

رسول كاظم عبد السادة

التراث المحرم

(جدلية الرفض والقبول مواقف وعبر)





منشورات قصبة الياقوت

التراث المحرم

(جدلية الرفض والقبول مواقف وعبر)

تأيف

رسول كاظم عبد السادة

التراث المحرم

(جدلية الرفض والقبول مواقف وعبر)



هوية الكتاب:

اسم الكتاب	التراث المحرم (جدلية القبول والرفض)
المؤلف	رسول كاظم عبد السادة
الطبعة	الاولى
سنة الطبع	١٤١٨ م/١٤٣٩هـ
عدد النسخ	١٠٠٠
الناشر	مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر
التصميم والاخراج الفني	علي رسول

بسم اللله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ،والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين:

ما إن تتصفح كتاب من كتب التراث إلا وتتفاجأ بكم هائل من التراث الذي وقع النزاع في مضمونه،والبعض الآخر حرم إظهاره لمن لم يطلع عليه.

فمن القائل بتحريمه؟

ولماذا حرم نشره وبيانه؟

والحقيقة ان الجواب عن مثل هذه الأسئلة في غاية الصعوبة، لانه يقتضي نشر عقد التاريخ كله مع كل حادث جزئية محرمة،فأننا لا نجد نصاً مهمشاً الا ووراءهُ مُهَمَّش ومُهَمِش، ولا تراثاً ممنوعاً الا وسلطان قد منعه ، بغض النظر عن ذلك السلطان، سواء كان سياسي أو فكري .

تراث ضاع وأُخفي تحت سنابك خيل المتصارعين .

كتب تحرق لأن الغزاة لايعترفون بشرعية كتابها .

يولد نبي في مكان ،فينفي أصحابه ذلك المكان لدلالتة على نبوة النبي اللاحق

شجرة يمر عليها شخص فتقطع بعده إمعانا في إخفاء أمر هذا الشخص.

مسجد يحترق بحادث سماوي فيتصارع القوم في سبب الحادث.

مرقد يدفن فيه ولي يهدمه قوم وينفون نسبته إليه رغبة في تحريمه على خصومهم .

كتاب يؤلف فيحرم آخرون النظر فيه وينفون نسبته لمولفه لئلا يتذرع أصحابة الاحتجاج به .

سائح يطوف ليسجل ملاحضاته عن البلاد فيكتب بحسب ما يحلو له هواه ويخالف ما يخبره أهل تلك البلاد عن بلدهم محرماً كلامهم لأنه لايذهب إلى ما يذهبون إليه

واخر يسح فلايدخل المناطق المحرمة الا بتغيير زيه

ولم يسلم من هذا التحريم حتى النصوص المقدسة، فهذا يصحف آية وذلك يحذف سفراً كاملا .

وهكذا تدفع النصوص التراثية ألفاظ التحريم(ممنوع- لايجوز- انه باطل- افتراء- تجديف- غير صحيح- لانعلم ان له اصل) الى الضياع ، فلا تبقى الا نصوص مبتورة المقاطع، والتي يشعر القارىء بتناقض النص و إنهدام بنيته الكاملة، ومع ذلك ما يحرم أحد شيئاً إلا وأحله غيره بغض النظر عن الجهة التي ينتمي إليها هذا الغير

وفي هذه الصفحات إخترنا جملة من هذا التراث الذي تنوزع في ماهيته قبولا ورفضا، مع إضافة نصوص أخرى ساندة لها ، على أمل أن نلحق بها في مستقبل الزمان نصوصاً أخرى أيضاً

ولسائل يسأل لماذا سميتها تراثاً محراماً؟

والجواب وإن مر بعضه فيما تقدم ، إلا اننا نضيف سبباً آخريمتلكه السائل نفسه ويؤسس له بسواله ،وهو أنه بمجرد تحريمك أي نص في ان يكون ضمن هذا المجموع هو يعني إدخالك إياه في التحريم

نسال الله بمنه وفضله وبركة أوليائه أن يوفقنا لرضاه والحمد لله رب العالمين

ألا دفنا دفنا

١- قال المطرف بن المغيرة بن شعبة : دخلت مع أبي على معاوية ، فكان أبي يأتيه ، فيتحدث معه ، ثم ينصرف إلي فيذكر معاوية وعقله ، ويعجب بما يرى منه ، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء ، ورأيته مغتما فانتظرته ساعة ، وظننت أنه لامر حدث فينا

فقلت : مالى أراك مغتما منذ الليلة .

فقال : يا بني ، جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم ،

قلت : وما ذاك ؟

قال : قلت له وقد خلوت به . إنك قد بلغت سنا يا أمير المؤمنين ، فلو أظهرت عدلاً ، وبسطت خيراً فإنك قد كبرت ، ولو نظرت إلى إخوتك من بنى هاشم ، فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه ، وإن ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه

فقال : هيهات هيهات ! أي ذكر أرجو بقاءه !

ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل ، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : أبو بكر ، ثم ملك أخو عدى ، فاجتهد وشمر عشر سنين ، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : عمر

وإن ابن أبى كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات :(أشهد أن محمدا رسول الله) ، فأي عملي يبقى ، وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أبا لك ! لا والله إلا دفناً دفناً (شرح نهج البلاغة : ٥ /١٢٩)

ولننظر ما قال ابن تيمية في ذم الروافض ودافع عن معاوية :

(أمة ليس لها عقل صريح ولا نقل صحيح ، ولا دين مقبول ، ولا دنيا منصورة بل هم من أعظم الطوائف كذباً وجهلاً ، ودينهم يدخل على المسلمين كل زنديق ومرتد كما دخل في النصيرية والإسماعيلية وغيرهما . فإنهم يعمدون الى خيار الأمة يعادونهم والى أعداء الله من اليهود والنصارى والمشركين يوالونهم ، ويعمدون الى الصدق الظاهر المتواتر يدفعونه ، والى الكذب المختلق الذي يُعلَم فسادَه يقيمونه ؛ فهم كما قال فيهم الشعبي –

وكان من أعلم الناس بهم – لو كانوا من البهائم لكانوا حُمراً ، ولو كانوا من الطير لكانو رخماً ، ولهذا كانوا أبهت الناس وأشَّدهم فرية مثل ما يذكرون عن معاوية ، فإن معاوية ثبت بالتواتر أنه أمره النبي صلى الله عليه (وآله)وسلم كما أمر غيره وجاهد معه وكان أميناً عنده يكتب الوحي ؛ وما اتهمه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في كتابة الوحي ، وولاه عمر بن الخطاب الذي كان من أخبر الناس بالرجال ، وقد ضرب الله الحق على لسانه وقلبه ولم يتهمه في ولايته (الفتاوى ٤٧١/٤).

غرائب احمدبن حنبل

٢- هو من أولاد ذي الثدية جاهل شديد النصب، يستعمل الحياكة لا يعد من الفقهاء.

❖- هجر الحارث المحاسبي في رده على المبتدعة، وقال: إن ترد عليهم فقد حكيت قولهم.

❖- في قوت القلوب أنه قال: علماء أهل الكلام زنادقة وقال: لا يفلح صاحب الكلام أبدا.

❖- في فضائل الصحابة قال صالح بن أحمد بن حنبل لأبيه: لم لا تلعن يزيد؟فقال: ومتى رأيتني لعنت أحدا؟ فقال: ألا تلعن من لعنه الله في كتابه؟ قال: أين؟ قال: قوله: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾فهل قطيعة أعظم من القتل.

❖- في مسند جعفر قال أحمد: لا يكون الرجل سنيا حتى يبغض عليا ولو قليلا.

❖- منتحل الجدل للغزالي: أفتى أحمد بوجوب قتل رجل قال بخلق القرآن فروجع فيه، فقال: إن رجلا رأى في منامه أن إبليس مر على باب ذلك الرجل فقيل: لم لا تدخلها؟ فقال: فيها رجل يقول بخلق القرآن، أغناني عن دخولها فقام الرجل وقال: لو أفتى إبليس بقتلي في اليقظة قبلتموه؟ قالوا: لا، قال: و النوم أولى.

❖- قال: لله جوارح من عين، ويد، وجنب، وقدم، وينزل إلى السماء كل ليلة، وأفعال العباد منه.

❖- من زعم أن محمدا وعليا خير البشر فهو كافر.

❖- من لا يرى الترحم على معاوية فهو ضال مبتدع.

❖- يجزي المسح على العمامة كإسحاق والأوزاعي والثوري.

إن كنت كاذبا فأعماك الله

٣ – عن ابن أبي السلمي ، قال : قال : إن ابن أبي غاضية طلبنا نشتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فهربت ، فبعث إلى محمد بن صفوان – من ولد أبي خلف الجمحي – أن أعرني بغلتك .

فقلت : لئن أعرتك بغلتي إني لكم شبه

. قال : فمشى – والله – على رجليه أربعة أميال ، فوافى خالدا " عامل هشام بن عبد الملك على المدينة فشتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله على المنبر ،

فقال لابن صفوان : قم يا ابن صفوان .

فقام وصعد مرقاة من المنبر ، ثم استقبل القبلة بوجهه وقال : اللهم من كان يسب عليا لترة يطلبها عنده ، أو لذحل فإني لا أسبه إلا فيك ولقد كان صاحب القبر يأتمنه وهو يعلم أنه خائن .

وكان في المسجد رجل فغلبته عينه ، فرأى أن القبر انفرج ، وخرجت منه كف قائل يقول : إن كنت كاذبا " فعليك لعنة الله ، وإن كنت كاذبا فأعماك الله .

فنزل الجمحي من المنبر فقال لابنه ، وهو جالس إلى ركن البيت : قم .

فقام إليه فقال : أعطني يدك أتكئ عليها . فمضى به إلى المنزل . فلما خرجا من المسجد نحو المنزل قال لابنه : هل نزل بالناس شر وغشيهم ظلمة ؟

قال : كيف ذلك ؟

قال : لأني لا أبصر شيئا . قال : ذلك والله بجرأتك على الله ، وقولك الكذب على منبررسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (مناقب المغازلي : ٩٤)

تركوا السنة من بغض علي

٤- أخرج النسائي والبيهقي في سننهما عن سعيد بن جبير ، قال : كان ابن عباس بعرفة ، فقال : يا سعيد ، ما لي لا أسمع الناس يلبون ؟

فقلت : يخافون معاوية .

فخرج ابن عباس من فسطاطه ، فقال :

لبيك اللهم لبيك ، وإن رغم أنف معاوية ، اللهم العنهم ، فقد تركوا السنة من بغض علي (سنن النسائي: ٥ / ٢٥٣) .

ثمانية عشر من الصحابة روافض

٥- عن ابن قتيبة من أكابر أهل السنة ، أنه ذكر أنه لم يبايع أبا بكر من أصحاب رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثمانية عشر رجلا وكانوا رافضة : أبو ذر ، وسلمان ، ومقداد ، وعمار ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وأبو بريدة الأسلمي ، وأبي بن كعب ، وخزيمة ذو الشهادتين ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وسهل بن حنيف ، وأبو أيوب الأنصاري ، وحذيفة بن اليمان ، وقيس بن سعد ، وعبد الله بن عباس (كتاب الأربعين ص ٢٣٠).

جماعة أثاروا الفتنة فاعتقلهم معزالدولة

٦- في سنة ٣٤٩هـ، في يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان على حدّ تعبير ابن الجوزي، وخامس شعبان على قول ابن الأثير، وقعت فتنة عظيمة بين السنّة والشيعة في القنطرة الجديدة، قتل فيها خلق كثير، وتعطّلت الجمعة من الغد في جميع المساجد من الجانبين سوى مسجد براثا فإنّ الصلاة تمّت فيه، ولم ينقل لنا المؤرّخون سبب الفتنة، بل ذكروا: وكان جماعة من بني هاشم قد أثاروا الفتنة فاعتقلهم معزّ الدولة ابن بويه فسكنت الفتنة، ونقل بعضهم: ثمّ قبض معزّ الدولة على جماعة من أهل السيف للمصلحة فسكتوا، ونقل آخر:

ثمّ رأى معز الدولة المصلحة في القبض على جماعة من الهاشميّين فسكنت الفتنة(المنتظم: ٣٩٤/٦)

درة تاج ملكة بريطانيا في كربلاء

٧- احدى الدرر الثمينة الموجودة على احد تيجان ملكة بريطانيا تعود لنفائس مرقد الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام وتمت سرقتها من قبل الوهابيين عام ١٨٠٢ اثناء غزوهم للمدينة

ان ثمة نفائس تعود لمرقد الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام سرقت اثناء غزو الوهابيين على المدينة عام ١٨٠٢ م ،فان هذا الغزو الطائفي ادى في حينها الى مقتل ما يقارب(٥٠٠٠)انسان من كربلاء وان ما تم حمله من نفائس تعود للمرقد الشريف ما يعادل (٣٠٠٠)بعير ،مشيرا ان احد المؤرخين البريطانيين قال في وقتها ا ن ال سعود بنهبهم ثروات المراقد المقدسة في كربلاء سيمكنهم من توفير ميزانية (١٠٠ عام)

طاعون سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠ م

٨- في سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠ م انتشر وباء الطاعون في بغداد وامتد الى النجف والهندية ثم الى ايران في انحاء مراغة وازداد في العراق وهو الوباء الصغير المؤرخ بقولهم(مرغزان) وهو من الطواعين الجارفة كان يموت فيه كل يوم أكثر من مائة نسمة توفي فيه الكثير من الفضلاء

قال السيد محمد بن السيد محمد مهدي القزويني المتوفي سنة ١٣٣٥ هجرية في رسالته طروس الانشاء وسطور الاملاء لما كانت سنة ١٢٩٨ هجرية وقع طاعون في النجف وفر سكانها وهجروا الديار والاوطان، ولم يبق في البلد شريف ولا وضيع ولادني ولا رفيع حتى العلماء والاشراف الكرام، ولم يبق في البلد متاع ولا في الاسواق كفن يباع ، وأبى الوالد العلامة ان يخرج منها وامرني بالتصدي لنفع الفقراء وملاحظة موتاهم ودفنهم، وكان بعض الفارين في الحماد وبعضهم في الكوفة، واخرون في الجعارة، ومنهم في الرحبة، وقد ضربوا الاخبية وانس بعظهم ببعض، ونحن داخل البلد في اعظم حال وتشويش بال ، يفقد في اليوم مئة وخمسون او اكثر، وكانت الرسائل ونحن في هذه الحال ترد الي ، يسألني

اولئك الفارون ويطلبون ان اخبرهم بتفصيل الحال في البلد وعمن طعن وعمن بقي ، وانا في شغل عظيم وهم جسيم فسائني ذلك، وكتبت لهم نسخة واحدة كتابا مصدرا بابيات وهي هذه :

لايبعـد القـوم الـذين عـن الحمـى تخـذوا لـدى الجلـى سـواه بـديلا

مـن فـر يـوم الزحـف عنـه فاننـا فيـه اتخـذنا منـزلا ومقـيلا

حتـى اذا حمـي الـوطيس ولم نجـد الا طعينـا في الحمـى وجـديلا

لـذنا بمرقـد مـن تطـوف بجنبـه زمرالملائـك بكـرة واصـيلا

مستصـرخين بقـبر ذي البـاس الـذي عنـد الصـريخ يـرد عـزرائيلا

فيـؤمن المـتخلفين وينجـد المترحلـين مخافـة وذهـولا

ويكـون اعلانـا لديـه رتبـة مـن لم يفـارق ربعـه المـأهولا

بسم الله، عظم الخطب النازل، وجل الفادح الهائل، واشتد أمر البلاد، وفر السكان من العباد، فلا رفيقك ولا صديقك ولا حميمك ولا جارك ولا انيسك ولا كليدارك ولاجعفري ولا باقري ولا ايرواني ولا شوشتري، الاواتخذ من الحمى الحيدري بديلا، وعن المغنى العلوي خان المصلى مقيلا، استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل، وما انت باول من اسلم عند اصطكاك الاسنة وترادف الاعنة،وما انت الا من غزية، ومن انطوى على تلك النية، اللهم ارزقنا صبر الشاكرين لك وعمل الخائفين منك، واغفر لاخواننا اللذين سبقونا بالايمان، وافرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين(تاريخ وباء الطاعون)

من عادكم إنه آخر سطر من عبس

٩- ذكر شيخ الاسلام الشريف المناوي :إن شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوته التي كانت بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة ، فتسلط عليه شخص من أمراء الأتراك يقال له قرقماس وأخرجه منها .

قال : فأصبح السيد يوما فجاءه شخص وقال له : رأيتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم وهو ينشد لك هذين البيتين :

يــا بــني الزهــراء والنــور الــذي ظــن موســى أنهــا نــار قــبس
لا أوالــي الــدهر مــن عــادكم إنــه آخــر ســطر مــن عــبس

وذلك قوله تعالى : ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ .

قال : ثم أخذ النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم عذبة سوط في يده فعقدها ثلاث عقدات .

قال الشريف المناوي : كان من تقدير الله أن ضربت رأس قرقماس فلم يضرب إلا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ (ينابيع المودة) .

قتل مالك ابن نوير ة ظلما

١٠- ورد أن ثابت بن قاسم روى في الدلائل، أن خالد رأى امرأة مالك، وكانت فائقة الجمال، فقال مالك لامرأته: قتلتني – يعني سأقتل من أجلك ـ ومن الطبيعي كي تثبت ردة الرجل أن يقتل من كان معه من قومه الذين نهضوا عن الصلاة منذ هنيهات، وقبلوا الاستسلام لإخوانهم في الإسلام حتى يستوثقوا من أمرهم فضرب عنقه وأعناق أصحابه. كما روى الطبري عن أبى بكر،

ويؤكد اليعقوبي (١١٠/٢)أن خالد لم يستمهل الأرملة الفاتنة أم تميم بنت المنهال لتستبرئ رحمها وتكمل عدتها، بل إنه امتطاها ودم زوجها لم يجف بعد ، واهتزت مشاعر المسلمين من الحدث البشع حتى قام أبو نمير السعدي ينعى مالكا يحكى ما حدث شعرا برواية (أبى الفدا /١٥٨):

ألا قــل لحــي أوطــأوا بالسنابــك تطــاول هــذا الليــل بعــد مالــك
قضــى خالــد بغيــا عليــه لعروســه وكــان لــه فيهــا هــوى قبــل ذلــك
فأمضــى هــواه خالــد غــير عــاطف عنــان الهــوى عنهــا ولا متمالــك
فأصــبح ذا أهــل وأصــبح مــالك إلى غــير أهــل هالــك في الهوالــك

وبينما خالد يأمر بالتمثيل بالجثث كان أبو قتادة يحث الخطى يدفعه الغضب والألم إلى المدينة فلحق أبو قتادة بأبي بكر فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكا مسلما.

وأمر خالد برؤوس بعض القتلى لتنصب أثافي، ومنه رأس مالك والأثافي هي صخر كانت ثلاثا متجاورة وتوقد النار بداخلها لتسمح بمرور الهواء فتشتعل النار، ولتحمل قدور الطعام فوقها، ونضج طعام خالد ليأكله مع أم تميم ولم ينضج رأس زوجها بعد، والسبب فيما يروي الزبير بن بكار عن شهاب في الإصابة أن مالك بن نويرة كان كثير شعر الرأس فلما قتل أمر خالد برأسه فنصب أثفية فنضج ما فيها قبل أن تخلص النار إلى شئون رأسه (ابن كثير ٣٢٢/٦).

فما ذنبي ؟

١١- عن أبي هارون العبدي قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري رحمه الله فسمعته يقول :

أمر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ،

فقال له رجل : يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها ؟

قال : الصلاة ، والزكاة والحج ، وصوم شهر رمضان

قال : فما الواحدة التي تركوها ؟

قال : ولاية علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ،

قال الرجل : وإنها المفترضة معهن ؟

قال أبو سعيد : نعم ورب الكعبة

قال الرجل : فقد كفر الناس إذن !

قال أبو سعيد : فما ذنبي ؟ (الأمالي : ص١٣٨).

اعتداء الاصمعي على مقام الزهراء

١٢- قال إبن الأعمش: كنا في مضرب الحسن بن السهل ومعنا الأصمعي فتحدث فقال: خرجت فاطمة ناشزاً؟ معجمة- تطلب ميراثها من أبي بكر.. فوثب إليه رجل فخنقهُ وارتفع الصوت، وقام المطلب بن فهم وهو صاحب للحسن بن سهل يحجب بينهما، وسمع الحسن الصوت فدعاه وسأله، فقال: وثب فلان على الأصمعي في شيء، جرى بينهما فخنقه، فقال: يوثب على ضيفي وجليس في داري؟ يا غلام السوط؟

فقال له: يثب الأصمعي على بنت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم فيتناولها فيسوغ ذلك له ولا يسوغ لمن يثب عليه ويخنقه؟

فقال: فما القضية؟

فأخبره بها، فدعا الأصمعي وقال: ما هذا من الحديث الذي يحدث به العوام لا تعودن؟

وروى الناس هذا الحديث ناشراً بالراء المهللة يعنون: نشرت شعرا؟ فرواه الأصمعي بالزاي: إي مخالفة لعلي عَلَيْهِ السَّلام في ذلك

سليمان بن عبدالوهاب

١٣- كتاب الصواعق الالهية في الرد على الوهابية لسليمان بن عبد الوهاب شقيق محمد بن عبد الوهاب وهو مطبوع في الهند سنة ١٣٠٦ هـ ثم في مصر ثم في تركيا وبعضهم يسميه حجة فصل الخطاب من كتاب رب الارباب وحديث رسول الملك الوهاب وكلام اولي الالباب في ابطال مذهب محمد بن عبد الوهاب ويسميه بعضهم: الرد على من كفر المسلمين بسبب النذر لغير الله تعالى

عبد الرحمن بدوي ونهج البلاغة

١٤- قال في كتابه (افلاطون ص ١٩٥) وهو يتحدث عن انتحال الكتب ونسبتها الى غير اصحابها :

وقد يكون قصد صاحب الانتحال ان يبين مذهبا معينا ، فيضطر الى ان يكتب كتابا يبين فيه قوة هذا المذهب او كيف ان شخصية عظمى هي التي كتبته او انتجته ، ومن اجل

هذا يزيف كتابا او اثرا باكمله ويعزوه الى هذه الشخصية العظيمة ، فمثلا نجد كثيرا من الكتب التافهة قد نسبت الى افلاطون مع انه ليس مؤلفها وذلك لكي ترتفع قيمتها ، كما ان ثمة مؤلفات جليلة قد نسبت الى افراد مغمورين او مشهورين بدون حق – واخيرا نجد حالة مثل حالة كتاب (نهج البلاغة) وهو المتعلق بالدفاع عن مذهب من المذاهب فيعزى الى شخصية عظيمة ، تعتبر مؤسسة، اثر يتبين فيه ان هذه الشخصية العظيمة قد ذهبت حقا الى ماتذهب اليه هذه النحلة من رأي،فكتاب (نهج البلاغة) قد قصد به من ناحية الى تمجيد شخصية الامام علي من حيث رفع منزلته في البلاغة والكلام والتفكر الديني بوجه عام ومن ناحية اخرى قد قصد به الى بيان ان المذاهب التي تقول بها الشيعة هي حقا تلك التي نادى بها الامام علي.

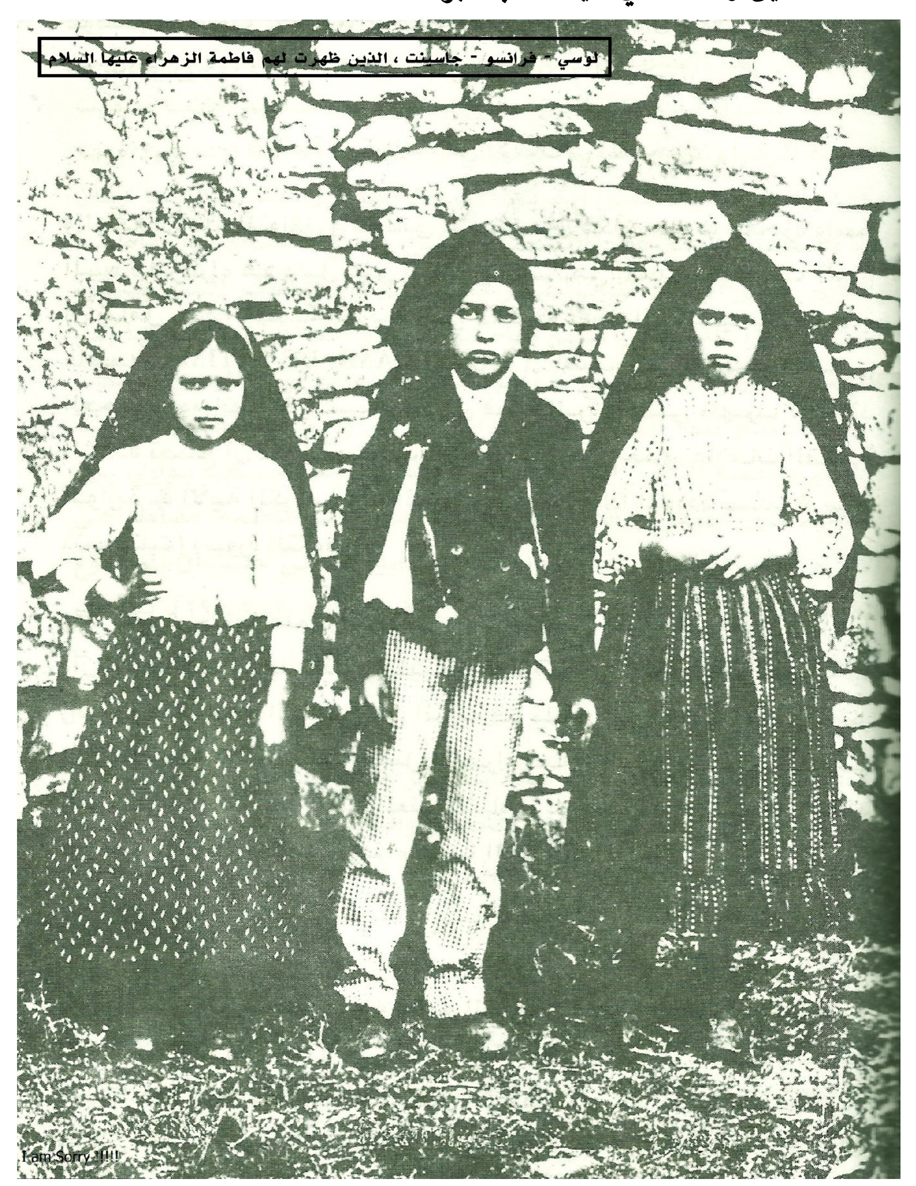
فاطمة أو فاتيما

١٥- فاطمة أو "فاتيما اسم أطلق على مدينه بأسرها كرامة لسيدة نساء العالمين عليها السلام في بلاد تدين بدين غير دين محمد عليه و آله خير الصلاة و السلام، في بقعه يجلها أهل البرتغال جميعاً و سموها باسم سيدة الإسلام الأولى (فاطمة) عليها السلام.

في الثالث عشر من مايو في كل عام. آلاف من البشر يهرعون قاصدين قرع أبواب السيدة الجليلة، التي يطلقون عليها اسم (السيدة ذات المسبحة). منهم طالب للشفاعة و الغفران و منهم طالب للشفاء و تقديم النذور و القربان تيمناً بابنة نبي الإسلام!! قد تتساءل كيف يجلونها هذه الجلالة!! و هم من الكاثوليك الذين ينكرون أساساُ الإسلام، بل كيف يتوافدون إليها كل عام زاحفين على ركبهم و كيف يعتقدون بها و يعلمون إنها عقيدة راسخة لا يشوبها عابثين و يلقنونها أجيالهم جيلاً تلو جيل!! إن هذا لا يلقي الضوء إلا على عظمة سيدة العالمين التي لم يقتصر نورها على دين أبيها المطهر فحسب ، إنما تعدى ليشمل كل الأقطار.

و تعود هذه العقيدة الراسخة إلى واقعة تاريخية حدثت في عام ١٩١٧ م كما يرويها أهل البرتغال قاطبة. ففي تراثهم أن ثلاثة أطفال رأوا سيدة جليلة أسمها فاطمة، و وصفوها

بأنها السيدة ذات المسبحة، و قالوا أنها ابنة نبي الإسلام. و بذا أصبحت هذه الرواية مصدراً تاريخياً لاعتقاد عميق و شفاف في حياة شعب البرتغال.



لوسي - فرانسو - جاسينت ، الذين ظهرت لهم فاطمة الزهراء عليها السلام

و القصة كما يرويها الأطفال الثلاثة و هم (جاسيتا البالغه من العمر ٧ سنوات، فرانسيسكو البالغ من العمر ٩ سنوات و لوسيان ذات العشر سنوات) و قد كانت لوسيان

الشاهدة الرئيسية لهذه الواقعة كما نقلها الأطفال الثلاثة. حيث يروون: في عام ١٩١٦ م و قبل عام واحد من لقاءنا بالسيدة تجلى أمامنا ملك قال لنا هذه الكلمات الثلاثة:

لا تخافون فأنا ملك السلام، يا إلهي إنني أؤمن بك، و أعتقد بك و أعشقك، و إني أستغفر لؤلائك الذين لا يصدقون و لا يعشقون و لا يؤمنون . و قد تجلى أمامنا هذا الملك مرتين في الصيف و الخريف، و في كل مرة يطلب منا شيئاً، كأن نقدم قرباناً، و نستغفر للمذنبين و ندعو له. و حقيقة كانت هذه المرات الثلاث بمثابة تهيئة لنا للقاء السيدة ذات المسبحة، و في الثالث عشر من مايو عام ١٩١٧ م.

اهدنا نوراً وضاء، ثم شاهدنا فوق شجرتي الزيتون و البلوط نوراً عظيماً و ظهرت لنا سيدة أكثر وهجاً من نور الشمس، تسمى فاطمة، بنت النبي، قالوا لها: من أين جئت؟ قالت: جئت من الجنة. قالوا لها: ماذا تريدين؟ قالت: جئت لأطلب منكم الحضور لهذا المكان مرة أخرى، ثم أخبركم فيما بعد ماذا أريد منكم. و قد كانت هذه السيدة ذات المسبحة تظهر في كل شهر منذ مايو و حتى أكتوبر و في آخر لقاء حصلت المعجزة الكبيرة أمام أنظار سبعين ألف مشاهد اجتمعوا لرؤية السيدة ذات المسبحة، فقد وقفت هذه السيدة أمام الحشد الكبير و أدارت الشمس في كبد السماء، ثم أوقفتها ثم أدارتها من جديد حتى خالها الناس ستقع عليهم، ثم أعادت الشمس كما كانت إلى هنا تقف الرواية التي يتداولها البرتغاليون، و قد كان لهذه الواقعة صدى كبير في الأوساط السياسية و الدينية و الاجتماعية، حيث طبعت اول صورة لهذا الحدث في صحيفة (لشبونة) في العام نفسه، و قد لفتت هذه الحادثه أنظار الناس الى صدق دعوى هؤلاء الأطفال الذين لم يعرفوا الكذب في حياتهم. أما الأطفال فقد غيّب الموت اثنين، و قد كان لهذا الحدث دعم لصدق كلامهم، حيث انهم بينوا سلفا أن هذه السيدة قادمة مرة أحرى لأخذهم للجنة، أما لوسيان التي ما زالت على قيد الحياة فقد نذرت نفسها من أجل الحياة الدينية و خدمة هذه السيدة العظيمة، خصوصا بعد ما أوكلت اليها هذه المهمة و حملتها مسؤولية هداية الناس.

لقد غيّرت هذه الحادثة العديد من معالم الحياة في البرتغال، ففي عام ١٩١٩م بني معبد في مدينة فاطمة يختص بالسيدة العظيمة و بذكرها و رغم تدمير بعض المبغضين له عقب ثلاث سنوات من بنائه، إلا أن أهل هذه القرية أعادوا ترميمه و إصلاحه، و في عام ١٩٣٠م أجاز الأسقف الأكبر وضع مراسم خاصة لهذا المعبد، و أخيراً في عام ١٩٥٣م سمحت الكنيسة بإقامة عبادة خاصة و طقوس معينة لهذا المعبد و كما وضع الإطار الرسمي لهذا المزار و أصبح مكانا تحج إليه أفواج من البشر كل عام. و لم تكن زيارة قادة كنائس الكاثوليكيه بأمر عجيب فها هي قرية فاطمة أضحت بقعة مباركة قد لا تختلف عن أي مزارمقدس أخر.

خطاف يفهم من صوته قتل الحسين

١٦- مدينة بو غرات يسكنها قبيلة من صنهاجة يعرفون بمراسة اخبر الفقيه عبد الملك انه رأى في بوغرات طائراً يشبه الخطاف يفهم من صوته(قتل الحسين) ، يقول ذلك مراراً ويقول(بكربلاء) مرة واحدة قال الفقيه سمعته وانا ومن حضر من المسلمين معي(عجائب الامصار)

إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا

١٧- قال ابن بطوطة : كان بدمشق من كبار الحنابلة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم في الفنون . إلا أن في عقله شيئاً . وكان أهل دمشق يعظمونه أشد التعظيم ويعظهم على المنبر . وتكلم مرة بأمر أنكره الفقهاء ورفعوه إلى الملك الناصر فأمر بإشخاصه إلى القاهرة وجمع القضاة والفقهاء بمجلس الملك الناصر وتكلم شرف الدين الزواوي المالكي وقال : إن هذا الرجل قال كذا وكذا وعدد ما أنكر على ابن تيمية وأحضر العقود بذلك ووضعها بين يدي قاضي القضاة وقال قاضي القضاة لابن تيمية : ما تقول قال : لا إله إلا الله فأعاد عليه فأجاب بمثل قوله . فأمر الملك الناصر بسجنه فسجن أعواماً . وصنف في السجن كتاباً في تفسير القرآن سماه البحر المحيط في نحو أربعين مجلداً . ثم إن أمه تعرضت للملك الناصر وشكت إليه فأمر بإطلاقه إلى أن وقع منه مثل ذلك ثانية . وكنت إذ ذاك

بدمشق فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم . فكان من جملة كلامه أن قال : إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به . فقامت العامة إلى هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضرباً كثيراً حتى سقطت عمامته وظهر على رأسه شاشية حرير فأنكروا عليه لباسها واحتملوه إلى دار عز الدين بن مسلم قاضي الحنابلة فأمر بسجنه وعزره بعد ذلك . فأنكر فقهاء المالكية والشافعية ما كان من تعزيره ورفعوا الأمر إلى ملك الأمراء سيف الدين تنكيز وكان من خيار الأمراء وصلحائهم . فكتب إلى الملك الناصر بذلك وكتب عقداً شرعياً على ابن تيمية بأمور منكرة منها أن المطلق بالثلاث في كلمة واحدة لا تلزم إلا طلقة واحدة ومنها المسافر الذي ينوي بسفره زيارة القبر الشريف زاده الله طيباً لا يقصر الصلاة وسوى ذلك ما يشبهه وبعث العقد إلى الملك الناصر فأمر بسجن ابن تيمية بالقلعة فسجن بها حتى مات في السجن . (رحلة ابن بطوطة ص ٨٨)

البقر لا تحرث قبر الحسين

١٨ - عن إبراهيم الديزج قال : بعثني المتوكل إلى كربلا لتغيير قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام وكتب معي إلى جعفر بن محمدبن عمار القاضي : اعلمك أني قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلا لينبش قبر الحسين فاذا قرأت كتابي فقف على الامر حتى تعرف فعل أولم يفعل

قال الديزج : فعرفني جعفربن محمدبن عمار ماكتب به إليه ، ففعلت ماأمرني به جعفربن محمدبن عمار ، ثم أتيته فقال لي : ماصنعت ؟

فقلت : قد فعلت ماأمرت به ، فلم أرشيئا ولم أجد شيئا ،

فقال لي : أفلا عمقته ؟

قلت : قد فعلت فمارأيت فكتب إلى السلطان أن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا وأمرته فمخره بالماء ، وكربه بالبقر

قال أبوعلي العماري : فحدثني إبراهيم الديزج وسألته عن صورة الامر

فقال لي : أتيت في خاصة غلماني فقط وإني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي ، ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية ، وأمرت بطرح التراب عليه وأطلقت عليه الماء وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه ، فلم تطأه البقر ، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه ، فحلفت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة ، لئن ذكر أحد هذا لاقتلنه

لا تمسك النار أبدا

١٩- روى عبد الرحمن المسعودي ، عن ابن عياش المنتوف ، قال : رأيت أبا بردة قال لابي العادية الجهنى قاتل عمار بن ياسر : أ أنت قتلت عمار بن ياسر ؟

قال : نعم ،

قال : ناولني يدك ، فقبلها ، وقال :

لا تمسك النار أبدا

عن الغضبان بن يزيد ، قال : رأيت أبا بردة قال لابي العادية قاتل عمار بن ياسر : مرحبا بأخى هاهنا ! فأجلسه إلى جانبه (شرح نهج البلاغة : ٤ / ٩٩)

هل كان اهل الجاهلية يعرفون قضية الحسين ؟

٢٠- قال سعد بن أبي وقاص : ان قس بن ساعدة الايادي قال قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله:

تخلف المقدار منهم عصبة ثاروا بصفين وفي يوم الجمل
والتزم الثار الحسين بعده فاحتشدوا على ابنه حتى قتل

ان كان محقا فمالنا نتولى فلانا وفلانا

٢١- عن يحيى بن سعيد المعروف بن غالب قال كنت حاضرا عند اسماعيل بن علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل عليه رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر اليه يوم زيارة عيد الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة يجتمع بمشهد امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام من الخلائق جموع عظيمة قال بن غالب

فجعل الشيخ اسماعيل يسأل ذلك الرجل ما فعلت ؟ ما رأيت ؟ فقال يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما جرى عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسماعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك الا صاحب القبر ، قال يا سيدي ان كان محقا فمالنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا فمالنا نتولاه ؟ فقام اسماعيل مسرعا ولبس نعليه وقال : لعن الله اسماعيل الفاعل بن الفاعلة ان كان يعرف جواب هذه المسألة ، ودخل دار حرمة(زهر الربيع ص٢٤٧).

نملة سليمان

٢٢- روي أن قتادة دخل الكوفة والتف عليه الناس ، فقال : سلوا عما شئتم ،وكان أبوحنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال : سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكرا أم أنثى؟

فسألوه فأفحم ، فقال أبوحنيفة : كانت أنثى بدليل قوله تعالى : ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ وذلك أن النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم : حمامة ذكر ، وحمامة أنثى .

وقال ابن الحاجب في بعض تصانيفه : إن تأنيث مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تأنيث لفظي ، ولذلك كان قول من زعم أن النملة في قوله تعالى : ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ أنثى لورود تاء التأنيث في ﴿قَالَتْ﴾ وهما ، لجواز أن يكون مذكرا في الحقيقة ، وورود تاء التأنيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي ، ولذا قيل : إفحام قتادة خير من جواب أبي حنيفة .

بعِثت مع الأُولى سبَقوا خفيّاً

٢٣- قال عبد الرزاق الاعسم يمدح امير المؤمنين عَلَيْه السَّلام :

وثقْتُ بأَنّ ما في الكون يجري ... به قلمُ القضا جارٍ بحُكمِك
وفيكَ قد انطوى للهِ سرٌّ ... فيا للهِ ما يطوى بجِسمِك
بعِثْتَ مع الأُولى سبَقوا خفيّاً ... وجهراً قد بعثْتَ مع ابنِ عمِّك

بـــرزْتَ إلى العَيـــانِ وكـــانَ طفـــلاً   أبـــوكَ بحيـــثُ لم يُلْمِـــمْ بأُمِّـــك
فأنـــتَ الآيـــةُ الكـــبرى بحـــقٍّ   واســـمُ اللهِ مخـــزون باسمِـــك

تقدمك في هذا القول أربعة من الصحابة

٢٤- دخل أحمد بن حنبل إلى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الامامة فسأل الرجل عن أحمد ماله لا يقصدني ؟

فقالوا له : إن أحمد ليس يعتقد ما تظهر فلا يأتيك إلا أن تسكت عن إظهار مقالتك

قال : فقال : لابد من إظهاري له ديني ولغيره ، وامتنع أحمد من المجيئ إليه

فلما عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة : يا أبا عبدالله أتخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل ؟

فقال : ما أصنع به ؟

لوسكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه

فقالوا : ما نحب أن يفوتك مثله ، فأعطاهم موعدا على أن يتقدموا إلى الشيخ أن يكتم ما هو فيه ، وجاؤوا من فورهم إلى المحدث وليس أحمد معهم

فقالوا : إن أحمد أعلم بغداد، فإن خرج ولم يكتب عنك فلا بد أن يسأله أهل بغداد لم لم تكتب عن فلان ؟ فتشهر ببغداد وتلعن وقد جئناك نطلب حاجة

قال : هي مقضية ، فأخذوا منه موعدا وجاؤوا إلى أحمد وقالوا : قد كفيناك قم معنا ، فقام فدخلوا على الشيخ فرحب بأحمد ورفع مجلسه وحدثه ما سأل فيه أحمد من الحديث

فلما فرغ أحمد مسح القلم وتهيأ للقيام ، فقال له الشيخ : يا أبا عبدالله لي إليك حاجة

قال له أحمد : مقضية ، قال : ليس احب أن تخرج من عندي حتى اعلمك مذهبي

فقال أحمد ؟ : هاته

فقال له الشيخ : إني أعتقد أن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وإني أقول : إنه كان خيرهم ، وإنه كان أفضلهم وأعلمهم ، و إنه كان الامام بعد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

قال : فماتم كلامه حتى أجابه أحمد فقال : : يا هذا وما عليك في هذا القول ، وقد تقدمك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : جابر وأبوذر والمقداد وسلمان

انني نسيت فاذا نسيت فذكروني

٢٥- لما بلغ عائشة نبأ استشهاد امير المؤمنين سجدت لله شكرا ثم رفعت رأسها قائلة:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالأياب المسافر

ثم سألت من قتله ، فقيل رجل من مراد ، فقالت :

فان يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس في فمه التراب

فانكرت عليها زينب بنت ام سلمة ام المؤمنين قائلة لها : ألعلي تقولين هذا ياعائش ، فاجابتها عائشة : انني نسيت فاذا نسيت فذكروني(الموفقات للزبير بن بكار).

أعيذك بالله أن تكون غير فاطمي

٢٦- ذكر ان المهدي رأى في منامه شريكا القاضي مصروفا وجهه عنه ، فلما انتبه قص رؤياه على الربيع ، فقال : ان شريكا مخالف لك وانه فاطمي محضا ، قال المهدي : علي بشريك ، فأتي به ، فلما دخل عليه قال : بلغني انك فاطمي ؟ قال : أعيذك بالله أن تكون غير فاطمي ، إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعنى فاطمة بنت محمد ، قال : فتلعنها ؟ قال ، لا معاذ الله ، قال فما تقول فيمن يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا – يعني الربيع – قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين ، قال له شريك : يا ما جن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال ؟ قال المهدي : فما

وجه المنام ؟ قال : ان رؤياك ليست برؤيا يوسف وان الدماء لا تستحل بالأحلام (مناقب آل أبي طالب ٣/ ١١٤).

بال في الحنابلة البولة الكبيرة التي لا تغسل

٢٧- إن الأشاعرة اتهموا القاضي أبا يعلى الفراء (ت٤٥٨هـ) بالتشبيه و التجسيم ،و احتجوا عليه عندما صنف كتابه التأويلات ، لما ذكر فيه من أحاديث موهمة للتشبيه ، قال عنه المؤرخ ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) : إنه أتى فيه –أي الكتاب- بكل عجيبة ،و ترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض (الكامل في التاريخ : ٨ / ٣٧٨)

و ذكر القاضي ابن العربي (ت ٥٤٣هـ) إنه لما كان ببغداد سنة ٤٩٠هـ ، أخبره من يثق فيه من مشيخته ، إن القاضي أبا يعلى الفراء رئيس الحنابلة ، كان يقول في مسألة الصفات : إذا ذُكر الله تعالى ، و ما ورد من هذه الظواهر في صفاته ، ألزموني ما شئتم فأني ألتزمه إلا اللحية و العورة) (العواصم من القواصم : ٢ / ٢٨٣)

و يُروى أنه لما شاع خبر القاضي أبي يعلى بما أتهم به من التشبيه و التجسيم في الصفات ، قال عنه أبو محمد التميمي الحنبلي : (لا رحمه الله ، فقد خرى على الحنابلة خرية لا تنغسل إلى يوم القيامة) ،و في رواية : لا يغسلها الماء) ،و في أخرى إنه قال : (لا رحمه الله ، فقد بال في الحنابلة البولة الكبيرة التي لا تُغسل إلى يوم القيامة) .(الوافي : ٣ / ٨٦٤)

شفيق الكمالي يمدح امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام

٢٨- انشات هذه القصيدة على اثر الحملة التي قادها البعثيون ضد ايران ودعواهم بان الايرانيون يريدون نقل المرقد العلوي المطهر الى قم وذلك عام ١٩٨١م تهيجا للعامة والبسطاء وتعتبر هذه القصيدة ناشزة وذلك لان من العجب ان يقولها مثله وهو من رموز نظام البعث الكبار ، وكذلك ان تقال في ذلك الزمان لاسيما البيت الخامس عشر ،وقد القيت في كربلاء بمناسبة مولد الامام اميرالمؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ونشرت في وقتها بجريدة الجمهورية :

بهـــر الثواقـــب فكـــره فتجمعـــت | عقـد وكـان علـى الزمـان مـدارها
بـــابي ابـــي الســـبطين كـــل كريمـــة | عقـدت بـاخمص بيرقـه خمارهـا

لم تطعـــه الـــدنيا وحاشـــا قـــدره | لكنـــه مـــنح الـــدنا اقـــدارها
هـــذا الـــذي لم الشـــتاة بعدلـــه | وهـــدى الطريـــق بحلمـــه فقارهـــا

هـــذا علـــي الحـــق أي كريهـــة | مـــا حـــط قـــائم ســـيفه اوزارهـــا
هـــذا علـــي الحـــق أي ضـــعينة | مـــا مـــال منتفضـــا لهـــا فاجارهـــا

بـــابي الـــذي شـــق الطريـــق وســـارها | واقـــام بالعـــدل المفـــرد دارهـــا

ومـــن اقشـــعر الهـــول مـــن ضـــرباته | فاحـــال عصـــفا يابســـا جـــدارها

واضـــاء حتـــى قيـــل لاليـــل بهـــا | واطـــل حتـــى قيـــل كـــان نهارهـــا

وزهـــت بـــه كـــل الخلائـــق اذ رأت | في فكـــره نبعـــا غـــزا انوارهـــا

اسـعى وضـوءك سـامق سـعي الـدنى | يرعـى مـن السـبع العلـى اقمارهـا
انـــي وحقـــك ان ابثـــك ســـيدي | فـــلان بـــي وجـــداً يـــؤجج نارهـــا
نســـب اليـــك يشـــدني ومحبـــة | فرض من الإلـه على الملأ اظهارها
أأبـــا الحســـين وانهـــا لكنايـــة | حمـــل الزمـــان مخضـــباً اوزارهـــا
عثـــرت بهـــا خيـــل العروبـــة كلـــها | لـــولا اقـــال الله فيـــك عثارهـــا
يـــا بحـــر علـــم الكـــون يـــا زهارهـــا | يـــا فحـــل هـــذي الارض يـــا كرارهـــا
مـــا زلـــت تلـــهمني وتلـــهم امـــتي | ان الطريـــق منبعـــه مـــن نارهـــا
إن الشـــهادة في الـــدنيا خلصـــت لـــه | مجـــد يفـــك عـــن الحيـــاة اســـارها
وضـــربت انـــت وآل بيتـــك كلـــهم | مـــثلاً فكنـــتم زهوهـــا وشـــعارها
وطريقهـــا ووضـــائها وخلاصـــها | وملاذهـــا يـــوم العنـــاد ودثارهـــا

إنـــي اعجـــب أي كـــف لامســـت | ذاك الـــتراب ولم يـــذب اضـــفارها

أتـدري ما يقول الحمار في نهيقه؟

٢٩- حكى أنه قال رجل عامي لرجل من الشيعة:

أتدري ما يقول الحمار في نهيقه ؟

قال: لا.

قال: إنه يصلي على الشيخين

فقال الشيعي: و من هنا قال تعالى:﴿ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ .

لا زال زادكَ حبا غير مطحون

٣٠- هجا ابن سكرة العباسي الهاشمي الزهراء البتول لأجل خدمتها في البيت والجهد في المنزل ولتزويجها بأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ،فاجابه شاعر أهل البيت ابن الحجاج البغدادي في قصيدة طويلة مطلعها :

فمــا وجـدت شـفاء تسـتفيد بــه	إلا ابتغـــــاءك تهجـــو آل ياســـين
كافــاك ربــك إذ أجرتــك قدرتــه	بســب أهــل العــلا الغــر الميــامين
فقــر وكفــر هميــع أنــت بينهمــا	حتــى الممــات بــلا دينــا ولا ديــن
فكــان قولــك في الزهــراء فاطمــة	قــول امــرئ لهــج بالنصــب مفتــون
عيرتهــا بــالرحى والــزاد تطحنــه	لا زال زادك حبــا غــير مطحـــون
وقلـــت إن رســـول الله زوجهـــا	مســكينة بنـــت مســـكين لمســـكين
ســت النســاء غـــدا في الحشـــر	أهــل الجنــان بحــور الخــرد العــين

(شرح الأخبار : ٣ / ٦٥) .

مصاحف الائمة عليهم السلام

٣١- ذكر السيد محسن الامين صاحب الاعيان :

❖- قرآن منسوب إلى شريف خط مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام موجود في الخزانة الشريفة الغروية رأيناه في جمادى الثانية سنة ١٣٥٣ هـ وفي آخره كتبه علي بن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة . وهي سنة شهادته .

❖- جزء من القرآن المجيد منسوب إلى خطه الشريف أيضا من أول سورة هود إلى آخر سورة الكهف بشكل ما نسميه سفينة ويسميه الفرس بياضا أي أن أسفل كراريسه من جهة العرض لا من جهة الطول وكذلك باقي المصاحف التي رأيناها . في خزانة الكتب الشريفة الرضوية في ١٢ ربيع الثاني ١٣٥٣ هـ عند تشرفنا بزيارة مشهد الرضا عَلَيْهِ السَّلام مكتوب على الجلد الرقيق الذي لا يفترق كثيرا عن الكاغد بخط كوفي غير منقط وعليه نقط بالحمرة مدورة هي علامات على الشكل والظاهر تاخرها عن كتابته فللكسرة نقطة تحت الحرف وللفتحة نقطة فوقه وللضمة نقطة أمامه وإذا كان في وسط الكلمة توضع النقطة بجانبه وللتنوين نقطتان فوقه للمنصوب وتحته للمخفوض وأمامه للمرفوع أما الحرف الساكن فليس عليه علامة . وقد كانت المصاحف أولا غير منقطة لا للاعجام ولا للشكل وأول من نقطها للشكل أبو الأسود الدئلي في إمارة زياد كان يقول للكاتب إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف ذكره ابن النديم في الفهرست وزاد ابن الأنباري في نزهة الألباء فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين وهذا بعينه تنقيط المصاحف التي رأيناها وهو يؤيد أنها بخطوطهم عَلَيْهِ السَّلام . وفي آخره في سطرين هكذا : كتبه علي بن أبي طالب وجلده مذهب موضوع في صندوق مذهب كلاهما في غاية الاتقان مكتوب على جلده وقف الشاه عباس الصفوي سنة ١٠٠٨ هـ عدد أوراقه (٦٨) سطرا كل صفحة (١٥) طوله(٣٤) سانتيما عرضه(٢٣) سانتيما قطره (٣) سانتيمات وكتب الشيخ البهائي على ظهره بخط يده ما صورته : هذا الجزء من القرآن المجيد الذي هو بشريف خط سيد الأوصياء وحجة الله على أهل الأرض والسماء نفس الرسول وزوج البتول وأبي السبطين وإمام الثقلين والمخصوص باختصاص إنما وليكم الله المعزز باعزاز من كنت مولاه فعلي مولاه : سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي لا يليق ببابه وقف على الحضرة المنورة المقدسة المطهرة الرضية الرضوية على ساكنها ألف صلاة وسلام وتحية والواقف هو تراب اعتابها والمفتخر بخدمة بابها أعني سيد سلاطين الزمان وأشرف خواقين الدوران صاحب النسب

الطاهر النبوي والحسب الظاهر العلوي أبو المظفر شاة عباس الحسيني الموسوي الصفوي خلد الله تعالى ملكه وأجرى في بحار النصر والتأييد فلكه بمحمد وآله الطاهرين وكان ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١٠٠٨ من الهجرة . حرره تراب أقدام خدام العتبة المقدسة الرضوية بهاء الدين محمد العاملي عفي عنه

❖- جزء من المصحف المجيد منسوب إلى خط مولانا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام أيضا هو كالجزء السابق بجميع مميزاته سوى أن سوره غير سوره وعليه نقط قليلة خضر من تحت وفوق وأقل منها زرق غير نقط الشكل الحمر لم نتحقق المراد منها وفي آخره في سطرين هكذا . كتبه علي بن أبي طالب عدد أوراقه(٩٢) سطور كل صفحة(٧) طوله(٢٧) سانتيما عرضه(١٨) سانتيما قطره(٣) سانتيما وكتب الشيخ البهائي على ورقة ملحقة بأوله نحو ما كتب الذي قبله بتاريخ رجب سنة ١٠٠٨

❖- ويوجد مصاحف أخر منسوبة إلى خط مولانا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام في الخزانة الغروية وعلى ضريح الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلام .



❖- مصحف منسوب لخط مولانا زين العابدين عَلَيْهِ السَّلام رأيناه في المكتبة المباركة الرضوية في السنة المذكورة بالخط الكوفي سقط منه من أول سورة الفاتحة إلى الآية(

١٧٩) من سورة البقرة ومن أول الآية (١٨٠) موجود إلى آخر القرآن واقفه غير معلوم وخطه أدق من خطوط المصاحف السابقة الذكر منقط بالسواد للاعجام وبالحمرة للشكل والاعراب وباقي مميزاته كالمصاحف السابقة وفي آخره بعد سورة الناس هكذا في أربعة سطور . قوله الحق وله الملك ان الله لا يخلف الميعاد كتبه المنتظر بوعده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ويلاحظ إن كلمة ابن كتبت بدون ألف في مصحفي علي عليه السلام ومصحف زين العابدين عليه السلام مع أنها ليست بين علمين وبالألف في مصحف الحسن عليه السلام مع أنها بين علمين وأربعين بدون واو العطف

❖- مصحف منسوب لخط مولانا الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلام موجود في المكتبة المباركة الرضوية فيه جزءان من القرآن الكريم من أول الجزء(٢٣) من سورة يس إلى الآية(٤٥) من سورة فصلت التي هي الجزء(٢٤) بالخط الكوفي المقارب في الرسم لخطوط المصاحف السابقة وباقي مميزاته كالمصاحف السابقة وقف الشاه عباس الصفوي والوقفية بخط الشيخ البهائي بالفارسية سنة ١٠٠٨ عدد أوراقه(١٢٢)كل صفحة(٧)أسطر طوله(١٦) سانتيما عرضه(١٢) قطره(٥)وفي آخره في سطرين هكذا . كتبه حسن بن علي بن أبي طالب في سنة إحدى أربعين .(أعيان الشيعة : ١ / ٨٩)

بغض احمد حسن البكرللحسين عَلَيْهِ السَّلام

٣٢- ذكر حردان التكريتي وزير الدفاع العراقي السابق والذي قتله البعثيون في الكويت، في مذكراته:

بعد أسبوع واحد من حركة ٣٠/تموز/٦٨ ذهبت إلى أبو هيثم – أحمد حسن البكر – وقلت له بالحرف الواحد :

((أنا لا أشك في إننا نبذل الكثير لكي نستمر في الحكم وقد يتم لنا ذلك ، ولكن الذي أشكّ فيه هو أن نظل مخلصين ، لبعضنا البعض ، ولهذا فإن علينا – كل بالنسبة إلى الآخر – أن نحصل على ضمان لاستمرار صداقتنا الحاضرة ...

أجاب : ألا يكفي إن القوات المسلحة كلها تحت تصرفك الآن ؟

قلت : إن الذي أخافه هو أن تطغيني أنا القوات المسلحة ، أنت تعلم إن الزمان متغير .

قال : لا باس ... هل أنت توافق على الحلف ؟

قلت : موافق ، بمن تؤمن ؟

قال : بمن تؤمن أنت ؟

قلت : أؤمن كثيرا بـ ((أبو حنيفة)) ولكن أظنّ أن أبو فاضل – العباس بن علي المدفون في مدينة كربلاء – خير من يمكن أن يشد تحالفنا ، وكيف ترى أن نذهب إليه الليلة ؟

قلت : ليس لديّ مانع .

الحقيقة فإن ((أبو هيثم)) كان يبحث هو الآخر عن ضمان يحافظ على ولائنا له ، بعد أن تمت الخيانة برفيق انقلابنا ، عبد الرزاق النايف ، على أيدينا : أنا وعمّاش والشيخلي .

وفي تمام الساعة الثامنة من نفس الليلة ركبنا سيارة عادية متجهين نحو كربلاء ، وكنا أربعة : الرئيس ، وأنا ، وأحد المرافقين ، والسائق . ولكي لا ينكشف الرئيس وأنا فقد حملنا تابوتا فارغا على سقف السيارة باعتبارها جنازة عادية نحملها لدفنها في النجف . وكنا نلبس إذ ذاك (الكوفية والعقال) على الطريقة البدوية .

وصلنا مدينة كربلاء في اللحظة التي كان خدام روضة العباس يشتغلون بإقفال أبواب الصحن ، ولذلك فقد حاولوا منعنا من الدخول ، وبعد إصرار جدّي من قبلنا ،على أساس إننا بصراويون نريد التوجه إلى النجف ليلا لدفن جنازتنا فتحوا لنا الأبواب . فتوجهنا نحو الرأس ووضعنا الجنازة أمامنا وبدأنا نحلف .. وكانت العملية مخالفة للأعراف القائمة عند الشيعة في زيارة الجنائز لمرقد العباس ، مما أثار الشكوك لدى بعض الخدم ،فتقدم إلينا قائلا : هل تريدون شيئا ؟

قلنا : لا ... نريد أن نحلف فقط .

قال : تسمحون أن ((أحلِّفكم)) ؟

قلنا : لا نحن نعرف ذلك .

فتركنا .. حيث حلفت أنا أولا أن لا أخون أبو هيثم وإن واجهت ملء الدنيا ذهبا وفضة ، وحلف هو ثانيا أن لا يخون بي كذلك .

ولقد ارتحت كثيرا عندما تمت عملية (الحلف المقدس) فقد ظننت بسذاجة إنني كسبت صداقة (أبو هيثم) إلى الأبد . ولم اكن أعرف إن الحلف ، لم يكن إلا خداعا جربته أنا على نفسي ، واستسلمت له بناءا على اقتراحي أنا ..

والآن إذ تعود بي الذاكرة إلى تلك الليلة أتصور أن الحلف المقدس إنما كان خيانتي ، وإلا فلماذا سفَّرني إلى هنا ؟ ولماذا بعد ذلك قتل زوجتي ؟

والطريف إن الرئيس حلف بعد أسبوعين فقط من تلك الليلة مع صدام حسين للإبقاء على الصداقة .. وجرى الحلف في نفس المكان الذي حلفنا فيه؟.

وعلى كل حال .. فقد انكشفت لعبتنا ، تلك الليلة وعرف أحد الخدم (أبو هيثم) فتقدم إليه وطالبه أن يسمح له بإعلام المحافظ ، ولكن أبو هيثم رفض ذلك باعتبار إنه مستعجل للرجوع إلى بغداد ، وفعلا فقد رجعنا إلى بغداد ، ووصلنا إلى القصر الجمهوري قبيل الفجر بلحظات .

ويجدر بالذكر إن الرئيس رفض تلك الليلة أن يقوم بزيارة ضريح سيدنا الحسين ،رغم إصراري عليه ، مؤكدا بالحرف الواحد :

- أنا لا اعتقد بالحسين ، فهو كان يستحق القتل بسبب تمرده على حكومة يزيد .

وعندما قلت له : ولكن العباس كان مع الحسين في كربلاء ، وقد قتل معه . وربما في سبيله ؟ .

قال : هذا صحيح ولكنّي اعتقد أنّ الحسين غرّر بأخيه العباس .. فقد جلبه معه على أساس أن يصبح وليا للعهد ، ولم يكن إخلاصه إلا للنخوة العربية التي كان يتمتع بها.

ولا أدري بالضبط من أين كان يأتي بمثل هذه النظريات التي كان يتحفنا بها من حين لآخر؟

إن التاريخ يكشف عن تفاصيل قضية الحسين ولكن الرئيس كان يصرّ على مخالفة التاريخ وليس هنا فقط ، بل في كافة تحليلاته التاريخية تقريبا ، فقد كان يعتقد مثلا إن الخوارج كانوا يمثلون الروح الثورية العربية الصادقة . وكان يقول : لو كنت في عصر علي بن أبي طالب لما وسعني إلا الانخراط في صفوف الخوارج .

والواقع ، فإن الرئيس متأثر جدا بشخصية معاوية بن أبي سفيان ، ولذلك فإنه يحمل حقدا أسود لعلي بن أبي طالب وليس إهماله لمدينة النجف إلا نتيجة هذا الحقد .

وأظن إنه لا يعتقد بالعباس أيضا إلا بمقدار ما يجلبه العباس له من ثقة أصدقائه . وإلا فما معنى قتل زوجتي ؟ وإبعاد أولادي ، وإعفائي من مناصبي كلها بشخطة قلم ؟ .

المامون يقرر اباحة زواج المتعة

٣٣- عن محمد بن منصور . قال : كنا مع المأمون في طريق الشام . فأمر فنودي بتحليل المتعة ، فقال يحيى بن أكثم لي ولأبي العيناء : بكرا غدا إليه ، فان رأيتما للقول وجها فقولا ، وإلا فاسكتا إلى أن أدخل ، قال : فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ : متعتان كانتا على عهد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلى عهد أبى بكر وأنا أنهى عنهما ! ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأبو بكر ؟

فأومأ أبو العيناء إلى محمد بن منصور وقال : رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن ، فأمسكنا ، فجاء يحيى بن أكثم فجلس وجلسنا ، فقال المأمون ليحيى : مالي أراك متغيرا ؟

فقال : هو غم يا أمير المؤمنين لما حدث في الاسلام ،

قال : وما حدث فيه ؟

قال : النداء بتحليل الزنا ، قال : الزنا ؟

قال : نعم المتعة زنا ، قال : ومن أين قلت هذا ؟

قال : من كتاب الله عز وجل ، وحديث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قال الله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، إلى قوله :﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين ؟

قال : لا

قال : فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها ؟

قال : لا ،

قال : فقد صار متجاوز هذين من العادين . وحديث الزهري عن علي : أمرني النبي بأن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان أمر بها (وفيات الأعيان ج ٥ / ١٩٩)

أقول : يفضح الرجل في استدلاله بالآية خبره ، فإذا كانت المتعة موافق القرآن زنا كيف أمر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) بالزنا أولا ؟ ! هل كان لا يعرف من مراد القرآن بقدر يحيى ! ؟ ويفضحه في خبره قول فاروقه في المتواتر : كانت المتعة على عهد النبي وبعده وأنا أنهى عنها والمأمون افهم من أن يموه عليه تلبيس ذاك الإبليس ، إلا أنه اتقى في ذلك العامة ،رغم ان الرجل البصري احتج عليه في المتعة اتم الاحتجاج،

فقد ذكر الراغب في محاضراته أن يحيى بن أكثم القاضي قال لشيخ بالبصرة كان يتمتع : عمن أخذت المتعة ؟ فقال : عن عمر ، فقال له : كيف وهو أشد الناس نهيا عنها ؟ فقال : إن الخبر الصحيح جاء عنه أنه صعد المنبر ، وقال : إن الله ورسوله أحل لكم متعتين وأنا أحرمهما وأعاقب عليهما فقبلنا شهادته وروايته عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ولم نقبل تحريمه لها من قبل نفسه).

من نوادر الشعر في الامام علي عليه السلام

٣٤- من طريق الشعر في أمير المؤمنين(عليه السلام) :

أحـــب عليـــاً لا أبـــالي وأن فشـــا   وذلـــك فضـــل الله يؤتيـــه مـــن يشـــا

أنــا عبــد لفتــى أنــزل فيــه هــل أتــى ... إلى مـــــتى أكتمـــــه إلى مـــــتى
إلى أم إلى أم وحـــــــتى مـــــــتى ... أعاتـــب في حـــب هـــذا الفـــتى
وهـــل زوجـــت فـــاطم غـــيره ... ومــن غــيره هــل أتــى (هــل أتــى)؟

❖- قال الصاحب بن عباد

بحـــب علـــي تـــزول الشـــكوك ... وتزكــوا النفــوس وتصــفوا النجــار
فمهمـــا رأيـــت محبـــا لـــه ... فـــثم الزكـــاء وثـــم الفخـــار
ومهمـــا رأيـــت عـــدوا لـــه ... ففـــي أصـــله نســـب مســـتعار
فـــلا تعـــذلوه علـــى فعلـــه ... فحيطـــان دار أبيـــه قصـــار

❖- قال الهادي كاشف الغطاء:

قـــول ان الـــذي يمـــوت يرانـــي ... حـــار همـــدان عـــن علـــي رواه
فتمنيـــت ان امـــوت مـــرارا ... كـــل يـــوم وليلـــة لاراه

قال العاملي:

يـــامن إليـــه الأمـــر يرجـــع كلـــه ... ولديـــه أعمـــال الخلائـــق ترفـــع
ولـــئن نجـــت بالرســـل قبلـــك امـــة ... فلقد نجت بك رسل ربك اجمع

وقال موسى العصامي :

لـــك في الوجـــود حقيقـــة لاتكشـــف ... تعـــب الالى لـــك حـــددوا او عرفـــوا
في العـــالم الأزلـــي نـــورا كنـــت ... والهـــادي بعـــرش جلالـــه يطـــوف
لـــولاك مـــا انـــتظم الوجـــود وميـــز ... الموجـــود او كـــان البقـــا يتـــالف

قال ابن قفطان:

يـــا علـــة الإيجـــاد يـــا مـــن حبـــه ... لجميـــع أعمـــال الخليقـــة روح
لـــولاك مـــا أدى الرســـالة آدم ... كـــلا ولا نجـــى الســـفينة نـــوح

وقال اخر

ولايـــتي لأمـــير النحـــل تكفـــيني   في ممـــاتي وتغســـيلي وتكفـــيتي
وطيـنتي عجنـت مـن قبـل تكـويني   بحـب حيـدرة كيـف النـار تكـويني

قال محمد علي الاعسم

يـا مـن إليـه الحكـم يرجـع في غـد   ولأمـــره أمـــر الإلـــه موافـــق
لكـــأني بـــك والخلائـــق كلـــهم   خـرس ومـا في النـاس غـيرك نـاطق
قـد قـام (رضـوان) لـديك و(مالـك)   ولهـم إلى شـفتيك طـرف وامـق
مـن قلـت فيـه خـذوه عجـل أخـذه   لم ينتظـر مـاذا يقـول الخـالق

وقال اخر:

اذا قيـــل المســـيح هـــو الالـــه   واحمـــد مبتـــداه ومنتهـــاه
فمولانـــا علـــي روح احمـــد   احق من المسيح ومن سواه

قال الاديب البيشاوري:

بشـــر بـــدا متـــدرعاً لاهوتـــا   ام نـــور لاهـــوت ثـــوى ناســـوتا
واعـــد ســـعيي وقفـــة وتصـــبري   صـــوماً وذكـــرى للوصـــي قنوتـــا
بـــاب الهـــدى فليـــأتين مـــن بابهـــا   مـــن كـــان يرغـــب ان يـــزور بيوتـــا

قال الزّمخشري:

كثـــر الشـــكّ والخـــلاف فكـــلّ   يـــدّعي الفـــوز بالصـــراط الســـويّ
فاعتصـــامي بـــلا إلـــه ســـواه   ثـــمّ حبّـــي لأحمـــد وعلـــيّ
فـــاز كلـــب بحـــبّ أصـــحاب كهـــف   كيـــف أشـــقى بحـــبّ آل نـــبيّ

قال الملا علي الخوئي:

هـــا علـــي بشـــرٌ كيـــف بشـــر   ربـــه فيـــه تجلـــى وظهـــر
اذن الله وعـــين البـــاري   يالـــه صـــاحب سمـــع وبصـــر
علـــة الكـــون ولـــولا لمـــا   كـــان للعـــالم عـــين واثـــر

هــــو في الكـــــل امـــــام الكـــــل   مـــن ابـــو بكـــر ومـــن كـــان عمـــر

قال الشيخ احمد الوائلي:

غـــــالى يســـــارٌ واســـــتخفَّ يمـــينُ   بـــك يـــا لكنهـــك لا يكـــاد يـــبين

تكســـــو وأَنـــــت قطيفـــــةٌ مرقوعـــــةٌ   وتمـــوت مـــن جـــوع وأَنـــت بطـــين

وتـــرقُّ حتَّـــى قيـــل فيـــك دعابـــةٌ   وتفـــــحُّ حتـــــى يفـــــزع التِّـــنِّين

قال السيد رضا الهندي في مولد امير المؤمنين عليه السلام:

لمــــــا دعــــــاك الله قــــــدما لان   تولـــــــد في البيـــــــت لبيتـــــــه

جزيتــــه بــــين قــــريش بــــأن   طهرت من اصنامهم بيته

قال الازري:

انمـــا المصـــطفى مدينـــة علـــم   وهـــو البـــاب مـــن اتـــاه اتاهـــا

وهمـــا مقلتـــا العـــوالم يســـرا   هـــا علـــي واحمـــد يمناهـــا

قال عبد الباقي العمري :

الا ان صـــــندوقا احـــــاط بحيـــــدر   وذي العـــرش قـــد اربـــى الى حضـــرة

فـــان لم يكـــن لله كرســـي عرشـــه   فـــان الـــذي في ضـــمنه ايـــة الكرســـي

انزعاج الألباني من القبة النبوية الشريفة

٣٥- قال في (تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد):ومما يؤسف له أن هذا البناء قد بني عليه منذ قرون ـ إن لم يكن قد أزيل ـ تلك القبة الخضراء العالية ، وأحيط القبر الشريف بالنوافذ النحاسية والزخارف والسجف ، وغير ذلك مما لا يرضاه صاحب القبر نفسه صلى الله عليه وسلم ، بل قد رأيت حين زرت المسجد النبوي الكريم وتشرفت بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ١٣٦٨هـ رأيت في أسفل حائط القبر الشمالي محراباً صغيراً ووراءه سدة مرتفعة عن أرض المسجد قليلاً ، إشارة إلى أن هذا

المكان خاص للصلاة وراء القبر! فعجبت حينئذ كيف ضلت هذه الظاهرة الوثنية قائمة في عهد دولة التوحيد!

كفر بالله كفرة أصلع

٣٦- روى عبد الرحمن بن جندب ، قال : قال أبو بردة لزياد :

أشهد أن حجر بن عدى قد كفر بالله كفرة أصلع ،

قال عبد الرحمن : إنما عنى بذلك نسبة الكفر إلى على ابن أبى طالب عَلَيْهِ السَّلام ،لانه كان أصلع . (شرح نهج البلاغة :٤ / ٩٩)

عجائب المخالفين في وصف امير المؤمنين

٣٧-كان الوليد بن عبد الملك يذكر بالجهل، فقد قال ليزيدَ بن أبي مُسْلم: قال أبِي للحجَّاج: إنَّما أنت جلدةُ ما بين عينَيّ قال الوليد: يا يزيد، وأنا أقول: أنت جلدةُ وجهي كلِّه، ومع هذا إنّه صعِد المنبر فقال: عليٌّ بن أبي طالبٍ عَلَيْهِ السَّلام لُصٌّ ابنُ لُصّ، صُبَّ عليه شُؤبوبُ عذاب، فقال أعرابيٌّ كان تحتَ المنبر: ما يقول أميركم هذا؟ وفي قوله لُصٌّ ابنُ لُصٍّ أعجوبتان: إحداهما رَمْيُه عليَّ بن أبي طالب أنَّه لِصّ، والأخرى أنَّه بلغ مِن جَهله ما لم يَجهلْه أحد، أنَّه ضم اللام من لِصّ(البيان والتبين : ٢/ ١٢٧)

أن بورك من في النار ومن حولها

٣٨- روي عن المتوكل أنه قال يوماً لأصحابه:

تكابروني في أمر علي بن أبي طالب، ورأيته البارحة في منامي وهو في النار.

قالوا: فنحضر فلاناً معبر الرؤيا ونقصها عليه، فلعل لذلك تأويلاً.

فأحضره وعرفه ما رآه ولم يذكر علياً.

فقال له: لا يجوز أن يكون الرجل إلا نبياً أو في منزلة الأنبياء،

فقال له: وكيف ذلك، وبما استدللت عليه

قال: بقول الله تعالى ﴿أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾

فصار وجهي مسودا كما ترى

٣٩- عن أبي عبد الله الباقطاني ، قال : ضمني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري ، وكان قائدا من قواد السلطان ، أكتب له ، وكان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانا كذلك ، وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير ، وكان يتفقأ مع ذلك مدة منتنة .

قال : فلما آنس بي سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرني ، ثم إنه مرض مرضه الذي مات فيه ، فقعدت فسألته ، فرأيته كأنه يحب أن يكتم عليه ، فضمنت له الكتمان فحدثني

قال : وجهني المتوكل أنا والديزج لنبش قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وإجراء الماء عليه ، فلما عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في المنام ، فقال : لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين .

فلما أصبحنا جاءوا يستحثونني في المسير ، فسرت معهم حتى وافينا كربلاء ، وفعلنا ما أمرنا به المتوكل ،

فرأيت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في المنام فقال : ألم آمرك ألا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم ، فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ؟ !

ثم لطمني وتفل في وجهي ، فصار وجهي مسودا كما ترى ، وجسمي على حالته الاولى . (الأمالي الطوسي ص ٣٢٦)

إياك وبني هاشم ، فإنهم لا يجهلون ما علموا

٤٠- روى أن عبد الله بن جعفر فاخر يزيد بن معاوية بين يدي معاوية ، فقال له : بأي آبائك تفاخرني ؟

أ بحرب الذى آجرناه ؟

أم بأمية الذى ملكناه ؟

أم بعبد شمس الذى كفلناه

فقال معاوية : لحرب بن أمية يقال هذا ! ما كنت أحسب أن أحدا في عصر حرب يزعم أنه أشرف من حرب!

فقال عبد الله : بلى ، أشرف منه من كفأ عليه إناءه ، وجلله بردائه !

فقال معاوية ليزيد : رويدا يا بني ، إن عبد الله يفخر عليك بك لانك منه وهو منك .

فاستحيا عبد الله وقال : يا أمير المؤمنين ، يدان انتشطتا وأخوان اصطرعا .

فلما قام عبد الله ، قال معاوية ليزيد : يا بني إياك بني هاشم ، فإنهم لا يجهلون ما علموا ، ولا يجد مبغضهم لهم سبباً (شرح نهج البلاغة : ١٥ / ٢٢٩)

ما فعل غريمك الكبير ؟

٤١- عن إبراهيم بن مهران ، قال : كان بالكوفة في جيراننا رجل فامي وكان يكني أبا جعفر ، وكان حسن المعاملة ، وكان إذا أتاه إنسان من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه ، فان كان معه ثمنه أخذه وإلا قال لغلامه : اكتب ما أخذه على علي بن أبي طالب . فعاش على ذلك زمانا ، ثم إفتقر ، وجلس في بيته ، فكان ينظر في دفاتر له فان وجد من غرمائه من هو حي يبعث إليه من يقبض منه وإن وجد من قد مات وليس له شيء ضرب على إسمه . فبينا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مربه رجل من الناصبة

فقال له كالمستهزئ ما فعل غريمك الكبير ؟ - يعني علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام - فاغتم الفامي بذلك وقام ، ودخل منزله .

فلما كان من الليل رأى النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في المنام وكأن الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه ، فقال لهما : أين أبوكما ؟

فأجابه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وكان من ورائه

فقال : ها أنا ذا يا رسول الله .

فقال : مالك لا تدفع إلى هذا الرجل حقه ؟

فقال : يا رسول الله هذا حقه في الدنيا قد جئت به . قال : فأعطه .

فناولني كيسا من صوف ، وقال : هذا حقك .

فقال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خذه ، ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك وامض لافقر عليك بعد هذا اليوم .

فانتبهت والكيس بيدي ، فناديت إمرأتي : يا أمرأة أنائم أنت ؟ أم يقظى ؟

قالت : بل يقظى

قلت : أسرجي

فأسرجت ، فناولتها الكيس ، فنظرت فإذا فيه ألف دينار .

فقالت : يارجل أشفق لا يكون حملك الفقر على أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله .

فقلت : لا ، والله ولكن القصة هذه

. فدعا بالدفتر الذي فيه حسابه فإذا ليس فيه مما كتب على علي بن أبي طالب قليل ولا كثير ((الأربعون حديثا : ص ٩٥)

حب علي كله ضرب

٤٢- جاء في ترجمة ابي بكر الطائي المصري الكاتب . نزل دمشق ، وحدث بآثار عن جماعة . روى عنه : محمد بن يحيى الصولي ، والحسين بن إبراهيم بن أبي الرمرام ، ومحمد بن عمران المرزباني .

قال أبو سليمان بن زبر : اجتمعت أنا وعشرة فيهم أبو بكر الطائي يقرأ فضائل علي في الجامع بدمشق .

قال : فوثب إلينا نحو المائة من أهل الجامع يريدون ضربنا . وأخذ شخص بلحيتي ، فجاء بعض الشيوخ ، وكان قاضيا ، في الوقت فخلصني وعلقوا أبا بكر فضربوه ، وعملوا على سوقه إلى الوالي في الخضراء ،

فقال لهم أبو بكر : يا سادة ، إنما في كتابي فضائل علي ، وأنا أخرج لكم غدا فضائل معاوية أمير المؤمنين . واسمعوا هذه الأبيات التي قلتها الآن :

حب علي كله ضرب يرجف من خيفته القلب

فمذهبي حب إمام الهدى يزيد والدين هو النصب

من غير هذا قال فهو امرؤ مخالف ليس له لب

والناس من ينقد لأهوائهم يسلم وإلا فالقفا نهب

(تاريخ الإسلام : ٢٣ /٦٢٣)

الوحوش يوم عاشوراء

٤٣- قال الحاج زين العابدين السلماسي : لما رجعت من سفر زيارة الرضا عَلَيْهِ السَّلام مررنا بجبل الوند قريب همدان ، فنزلنا فيه واشتغل اصحابي بنصب الخيام ،ونظرت في سفح الجبل فرأيت شيئاً أبيضاً فتأملت فاذا بشيخ أبيض اللحية عليه عمامة صغيرة بيضاء ، على دكان مرتفع بمقدار اربعة اذرع ، وقد نضد حوله أحجاراً كبار بحيث لا يرى منه إلا رأسه ، فدنوت منه وسلمت عليه والطفت به وانس بي ونزل عن مكانه ، وحدثني بما جرا عليه وانه ليس من سلك الفرق البطالين وإنه كان له أهلاً وولداً ، وبعد قضاء وطره منهم اختار العزله لمجرد العبادة وذكر جمله مما رآه في هذا المكان انه كان اول نزوله فيه في شهر رجب

قال: فلما مضى منه خمسة اشهر وكنت مشغولا بالصلاة في وقت المغرب فاذا بولولة عظيمة واصوات عجيبة ففزعت وخففت الصلاة فنظرت في هذه البرية واذا هي غاصة بالحيوانات المتضادة كالغزال والاسد والايل والنمر والذئب مختلطات صائحات باصوات غريبة ، فاجتمعن عند محلي هذا رافعات رؤسهن الي وصائحات في وجهي فقلت من البعيد ان يكون سبب اجتماع هذه الوحوش والسباع المتضادة افتراسي ولا يفترس بعضهم بعظا ما هذا الا لحادث عظيم وأمر جسيم ، فتفكرت في ذلك فوقع في خاطري ان

هذه عشية عاشوراء وان هذا الاجتماع والغوغاء والنياح لمصيبة ابي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام فلما اطمانت بذلك طرحت عمامتي وضربت رأسي والقيت نفسي في مكاني وجعلت أقول حسين حسين شهيد حسين مظلوم حسين عطشان وامثال ذلك ، فانفرجن وجعلن لي مكانا كالحلقة بينهن ، وجعل بعضهن يضربن رؤسهن على الارض وبعضهن يطرحن نفسهن عليها إلى ان طلع الفجر فتفرقن مترتبا الا وحش منهن ، ثم كان ذلك عادتهن في كل سنة الى الان ، وقد مضى ثمانية عشر سنة من ذلك الوقت حتى قد يشتبه علي الشهر فنعرف يوم العاشوراء من اجتماعهن، قال رحمه الله : ثم قام العابد واوقد نارا واتى بخمير وطبخ قرصين لفطوره ، فالتمست منه ان يكون غدا ضيفا لي اطبخ له طعاما لطيفا وآتيه به

فقال : عندي ما يكفيني من الرزق غدا فان لم ياتني الغد فانا ضيفك بعده ، فلما مضى وجن الليل قلت لاصحابي : اطبخوا طعاما لطيفا لهذا الضيف العزيز فانه لم ياكل المطبوخ منذ سنين ، فهيأوه بالليل، فلما اصبحوا طبخوا الارز وكنت على سجادتي مشغولا بالتعقيب الى ان قرب طلوع الشمس ، واذا برجل يصعد الجبل مسرعا ، ففزعت وقلت لخادمي ائتني به ، فناداه فقال : انا عطشان اسقوني وبعد الوصول الى العابد ارجع اليكم ، فلما وصل اليه نزل العابد واخذ منه شيئا ورجع ، وسلم وجلس ، فقلت له : ما وجه هذه العجلة وما كان شغلك بالعابد وما اعطيته ومن انت ومن اين جئت ؟ قال : أصلي من بلد خوي قد سرقت من صغر سني واشتراني حاجي فلان الدباغ من اهل همدان ،وجعلني عند المعلم فتعلمت القراءة والخط والمسائل الدينية ، ثم زوجني واعطاني راس مالي وجعلني مستقلا في اموري ، ورأيت البارحة في المنام امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فقال لي : اوصل الى العابد الذي في جبل الوند قبل طلوع الشمس منا من الدقيق الحلال الطيب ، فقلت : فديتك من اين اعرف حليته وطيبه ؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : عند الحاجي فلان الدباغ ، فانتبهت وقد اشتبه علي الوقت الذي عينه عَلَيْهِ السَّلام ، وكنت لا اعرف دار الدباغ ، فلما مشيت قليلا اخذوني الحرس واتو بي الى رئسهم ، فقال لي : يا غلام ماهذا وقت الخروج والسير

فقلت : كان لي شغل مع الحاج فلان الدباغ وتعاهدت معه ان القاه في اخر الليل وانتبهت من النوم ولم ادرالوقت من الليل وخرجت من غير شعور ، فاخذتني الحرس واتو بي اليك ، وكان الدباغ المذكور رجلا معروفا

فقال : اني أرى في سيماء هذا الغلام اثار الصدق والصلاح فاذهبوا به الى دار الحاجي الدباغ ، فان عرفه وادخله داره وا فارجعوه الي فذهبوا بي الى داره ، وقالوا: هذه داره ووقفوا في جانب فدققت الباب فخرج الحاجي بنفسه وفتح الباب فسلمت عليه ورد السلام واعتنقني وقبل عينيي وادخلني في الدار ، ورجعت الجماعة ، فقلت اريد مقدارمن الدقيق الحلال

فقال : حبا وكرامة فذهب واتى بجراب مشدود الراس وقال : فيه هذا المقدار

فقلت وكم قيمته؟

قال : الذي امرك بهذا امرني ايضا ان لا ابتغي منك القيمة ، فحملته على ظهري وصليت الفجر اثناء صعودي الجبل معجلا خوفا من فوت الوقت ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

قال المولى السلماسي : وكان في سفح هذا الجبل الذي نزلنا به في تلك الايام جماعة من اهل الاغنام ، فارسلنا اليهم من ياخذ منهم شيئا من اللبن والجبن فامتنعوا من بيعه واخرجوهم من بينهم فرجعوا خائبين مغتمين ، فما كان ساعة الا واقبل الينا جماعة منهم مضطرين و قالوا : لما امتنعنا من بيع الجبن واللبن واخرجنا اصحابكم من دويراتنا ، حدث في اغنامنا آفة ترجف قائمة وتضطرب حتى تخر ميتة وظننا ان هذا جزاء الفعل المذكور ،فالتجئنا بكم لعلكم تدفعوها عنا

قال : فكتبت لهم دعاء وقلت علقوه على خشب تقيموه في وسط الاغنام ، فذهب ورجع جميع رجالهم بعد ساعة ومعهم من اللبن والجبن والسخال ماعجزنا عن جمعه ، ثم مضيت الى العابد فقال : حدثت عجيبة بينكم وبين هذه الجماعة ، حدثني جني من سكان هذا المكان بذهاب بعظكم اليهم وامتناعهم من المبايعة وزجرهم اياهم

،واخراجهم من بينهم ، وتعصب جنّة هذا المكان لكم وغضبهم عليهم ، وإتلافهم بعض اغنامهم والتجائهم اليكم واخذهم هذا الدعاء عنكم المشتمل على التهديد والوعيد على جماعة الجن

قال : وانهم لما راوا كتابكم قال بعظهم لبعض : اذا رضو عنهم واوعدونا فارفعوا ايديكم عن الاغنام ، وكان اسم العابد حسين الزاهد (دار ٤٧٩/٤)

صورة عن محاكم التفتيش المسيحية

٤٤- بعد مرور أربعة قرون على سقوط الأندلس، أرسل نابليون حملته إلى أسبانيا وأصدر مرسوماً سنة ١٨٠٨ م بإلغاء دواوين التفتيش في المملكة الأسبانية.

تحدث أحد الضباط الفرنسيين فقال:

أخذنا حملة لتفتيش أحد الأديرة التي سمعنا أن فيها ديوان تفتيش، وكادت جهودنا تذهب سدى ونحن نحاول العثور على قاعات التعذيب، إننا فحصنا الدير وممراته وأقبيته كلها. فلم نجد شيئاً يدل على وجود ديوان للتفتيش. فعزمنا على الخروج من الدير يائسين، كان الرهبان أثناء التفتيش يقسمون ويؤكدون أن ما شاع عن ديرهم ليس إلا تهماً باطلة، وأنشأ زعيمهم يؤكد لنا براءته وبراءة أتباعه بصوت خافت وهو خاشع الرأس، توشك عيناه أن تطفر بالدموع، فأعطيت الأوامر للجنود بالاستعداد لمغادرة الدير، لكن اللفتنانت "دي ليل" استمهلني قائلاً: أيسمح لي الكولونيل أن أخبره أن مهمتنا لم تنته حتى الآن؟!!. قلت له: فتشنا الدير كله، ولم نكتشف شيئاً مريباً. فماذا تريد يا لفتنانت؟!.. قال: إنني أرغب أن أفحص أرضية هذه الغرف فإن قلبي يحدثني بأن السر تحتها.

عند ذلك نظر الرهبان إلينا نظرات قلقة، فأذنت للضابط بالبحث، فأمر الجنود أن يرفعوا السجاجيد الفاخرة عن الأرض، ثم أمرهم أن يصبوا الماء بكثرة في أرض كل غرفة على حدة – وكنا نرقب الماء – فإذا بالأرض قد ابتلعته في إحدى الغرف. فصفق الضابط "دي ليل" من شدة فرحه، وقال ها هو الباب، انظروا، فنظرنا فإذا بالباب قد انكشف، كان

قطعة من أرض الغرفة، يُفتح بطريقة ماكرة بواسطة حلقة صغيرة وضعت إلى جانب رجل مكتب رئيس الدير.

أخذ الجنود يكسرون الباب بقحوف البنادق، فاصفرت وجوه الرهبان، وعلتها الغبرة.

وفُتح الباب، فظهر لنا سلم يؤدي إلى باطن الأرض، فأسرعت إلى شمعة كبيرة يزيد طولها على متر، كانت تضئ أمام صورة أحد رؤساء محاكم التفتيش السابقين، ولما هممت بالنزول، وضع راهب يسوعي يده على كتفي متلطفاً، وقال لي: يابني: لا تحمل هذه الشمعة بيدك الملوثة بدم القتال، إنها شمعة مقدسة.

قلت له، يا هذا إنه لا يليق بيدي أن تتنجس بلمس شمعتكم الملطخة بدم الأبرياء،وسنرى من النجس فينا، ومن القاتل السفاك!؟!.

وهبطت على درج السلم يتبعني سائر الضباط والجنود، شاهرين سيوفهم حتى وصلنا إلى آخر الدرج، فإذا نحن في غرفة كبيرة مرعبة، وهي عندهم قاعة المحكمة، في وسطها عمود من الرخام، به حلقة حديدية ضخمة، وربطت بها سلاسل من أجل تقييد المحاكمين بها.

وأمام هذا العمود كانت المصطبة التي يجلس عليها رئيس ديوان التفتيش والقضاة لمحاكمة الأبرياء. ثم توجهنا إلى غرف التعذيب وتمزيق الأجسام البشرية التي امتدت على مسافات كبيرة تحت الأرض.

رأيت فيها ما يستفز نفسي، ويدعوني إلى القشعريرة والتقزز طوال حياتي.

رأينا غرفاً صغيرةً في حجم جسم الإنسان، بعضها عمودي وبعضها أفقي، فيبقى سجين الغرف العمودية واقفاً على رجليه مدة سجنه حتى يموت، ويبقى سجين الغرف الأفقية ممداً بها حتى الموت، وتبقى الجثث في السجن الضيق حتى تبلى، ويتساقط اللحم عن العظم، وتأكله الديدان، ولتصريف الروائح الكريهة المنبعثة من جثث الموتى فتحوا نافذة صغيرة إلى الفضاء الخارجي.

وقد عثرنا في هذه الغرف على هياكل بشرية ما زالت في أغلالها.

كان السجناء رجالاً ونساءً، تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة عشرة والسبعين، وقد استطعنا إنقاذ عدد من السجناء الأحياء، وتحطيم أغلالهم ، وهم في الرمق الأخير من الحياة. كان بعضهم قد أصابه الجنون من كثرة ما صبوا عليه من عذاب، وكان السجناء جميعاً عرايا، حتى اضطر جنودنا إلى أن يخلعوا أرديتهم ويستروا بها بعض السجناء.

أخرجنا السجناء إلى النور تدريجياً حتى لا تذهب أبصارهم، كانوا يبكون فرحاً،وهم يقبّلون أيدي الجنود وأرجلهم الذين أنقذوهم من العذاب الرهيب، وأعادوهم إلى الحياة، كان مشهداً يبكي الصخور.

ثم انتقلنا إلى غرف أخرى، فرأينا فيها ما تقشعر لهوله الأبدان، عثرنا على آلات رهيبة للتعذيب، منها آلات لتكسير العظام، وسحق الجسم البشري، كانوا يبدؤون بسحق عظام الأرجل، ثم عظام الصدر والرأس واليدين تدريجيا، حتى يهشم الجسم كله، ويخرج من الجانب الآخر كتلة من العظام المسحوقة، والدماء الممزوجة باللحم المفروم، هكذا كانوا يفعلون بالسجناء الأبرياء المساكين،

ثم عثرنا على صندوقٍ في حجم جسم رأس الإنسان تماماً، يوضع فيه رأس الذي يريدون تعذيبه بعد أن يربطوا يديه ورجليه بالسلاسل والأغلال حتى لا يستطيع الحركة،وفي أعلى الصندوق ثقب تتقاطر منه نقط الماء البارد على رأس المسكين بانتظام، في كل دقيقة نقطة، وقد جُنّ الكثيرون من هذا اللون من العذاب، ويبقى المعذب على حاله تلك حتى يموت.

وآلة أخرى للتعذيب على شكل تابوت تثبت فيه سكاكين حادة.

كانوا يلقون الشاب المعذب في هذا التابوت، ثم يطبقون بابه بسكاكينه وخناجره. فإذا أغلق مزق جسم المعذب المسكين، وقطعه إرباً إرباً.

كما عثرنا على آلات كالكلاليب تغرز في لسان المعذب ثم تشد ليخرج اللسان معها،ليقص قطعة قطعة، وكلاليب تغرس في أثداء النساء وتسحب بعنفٍ حتى تتقطع

الأثداء أو تبتر بالسكاكين. وعثرنا على سياط من الحديد الشائك يُضرب بها المعذبون وهم عراة حتى تتفتت عظامهم، وتتناثر لحومهم.

هذا العذاب كان موجهاً ضد الطوائف المخالفة من المسيحيين فماذا كانوا يفعلون بالمسلمين؟؟ ... أشد وأنكى لا شك. (محاكم التفتيش ٣١١)

كتاب المامون الى بني هاشم في ال علي عليهم السلام

٤٥- بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ومدح أهل بيته عليهم السلام ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ (المسمى ظ) بحوادث الإسلام في كتاب سماه (نديم الفريد) يقول فيه حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسألون جوابهم ما هذا لفظه:

فقال المأمون:بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم أنف الراغمين.

أما بعد، عرف المأمون كتابكم وتدبير أمركم، ومخض زبدتكم، وأشرف على صغيركم وكبيركم، وعرفكم مقبلين ومدبرين، وما آل إليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل وصرف وجوه الحق عن مواضعها، ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار وكلما جاءكم به الصادق محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حتى كأنكم من الأمم السالفة التي هلكت بالخسفة والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم.

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾؟ والذي هو أقرب إلى المأمون من حبل الوريد! لولا أن يقول قائل: إن المأمون ترك الجواب عجزا لما أجبتكم من سوء أخلاقكم وقلة أخطاركم وركاكة عقولكم ومن سخافة ما تأوون إليه من آرائكم، فليستمع مستمع، فليبلغ شاهد غائبا.

أما بعد، فإن الله تعالى بعث محمدا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ على فترة من الرسل وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحدا يساميهم ولا يباريهم، فكان نبينا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أمينا

من أوسطهم بيتا وأقلهم مالا، وكان أول من آمنت به خديجة بنت خويلد، فواسته بمالها، ثم آمن به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سبع سنين، لم يشرك بالله شيئا طرفة عين، ولم يعبد وثنا، ولم يأكل ربا، ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم، وكانت عمومة رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إما مسلم مهين أو كافر معاند، إلا حمزة، فإنه لم يمتنع من الإسلام ولا يمتنع الإسلام منه، فمضى لسبيله على بينة من ربه.

وأما أبو طالب: فإنه كفله ورباه، ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه، فلما قبض الله أبا طالب فهم القوم وأجمعوا ليقتلوه، فهاجر إلى القوم الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في أنفسهم حاجة مما أوتوا " ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

فلم يقم مع رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فإنه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه، ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور، وينازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولي عن جيش، منيع القلب، يؤمر على الجميع ولا يؤمر عليه أحد، أشد الناس وطأة على المشركين، وأعظمهم جهادا في الله، وأفقههم في دين الله وأقرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم، وصاحب قوله: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وصاحب يوم الطائف، وكان أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وصاحب الباب فتح له وسد أبواب المسجد، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وصاحب عمرو بن عبد ود في المبارزة، وأخو رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حين آخى بين المسلمين.

وهو منيع جزيل، وهو صاحب آية ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ وهو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة، وهو ختن خديجة عليها السلام، وهو ابن عم رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رباه وكفله، وهو ابن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام في نصرته وجهاده، وهو نفس رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في يوم

المباهلة،وهو الذي لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكما حتى يسألانه عنه، فما رأى إنفاذه أنفذاه وما لم يره رداه، وهو داخل من بني هاشم في الشورى.

ولعمري! لو قدر أصحابه على دفعه عنه عَلَيْهِ السَّلام كما دفع العباس -رضوان الله عليه – ووجدوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه.

فأما تقديمكم العباس عليه: فإن الله تعالى يقول: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ﴾ والله! لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والآي المفسرة في القرآن خلة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره لكان مستأهلا متأهلا للخلافة مقدما على أصحاب رسول الله بتلك الخلة.

ثم لم يزل الأمور تتراقى به إلى أن ولي أمور المسلمين، فلم يعن بأحد من بني هاشم إلا بعد الله بن عباس تعظيما لحقه وصلة لرحمه وثقة به، فكان من أمره الذي يغفر الله له. ثم نحن وهم يد واحدة كما زعمتم، حتى قضى الله تعالى بالأمر إلينا، فأخفناهم وضيقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إياهم!

ويحكم! إن بني أمية إنما قتلوا منهم من سل سيفا، وإنا معاشر بني العباس قتلناهم جملا! فتسألن أعظم الهاشمية بأي ذنب قتلت؟ ولتسألن نفوس ألقيت في دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة أحياء، هيهات! إنه ﴿مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

وأما ما وصفتم من أمر المخلوع وما كان فيه من لبس فلعمري! ما لبس عليه أحد غيركم، إذ هويتم عليه النكث وزينتم له الغدر، وقلتم له: ما عسى أن يكون من أمر أخيك هو رجل مغرب ومعك الأموال والرجال، نبعث إليه فيؤتى به، فكذبتم ودبرتم ونسيتم قول الله تعالى: ومن ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ وأما ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لأبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلام فما بايع له المأمون إلا مستبصرا في أمره، عالما بأنه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلا ولا أظهر عفة ولا أورع ورعا ولا أزهد زهدا في الدنيا ولا أطلق

نفسا ولا أرضى في الخاصة والعامة ولا أشد في ذات الله منه، وأن البيعة له لموافقة لرضى الرب عز وجل، ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لإثم. ولعمري! إن لو كانت بيعتي بيعة محاباة لكان العباس ابني وسائر ولدي أحب إلى قلبي وأجلى في عيني، ولكن أردت أمرا وأراد الله أمرا، فلم يسبق أمري أمر الله.

وأما ما ذكرتم ما مسكم من الجفاء في ولايتي: فلعمري! ما كان ذلك إلا منكم بمظافرتكم عليه وممايلتكم إياه، فلما قتلته وتفرقتم عباديد، فطورا أتباعا لابن أبي خالد، وطورا أتباعا لا عرابي، وطورا أتباعا لابن شكله، ثم لكل من سل سيفا علي. ولو لا أن شيمتي العفو وطبيعتي التجاوز ما تركت على وجهها منكم أحدا، فكلكم حلال الدم محل بنفسه.

وأما ما سألتم من البيعة للعباس ابني: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ ؟ ويلكم! إن العباس غلام حدث السن ولم يونس رشده ولم يمهل وحده ولم تحكمه التجارب، تدبره النساء تكفله الإماء، ثم لم يتفقه في الدين، ولم يعرف حلالا من حرام إلا معرفة لا تأتي به رعية ولا تقوم به حجة، ولو كان مستأهلا قد أحكمته التجارب وتفقه في الدين وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدنيا وصرف النفس عنها ما كان له عندي في الخلافة إلا ما كان لرجل من عك وحمير، فلا تكثروا في هذا المقال، فإن لساني لم يزل مخزونا عن أمور وأنباء كراهية أن تخنث النفوس عند ما تنكشف، علما بأن الله بالغ أمره ومظهر قضاه يوما.

فإذا أبيتم إلا كشف الغطاء وقشر العظاء، فالرشيد أخبرني عن آبائه وعما وجد في كتاب الدولة غيرها: أن السابع من ولد العباس لا تقوم لبني العباس بعده قائمة ولا تزال النعمة متعلقة عليهم بحياته، فإذا أودعت فودعاها، وإذا فقدتم شخصي فاطلبوا لأنفسكم معقلا، وهيهات! ما لكم إلا السيف!

يأتيكم الحسني الثائر البائر فيحصدكم حصدا، أو السفياني المرغم، والقائم المهدي يحقن دمائكم إلا بحقها.

وأما ما كنت أردته من البيعة لعلي بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار مني له: فما كان ذلك مني إلا أن أكون الحاقن لدمائكم والذائد عنكم باستدامته المودة بيننا وبينهم وهي الطريق أسلكها في إكرام آل أبي طالب ومواساتهم في الفيئ بيسير ما يصيبهم منه.

وإن تزعموا أني أردت أن يؤول إليهم عاقبة ومنفعة، فإني في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم، وأنتم ساهون لاهون تائهون في غمرة تعمهون، لا تعلمون ما يراد بكم وما أظللتم عليه من النقمة وابتزاز النعمة، همة أحدكم أن يمسي مركوبا ويصبح مخمورا، تباهون بالمعاصي وتبتهجون بها وآلهتكم البرابط، مخنثون مؤنثون، لا يتفكر متفكر منكم في إصلاح معيشة ولا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة ولا كسب حسنة يمد بها عنقه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أضعتم الصلاة، واتبعتم الشهوات، وأكببتم على اللذات عن النغمات ، فسوف تلقون غيا.

وأيم الله! لربما أفكر في أمركم فلا أجد أمة من الأمم استحقوا العذاب حتى نزل بهم لخلة من الخلال إلا أصيب تلك الخلة بعينها فيكم مع خلال كثيرة، لم أكن أظن أن إبليس اهتدى إليها ولا أمر بالعمل عليها! وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح أنه كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون، فأيكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الأرض؟ قد اتخذتموهم شعارا ودثارا، استخفافا بالمعاد وقلة يقين بالحساب،وأيكم له رأي يتبع وروية تنفع؟ فشاهت الوجوه وعفرت الخدود! وأما ما ذكرتم من العشرة كانت في أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام نور الله وجهه: فلعمري! أنها عندي للنهضة والاستقلال الذي أرجو به قطع الصراط والأمن والنجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر، ولا أظن عملت عملا هو عندي أفضل من ذلك إلا أن أعود بمثلها إلى مثله، وأين لي بذلك! وأني لكم بتلك السعادة!

وأما قولكم: إني سفهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم: فكذلك قال مشركو قريش: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ ويلكم! إن الدين لا يؤخذ إلا من الأنبياء، فافقهوا وما أراكم تعقلون!

وأما تعبيركم إياي بسياسة المجوس إياكم: فما أذهبكم الآنفة عن ذلك!

ولو ساستكم القردة والخنازير ما أردتم إلا أمير المؤمنين، ولعمري! لقد كانوا مجوسا فأسلموا كآبائنا وأمهاتنا في القديم، فهم المجوس الذين أسلموا، وأنتم المسلمون الذين ارتدوا، فمجوسي أسلم خير من مسلم ارتد، فهم يتناهون عن المنكر، ويأمرون بالمعروف،ويتقربون من الخير، ويتباعدون من الشر، ويذبون عن حرم المسلمين، يتباهجون بما نال الشرك وأهله من النكر، ويتباشرون بما نال الإسلام وأهله من الخير ﴿مِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

وليس منكم إلا لاعب بنفسه مأفون في عقله وتدبيره، إما مغن أو ضارب دف أو زامر، والله! لو أن بني أمية الذين قتلتموهم بالأمس نشروا، فقيل لهم: لا تأنفوا في معائب تنالونهم بها، لما زادوا على ما صيرتموه لكم شعارا ودثارا وصناعة وأخلاقا.

ليس فيكم إلا من إذا مسه الشر جزع وإذا مسه الخير منع، ولا تأنفون ولا ترجعون إلا خشية، وكيف يأنف من يبيت مركوبا ويصبح باثمه معجبا؟ كأنه قد اكتسب حمدا! غايته بطنه وفرجه، لا يبالي أن ينال شهوته بقتل ألف نبي مرسل أو ملك مقرب، أحب الناس إليه من زين له معصيته أو أعانه في فاحشة، تنظفه المخمورة وتربده المطمورة، فشتت الأحوال. فإن ارتدعتم مما أنتم فيه من السيئات والفضائح وما تهذرون به عن عذاب ألسنتكم، وإلا فدونك تعلوا بالحديد. ولا قوة إلا بالله، وعليه توكلي، وهو حسبي (البحار:٤٩ / ٢٠٨)

كان على وجهه نور النبوة

٤٦- قال معاوية لدغفل النسابة : أرايت عبد المطلب ؟

قال : نعم .

قال : كيف رأيته ؟

قال : رأيته رجلا نبيلا جميلا وضيئا ، كان على وجهه نور النبوة.: كان أبيض مديد القامة حسن الوجه ، في جبينه نور النبوة وعز الملك ، يطيف به عشرة من بنيه كأنهم أسد غاب

قال : أ فرأيت أمية بن عبد شمس ؟

: نعم ، قال : كيف رأيته ؟

قال : رأيته رجلا ضئيلا منحنيا أعمى يقوده عبده ذكوان

فقال معاوية : ذلك ابنه أبو عمرو

قال : أنتم تقولون ذلك ، فأما قريش فلم تكن تعرف إلا إنه عبده(شرح نهج البلاغة: ١٥ /٢٣١)

سبب الامر بهدم قبر الحسين عليه السلام

٤٧- كانت بعض المغنيات تبعث بجواريها الى المتوكل قبل خلافته يغنين له اذا شرب فبعث اليها يوماً فاخبر انها غائبة وكانت قد زارت الحسين عَلَيْهِ السَّلام فبلغها خبره فاسرعت في الرجوع وبعثت اليه بجارية من جواريها كان يألفها فقال لها اين كنتم ؟

قالت خرجت مولاتي الى الحج واخرجتنا معها .

وكان ذالك في شعبان سنة ٢٣٣ من الهجرة

فقال : اين حججتم في شعبان؟

فقالت: الى قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام

فاستطار غضبا واتى بمولا تها وحبسها وصادر املاكها وبعث برجل من اصحابه يقال له(الديزج) وكان يهوديا فاسلم الى قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام وامره بكرابه وحراثة ما حوله فمضى ذلك وخرب ما حوله ، وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتي جريب ، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد ، فأحضر قوما من اليهود فكربوه ، وأجرى الماء حوله

،ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل ، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه .(مقاتل الطالبيين ص ٣٩٥)

صلاة جماعة موحدة في مسجد الكوفة

٤٨- في الثالث والعشرين من شوال من سنة ١١٥٦هـ-١٧٤٣م جمع نادر شاه علماء المذاهب الاسلامية عند مرقد أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)في النجف ،وأحضرمعهم من علماء بغداد الشيخ أحمد السويدي ممثل أحمد باشا والي بغداد ،ومن علماء كربلاء السيد نصر الله الحائري الشهيد سنة ١١٦٦هـ،ومن علماء دار السلطنة علي أكبر الشيرازي الطالقاني المعروف بالملا باشي وكان مرافقا للشاه نادر في مجيئه الى النجف ،وألزمهم الشاه بالتفاهم والمناظرة في الامامة ،فناظرهم السيد الحائري وكانت حجته قوية

وبانتهاء المناظرة قال لهم الشاه : اذا لابد لكم من الاعتراف بمذهب الامام جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)،وأنه مذهب خامس للمسلمين لتكونوا أمة واحدة ،ولكي يستريح هو من الشقاق الداخلي في ممالكه .وبعد التفاهم الذي حصل والوفاق على الاخوة والمحبة ورفع العداء جعل على كل من يخالف ذلك نقمة الله تعالى في الاخرة ونقمة السلطان في الدنيا ،فقرروا ما أقره هذا المحضر على أن يكتب في جريدة ،فكتبوه ووقع عليه كل من الحاضرين وأشهد عليهم صاحب المرقد الشريف أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)وختمها السلطان نادر بتوقيعه وكانت كتابتها بالفارسية ،ونسخوا عليها نسخا ،واحدة عند نادر شاه ،وأخرى أرسلت الى السلطان محمود خان للتوقيع عليها ،وثالثة ورابعة ،والنسخة الاصلية أودعت في خزانة الكتب للحضرة المرتضوية الشريفة في النجف الاشرف ،ولا زالت موجودة .

وجاء في بعض نصوص هذا المحضر،ماترجمته: نحن المسؤلون في الروضة المقدسة العلوية نظهر عقايدنا الاسلامية على النهج المسطور ونتبرأ من الرفض طبقا لما وافق عليه العلماء الاجلاء وشيخ الاسلام وسائر الافندية العظام من أرباب الدولة العلية العثمانية من تصديق حقية المذهب الجعفري،فنحن على هذه العقيدة راسخون ،وما نحرر ذلك الا لمحض

الخلود وتصميم القلب خاليا من شوائب الغش والقلب ،ومتى ما ظهر منا خلاف تلك العقيدة فنحن خارجون من ربقة الدين مستحقون لغضب الله تعالى وسخط سلطان الزمان ،وأن الامام جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)من ذر ية الرسول الاكرم ،وممدوح سائر الامم،ومقبول عند أئمة المسلمين .وحسب ماقرره علماء بلاد ايران وحرروه وتحقق أيضا لدى الداعين أن العقائد الاسلامية الايرانية صحيحة ،وأن الفرقة المزبورة قائلة بحقية الخلفاء الكرام ،وهم من أهل الاسلام وأمة سيد الانام ،ومن أظهر العداوة منهم فهو عار عن كسوة الدين ،والله ورسوله وأكابر الدين بريؤن منه،وفي دار الدنيا محاكمته عند سلطان العصر ،وفي العقبى عند شديد البطش والقهر .عقيدة أقل دعاة علماء قبة الاسلام بخارى وبلخ أن العقائد الصحيحة الاسلامية للامة الايرانية على نحو ما ذكره العلماء أعلاه ،وأن هذه الفرقة داخلة في أهل الاسلام ،ويحرم على الفريقين المسلمين من أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم)الاخوين في الدين قتل كل واحد منهما الاخر ونهبه وسلبه.

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال من هذه السنة أقيمت في مسجد الكوفة الصلاة بامامة السيد نصر الله الحائري وائتمام نحو خمسة الاف شخص. (معارف الرجال ١٩٢/٣:)

أفترضى أن أحب امرأتك؟

٤٩- قال ناصبي لشيعي : أتحب أم المؤمنين ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : لئلا يقول النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لم تجد امرأة غير امرأتي تحبها ؟ ما لي ولزوجة النبي ؟ أفترضى أن أحب امرأتك . (الصراط المستقيم : ٣ / ١٦٩)

اخبار من مقتل الامام الحسين لم تثبت عند البعض

٥٠- ثمة اخبار يرى البعض انها دخيلة في قصة مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام وان مصادرها غيردقيقة في النقل منها:

١- فتوى شريح القاضي في قتل الامام الحسين (مصدره الاول تذكرة الشهداء ق ١٤)

٢- بكاء الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام على حميدة بنت مسلم بن عقيل لما وصله خبر مقتله(مصدرها الاول المنتخب للطريحي)

٣- اطفاء الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام لمصابيح ليلة العشر من محرم(ورد في كتاب نور العين)

٤- مجيىء هلال وحبيب الى الخيام وتطمين الحوراء(ذكر في الدمعة الساكبة)

٥- حضور جابر بن عبد الله الانصاري يوم الاربعين الى كربلاء (جاء في مقتل ابي مخنف)

٦- خبر لعب زهير بن القين مع الامام الحسين في طفولتهما(ورد في مجالس المواعظ)

أناعي قتلى الطف لازلت ناعياً

٥١- ذكر ان السيد حيدر الحلي قال : رأيت في المنام ذات ليلة فاطمة الزهراء عليها السلام فاتيت إليها لأسلم عليها فلما دنوت منها قالت لي :

أنـــاعي قتلـــى الطـــف لازلـــت ناعيـــاً   تهـيج علـى طـول الليـالي البواكيـا

أعـــد ذكـــرهم في كـــربلا إن ذكـــرهم   طـوى جزعـاً طـيَّ السـجلِ فؤاديـا

قال فاخذني البكاء فانتبهت وانا احفظ البيتين فجعلت اتمشى في بهو لي وارددها وابكي ففتح الله علي ان قلت القصيدة وهي مشهورة (ظرافة الاحلام ص ١٢٥)

فما أمسى الديزج حتى مات

٥٢- حدث أبو برزة الفضل بن محمد بن عبد الحميد ، قال : دخلت على إبراهيم الديزج ، وكنت جاره ، أعوده في مرضه الذي مات فيه ، فوجدته بحال سوء ، وإذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب ، فسألته عن حاله ، وكانت بيني وبينه خلطة وأنس يوجب الثقة بي والانبساط إلي ، فكاتمني حاله ، وأشار لي إلى الطبيب ، فشعر الطبيب باشارته ، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله ، فقام فخرج وخلا الموضع ، فسألته عن حاله فقال :

أخبرك والله واستغفر الله أن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر ، فوافيت الناحية مساء معنا الفعلة و(الروزكاريون) معهم المساحي والمرور ، فتقدمت إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه ، فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت ، فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديدة وأصوات عالية ، وجعل الغلمان ينبهونني ، فقمت وأنا ذعر فقلت للغلمان : ما شأنكم

قالوا : أعجب شأن .

قلت : وما ذاك .

قالوا : إن بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر ، وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب

فقمت معهم لأتبين الامر ، فوجدته كما وصفوا ، وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض

فقلت : ارموهم ، فرموا فعادت سهامنا إلينا ، فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمي به فقتله ، فاستوحشت لذلك وجزعت وأخذتني الحمى والقشعريرة ، ورحلت عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إلي به .

قال أبو برزة : فقلت له : قد كفيت ما تحذر من المتوكل ، قد قتل بارحة الاولى وأعان عليه في قتله المنتصر؟

فقال لي : قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا ارجو معه البقاء .

قال أبو برزة : كان هذا في أول النهار ، فما أمسى الديزج حتى مات

كساد في سوق العمل

٥٣- رأى بعض الصلحاء في منامه المقدس الأردبيلي المعروف (رحمه الله)، فسأله: كيف وجدت العالم الآخر وكيف عاملك الله تعالى فيه؟

أجاب الأردبيلي: كسادٌ في سوق العمل، ما نفعني سوى الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام).

وكان يقصد بذلك إنه مع ما كان عليه من عمل صالح فهو لم يعمل شيئاً، والذي أعانه على عمله القليل هو ولاؤه لعلي (عليه السلام) وحبّه لأهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

عاشوراء في ايام معز الدولة

٥٤- روى الذهبي في تاريخه في حوادث سنة (٣٥٢ هـ) قال : في يوم عاشوراء الزم معز الدولة اهل بغداد بالمآتم والنوح على الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلام وامر بأن تغلق الاسواق وان يعلق عليها المسوح وان لا يطبخ طباخ وخرجت نساء الشيعة مسخمات الوجوه ويلمن وينحبن ثم فعل ذلك سنوات ، وحكى نحو ذلك ابن الوردي في تاريخه وزاد وعجزت السنة عن منع ذلك لكون السلطان مع الشيعة .

الفضل بن دكين وتشيعه

٥٥- عن احمد بن الحسين العدل الانباري قال : قدم ابو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة وهي محلة بها فأجتمع اليه اصحاب الحديث ونصبو له كرسياً صعد اليه واخذ يعظ الناس ويذكرهم ويروي لهم الاحاديث وكانت اياماً صعبة في التقية ، فقام اليه رجل اخر المجلس وقال له : يا ابا نعيم اتتشيع ؟

قال فكره الشيخ مقالته واعرض عنه بوجهه وتمثل بهذين البيتين :

وما زال بي حبيبك حتى برد   جواب السائلي عنك اعجم
لا سلم من قول الوشاة وتسلمي   سلمت وهل حي من الناس يسلم

قال فلم يفطن الرجل بمراده وعاد الى السؤال وقال : يا ابا نعيم اتتشيع

فقال : يا هذا كيف بليت بك واي ريح هبت بك الي نعم سمعت الحسن بن صالح بن حي يقول : سمعت جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلام يقول : حب علي عبادة وخير العبادة ما كتمت .

آية كريمة جمعت الحروف العربية كلها

٥٦- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَعَجِّل فَرَجَهُم وَالعَن أعدائَهُم إلى قِيامِ يَومِ الدين ، آية كريمة جمعت الحروف العربية كلها وهذه الآية هى الآية(٢٩ من سورة الفتح) وسورة الفتح مدنية نزلت السورة الكريمة على رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم فى الطريق عند الانصراف من الحديبية ،(وآياتها ٢٩) نزلت بعد الجمعة ، وهي في الجزء السادس والعشرين قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾

فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها

٥٧- ان المتوكل بعث ابراهيم الديزج وهارون المغربي في تخريب قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام وحرث أرضه ، فلما أخذ الفعله في ذلك حيل بينهم وبين القبر ورموا بالنشاب .

فقال الديزج : قارموهم أنتم ايضا .

فرموا فعاد كل سهم إلى صاحبه فقتله ، فأمرهم بالثيران للحرث فلم تجز فضربت حتى تكسرت العصا في ايديهم فسود الله وجه المغربي ورأى الديزج في منامه يتفل رسول الله في وجهه فمرض مرض سوء وبقى كالمدهوش فما أمسى حتى مات

ثم ان المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل عالما عن ذلك فقال : قد وجبت عليه القتل إلا ان من قتل اباه لم يطل عمره ، فقال : لا ابالي إذا أطعت الله بقتله ألا يطول في قتله عمري وكان جميع ذلك في يومين . وأنشد عبد الله بن دانية في ذلك :

تالله إن كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقــــد أتـــــاه بنـــــو أبيـــــه بمثلـــــها   هذا لعمرك قبره مهدوما
أســـــــفوا علــــــى أن لا يكونــــــوا شايعوا   في قتله فتتبعوه رميما

حصاة عجيبة

٥٨- حكى سفير الروس الذي كان يسمى (خانيقوف) وكان على دين النصرانية، وكان قارئاً لكتبنا، عالماً بلغاتنا من العجمية والعربية مطلعاً على أحاديثنا وأخبارنا، مأموراً من قبل دولتهم بالسياحة في البلاد وضبط ما فيها من الآثار العجيبة، فحكى حين كان مقيماً بتبريز.

قال: دخلت أيام سياحتي بعض بلاد ما وراء (أرس اوردوباد)، فاخبرت هناك أنّ بقرب البلد جبلاً من صخر صلد صعب المسلك والمرتقى مكتوب على موضع من صخرة بخط جلي (يا علي).

قال، فاشتقت الى رؤية ذلك عياناً، فاصحبت معي فعلة ومعاول فرحلت اليه فنظرت، فاذا المكتوب كما اخبرت على صخر قريب من أعلى الجبل، وكان لون الخط مخالفاً للون الصخرة، فقلت في نفسي: يمكن أن يكون هذا أمر مصنوعاً، فأمرت الفعلة فاخذوا المعاول وصعدوا اليه بتعب وكدّ شديد، ثم أمرتهم بجوب ظاهر الصخر الذي عليه الخط، فجابوه وكسروه بالمعاول، فكان كلما كسروا ظاهر الصخر، ظهر تحته خط مثله، فعلمت عند ذلك إنّه ليس من صنع الصناعين، وإنّما هو أمر خلقي من صنع اللّه تعالى.

الخليل بن أحمد وأبو زيد النحوي

٥٩- عن أبي زيد النحوي، قال سألت الخليل بن أحمد العروضي: لم هجر الناس عليا عَلَيْهِ السَّلام وقرباه من رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناؤه في الإسلام عناؤه؟ فقال: بهر والله نوره أنوارهم،وغلبهم على صفو كل منهل، والناس إلى أشكالهم أميل، أما سمعت الأول حيث يقول:

وكـــــل شـــــكل لشـــــكله آلـــــف   أمـــا تـــرى الفيـــل يـــألف الفـــيلا؟

قال: وأنشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف:

وقائـــــل كيــــــف تهاجرتمـــــا فقلت قولا فيه إنصاف
لم يكـــن مـــن شـــكلي فهاجرتـــه والنـــــــاس أشــــــكال وألاف
(بهج الصباغة: ٤ / ١٥٧)

❖- قـال يـونس بـن حبيـب: قلـت للخليـل: مـا بـال أصـحاب رسـول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم كأنهم بنوا أم واحدة وعلي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام كأنه إبـن علة؟ فقال من أين لـك هـذا السؤال؟ قلت: أريد أن تجيبني! فقـال: على أن تكتم علي مادمت حياً! قلت: أجل! فقال: تقدمهم إسلاماً وبذهم شرفاً وفاقهم علماً ورجحهم حلمـاً وكثرهم زهداً، وأنجدهم شجاعة، فحسدوه والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل منهم إلى من فاقهم وكثرهم ورجحهم. (نور القبس ص٥٧)

ما كفاك حتى تصلّي على منافق لعنه النبيّ

٦٠- كان الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس ، أسـلم يـوم الفتح وسكن المدينة ، وكان ينقل أخبار النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) إلى الكفّار مـن الأعـراب وغيرهم ويتجسّس عليه . قال الشعبي : وما أسلم إلاّ لهذا ولم يحسن إسلامه ، ورآه الـنبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) يوماً - وهو يمشي - يتخلج في مشيته يحاكي النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) فقال له : كن كذلك فمازال يمشي كأنّه يقـع على وجهـه ؛فـذكره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في هجائه لعبد الرحمن بن الحكم فقال:

إن اللعين أبوك فارم عظامه ان ترم ترم مخلجا مجنونا
يمسي خميص البطن من عمل التقى ويظل من عمل الخبيث بطينا

ونفاه إلى الطائف ولعنه . فلمّا توفّي النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) كلّم عثمان أبا بكر : أن يردّه ، لأنّه كان عمّه ، فقال أبو بكـر : هيهـات ! شـيء فعلـه الـنبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) والله ! لا أُخالفه أبداً . فلمّا مات أبو بكر وولي عمر كلّمه فيه ، فقال : يا عثمان ، أما تستحي من النبيّ ومن أبي بكر ؟ تردّ عدوّ الله وعدوّ رسوله إلى المدينة ، والله

! لا كان هذا أبداً . فلمّا مات عمر وولّي عثمان ردّه في اليوم الّذي تولّى فيه وقرّبه وأدناه ودفع له مالا عظيماً ورفع منزلته ؛ فقام المسلمون على عثمان وأنكروا عليه ، وهو أوّل ما أنكروا عليه وقالوا : رددت عدوّ الله وعدوّ رسوله وخالفت الله ورسوله ، فقال : إنّ النبيّ وعدني بردّه ، فامتنع جماعة من الصحابة عن الصلاة خلفه لذلك . ثمّ توفّي الحكم في خلافته ،فصلّى عليه ومشى خلفه ، فشقّ ذلك على المسلمين وقالوا : ما كفاك حتّى تصلّي على منافق لعنه النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسلم) ونفاه . وأعطى عثمان ابنه مروان خمس غنائم أفريقية خمسمائة ألف دينار . ولمّا بلغ عائشة ذلك أرسلت إلى عثمان : أما كفاك أنّك رددت المنافق حتّى تعطيه أموال المسلمين وتصلّي عليه وتشيّعه ! وبهذا السبب قالت : اقتلوا نعثلا فقد كفر !

فإذا لم يسبّ جرّوا برجله

٦١- قال عباس الدوري : أزهر الحرازي ، وأسد بن وداعة ، وجماعة كانوا يجلسون ويسبّون علي بن أبي طالب ، وكان ثور بن يزيد لا يسبّ علياً ، فإذا لم يسبّ جرّوا برجله(موسوعة طبقات الفقهاء : ٢ / ٩٣)

اعرابي والحجاج

٦٢ ـ عن طاووس بن كيسان اليماني قال : خرجت إلى بيت الله الحرام ومعنا الحجاج بن يوسف الثقفي ، فبينا نحن ماضين إذ نحن بأعرابي بدوي جوهري وهو يلبي ويقول في تلبيته :لبيك اللهم لبيك ، قد لبيت لك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كلامك ، اللهم لك من مخلوق كذلك ثم في النار سلك والليل إذا ما انحلك والجاريات في الفلك على مجار من سلك ، قد اتبعنا رسلك وقد سلكنا وحججنا منك ولك.

فسمع الحجاج فقال : تلبية ملحد وربّ الكعبة ، عليَّ بالأعرابي ، فأُوتي به فقال : ياأعرابي من أين وإلى أين ؟

قال : من الفجّ العميق إلى بيت العتيق .

قال : وأين يكون الفج العميق ؟

قال : بالعراق ،

قال : وأي موضع من العراق ؟

قال : من واسط ،

قال : فهل لك من بواسط من أمير ؟

قال : نعم إنسان ذليل يقال له : الحجاج .

قال : مقيم أم راحل ؟

قال : بل راحل حاجاً .

فقال : هل استعمل عليكم عاملاً ؟

قال : نعم انسان أذل منه يقال له : محمّد بن يوسف .

قال : وكيف خلّفته ؟

قال : خلفته جسيماًوسيماً .

قال : ليس عن هذا سألتك.

قال : فعمّا سألتني ياهذا ؟

قال : عن سيرته في الناس .

قال : خلّفته ظلوماً غشوماً يأخذ بغير حقٍ ويعطي في غير الحق.

قال : ويلك أنا الحجاج وذاك أخي محمّد بن يوسف أما عرفت عِزّي ؟

فقال الأعرابي : أو ما عرفت عِزّي إنا برب العالمين ؟

قال الحجاج : ياأعرابي حسبك زنديقاً.

قال : ما أنا زنديق ولكنّي موحد .

قال : ولمن أنت موحد ؟

قال : لله الذي خلق السماوات والأرض .

قال : فتعرف الله ؟

قال : نعم ، على الخبير سقطتَ.

قال : فبما عرفت الله ؟

قال : ليس بذي نسب فيُرى ولا بجسم فيتجزّأ ، ولا بذي غاية فيتناهى ، ولا يحدث فيبصر ، ولا بمستتر فينكشف ، ولا دهور بغيره خلاف أزمنتها ، لكن جلّ ذلك الكبير المتعال الذي خلق فأتقن ، وصوّر فأحسن ، وعلا فتمكن ، واتقن على الاُمور بعزته ، لا يوصف هو بالحركة لأنّها زوال ، ولا بسكون لأنّه من صفة المتشابهين بالأمثال ، لا يخفى عليه كرور ذوي الأحوال ، عالم الغيب والشهادة ، الكبير المتعال.

فقال الحجاج : ياأعرابي لقد أحسنت في التوحيد ، فما قولك في هذا الرجل المبعوث محمّداً ؟

فقال : نبي الرحمة ، بعثه الله على حين فترة من الرسل وضلالة من الاُمم ، والاُمم يومئذٍ في الجاهلية الجهلاء ، لا يدينون لله بدين ولا يقرأون له كتاباً ، أصحاب حجرٍ ومدرٍ وضيق وضنك ، عبدو من دون الله أصنام واتخذوا الأوثان حتى بعث الله عزّ وجلّ نبياً مرسلاً جمع اُمورهم.

فقال الحجاج : ياأعرابي لقد أحسنت في هذا أيضاً ، فما قولك في علي بن أبي طالب ؟

قال : فسكت الأعرابي ، قال في نفسه : إن أنا صدّقته قتلني وإن كذّبته فبمَ ألقى محمّداً صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثم قال : الدنيا فانية والآخرة باقية خذها إليك من السلمي علي بن أبي طالب الداعي إلى الله ، وصهر المرسل الأوّاه ، وسفينة النجاح ، وبحر بين الساح ، وغيث بين الرواح ، قاتل المشركين ، وقامع المعتدين ، وأمير المؤمنين ، وابن عمّ نبي الله أجمعين ، وزوج فاطمة الزهراء ، وأب الحسن والحسين ، ريحانتي نبي الله ، وثمرة فؤاده ، هامات هامات ، وسادات سادات ، ولدتهما البتول ، وسماهما الرسول ، وكنّاهما الجليل ، وناغاهما جبرئيل ، وحنّكهما ميكائيل ، فهل لهؤلاء من عديل.

قال طاووس : لقد تبينَ أثر الغضب على وجه الحجاج ، فقال الحجاج : ياأعرابي فما تقول فيّ ؟

قال : أنتَ بنفسك أعلم .

قال : قل في أميرك شيئاً .

قال : إذاً أسوؤك ولا أسرك .

قال : بثّ فيما علمت .

قال : وما علمتك إلاّ ظالماً غشوماً ، قتلت أولياء الله بغير الحق .

فقال : لأقتلنّك أشدّ القتل .

قال : إلى الله تصير الأُمور .

فقال الحجاج : ياغلام علي بالنّطع والسيف ، فلما أن بُسط النّطع وجُرَ السيف مالبث الأعرابي أن عطس ثلاث عطسات متتابعات .

فقال الحجاج : ما عطس ثلاث عطسات متتابعات إلاّ زنيم .

قال : فما لبث الحجاج أن عطس سبع عطسات متتابعات .

فقال الأعرابي : أيها الأمير :

لا تنطقن بما يعيبك ناطق   تقول جهلاً ليتني لم أنطق

إنّ السلامة في السكوت وإنما   يبدي معايبها كثير المنطق

وإذا خشيت ملامة في مجلس   فأعمد لسانك في اللهات وأطرق

واحفظ لسانك لا تقول فتبتلي   ان البلاء موكل بالمنطق

فقال الحجاج : اضرب عنقه على حبّ علي بن أبي طالب والحسن والحسين.

فلمّا رفع السيف حرّك الأعرابي شفته فجف يد السيّاف في مقبض سيفه.

فقال الحجاج : ياأعرابي لقد تكلمت بعظيم .

فقال : لعمري انه لعظيم .

قال : فادع إلهك حتى يطلق يد السياف.

قال : وتنجيني من القتل.

قال : فرفع الأعرابي ثنتي يديه فقال : ياإلهي عند كربتي وياصاحبي عند شدتي ووليي عند نعمتي أسألك ياإلهي وإله آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، وبحق كهيعص وطه ويس والقرآن الحكيم أن تصلي على محمّد وآل محمّد وأن تطلق يد السياف .

قال : فأطلق يده .

قال الحجاج : ياغلام عليَّ بالبدرة ، قال : فأتى بكيس فيه دراهم كثيرةٌ . فقال الحجاج : خذها إليك ياأعرابي وانفقها على نفسك .

فقال الأعرابي ليس لي بمالك حاجة وقام ومر (بشارة المصطفى)

فأره آية تكون آية للناس

٦٣- عن عامر بن سعد قال : قدم سعد من أرض له ورجل يسب عليا والناس مجتمعون عليه فنهاه فلم يزده إلا اغراءا.

فقال : ويحك لم تسب قوما قد سبق لهم من عند الله خير لتنتهين عن سبهم أو لأدعون الله عليك .

فقال الرجل بيده هكذا : كأنما تخوفني بنبي من الأنبياء ؟ !

فانطلق إلى داره فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال : اللهم إن كان عبدك هذا يسب قوما قد سبق لهم من عندك خير فأسخطك بسبهم أو بسبه إياهم فأره آية تكون آية للناس

فخرجت بختية من دار فلان مادة عنقها لا يرد صدرها شئ حتى انتهت إليه فتفرق الناس عنه فألقته في قوائمها ثم لم تزل به حتى طفئ

قال : فرأيت الناس يتبعونه ويقولون : استجاب الله لك أبا إسحق استجاب الله لك أبا إسحاق .(مناقب الإمام أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام :٢ / ٥٤٧)

لئن لم تنتهوا عني لأشكونكم إلى أمير المؤمنين

٦٤- كان في الحلة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز ، فرجمه الجن فكان تأتي الحجارة من الخزائن والروازن المسدودة ، وألحوا عليه بالرجم وأضجروه ، وشاهدت أنا الموضع الذي كان يأتي الرجم منه ، ولم يقصر في طلب العزائم والتعاويذ ووضعها في منزله وقراءتها فيه ، ولم ينقطع عنه الرجم مدة ، فخطر بباله أنه دخل ووقف على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه ، فخاطبهم وهو لا يراهم ، فقال : والله لئن لم تنتهوا عني لأشكونكم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه .(بحار الأنوار:٤٢ / ١١)

لَعَنَ اللهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيّاً

٦٥- لمّا ورد على الأمراءِ ما أُمروا به من لعن علي (عَلَيْهِ السَّلام) على المنابر ، أُحْضِرَ كُثَيِّر بن عبد الرحمن ليتكلم فيمن تكلّم بمكّة وأُصعِدَ منبراً فتعلّق بأستار الكعبة وقال :

طِبتَ بَيْتاً وطابَ أهلُك أهْلاً ... أهلَ بَيْتِ النّبيِّ والإسلامِ
تأمَنُ الطّيرُ والحَمامُ ولا ... يأمَنُ أهلُ النَّبيِّ عِنْدَ المَقامِ
لَعَنَ اللهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيّاً ... وبَنِيهِ مِنْ سُوقَة أو إمامِ
أيُسَبُّ المُطَهَّرون أباً وجدّاً ... والكِرامُ الأخْوال والأعْمامِ
رَحمةُ الله والسّلامُ عَلَيهم ... كُلّما قامَ قائِمٌ بِسَلام

قال : فأثْخَنُوه ضَرْباً بالأيدي والنِعال . فأنشأ يقول :

إنَّ امْرَءاً كانَت مَساويهِ ... حُبُّ النَبِيِّ لغَيْرُ ذي عُتْبِ
وبَنِي أبي حَسَن ووالِدهم ... مَنْ طابَ في الأرحام والصُّلبِ
أيَرَونَ ذَنْباً أنْ أُحِبَّهُمُ ... بَل حُبُّهُم كَفّارَةُ الذَّنْبِ
مَنْ كان ذا ذَنب فَلَستُ بِهِ ... في الحُبْلِ نِيطَ بِحُبِّهِم قَلبِي

(تاريخ واسط ص ١١٠)

روافض الكوفة

٦٦- ممن نسب من أهل الكوفة إلى الرفض ، سلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، و عمار ، وجابر بن عبد الله ، والخدري ، والبراء ، وعمران بن حصين ، وحذيفة وذو الشهادتين ،وعبد الله بن جعفر ، وابن عباس ، وحبشي ، وأبو رافع ، وأبو جحيفة وزيد بن أرقم ،ومجاهد ، وابن المسيب ، وسويد ، والحارث ، وعلقمة ، والربيع وأويس القرني ، والأشتر ، ومحمد بن أبي بكر ، وابنه القاسم . فهؤلاء عندهم رافضة ، وقد اقتدى بهم جماعة لا تحصى من أكابر أهل العراق ، سمى الطبري منهم نحو مائة وخمسين ، من أرادهم وقف عليهم في كتاب المسترشد قال : وجماعة كثيرة لم نذكرهم . ونسبوا من أهل الكوفة قوما إلى البدعة منهم سفيان الثوري ، وأبو بكر بن عياش ، ويعلى بن عمر ، ويحيى بن اليمان ،ومن واسط عشيم بن بشير ، وخالد بن عبد الله ، وعباد بن العوام ومحمد بن يزيد ، ومحمد بن الحسن وجعفر بن أياس ، والأصبغ بن بريد وعمران بن أبي عطاء وأبو الحكم ويعلى بن مسلم وأيوب بن مسكين و سفيان بن حسين ومن البصرة يحيى بن سعيد القطان .(الصراط المستقيم :٣ / ٢٥٥)

ولم أر مثله حقا أضيعا

٦٧- عن أحمد بن محبوب قال : سمعت أبا جعفر الطبري يقول : حدثنا هناد بن السري قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله في المنام فقال لي : يا هناد ، قلت : لبيك يا أمير – المؤمنين ، قال : أنشدني قول الكميت:

ويوم الدوح دوح غدير خم ... أبان لنا الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها ... فلم أر مثلها أمرا شنيعا

قال فأنشدته فقال لي : خذ إليك يا هناد ، فقلت : هات يا سيدي ، فقال عَلَيْهِ السَّلام:

ولم أر مثل ذاك اليوم يوما ... ولم أر مثله حقا أضيعا

(كنز الكراجكي : ١٥٤)

فتنة عظيمة بين أهل اصبهان وأهل قم

٦٨- في سنة ٣٤٥هـ: وقعت فتنة عظيمة بأصبهان بين أهل اصبهان وأهل قم بسبب المذاهب، وكان سببها أنّه قيل: عن رجلٍ قمي أنه سبّ بعض الصحابة، وكان من أصحاب شحنه أصفهان، فثار أهلها واستغاثوا بأهل السواد، فاجتمعوا في خلق لا يحصون كثرة،وحضروا دار الشحنة، وقتلوا من الشيعة خلقاً كثيراً، ونهب أهل أصفهان أموال التجار من أهل قم، فبلغ الخبر ركن الدولة، فغضب لذلك، فصادر أهل أصفهان بأموال كثيرة كما نقل ابن كثير، ونقل بن الاثير أنّ ركن الدولة غضب لذلك وأرسل اليها فطرح على أهلها مالاً كبيراً. (الكامل في التاريخ: ٥١٧/٨، البداية والنهاية: ٢٣٠/١١)

من لم يسب عليا بنية فإنه يسبه بنيته

٦٩- عن زياد كنت جالسا في نفر فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد فدخلا المسجد ثم رجعا الينا وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان فقلنا ما شأنه ؟

فقال : انه قام في المحراب وقال إنه من لم يسب عليا بنية فإنه يسبه بنيته فطمس الله بصره .(مناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٦٧)

أصفقه فله اليوم أربعون سنة يسبك

٧٠ - إن الشاعر الببغاء وفد على بعض الملوك ، وكان يفد عليه في كل سنة ، فوجده في الصيد ، فكتب وزير الملك يخبر بقدومه ، فأمره بأن يسكنه في بعض دوره ، وكان على تلك الدار غرفة كان الببغاء يبيت كل ليلة فيها ، ولها مطلع إلى الدرب ، وكان كل ليلة يخرج الحارث بعد نصف الليل فيصيح بأعلى صوته : يا غافلين اذكروا الله ، ثم يسب عليا ، وكان الشاعر الببغاء ينزعج لصوته ، فاتفق في بعض الليالي أن الشاعر رأى في منامه أن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله قد جاء هو وعلي عَلَيْهِ السَّلام إلى ذلك الدرب ، ووجد الحارث فقال النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله لعلي عَلَيْهِ السَّلام : أصفقه فله اليوم أربعون سنة يسبك ،فضربه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام بين كتفيه ، فانتبه الشاعر منزعجا من المنام ، ثم انتظر الصوت الذي كان من الحارث كل وقت فلم يسمعه ، فتعجب من ذلك ، ثم رأى صياحا ورجالا قد أقبلوا إلى دار الحارث ، فسألهم الخبر فقالوا له : إن الحارث حصل له بين كتفيه

ضربة بقدر الكف ، وهي تنشق وتمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح إلا وقد مات ،وشاهده بهذه الحال أربعون نفسا (بحار الأنوار: ٤٢ / ٩) .

فتح الأبواب وأخذ مدية فذبحه

٧١- كان ببلد الموصل شخص يقال له أحمد بن حمدون بن الحارث العدوي ، كان شديد العناد كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فأراد بعض أهل الموصل الحج ،فجاء إليه يودعه ، فقال له : إني قد عزمت على الخروج إلى الحج فإن كان لك حاجة تعرفني حتى أقضيها لك ، فقال : إن لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك ، فقال له : مرني بها حتى أفعلها ، فقال : إذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فخاطبه عني وقل : يا رسول الله ما أعجبك من علي بن أبي طالب حتى تزوجته بابنتك ؟ عظم بطنه أو دقة ساقه أو صلعة رأسه ؟ وحلفه وعزم عليه أن يبلغه هذا الكلام ، فلما ورد المدينة وقضى حوائجه أنسي تلك الوصية ، فرأى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام في منامه فقال له : ألا تبلغ وصية فلان إليك ؟ فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدس وخاطب النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بما أمره ذلك الرجل به ثم نام فرأى أمير - المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فأخذه ومشى هو وإياه إلى منزل ذلك الرجل ، وفتح الأبواب وأخذ مدية فذبحه عَلَيْهِ السَّلام بها ، ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ، ثم أتى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج ،فانتبه الحاج منزعجا من ذلك ، و كتب صورة المنام هو وأصحابه ، وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة وأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن ، وتعجب أهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا نقبا ولا تسليقا على حائط ولا بابا مفتوحا ولا قفلا ، وبقي السلطان متحيرا في أمره ما يدري ما يصنع في قضيته ، فإن ورود واحد من الخارج متعذر مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شئ البتة ، ولم تزل الجيران وغيرهم في السجن إلى ورود الحاج من مكة ، فلقي الجيران في السجن فسأل عن ذلك فقيل : إن في الليلة الفلانية وجدوا فلانا مذبوحا في داره ولم يعرف قاتله ، ففكر وقال لأصحابه : أخرجوا صورة المنام ، فإذا هي ليلة القتل ، ثم مشى هو والناس بأجمعهم إلى دار المقتول ، فأمر باخراج الملحفة وأخبرهم

بالدم فيها ، فوجدوها كما قال ، ثم أمر برفع المردم فرفع فوجد السكين تحته ، فعرفوا صدق منامه ، وافرج عن المحبوسين ورجع أهله إلى الايمان ، وكان ذلك من ألطاف الله تعالى في حق بريته .(بحار الأنوار: ٤٢ / ١٠)

الاحسان الى العلويات

٧٢- نقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص : كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو سنة ، وداوم على ذلك خمسين سنة ، فخرج في بعض سني الحج وأخذ معه خمسمائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج ، فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة ،

قال : فتقدمت إليها فقلت : ولم تفعلين هذا ؟

فقالت : يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك .

قال : فوقع في خاطري من كلامها شيء ، فألححت عليها

فقالت : يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سري إليك . أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى ، مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا ، وقد حلت لنا الميتة ،فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي يأكلنها ،

قال : فقلت في نفسي : ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه ؟

فقلت : افتحي حجرك ، ففتحت فصببت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت ، قال : ومضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت إلى بلادي فأقمت حتى حج الناس وعادوا ، فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي ، فجعل كل من أقول له : قبل الله حجك وشكر سعيك ، يقول لي : وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك ، إنا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا ، وأكثر الناس علي في القول ، فبت متفكرا فرأيت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في المنام وهو يقول لي : يا عبد الله لا تعجب فإنك أغثت ملهوفة من ولدي ، فسألت الله أن يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة ، فإن شئت أن تحج وإن شئت لا تحج .

وهذا ابن الزانية مايقول؟

٧٣- قد تنازع رجل شيعي ورجل سني في انّ الأفضل بعد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أهو علي ابن ابي طالب؟ او ابوبكر؟

فتراضيا على انّهم يمشون فأول من يطلع عليهم في الطريق يكون حكماً يرضون بقوله، فلمّا مشيا واذا بالسيد الحميري قد طلع عليهما من رأس الطريق فأتوا اليه فقال له الشيعي: انّا رضيناك حكماً في مسألة.

فقال: ماهي؟

قال: انا أقول انّ أفضل الناس بعد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هو علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام ،

فقال: وهذا ابن الزانية مايقول؟

فلمّا سمع ذلك الرجل هذه الكلمة ولّى هارباً.

سقوط الحاج مغشيا عليه

٧٤- حج خراساني من اهل السنة فلما حضر الموسم أخذ دليلا يدله على المناسك فلما اعطاه اجرا قليلا لا يرضيه فأخذه منه ثم جاء به الى احد الاركان و قال يا حاج كان معاوية كلما واجه هذا الركن نطحه برأسه و كلما كانت النطحة اشد كان الاجر اعظم فنطح الدليل رأس الخراساني بالركن شديدا حتى سال الدم على وجهه و سقط مغشيا عليه فتركه و ذهب لشأنه .

نتسانن عند الدخول

٧٥- قيل في مجلس عضد الدولة:

إن الشيعة تعقد الصوم قبل وجوبه بيوم وتخرج منه قبل رؤية الهلال بيوم،

وأهل السنة يعقدونه برؤية الهلال ويفارقونه.

فقال: أنا نتسانن عند الدخول فيه ونتشيع عند الخروج منه، ليحصل لنا يومان: يوم من أوله ويوم من آخره.

حكاية مجوسي

٧٦- عن أبي الدنيا أن رجلا رأى رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في منامه وهو يقول : امض إلى فلان المجوسي وقل له : قد أجيبت الدعوة ، فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلا يظن المجوسي أنه يتعرض له ، وكان الرجل في دنيا واسعة ، فرأى رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثانيا وثالثا ،

فأصبح فأتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس : أنا رسول رسول الله إليك وهو يقول لك : قد أجبت الدعوة ، فقال له : أتعرفني ؟

فقال : نعم ،

فقال : إني أنكر دين الاسلام ونبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال : أنا أعرف هذا وهو الذي أرسلني إليك مرة ومرة ومرة ،

فقال : أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ودعا أهله وأصحابه وقال لهم : كنت على ضلال وقد رجعت إلى الحق فأسلموا ، فمن أسلم فما في يده له ، ومن أبى فلينزع عما لي عنده فأسلم القوم وأهله ، وكانت ابنته مزوجة من ابنه ، ففرق بينهما ، ثم قال لي : أتدري ما الدعوة ؟

فقلت : لا والله وأنا أريد أن أسألك عنها الساعة ،

فقال : لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فأجابوا ، وكان إلى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم ، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار ،فسمعت صبية تقول لامها : يا أماه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه ، فأرسلت إليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع ، فلما نظروا إلى ذلك قالت الصبية للباقيات : والله ما نأكل حتى ندعو له ، فرفعن أيديهن و قلن : حشرك الله مع جدنا رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وأمن بعضهن ، فتلك الدعوة التي أجيبت(بحار الأنوار: ٤٢ / ١٣) .

الخلاف بين الله تعالى وبين ابي حنيفة

٧٧- حكي في مشهد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام رجل كان مخالفاً ثمّ أستبصر فقال:

انّي كنت أتوضأ بعد تشيّعي في مكان لم يكن فيه أحد، فتوضّأت وضوء الشيعة فمسحت رجلي فالتفت واذا رجل من أكابر المخالفين فوق رأسي فعمدت الى رجلي فغسلتهما فقال لي:

ماهذا الوضوء مسحت أوّلاً ثمّ غسلت؟

فقلت له هذه المسئلة قد وقع فيها الخلاف بين الله تعالى وبين ابي حنيفة

فقال الله تعالى﴿ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾

وقال ابو حنيفة: يجب غسل الرجلين في الوضوء فانا مسحت رجلي خوفاً من الله تعالى ثمّ غسلت رجلي منكم.

فضحك ذلك الرجل وانصرف.

ام المتوكل والاحسان للعلويين

٧٨- عن ابن الخضيب قال : كنت كاتبا للسيدة أم المتوكل ، فبينا أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار .

فقال : السيدة تقول لك : فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي ،واكتب أسماء الذين تفرقه فيهم حتى إذا جاءني من هذا الوجه شئ صرفته إليهم ،قال : فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقين ، فسموا لي أشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي إلى نصف الليل ، وإذا بطارق يطرق الباب ، فسألته من هو ؟

فقال : فلان العلوي – وكان جاري – فأذنت له فدخل ، فقلت له : ما شأنك ؟

فقال : إني جائع ، فأعطيته من ذلك دينارا فدخلت إلى زوجتي فقالت : ما الذي عناك في هذه الساعة ؟

فقلت : طرقني في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ولم يكن عندي ما أطعمه فأعطيته دينارا فأخذه وشكر لي وانصرف ، فخرجت زوجتي وهي

تبكي وتقول : أما تستحيي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه ؟ أعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي .

وقمت خلفه فناولته الكيس ، فأخذه وانصرف ، فلما عدت إلى الدار ندمت وقلت : الساعة يصل الخبر إلى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني

فقالت لي زوجتي : لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم ، فبينا نحن كذلك إذ طرق الباب والمشاعل في أيدي الخدم ، وهم يقولون : أجب السيدة

فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل ، فوقفت على ستر السيدة فسمعتها تقول : يا أحمد جزاك الله خيرا وجزى زوجتك ، كنت الساعة نائمة فجائني رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقال : (جزاك الله خيرا وجزى زوجة ابن الخضيب خيرا) فما معنى هذا ؟

فحدثتها الحديث وهي تبكي ، فأخرجت دنانير وكسوة وقالت : هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك ، و كان ذلك يساوي مائة ألف درهم ،

فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي

فطرقت الباب فقال من داخل المنزل : هات ما معك يا أحمد ، وخرج وهو يبكي ،فسألته عن بكائه

فقال : لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي : ما هذا الذي معك ؟

فعرفتها فقالت لي : قم بنا حتى نصلي وندعو للسيدة ولأحمد وزوجته ، فصلينا ودعونا ، ثم نمت فرأيت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في المنام وهو يقول :

قد شكرتم على ما فعلوا معك فالساعة يأتونك بشيء فاقبل منهم (كشف اليقين: ١٦٤)

إيوان كسرى

٧٩- الأيوان من بغداد على مرحلة بناه كسرى في نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع في عرض خمسين في سمك مائة،

لّما بنى المنصور بغداد أحبّ ان ينقضه ويبنى بنقضه، فاستشار خالد بن برمك فنهاه فقال: هو آية الأسلام ومن بناه علم انّ من هذا بناؤه لايزيل أمره الا نبي، وهو مصلّى علي بن ابي طالب، والمؤنة في نقضه اكثر من الأرتقاء.

فقال: أبيت الاّ ميلاً الى العجم فهدمت ثلمة، فبلغت النفقة عليها مالاً كثيراً فأمسك،

فقال له خالد: انا الآن أشير بهدمه لئلاّ يتحدّث بعجزك عنه فلم يفعل.

سفينتهم حمل الذي طلب النجاة وأهلها

٨٠- عن علي بن أحمد اللغوي بميافارقين في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، قال دخلت على أبي الحسن علي السلماسي في مرضته التي توفي فيها فسألته عن حاله ، فقال : لحقتني غشية أغمي علي فيها ، فرأيت مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول :

طوفان آل محمد في ... الأرض غرق جهلها
وسفينتهم حمل الذي ... طلب النجاة وأهلها
فاقبض بكفك عروة ... لا تخش منها فصلها

(بحار الأنوار: ٤٢ / ١٥)

لو كان الله يرميني لما أخطأني

٨١- كان ابو الأسود يتشيّع وكان ينزل في بني قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا أصبح شكى ذلك فشكاهم مرّة، فقالوا له: مانحن نرميك ولكنّ الله يرميك؟فقال: كذبتم والله لو كان الله يرميني لما أخطأني.

من تنقص واحداً منهم فهو كافر

٨٢- قيل: إن المعذل مر بقوم وسلم فلم يجيبوه.

فقال: لعلكم تظنون ما يقال من الرفض.

اعلموا أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً من تنقص واحداً منهم فهو كافر وامرأته طالق.

فسر القوم ودعوا له.

فقال بعض أصحابه: ويحك ما هذه اليمين؟

فقال: إني أردت بقولي واحداً منهم علي بن أبي طالب وحده.

هذا لا يحتمله الخليفة لنا

٨٣- قال المغيرة بن شعبة والي الكوفة من قبل معاوية لصعصعة ابن صوحان : إياك أن يبلغني عنك أنك تظهر شيئا من فضل علي ، فأنا أعلم بذلك منك ! ولكن هذا السلطان قد ظهر ، وقد أخذ بإظهار عيبه للناس ، فنحن ندع شيئا كثيرا مما أمرنا به ، ونذكر الشئ الذي لا نجد منه بدا ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا ، فإن كنت ذاكرا فضله فاذكره بينك وبين أصحابك في منازلكم سراً ، وأما علانية في المسجد فإن هذا لا يحتمله الخليفة لنا (تدوين السنة الشريفة ص ٤٩٧)

نسبتني إلى قوم أخاف أن لا أكون منهم

٨٤- روى عن أبي كهمس أنه قال : لقد تقدمت إلى شريك في شهادة لزمتني فقال كيف أجيز شهادتك وأنت تنسب إلى ما تنسب إليه قال أبو كهمس فقلت وما هو؟ قال الرفض ،قال فبكيت ثم قلت نسبتني إلى قوم أخاف أن لا أكون منهم فأجاز شهادتي (الفقيه ج: ٣ / ٧٥)

❖- وعن ابن أبي يعفور قال لزمته شهادة فشهد بها عند أبي يوسف القاضي فقال أبو يوسف ما عسيت أن أقول فيك يا ابن أبي يعفور وأنت جاري ما علمتك إلا صدوقا طويل الليل ولكن تلك الخصلة قال وما هي قال ميلك إلى الرفض فبكى ابن أبي يعفور حتى سالت دموعه ثم قال يا أبا يوسف نسبتني إلى قوم أخاف أن لا أكون منهم قال فأجاز شهادته (الكافي ٧ / ٤٠٤)

❖- شهد عمار الدهني عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة ، فقال له القاضي : قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك ، لأنك رافضي . فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه ، واستفرغه البكاء، فقال له ابن أبي ليلى : أنت رجل من أهل العلم والحديث ،إن كان يسوؤك أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض ، فأنت من إخواننا . فقال له عمار : يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ، ولكني بكيت عليك وعلي : أما بكائي على نفسي فإنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها ، زعمت أني رافضي ، فالرافضي من رفض كلما كرهه الله تعالى ،وفعل كل ما أمره الله ، فأين في الزمان مثل هذا ؟ فإنما بكيت على نفسي خشية أن يطلع الله تعالى على قلبي ، وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي ، فيعاتبني ربي عز وجل ويقول : يا عمار أكنت رافضا للأباطيل ، عاملا للطاعات كما قال لك ؟ فيكون ذلك تقصيرا بي في الدرجات إن سامحني ، وموجبا لشديد العقاب علي إن ناقشني ،إلا أن يتداركني موالي بشفاعتهم ، وأما بكائي عليك ، فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي ، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أرذلها كيف يصبر بذلك على عذاب الله ، وعذاب كلمتك هذه ؟ ! فلما اخبر الإمام الصادق عليه السلام بقول عمار هذا قال : لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات : وإنها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردله منها أعظم من الدنيا ألف مرة (تفسير الامام العسكري (عليه السلام)، ص ٣١٠).

المجوسي والعلويات

٨٥- نقل ابن الجوزي في كتابه قال : كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي ، قالت المرأة : فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفا من شماتة الأعداء ، و اتفق وصولي في شدة البرد ، فأدخلت البنات مسجدا فمضيت لاحتال في القوت ، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ ، فسألت عنه فقالوا :

هذا شيخ البلد .

فشرحت له حالي فقال : أقيمي عندي البينة أنك علوية ، ولم يلتفت إلي ، فيئست منه وعدت إلى المسجد ، فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة ، فقلت : من هذا ؟

فقالوا : ضامن البلد وهو مجوسي .

فقلت عسى أن يكون عنده فرج ، فحدثته حديثي وما جرى لي مع الشيخ ، فصاح بخادم له فخرج .

فقال : قل لسيدتك : تلبس ثيابها ، فدخل فخرجت امرأة ومعها جوار ،

فقال لها : اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني واحملي بناتها إلى الدار .

فجاءت معي وحملت البنات ، وقد أفرد لنا دارا في داره ، وأدخلنا الحمام ، وكسانا ثيابا فاخرة ، وجاءنا بألوان الأطعمة ، وبتنا بأطيب ليلة ، فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وإذا قصر من الزمرد الأخضر فقال : لمن هذا ؟

فقيل له : لرجل مسلم موحد ، فتقدم إلى رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فأعرض عنه .

فقال : يا رسول الله تعرض عني وأنا رجل مسلم ؟

فقال له أقم البينة عندي أنك مسلم ! فتحير الرجل ، فقال له رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نسيت ما قلت للعلوية ؟

وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره .

فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي ، وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية ، فأخبر أنها في دار المجوسي ، فجاء إليه فقال : أين العلوية ؟ قال : عندي .

قال : أريدها .

قال : ما إلى هذا سبيل

قال : هذه ألف دينار وسلمهن إلي .

قال : لا والله ولا مائة ألف دينار ، فلما ألح عليه قال له : المنام الذي رأيته أنت رأيته أنا أيضا ، والقصر الذي رأيته لي خلق ، وأنت تدل علي بإسلامك ، والله ما نمت ولا أحد في داري إلا وقد أسلمنا كلنا على يد العلوية ، وعاد من بركاتها علينا ، ورأيت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقال لي : القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلوية ، وأنتم من أهل الجنة ، خلقكم الله مؤمنين في العدم (تذكرة الخواص) .

عضد الدولة

٨٦- قال الذهبي : السلطان ، عضد الدولة ، أبو شجاع ، فناخسرو ، صاحب العراق وفارس ، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي . تملك بفارس بعد عمه عماد الدولة ، ثم كثرت بلاده ، واتسعت ممالكه ، وسار إليه المتنبي ومدحه ، وأخذ صلاته.

قصد عضد الدولة العراق ، والتقى ابن عمه عز الدولة وقتله ، وتملك ، ودانت له الأمم . وكان بطلا شجاعا مهيبا ، نحويا ، أديبا عالما ، جبارا ، عسوفا ، شديد الوطأة . وله صنف أبو علي الفارسي ، كتابي " الايضاح " و " التكملة " ومدحه فحول الشعراء ، وكان شيعيا جلدا أظهر بالنجف قبرا زعم أنه قبر الإمام علي ، وبنى عليه المشهد ، وأقام شعار الرفض ، ومأتم عاشوراء ، والاعتزال ، وأنشأ ببغداد البيمارستان العضدي وهو كامل في معناه ، لكنه تلاشى الآن . تملك العراق خمسة أعوام ونصفا ، وما تلقى خليفة ملكا من قوة قلبه ، قدم بغداد ، وقد تضعضعت ، وخربت القرى ، وقويت الزعار ، فأوقع جنده بآل شيبان الحرامية ، وأسروا منهم ثمان مئة ، وأحكم البثوق ، وغرس الزاهر ، غرم على تمهيد أرضه ألف ألف درهم ، وغرس التاجي ومساحته ألف وسبعمائة جريب ، وعمر القناطر والجسور . وكان يقظا زعرا شهما ، له عيون وقصاد ، ، كان له كرمان ، وفارس ،وخوزستان ، والعراق ، والجزيرة ، وديار بكر ، ومنبج ، وعمان ، وكان صائب الفراسة . مات في شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، ببغداد ، وعمل في تابوت ، ونقل فدفن بمشهد النجف ، وعاش ثمانيا وأربعين سنة ، وقام بعده ابنه صمصام الدولة (سير أعلام النبلاء : ١٦ / ٢٤٩)

إن مدح الصحابة ليس بفرض

٨٧- ظهير الدين الأردبيلي المعروف بقاضي زاده الشهيد للتشيع (يوم الخميس ٢٠ -ع ٢ - ٩٣٠) والد لطيفي الشاعر .

ترجمه في (الشذرات) وذكر انه كان حنفيا وعزم على اظهار شعار الرفض واعتقاد الامامية على المنبر ،

وقال إن مدح الصحابة ليس بفرض ولا يضر بالخطبة ، فلذا قطع رأسه وعلق على باب زويلة بالقاهرة (الشذرات : ٨ / ١٧٣)

أقاموا شعار الرفض

٨٨- في سنة ٤٤٨ هـ تزوج القائم بأمر الله بأخت طغرلبك وتمكن القائم وعظمت الخلافة بسلطنة طغرلبك وفيها كان القحط الشديد بديار مصر والوباء المفرط وكانت العراق تموج بالفتن والخوف والنهب من عسكر طغرلبك ومن الأعراب ومن البساسيري وخطب بالكوفة وواسط والموصل للمستنصر المصري وفرحت الرافضة بذلك واستفحل أمر البساسيري وجاءته الخلع والتقليد من مصر له ولقريش صاحب الموصل ولدبيس صاحب الفرات وأقاموا شعار الرفض(العبر في خبر من غبر : ٣ / ٢١٥)

قتل بسوق الخيل حسن ابن الشيخ السكاكيني

٨٩- أنّ الحكّام أعدموا في عصر الشهيد الأوّل في مدينة دمشق بالتحديد ثلاثة من الشيعة في الأعوام ٧٤٤ هـ ، ٧٥٥ هـ و ٧٦٦ هـ ، حيث كانت سوق قتل الشيعة بتهمة كونهم رافضة دائرة .

يقول كبير علماء السنّة ابن كثير الدمشقي في حوادث شهر جمادى الأولى من سنة ٧٤٤ هـ: وفي صبيحة يوم الاثنين الحادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن ابن الشيخ السكاكيني على ما ظهر منه من الرفض الدالّ على الكفر المحض ، شهد عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدلّ على كفره ، وأنّه رافضي جلد ، فمن ذلك تكفير الشيخين ، وقذفه أمّي المؤمنين عائشة وحفصة ، وزعم أنّ جبريل غلط فأوحى إلى محمّد

،وإنّما كان مرسلا إلى علي ، وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة قبّحه الله ، وقد فعل . (غاية المراد في شرح نكت الارشاد ج ١)

الحافظ الكبير الحاكم النيسابوري

٩٠- قال الذهبي : الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، صاحب التصانيف ، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الأول . . . قال الخطيب أبو بكر : أبو عبد الله الحاكم كان ثقة ، كان يميل إلى التشيع ، فحدثني إبراهيم بن محمد الأرموي - وكان صالحا عالما - قال : جمع الحاكم أحاديث و زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم ، منها حديث الطير ، وحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) ، فأنكر عليه أصحاب الحديث فلم يلتفتوا إلى قوله . . . وقال ابن طاهر : سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال : ثقة في الحديث ، رافضي خبيث ، ثم قال ابن طاهر : كان شديد التعصب للشيعة في الباطن ، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة ، وكان منحرفا عن معاوية وآله متظاهرا بذلك ولا يعتذر منه . قلت : أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر ، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال ، فهو شيعي لا رافضي ، وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه ،خرج في مستدركه أحاديث في فضل الإمام علي وما فيه انتقاص لمعاوية ، طعنوا (تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٣٩) .

من حفر بئرا لأخيه

٩١- ماتت ام السلطان (هولاكو) فجاء اليه واحد من الحساد الحاقدين على الشيخ نصير الدين الطوسي فقال له : ان اساله (منكر ونكير) في القبر قد لاتستطيع امك الاجابة عليها ،اقترح هنا ان تدفن الشيخ معها في القبر كي يجيب نيابة عنها !وحيث ان هولاكو لم يعرف من الدين شيئا وماكان يهمه مثل الشيخ الطوسي وافق على الاقتراح وكاد ان ينفذ الأمر .الا ان الشيخ اصبح اذكى من النواصب ،فقال للسلطان الأحمق :ان سؤال (منكر ونكر) في القبر يكون للجميع ولك ايضا ،فربما انت ما استطعت الاجابة فوقعت في العذاب

،لذلك فاني اقترح أتدفن ذلك الشخص مع امك وتبقيني لك لاجيب عنك في القبر بالنيابة ! فوافق هولاكو ودفن الرجل الواشي مع امه حياً ! وفي الحديث : من حفر بئرا لاخيه وقع فيه (كنوز الحكمة، ص ٤٧٣).

انك منعت ولدها رزقه

٩٢- أن شخصاً من أعيان المغاربة عزم على التوجه من بلاده للحج ، قال : حضر إليه شخص من أصحاب الثروة مبلغاً أظنّه مائة دينار ، وقال له إذا وصلت إلى المدينة النبوية فأسأل عن شخص من الأشراف بها يكون صحيح النسب ، فتدفع ذلك إليه عسى أن يكون لي بذلك وصلة بجده - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم - قال : فلما رجع إليهم ذلك المغربي أخبر : أنه قدم المدينة وسأل عن أشرافها ، فقيل له : أن نسبهم صحيح غير أنهم من الشيعة ، الذين يسبون ، قال : فكرهت دفع ذلك لأحد منهم . قال : ثم جلس إلي واحد منهم ، أو قال : جلست إليه فسألته عن مذهبه ؟ فقال : شيعي . فقلت له : لو كنت من أهل السنة لدفعت إليك مبلغاً عندي ، قال : فشكى فاقته وشدّة احتياجه ، وسألني شيئاً منه ،فقلت : لا سبيل إلي أن أعطيك شيئاً . فذهب عني فلمّا نمت تلك الليلة رأيت أن القيامة قد قامت والناس يجوزون على الصراط فأردت أن أجوز فأمرتْ فاطمة - عليها السَّلام - يعني فمنعت ، فصرت استغيث ولا أجد مغيثاً حتى أقبل رسول الله - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم - فاستغثت به ، وقلت : يا رسول الله - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم - منعتني فاطمة من الجواز على الصراط ! فالتفت إلي وقال : قد قالت : انّك منعت ولدها رزقه .(القول الصراح في البخاري ص ٥٠)

يسبّ أوّل من ظلم آل محمّد

٩٣- يقول ابن كثير في حوادث سنة ٧٥٥ هـ: نادرة من الغرائب في يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الأولى اجتاز رجل من الروافض من أهل الحلّة بجامع دمشق وهو يسبّ أوّل من ظلم آل محمّد ، ويكرّر ذلك لا يفتقر ، ولم يصلّ مع الناس ولا صلّى على الجنازة الحاضرة ، على أنّ الناس في الصلاة ، وهو يكرّر ذلك ويرفع صوته به . فلمّا

فرغنا من الصلاة نبّهت عليه الناس فأخذوه وإذا قاضي القضاة الشافعي في تلك الجنازة حاضر مع الناس . فجئت إليه واستنطقته من الذي ظلم آل محمّد ؟ فقال : أبو بكر ، ثمَّ قال جهرة والناس يسمعون : لعن الله أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد ، فأعاد ذلك مرّتين ، فأمر به الحاكم إلى السجن ، ثمَّ استحضره المالكي وجلده بالسياط ، وهو مع ذلك يصرخ بالسبّ واللعن والكلام الذي لا يصدر إلّا عن شقيّ . واسم هذا اللعين علي بن أبي الفضل بن محمّد بن حسين بن كثير قبّحه الله وأخزاه ، ثمَّ لمّا كان يوم الخميس سابع عشره عقد له مجلس بدار السعادة وحضر القضاة الأربعة وطلب إلى هناك ، فقدّر الله أن حكم نائب المالكي بقتله ، فأخذ سريعا فضربت عنقه تحت القلعة ، وحرقه العامّة وطافوا برأسه البلد ونادوا عليه : هذا جزاء من سبّ أصحاب رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلَّم . وقد ناظرت هذا الجاهل بدار القاضي المالكي وإذا عنده شيء ممّا يقوله الرافضة الغلاة ، وقد تلقّى عن أصحاب ابن مطهّر أشياء في الكفر والزندقة ، قبّحه الله وإيّاهم

أما علمت أن علياً نازع العباس

٩٤- دخل هشام بن الحكم على بعض الولاة العباسيين فقال رجل للعباسي : أنا أقرر هشام بأن علي كان ظالماً ، فقال له: إن قلت ذلك فلك كذا

فقال له : ياأبا محمد ، أما علمت أن علياً نازع العباس الى أبي بكر .

قال: نعم . قال: فأيهما كان الظالم لصاحبه ؟

فتوقف هشام وقال : إن قلت العباس خفت العباسي وإن قلت عليا ناقضت قولي ثم قال :

لم يكن فيهما ظالماً . قال: فيختصم إثنان في أمر وهما محقان جميعاً ؟

قال : نعم ، إختصم الملكان الى داود وليس فيهما ظالم إنما أرادا أن ينهاه عن ظلمه ، كذلك إختصم هذان الى ابي بكر ليعرفاه ظلمه

فأسكت الرجل وأمر الخليفه لهشام بصله(عيون الاخبار :١٥٠/٢)

كرديد ونكرديد

٩٥- قول سلمان للمهاجرين والأنصار : (كرديد ونكرديد) ، وقد فسر بالعربية معنى كلامه : أصبتم سنة الأولين وأخطأتم أهل بيت نبيكم . ودلالة هذا الكلام على اعتقاده بكون بيعة أبي بكر خطأ واضح . وما ذكره قاضي القضاة في تفسير كلام سلمان ،بأن المراد به أصبتم الحق وأخطأتم المعدن ، لأن عادة الفرس أن لا تزيل الملك عن بيت الملك . من ضعيف الكلام وسخيفه ، لأن سلمان كان أعرف بالله وأتقى من أن يريد من المسلمين أن يسلكوا سنن الأكاسرة والجبابرة ، ويعدلوا عما شرعه لهم نبيهم صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قال ابن أبي الحديد في شرحه : قال سلمان : كرديد ونكرديد ، يفسره الشيعة فيقول : أسلمتم وما أسلمتم . وهذه العبارة التي نقلناها عن سلمان ، فهي مشهورة معروفة عنه غير مختص بنقل علمائنا ،

بل الذي يختص بنقل علمائنا عنه رحمه الله فهي عبارات كثيرة صريحة واضحة دالة على ظلم من تقدم على علي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام غير قابلة للتأويل بوجه من الوجوه

عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : قال سلمان يومئذ : أصبتم ذا السن منكم ، وأخطأتم أهل بيت نبيكم ، لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان ولأكلتموها رغدا.(كتاب الأربعين ص ٢٣١).

قتل محمود بن إبراهيم الشيرازي

٩٦- يقول ابن كثير في حوادث شهر جمادى الآخرة من سنة ٧٦٦ هـ: قتل الرافض الخبيث وفي يوم الخميس سابع عشره أوّل النهار وجد رجل بالجامع الأموي اسمه محمود بن إبراهيم الشيرازي ، وهو يسبّ الشيخين ويصرّح بلعنتهما ، فرفع إلى القاضي المالكي قاضي القضاة جمال الدين المسلاتي فاستتابه عن ذلك وأحضر الضرّاب فأوّل ضربة قال : لا إله إلا الله ، علي ولي الله ، ولمّا ضرب الثانية لعن أبا بكر وعمر ، فالتهمه العامّة فأوسعوه ضربا مبرّحا بحيث كاد يهلك ، فجعل القاضي يستكفهم عنه فلم يستطع ذلك

،فجعل الرافضي يسبّ ويلعن الصحابة ، وقال : كانوا على الضلال . فعند ذلك حمل إلى نائب السلطنة وشهد عليه قوله بأنّهم كانوا على الضلالة ، فعند ذلك حكم عليه القاضي بإراقة دمه ، فأخذ إلى ظاهر البلد فضربت عنقه وأحرقته العامّة قبّحه الله . وكان ممّن يقرأ بمدرسة أبي عمر ، ثمَّ ظهر عليه الرفض فسجنه الحنبلي أربعين يوما ، فلم ينفع ذلك ، وما زال يصرّح في كلّ موطن يأمر فيه بالسبّ حتّى كان يومه هذا أظهر مذهبه في الجامع . وكان سبب قتله قبّحه الله ، كما قبّح من كان قبله وقتل بقتله في سنة خمس وخمسين (البداية والنهاية) .

إني أبو عشرة وأخو عشرة وعمّ عشرة

٩٧- ذكر إنّ مروان قال لعمرو بن عثمان : ما أخذ بنو حرب الخلافة إلاّ باسم أبيك ، فما يمنعك أن تنهض بحقّك ، فلنحن أكثر منهم رجالا (إلى أن قال) فكتب معاوية إلى مروان : أشهد يا مروان أنّي سمعت رسول الله يقول : إذا بلغ ولد الحَكَم ثلاثين رجلا ،اتّخذوا مال الله دُوَلا ودين الله دخلا وعباد الله خَوَلا . فكتب إليه مروان : أمّا بعد يا معاوية ، فإنّي أبو عشرة وأخو عشرة وعمّ عشرة

إياكم والفرقة والاختلاف

٩٨- روى أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة ، عن محمد بن قيس الأسدي ، عن المعروف بن سويد ، قال : كنت بالمدينة أيام بويع عثمان ، فرأيت رجلا في المسجد جالسا ، وهو يصفق بإحدى يديه على الأخرى والناس حوله ، ويقول : واعجبا من قريش ! واستئثارهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت ، معدن الفضل ، ونجوم الأرض ،ونور البلاد ، وان فيهم لرجلا ما رأيت رجلا بعد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أولى منه بالحق ، ولا أقضى بالعدل ، ولا آمر بالمعروف ، ولا أنهى عن المنكر . فسألت عنه ، فقيل : هذا المقداد ،

فتقدمت إليه وقلت : أصلحك الله من الرجل الذي تذكر ؟

فقال : ابن عم نبيك رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ علي بن أبي طالب .

قال : فلبثت ما شاء الله ، ثم اني لقيت أبا ذر رحمه الله فحدثته ما قال المقداد ،فقال : صدق ، قلت : فما يمنعكم أن تجعلوا هذا الأمر فيهم ؟

قال : مه لا تقل هذا ،إياكم والفرقة والاختلاف (كتاب الأربعين ص ٢٣١).

ان علياً عَلَيْهِ السَّلام رجم لوطياً

٩٩- كان يحيى بن اكثم يحيد حيداً شديداً ، وكان مخنثاً ، فكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه ، سأله عن الحديث ، واذ رآه يحفظ الحديث ، سأله عن النحو ، واذا رآه يعلم النحو ، سأله عن الكلام ، ليخجله ويقطعه ، فدخل اليه رجل من اهل خراسان ، ذكي حافظ ، فناظره فرآه متقناً ، فقال له : نظرت في الحديث قال : فما تحفظ من الاصول ، قال أحفظ حديث شريك عن ابي اسحق عن الحرث ان علياً عَلَيْهِ السَّلام رجم لوطياً ،فأمسك فلم يكلمه(الاذكياء ص١٢٧)

أهلي عقوني سموني عليا

١٠٠- كان علي بن اصبع على البارجاه ، ولاه علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فظهرت له منه خيانة فقطع اصابع يده ثم عاش حتى ادرك الحجاج

فاعترضه يوما فقال : يا أيها الأمير أن أهلي عقوني .

قال وبم ؟

قال : سموني عليا . قال ما أحسن ما لطفت ؟

فولاه ولاية ثم قال : والله لئن بلغتني عنك خيانة لأقطعن ما بقى عليك من يدك(معجم ما استعجم :٢/ ٢٧٢) .

رؤوس في قصر الامارة

١٠١ـ عن عمير اللخمي انه قال :

رأيت في هذا ـ واشار الى قصر الامارة بالكوفة ـ رأس الحسين ابن علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس ،

ثم رأيت فيه رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن ابي عبيدة على ترس، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب على ترس

ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان على ترس .

فحدث بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه وفارق مكانه(لطائف المعارف ص ١٤٢) .

الا قتل دون الحسين عليه السلام

١٠٢ـ قال الحجاج بن يوسف لعلي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام :انتم كنتم اكرم عند شيخكم من ال الزبير عند شيخهم .

قال عمروا بن دينار : وذاك انه لم يشهد الطف احد من بني هاشم اطاقت يده حديدة الا قتل دون الحسين عَلَيْهِ السَّلام .

وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير وطاف العشى بين عباد وعامرإ بني عبد الله واضعاً يديه عليهما(آمالي القالي :٣ / ١٧٤) .

مروان الحمار يتأسى بالحسين عليه السلام

١٠٣ـ لما وقعت الهزيمة على مروان بن محمد الحمار اخر خلفاء بني امية بموضع من ارض مصر يقال له ابو صبر ، اهاب الناس ليرجعوا ، فلم يلووا عليه فنضا سيفه وقاتل،فلما رأوا المسودة من وافر بأسه وشجاعته : يا هذا لا تقتل نفسك ولك الامان .

فتمثل بأبيات تمثل بها الحسين عَلَيْهِ السَّلام يوم قتل وقد بذل له الامان وهي :

اذل الحيـــــــاة وذل الممـــــــــات وكـــــــلاً اراه طعمــــــاً وبـــــــيلا

فــــان كــــان لابـــــد احــــداهما فســـيروا الى المـــوت ســـيراً جمـــيلا

(الاشباه والنظائر :٣٠٥/٢)

لم امرضه فأسلوا لا ولا كان مريضاً

١٠٤ـ ذكر التنوخي قال : حدثني ابي قال : خرج الينا يوماً ابو الحسن المكاتب فقال :ـ اتعرفون ببغداد رجلاً يقال له ابن اصدق ؟

قال بلى يعرفه من اهل المجلس غيري ، فقلت : نعم ، فكيف سألت عنه .فقال : أي شيء يعمل .قلت : ينوح على الحسين عَلَيْهِ السَّلام .قال : فبكى ابو الحسن ، وقال :ـ ان عندي عجوزاً ربيبتي من اهل كرخ جدان (عفطية) اللسان الاغلب على لسانها النبطية ،لا يمكنها ان تقيم كلمة عربية صحيحة فضلاً عن ان تروي شعراً ، وهي من صالحات نساء المسلمين كثيرة الصيام والتهجد وانها انتبهت البارحة في جوف الليل ، ومرقدها قريب من موضعي فصاحت بي : يا ابا الحسن ،فقلت : ما لكِ؟فقالت : الحقني .فجئتها فوجدتها ترعد فقلت : ما اصابك ؟فقالت : اني كنت قد صليت وردي فنمت فرأيت الساعة في منامي كأني في دروب الكرخ فاذا بحجرة نظيفة بيضاء مليحة الساج مفتوحة الباب ، ونساء وقوف عليها فقلت لهم : من مات ؟ وما الخبر ؟فأومأوا الى داخل الدار ، فدخلت فاذا بحجرة لطيفة في نهاية الحُسن وفي صحنها امرأة شابة لم ار قط احسن منها ، ولا ابهى ولا اجمل ، وعليها ثياب حسنة ، بياض مروى ، لين وهي ملتحفة ، فوقها بأزار ابيض جداً ،وفي حجرها راس رجل يشخب دماً ، فقلت : من انتِ ؟

فقالت : لا عليك ، انا فاطمة بنت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهذا رأس ابني الحسين عليه السلام قولي لابن اصدق عني ان ينوح :

لم امرضـــــــــــه فأســـــــــــلوا   لا ولا كـــــــــــان مريضـــــــــــاً

فانتبهت فزعة .قال : وقالت العجوز : لم امرطه ، بالطاء ، لانها لا تتمكن من اقامة الضاد ، فسكنت منها الى ان نامت ثم قال لي : يا ابا القاسم مع معرفتك الرجل ، قد حملتك الامانة ، ولزمتك الى ان تبلغها له .فقلت : سمعاً وطاعة لامر سيدة نساء العالمين .قال : وكان هذا في شعبان ، والناس اذ ذاك يلقون جهداً جهيداً من الحنابلة اذا ارادوا الخروج الى الحائر ، فلم ازل اتلطف حتى خرجت فكنت في الحائر ليلة النصف من شعبان ، فسألت عن ابن اصدق حتى رأيته فقلت له : ان فاطمة عليها السلام تأمرك بان تنوح بالقصيدة التي بها :

لم امرضـــــــــــه فأســـــــــــلوا   لا   ولا   كان   مريضاً

وما كنت اعرف القصيدة قبل ذلك .قال : فانزعج من ذلك ، فقصصت عليه ،وعلى من حضر الحديث فاجهشوا بالبكاء ، وما ناح تلك اليلة الا بهذه القصيدة واولها :

ايهـــــا العينــــــان فيضــــــا واســـــــتهلا لا تغيضـــــــــا

وهي لبعض الشعراء الكوفيين وعدت الى ابي الحسن فاخبرته بما جرى(نشوار المحاضرة :٢ /٢٣٢) .

براءة الذمة ممن زارالحسين

١٠٥- بلغ المتوكل جعفربن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، فيصير إلى قبره منهم خلق كثير ، فأنفذ قائدا من قواده وضم إليه كنفا من الجند كثيرا ليشعث قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره ، فخرج القائد إلى الطف وعمل بما امر ، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه ، وقالوا : لوقتلنا عن آخر نالما أمسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ماحملهم على ماصنعوا ، فكتب بالامر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة ، مظهرا أن مسيره إليها في مصالح أهلها ،والانكفاء إلى المصر فمضى الامر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلا لزيارة قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام وأنه قد كثر جمعهم لذلك ، وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائدا في جمع كثير من الجند وأمر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبر ه ، ونبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة ، وعمل على تتبع آل أبي طالب والشيعة ، فقتل ولم يتم له ما قدره

لا تسب امامهم فيسب امامك

١٠٦- يقول الآلوسي في روح المعاني إن بعض العوام من الجهلة عندما سمع بعض الشيعة يسب الشيخين أزعجه ذلك فراح يسب عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ، وإذا سئل عما دعاه إلى سب الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) الذي يحترمه ، قال : كنت أريد أن أنتقم من ذلك

الشيعي ، ولم أجد ما يغضبه ويثيره خيرا من هذا ، فحملوه على أن يتوب عما فعل (تفسير روح المعاني :٧ / ٢١٨) .

تناوله من لا يداخله عجز

١٠٧- قيل : بينا عمر بن عبد العزيز جالس في مجلسه ، دخل حاجبه ومعه امرأة أدماء طويلة حسنة الجسم والقامة ، ورجلان متعلقان بها ، ومعهم كتاب من ميمون بن مهران ، إلى عمر ، فدفعوا إليه الكتاب ، ففضه فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، من ميمون ابن مهران ، سلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أما بعد : فإنه ورد علينا أمر ضاقت به الصدور ، وعجزت عنه الأوساع ، وهربنا بأنفسنا عنه ، ووكلناه إلى عالمه ، يقول عز وجل : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ وهذه المرأة والرجلان أحدهما زوجها والاخر أبوها ، وإن أباها يا أمير المؤمنين زعم أن زوجها حلف بطلاقها أن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام خير هذه الأمة ، وأولاها برسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وأنه يزعم أن ابنته طلقت منه ، وأنه لا يجوز له في دينه أن يتخذه صهرا ، وهو يعلم أنها حرام عليه كأمه ، وأن الزوج يقول له : كذبت وأثمت ، لقد بر قسمي وصدقت مقالتي ، وإنها امرأتي على رغم أنفك وغيظ قلبك ، فارتفعوا إلي يختصمون في ذلك ، فسألت الرجل عن يمينه ، فقال : نعم قد كان ذلك ، وقد حلفت بطلاقها أن عليا عَلَيْهِ السَّلام خير هذه الأمة وأولاهم برسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، عرفه من عرفه ، وأنكره من أنكره ، فليغضب من غضب ، وليرض من رضي ،وتسامع الناس بذلك ، فاجتمعوا له ، فإن كانت الألسن مجتمعة ، فالقلوب شتى ، وقد علمت يا أمير المؤمنين اختلاف الناس في أهوائهم ، وتسرعهم إلى ما فيه الفتنة ، فأحجمنا عن الحكم لتحكم بما أراك الله وإنهما تعلقا بها ، وأقسم أبوها أن لا يدعها معه ، وأقسم زوجها أن لا يفارقها ولو ضربت عنقه إلا أن يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه ، فرفعناهم إليك يا أمير المؤمنين أحسن الله توفيقك وأرشدك . وكتب في أسفل الكتاب :

إذا مـــا المشـــكلات وردن يومـــا فحـــارت في تأملـــها العيـــون
وضـــاق القـــوم ذرعـــا عـــن نباهـــا فأنـــت لهـــا أبـــا حفـــص أمـــين
فيهـــا فأنـــت بهـــا علـــيم وربـــك بالقضـــاء بهـــا مـــبين
لأنـــك قـــد حويـــت العلـــم طـــرا وأحكمـــك التجـــارب والشـــؤون
وخلفـــك الالـــه علـــى الرعايـــا فحظـــك فـــيهم الحـــظ الـــثمين

قال : فجمع عمر بني هاشم وبني أمية وأفخاذ قريش ، فقال عمر لابي المرأة : ما تقول أيها الشيخ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هذا الرجل زوجته ابنتي وجهزتها إليه أحسن ما يجهز به مثلها حتى إذا أملت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ، ثم أراد الإقامة معها ، فقال له عمر : يا شيخ لعله لم يطلق امرأته فكيف حلف ؟ قال الشيخ : سبحان الله إن الذي حلف عليه لأبين حنثا وأوضح كذبا من أن يختلج في صدري منه شك مع سني وعلمي ، لأنه زعم أن عليا خير هذه الأمة بعد نبيها صلوات الله عليه ، وإلا فامرأته طالق ثلاثا ، فقال للزوج : ما تقول ؟ أهكذا حلفت ؟ قال : نعم ، فقيل : إنه لما قال : نعم ، كاد المجلس يرتج بأهله ، وبنو أمية ينظرون إليه شزرا ، إلا أنهم لم ينطقوا بشيء ، كل ينظر إلى وجه عمر ، فأكب عمر مليا ينكت الأرض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقول ، ثم رفع رأسه وأنشأ يقول :

إذا ولـــي الحكومـــة بـــين قـــوم أصـــاب الحـــق والـــتمس الســـدادا
ومـــا خـــير الامـــام إذا تعـــدى خـــلاف الحـــق واجتنـــب الرشـــادا

ثم قال للقوم : ما تقولون في يمين هذا الرجل ؟ فسكتوا ، فقال : سبحان الله قولوا ،فقال رجل من بني أمية : هذا حكم في فرج ، ولسنا نجترئ على القول فيه وأنت عالم بالقول فيهم مؤتمن لهم وعليهم ، قال عمر : قل ما عندك ، فإن القول ما لم يكن يحق باطلا أو يبطل حقا جائز علي في مجلسي قال : لا أقول شيئا ، فالتفت إلى رجل من أولاد عقيل بن أبي طالب ، فقال له : ما تقول فيما حلف به هذا الرجل ؟ فاغتنمها ، فقال : يا أمير المؤمنين

إن جعلت قولي حكما وحكمي جائزا قلت ، وإن يكن غير ذلك ، فالسكوت أوسع لي وأبقى للمودة ، قال : قل وقولك حكم وحكمك ماض ، فلما سمع ذلك بنو أمية ، قالوا : ما أنصفتنا يا أمير المؤمنين إذ جعلت الحكم إلى غيرنا ونحن من لحمتك وأولي رحمك ،فقال عمر : اسكتوا عجزا ولؤما ، عرضت ذلك عليكم آنفا فما اهتديتم له ، قالوا : لأنك ما أعطيتنا ما أعطيت العقيلي ، ولا حكمتنا كما حكمته ، قال عمر : إن كان أصاب وأخطأتم وحزم وعجزتم وأبصر وعميتم فما ذنب عمر ؟ لا أبا لكم ، أتدرون ما مثلكم ؟ قالوا : لا ندري ، قال : لكن العقيلي يدري ، ثم قال : ما تقول يا رجل ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين مثلهم كما قال الأول :

دعيتم إلى أمر فلما عجزتم ... تناوله من لا يداخله عجز

فلما رأيتم ذلك أبدت نفوسكم ... نداما وهل يغني من الحذر الحرز

فقال عمر : أحسنت وأصبت ، فقل فيما سألتك عنه ، قال : يا أمير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق امرأته ، قال : وإني علمت ذلك ، قال : نشدتك الله يا أمير المؤمنين ألم تعلم أن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم ، قال لفاطمة صلوات الله عليها وهو عندها في بيتها عائد له : (يا بنية ما علتك ؟) قالت : (الوعك يا أبتاه) وكان علي عَلَيْهِ السَّلام غائبا في بعض حوائج النبي عَلَيْهِ السَّلام ، فقال لها : (أتشتهين شيئا ؟) قالت : (نعم أشتهي عنبا وأنا أعلم أنه عزيز وليس وقت عنب) قال : (إن الله قادر على أن يجيئنا به) ثم قال : (اللهم ائتنا به مع أفضل أمتي عندك منزلة) فطرق علي عَلَيْهِ السَّلام الباب ودخل ومعه مكتل قد ألقى عليه طرف ردائه ، فقال له النبي عَلَيْهِ السَّلام : (ما هذا يا علي ؟) قال : (عنب اشتريته لفاطمة) فقال : (الله أكبر الله أكبر ، اللهم كما سررتني بأن خصصت عليا بدعوتي ، فاجعله شفاء ابنتي) ثم قال : (كلي على اسم الله يا بنية) فأكلت ، وما خرج رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم حتى استقلت وبرأت . فقال عمر : صدقت وبررت ،أشهد لقد سمعته ووعيته ، يا رجل خذ بيد امرأتك ، فإن عرض لك أبوها فاهشم أنفه .

ثم قال : يا بني عبد مناف والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ، ولا بنا عمي في ديننا ، ولكنا كما قال الأول :

تصــيدت الــدنيا رجـــالا بفخهـــا   فلم يدركوا خيرا بل استقبحوا الشرا
وأعمـــاهم حـــب الغنـــى وأصـــمهم   فلـم يـدركوا إلا الخسـارة والـوزرا

قيل : فكأنما ألقم بني أمية حجرا ، ومضى الرجل بامرأته . وكتب عمر إلى ميمون بن مهران : سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإني فهمت كتابك وورد الرجلان والمرأة ، وقد صدق الله يمينه وأبر قسمه ، وأثبته على نكاحه ،فاستيقن ذلك واعمل عليه ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. (الملاحم والفتن ص ٣٨٥)

فولدن كلهن

١٠٨- في نوادر علي بن أسباط ، عن غير واحد من أصحابه قال : لما بلغ أهل البلدان شهادة أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام قدمت كل امرأة نزور(النزور التى لا تلد أبدا إلا أن تخطي قبر رجل كريم) وكانت العرب تقول للمرأة : لا تلد أبدا إلا أن تحضر قبر رجل كريم فلما قيل للناس إن الحسين ابن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قد وقع أتته مائة ألف امرأة لا تلد فولدن كلهن

نسب معاوية

١٠٩- نقل الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار، قال: كان معاوية يُعزى إلى أربعة: إلى أبي عمرو بن مسافر، والى عمارة بن الوليد، والى العباس بن عبد المطلب، والى الصباح بن مغن (أسود كان لعمارة) قالوا: كان أبو سفيان دميماً قصيراً، وكان الصباح عسيفاً لأبي سفيان، فدعته هند إلى نفسها، وقالوا: أن عتبة بن أبي سفيان من الصباح أيضاً، وأنها كرهت أن تضعه في منزلها فخرجت إلى أجياد فوضعته هناك، وفي ذلك قال حسان:

لمـــن الصـــبي بجانـــب الوهـــدِ   ملقـــىً فريـــداً غـــير ذي مهـــدِ
نجلـــت بـــه بيضـــاء آنســـــةٌ   مـــن عبـــد شمـــسٍ صـــلتة الخـــدِّ

(ربيع الأبرار :٣/ ٥٥١)

الاعتداءات على كربلاء

١١٠- من الغارات التي وقعت على كربلاء

١- غارة رئيس عين التمر ضبة الاسدي سنة ٣٦٩ من الهجرة

٢- غارة عشيرة خفاجة سنة ٤٨٩ من الهجرة

٣- غارة ال مهنا سنة ٧٥٦ من الهجرة

٤- غارة علي المشعشعي سنة ٨٥٨ من الهجرة

٥- غارات الوهابيين سنة ١٢١٦- ١٢٢٢ من الهجرة

٦- حملة داود باشا المناخور سنة ١٢٤١ – ١٢٤٤ من الهجرة

٧- حملة نجيب باشا غدير دم سنة ١٢٥٨ من الهجرة

٨- ثورة علي هدلة سنة ١٢٩٣ من الهجرة

٩- ثورة مهدي الاشيقر وابو هر سنة ١٢٩٤ من الهجرة

١٠- واقعة النصف من شعبان وحمزة سنة ١٣٢٤ من الهجرة

لم علقت الصليب في عنقك ؟

١١١- قال ابوالحسن علي بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني : لم علقت الصليب في عنقك ؟ قال: لأنه شبيه الشيء الذي صلب عليه عيسى(عليه السلام) .

فقال ابوالحسن: أفكان عيسى(عليه السلام) يحب أن يمثل به ؟

فقال النصراني: لا ..

قال ابوالحسن: أخبرني عن عيسى أكان يركب الحمار و يمضي عليه في حوائجه ؟

فقال النصراني: نعم ..

قال ابوالحسن: أفكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته ؟

قال النصراني: نعم ..

قال ابوالحسن: فتركت ما كان يحب عيسى(عليه السلام) بقاؤه و ما كان يركبه في حياته بمحبة منه و عمدت الى ما حمل عليه عيسى بالكره و ركبه بالبغض له فعلقته في عنقك ؟ فقد كان ينبغي على هذا القياس أن تعلق الحمار في عنقك و تطرح الصليب و الا فقد تجاهلت

لما مثل الدين شخصاً فقاما

١١٢- صنف بعض الطالبيين كتاباً في إسلام أبي طالب ويفيد إلى إبن أبي الحديد وسأله أن أيكتب عليه بخطة نظماً أو نثراً يشهد فيه لصحة ذلك ووثاقة الأدلة له فلم يشعر أن يخفه عن تعظيم أبي طالب الذي لولاه ما قامت للإسلام دعامة ولان معه واجب على كل مسلم في الدنيا إلى أن تقوم الساعة فأكتب على ظهر الكتاب:

ولولا أبو طالب وأبنه	لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة أوى وحاس	وهذا بيثرب حبس الحماما
تكفل عبد مناف بأمر	وأودى فكان على التماما
فقل في تبير مضى بعدما	قضى ما قضاه وابقى شماما
فله ذا فاتحا للهدى	ولله ذا للمعالي ختاماً
وما ضر محب أبي طالب	صهول لفا أو يعبر تعامى
كما لا يغير بأن الصباح	من ظن النهار الظلاما

ليبرز مثلك عالما

١١٣- لقد كان ابن سينا جالسا عند احد الحدادين فجاء طفل وسلم على الحداد وقال له : ان امي تقرؤك السلام وتسالك جمرة توقد بها القدر . فقال الحداد للطفل :اذهب واحضر اناء اضع لك فيه الجمرة .لكن منزل الطفل ليس قريبا فتلفت الطفل حواليه ولم يجد شيئا يضع فيه الجمرة فتناول حفنة من التراب في يده وقال للحداد : ضع الجمرة على التراب ولن تحرق يدي . فوضع الحداد الجمرة على التراب وذهب ، فناداه ابن سينا وساله قائلا كيف عرفت ان التراب يعزل حرارة الجمرة عن يدك فقال الطفل : لاتستغرب فلست

انا وحدي بهذا الذكاء بل ان في بلادنا آلاف الأطفال على درجة الذكاء ولكنه قدر لنا ان نصبح من الكادحين ذوي الحرف البسيطة ليبرز مثلك عالما ليس له منازع ، ثم ادار وجهه وذهب (كنوز الحكمة ص٥٧).

اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم

١١٤- قال احدهم كنت امشي مرة في بعض شوارع البصرة واذ الصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي قائم قريباً منهم يبكي فقلت : هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه فيلعب به فقلت : يا بني ما يبكيك اشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان ؟ فرفع بصره الي وقال : يا قليل العقل ما للعب خلقنا ؟ فقلت : يا بني فلماذا خلقنا ؟ قال : للعلم والعبادة ، قلت : من اين لك ذاك بارك الله تعالى فيك ؟ قال : من قوله عز وجل ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾ قلت له : يا بني اني اراك حكيماً فعظني ، فلما اتم كلامه خر مغشياً عليه فرفعت راسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه فلما افاق قلت له : يا بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب ؟ قال الصبي اني رايت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا يتقد لها الا بالصغار وانا اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم فقلت له : يا بني اراك حكيماً فلما فرغ من كلامه وقعت مغشياً عليَّ وانصرف الصبي ، فلما نظرت الى الصبيان فلم اراه معهم فقلت لهم : من يكون ذلك الغلام ؟ قالوا ذاك من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين . قلت : قد عجبت من اين تكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة نفعنا الله تعالى به وبأبائه اجمعين .

حوادث المرقد الحسيني الشريف

١١٥- مرت عدة حوادث بالمرقد الحسيني الشريف منها:

❖ - حكم المتوكل ١٥ سنة قام خلالها بهدم المرقد الحسيني الشريف اربعة مرات كما يلي :عام ٢٣٢ هـ على اثر ذهاب مغنيته الى زيارة كربلاء ،والثانية عام ٢٣٦ ،والثالثة عام ٢٣٧ ،والرابعة عام ٢٤٧ هـ

❖- اسماء من هدموا قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام بامر المنوكل لعنه الله :

١- ابراهيم الديزج اليهودي الاصل سنة ٢٣٣ هـ

٢- عمر بن فرج الرخجي سنة ٢٣٧ هـ

٣- هارون المغربي سنة ٤٢٧ هـ

٤- جعفر بن محمد بن عمار قاضي الكوفة

❖- عن جماعة من الثقات، انه لما امر المتوكل بحرث قبر الحسين (عليه السلام)، وان يجري الماء عليه من العلقمي، واتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء، فنظرا إلى القبر واذا هو معلق بالقدرة في الهواء. فقال زيد ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.وذلك ان الحراث حرثوه سبع عشر مرة والقبر يرجع إلى حاله، فلما نظر الحراث إلى ذلك آمنوا بالله وحل البقر، فاخبر المتوكل فامر بقتله.

❖أخذ المسترشد من مال الحائر وكربلا وقال : إن القبر لايحتاج إلى الخزانة وأنفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد

❖ قال ابن الجوزي :في شهر ربيع الاول سنة ٤٠٧ من الهجرة احترق مشهد الحسين عَلَيْهِ السَّلام وكان السبب ان القوام اشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطا في جوف الليل على التازير فاحرقتا وتعدت النارالى المرقد (المنتظم ٨٢٢/٧)

انا رسول الخاشعين اليك

١١٦- صلى الاعمش في مسجد قوم فاطال بهم الامام فلما فرغ قال له : يا هذا لا تطل صلاتك فانه يكون خلفك ذو الحاجة والكبير والضعيف .

فقال الامام :﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾

فقال الاعمش : انا رسول الخاشعين اليك انهم لا يحتاجون الى هذا منك.

اسكت يا اوزه

١١٧- قال عتبة بن أبي سفيان: العجب من علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ومن طلبه الخلافة وما هو وهي؟ فقال معاوية: اسكت يا اوزه، فوالله إنه فيها كخاطب الحرة إذ يقول:

لئن كان أدلى خاطب فتعذرت عليه وكانت رائداً فتمطت

لما تركته رغبة عن حباله ولكنها كانت لآخر حطت

يسلم على الشيخين بامرة المؤمنين

١١٨- قال بعض النواصب لصاحب الطاق : كان علي يسلم على الشيخين بامرأة المؤمنين أفصدق أم كذب ؟

قال : أخبرني عن الملكين الذين دخلا على داود فقال أحدهما : إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ، ولي نعجة واحدة كذب أم صدق ؟

فانقطع الناصبي (مواقف الشيعة :٣ / ٨)

حططت هواي حيث يحط رسوله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

١١٩- قال بعض الشيعة لرجل من الناصبة في محاورة له في فضل آل محمد عليهم السلام :

أرأيت لو أن الله بعث نبيه محمدا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أين ترى كان يحط رحله وثقله ؟

فقال له الرجل الناصب : كان يحطه في أهله وولده

فقال له المتشيع : فإني قد حططت هواي حيث يحط رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رحله وثقله(الفصول المختارة ،ص ٤١)

رثاء عائشة لامير المؤمنين عليه السلام

١٢٠- عن أن سُليمان قال: حدثني أبي وكان ممن لَحِقَ الصحابة قال: دخلت الكوفة فإذا أنا برجل يُحدِّث الناس فقلت: من هذا قالوا: بَكْر بن الطِّرِمّاح فسمعتُه

يقول: سمعتُ زَيد بن حُسَينْ يقول: لما قُتِل أميرُ المؤمنين عليٌّ بن أبى طالب عَلَيْهِ السَّلام أتى بنَعْيه إلى المدينة كُلْثوم بن عَمْرو فكانت تلك الساعة التي أتيَ فيها بنَعْيه أشْبَه بالساعة التي قُبضَ فيها رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم من باكٍ وباكية وصارخ وصارخَةٍ حتى إذا هَدأت عَبْرَة البُكاء عن الناس قال أصحاب رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم : تعالوا حتى نَذْهبَ إلى عائشة زَوْج النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم فَنَنْظُرَ حُزْنَها على ابن عمٍّ رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم .

فقام الناسُ جميعاً حتى أَتَوْا منزلَ عائشة رضي اللهّ عنها فاستأذنوا عليها فوَجَدوا الخبرَ قد سبق إليها وإذا هي في غَمْرَة الأحْزَان وعَبْرَة الأشجان ما تفتر عن البكاء والنَّحيب منذ وَقْتِ سَمِعَتْ بخَبره.

فلما نَظَرَ الناسُ إلى ذلك منها انصرفوا.

فلما كان من غدٍ قيل إنها غَدَتْ إلى قَبْر رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم فلم يَبْق في المَسْجد أحدٌ من المهاجرين إلا استَقْبلها يُسلّم عليها وهي لا تُسَلِم ولا تَرُدّ ولا تُطيق الكلامَ من غَزَارة الدَّمعة وغَمْرَة العَبَرَة تَتخنق بعَبْرَتها وتتعَثر في أثوابها والناسُ من خَلْفها حتى أتت إلى الحُجْرةِ فأخذت بِعضَادة الباب

ثم قالت: السلامُ عليك يا نبيّ الهُدَى السلامُ عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا رسول الله وعلى صاحبَيْك.

يا رسول اللّه أنا ناعيةٌ إليك أحظَى أحْبَابك ذاكرةٌ لك أكرمَ أودّائك عليك.

قُتل والله حبيبُك المُجْتَبَى وصَفيك المُرْتَضى.

قُتِل والله مَن زوَجته خيرَ النِّساء.

قُتِل واللّه من آمَن ووَفى وإني لنادبة ثَكْلَى وعليه باكيةٌ حرى.

فلو كُشِف عنك الثرى لقلتَ: إنّه قُتل أكرمهم عليك وأحظاهم لديك.

ولو قُدِّر أن نَتجَنَّب العِدَاء ما كان تعرَّضت له منذ اليوم واللّه يجري الُأمور على السَّداد(العقد الفريد : ٣/ ١٩٠).

الازرية

١٢١- في مديح أهل البيت عليهم السلام ، لشاعرهم المخلص الشيخ كاظم بن محمد بن مهدي بن مراد الوائلي البغدادي الشهير بالأزري المولود في(١١٤٣) والمتوفى في (١٢١١) مطلعها (لمن الشمس في قباب قباها) ، قد كانت مكتوبة على طومار ملفوف وهي تزيد على ألف بيت فأكلت الأرضة جملة منها ، ولما حصلت النسخة عند العلامة السيد صدر الدين العاملي الأصفهاني ، استنسخ غير المأكول منها في ما يقرب من ستمائة بيت وتلفت البقية ،ثم خمس الموجود منها الشيخ أبو المحاسن جابر بن الشيخ عبد الحسين الربعي الكاظمي المتوفى في (١٣١٣).قال النوري صاحب المستدرك في كتاب (شاخة طوبى) ان العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كان يتمنى ان يكتب في ديوان عمله القصيدة الهائية الأزرية ، ويكتب(الجواهر) في ديوان الآزري مكان القصيدة

ما رأيت أورع بالحديث من جابر

١٢٢- عن عمرو بن شمر ، قال :جاء العلاء بن يزيد رجل من جعفي ، قال : خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد ، قال : فبينا نحن قعود وراع قريب منا : إذ لفتت نعجة من شائه إلى حمل ، فضحك جابر ، فقلت له : ما يضحكك أبا محمد ؟ قال : إن هذه النعجة دعت حملها فلم يجئ ، فقالت له : تنح عن ذلك الموضع فان الذئب عاما أول أخذ أخاك منه فقلت : لا علمن حقيقة هذا أو كذبه ، فجئت إلى الراعي فقلت له : يا راعي تبيعني هذا الحمل ؟ قال ، فقال : لا ، فقلت : ولم ؟ قال : لان أمه أفره شاة في الغنم وأغزرها درة ، وكان الذئب أخذ حملا لها عند عام الأول من ذلك الموضع ، فما رجع لبنها حتى وضعت هذا فدرت ، فقلت : صدق . ثم أقبلت فلما صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت ،فقال له : يا فلان خاتمك هذا البراق أرنيه ، قال : فخلعه فأعطاه ، فلما صار في يده رمى به في الفرات ، قال الآخر : ما صنعت ، قال : تحب أن تأخذه ؟ قال : نعم ،قال ، فقال بيده إلى الماء ، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى إذا قرب تناوله وأخذه .

ابن ميثم وابو حنيفة

١٢٣- حبس الرشيد هارون الحسن بن إسماعيل بن ميثم بالرفض ، فقال أبو حنيفة أو غيره : هو بمقالته حلال الدم ، فأخرج من الحبس ، وجمع بينهما في مجلس الرشيد ، فقال له : من خير الأمة بعد نبينا ؟

فقال : علي بن العباس بن عبد المطلب .

فقال : ويلك أمجنون أنت ؟

وهل للعباس ولد من صلبه يقال له : علي ؟

قال : نعم ، سمى الله في كتابه العم أبا ، فقال حاكيا عن بني يعقوب : ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ﴾ وما كان إسماعيل أبا ليعقوب ، وسمى الخالة أما ، قال : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ يعني أباه يعقوب وخالته فإن أم يوسف كانت قد ماتت ، وعلي أيها الرشيد كان كذلك فإن شئت فقدمه ، وإن شئت فأخره .

قال أبو حنيفة : ما قولكم للحسن والحسين إنهما ابنا رسول الله ، والله يقول : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ فقال : نعم ما كان محمد أبا زيد ، ولا أبا أحد من رجالهم ، ولكن كان أبا ابني بنته ، كما ذكر الله عيسى في القرآن ، ونسبه إلى إبراهيم ،وجعله من ذريته في قوله : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.

وقال النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لكل نبي ذرية ، وذريتي من صلب علي .

قال : أخبرني عن العباس وعلي واختصامهما إلى أبي بكر ، من كان منهما صاحب باطل ؟

قال : أخبرني عن الملكين اللذين تسوروا على داوود ، من كان منهما باطل ؟

قال : كانا محقين ، فأرادا تنبيه داوود.

قال : فكذلك قل في العباس وعلي .

فتبسم الرشيد ، وقال : لا كان الله لمن نسب إليك الكفر . (الملاحم والفتن ص ٣٨٩)

بركة جبة الرضا

١٢٤- كانت لدعبل جارية لها من قلبه محل فرمدت رمدا عظيما ، فأدخل أهل الطب عليها ، فنظروا إليها فقالوا : أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم ، فاغتم لذلك دعبل غما شديدا وجزع عليها جزعا عظيما ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبة الرضوية ، فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصح مما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلام

ابنة ابو الاسود الدؤلي

١٢٥- أرسل معاوية الى أبي الأسود الدؤلي هدية منها حلواء يريد بذلك استمالته وصرفه عن حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) فدخلت عليه ابنته الصغيرة وكان عمرها خمس سنوات فأخذت لقمة من تلك الحلواء وجعلتها في فمها فقال لها أبو الأسود

بنيتي ألقيه فأنه سم ، هذه الحلواء أرسلها معاوية ليخدعنا عن أمير المؤمنين ويردنا عن محبة أهل البيت (عليه السلام) .

فقالت الصبية : فبحق الله يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر، تبا لمرسله وأكله

فعالجت نفسها حتى قاءت ما أكلت ثم قالت :

أبالشـــهد المزعفـــر يـــا أبـــن هنـــد   نبيـــع عليـــك أحســـابا ودينـــا

معـــاذ الله كيـــف يكـــون هـــذا   ومولانـــا أمـــير المؤمنينـــا

حملت رأس الحسين على رأسي

١٢٦- عن القاضي محي الدين بن عبد الظاهر أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حين استولى على قصر الفاطميين أمسك خادما من خدام القصر وعذبه بأن حلق رأسه وأكفأ عليها طاسا وجعل فيه خنافس فأقام ثلاثة أيام لم يتأثر بذلك

فدعاه السلطان وسأله عن شأنه وهل معه طلسم وقاه ذلك

فقال لا أعلم شيئا غير أنى حملت رأس الحسين على رأسي حين أتى إلى المشهد فخلى سبيله وأحسن إليه . (مآثر الإنافة :١/ ١٢٠)

كانت محدثة ولم تكن نبية

١٢٧- عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إسماعيل بن بشار قال : حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة قال : حدثنا سليمان قال : محمد بن أبي بكر لما قرأ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ ولا محدث ، وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء قال مريم لم تكن نبية وكانت محدثة ، وأم موسى بن عمران كانت محدثة ولم تكن نبية ،وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبية ، وفاطمة بنت رسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كانت محدثة ولم تكن نبية (علل الشرائع : ١ /١٨٢).

المجلّدة التاسعة والعشرون

١٢٨- عن عليّ بن محمّد أبي المعالي الجويني الملقّب بـ(إمام الحرمين) أستاذ أبي حامدالغزالي يتعجّب ويقول : رأيت مجلّداً في بغداد في يد صحّاف فيه روايات غديرخمّ مكتوباً عليه : المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق قول النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) : من كنت مولاه فعليّ مولاه وتتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون .

إبليس أعلم من إمامك

١٢٩ـ سأل علي بن ميثم رحمه الله أبا الهذيل العلاف فقال : ألست تعلم أن إبليس ينهى عن الخير كله ويأمر بالشر كله ؟

فقال : بلى .

قال : فيجوزأن يأمر بالشر كله وهو لايعرفه ؟ وينهى عن الخير كله وهو لايعرفه ؟

قال : لا .

فقال له أبوالحسن : فقد ثبت أن إبليس يعلم الشر والخير كله .

قال أبوالهذيل : أجل .

قال : فأخبرني عن إمامك الذي تأتم به بعدالرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هل يعلم الخير كله والشر كله ؟

قال : لا .

قال له : فإبليس أعلم من إمامك إذا .

فانقطع أبوالهذيل(الفصول المختارة ١ / ٥) .

نعم النباش

١٣٠- عن عباية بن ربعي قال : إن شابا من الانصار كان يأتي عبدالله بن العباس ،وكان عبدالله يكرمه ويدنيه فقيل له : إنك تكرم هذا الشاب وتدنيه وهو شاب سوء ! يأتي القبور فينبشها بالليالي ! فقال عبدالله بن العباس إذا كان ذلك فأعلموني ، قال : فخرج الشاب في بعض الليالي يتخلل القبور فاعلم عبدالله بن العباس بذلك فخرج لينظر ما يكون من أمره ووقف ناحية ينظر إليه من حيث لا يراه الشاب ، قال : فدخل قبرا قد حفر ، ثم اضطجع في اللحد ، ونادى بأعلى صوته: ياويحي إذا دخلت لحدي وحدي ، ونطقت الارض من تحتي فقالت : لا مرحبا ولا أهلا قد كنت ابغضك وأنت على ظهري ، فكيف وقد صرت في بطني ؟ ! بل ويحي إذا نظرت إلى الانبياء وقوفا والملائكة صفوفا ، فمن عدلك غدا من يخلصني ؟ ومن المظلومين من يستنقذني ؟ ومن عذاب النار من يجيرني ؟ عصيت من ليس بأهل أن يعصى ، عاهدت ربي مرة بعد اخرى فلم يجد عندي صدقا ولا وفاءا . وجعل يردد هذا الكلام ويبكي ، فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثم قال له : نعم النباش ، نعم النباش ، ما أنبشك للذنوب والخطايا ! ثم تفرقا .

الكنجي الشافعي

١٣١- ابو عبدالله فخر الدين محمد بن يوسف النوفلي القريشي الكنجي ،لم نقف على ترجمة كاملة لحياة الحافظ الكنجي الشافعي فقد تجاهله أكثر المؤرخين المعاصرين له

أمثال ابن خلكان في وفيات الأعيان وأبي شامة في الذيل على الروضتين والذهبي في تذكرة الحفاظ

وخلاصة ما جاء في هذه الكتب في ترجمته أنه:

الحافظ أبو عبد الله فخر الدين محمد بن يوسف بن محمد النوفلي القريشي الكنجي الشافعي نزيل دمشق وأنه مات فيها مقتولا في سنة ٦٥٨ هـ داخل الجامع الأموي بسبب ميله إلى الشيعة ولم تذكر هذه الكتب شيئا عن تاريخ ولادته وكان في سنة(٦٤٧هـ)يجلس بالمشهد الشريف بالحصباء في مدينة الموصل لإعطاء الدروس والمواعظ ويحضر درسه هذا عدد كبير من الناس وكان يحدثهم في فضائل أهل البيت عليهم السلام وذلك على عهد الأمير بدر الدين لؤلؤ .

وفي هذه السنة حصل السبب الداعي لتأليف كتابيه كتاب كفاية الطالب في مناقب علي ابن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام)وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان

ذكر المؤرخون أن الحافظ الكنجي قتل عام٦٥٨في الجامع الاموي بدمشق على يد عوام الناس المتحاملين عليه من أهل الشام بسبب ميله إلى الشيعة وأضاف بعضهم مبررا آخر لقتله بحجة تعامله مع التتار وقبوله بتنصيبهم له على أموال الغائبين من أهل بلاده

وكتاباه الشهيران (كفاية الطالب لمناقب علي ابن أبي طالب) و(البيان في أخبار صاحب الزمان)وثيقتان تاريخيتان يشهدان له على مدى حبه لأهل بيت النبوة

ومن كلام الحافظ ابن كثير عن الكنجي :فكان اجتماعهم على عين جالوت يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فاقتتلوا قتالا عظيما فكانت النصرة ولله الحمد للاسلام وأهله فهزمهم المسلمون هزيمة هائلة وقتل أمير المغول كتبغانوين وجماعة من بيته وقد قيل إن الذي قتل كتبغانوين الامير جمال الدين آقوش الشمسي واتبعهم الجيش الاسلامي يقتلونهم في كل موضع وقد قاتل الملك المنصور صاحب حماه مع الملك المظفر قتالا شديدا وكذلك الامير فارس الدين أقطاي المستعرب وكان أتابك العسكر وقد أسر من جماعة كتبغانوين الملك السعيد بن العزيز بن العادل فأمر المظفر بضرب عنقه وأستأمن

الاشرف صاحب حمص وكان مع التتار وقد جعله هولاكوخان نائبا على الشام كله فأمنه الملك المظفر ورد إليه حمص وكذلك رد حماه إلى المنصور وزاده المعرة وغيرها وأطلق سلمية للامير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع امير العرب واتبع الامير بيبرس البندقداري وجماعة من الشجعان التتار يقتلونهم في كل مكان إلى ان وصلوا خلفهم إلى حلب وهرب من بدمشق منهم يوم الاحد السابع والعشرين من رمضان فتبعهم المسلمون من دمشق يقتلون فيهم ويستفكون الاسارى من أيديهم وجاءت بذلك البشارة ولله الحمد على جبره إياهم بلطفه فجاوبتها دق البشائر من القلعة وفرح المؤمنون بنصر الله فرحا شديدا وأيد الله الاسلام وأهله تأييدا وكبت الله النصارى واليهود والمنافقين وظهر دين الله وهم كارهون فتبادر عند ذلك المسلمون إلى كنيسة النصارى التي خرج منها الصليب فانتهبوا ما فيها وأحرقوها وألقوا النار فيما حولها فاحترق دور كثيرة إلى النصارى وملأ الله بيوتهم وقوبورهم نارا وأحرق بعض كنيسة اليعاقبة وهمت طائفة بنهب اليهود فقيل لهم إنه لم يكن منهم من الطغيان كما كان من عبدة الصلبان وقتلت العامة وسط الجامع شيخا رافضيا كان مصانعا للتتار على أموال الناس يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي كان خبيث الطوية مشرقيا ممالئا لهم على أموال المسلمين قبحه الله وقتلوا جماعة مثله من المنافقين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

انواع البدعة عند اهل الخلاف

١٣٢- قال الذهبي في ميزان الإعتدال (١١٨\١): لقائلٍ أن يقول :كيف ساغ توثيق مبتدع، وَ حَدُّ الثقةِ العدالةُ والإتقان. فكيف يكون عَدلاً من هو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين: فبدعة صُغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرّف. فهذا كثيرٌ في التابعين وتابعيهم، مع الدِّين والورَع والصِّدق. فلو رُدَّ حديثُ هؤلاء، لذهب جملةً من الآثار النبوية. وهذه مفسدةٌ بيِّنة. ثم بدعةٌ كبرى كالرفض الكامل، والغلوّ فيه، والحطّ على أبي بكر وعمر ، والدعاء إلى ذلك. فهذا النوع لا يُحتجّ بهم ولا كرامة. وأيضاً فما

أستَحضِرُ الآن في هذا الضّربِ رجُلاً صادِقاً ولا مأموناً. بل الكذِبُ شعارُهم، والتقيّة والنّفاق دثارُهم. فكيف يُقبلُ نقلُ من هذا حاله؟! حاشا وكلاّ.

فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرفِهم: هو من تعرَّض وتكلَّم في عُثمان والزّبير وطلحة ومعاوية وطائفةٍ ممن حارب علياً لسبِّهم.

والغالي في زماننا وعُرفنا، هو الذي يُكفِّر هؤلاء ، ويتبرَّأ من الشيخين أيضاً. فهذا ضالٌّ مُعَثّر".

شرح الذهبي مفهوم الغلو في التشيع ومفهوم الرفض. وبقي مفهوم التشيع .وهو عادة يطلق على من فضل علياً على عثمان. وربما يطلق على من عرّض بمعاوية دون أن يفسق أو يلعن فضلاً عن أن يكفر. وهؤلاء باقون في مسمى أهل السنة. وهم يقدمون الشيخين على علي كذلك ويتبرؤون من الرافضة. فشريك بن عبد الله القاضي كان معروفاً بالتشيع. مع ذلك قال: إحمِل (أي الحديث) عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث و يتخذونه ديناً .

و الفرزدق (ت ١١٦هـ) مثلاً كان يمدح أهل البيت كثيراً حتى أن عبد الملك سجنه مرة بسبب تحديه له في ذلك. و مع ذلك فهو يهجو الشيعة السبئية (الرافضة)، فيقول في قصيدة شهيرة له

من الناكثين العهد من سبئية و إما زبيري من الذئب أغدرا

و لو أنهم إذ نافقو كان منهم يهوديهم كانو بذلك أعذرا

ومثال آخر هو عبد الرزاق الموصوف بالتشيع. وغاية الأمر أنه يفضّل علياً على عثمان ويُعرّض بمعاوية (والتعريض أقل من السب). قال أبو داود: و كان عبد الرزاق يُعَرِّضُ بمُعاوية". لكنه ما زال على تفضيل الشيخين على علي. ويدلك على ذلك قوله بنفسه: واللهِ ما انشرح صدري قط أن أُفَضِّلَ عليّاً على أبي بكر و عمر. من لم يحبّهم فما هو مؤمن. و قال: أوثق عملي حبي إياهم. و قال: "أُفَضِّلُ الشيخين بتفضيل علي إيّاهُما على نفسه. و لو لم يفضِّلهما لم أفضّلهما. كفى بي آزرا أن أُحِبَّ عليّاً ثم أخالف قوله.

سلمان والشاب المؤمن

١٣٣- عن ابي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : مر سلمان على الحدادين بالكوفة واذا بشاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله فقالوا : يا ابا عبد الله هذا الشاب قد صرع فلو جئت فقرأت في اذنه ،

قال : فجاء سلمان فلما دنا منه رفع الشاب رأسه فنظر اليه

فقال : يا ابا عبد ليس فيّ شيء ما يقول هؤلاء ، لكن مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرازب فذكرت قول الله تعالى ﴿ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾

قال : فدخلت سلمان من الشاب محبةٌ فاتخذه اخاً ، فلم يزل معه حتى مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو في الموت فقال : يا ملك الموت ارفق بأخي . فقال : يا ابا عبد الله اني بكل مؤمن رفيق

تكفير علماء السنة للشيعة

١٣٤- كفّر كثير من علماء أهل السنة الشيعة ،

❖- الاول : مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) ، فإنه قال : (أهل الأهواء كلهم كفار ، و أسوأهم الروافض).(ترتيب المدارك :١ / ٨٦)

و في رواية أخرى أنه كفّر الروافض الذين يبغضون الصحابة .(الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٠٧)

❖- الثاني :عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) قال : الرافضي عندي كافر(ميزان الاعتدال : ٣ / ٣٨)

❖- الثالث : الشافعي(ت ٢٠٤هـ) ، قال بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة موافقا في ذلك ما ذهب إليه مالك بن أنس (الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٠٧)

❖- الرابع : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، قال : (ليست الرافضة من الإسلام في شيء) (طبقات الحنابلة :١ / ٣٤)

❖- في رواية أخرى إنه كفّر من تبرأ من الصحابة ، و سب عائشة ، أو رماها بما قد برأها الله منه.(مقدمة ابن تميم الحنبلي: ٢ / ٢٧٢)

❖- الخامس : أبو بكر أحمد بن هاني البغدادي (ت قرن:٣هـ) ، كفّر الرافضة وقال لا تُؤكل ذبائحهم ، لأنهم مرتدون .(الصواعق المحرقة ، ج ١ ص: ١٤١)

❖- السادس : شيخ الحنابلة أبو محمد البربهاري البغدادي(ت ٣٢٩هـ) ، قال في أهل الأهواء : (و أعلم أن الأهواء كلها ردية تدعوا على السيف ، و أردؤها و أكفرها الرافضة و المعتزلة و الجهمية ، فإنهم يردون الناس إلى التعطيل-أي تعطيل الصفات- والزندقة).

❖- السابع : ابن حامد البغدادي(ت ٤٠٣هـ) ، فإنه كفّر الرافضة ضمن تكفيره للخوارج و القدرية ، و غيرهم من الطوائف المذهبية(الفروع : ٦ / ١٥٥)

❖- الثامن : إبن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) قال : الرافضة ليسوا من المسلمين ،وهم طائفة تجري مجرى اليهود و النصارى في الكذب و الكفر (الفِصل في الملل و النحل : ٢ / ٦٥)

❖- التاسع : عبد القاهر البغدادي(ت ٤٢٩هـ) ، قال في أهل الأهواء من الشيعة و غيرهم : (و أما أهل الأهواء من الجارودية ، و الهشامية ، و النجارية ، و الجهمية ،والإمامية – هم الشيعة الإثنى عشرية و الإسماعيلية- الذين كفّروا خيار الصحابة ... والخوارج ، فإنا نكفّرهم كما يُكفرون أهل السنة ، و لا تجوز الصلاة عليهم عندنا ، و لا الصلاة خلفهم) (الفرق بين الفرق ، ص: ٣٥٧)

❖- العاشر : القاضي أبو يعلى الفراء الحنبلي البغدادي(ت ٤٥٨هـ) نص على أن الرافضة-أي الشيعة- كالخوارج فمن كفّر الصحابة و فسّقهم فهو كافر ، و من رأى أن الصحابة اجتهدوا و أخطؤوا فليس بكافر. و حكمه بتكفير من يُفسق الصحابة و يُكفّرهم ينطبق على الشيعة (المعتمد في أصول الدين ، ص : ٢٦٧)

❖- الحادي عشر : الإسفراييني ، فإنه بعدما تعرّض لعقائد الشيعة قال فيهم : (وليسوا في الحال على شيء من الدين ، و لا مزيد على هذا النوع من الكفر ، إذ لا بقاء فيه شيء من الدين) (التبصير في الدين ،ص: ٤١)

❖- الحادي عشر : أبو العباس بن الحيطة المصري ، كانت له مناظرات مع الشيعة الإسماعيليين زمن العبيديين بمصر (٣٦٠-٥٦٧هـ) ، فكان يُناقشهم و يرد على أباطيلهم ،ويقول : (أحمق الناس في هذه المسألة الروافض ، خالفوا كتاب الله و سنة رسوله ، و كفروا بالله كفرا صريحا بلا تأويل) (بغية الطلب في تاريخ حلب :٤ / ١٦٦٩)

❖- الثاني عشر :إبن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، نص على أن من زعم أن الصحابة ارتدوا كلهم بعد رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم- إلا قلة منهم لا يبلغون بضعة عشر نفسا ، و أنهم فسقوا في عامتهم) ، فهذا (لا ريب أيضا في كفره ، فإنه مُكذّب لما نصّ عليه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم و الثناء عليهم ، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين ، فإن مضمون هذه المقالة-أي تكفير الصحابة- أن نقلة الكتاب و السنة كفار أو فساق ، و إن هذه الأمة التي هي ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ و خيرها هو القرن الأول ، كان عامتهم كفارا ، أو فساقا ، و مضمونها أن هذه الأمة شر الأمم ، و أن سابقي هذه الأمة هم شرارها ، و كفر هذا مما يُعلم بالاضطرار من دين الإسلام) (ابن تيمية : الصارم المسلول : ٣ / ١١١٠)

❖- الثالث عشر : الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، قال في الشيعة : من أحب منهم الشيخين فليس بغال ، و من تعرّض لهما بشيء من التنقيص فإنه رافضي غال ، فإن سبهما فهو (من شرار الرافضة ، فإن كفّر فقد باء بالكفر و استحق الخزي)). (سير اعلام النبلاء : ١٤ / ٥١١)

❖- الرابع عشر : ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، قال – عندما تطرّق لفضائل أبي بكر : (أتُرى ألم يسمع الروافض الكفار ﴿اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

و قال أيضا : إن الشيطان أخرج الروافض إلى الكفر و الإلحاد ، و القدح في سادات الصحابة و حزب رسول الله و أوليائه و أنصاره ، في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم و موالاتهم. (ابن قيم الجوزية :٢ / ٨١)

❖- الخامس عشر: هو ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، قال أن تكفير الرافضة للشيخين وقذفهم لعائشة و حفصةهو من الكفر المحض . كما أن زعمهم –أي الرافضة- بأن الصحابة أخفوا النص و الوصية يُؤدي إلى نسب الصحابة بأجمعهم إلى الفجور و التواطؤ على معاندة الرسول عليه الصلاة و السلام و مضادته في حكمه و نصه ، و من وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع ربقة الإسلام ، و كفر بإجماع الأئمة الأعلام) (البداية : ١٤ / ٢١١)

تعصب ابن مسلمة على الشيعة

١٣٥- ابن المسلمة البغدادي(٤٥٠هـ) ، كان شديد التعصب على الشيعة كثير الأذية لهم ، فعندما زالت دولة بني بويه سنة ٤٤٧ هجرية ، قمعهم و أمر بقتل شيخهم الرافضي السباب : ابن الجلاب .

لكنهم انتقموا منه عندما دخلت جيوش العبيديين الفاطميين بغداد سنة ٢٥٠ هجرية ، فإنهم تقووا بإخوانهم ،و تمكنوا من ابن المسلمة و عذّبوه شر عذاب حتى مات انتقاما منه و تعصبا عليه ، و كان آخر كلامه : الحمد لله الذي أحياني سعيدا ، وأماتني شهيدا (ابن كثير : البداية : ١٢ / ٦٩).

هدم جامع (براثا)

١٣٦- قال أبو صالح بن أحمد بن عيسى السليلي في كتابه (الفتن) بعد أن ذكر فضل جامع براثا الّذي يؤمّه الشيعة ببغداد:

فرأيت مسجد براثا وقد هدمه الحنبليون وحفروا قبوراً فيه، وأخذوا أقواماً قد حُفر لهم قبور فغلبوا أهل الميت ودفنوهم فيه، إرادةَ تعطيل المسجد وتصييره مقبرة، وكان فيه نخل فقُطع، وأُحرق جذوعه وسقوفه، وذلك في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .

توقيع الراضي بما يُقرأ على الحنابلة

١٣٧- ذكر ابن الأثير في حوادث سنة (٣٢٣ هـ)، فتنة المتطرّفين (من الحنابلة) في بغداد وأنّهم يأخذون الرجال إذا مشوا مع النساء والصبيان ويحملونهم إلى صاحب الشرطة ويشهدون عليهم بالفاحشة، فأرهجوا بغداد.

إلى أن قال: وزاد شرّهم وفتنتهم، واستظهروا بالعميان وكانوا إذا مرّ بهم شافعي المذهب أغروا به العميان، فيضربونه بعصيهم حتّى يكاد يموت، فخرج توقيع الراضي بما يُقرأ على الحنابلة ينكر عليهم فعلهم، ويوبّخهم باعتقاد التشبيه وغيره، فمنه: تارة أنّكم تزعمون أنّ صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال ربّ العالمين، وهيئتكم الرذلة على هيئته،وتذكرون الكفّ والأصابع والرجلين والنعلين المذهَّبين، والشعر القطط، والصعود إلى السماء، والنزول إلى الدنيا، تبارك الله عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوّاً كبيراً، ثم طعنكم على خيار الأئمة، ونسبتكم شيعة آل محمّد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم)إلى الكفر والضلال، ثم استدعاؤكم المسلمين إلى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة الّتي لا يشهد بها القرآن، وإنكاركم زيارة قبور الأئمة، وتشنيعكم على زوّارها بالابتداع، وأنتم مع ذلك تجتمعون على زيارة قبر رجل من العوام ليس بذي شرف، ولا نسب، ولا سبب برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم)، وتأمرون بزيارته، وتدّعون له معجزات الأنبياء، وكرامات الأولياء، فلعن الله شيطاناً زيّن لكم هذه المنكرات، وما أغواه.

فضة المتكلمة بالقران

١٣٨- قال عبد الله بن المبارك : خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه محمدٍ عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسَوَادٍ، فتميَّزْتُ ذاك فإذا هي عجوزعليها درعٌ من صوف.

فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فقالت : ﴿سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيم﴾.

فقلت لها : أين تريدين؟

قالت : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾.

فقلت لها : أنت منذ كم في هذا الموضع

قالت : ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾.

فقلت : ما أرى معك طعامًا تأكلين،

قالت : ﴿هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾.

فقلت : فبأي شيء تتوضئين؟

قالت : ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

فقلت لها : إن معي طعامًا، فهل لك في الأكل؟

قالت : ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ﴾.

فقلت : ليس هذا شهر رمضان.

فقالت : ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

فقلت : قد أبيحَ لنا الإفطار في السفر.

فقالت : ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

فقلت : لم لا تكلمينني مثلما أكلمك؟

قالت : ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

فقلت : فمن أي الناس أنت؟

قالت : ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾.

فقلت : قد أخطأتُ فاجعليني في حلٍ.

قالت : ﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ﴾.

فقلت : فهل لكِ أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟

فقالت : ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ﴾.

فأنختُ ناقتي، فقالت : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾.

فغضضتُ بصري عنها وقلت لها اركبي،فلما أرادت أن تركب نفرَت الناقة فمزقت ثيابها فقالت : ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾.

فقلت لها : اصبري حتى أَعقِلها.

فقالت : ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾.

فعقلتُ الناقة،وقلت لها : اركبي،فلما ركبت قالت : ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾.

فأخذتُ بزمام الناقة وجعلت أسرع وأصيح، فقالت : ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾.

فجعلتُ أمشي رويداً رويداً وأترنم بالشعر، فقالت : ﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾.

فقلت لها : لقد أوتيتِ خيراً كثيرا

فقالت : ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾.

فلما مشيتُ بها قليلاً،قلتُ : ألكِ زوج؟

قالت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.

فسكتُّ ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة،فقلت لها : هذه القافلة، فمن لك فيها؟

فقالت : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

فعلمتُ أن لها أولاداً،فقلت : وما شأنهم في الحج؟

قالت : ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

فعلمتُ أنهم أدلاء الركب، فقصدتُ بها القباب والعمارات، فقلت : هذه القباب، فمن لك فيها؟

قالت : ﴿وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾،﴿ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾،﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾

فناديتُ : يا إبراهيم، يا موسى، يا يحيى.

قالت : ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾

فمضى أحدهم فاشترى طعامًا فقدمه بين يديّ، فقالت : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾

فقلتُ : الآن طعامكم عليّ حرام حتى تخبروني بأمرها.

فقالوا : هذه أمّنا فضة منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزلَّ فيسخط عليها الرحمن، فسبحان القادر على ما يشاء.

فقلتُ : ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

إني أسألك بالقبة التي اتسع فناؤها

١٣٩- عن الأعمش قال : خرجت حاجا، فرأيت بالبادية أعرابيا أعمى، وهو يقول :

اللهم!.. إني أسألك بالقبة التي اتسع فناؤها، وطالت أطنابها، وتدلت أغصانها، وعذب ثمرها، واتسق فرعها، وأسبغ ورقها، وطاب مولدها، إلا رددت على بصري.

قال : فخنقتني العبرة، فدنوت إليه وقلت له: يا أعرابي لقد دعوت فأحسنت، فما البقعة التي اتسع فناؤها؟.

قال : محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

قلت : فقولك : طالت أطنابها؟

قال : أعني فاطمة عليها السلام

قلت : وتدلت أغصانها؟

قال : على وصي رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قلت : وعذب ثمرها؟

قال : الحسن والحسين عليهما السلام

قلت : واتسق فرعها؟

قال : حرم الله ذرية فاطمة عليها السلام على النار.

قلت : وأسبغ ورقها؟

قال : بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام.

فأعطيته دينارين ومضيت، وقضيت الحج ورجعت.. فلما وصلت إلى البادية رأيته، فإذا عيناه مفتوحتان كأنه ما عمي قط.

قلت : يا أعرابي ..!كيف كان حالك؟..

قال : كنت أدعو بما سمعت، فهتف بي هاتف، وقال : إن كنت صادقا إنك تحب نبيك وأهل بيت نبيك، فضع يدك على عينيك ..فوضعتها عليهما ثم كشفت عنها، وقد رد الله على بصري.. فالتفت يمينا وشمالا، فلم أر أحدا، فصحت : أيها الهاتف، بالله من أنت؟.. فسمعت :أنا الخضر، أحب علي بن أبي طالب، فإن حبه خير الدنيا والآخرة.

احتراق المسجد النبوي

١٤٠- إحترق المسجد الشريف النبوي ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان سنة ٦٥٤ هـ بعد صلاة التراويح على يد الفراش أبي بكر المراغي بسقوط ذبالة من يده فأتت النار على جميع سقوفه ووقعت بعض السواري وذاب الرصاص وذلك قبل أن ينام الناس واحترق سقف الحجرة الشريفة ووقع بعضه فيها ،

وفي ١٣ رمضان سنة (٨٨٦هـ) بسبب صاعقة اصابت المأذنة الشرقية الرئيسية قبل صلاة الفجر، عندما كان يستعد رئيس المؤذنين شمس الدين محمد بن الخطيب لرفع الآذان من أعلى المأذنة وانشترت النيران في المسجد الذي لم يكن موجودا به ا لا المؤذنين وهم في أعلى

المآذن لرفع الآذان، وبعد بدء الحريق حاول الناس اطفاءه فلم يتمكنوا فقد اتلفت جزءا كبيرا من سقوفه كما امتدت الى شماله وغربه

وذكر السمهودي :ان النيران خلال وقت قصير دمرت جميع سقوف المسجد النبوي وحواصله وابوابه وما كان فيه من خزائن الكتب والمصاحف ،كما اتلفت الكثير من اسطواناته فيما عدا الاساطين الملاصقة لجدار الحجرة النبوية الشريفة وهدمت اكثر المآذن الرئيسية(وفاء الوفا: ٦٣٥/٢).

ونودي بالحريق في المسجد فحضر امير المدينة يومئذ السيد قسطل بن زهير الجمالي وشيخ الحرم والقضاة وساير الناس وصعد اهل النجدة والقوة الى السطح بالمياه في القرب يسكبونها على النار لتطفىء فالتهبت واخذت في جهة الشمال والمغرب وعجزوا عن اطفائها فهربوا واستولت النار عليهم فمات منهم فوق عشر انفس وعظمت النار واحاطت بجميع سقف المسجد الشريف واحرقت ما في المسجد من المصاحف وخزائن الكتب(فصول من تاريخ المدينةص٢٩).

قال ابن اياس: فكتب بذلك محضر وثبت على القضاة المدينة وكان مما كتب في المحضر ان المؤذن لما طلع على المئذنة الشرقية لاجل التسبيح فرأى صاعقة عظيمة نزلت من السماء على المسجد الشريف فعملت فيه النار فلما عاين المؤذن ذلك خرس ونزل من المأذنة فقام ساعة ومات وقد عاين الناس عدة اطيار بيض باعناق طوال طائفة حول المسجد تمنع النار ان لا تحرق البيوت حول المسجد وان المسجد جميعه قد احترق،حتى صار كالتنور فلما سمع السلطان قايتباي ذلك بكى وبكى من حوله وتعجب الناس لهذه الوقعة كيف احترق في مثل هذا المكان الشريف فاخذ شمس الدين محمد القادري يعتذر عن ذلك وهو يقول:

بطيبـــــة ســـــيئات الركــــــب بـــــدلها   رب العـــلا حســـنات عنـــدما زاروا
وعنـــدما قبلـــت ضـــاهت لـــذي حـــرم   المختـــار مـــن اكلـــت قربانـــه النـــار

وقال ابن اياس :

لم يحترق حرم النبي لحادث يخشـــى عليـــه ومـــا بـــه مـــن عـــار
لكنمـــا ايـــدي الـــروافض لامســـت ذاك الجنـــــاب فطهـــــرت بالنـــــار

فقال بعض علماء الشيعة مجيباً :

لم يحـــــترق حـــــرم الـــــنبي لحـــــادث ولكـــــل شـــــيء مبتـــــدأ وعواقـــــب
لكـــــن شـــــياطين قـــــد نـــــزلا بـــــه ولكـــــل شـــــيطان شـــــهاب ثاقـــــب

وقال ابو الحسين الجزار في هذا الحريق :

لا تعبـــــأوا أن يحـــــترق في طيبـــــة حـــــرم الـــــنبي بقـــــول كـــــل ســـــفيه
لله في النـــــار الـــــتي وقعـــــت بـــــه ســـــر عـــــن العقـــــلاء لا يخفيـــــه
إذ لـــــيس تبقـــــي في فنـــــاه بقيـــــة ممـــــا بنتـــــه بنـــــو أميـــــة فيـــــه

ولعل ابن تولو المغربي أجاب عن أبيات الجزار بقوله :

قـــــل للـــــروافض بالمدينـــــة : مـــــالكم يقتـــــادكم للـــــذم كـــــل ســـــفيه
مـــــا أصـــــبح الحـــــرم الشـــــريف محرقـــــا إلا لـــــذمكم الصـــــحابة فيـــــه

وقال فرج العمران مجيبا ايضا:

هيهـــات مـــا الســـبب الصـــحيح لمـــا اعـــترى حـــرم المطهـــر مـــن لهيـــب النـــار
الا مجـــــاورة الـــــدلام وحـــــبتر والجـــــار قـــــد يؤذيـــــه ســـــوء الجـــــار

وقال اخر:

قـــالوا لقـــد غـــاب الصـــواب لحـــادث تبنـــى عليـــه رضـــاهم الكفـــار
بـــل ضـــم شمـــل الســـحت وهـــو محـــرم عنـــد الرســـول فحرقتـــه النـــار

(بدائع الزهور :١٨٧/٣، الغدير ج ٥ ص ٤٢٦ ،ادب الطف ٤/،النجوم الزاهرة ٣٦٧٨/٧).

أعجب ما تذاكرنا

١٤١- بينا حُذَيفةُ بن اليمانِ وسَلْمانُ الفارسيُّ يتذاكران أعاجيبَ الزّمان، وتغيُّرَ الأيّام، وهما في عَرْصَةِ إيوان كِسرى، وكان أعرابيٌّ من غامدٍ يرعى شوَيهاتٍ له نهاراً، فإذا كان الليل صيّرهّن إلى داخل العَرصة، وفي العرصة سريرُ رَخام كان كسرى ربَّما جلس عليه،فصعِدَت غُنَيْماتُ الغامديِّ على سرير كسرى،

فقال سَلْمان: ومن أعجب ما تذاكرنا صعود غنيمات الغامديّ على سرير كسرى(البيان والتبين : ٣/ ٩٧) .

حسينيات شعرية طريفة

١٤٢- فيما يلي بعض الابيات الطريفة والنادرة في الامام الحسين عليه السلام ومصيبة كربلاء :

❖- قال السيد هاشم الحداد:

ايهـــــا الراجـــــي نجـــــاة   في غـــــد بـــــل في كـــــل حـــــين
انـــــني اهـــــديك ان شـــــئت   الى حصـــــــــن حصـــــــــين
خـــــذ مـــــن الرحمـــــة حـــــاء   ثـــــم مـــــن ياســـــين ســـــين
ثـــــم يـــــاء مـــــن علـــــي   ثـــــم نونـــــا مـــــن مـــــبين
فهـــــو في الطـــــف غيـــــاث   رحمـــــــــة للعـــــــــالمين
واجمـــــع الكـــــل ونـــــادي   يـــــا حســـــين ياحســـــين

❖- قال الفيلسوف الباكستاني محمد اقبال المولود سنة ١٨٧٣-١٩٣٨م:

في الكعبـــة العليـــا وقصتهـــــا   نبـــا يفـــيض دمـــا علـــى الحجـــــر
بـــدأت باسماعيـــل عبرتهـــــا   ودم الحســـين نهايـــة العبـــــر

❖- قال علي الغراب الصفاقسي المتوفي ١٧٦٧م

اذا مـــا عـــدوك في القـــول زاد   علـــى مـــا جـــرى مثلمـــا قـــد يريـــد

فــلا غــرو ان زاد ومــا لم يقــع　　فــان عــدو الحســين يزيــــــــد

❖- مما ورد مترجما عن الفارسية :

كــــل شــــيى في الكــــون ارخــــى　　دمعــه في الوجــود يبكــي حســينا

نــــزه الله عـــن بكـــاء وعلـــي　　قـــد بكـــاه وكـــان لله عينـــا

وقال شاعر:

نفســـي تفـــدى لســـيدي الحســـنين　　من أحمد والوصي خير الثقلين

زو جــان فــذا مثــل الســمع وذا مثــل　　العين فاسلك فيها من كل زوجين اثنين

❖- قال عمر الهيتي احد أقارب الالوسي المؤرخ وصاحب تفسير روح المعاني:

بأيــة ايــة ياتــي يزيــد غــداة　　صـــــحائف الاعمـــــال تتلـــــى

وقام رسول رب العرش يتلو　　وقـــد صـــمت جميـــع الخلـــق قـــل لا

❖- زار السيد مهدي الاعرجي ابو الفضل العباس بن علي بن ابي طالب علية السلام قبل الامام الحسين علية السلام قائلا :

اتيتـــك قبـــل ابـــن النـــبي محمـــد　　ادمـــع عـــيني كالحيـــا في انســـكابها

لانـــك فـــي كـــل الحـــوائج بابـــه　　وهـــل يقصـــدون الـــدار مـــن غيـــر بابهـــا

❖- شوهد العالم الفاضل السيد ابن ذهبة يمشي بين المسافة الواقعة بين الحرمين الحسيني والعباسي في كربلاء المقدسة مشية البهو والفخر فأستنكر الناس عليه ذلك فقال على البديهة

لا تنكــرو عند الطــواف تبختري　　وتمـــايلي ثمـــلا بغيـــــــر شـــــــراب

قــد كنت للذكرى أهيـم فكيــف　　بـــي وألآن بـــين منـــازل الاحـــباب

❖- قال احد الشعراء:

عبد شمس قد اضرمت لبني هاشـم　　حربـــا يشـــيب منهـــا الوليـــــد

فأبن حرب للمصطفى وابن هند لعلـــــي وللحســـــين يزيـــــد

❖- قال عمر الهيتي احد اقارب ابو الثناء الالوسي:

بأيـــة آيـــة يأتـــــي يزيـــد غـــداة صـــحائف الاعمـــال تتلـــى
وقـــام رســـول رب العـــرش يتلـــو وقـد صـمتتت جمـوع الخلـق(قـل لا)

❖- قال قاسم الهرالحائري:

يومـــان لم ترنـــي الايـــام مثلـــهما قـــد ســـرني ذا وهـــذا زادنـــي ارقـــا
يـــوم الحســـين رقـــى صـــدر الـــنبي بـــه ويـوم شمرعلـى صـدر الحسـين رقـى

قال بابا طاهر عريان :

وابلائـي مـن حبيبي وقـع القلـب بأسـره وصـله والهجـر صـنوان بـلاء في بـلاء
مهما فتشت عن قلبي في انقاض صدره لم أجـد قلبـاً ولكـن بقعـة مـن كـربلاء

قال الشيخ اليعقوبي:

زر بـالطفوف ضـريح قـدس واعتكـف بحمـاه حيـث تـرى الملائـك عكفـا
إن لم تــــزره عارفـــا في حقــــه لم تـدر مـا معنـى الـولاء والـوفى
فاقصــــده مــــن قــــرب وبعــــد زائـراً واتـرك مقالـة مـن لحـاك وعنفـا
ثـــم انعطـــف نحـــو ابنـــه متـــذكراً قـول الحسـين لـه (علـى الـدنيا العفـا)
إن تكتســـب شـــرفاً بلـــثم ضـــريحه فبمهـــده الـــروح الأمـــين تشـــرفا

قال السيد صالح بحر العلوم:

أروحـــك أم روح الـــنبي تصـــعد من الأرض للفردوس والحور سجد
ورأســـك أم رأس الـــنبي علـــى القنـــا بآيـــة أهـــل الكهـــف راح يـــردد
وصـدرك أم مستودع العلـم والحجـى لتحطيمـه جـيش مـن الجهـل يعمـد
وأمـــك أم أم الكتـــاب تنهـــدت وذاب نشـــيجيا قلبهـــا المتنهـــد

وقال

وحمـــــــــــــائم نبهـــــــــــــنني والليـــــــــل داج المشـــــــــرقين
شـــــــبهتهن وقـــــــد بكـــــــين ومـــــا ذرفـــــن دمـــــوع عـــــين
بنســـــــــــاء ال محمـــــــــــــد لمـــــا بكـــــين علـــــى الحســـــين

قال السيد جعفر الحلي في ابي الفضل العباس:

وثنـى ابـو الفضـل الفـوارس نكصـا فـــراوا اشـــد ثيـــاتهم ان يهزمـــو
ولـــه الى الاقـــدام نزعـــة هـــارب فكانمـــا هـــو بالتقـــدم يســـلم
لـــولا القضـــا لمحـــى الوجـــود بسـيفه والله يقضـــي مـــا يشـــاء ويحكـــم

نصيحة عيسى عَلَيْهِ السَّلام للحواريين

١٤٣- في الإنجيل أن المسيح عَلَيْهِ السَّلام قال للحواريين: كونوا (حلماء كالحيات) و(بلهاً كالحمام). و (أعق من ضب) ، لأنه يأكل ولده من الجوع و (أبر من هرة) وهي تأكل ولدها من شدة محبته. و (أروغ من ثعلب) ، و (أموق من رخمة) و (أزهى من ذباب) لأنه يقع على أنف الملك وتاجه. و (أصنع من الذبر) ، وهي النحل. و (أسمح من لافظة) ، ويقال: هي العنز تسمح بالحلب، ويقال: الرحا، لأنهم تلفظ ما تطحنه لا تحبس منه شيئاً. و (أصرد من عين حرباء) و (ألح من الخنفساء) و (أخيل من مذالة) ، وهي الأمة تهان وهي تتبختر. و (أحلم من فرخ الطائر) و (أكيس من قشة) ، وهي القردة. و (أجبن من صافر) ، وهو ما صفر من الطير، ويقال هو: الصافر بالمرأة للريبة. و (أنم من صبح) و (أبعد من بيض الأنوق) ، والأنوق: الرخمة تبيض، في أعالي الجبال والشواهق حيث لا يبلغه سبع ولا طائر. و (أشجع من ليث عفرين)

الفاطميين في مصر ويوم عاشوراء

١٤٤- قال المقريزي في الخطط: كان الفاطميون ينحرون في يوم عاشوراء الإبل والبقر والغنم يكثرون النوح والبكاء، ويسبون من قتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم .

وذكر في موضع آخر انه في يوم عاشوراء من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة انصرف خلق من الشيعة إلى قبر أم كلثوم ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين عَلَيْهِ السَّلام ,

وذكر المقريزي أيضاً: قال ابن الطوبر: إذا كان يوم العاشر من المحرم احتجب الخليفة عن الناس، فإذا علا النهار ركب قاضي القضاة والشهود وقد غيروا زيهم فيكونون كما هو اليوم، ثم صاروا إلى المشهد الحسيني وكان قبل ذلك يعمل في الجامع الأزهر، فإذا جلسوا فيه ومن معهم من قراء الحضرة والمتصدرين في الجوامع جاء الوزير فجلس صدراً والقاضي والداعي من جانبيه والقراء يقرؤون بنوبة وينشد قوم من الشعر غير شعراء الخليفة، شعراً يرثون به أهل البيت عَلَيْهِ السَّلام ، ولا يزالون إلى أن تمضي ثلاث ساعات فيستدعون إلى القصر، فيركب الوزير إلى داره ويدخل قاضي القضاة والداعي ومن معهما إلى باب الذهب فيجدون الدهاليز قد فرشت مصاطبها بالحصر بدل البسط وينصب في الأماكن الخالية من المصاطب دكك لتلحق بالمصاطب وتفرش ويجدون صاحب الباب جالساً،فيجلس القاضي والداعي إلى جانبه والناس على اختلاف طبقاتهم فيقرأ القراء وينشد المنشدون أيضاً، ثم يفرش على سماط الحزن مقدار ألف زبدية من العدس والممحات والمخللات والأجبان والألبان الطاسجة، وأعسال النحل والفطير والخبز المغير لونه بالقصد، فإذا قرب الظهر وفق صاحب الباب وصاحب المائدة، وأدخل الناس للأكل فيدخل القاضي والداعي، ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير المذكور أن إلى جانبه، وفي الناس من لا يدخل ولاه يلزم أحد بذلك فإذا فرغ القوم انفصلوا إلى أماكنهم ركباً، بذلك الزي الذي ظهروا فيه وطاف النواح بالقاهرة ذلك اليوم وأغلق البياعون حوانيتهم إلى جواز العصر، فيفتح الناس بعد ذلك وينصرفون.

اصلاح التقويم

١٤٥- عندما تولى العرش يوليوس قيصر سنة ٤٦ قبل الميلاد استخدم لاصلاح التقويم الفلكي المصري سوسيجينيس من الاسكندرية سنة ٤٤ ق٠ م ومن ذلك الوقت

اصبح الحساب يسمى اليولي نسبة الى يوليوس قيصر وجرى عليه اليونان والرومان وبموجب هذا الاصلاح تقرر ان تكون ايام السنة الشمسية ٣٦٥ يوما على ان يزاد كل سنة رابعة يوم واحد واصبح عدد ايام الشهور بموجبه مابين (٣١- ٣٠) ماعدا شهر شباط فانه في السنة البسيطة ٢٨ يوما و٢٩ في الكبيسة (النسيئة) وبقي الحال هكذا حتى جاء اوغسطوس قيصر فامر بترك الكبس ١٢ سنة تم رجع الكبس

آل بويه في بغداد ويوم عاشوراء

١٤٦- ذكر أبو الفداء في حوادث سنة ثلاثمائة واثنين وخمسين يوم عاشوراء المحرم: أمر معزّ الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم ويظهرون النياحة، وأن تخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلام ، ففعل الناس ذلك .

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: وقد أسرفوا في دولة بني بويه في حدود الأربعمائة وما حولها، فكانت الدرادل تضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء ويذري الرماد والتين في الطرقات، وتعلق المسوح على الدكاكين، ويظهر الناس الحزن والبكاء، وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتذ موافقة للحسين حيث قتل عطشاناً .

قل له هذا جوابه

١٤٧- قال أبو معاوية الضرير، بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش إن أكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها، وقال لرسوله: قل له هذا جوابه،

فقال له الرسول: إنه قد آلى أن يقتلني إن لم أته بجوابك، وتحمل عليه بإخوانه، فقالوا له:

يا أبا محمد افتده من القتل، فلما ألحوا عليه كتب له ((بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا أمير المؤمنين، فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوي أهل الأرض ما ضرتك، فعليك نفسك والسلام. (وفيات الاعيان :٢/ ٤٠٢)

رجلاً خيراً من ألف رجل

١٤٨- بينما سليمان بن سليمان بن عبد الملك في مجلسه مر به رجل عليه ثياب يختال في مشيته وكان العلاء بن كدير حاضراً فقال: ما ينبغي أن يكون إلا كوفياً وينبغي أن يكون من همدان، ثم قال: علي بالرجل، فقال: ممن الرجل؟ فقال ويلك دعني حتى ترتد إلى نفسي، فتركه هنيهة ثم قال له: ممن الرجل؟ فقال: من أهل العراق؟ قال: من أيهم؟ قال: من أهل الكوفة؟ قال: من أي أهل الكوفة؟ قال: من همدان؟ فازداد عجباً، قال ما تقول في أبي بكر؟ قال: ما أدركت دهره، ولا أدركه دهري؟ ولقد قال الناس فيه وأحسنوا وهو إن شاء الله كذلك؟ قال: فما تقول في عمر فقال: مثل ذلك؟ فقال: ما تقول في عثمان؟ قال: ما أدركت دهره.ولا أدركه دهري؟ ولقد قال فيه ناس فأحسنوا وقال فيه ناس فأساءوا وعند الله علمه، قال: فما تقول في علي؟ فقال مثل ذلك؟ قال: سب علياً! قال: لا أسبه، قال: والله لتسبنه أو لأضربن عنقك؟ قال: والله لا أسبه فأمر بضرب عنقه فقام رجل بيده سيف فهزه حتى أضاء في يده كأنه خوصة وقال: لتسبنه أو لأضربن عنقك قال والله لا أسبه، ثم نادى: ويلك يا سليمان اوتى منك؟ فدعا به فقال: يا سليمان أما ترضى مني بما رضي به من هو خير منك، ممن هو خير مني فيمن هو شر من علي؟ قال: وما ذلك؟ قال: الله تعالى رضي من عيسى وهوخير منك، إذ قال في بني إسرائيل وهو شر من علي عَلَيْهِ السَّلام ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قال: فنظرت إلى الغضب ينحدر من وجهه حتى صار في طرف أرنبته ثم قال: خليا سبيله، فعاد إلى مشيته فما رأيت رجلاً قط خيراً من ألف رجل غيره وإذا هو طلحة بن مطرق. (وفيات الاعيان :٢/ ٢٤٦)

أتزعم إن الزمان قد فسد؟

١٤٩- حكي إن صديقاً لبديع الزمان كتب إليه يشكوا ويقول: إن الزمان قد فسد فأجابه البديع، أتزعم إن الزمان قد فسد؟ ما تقول لي متى كان صالحاً:

أفي الدولة العباسية وقد رأينا آخرها وقد سمعنا أولها؟

أم في الأيام المروانية وفي أخبارها ما يكسع الشول باغبارها؟

أم في الأيام الحربية، والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى

أم في الأيام الهاشمية وعلي عَلَيْهِ السَّلام يقول ليت لي بعشرة منكم واحداً من بني فراس بن غنم؟

أم في أيام عثمان وقد قام النفير بالحجاز وشخصت العيون من الاعجاز

أم في الخلافة العدوية وصاحبها يقول: بعد النزول إلى النزول؟

أم في الخلافة التيمية وأبو بكر يقول: طوبى لمن مات في نأنأه الإسلام؟

ام في عهد الرسالة وقد قيل فيه: اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الأمانة؟

ام في الجاهلية ولبيد يقول:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلق كجلد الأجرب

أم قبل الجاهلية واخو عاد يقول:

بلاد بها كنا وكنا نحبها إذ الناس ناس والبلاد بلاد

أم قبل ذلك وقد روي عن أبينا آدم إنه قال:

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الأرض مغبر قبيح

أم قبل خلق أبينا آدم وقد قالت الملائكة؟﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾واعلم إن الزمان، ما فسد لكن القياس قد أطرد. (اخبار البلاد ص٤٩٧)

لكان أول من قعد عنها أبوك

١٥٠-دخل شريك القاضي على المهدي فقال له: ما ينبغي أن تقلد الحكم بين المسلمين قال: ولم؟ قال: لخلافك على الجماعة وقولك بالإمامة فقال: ما قولك لخلافك على الجماعة فعن الجماعة أخذت ديني، فكيف أخالفهم وهم أصل ديني؟ وما أقولك،وقولك بالإمامة فما أعرف إلا كتاب الله عز وجل وسنة رسوله لّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وأما قولك: ومثلك لا يقلد الحكم بين المسلمين، فهذا شيء أنتم فعلتموه، فإن كان خطأً فلتستغفروا الله منه وإن كان صواباً فأمسكوا عليه، قال: فما تقول

في علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام قال: ما قال فيه جدك العباس وعبد الله قال: وما قالا فيه؟ قال: أما العباس فمات وعلي عنده أفضل الصحابة، وقد كان يرى كبراء المهاجرين يسألونه عما نزل من النوازل وما احتاج إليه أحد حتى لحق بالله، وأما عبد الله فإنه كان يضرب بين يديه بسيفين، وكان في حروبه رأساً متبعاً وقائداً مطاعاً، فلو كانت إمامة علي جوراً لكان أول من قعد عنها أبوك لعلمه بدين الله وفقهه في أحكام الله، فسكت المهدي وأطرق، ولم يمض بعد هذا المجلس إلا قليل حتى عزل شريك. (وفيات الاعيان :٢/ ٤٦٧)

غصة رزية الخميس

١٥١- سأل أبان أبن عباس عن مسألة فقال : اني لعند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيبة فذكروا رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وموته فبكى ابن عباس وقال : قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوم الاثنين وهو اليوم الذي قبض فيه وحوله اهل بيته وثلاثون رجلا من اصحابه ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ولا تختلفوا بعدي فقال رجل منهم ان رسول الله يهجر فغضب رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقال : اني لاراكم تختلفون وانا حي فكيف بعد موتي فترك الكتف . قال سُليم ثم اقبل عليَ إبن عباس فقال : يا بني لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتابا لا يضل احد ولا يختلف فقال رجل من القوم : ومن ذلك الرجل ؟ قال ليس الى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم ، فقال : هو عمر فقلت : صدقت قد سمعت عليا عَلَيْهِ السَّلام وسلمان وابا ذر والمقداد يقولون انه عمر قال يا سُليم : اكتم الا ممن تثق بهم من اخوانك فان قلوب هذه الامة اشربت حب هذين الرجلين كما اشربت قلوب بني اسرائيل حب عجل السامري.

❖- قال ابن حزم: عن ابن عباس قال : لما اشتد برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعه قال :ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي، فقال عمر :إن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر

اللغط،فقال: قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه

قال أبو محمد (ابن حزم) : هذه زلة العالم التي حذر منها الناس قديما، وقد كان في سابق علم الله تعالى أن يكون بيننا الاختلاف، وتضل طائفة وتهتدي بهدى الله أخرى، فلذلك نطق عمر ومن وافقه بما نطقوا به، مما كان سببا إلى حرمان الخير بالكتاب الذي لو كتبه لم يضل بعده، ولم يزل أمر هذا الحديث مهما لنا وشجى في نفوسنا، وغصة نألم لها (الإحكام في أصول الأحكام : ٧ / ٩٨٤)

❖- قال بن ابي الحديد : روى ان بن عباس قال خرجت مع عمر الى الشام في احدى خرجاته فانفرد يوما يسير على بعير فاتبعته ، فقال لي : يابن عباس اشكوا اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم يفعل ، ولا ازال اراه واجدا ا فيم تظن وجدته ؟ قلت : يا امير المؤمنين انك لتعلم قال : اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت : هو ذاك ، يزعم ان رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اراد الامر له فقال : يا بن عباس اراد رسول الله الامر له فكان ماذا ، اذا لم يرد الله تعالى ذلك ، ان رسول الله اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام ، فعلم رسول الله مافي نفسي وامسك ،وابى الله الا امضاء ما حتم (قضاء الامام علي (عَلَيْهِ السَّلام) ص٢١٢).

روزين الجبار

١٥٢- عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) انه كان في ملوك فارس ملك يقال له(روزين) جبار عنيد عات فلما اشتد في ملكه فساده في الارض ابتلاه الله بالصداع في شق رأسه الايمن حتى منعه من المطعم والمشرب فاستغاث وذل ودعا وزراءه فشكا اليهم ذلك فسقوه الأدوية وآيس من سكونه فعند ذلك بعث الله نبيا فقال له :اذهب الى روزين عبدي الجبار في هيئة الاطباء وابتدأه بالتعظيم له والرفق به ومّنه سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه ولاكي تكويه فاذا رأيته قد اقبل اليك فقل : ان شفاء داءك في دم صبي رضيع بين ابويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين فتاخذ من دمه ثلاث قطرات فتسط به في منخرك الايمن

فتبرأ من ساعتك ففعل النبي ذلك فقال الملك ما اعرف في الناس هذا قال : إن بذلت العطية وجدت البغية ، قال : فبعث الملك بالرسل في ذلك فوجدوا جنينا بين أبويه محتاجين فارغبهما في العطية فانطلقا بالصبي الى الملك فدعا بطاس من فضة وشفرة وقال لامه : امسكي ابنك في حجرك فانطق الله الصبي وقال : ايها الملك كفهما عن ذبحي فبئس الوالدان هما ايها الملك ان الصبي الضعيف اذا ضيم كان ابواه يدفعان عنه ، وان أبواي ظلماني فما بالك تعينهما على ظلمي ففزع الملك فزعا شديدا وذهب عنه الداء

ونام روزين في تلك الحالة فرأى في النوم من يقول له : ان الاله الاعظم انطق الصبي ومنعك ومنع ابويه من ذبحه ،وهو ابتلاك بالشقيقة لتنزعك من سوء السيرة في البلاد وهو الذي ردك الى الصحة وقد وعظك بما اسمعك، فانتبه ولم يجد وجعا وعلم ان كله من الله فسار في البلاد بالعدل

الشيعة عند ابن عربي خنازير

١٥٣- قال ابن عربي في الباب الثالث والسبعين من (الفتوحات المكية)من الاولياء الرجبييون وهم اربعون نفساً من كل زمان لا يزدادون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم من الافراد ، وهم ارباب القول الثقيل من قوله ﴿ انا سنلقي عليك قولاً ثقيلا ﴾ وسموا رجبيون لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا في شهر رجب من أول استهلاله الى يوم انقضائه ثم يفقدون ذلك من نفوسهم فلا يجدونه ، الا دخول رجب من السنة الآتية ، وقليل من يعرفهم من اهل هذه الطريقة وهم متفرقون في البلاد منهم يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت منهم واحداً بدنيس من ديار بكر ما رايت منهم غيره وكنت بالاشواق الى رؤيته ، ومنهم من يبقى عليه في ساير السنة امر ما كان يكاشف به في حاله من رجب ، ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك ، وكان هذا الذي رايته قد أبقى عليه كشف الروافض من اهل البيعة ساير السنة يراهم خنازير ، فيأتي الرجل المستور الذي لم يعرف منه هذا المذهب قط وهو في نفسه مؤمن يدين به ربه فاذا مر عليه راه في صورة خنزير فيسد عينه ويقول تب الى الله فانك شيعي رافضي ، فيبقى الآخر متعجباً من ذلك

،فان تاب وصدق في توبته رآه انساناً وان قال له بلسان تبت وضميره باق لا يزال يراه خنزيراً ، فيقول له كذبت في قولك تبت وان صدق يقول له صدقت ، فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه ، فيرجع عن مذهبه السيء، وقد جرى المثل هذا مع رجلين عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع غير انهما اداهما اليه نظرهما وكان متمسكين من عقليهما فلم يظهرا ذلك واصرا عليه بينهما وبين الله ،فكانا يعتقدان السوء في ابي بكر وعمر ، وما كانا اصرا من ذلك ، ويتغالون على تغالي الشيعة ، فلما مرا به ودخلا عليه امر باخراجهما من عنده فان الله كشف له عن بواطنهما في صورة خنزير ، وهي العلامة التي جعل الله له في اهل هذا المذهب ، وكانا قد علما من نفوسهما ان احداً من اهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك فقال اراكما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فيمن كان مذهبه هذا ، اني اراكما انسانين فتعجبا من ذلك وتابا .

حوادث في مرقد العسكرين عليهما السلام

١٥٤- احتراق مشهده الشريف:قال المجلسيّ رحمه الله: قد وقعت داهية عظمى،وفتنة كبرى، في سنة ستّ ومائة بعد الألف من الهجرة في الروضة المنوّرة بسرّ من رأى، وذلك أنّه لغلبة الروم وأجلاف العرب على سرّ من رأى، وقلّة اعتنائهم بإكرام الروضة المقدّسة، وجلاء السادات والأشراف لظلم الروم عليهم وضعوا ليلة من الليالي سراجا داخل الروضة المطهّرة في غير المحلّ المناسب له، فوقعت من الفتيلة نار على بعض الفروش أو الأخشاب، ولم يكن أحد في حوالي الروضة فيطفيها، فاحترقت الفروش والصناديق المقدّسة والأخشاب والأبواب. ثمّ إنّ هذا الخبر الموحش لّما وصل إلى سلطان المؤمنين، ومروّج مذهب آبائه الأئمّة الطاهرين، وناصر الدين المبين، نجل المصطفين،السلطان حسين الصفوي برّأه اللّه من كلّ شين ومين، عدّ ترميم تلك الروضة البهيّة، وتشييدها فرض العين، فأمر بإتمام صناديق أربعة في غاية الترصيص

والتزيين،وضريح مشبّك كالسماء ذات الحبك، زينة للناظرين، ورجوما للشياطين (البحار: ٣٣٧/٥٠).

❖- سرقة مشهدالعسكريين عليهما السلام :ذكر السيّد محسن الأمين رحمه الله: في أواخر سنة (١٣٥٥ هـ) سطا جماعة ليلاً على المشهد المقدّس، مشهد العسكريّين عليهما السلام فاقتلعوا عدّة ألواح من الذهب المذهّبة بها القبّة الشريفة.

وفي شهر صفر سنة (١٣٥٦ هـ) سطا جماعة ليلاً على المشهد، فكسروا القفل الموضوع على باب المشهد، وأخذوا شمعدانين من الفضّة الخالصة وزنهما ثمانون كيلو غنيمة باردة (أعيان الشيعة: ٤٤/٢).

بناظير بوتو تمنع تصوير قبر العباس عليه السلام

١٥٥- ذكر الصحفي البيضاني في مجلة الف باء ايام النظام السابق ان زميله المصور سمير هادي هيأ نفسه لالتقاط صور قبر ابي الفضل العباس ، اذ إنه سوف ينزل للسرداب ويكشف الحقائق بالصور ، عند باب الضريح وعندما لاحظ السيد الغرابي كليدار الضريح انذاك استعدادات المصور قال لي :

صحيح ان المحافظ(يعني به صابر الدوري) وافق على التصوير لكن لي رجاء فأنتم مسلمون واعتقد ان تصوير القبر يمس حرمة الامام ، أنا لا أمنعكم لكن اعتقد ان في الامر شيئاً من مس الحرمات .. وأسرد لك ما روته لنا (بناظير بوتو) وزوجها (عاصف زادة) عندما زرناهم في الباكستان قبل سنوات ، حيث انعقد المؤتمر الاسلامي هناك ، وقد اقامت بوتو وزوجها دعوة غداء في بيتها للوفد العراقي واتذكر ضمن ما قاله عاصف زادة حيث كان قد خسر الانتخابات مع زوجته بناظير:

(لا نستغرب خسارتنا الانتخابات واتهامنا بالفساد لأننا اعتدينا على حرمة العباس عَلَيْهِ السَّلام فعندما زرناه دخلنا على قبره في السرداب ، وهذا لا يجوز .. تصور انك تدخل على رئيس جمهورية وهو نائم ، وفي ملابس النوم .. هل يجوز هذا ؟ فكيف فعلنا ذلك مع العباس)

علماً ان بوتو عندما دخلت السرداب منعت المصورين الذين يرافقونها من تصوير السرداب والقبر احتراماً للعباس عَلَيْهِ السَّلام

تاريخ تذهيب القبة العلوية

١٥٦- زار نادر شاه العتبات في العراق وبدأ بزيارة النجف الاشرف وكان ذلك بعدما غزا الهند ونجح فلما وصل الى النجف كانت قبة امير المؤمنين مكسوة بكاشي ازرق وفوقها جرة خضراء ثمينة فأمر السلطان نادر شاه بتذهيب القبة فكسيت القبة بالذهب بسبعة الاف وسبعمئة وسبعة وسبعين طابوقة ووضعت في اعلاها كف ذهبية فسألوا السلطان نادر شاه ماذا نكتب قال اكتبوا ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾،وكان بناء او كسوة القبة بالذهب من قبل نادر شاه كان عام(١١٥٥ هـ)، ولما ظهرت القبة الذهبية اول قبة للائمة بهذه الصورة نظم الكثير من الشعراء قصائد منهم الشهيد السيد نصر الله الحائري الذي تحدث عن التذهيب بقصيدة من ثمانية وخمسين بيتاً مطلعها:

اذا ضامك الدهر يوماً وجارا فلذ بحمى امنع الخلق جارا

علي العلي وصنوا النبي وغيث الولي وغوث الحيارى

ثم يشير الى تاريخ تذهيب القبة بالذهب فيقول:

تبدى سناها عياناً فأرخت ﴿آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾.

قتل الشيعة في افريقيا

١٥٧- في سنة (٤٠٧ هـ) في المحرّم قتلت الشيعة بجميع بلاد إفريقية، وكان سبب ذلك أنّ المعزّ بن باديس ركب ومشى في القيروان والناس يسلّمون عليه ويدعون له، فاجتاز بجماعة، فسأل عنهم؟ فقيلك هؤلاء رافضة يسبّون أبا بكر وعمر، فقال: رضي الله عن أبي بكر وعمر، فانصرفت العامّة من فورها إلى درب المقلى من القيروان ، وهو مكان تجتمع به الشيعة ـ فقتلوا منهم، وكان ذلك شهوة العسكر وأتباعهم طمعاً في النهب، وانبسطت أيدي العامة في الشيعة، وأغراهم عامل القيران وحرّضهم، وسبب ذلك انه كان قد اصلح أمور البلد، فبلغه أن المعزّ بن باديس يريد عزله، فاراد فساده، فقتل من الشيعة خلق

كثير،وأحرقوا بالنار، ونهبت ديارهم، وقتلوا في جميع إفريقية، واجتمع جماعة منهم إلى قصر المنصور قريب القيروان، فتحصّنوا به، فحصرهم العامة وضيّقوا عليهم، فاشتدّ عليهم الجوع، فأقبلوا يخرجون والناس يقتلونهم! حتّى قتلوا عن آخرهم!!! ولجأ من كان منهم بالمهدية إلى الجامع، فقتلوا كلّهم. وأكثر الشعراء ذكروا هذه الحادثة، فمن فرحٍ مسروٍ، ومن باكٍ حزينٍ. (الكامل في التاريخ: ٢٩٤/٩ ـ ٢٩٥، البداية والنهاية: ٥/١٢. شذرات الذهب: ٢٩٤/٣. المنتظم: ٢٨٣/٧)

تفتيش دار الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام

١٥٨ – في سنة (٤٠٠هـ) قال ابن الجوزي: ورد الخبر بأن الحاكم أنفذ إلى دار جعفر بن محمد الصادق بالمدينة من فتحها وأخذ مصحفاً وآلات كانت فيه ـ ولم يتعرض لهذه الدار أحد منذ وفاة جعفر ـ وكان الحاكم قد أنفذ في هذه السنة رجلاً ومعه رسوم الحسنّيين والحسينّيين وزادهم فيها، ورسم له أن يحضرهم ويعلمهم إشارة لفتح الدار والنظر إلى ما فيها من آثار جعفر، وحمل ذلك إلى حضرته ليراه ويردّه مكانه، ووعدهم على ذلك الزيادة في البرّ، فأجابوه، ففتحت، فوجد فيها مصحف وقعب من خشب مطوّق بحديد ودرقة خيزران وحربة وسرير، فجمع وحمل، ومضى معه جماعة من العلويّين، فلمّا وصلوا أطلق لهم النفقات القريبة، ورد عليهم السرير وأخذ الباقي، وقال: أنا أحقّ به، فانصرفوا ذامّين له.و كان الّذي فتحها ختكين العضدي الداعي.(المنتظم: ٢٤٦/٧ ـ ٢٤٧، البداية والنهاية: ٣٤٢/١١)

إن كان من أهل الجنة مضى إلى الجنة

١٥٩- روى الاعمش ، عن أبى صالح ، قال : قيل لنا : قد قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيناه فإذا هو سمرة بن جندب ، وإذا عند إحدى رجليه خمر ، وعند الاخرى ثلج ، فقلنا : ما هذا ؟ قالوا : به النقرس ،وإذا قوم قد أتوه ، فقالوا يا سمرة ، ما تقول لربك غدا ؟ تؤتى بالرجل فيقال لك : هو من الخوارج فتأمر بقتله ، ثم تؤتى باخر فيقال لك : ليس الذى قتلته بخارجي ،ذاك فتى وجدناه ماضيا في حاجته ، فشبه

علينا ، وإنما الخارجي هذا ، فتأمر بقتل الثاني ! فقال سمرة : وأى بأس في ذلك ! إن كان من أهل الجنة مضى إلى الجنة ،وإن كان من أهل النار مضى إلى النار ! (شرح نهج البلاغة : ٤ /٧٧)

بكاء السماء دما يوم الطف

١٦٠- قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي: كماان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل على غضبه وهو إمارة الشخص ، الحق سبحانه وتعالى ليس بجسم فأظهر تأثير عظمته على من قتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) بحمرة الأفق وذلك دليل على عظيم الجناية .(نظم درر السمطين ص ٢٢١).

ففي كتاب مطبوع في لندن سنة(١٩٥٤ م) ميلادية من قبل دار (ايفرمان) للنشر وعنوانه هو (ذي انكلو ساكسون كرونكل). وهو يضم استعراضاً للحوادث التي مرت بها بريطانيا منذ عهد السيد المسيح عَلَيْهِ السَّلام فيذكر علىالصفحة(٣٨) وعلى الصفحة(٤٢) من الكتاب ما يرتبط بالسنة الميلادية التي تصادف سنة(٦١) للهجرة اي سنة استشهاد مولانا الامام الحسين صلوات الله عليه فيذكر واستناداً الى ماجاء في الموسوعة التأريخية البريطانية ان في تلك السنةمطرت السماء دماً واصبح الناس في بريطانيا فوجدوا ان الحليب والزبد قد تحولت الى دم عبيط في اوعيتها!! .

نقل الحجر الاسود الى الكوفة

١٦١- عن الأصبغ أبن نباته عن عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في خطبة ((منها يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحداً ففضل مصلاكم بيت آدم ونوح وبيت أدريس ومصلى إبراهيم الخليل ومصلى أخي الخضر ..إلى أن قال .. ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود وليأتين زمان يكون مصلى المهدي من ولدي .

وسبب نقلة أن ذكر رواية القرمطي خرج في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وابتدع ديناً ودعا الناس أليه فأجابوه وقوي أمره واستفحل فأخذبقتل الناس قتلاً ذريعاً حتى قتل زكرويه في أحد المواقع فقام مقامة أبو طاهر القرمطي واخذ يقتل وينهب إلى سنة تسع عشر

وثلمائة فقصد مكة المكرمة وفي يوم التروية ودخلها وقتل الحاج قتلاً ذريعاً في المسجد الحرام ، وفي البيت وفي حجاج مكة ونهب أموالهم وقلع الحجر الأسود

وأنفده الى هجر وخرج أهل مكة فقاتلوه فقتلهم كلهم ثم إن أبا طاهر قلع باب البيت وأصعد الخبيث رجلاً من أصحابه ليقلع الميزاب فسقط الرجل ومات وعمد اللعين القرمطي فطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام حيث قتلوا واخذ كسوة البيت مقسماً بين أصحابه ونهب دور أهل مكة وصعد اللعين على البيت ، وقال : شعراً

أنا بالله وبالله أنا   يخلق الخلق وأفنيهم أنا

ومكث الحجر عندهم أثنين وعشرين سنة وكان الحكم التركي الذي أستولى على بغداد في أيام الراضي بالله دفع إليهم خمسين ألف دينار على رده فأبوا أن يرده وحملوه إلى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس وفي سنة بسع وثلاثين ردوه إلى مكة وقالوا : أخذناه بأمر وأعدناه بأمر.

اوحى الله الى داود عَلَيْهِ السَّلام

١٦٢ - أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود صلى الله عليه

يا داود اسمع مني والحق أقول لك: إنه من ذكر ذنوبه في الخلاء فاستحيى عند ذكرها سترتها عن الحفظة وغفرتها له

يا داود اسمع مني والحق أقول لك: إنه من عمل من الذنوب حشو الأرض من شرقها إلى غربها ثم ندم عليها حلب شاة سترتها عن الحفظة وغفرتها له

يا داود اسمع مني الحق والحق أقول إنه من عمل حسنة واحدة أدخلته جنتي

قال له داود إلهي وما تلك الحسنة قال يكشف عن مكروب كربا ولو بشق تمرة

شيعي وسني

١٦٣- وقع تنازع بين شيعي وسني في بغداد في أن خليفة رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هل هو أبو بكر أو علي عَلَيْهِ السَّلام ؟ فتشاجرا، فاجتمعا على أن الحق ما يحكم به أول من يرد علينا، فإذا ورد مجنون، فترافعا إليه، فقال المجنون: إذا طلعت الشمس من المشرق فتحا كما إليها وقولا لها: لمن رجعت بعد غروبك؟ فإن قالت: لعلي فهو الخليفة بلا فصل، وإن قالت: لابي بكر فهو الخليفة، فبهت الذي كفر (روضة المؤمنين: ص ١٢٨)

العفو والعافية والظفر بالإمام

١٦٤- حكي أنه مر بهلول على جماعة يتذاكرون الحديث ويروون عن عائشة أنها قالت: لو أدركت ليلة القدر لما سئلت ربي الا العفو والعافية .. فقال بهلول: والظفر على علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، (يعني إن الظفر على علي بن أبي طالبع َلَيْهِ السَّلام كان من أعظم مسئولات عائشة فكان ينبغي أن يضم هاهنا الى العفو والعافية) (زهرالربيع)

هجوم الوهابيين على مرقد الحسين عَلَيْهِ السَّلام

١٦٥- شن الوهابيون بقيادة سعود بن عبد العزيز ، هجوما مباغتاً على مدينة كربلاء ،دون سابق انذار او دعوة لمذهبهم ، و انما على حين غفلة من أهلها ، فأقاموا مجزرة رهيبة فيها ، و ذلك في شهر ذي القعدة من سنة ١٢١٦ هـ (المصادف ٢٠ نيسان ١٨٠٢م)

يقول المؤرخ الوهابي عثمان ابن بشر : ان سعود سار بالجيوش المنصورة والخيل العتاق المشهورة ، من جميع حاضر نجد و باديها ، و الجنوب و الحجاز و تهامة و غير ذلك ، و قصدوا أرض كربلاء و نازل أهل بلد الحسين ، فحشد عليها المسلمون و تسوروا جدرانها ودخلوها عنوة ، و قتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت ، و هدموا القبة الموضوعة بزعم من اعتقد فيها على قبر الحسين ، و أخذوا ما في القبة و ما حولها ، واخذوا النصيبة التي وضعوها على القبر و كانت مرصوفة بالزمرد والياقوت و الجواهر ، و أخذوا جميع ما وجدوا في البلد من الاموال والسلاح واللباس و الفرش و الذهب و الفضة

والمصاحف الثمينة و غير ذلك مما يعجز عنه الحصر ولم يلبثوا فيها الا ضحوة و خرجوا منها قرب الظهر بجميع تلك الاموال ، و قتل من أهلها قريب الفي رجل ، ثم ان سعودا ارتحل منها فجمع الغنائم و عزل أخماسها ، و قسم باقيها على المسلمين غنيمة للرجل سهم وللفارس سهمان (عنوان المجد ، ص ٢٥٧)

- تعرف بحادثة الطف الثانية ، لأنها من أهم الحوادث التي أثارت الاستنكار البغيض في نفس كل إنسان ، وتركت في العالم الإسلامي الألم الممض ، وكانت موضع دراسة الكثير من المؤرخين.

جاء في كتاب (الدر المنثور) المخطوط ما هذا نصه : ان في سنة ١٢١٦ هـ كان فيها مجيء سعود الوهابي إلى العراق وأخذ بلد الحسين عَلَيْهِ السَّلام وكان دخوله إلى كربلاء ليلة ١٨ ذي الحجة ليلة الغدير وأباد أهلها قتلاً وسبياً ، وكان عدد من قتل من أهل كربلاء (٤٥٠٠) رجل وانتهبت جميع ما فيها وكسر شباك قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام وكذا قبور الشهداء . ولم يكن استيلاؤه على جميع ما فيها بل كان استيلاؤه على ما كان دور قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام والنهب والقتل كان في تلك الأمكنة ولم يبلغ جيشه إلى ناحية قبر العباس عَلَيْهِ السَّلام وارتحل منها وكان أكثر أهلها في النجف.

ونقل عن السيد جواد العاملي في كتابه (مفتاح الكرامة) : في سنة ١٢٢٣ هـ جاء الخارجي سعود في جمادى الأخره فأتانا ليلاً فرآنا على حذر قد أحطنا بالسور ثم مضى إلى مشهد الحسين على حين غفلة نهاراً فحاصرهم حصاراً شديداً فثبتوا له خلف السور وقتل منهم وقتلوا منه ورجع خائباً.

وقد نظر المستر لونكريك إلى هذه الحادثة الخطيرة فاستفزت عاطفته بتجربة حادة فقال:

إذ انتشر خبر اقتراب الوهابيين من كربلاء في عشية اليوم الثاني من نيسان عندما كان معظم سكان البلدة في النجف يقومون بالزيارة فسارع من بقي في المدينة لاغلاق الأبواب ،غير أن الوهابيين وقد قدروا بستمائة هجان وأربعمائة فارس نزلوا فنصبوا خيامهم وقسموا

قوتهم إلى ثلاثة أقسام ، ومن ظل أحد الخانات هاجموا أقرب باب من أبواب البلد فتمكنوا من فتحه عسفاً ، ودخلوا البلدة فدهش السكان وأصبحوا يفرون على غير هدى بل كيفما شاء خوفهم

. اما الوهابيون الخشن فقد شقوا طريقهم إلى الأضرحة المقدسة وأخذوا يخربونها فاقتلعت القضب المعدنية والسياج ثم المرايا الجسيمة ونهبت النفائس والحاجات الثمينة من هدايا الباشوات وأمراء وملوك الفرس ، وكذلك سلبت زخارف الجدران وقلع ذهب السقوف وأخذت الشمعدانات والسجاد الفاخر والمعلقات الثمينة والأبواب المرصعة وقتل زيادة على هذه الأفاعيل قرابة خمسين شخصاً بالقرب من الضريح وخمسمائة أيضاً خارج الضريح من الصحن . أما البلدة نفسها فقد عاث الغزاة المتوحشون فيها فساداً وتخريباً وقتلوا من دون رحمة جميع من صادفوه كما سرقوا كل دار ، ولم يرحموا الشيخ ولا الطفل لم يحترموا النساء ولا الرجال فلم يسلم الكل من وحشيتهم ولا من أسرهم ، ولقد قدر بعظهم عدد القتلى بألف نسمة ، وقدر الآخرون خمسة أضعاف ذلك.

وذكر ابن بشر الحنبلي تفاصيل هذا الحادث المؤلم فقال: ان سعود قصد أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين في ذي القعدة ١٢١٦ هـ فحشد عليها قومه تسوروا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت وهدموا القبة الموضوعة بزعم من اعتقد فيها على قبر الحسين واخذوا ما في القبة وما حولها واخذوا النصيبة التي وضعوها على القبر وكانت مرصوفة بالزمرد والياقوت وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من أنواع الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر . ولم يلبثوا فيها إلا ضحوة وخرجوا منها قرب الظهر بجميع تلك الأموال وقتل من أهلها نحو ألفي رجل . ثم ان سعود أرتحل منها على الماء المعروف بالأبيض فجمع الغنائم وعزل أخماسها وقسم باقيها بين جيشه غنيمة للراجل سهم وللفارس سهمان ثم ارتحل قافلاً إلى وطنه ..الخ.

وذكر في كتابه آنف الذكر ما نصه : في سنة ١٢١٨ هـ قتل عبد العزيز بن محمد السعود في مسجد الطريق (المعروف في الدرعية) وهو ساجد في أثناء صلاة العصر مضى عليه رجل قيل أنه كردي من أهل العمادية (قرب الموصل) اسمه عثمان على هيئة درويش وقيل إنه رافضي خبيث من اهل بلد الحسين (كربلاء) خرج من وطنه لهذا القصد والله العالم.

❖- يقول الحلواني : وفيها غزا سعود بن عبد العزيز الوهابي العراق وحاصر كربلاء وأخذها بالسيف عنوة وغنم جميع ما كان في مشهد الحسين من الذهب والجواهر التي أهدتها الملوك والشيعة إلى ذلك المقام المقدس وقتل أهلها قتلاً ذريعاً وإستباحها ونهب من المال والذهب والفضة ما لا يتصوره العقل ، وبه تقوى واستعد لملك الحرمين ثم رجع إلى عارضه متبجحاً بما صدر من عسكره ويقول : لو لم نكن على الحق لما انتصرنا ، وما علم ان ذلك استدراج وانه على الباغي تدور الدوائر ، وانه من قال : (لا إله إلا الله) فقد حقن دمه وماله ، ولكن الهوى إذا استولى أعمى البصائر وبأموال كربلاء استفحل أمر ابن سعود وطمع في ملك الحرمين وشرع في محاصرة المدينة المنورة.

وعقب على ذلك أيضاً بقوله : فأمر الوزير ما صنع في كربلاء أمر الكنخدا علي بك أن يخرج بعسكره ويتبعه إلى مقر ملكه العارضي فما وصل النهدية حتى نجا سعود على المهرية القود والتحق بالقفار والصحاري ، فجبن الكنخدا ولم يمكنه أن يلحقه.

وكانت هذه الفاجعة العظيمة موضع اهتمام كثير من الباحثين والمؤرخين قال السيد عبد الحسين الكيدار : ولم تزل كربلاء بين صعود وهبوط ورقي وانحطاط تارة تنحط فتخضع لدول الطوائف وطوراً تعمر متقدمة بعض التقدم إلى أن دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة ٩١٤ هـ وأخذت تتنفس الصعداء مما أصابها من نكبات الزمان وحوادث الدهر التي كادت تقضي عليها وبقيت وهي مطمئنة البال مدة طويلة تزيد على ثلاثة قرون ، ولم ترَ في خلالها ما يكدر صفو سكانها حتى إذا جاءت سنة ١٢١٦ هجرية ، جهز الأمير سعود الوهابي جيشاً عرمرماً مؤلفاً من عشرين ألف مقاتل وهجم بهم على مدينة كربلاء ، وكانت

على غاية من الشهرة والفخامة ينتابها زوار الفرس والترك والعرب ، فدخل سعود المدينة بعد أن ضيق عليها ، وقاتل حاميتها وسكانها قتالاً شديداً ، وكان سور المدينة مركباً من أفلاك نخيل مرصوصة خلف حائط من طين ، وقد ارتكبت الجيوش فيها من الفضائع ما لا يوصف حتى قيل انه قتل في ليلة واحدة ٢٠ ألف نسمة ، وبعد أن أتم الأمير سعود مهمته الحربية التفت نحو خزائن القبر وكانت مشحونة بالأموال الوفيرة وكل شيء نفيس ، فأخذ كل ما وجد فيها وقيل أنه فتح كنزاً كان فيه جمة جمعت من الزوار ، وكان من جملة ما أخذه لؤلؤة كبيرة وعشرين سيفاً محلاة جميعها بالذهب مرصعة بالأحجار الكريمة وأوان ذهبية وفضية وفيروز وألماس وغيرها من الذخائر النفيسة الجليلة القدر وقيل من جملة ما نهبه سعود آثاث الروضة وفرشها منها ٤٠٠٠ شال كشميري و ٢٠٠٠ سيف من الفضة وكثير من البنادق . وقد صارت كربلاء بعد هذه الوقعة في حال يرثى لها وقد عاد إليها بعد هذه الحادثة من نجى بنفسه فاصلح بعض خرابها وأعاد إليها العمران رويداً رويداً ، وقد زارها في أوائل القرن التاسع عشر أحد ملوك الهند فاشفق على حالتها ، وبنى فيها أسواقاً حسنة وبيوتاً قوراء ، أسكنها بعض من نكبوا وبنى للبلدة سوراً حصيناً لصد هجمات الأعداء وأقام حوله الأبراج والمعاقل ونصب له آلات الدفاع على الطرز القديم وصارت على من يهاجمها أمنع من عقاب الجو ، فامنت على نفسها وعاد إليها بعض الرقي والتقدم.

ومن طريف القول ان أبا طالب خان يذكر في رحلته إلى العراق ومروره بكربلاء أنه لقي عمته المسماة (كربلاي بيكم) وعدة نساء من توابعها ، وقد جئن يقضين أيامهن الباقية من اعتزلهن العالم في الأرض المقدسة ويقول : ان الوهابيين كانوا قد سلبوا منهن ما يملكن وقد أعنتهن بجميع ما أستطيعه إذ ذاك من العون المالي

وهناك مراجع كثيرة وصفت فضاعة الوهابيين المنكرة بأدق وصف وأسهبت فيها ،وأوضحت غزوهم لهذه المدينة الأمنة وهدمهم للضريح المقدس ونهب الأموال وقتل الأنفس ، أخص بالذكر منها : أعيان الشيعة ج ٤ ص ٣٠٧ وكتاب تحفة العالم ج ١٠ ص ٢٨٩ وكتاب روضات الجنات ج ١ ص ٢٦٥ وص ٣٥٣ وشهداء الفضيلة ص ٢٨٨ ودائرة

المعارف الإسلامية المجلد الأول ص ١٩٢ و ١٩٣ وتاريخ كربلاء وحائر الحسين ص ٢٢٣ وغيرها.

ففي مسير طالبي لأبي طالب بن محمد الأصفهاني . ط الهند سنة ١٢٢٧ هـ في الثامن عشر من ذي الحجة يوم غدير خم (حيث كان معظم سكان كربلاء قد ذهبوا لزيارة النجف الاشرف بقصد الزيارة المخصوصة) . اذ داهم كربلاء خمسة وعشرون ألف من الفرسان وقد امتطو الجياد العربية الأصيلة ـ وكانوا قبل ذلك قد بعثوا جماعة منهم الى ضواحي كربلاء وقد ارتدوا زي الزوار وجرى بينهم وبين عمر أغا والي كربلاء اتفاقا وكان هذا الوالي سنيا متعصبا ـ وعند دخولهم المدينة تعالت أصواتهم : اقتلوا المشركين

وكان من البديهي أن عوقب عمر أغا آخر الامر بأمر من سليمان باشا والي بغداد ـ بعد القتل العام أرادوا أن يخلعوا صفائح الذهب الابريز من جدران المشهد الحسيني ولكن لاستحكامها ومتانة وضعها لم يستطيعوا ذلك . فقط خربوا قسما من الضريح الذي تحت القبة . وفي الغروب فجأة وبدون سبب ظاهر غادروا كربلاء متجهين الى الحجاز وقد قتل في هذه الحادثة أكثر من خمسة آلاف شخص . أما الجرحى فلا يحصون لكثرتهم . وكان من جملة القتلى ميرزا حسن شاهزاده الايراني . وميرزا محمد طبيب اللكنهوري . وعلي نقي خان اللاهوري مع أخيه ميرزا قمر علي مع غلامه وخادمه.

وقد جاء في (زنبيل فرهاد) لمعتمد الدولة ص ٣٤٨ . وجاء سعود مع ١٢٠٠ فارس غدار فداهموا كربلاء يوم الغدير سنة ١٢١٦هجـ بصورة فجائية فعملوا في أهلها السيف فقتلوا ونهبوا وأسروا ما استطاعوا . فاستشهد في هذه الواقعة كثير من العلماء ومن جملتهم جناب الشيخ ملا عبد الصمد الهمداني ففاضت روحه الطاهرة . ودقوا القهوة في الرواق الحسيني الشريف.

ولم تمض ستة أو سبع ساعات حتى كان عدد المستشهدين الذين فاضت أرواحهم الطاهرة يربوا على ستة آلاف شخص . وكان أكثر أهالي كربلاء قد ذهبوا الى زيارة النجف

الاشرف لزيارة الغدير المخصوصة . وفي عصر ذلك اليوم المشؤوم غادر سعود كربلاء الى دياره.

وجاء أيضاً في مجلد القاجارية من ناسخ التواريخ لسبهر ص ٦٣ : أسرع سعود مع أتباعه صوب النجف الاشرف . وحاصر قلعة النجف وهاجمها عدة مرات ولكن لم يتمكن منها . فرجع الى كربلاء وبـ ١٢٠٠٠ فارس من أبطال الرجال . فغافل كربلاء وداهمها ـ وصادفت هذه الحادثة يوم عيد الغدير . وبدأ القتل والتذبيح بسكنة هذه المدينة حتى قتل منها خمسة آلاف رجل وامرأة . وكسروا الضريح المبارك وسرقوا الجواهر والثريات والمفروشات واللألئ التي كانت حصيلة قرون عديدة من الهدايا الثمينة من الخلفاء والامراء . ونهبت الخزينة والقناديل الثمينة . وبعد ستة ساعات من هذه الاعمال البرية غادروا كربلاء

هجم الوهابيون على كربلاء ، وكانت في هذه الفترة عبارة عن قصبة صغيرة مؤلفة من ثلاثة اطراف يعرف الأول ـ محلة آل فائز ، والثاني آل زحيك ، والثالث آل عيسى ،وكانت مسورة بسور بسيط من اللبن وسعف النخيل وجذوعه والطين . ويذكر لونكريك في استعراضه للهجوم الوهابي بأن والي العراق المملوكي ، سليمان باشا كان في الخالص مبتعداً عن الطاعون الذي انتشر في بغداد عندما وصله خبر تحرك القوات الوهابية نحو العراق للغزو الربيعي المعتاد فأصدر أوامره الى نائبه (الكهية) علي باشا بالتحرك نحو كربلاء لصد الغارات الوهابية وبينما كان القائد العثماني يجمع جيشه في الدوره قرب بغداد ،هاجم الوهابيون ، وكان معظم سكانها في زيارة للنجف فسارع من كان فيها لأغلاق أبواب السور لكن المهاجمين تمكنوا من فتحه عنوة ، اما حاكم المدينة العثمانية عمر أغا فلم يستطع اتخاذ الاجراءات الفعالة للمقاومة وفضل الهرب الى المدينة الامر الذي دفع الى اتهامه بالتواطؤ مع الوهابيين ويبدو ان السبب في ذلك يرجع الى عدم قدرة الحامية العثمانية الصغيرة على مواجهة القوة الوهابية التي قدرتها المصادر المعتدلة بست مائة هجان وأربع مئة فارس ، وبالغت مصادر أخرى في تعداد القوة فجعلتها (١٢ و١٤) الف مقاتل . ووصف ياسين

العمري في كتابه (غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر) ما حل في المدينة من تخريب بقوله : لم يبق من بيوتها الا داراً واحدة كانت محصنة بالبناء الشامخ وأجتمع فيها نحو خمسين رجلاً وجعلوا يضربون بالبنادق وقتلوا من الوهابيين عدداً كبيراً.

وصل القائد العثماني علي باشا الى كربلاء بعد انسحاب الوهابيين منها ، فقام ببناء سور لها ، وعاد اليها من نجا من أهلها . وبدأ العمران يعود اليها مجدداً رويداً رويداً ،الامر الذي دفع الى الاهتمام بحصانة سورها

رأس الحسين عَلَيْهِ السَّلام

١٦٦- قيل انه اعيد الى الجسد بعد اربعين يوما ودفن معه بكربلاء والمشهد اليوم موجود قرب الضريح الشريف.

❖- قيل ان يزيد بعث بعيال الحسين الى المدينة من الشام وبعث معهم بالرأس الشريف الى عامله بالمدينة عمرو بن سعيد فكفنه، وامر بدفنه بالبقيع عند رأس أمه الزهراء واخيه الحسن (عليه السلام) (مرآة الجنان ١٣٦/١. نهاية الأرب ٤٨٠/٢٠).

❖- ومن قائل انه دفن عند باب الفراديس بدمشق، وهناك رواية اخرى تقول ان الرأس وضع بخزانة السلاح بدمشق وبقي بها حتى ولي سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦هـ (٧١٤م) فوضع الرأس في سفط وطيبه وكفنه في خمسة اثواب، وصلى عليه مع جماعة اصحابه ودفنه في مقابر المسلمين(نهاية الارب ٤٧٧/٢٠،).

❖- مشهد الحسين عَلَيْهِ السَّلام في دمشق بصحن المسجد الاموي وهو موجود الى اليوم وممن ذكره من القدامى ورآه خليل الظاهري، لما دخل دمشق سنة ٨٣١هـ (١٤٢٧م) وهو المشهد الذي ذكره العمري بقوله (وله بدمشق مشهد معروف داخل باب الفراديس وفي خارجه مكان الرأس على ما ذكروا(مسالك الابصار ٢٢٠/١.).

❖- ويروى ان الرأس الشريف بقي مدفونا بمقابر المسلمين في دمشق الى ان ظفرت الدولة العباسية بالخلافة فكان اول هم العباسيين البحث عن موضع الرأس الشريف حين

دخولهم دمشق ظافرين فنبشوا قبره وأخذوه، والله اعلم ما صنع به (من احمد زكي في جريدة الاهرام القاهرية العدد الصادر بتاريخ ١٩٣٣/١٣).

❖- و قيل ان القبر نبش بعد ذلك واخذ منه الرأس ويروى أن الرأس نقل في وقت ما الى عسقلان، وبقي بها غير مشتهر الى ان زارها بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله سنة ٤٨٤هـ (١٠٩١م) فارشد الى مكانه فاخرجه وانشا عليه مشهدا كبيرا.

❖- وزعم بعضهم ا ن ابا مسلم الخراساني استولى على دمشق ونقل الرأس منها الى مرو، فدفن بدار الامارة ثم بنى عليه رباطا و وجدت في البلاد الاسلامية مشاهد متعددة باسم الرأس الشريف ومنها: مشهد مرو، على فرسخين من مرو يوجد رباط، قالوا فيه رأس الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم /٣٣٣).

❖- ومشهد عسقلان ذكره العمري وقال: (كان رأس الحسين بها، فلما أخذها الفرنج نقل المسلمون الرأس الى القاهرة، ودفن بها في المشهد المعروف بها على زعم من قال ذلك، والاغلب انه لم يتجاوز دمشق، والمدى بعيد بين مقتل الحسين ومبنى مشهد عسقلان(مسالك الابصار ٢٢٠/١).

❖- ومشهد رأس الحسين في حلب يقع وسط جبل جوشن، بني ايام الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين(ابن الشحنة: تاريخ حلب /٨٧).

❖- رجح ابن عمار ان الرأس الشريف بالمدينة حتى كاد يبلغ به مبلغ القطع فقال ما معناه: اما قولهم انه كان في خزائن بني امية الى ان ظهرت الخلافة العباسية وان ابا مسلم نقله الى خراسان فهذا بعيد جدا، لأن ابا مسلم لما فتح الشام كان بخراسان، والذي فتح الشام هو عبد الله بن علي بن عباس، فكيف ان ينقله؟ او يمكن من ينقله الى مولاهم بخراسان؟ ولو انه ظفر به في خزائن بني أمية لا ظهره للناس، ليزدادوا لبني أمية بغضا، اما قولهم انه كان بعسقلان فلا يوجد في تاريخ من التواريخ انه نقل الى عسقلان، ولا الى مصر ويقوي ذلك ان الشام ومصر لم تكن بهما شيعة علوية فينقل اليهم ليروه(نهاية الارب ٤١/٢)

❖- وروي أن حملة الرؤوس أبقوا رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أهل بيته وأصحابه البررة في الثوية فحنت الأرض جزعاً بأن سمع عليها صوت وحنين وحنت السبايا أيضاً جزعاً ومأساة مما صنع بالرؤوس ومن هنا سميت هذه البقعة بالحنّانة(مراقد المعارف، ٢/٢٢٠.).فعن المفضل بن عمر قال: جاز مولانا الصادق، جعفر بن محمد عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري، فصلى عنده ركعتين فقيل له ما هذه الصلاة، قال هذا موضع رأس جدي الحسين عليه السلام وضعوه هاهنا.(وسائل الشيعة ٢/٤٤٤.).

لزم الخطأ لاحدهما

١٦٧- ذكر ان ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل ان تفقدوني

فسألته امرأة عما روي ان علي سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع

فقال روي ذلك

قالت : فعثمان ثلاثة ايام منبوذ في المزابل وعلي حاضر ؟

قال نعم

قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما ؟

فقال : ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه لعنة الله ؟

قالت : خرجت عائشة الى حرب علي باذن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ام لا ؟

(زهر الربيع ص٢٤٧)

نفي ابيات الفرزدق في الامام السجاد

١٦٨- قال الصفدي في الوافي بالوفيات ج ١٣ ص ٢٩٢ في ترجمة الأدلم المري داود بن سلم الأدلم مولى بني تيم بن مرة شاعر من أهل المدينة قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ومدحه وله مدائح مستحسنة مستفيضة له في قثم بن العباس فيما ذكره الزبير بن بكار :

هـذا الـذي تعـرف البطحـاء وطأتـه والبيـت يعرفـه والحـل والحـرم

الى اخر الابيات وتبعه في ذلك جامع ديوان الفرزدق الصاوي . ففي نفس الديوان في حرف الميم في ج ٢ ص ٨٤٨ نجده يذكر ستة أبيات فقط من القصيدة ولا أدري ما الذي حداه إلى هذه الخيانة الأدبية ؟ أليس هو الذي سبق منه أن نقل عن تاريخ ابن خلكان والأغاني وشرح رسالة ابن زيدون سبب انشائها ، إن لم يعتمد هذه الكتب فلم نقل عنها ؟ وان اعتمدها في نقل السبب فلم لم ينقل القصيدة بكاملها عنهم ؟ أليست هي جميعها من شعر الفرزدق ؟ ألم يعلم وهو (الذي عنى بجمعه الخ) ان القصيدة مثبتة في ديوان الفرزدق قبل أن يخلق ؟ فهذا سبط ابن الجوزي ذكر في تذكرة الخواص رواية أبي نعيم في الحلية للقصيدة ، ثم عقب ذلك بقوله : قلت : لم يذكر أبو نعيم في الحلية الا بعض هذه الأبيات والباقي أخذته من ديوان الفرزدق اه ، ولعل الصاوي حاول تجاهل الواقع تقليدا لسلفه هشام حين تجاهل ذلك ؟ - وظن - وظنه اثم - أنه بفعله - وفعله جرم - سيخفي الحقيقة .

مزارت الامام الصادق في الصين

١٦٩- في جنوب منطقة(شينجيانغ) الصينية تواجد مزارات (الاثني عشر اماما) وفي محافظة (مينفنغ) مزار الامام جعفر الصادق ، وتقول المعلومات التي تحتفظ بها المزارات والروايات الشعبية المحلية ان تسعة ائمة من الاثني عشر اماما جاؤوا الى جنوب منطقة(شينجيانغ)لنشر الاسلام والاشتراك في الجهاد بين مملكة (خاراخان) الاسلامية ومملكة(يو يتيان) البوذية واستشهدوا حيث دفنوا

وكذلك جاء الامام جعفر الصادق الى جنوب منطقة (شيجيانغ) لنشر الاسلام والاشتراك في الجهاد حيث استشهد ودفن بمحافظة(مينفنغ)

ويسمى مزاره المزار الكبير يقع في بلدة(نيبا) بمحافظة(مينفنغ) في جنوب الولاية،وتقول الراواية ان الامام الصادق جاء على راس مئات من مجاهدي الشيعة الى (كاشغر) عام(١٨٦هـ /٨٠٠م) لنشر الاسلام حيث اشتركوا في الجهاد ، واستشهد الامام وقد بني المزار على تلة رملية عالية ومن اقدام التلة الى المزار بنيت احدى عشر بوابة ،

وغرفة الضريح خشبية التركيب ومستوية السقف وهندسة البناء متواضعة وقد اصبح ما حول الضريح مدفنا للمسلمين الشيعة ويؤمه سيل من الزوار يوميا

غير ان المؤرخين والباحثين رأوا ان هولاء الائمة لم يصلوا الى جنوب منطقة(شيجيانغ) بل شيد المتاخرون هذه المزارات باسمائهم حسب الروايات الشيعية لائمة الاخرين الذين يحملون الاسماء المشتركة معهم

ورغم ذلك فان هذه المزارات حظيت بالاحترام والاجلال من قبل المسلمين في منطقة (شيجيانغ) ومقاطعات(قانسو وتشينغهاي) و(نينغشيا) وما زالت محجا لهم حتى اليوم

احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل امير المؤمنين

١٧٠- إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل عن حماد بن زيد قال: بعث إليَّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي وهو يومئذ قاضي القضاة فقال: إنّ أميرَ المؤمنين أمرني أن احضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يَفْقَه ما يُقال له ويُحسن الجواب فسمُّوا من تَظنّونه يَصلُح لما يطلبُ أمير المؤمنين.

فسمَّينا له عِدة وذكر هو عِدة حتى تمَّ العددُ الذي أراد وكتب تسمية القوم وأمر بالبُكور في السَّحر وبعث إلى من لم يحضرُ فأمره بذلك.

فغدونا عليه قبلَ طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابَه وهو جالس ينتظرنا فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب فإذا بخادم واقف.

فلما نَظر إلينا قال: يا أبا محمد أمير المؤمنين يَنتظرك فأدخلنا.

فأُمرنا بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمّها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا فدَخلنا.

فإذا أميرُ المؤمنين جالس على فراشه وعليه سَوادُه وطَيلسانه والطّويلة وعمامته. فوقفنا وسلّمنا فردّ السلام وأمرنا بالجلوس. فلما استقرّ بنا المجلسُ تحدّر عن فراشه ونَزع عمامته وطيلسانه ووضع قَلنسوته ثم أقبل علينا فقال:

إنما فعلتُ ما رأيتم لتفعلوا مثلَ ذلك وأما الخُفّ فما مِن خَلْعه علة من قد عرفها منكم فقد عَرفها ومن لم يَعْرِفها فسأعرِّفه بها ومدّ رجلَه.

ثم قال انزعوا قَلانسكم وخفافكم وطَيالسكم.

قال: فأمسكنا.

فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أميرُ المؤمنين.

فتعجّبنا فنزعنا أخفافنا وطيالسنا وقلانسنا ورجعنا.

فلما استقرّ بنا المجلس قال: إنما بعثتُ إليكم معشَر القوم في المُناظرة فمن كان به شيء من الأخْبثين لم ينتفع بنفسه لم يَفقه ما يقول: فمن أراد منكم الخلاءَ فهناك وأشار بيده فدعونا له.

ثم ألقى مسألة من الفقه فقال: يا أبا محمد قل ولْيقل القومُ من بعدك.

فأجابه يحيى ثم الذي يلي يحيى ثم الذي يليه حتى أجاب آخرُنا في العلَة وعلة العلة وهو مُطرق لا يتكلم.

حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمد أصبتَ الجواب وتركت الصواب في العِلّة.

ثم لم يزل يَرد على كل واحد منّا مقالتَه ويخطئ بعضنا ويصوّب بعضنا حتى أتى على آخرنا.

ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا ولكنني أحببتُ أن أُنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مُناظرتكم في مَذهبه الذي هو عليه ودينه الذي يَدين الله به.

قلنا: فليَفعل أمير المؤمنين وفقّه اللّه.

فقال: إن أمير المؤمنين يَدين الله على أن عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام خيرُ خلق الله بعد رسوله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم وأولى الناس بالخلافة.

قال إسحاق: قلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ عَلَيْهِ السَّلام وقد دعانا أمير المؤمنين للمُناظرة.

فقال: يا إسحاق اختر إن شئت أن أسألك وإن شئت أن تسأل.

قال إسحاق: فاغتنمتها منه فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سَل.

قلت: من أين قال أَميرُ المؤمنين إن عليَّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام أفضلُ الناس بعد رسول الله وأحقُّهم بالخلافة بعده

قال: يا إسحاق خبِّرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يُقال فلان أفضل من فلان قلت: بالأعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عمَّن فضل صاحبَه على عهد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وآلِهِ) وَسَلَّم ثم إن المفضول عَمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول اللّه أَيَلحق به قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق لا تقل نعم فإنك إن قلتَ نعم أوجدتك في دهرنا هذا مَن هو أكثر منه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاة وصَدقة.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضولُ على عهد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وآلِهِ) وَسَلَّم الفاضلَ أبداً.

قال: يا إسحاق: فانظر ما رواه لك أصحابُك ومَن أخذتَ عنهم دينك وجعلتَهم قُدوتك من فضائل عليّ ابن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام .فقِسْ عليها ما أَتوك به من فضائل أبي بكر فإن رأيتَ فضائل أبي بكر تُشاكل فضائلَ عليّ فقل إنه أفضل منه لا واللّه ولكن فقِسْ إلى فضائله ما رُوي لك من فضائل أبي بكر وعمر فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعليّ وحدَه فقُل إنهما أفضلُ منه.لا واللّه ولكن قِسْ إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان فإن وجدتَها مثل فضائل عليّ عَلَيْهِ السَّلام فقُل إنهم أفضل منه لا واللّه ولكن قِس إلى فضائله فضائلَ العشرة الذين شَهد لهم رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وآلِهِ) وَسَلَّم بالجنة فإن وجدتها تُشاكل فضائلَه فقل إنهم أفضل منه.

ثم قال: يا إسحاق أي الأعمال كانت أفضلَ يوم بَعث الله رسولَه

قلت: الإخلاص بالشهادة.

قال: أليس السَّبَقَّ إلى الإسلام

قلت: نعم.

قال: أقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: ﴿ والسَّابقون السَّابقون أُولئك المُقَرّبون﴾ إنما عنىَ مَن سَبق إلى الإسلام فهل علمتَ أحداً سَبق عليا عَلَيْهِ السَّلامً إلى الإسلام

قلت: يا أمير المؤمنين إن عليّا أسلم وهو حَديث السنّ لا يجوز عليه الحُكم وأبو بكر أسلم وهو مُستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: علي عَلَيْهِ السَّلام أسلم قبل أبي بكْر على هذه الشًريطة.

فقال: نعم فأخبرني عن إسلام علي عَلَيْهِ السَّلام حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم دعاه إلى الإسلام أو يكونَ إلهاماً من الله

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق لا تقل إلهاماً فتُقدّمه على رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم لأنّ رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى.

قلت: أجل بل دعاه رسولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم إلى الإسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تَكلَّف ذلك من نفسه

قال: فأطرقت

فقال: يا إسحاق لا تَنسب رسول الله إلى التكلُّف فإنّ الله يقول: ﴿ وما أنا من المُتَكلفِّين﴾ .

قلت: أجل يا أمير المؤمنين بل دعاه بأمر اللّه.

قال: فهل من صِفة الجبار جل ذكره أن يُكلِّف رسله دُعاء مَن لا يجوز عليه حُكم

قلت أعوذ بالله!

فقال: أفتُراه في قياس قولك يا إسحاق إنّ علياً عَلَيْهِ السَّلام أسلم صبيَاً لا يجوز عليه الحُكم وقد كُلِّف رسولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم دُعاء الصِّبيان إلى ما لا يُطيقونه فهو يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم في أرتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حُكم الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم أتَرى هذا جائزاً عندك أن تنسْبه إلى الله عزّ وجلَّ

قلت أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم علياً عَلَيْهِ السَّلام على هذا الخلق أبانَه بها منهم ليُعرف مكانه وفضله ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدُعاء الصبيان لدَعاهم كما دعا عليا عَلَيْهِ السَّلام

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أنّ الرَّسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته لئلاّ تقول إن علياً عَلَيْهِ السَّلام ابنُ عمه

قلت: لا أعلم ولا أدري فَعل أو لم يفعل.

قال يا إسحاق رأيت ما لم تَدْره ولم تَعلمه هل تُسأل عنه

قلتُ: لا.

قال: فدَع ما قد وضعه الله عنّا وعنك.

ثم قال: أي الأعمال كانت أفضلَ بعد السَّبق إلى الإسلام

قلت: الجهاد في سبيل اللهّ.

قالت صدقت فهل تجد لأحدٍ من أصحاب رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم ما تجد لعليّ عَلَيْهِ السَّلام في الجهاد

قلت: في أي وقت

قال في أي الأوقات شئتَ

قلت: بدر.

قال: لا أريد غيرها فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد لعليّ عَلَيْهِ السَّلام يوم بدر أخبرني كم قَتْلى بدر

قلت: نيّف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قَتل عليٌ عَلَيْهِ السَّلام وحدَه

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين والأربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم في عَريشه

قال: يَصنع ماذا؟

قلت: يدبِّر.

قال: ويحك! يدبّر دون رسول الله أو معه شريكاً أم افتقارا من رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم إلى رأيه أي الثلاث أحب إليك

قلت: أعوذ بالله أن يدبِّر أبو بكر دون رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم أو أن يكون معه شريكاً أو أن يكون برسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم افتقَار إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذ كان الأمر كذلك أليس من ضَرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضلَ ممن هو جالس

قلت: يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً.

قال صدقتَ كل مجاهد ولكنَ الضارب بالسيف المحاميَ عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم وعن الجالس أفضلُ من الجالس أما قرأتَ في كتاب الله: ﴿ لا يَسْتوي القاعِدون من المُؤمِنين غَيْرُ أولى الضَرَر والمجاهدُون في سبيل الله بأَموالِهم

وأُنفسِهم فَضَّل الله المُجاهدين بأموالهم وبأنْفُسهم على القاعِدين درجَةَ وكلاًّ وَعَدَ الله الحُسْنَى﴾.﴿ وفضَل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً ﴾.

قلت: وكان أبو بكر وعمر مُجاهدين.

قال: فهل كان لأبي بكر وعُمر فضلٌ على من لم يَشهد ذلك المشهد

قلت: نعم.

قال: فكذلك سَبق الباذل نفسه فَضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا إسحاق هل تقرأ القرآن

قلت: نعم.

قال: أقرأ عليّ: ﴿ هَلْ أتى عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لم يَكُن شَيْئاً مَذْكوراً﴾ .

فقرأت منها حتى بلغت: ﴿ يَشربون من كأسٍ كانَ مِزاجها كافوراً﴾ إلى قوله: ﴿ويُطْعِمون الطّعَام على حبه مِسْكيناً ويَتيماً وأسِيراً﴾ .

قال: على رِسْلك فيمن أنزلت هذه الآيات

قلتُ: في علي عَلَيْهِ السَّلام .

قال: فهل بلغك أن علياً عَلَيْهِ السَّلام حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: إنما نُطْعِمك لوجه اللّه

قلت: أجل.

قال: وهل سمعتَ الله وصفَ في كتابه أحداً بمثل ما وصفَ به عليّاً عَلَيْهِ السَّلام

قلت: لا.

قال: صدقت لأن اللَه جلَّ ثناؤه عرف سيرته. يا إسحاق ألستَ تَشهد أن العَشرة في الجنة

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: أرأيت لو أن رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا ولا أدري إن كان رسولُ الله قاله أم لم يقُله أكان عندك كافراً

قلت: أعوذ بالله.

قال: أرأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السُّورة من كتاب الله أم لا أكان كافراً

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق أرى بينهما فرقاً. يا إسحاقَ أتروي الحديث

قلت: نعم.

قال فهل تعرف حديث الطير

قلت: نعم.

قال: فحدَثني به.

قال: حدَثته الحديث. فقال: يا إسحاق إني كنتُ أكلمك وأنا أظنّك غيرَ معاند للحقِّ فأما الآن فقد بان لي عنادُك إنك تُوفق أنَّ هذا الحديث صحيح

قلت: نعم رواهِ من لا يُمكنني ردُه.

قال: أفرأيتَ أنَ مَن أيقن أن هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحداً أفضلُ من عليّ لا يخلو من إحدى ثلاثة: مِن أن تكون دعوة رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وآلِهِ) وَسَلَّم عنده مَردودة عليه أو أن يقول: إن الله عز وجل عرف الفاضلَ من خَلقه وكان المَفضولُ أحب إليه أو أن يقول: إن الله عزَّ وجلَّ لم يعرف الفاضلَ من المَفضول.فأي الثلاثة أحبُّ إليك أن تقول

فأطرقت.

ثم قال: يا إسحاق لا تقل منها شيئاً فإنك إن قلتَ منها شيئاً استتبتُك وإن كان للحديث عندك تأويل غيرُ هذه الثلاثة الأوجه فقُله.

قلت لا أعلم وإنَّ لأبي بكَر فضلاً.

قال: أجل لولا إنّ له فضلاً لما قيل إن علياً عَلَيْهِ السَّلام أفضلُ منه فما فضلُه الذي قصدتَ إليه الساعة

قلت: قول الله عزٍّ وجل: ﴿ ثاني اثنين إذْ هُما في الْغَار إذْ يقُولُ لصاحبِه لا تَحْزَن إنَّ الله معَنا﴾ فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق أمَا إني لا أحملك على الوَعر من طريقك إني وجدتُ الله تعالى نَسب إلى صُحبةِ مَن رَضيه ورَضي عنه كافراً وهو قوله: ﴿ فقال له صاحبُه وهو يُحاورُه أَكفَرْتَ بالّذي خَلَقَك مِن تَراب ثم من نُطْفة ثم سَوَّاك رَجُلاً لكن هو الله رَبي ولا أشرْك بربِّي أحَداً﴾ .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز أن يَنسب إلى صُحبة نبيّه مُؤمناً وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث

قلت: يا أمير المؤمنين إن قَدْر الآية عظيم إن الله يقول: ﴿ ثاني اثنين إذ هُما في الغار إذ يقولُ لصاحبه لا تَحْزَن إنَّ الله مَعَنا﴾ .

قال: يا إسحاق تأَبى الآن إلا أن أُخرجَك إلى الاستقصاءِ عليك أَخبرني عن حُزن أبي بكر أكان رضى أم سُخطاً

قلت: إن أبا بكر إنما حَزن من أجل رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم خوفاً عليه وغمًا أن يصل إلى رسول الله شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جَوابي إنما كان جوابي أن تقول: رضىَ أم سُخط

قلت: بل رضىَ لله.

قال: فكأن الله جلَّ ذكرُه بَعث إلينا رسولاً ينهى عن رضىَ الله عز وجل وعن طاعته.

قلت: أعوذ باللّه.

قال: أوَلَيس قد زعمتَ أن حزن أبي بكر رضى لله

قُلت: بلى.

قال أوَلَم تَجد أنَّ القرآن يشهد أن رسولَ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم قال له: لا تحزن نهياً له عن الحزن.

قلت: أعوذ باللهّ.

قال: يا إسحاق إنَّ مذهبي الرفقُ بك لعلَّ الله يردّك إلى الحق ويَعْدِل بك عن الباطل لكَثرة ما تَستعيذ به. وحدِّثني عن قول اللّه: ﴿فأَنزَلَ الله سكينتَه عليه﴾ ومَن عنى بذلك: رسولَ الله أم أبا بكر قلت: بل رسول اللّه.

قال: صدقْت.

قال: فحدِّثني عن قول الله عزِّ وجل: ﴿ ويَوم حُنَين إذ أَعجَبَتكم كَثرتُكم﴾ إلى قوله: ﴿ ثم أنزلَ الله سَكِينَتَه على رسولِه وعلى المُؤمنين﴾ أتعلم مَن المُؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعاً انهزموا يومَ حُنين فلم يبق مع رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم إلا سبعةُ نفر من بني هاشم: عليّ عَلَيْهِ السَّلام يضرب بسيفه بين يدي رسول اللّه والعبَّاس أخذ بِلجام بغلة رسول اللّه والخمسة مُحدقون به خوفاً من أن يناله لمن جراح القوم شيء حتى أعطى الله لرسوله الظفرَ فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ عَلَيْهِ السَّلام خاصة ثم من حَضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضلُ: من كان مع رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم في ذلك الوقت أم مَن انهزم عنه ولم يَره الله موضعاً لينزلَها عليه

قلت: بل من أنزلت عليه السكينةُ

قال: يا إسحاق من أفضل: مَن كان معه في الغار أو من نام على فِراشه ووقاه بنفسه حتى تمَّ لرسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم ما أراد من الهجرة إن الله تبارك وتعالى أمر رسولَه أن يأمر عليّاً بالنوم على فِراشه وأن يقي رسولَ الله صَلّى اللهُ

عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم بنفسه فأمره رسولُ للّه بذلك. فبكى عليّ عَلَيْهِ السَّلام. فقال له رسولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم : ما يُبكيك يا عليّ أجَزَعاً من الموت

قال: لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله ولكن خوفاً عليك أَفتَسْلم يا رسول الله

قال: نعم.

قال: سمعاً وطاعة وطيِّبة نفسي بالفداء لك يا رسول اللّه.

ثم أتى مضجَعه واضطجع وتسجَّى بثَوبه. وجاء المشركون من قُريش فخفّوا به لا يشكّون أنه رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِه) وَسَلَّم وقد أجمعوا أن يضربَه من كل بَطن من بُطون قريش رجلٌ ضربة بالسيف لئلا يَطلبَ الهاشميون من البطون بطناً بدمه وعليّ يسمع ما القوم فيه مِن تَلَف نفسه ولم يَدْعه ذلك إلى الجَزع كما جَزع صاحبُه في الغار ولم يَزل عليٌّ عَلَيْهِ السَّلام صابراً مُحتسباً. فبعث الله ملائكتَه فمنعته من مُشركي قريش حتى أصبح فلما أصبحِ قام فنظر القومُ إليه فقالوا: أين محمد

قال: عَلَيْهِ السَّلام وما عِلْمي بمحمد أين هو

قالوا: فلا نراك إلا كُنت مُغرِرًّا بنفسك منذ ليلتنا فلم يَزل عليّ عَلَيْهِ السَّلام أفضلُ ما بدأ به يزيدُ ولا يَنقص حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق هل تروي حديث الولاية

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: اروه.

ففعلتُ.

قال: يا إسحاق أرأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمَر ما لم يُوجب لهما عليه

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جَرى بينه وبين عليّ عَلَيْهِ السَّلام وأنكر ولاء عليّ عَلَيْهِ السَّلام

فقال رسولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلهِ) وَسَلَّم : من كنتُ مولاه فعليّ مولاه اللهم وال مَن ولاه وعاد من عاداه.

وفي أي موضع قال هذا أليس بعد مُنصرفه من حِجّة الوداع

قلت: أجل.

قال: فإن قَتْل زيد بن حارثة قبل الغَدير كيف رضيت لنفسك بهذا أخبرني لو رأيتَ ابناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي أيها الناس فاعلموا ذلك أكنتَ مُنكراً عليه تعريفَه الناس ما لا يُنكرون ولا يَجهلون

فقلتُ: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق أفتنزّه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلهِ) وَسَلَّم ويُحْكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم إن الله جَلّ ذكره قال في كتابه: ﴿ اتخَذوا أحبارَهم ورُهبانهم أرباباً من دُون الله﴾ ولم يصلّوا لهم ولا صاموا ولا زَعموا أنهم أرباب ولكن أمروهم فأطاعوا أمرَهم.

يا إسحاق أتروي حديث: أنت منّي بمَنزلة هارون من موسى قلت: نعم يا أمير المؤمنين قد سمعتهُ وسمعتُ من صحَحه وجَحده.

قال: فمن أوثق عندك: مَن سمعتَ منه فصحّحه أو مَن جحده قلت: مَن صحَحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسولُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلهِ) وَسَلَّم مزح بهذا القول قلت: أعوذ باللهّ.

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يُوقف عليه

قلت: أعوذ بالله.

قال: أفما تعلم أنّ هارون كان أخَاً موسى لأبيه وأمه

قلت: بلى.

قال: فعلي أخو رسول الله لأبيه وأمه

قلت: لا.

قال: أوليس هارون كان نبياً وعليٌّ غير نبيّ

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان مَعدومان في عليّ عَلَيْهِ السَّلام وقد كانا في هارون فما معنى قوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى

قلت له: إنما أراد أن يُطيِّب بذلك نفسَ عليّ عَلَيْهِ السَّلام لمّا قال المنافقون إنه خلّفه استثقالاً له.

قال: فأراد أن يُطيب نفسه بقول لا معنى له

قال: فأطرقتُ.

قال: يا إسحاق له معنى في كتاب اللّه بينّ.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين

قال: قولُه عزَ وجلّ حكايةً عن موسى إنه قال لأخيه هارون: ﴿ اخلُفْني في قَوْمي وأصلِح ولا تَتَبع سَبيلَ المُفْسدين﴾ .

قلت: يا أمير المؤمنين إن موسى خَلّفَ هارون في قومه وهو حيّ ومَضى إلى ربه وأن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم خَلَّف علياً عَلَيْهِ السَّلام كذلك حين خرج إلى غَزاته.

قال: كلا ليس كما قلت.اخبِرْني عن موسى حين خَلف هارون هل كان معه حين ذَهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم حين خرج إلى غزاته هل خلّف إِلا الضُعفاء والنساءَ والصبيان فأنى يكون مثلَ ذلك وله عندي تأويلِ آخر من

كتاب الله يدل على استخلافه إياه لا يَقدر أحدٌ أن يحتج فيه ولا أعلم أحداً أحتج به وأرجو أن يكون توفيقاً من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين

قال: قولُه عز وجل حين حَكى عن موسى قوله:﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ : فأنت مني يا عليّ بمنزلة هارون من موسى وزيري من أهلي وأخي أشد به أزري وأشركه في أمري كي نَسبح الله كثيراً ونذكره كثيراً فهل يقدر أحد أن يُدخل في هذا شيئاً غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم وأن يكون لا معنى له.

قال: فطال المجلسُ وارتفع النهار. فقال يحيى ابن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين قد أوضحتَ الحقّ لمن أراد الله به بالخير وأثبتَّ ما لا يَقدر أحدٌ أن يَدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزَّه اللّه.

فقال: و الله لولا أن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) وَسَلَّم قال: اقبلوا القول من الناس ما كنت لأقبل منكم القول. اللهم قد نصحت لهم القول اللهم إني قد أخرجْت الأمر من عُنقِي اللهم إني أدينك بالتقرّب إليك بحب عليّ عَلَيْهِ السَّلام وولايته(العقد الفريد : ٩٠/٥).

آثار زيارة عاشوراء

١٧١- جاء في ترجمة المرحوم الشيخ مرتضى حفيد الشيخ لأنصاري:كان من جملة عاداته قراءة زيارة عاشوراء مرتين في اليوم صباحاً وعصراً، وكان مواظباً على ذلك جداً،وبعد وفاته رآه شخص في النوم، فسأله عن حاله، فقال في الجواب ثلاثاً: عاشوراء،عاشوراء، عاشوراء.

وقد كان الفقيه العادل المرحوم الشيخ جواد مشكور مرجع تقليد قسم من الشيعة في العراق، وفي ليلة ٢٦ صفر ١٣٣٦ هـ. ق. رأى في منامه في النجف الأشرف عزرائيل (سلام الله عليه) وبعد السلام سأله: من أين جئت؟..

- من شيراز، وقد قبضت روح المرحوم الميرزا إبراهيم المحلاتي.

- وما حال روحه في عالم البرزخ؟..

- في أفضل الحالات وفي أحسن حدائق البرزخ، وقد وكل الله به ألف ملك يطيعون أوامره.

- بسبب أي عمل وصل إلى هذا المقام؟..

- بسبب قراءة زيارة عاشوراء.

(المرحوم الميرزا المحلاتي لم يترك زيارة عاشوراء طيلة ثلاثين سنة في آخر عمره... وفي اليوم الذي كان لا يستطيع قراءتها لمرض أو غير ذلك، كان يستنيب من يقرأها عنه).

وفي اليوم التالي لليلة التي رأى فيها الشيخ مشكور هذا المنام، ذهب إلى منزل آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي، الميرزا الثاني وحدثه بالمنام، فبكى الميرزا، وسئل عن سبب البكاء، فقال: لقد توفي الميرزا المحلاتي وقد كان من أعمدة الفقه، قالوا: لقد رأى الشيخ مناماً وصدقه غير معلوم، قال الميرزا: بلى، منام.. إلا أنه منام الشيخ مشكور، وليس منام أفراد عاديين.

وفي اليوم التالي جاءت برقية من شيراز إلى النجف تحمل نبأ وفاة الميرزا المحلاتي،وتثبت صدق منام الشيخ.

الفرق بين الاخبارية كمدرسة والاصولية

١٧٢ - الفروق كبييرة ولكن غاية ما يمكن القول فيها أنها خمسة، وهذه الخمسة كليات ترجع إليها بقية المواد والفروع وهي:

١- الاجتهاد والتقليد: فإن الأصوليون قالوا بالاجتهاد كفاية وأوجبوا على من لم يبلغ رتبة الاجتهاد تقليد أحد المجتهدين، وبالمقابل رفض الإخباريون ذلك من المجتهدين

وقالوا بلزوم رجوع الجميع إلى الامام المفترض وذلك عن طريق الرجوع إلى الأخبار الواردة عنهم عليهم السلام، لأن النهي عن الأخذ بالرأي وعقول الرجال مصرح به وظاهر عن أهل البيت عليهم السلام.

٢- تقليد الميت: هذهِ المسألة قد اختلف فيها حتى الأصوليين ولكن في الغالب أن الأصوليين منعوا من تقليد الميت ابتداءاً واختلفوا في جوازه دوماً، فإنهم احتجوا بأن الدليل لم ينهض المستدل به على جواز هذهِ المسألة فيكون تقليد الميت ابتداءاً خلاف الأصل المعتمد. أما الأخباريون فقد جازوا ذلك، لأنهم اعتبروا أن الحق واحد لا تغيير فيه مستدلين بالحديث (أن حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة)

٣- الاخبار: يقول الاخباريون أن أحاديث الكتب الأربعة كلها صحيحة محتجين بانتقاء مؤلفيها للأخبار وحذفهم ما هو للضعاف وكل غير معتبر الرواية أو مجروح، فإن أصحاب الحديث سابقاً لم يعهد عنهم أنهم كانوا يقسمون الأحاديث بمثل ما هو المعتاد الآن. لكن الأصوليين قسموا الأحاديث إلى الصحيح والحسن والموثق والضعيف والمرسل وغيرها. أما إذا عثروا على بعض الأخبار ذات الرواة الغير ممدوحين أو المجروحين أو رأوا أنها مراسيل أو مقطوعة الاسناد، لم يعملوا بها، ولم يحكموا بصحة مثل هذهِ الأخبار. نعم أيدوا الأخباريين بأن أصحاب الكتب الأربعة قد نقحوها وهذبوها حسب اجتهاداتهم واعتقاداتهم، ولكن هذا التنقيح مما يجوز عليه الخطأ ولذلك يجب على كلّ مجتهد أن ينقحها جيداً.

٤- حجية العقل: في الأدلة التي تنبسط من خلاله، كقاعدة قبح التكليف بما لا يطاق، وقبح العقاب بلا بيان، ولهذا الدليل العقلي موارد كثيرة عند الأصوليين، إذْ أنهم أخذوا يحتجون بدليل العقل هذا عند تطبيق القواعد الواردة في الأخبار مثل قاعدة (الناس في سعة ما لم يعلموا).

٥- الاستصحاب: ذهب الأصوليين إلى حجيته، وخالفهم الأخباريون في ذلك بل توقفوا فيه(روضات الجنات :٣٦/١).

المعارك الفكرية بين الأخبارية والأصولية

١٧٣- نشأت معارك فكرية شديدة الوطأة،بين الأصولية والإخبارية، ثم تطورت إلى ما لا يليق من النبز بالكلمات، والشتم، والتكفير.

فقد كتب الميرزا محمد أمين الاسترابادي كتابه المشهور (الفوائد المدنية في الرد على القائل بالاجتهاد والتقليد في الأحكام الإلهية)

فرده السيد نور الدين علي العاملي بكتابه (الفوائد المكية في مداحض حجج الخيالات المدنية)

ورده ايضاً السيد دلدار علي النقوي بكتابه (أساس الأصول)

فرد الميرزا محمد الإخباري على النقوي بكتاب اسماه (معاول العقول لقلع أساس الأصول)

فكتب جمع من تلاميذ النقوي كتاباً في الرد على الإخباري سموه (مطارق الحق واليقين في كسر معاول الشياطين) (الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١ / ٤).

تكية الدولة

١٧٤- موضع استحدث في وسط طهران في عهد ناصر الدين شاه ليكون مكانا يقام فيه عزاء ضخم في يوم عاشوراء . ومن قبل هذا كان الديالمة يجرون مثل هذه العروض . ولكن في عهد ناصر الدين شاه صار اكثر شيوعا . ومن بعد سفره إلى أوربا ومشاهدته لمسارحها ، أنشأ في عام ١٢٩٠ تكية الحكومة . وبنيت بعدها تكيات أخرى .

و تكية الحكومة عبارة عن باحة واسعة يحيط بها بناء يتألف من طابقين ؛ وبني الطابق الثاني منه على هيئة غرف معزولة مخصصة كل واحدة منها لأحد الملوك والأمراء ونسائهم . وفي باحة التكية موضع واسع لإقامة العزاء ، يتوسطه بناء مرتفع مشيد بالطابوق والجص ، يؤدي من فوقه أصحاب التشابيه أدوارهم.

كان ناصر الدين شاه يبدي رغبة واسعة في إقامة مجالس العزاء ، وهذا ما دفعه إلى إصدار أمر بناء تكية الحكومة إلى جانب الجناح العائلي من البلاط ، فبنيت تكية واسعة

نسبيا تتألف من عدة طوابق على شكل المسرح وفي وسطها منصة واسعة ومغطاة بأضلاع حديدية تغطى – في أوقات إقامة التعازي – بالخيم ، وتقع هذا التكية خلف المصرف الوطني الحالي في السوق باتجاه ميدان الخضار ، وقد هدمت في عام ١٣٢٧ للهجرة الشمسية

مواصفات الجبهة الحربية يوم الطف

١٧٥- مواصفات الجبهة الحربية لأبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلام :

اسم المعركة : هيهات منا الذلة .

سنة المعركة : عام ٦١ للهجرة .

شهر المعركة : محرم الحرام .

يوم المعركة : الجمعة العاشر من محرّم .

طبيعة القتال : الجهاد الابتدائي .

الهدف من التحرك والهجوم : فضح وجوه النفاق .

الموقف الحربي : دفاعي .

طول الجبهة الدفاعية (قطر الحذوة) : ١٨٠ مترا .

طول محور العمليات : ٣٦٠ مترا .

الفواصل بين الخيام : ٢ متر .

عدد الخيام ٦٠ خيمة .

تشكيلة القوات : بنو هاشم ، والأنصار ، والنساء ، والأطفال .

الحالة النفسية والروحية : حب الحفاظ على المبادئ .

عدد الفرسان :٣٢ فارسا .

عدد الرجالة :٤٠ راجلا .

عدد كل القوات المقاتلة :٧٢ مقاتلا .

القائد العام : أبو عبدالله الحسين عَلَيْهِ السَّلام .

حامل اللواء : أبو الفضل العباس عَلَيْهِ السَّلام .

قائد الجناح الأيمن : زهير بن القين .

قائد الجناح الأيسر : حبيب بن مظاهر .

الحالة التموينية : حصار تام .

حالة التجهيزات : نقص حاد .

حالة الماء والطعام : حصار (إضافة إلى الجوع والعطش) .

الموقع الجغرافي : المقتل .

وقت وساعة الصفر : بعد ساعتين من الفجر .

الرمز السري للهجوم : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

نوع التعبئة العسكرية : دائري ، مثلث ، هلالي .

عدد مرات الإخلال بتعبئة العدو : ثلاث مراحل ، وانتهت الرابعة منها بالقتال الفردي .

الوقت الذي استغرقته المعركة : ثمان ساعات .

وقت انتهاء المعركة : غروب ذلك اليوم .

مواصفات الجبهة الحربية لجيش يزيد :

اسم المعركة : البيعة الجائرة .

هدف المعركة : القضاء على الإسلام المحمدي الأصيل.

حالة القوات : كاملة العدد والعدة .

الموقع الجغرافي : أفضل المناطق موقعا .

الحالة الروحية والنفسية : سبات سياسي عميق .

عدد الفرسان : ما لا يحصى من الكثرة .

عدد الرجالة : ما لا يحصى من الكثرة .

عدد الكلي للقوات : ٣٠ ألفا .

قائد العسكر : عمر بن سعد .

حامل اللواء : دريد ، مولى عمر بن سعد .

قائد الفرسان : عروة بن قيس الأحمصي .

قائد الرجالة : شبث بن ربعي .

قائد الجناح الأيمن : عمرو بن الحجاج .

قائد الجناح الأيسر : شمر بن ذي الجوشن .

الحالة التموينية : سريعة وكاملة .

وضعية العدة : تكفي لعدة أشهر .

حالة الماء : السيطرة على نهر الفرات .

حالة الطعام : يكفي لعدة أشهر .

طبيعة الحرب : هجومية .

مقارنة القوة : رجحان كمي (٤٠٠ شخص مقابل شخص واحد) .

الاتجاه السياسي والثقافي : النفاق .

الرمز السري الأول للمعركة : انهضي يا جيوش الله .

الرمز السري الثاني للمعركة : رمي السهم على يد عمر بن سعد .

التحشد العسكري : ثلاث مرات .

التحشد الأول : مدّور ، مدرّج اليمين واليسار (للمشاة) .

التحشد الثاني : الجناح الأيسر ، الفرسان .

التحشد الثالث : الجناح الأيمن ، الفرسان .

المواجهة الفردية : خطية ، وتعبوية ، وعامة ، وفرسان

مراعاة القوانين الحربية : النقص الكامل .

ما أوحى الله تعالى به إلى عيسى عَلَيْهِ السَّلام

١٧٦- فيما أوحى اللّه إلى عيسى عَلَيْهِ السَّلام :

أنزلْني من نفسك كهمِّك، واجعلْني ذخرَك في مَعَادك، وتقرَّبْ إلي بالنوافل أدْنِك، وتوكَل عليَّ أكفِك، ولا تَولَّ غيري فأخذُلك؛ إصْبر على البلاء، وارضَ بالقضاء، وكن كمسَرّتي فيك، فإنّ مَسرّتي أن أطاعِ، وأحْي ذكري بلسانك، وليكن وُدي في قلبك تيقَظْ لي في ساعات الغفلة؛ وكن راهباً لي وراغباً إلي. أمِتْ قلبَك بالخشية؛ راع الليلَ لتحري مَسَرّتي، واظمأ لي نهارَك لليوم الذي عندي؛ نافسْ في الخيرات جُهدك. قُمْ في الخليقة بعدلي، واحكم فيهم بنصيحتي، فقد أنزلتُ عليك شفاءَ وساوس ما في الصدور من مرض الشيطان، وجلاءَ الأبصارِ من غِشاء الكَلال؛ ولا تكن حِلْساً كأنك مقبورٌ وأنت حيّ تتنفَس. إكحَلْ عينيك بمُلمول الحزن إذا ضحِك البطّالون. إبكِ على نفسك أيام الحياة بكاءَ مَنْ قد ودّع الأهلَ وقَلَى الدنيا، وتركَ اللذاتِ لأهلها، وارتفعتْ رغبتُه فيما عند إلهه. طوبَى لك إن نالك ما وعدتُ الصابرين تَرجَ من الدنيا يوماً فيوماً، وارضَ بالبُلْغَة، ولْيكفِك منها الخَشِنُ. تذوَّق مذاقةَ ما قد خلا أين طعمُه! وما لم يأت أين لذّته! لو رأت عيناك ما أعددتُ لأوليائي لذاب قلبك وزهِقَتْ نفسُك شوقاً إليه.

فما يصنع هذا بجنبه ؟

١٧٧- كان أبو بكر الهروي يلعب بالشطرنج ، فسأله جبلي عن الامام بعد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فوضع الهروي شاه وأربع بياذق فقال : هذا نبي وهذه الأربعة خلفاؤه ، فقال الجبلي : الذي في جنبه ابنه ؟ قال : لا ولم يبق له سوى بنت ، قال : فهذا ختنه ؟ قال : لا وإنما هو ذاك الأخير ، قال : هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم ؟ قال : لا إنما ذلك هو الأخير ، قال : فما يصنع هذا بجنبه ؟ (بحارالأنوار : ٣٩ / ٨٧)

كفوا كأنكم تظنون أن في قتل هذا ثارا بالحسين

١٧٨- كان محمد بن زيد العلوي الداعي بطبرستان إذا افتتح الخراج نظر في بيت المال من خراج السنة التي قبلها ففرق في قبائل قريش قسطا على دعوتهم ، وفى الأنصار ،وفى الفقهاء ، وأهل القرآن ، وسائر طبقات الناس حتى يفرغ جميع ما بقي . فجلس في سنة من السنين ففرق المال كما كان يفعل ، فلما فرغ من بني هاشم دعى بسائر بنى عبد

مناف فقام رجل . فقال له من أي عبد مناف أنت ؟ قال : من بنى أمية . قال : من أيهم أنت ؟ فسكت : فقال : لعلك من ولد معاوية ؟ قال : نعم ، قال فمن أي ولده ؟ فأمسك . قال : لعلك من ولد يزيد ؟ قال : نعم . قال بئس الاختيار اخترت لنفسك في قصدك بلدا ولايته إلى أبى طالب ، وعندك ثارهم في سيدهم وإخوتهم وبنى عمه ، وقد كانت لك مندوحة عندهم بالشام والعراق عند من يتولى جدك ويحب برك ، فإن كنت جئت على جهل بهذا فما يكون بعد جهلك شئ ، وإن كنت جئت متمريا فقد خاطرت بنفسك قال : فنظر إليه العلويون نظرا شديدا . فصاح بهم محمد وقال : كفوا كأنكم تظنون أن في قتل هذا دركا أو ثارا بالحسين بن علي عليهما السلام ، أو بأحد من أقاربه ، وأي جرم لهذا ؟ ! إن الله تعالى قد حرم أن تطالب نفس بغير ما كسبت ، والله لا تعرض له أحد إلا أفديته منه واسمعوا حديثا أحدثكم به يكون قدوة لكم فيما تستأنفون ، حدثني أبي ، عن أبيه رضوان الله عليهما قال : حج المنصور فعرض جوهر فاخر كان لهشام بن عبد الملك فقال : هذا بعينه قد بلغني خبره أن عند ابنه محمد وما بقي منهم أحد غيره ، ثم قال للربيع :إذا كان غدا وصليت بالناس في المسجد الحرام وحصل الناس فيه فأغلق الأبواب كلها ، ووكل بها ثقاتك من الشيعة ، وافتح للناس بابا واحدا وقف عليه فلا يخرج أحد إلا من عرفته . فلما كان من الغد فعل الربيع ما أمره وتبين محمد بن هشام القصة فعلم أنه هو المطلوب ، وأنه مأخوذا ، فأقبل عليه محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فرآه متحيرا وهو لا يعرفه . فقال يا هذا : أراك متحيرا فمن أنت ولك أمان الله وأنت في ذمتي حتى أخلصك ؟ قال : أنا محمد بن هشام بن عبد الملك . فمن أنت ؟ قال أنا محمد بن زيد بن علي بن الحسين . قال : فعند الله أحتسب دمي إذن . قال لا بأس عليك ، فإنك لست قاتل زيد ، ولا في قتلك إدراك ثار .وأنا الآن بخلاصك أولى مني بتسليمك وتعذرني في مكروه أتناولك ، أو قبيح أخاطبك به يكون فيه خلاصك . قال : أنت وذاك . قال فطرح رداءه على رأسه ووجهه ولببه به وأقبل يجره ، فلما وقع عين الربيع عليه لطمه لطمات ،وجاء به إلى الربيع وقال يا أبا الفضل : إن هذا الخبيث جمال من الكوفة أكراني جماله

ذاهبا وراجعا ، ثم هرب مني وأكرى بعض القواد الخرسانية ولى عليه بذلك بينة . قال فضم إليه حرسيين وقال لهما امضيا معه فمضيا معه فلما بعدا عن المسجد قال له تؤدى إلى حقي ؟ قال نعم يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . فقال انصرفا فانصرفا وأطلقه فقبل محمد بن هشام يده وقال : بأبي أنت وأمي الله أعلم حيث يجعل رسالته ، ثم أخرج جوهرا له قدر فدفعه إليه وقال : تشرفني بقبول هذا . فقال يا ابن عم : إنا أهل بيت لا نقبل على المعروف مكافأة ، وقد تركت لك أعظم من هذا ، تركت لك دم زيد بن علي فانصرف راشدا ، ووار شخصك حتى يخرج هذا الرجل ، فإنه مجد في طلبك فمضى وتوارى . قال : ثم أمر محمد بن زيد الداعي بطبرستان للأموي بمثل ما أمر به لسائر بنى عبد مناف وضم إليه جماعة من مواليه وأمرهم أن يخرجوه إلى الري ويأتوه بكتاب بسلامته . فقام الأموي ومضى ومعه القوم حتى وصل إلى مأمنه . قال أبو مسلم الأصبهاني : وكان أبو مسلم محمد بن بحر وزيد بن محمد بن زيد الداعي بطبرستان وخبرني أن هذا الخبر سمعه وشاهده من لفظ الداعي .(الفرج بعد الشدة : ٢٠١/٣)

المعلم الشهيد

١٧٩- ابن السكيت العالم اللغوي الكبير ، الذي انتهى إليه علم الكوفيين من العربية ولم يكن بعد ابن الاعرابي أعلم باللغة منه ، وأشهر كتبه (إصلاح المنطق) وكتاب الالفاظ (والاضداد) وكان متقدماً عند أبي جعفر الثاني عَلَيْهِ السَّلام وأبي الحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام وكان يختصانه وكان صدوقاً ثقة عالماً بالعربية لا يطعن عليه له عن أبي جفر عَلَيْهِ السَّلام رواية ومسائل قتله المتوكل في الخامس من رجب سنة ٢٤٤ هـ .

فضل ابن السكيت نعلي قنبر على المتوكل فقد كان مؤدباً لولديّ المتوكل المعتز والمؤيد فاستدعاه يوماً وقال له : أيما أحب إليك؟ إبناي هذان أم الحسن والحسين ؟

فقال له ابن السكيت : والله إن نعل قنبر خادم علي بن أبي طالب خير عندي منك ومن ولديك .

فقال المتوكل للأتراك أجناده : سلّوا لسانه من قفاه .

ففعلو، فمات رضوان الله عليه .

أي البلاد أبعد من الشيعة

١٨٠- لما عمل إبراهيم بن هلال الثقفي الكوفي ثم الأصفهاني صاحب كتاب الغارات كتاب المعرفة في المناقب والمثالب استعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بتركه وإن لا يخرجه من بلده فقال أي البلاد أبعد من الشيعة فقالوا أصفهان فحلف أن لا يرويه إلا بها ثقة بصحة أسانيده فانتقل إليها ورواه بها.(أعيان الشيعة : ١ / ١٩٥)

وهل ليزيد من فضائل؟

١٨١- ذكر ابن الأثير في عدة حوادث سنة ٥٨٣ في نهاية الجزء ١١ من كامله إن في تلك السنة مات عبد المغيث بن زهير ببغداد قال : وكان من أعيان الحنابلة قد سمع الحديث الكثير وصنف كتابا في" فضائل يزيد بن معاوية أتى فيه بالعجائب"

محنة النسائي المحدث

١٨٢- النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب ، أحد كبراء المحدثين من العامة صاحب الخصائص وكتاب السنن أحد الصحاح الست ،صنفت كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب : جمع فيه الأحاديث النبوية الواردة بشأن الإمام أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وأهل بيته ، وهذا الكتاب هو الذي أودى بحياته ، فإنه بعد أن ترك مصر في أواخر عمره قصد دمشق ونزلها ، فوجد الكثير من أهلها منحرفين عن الإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، فأخذ على نفسه وضع كتاب يضم مناقبه وفضائله عَلَيْهِ السَّلام رجاء أن يهتدي به من يطالعه أو يلقى إليه سمعه ، فأتى به وألقاه على مسامعهم بصورة محاضرات متواصلة . وبعد أن فرغ منه سئل عن معاوية وما روي من فضائله ، فقال : أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل . . ؟ وفي رواية أخرى : ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنك . فهجموا عليه وما زالوا يدفعون في خصييه وداسوه حتى أخرجوه من المسجد ، فقال : احملوني إلى مكة . فحمل إليها ، فتوفي بها . وقد نص التاريخ على هذه الواقعة وأنه مات بسبب ذلك الدوس ، ثم حمل إلى الرملة فمات بها ،(خصائص أمير

المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ص ٢٣ ، خلاصة عبقات الأنوار : ٧ / ٩١، مستدرك سفينة البحار : ١٠ / ٥٣)

يحدثني النبي بان سنحيى

١٨٣ - شرب فلان الخمر قبل ان يحرم فاقبل ينوح على قتلى المشركين الذين قتلهم النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوم بدر فقال :

نحيــــي بالســـــلامة ام بـــــكر　　وهــل لــك بعــد رهــط مــن ســلام
ذريــــني اصـــطبح يـــام بكــــر　　انـي رأيـت المـوت رحـب عـن هشـام
يـــود بنـــو المغــيرة لـــو فـــدوه　　بالـــف مـــن رجـــال أو ســـوام
يحـــدثني الـــنبي بـــان سنحـــيى　　و كيـــف حيـــاة اصـــداء وهـــام
الا مـــن مبلـــغ الـــرحمن عنـــي　　بـــاني تـــارك شـــهر الصـــيام
أيقتلني اذ ما كنت حيا　　و يحـــيني اذا رمـــت عظامـــي
اذا مـــاالرأس فـــارق منكبيـــه　　فقـــد شـــبع الانـــيس مـــن الطعـــام

(امالي الطوسي :٢ /٣٤٧).

سلبهم الله ملاحتهم

١٨٤- روى هشام بن الكلبي ، عن أبيه قال : أدركت بني أود وهم يعلمون أبناءهم وحرمهم سب علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام وفيهم رجل من رهط عبد الله بن إدريس بن هانئ ، فدخل على الحجاج بن يوسف يوما فكلمه بكلام فأغلظ له الحجاج في الجواب ، فقال له : لا تقل هذا أيها الأمير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها إلا ونحن نعتد بمثلها ، قال له : وما مناقبكم ؟ قال : ما ينقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط قال : هذه منقبة قال : وما رؤي منا خارجي قط قال : ومنقبة قال : وما شهد منا مع أبي تراب مشاهده إلا رجل واحد ، فأسقطه ذلك عندنا وأخمله ، فما له عندنا قدر ولا قيمة قال : ومنقبة ، قال : وما أراد منا رجل قط أن يتزوج امرأة إلا سأل عنها هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير فإن قيل إنها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها قال : ومنقبة ، قال : وما ولد فينا

ذكر فسمي عليا ولا حسنا ولا حسينا ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال : ومنقبة ،قال : ونذرت امرأة منا حين أقبل الحسين إلى العراق إن قتله الله أن تنحر عشر جزر فلما قتل وفت بنذرها قال : ومنقبة ، قال : ودعي رجل منا إلى البراءة من علي ولعنه فقال : نعم وأزيدكم حسنا وحسينا قال : ومنقبة والله ، قال : وقال لنا أمير المؤمنين عبد الملك أنتم الشعار دون الدثار وأنتم الأنصار بعد الأنصار ، قال : ومنقبة ، قال : وما بالكوفة ملاحة إلا ملاحة بني أود ، فضحك الحجاج قال هشام بن الكلبي : قال لي أبي : فسلبهم الله ملاحتهم (فرحة الغري ص٧) .

حبس بقايا العلويين بمصر

١٨٥- لما أيقن صلاح الدين أن سلطته قد استقرت وجه اهتمامه إلى القضاء على المذهب الشيعي في مصر فأنشأ سنة ٥٦٦ مدرسة لتدريس المذهب الشافعي وأخرى لتدريس المالكي وعزل قضاة الشيعة .

ونفس الكلام يورده ابن الأثير في تاريخه ج ١١ ص ٣٦٦ . ولصلاح الدين الأيوبي الكثير من المجازر وسفك الدماء وانتهاك حرمات شيعة أهل البيت عليهم السلام يقول الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه الشيعة والحاكمون ص ١٩٢ عن صلاح الدين الأيوبي أما سياسته مع الأسرة المالكة (الفاطميين) فقد كانت سياسة القمع والنذالة والخسة بأبشع صورها فقد قبض على سائر من بقي من أمراء الدولة وأنزل أصحابه في دورهم في ليلة واحدة ، وحبس بقايا العلويين في مصر وفرق بين الرجال والنساء حتى لا يتناسلوا ، وأعاد يوم قتل الحسين عاشوراء ، عيدا كسنة بني أمية والحجاج .

❖- صلاح الدين الايوبي : كردي الاصل نشأ ابوه ايوب وعمه اسد الدين المعروف (بشيركوه) نشأ بأرض اذربيجان ، ثم هاجر الى بغداد ومنها الى حلب ، ومنها اتصل بشركوه بنور الدين محمود زنكي ، ولما ملك نور الدين بعد ابيه ارتفع نجم شيركوه واخيه يوسف حين غزا الافرنج القاهرة استنجد العاضد بنور الدين وكان قد استقر حكمه على حلب ودمشق ، فارسل نور الدين شيركوه على رأس جيش كبير وفيه صلاح الدين

الايوبي ابن اخ القائد شيركوه ، وانتصر شيركوه على الافرنج فقربه العاضد اخر خلفاء الفاطمين ، وقلده الوزارة وبعد شهرين توفي شيركوه ففوض العاضد الوزارة لصلاح الدين.

وبدلاً من يكافئ العاضد على امانته اخذ يكيد له ، ويضايقه وانتزع منه السلطة وصادر جميع امواله حتى الفرس الذين كان يركبه ، واخيراً اصبح العاضد معتقلاً تحت يده وبعث صلاح الدين الى ابيه واخوته واهله فقدموا مواليه من الشام فاخذ دور الامراء الفاطمين واقطاعاتهم ووهبها لهم ولاصحابه .

وعزل القضاة الشيعة ، وانتاب عنهم قضاة شاميه ، وابطل من الاذان (حي على خير العمل) وتظاهر الناس بمذهب مالك والشافعي واختفى مذهب التشيع الى ان نسي من مصر وكان يحمل الناس على التسنن وعقيدة الاشعري ، ومن خالف ضربت عنقه ،وامر ان لا تقبل شهادة احد ولا يقدم للخطابة ولا التدريس الا اذا كان مقلداً لاحد المذاهب الاربعة ، قال الخفاجي في كتاب الازهر في الف عام ج١ / ٥٨ ما نصه بالحرف (فقد غالى الايوبين في القضاء على كل امر للشيعة) .

ذكر عليا فرمي من فوق المنبر فمات

١٨٦- عن الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة ، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ، ثم يقع في علي عَلَيْهِ السَّلام ويشتمه ، قال : فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان ، فلصقت بالمنبر فأغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض ، فقال لي : يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فإذا هو قد ذكر عليا فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله (بحار الأنوار ج ٤٦ ص ١٦٧) .

يبغض عليا أكثر مما تحبه أنت

١٨٧- روى جرير عن المغيرة، قال: لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد، فهرب منه، فحرم قومه عطاهم.فلما رأى كميل ذلك، قال: أنا شيخ كبير وقد نفذ عمري، لا ينبغي

أن أحرم قومي عطاهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج.فلما رآه قال له: لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلا، فقال له كميل:

لا تصرف علي أنيابك ولا تهدم علي، فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواهل الغبار، فاقض ما أنت قاض، فإن الموعد الله وبعد القتل الحساب، ولقد خبرني أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام أنك قاتلي.

فقال له الحجاج: الحجة عليك إذا! فقال له كميل: ذاك إذا كان القضاء إليك. قال : بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان، اضربوا عنقه، فضربت عنقه (بهج الصباغة: ٥: / ١٢٧).

❖- وكميل هو ابن زياد بن نهيك بن خيثم النخعي الكوفي روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة وشهد مع علي عَلَيْهِ السَّلام صفين وكان شجاعا فاتكا وزاهدا عابدا قتله الحجاج في هذه السنة (سنة ٨٢) وقد عاش مائة سنة قتله صبرا بين يديه ، وإنما نقم عليه لأنه طلب من عثمان بن عفان القصاص من لطمة لطمها إياه فلما أمكنه عثمان من نفسه عفا عنه فقال له الحجاج : أو مثلك يسأله من أمير المؤمنين القصاص ؟ ! ثم أمر فضربت عنقه .

قالوا : وذكر الحجاج عليا في غضون ذلك فنال منه وصلى عليه كميل، فقال له الحجاج : والله لأبعثن إليك من يبغض عليا أكثر مما تحبه أنت ، فأرسل إليه ابن أدهم وكان من أهل حمص ويقال : أبا الجهم بن كنانة، فضرب عنقه .(الغارات : ٢ / ٩٤٤)

فكأنما يكشفون منهم عن أنتن من الجيف

١٨٨- عن صالح بن كيسان ، قال : سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ، وكان من عقلاء قريش ، ابنا له ينتقص علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، فقال له : يا بني ، لا تنتقص عليا ، فإن الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا أن تهدمه ، وإن الدنيا لم تبن شيئا إلا هدمه الدين . يا بني ، إن بني أمية لهجوا بسب علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام في مجالسهم ولعنوه على منابرهم ، فإنما يأخذون والله بضبعيه إلى السماء مدا ، وإنهم لهجوا

بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم ، فكأنما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف ،فأنهاك عن سبه (الأمالي الشيخ الطوسي ص ٥٨٧).

من حياة الثاني في الجاهلية

١٨٩ – عن نهاية الطلب للحنبلي : ان عمر كان قبل الاسلام نخاس الحمير، وروى الطبري ان عمر بن الخطاب حج فلما كان بضجنان قال : كنت ارعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف ، وكان فضا يتبعني اذا عملت ، ويضربني اذا قصرت(قضاء امير المؤمنين ص١٩٠)

١٩٠- نقل عن بن عبد ربه انه رأى عمر كان حطابا في الجاهلية وفي النهاية في تفسير الميرطشي . منه كان عمر في الجاهلية ميرطشا وهو الساعي بين البائع والمشتري شبه الدلال(لآليء لآليء الاخبار ص٥٢).

أشهد بالله أن عليا أحدث فيها

١٩١- روى الأعمش قال : لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا ، وقال : يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار ؟ والله لقد سمعت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول : إن لكل نبي حرما ، وإن حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأشهد بالله أن عليا أحدث فيها . فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة (الغارات :٢ / ٦٥٩)

ما يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي

١٩٢ – عن صالح بن كيسان قال : مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال : انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده ، فانطلقا فاما عثمان فصار الى مجلسه الذي يستحقه ، واما انا فجلست الى ناحية القوم ، فنظر الي عمر وقال : مالي اراك كأن في نفسك علي شيئا ؟ اتظن اني قتلت اباك، والله لو وددت اني كنت قاتله ، ولو قتلته لم اعذر في قتل كافر ، ولكن مررت به في يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور

بقرنه ، واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ ، فلما رأيت ذلك هبته وزغت عنه فقال لي اين يابن الخطاب وصمد له علي فتناوله ، والله ما رمت مكاني حتى قتله ، قال وكان علي عَلَيْهِ السَّلام حاضرا في المجلس فقال : اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحي الاسلام ما تقدم ،فمالك في تهييج الناس عليّ ، فسكت عمر ، فقال سعد : اما انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب(الارشاد ص٤٢).

انا لأغنياء عن علمك .

١٩٣- عن عبد الأعلى قال : رأيت أم فروة ام الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام تطوف بالكعبة عليها كساء متنكرة ، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممن يطوف يا أمة الله أخطأت السنة، فقالت: انا لأغنياء عن علمك .

لقد ذهبت فيها عريضة

١٩٤- عن زيد بن وهب قال : قلت لابن مسعود : انهزم الناس عن رسول الله يوم احد حتى لم يبق عنده الا علي بن ابي طالب وابو دجانة وسهل بن حنف ؟ فقال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب وحده ، وتاب الى رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نفر ، وكان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ، ولحقهم طلحة بن عبد الله ، فقلت له : واين كان ابو بكر وعمر ؟ قال كانا ممن تنحى ؟ قال قلت واين كان عثمان ؟ قال جاء بعد ثلاثة من الوقيعة ، فقال له رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لقد ذهبت فيها عريضة ، قال فقلت له واين كنت انت ؟ قال كنت ممن تنحى ، قال : قلت له فمن حدثك بهذا ؟ قال عاصم وسهل بن حنيف.(الارشاد ص٣٩)

مخازي المتوكل لعنه الله

١٩٥- المتوكل ،جعفر بن المعتصم : استخلف بعد موت أخيه الواثق ، وكان متسرعا نزقا ، شديد البغض للإمام علي وأهل بيته ، وكان يقصد من يتولى عليا وأهله ،بالقتل والمصادرة ، وأمر في السنة ٢٣٦ بهدم قبر الحسين بكربلاء ، وإزالة ما حوله من

المنازل والدور ، وأن يحرث موضع قبر الحسين ويبذر ويجري عليه الماء ، ومنع الناس من زيارته ، (الكامل ٧ / ٥٥)

وكانت تصرفاته السبب الأول في خراب المملكة ، فقد بلغه أن محدثا روى حديثا في مناقب علي وفاطمة والحسن والحسين فأمر بأن يضرب ألف سوط (تاريخ بغداد للخطيب ١٣ / ٢٨٧)

وقتل ابن السكيت إمام اللغة والأدب لأنه أثنى على الحسن والحسين (الكامل ٧ / ٩١) ،

وغضب على أحد عماله فأمر بأن يصفع في كل يوم ، فأحصى ما صفع فكان ستة آلاف صفعة (مروج الذهب ٢ / ٤٠٣)

وغضب على قاضي القضاة بمصر فأمر بأن تحلق لحيته ، وأن يطاف به على حمار ،وأن يضرب في كل يوم عشرين سوطا (تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٤٧) .

وغضب على نديمه أحمد بن إبراهيم بن حمدون فنفاه إلى تكريت ثم بعث إليه من قطع أذنيه (معجم الأدباء ١ / ٣٦٥) .

وكان قد غضب على نديمه إبراهيم ، والد أحمد هذا ، إذ اتهمه بأنه حزين لموت الواثق فأمر بنفيه إلى السند وأن يضرب ثلاثمائة سوط (الهفوات النادرة ص ٢٣٠)

وأنفق على ثلاثة قصور بناها ، وهي الهاروني ، والجوسق ، والجعفري ، مائة ألف ألف درهم (مائة مليون درهم) . (مروج الذهب ٢ / ٤١٨) .

❖- قال الزبير بن بكار: عادلت المتوكل على الله من الجوسق إلى المحمدية فلما سرنا قال: يا زبير، من أفضل بعد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم فخفت أن أقول علي،فيقول: قدمته على أبي بكر، مع ما أعرف من رأيه، وخشيت أن أقول: أبو بكر، فيقول: فضلت على آل الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم غيرهم، قال: فسكت، فاقتضاني الجواب، فسكت فقال: ما لك لا تجيب؟ فقلت: سمعت الناس بالمدينة يقولون أبو بكر خير الصحابة وعلي خير القرابة، قال فأرضاه ذلك وكف. (نور القبس ص٣٢١)

لا الا أن تراه في قعر جهنم

١٩٦- خالد بن عبد الله القسري.كان منحرفا عن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يسبه على المنبر ويقول اللهم كذا من علي بن أبي طالب ابن عم محمد بن عبد الله وزوج ابنته فاطمة وأبو الحسن والحسين ثم يقول : هل كنيت

ودخل عليه جعدة بن هبيرة المخزومي وبين يديه نبق يأكل منه فقال له : إذا شتمت عليا فلك بكل نبقة دينار ،

وكان يقول : لخالد ابن اميّ أفضل من علي بن أبي طالب وخالد هذا رجل من رجاله

وذكر المدائني : أنه أمر ابن شهاب أن يكتب له السيرة فقال له ابن شهاب : انه يمر بي الشيء من سيرة علي بن أبي طالب قال : لا الا أن تراه في قعر جهنم

أصله من يهود تيماء كان جده يزيد بن أسد مع معاوية يوم صفين وكان يجيد تنميق الكذب حتى لقب بخطيب الشيطان ، ثم نشأ ابنه عبد الله فسلك منهاجه ثم نشأ خالد ففاق الجماعة

كان يتخنث في صغره وكبره ، ويعمل عمل قوم لوط . وانه دعيّ وابن زنا وكان في بادىء أمره قوادا يجمع بين عمر بن ابي ربيعة وصويحباته .

و كان زنديقا ، يسمى بئر زمزم ام الجعلان

ويوهم في كلامه أن الوليد بن عبد الملك أفضل من رسول الله وإبراهيم الخليل عليهما السلام ، ويقول :

والله لو أمرني امير المؤمنين الوليد ان انقض الكعبة حجرا حجرا لنقضتها حتى أنقلها إلى الشام ، لأمير المؤمنين الوليد أكرم عليّ من أنبيائه

كان يولي المجوس والكفار على المسلمين ويهدم المآذن ويشيد البيع لأن امه كانت نصرانية ، فاذا أذن المؤذن أمر بالنواقيس فضربت ، (الاغاني: ١٩/ ٦٣ مصادر نهج البلاغة وأسانيده : ٢ / ٩)

هذه رافضية خبيثة

١٩٧- كان بعض علماء العامة في البصرة بلغ في الزهد و علو الدرجة حتى كتب سلاطينهم اسمه على الأعلام التي تنشر في الحروب ، لا اله الا الله ، محمد رسول الله ،شيخ الاسلام ... ولي الله ـ قد صعد المنبر ذات يوم فقال : من أراد أن يشتري مكانا في الجنة فليقم .. وأقبلت اليه البهائم فباع مواضع في الجنة و مساكنهم كل على قدر حاله ،حتى أخذ منهم أموالا كثيرة ، فلما فرغ من بيعها أقبل اليه رجل لم يكن حاضر البلد فقال له : ياشيخ أريد أن اشتري مكانا في الجنة و عندي أموال جزيلة أبذلها كلها على مكان فيها ، فأجابه الشيخ بأنه لم يبق من الجنة الا مكاني و مكان دابتي ، فقال: بعني مكانك و اكتف بمكان دابتك .. فباعه مكانه و بقي ولامكان له في الجنة، وقد كان هذاالشيخ يصلي ذات يوم في المسجد فقال في أثناء الصلاة كخ كخ ، فلما فرغ سأله أصحابه عن ذلك القول في الصلاة ، فقال: اني رأيت و أنا في الصلاة كلبا قد دخل المسجد الحرام و انتهى الى باب الكعبة فزبرته حتى خرج .. فتعجب الحاضرون من هذا الكشف العظيم حين رأى و هو في البصرة كلبا في الكعبة .فأتى رجل من الحاضرين الى زوجته وكانت شيعية و كان الرجل سنيا ، و حكى لها كرامة الشيخ وحثها على متابعة دينه .. فقالت له: ان كنت تريد أن تحولني الى دينك فاطلب هذا الشيخ الى الضيافة يوما حتى أتحول الى مذهبك في حضوره .. ففرح الرجل فوعد الشيخ يوما .. فقال للمرأة اصنعي هذا اليوم طعاما للشيخ و أصحابه ، فصنعت .. فلما جلسوا وضعت الصحون بين أيديهم و على رأس كل صحن دجاجة ، ودجاجة صحن الشيخ وضعتها تحت الطعام ، فلما نظر الشيخ الى صحنه غضب غضبا شديدا وامتنع عن الأكل و قال: كيف ما وضعتم لي دجاجة؟ و كانت المرأة واقفة تنظر الى ما يصنع الشيخ ، فلما رأت حالة الغضب أتت الى صحنه وأخرجت الدجاجة من تحت الطعام ثم قالت: يا شيخ انك في البصرة و رأيت الكلب وهو في مكة حتى قطعت الصلاة لأجله فكيف لا ترى الدجاجة التي أمامك و ما بينك و بينها حائل سوى لقمة من الطعام ؟فقال الشيخ: هذه رافضية خبيثة .. فقام وخرج ، ورجع زوج المرأة الى دين زوجته ...

لا ينتقص عليا أحد إلا لغير رشده

١٩٨- روي أن دلفا كان ينتقص عليا عَلَيْهِ السَّلام ، ويضع منه ومن شيعته وينسبهم إلى الجهل ، وأنه قال يوما وهو في مجلس أبيه ولم يكن أبوه حاضرا : يزعمون أن لا ينتقص عليا أحد إلا لغير رشده ، وأنتم تعلمون غيرة الأمير وأنا أبغض عليا . قال : فما كان بأوشك من أن خرج أبو دلف ، فلما رأينا قمنا له . فقال : قد سمعت ما قاله دلف ،والحديث لا يكذب والخبر الوارد في هذا المعنى لا يختلق ، هو والله لزنية ! وذلك أني كنت عليلا فبعثت أختي إلي جارية كنت معجبا بها ، فلم أتمالك أن وقعت عليها ، وكانت حائضا ، فعلقت به ، فلما ظهر حملها وهبتها لي (قاموس الرجال : ٤ / ٨٥) .

تخريب مرقد الرضا عَلَيْهِ السَّلام

١٩٩- كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين عاقلاً ، دينا خيرا عنده علم ومعرفة ،وصنف له كثير من الكتب في فنون العلم وقصده العلماء من أقطار البلاد وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظمهم ويحسن إليهم ، وكان عادلا كثير الإحسان إلى رعيته والرفق بهم كثير الغزوات ملازما للجهاد .

فتوحه مشهورة مذكورة وقد ذكرنا منها ما وصل إلينا بعد الدهر وفيه ما يستدل به على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد ولم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يتوصل إلى أخذ الأموال بكل طريق فمن ذلك أنه بلغه أن انسانا من نيسابور كثير المال عظيم الغنى فأحصره إلى غزنة وقال له بلغنا أنك قرمطي فقال لست بقرمطي ولي مال يؤخذ منه ما يراد وأعفى من هذا الاسم فأخذ منه مالا وكتب معه كتابا بصحة اعتقاده .وجدّد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى الرضا والرشيد وأحسن عمارته وكان أبوه سبكتكين أخربه وكان أهل طوس يؤذون من يزوره فمنعهم عن ذلك .وكان سبب فعله أنه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام وهو يقول له إلى متى هذا فعلم أنه يريد أمر المشهد فأمر بعمارته وكان ربعة مليح اللون حسن الوجه صغير العينين أحمر الشعر وكان ابنه محمد يشبهه وكان ابنه مسعود ممتلئ البدن ، طويلاً (الكامل في التاريخ : ٩ / ٤٠١).

كان القاضي منصفا فضحك

٢٠٠- مضى رجل الى بغداد فاتهموه انه سب الشيخين فاخذوه الى القاضي فقال : كذبوا علي انا رجل عاقل اعرف ان هذه البلاد بلاد اهل الخلاف لا ينبغي اللعن والسب والطعن فيها هذا شيء يجوز في بلادنا ، اما هذه البلاد فلا ، وكان القاضي منصفا فضحك وخلاه (زهر الربيع ص٢٧٦) .

أي فضل أسديتموه إلى بني عبد مناف ؟

٢٠١- كان القاسم بن محمد بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي يلقب أبا بعرة ولي شرطة الكوفة لعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كلم إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلام بكلام خرجا فيه إلى المنافرة ، فقال القاسم بن محمد : لم يزل فضلنا وإحساننا سابغا عليكم يا بني هاشم وعلى بني عبد مناف كافة .

فقال إسماعيل : أي فضل وإحسان أسديتموه إلى بني عبد مناف ؟ أغضب أبوك جدي بقوله : ليموتن محمد ولنجولن بين خلاخيل نسائه كما جال بين خلاخيل نسائنا فأنزل الله تعالى مراغما لأبيك ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ ! ومنع ابن عمك أمي حقها من فدك وغيرها من ميراث أبيها ! وأجلب أبوك على عثمان وحصره حتى قتل ! ونكث بيعة علي وشام السيف في وجهه وأفسد قلوب المسلمين عليه ! فإن كان لبني عبد مناف قوم غير هؤلاء أسديتم إليهم إحسانا فعرفني من هم جعلت فداك (شرح النهج :٩/ ٣٢٣)

المعجزة الباهرة

٢٠٢- قال الميرزا حسين النوري : في أحد السنين وفي يوم الغدير دخل رجل من الاتراك في نعله قاصداً إلى الروضة العلوية المطهرة فلما أن وصل إلى الإيوان الكبير مقابل الضريح المقدس قرب السلسلة الذهبية المعلقة هناك أنقلب على قفاه وعرضت له حالة جنون وأخبر بأنه رأى سيد قد أخرج من الروضة فضربه بأصبعه على جبينة وقد رأى الناس

أثر إصبعه مثل لون الوشم على جبينه ثم بقي مجنوناً يومين إلى أن هلك (لعنه الله) وكان من جنود سلطان الروم وأشتهر الخبر وذاع حتى نظم الشعراء فمن ذلك قول الشاعر عبد الحسين شكر :

ورجس خبيث رام وطاءاً بنعله — مقدسة الارضين بل حضرة القدس
وهم بان يعلو على عرش قادرٍ — بقدرته قد قوم العرش والكرسي
فخر شهاباً من سماء لرجمه — فاحرق شيطاناً على صورة الأنس
ألم يدر أن فيه الملائكة خشعاً — وأنها به قامت صفوفاً بلا همس
وأن به أوحى لموسى الله بان — قبل خلع النعل يخلع للنفس
فلله من أرض سمت في السماء — وعفت على العيوق حتى عن اللمسِ
لقد ضمنت فصل الخطاب الذي — عن الجنس فامتازت بفصل بلا جنسِ
أضاءت لنا في عالم النور نوره — فنور بلا بدر وضوء بلا شمس
وان اعتقادي بان عليا رب — الورى عين على كل نفس

(دار السلام :١٥٢/٢.).

ابن خلدون يناقض نفسه

٢٠٣- قال ابن خلدون في مقدمته في الفصل الذي عقده لعلم الفقه ، بعد ذكر مذاهب أهل السنة ، ما هذا نصه :

وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به ، وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح وعلى قولهم بعصمة الأئمة ، ورفع الخلاف عن أقوالهم ، وهي كلها أصول واهية . . . . ثم رجع إلى مذاهب أهل السنة فذكر انتشار مذهب أبي حنيفة في العراق ومذهب مالك في الحجاز ، ومذهب أحمد في الشام وفي بغداد ، ومذهب الشافعي في مصر ،

ثم انقرض فقه أهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة ، وتداول بها فقه أهل البيت وتلاشى من سواهم

وكان أهل البيت أهل كرامات عنده ، ثم تحولوا بقدرة قادر إلى مبتدعة وشذاذ ،وأصحاب أصول واهية ! !

أبو العلاء المعري وجفر الأئمة

٢٠٤- يقول أبو العلاء المعري:

لقــد عجبــوا لأهــل البيــت لمــا أتــاهم علمهــم في مســك جفــر
ومــرآة المــنجم وهــي صــغرى أرتــه كــل عــامرة وقفــر

عدلت عن مذهب التشيع الى مذهب التسنن

٢٠٥- كان ابن عبد الله نقيب الطالبيين في مدينة الموصل كتب الى الناصر كتابا مضمونه انه قد بلغني انك قد عدلت عن مذهب التشيع الى مذهب التسنن فان كان صحيحا فاكتب الي ما السبب في ذلك ، فلما وصل الكتاب الى الناصر كتب في الجواب هذه الابيات وارسلها اليه :

يمينا بقوم اوضحوا منهج الهدى وصاموا وصلوا والانام نيــام
اصاب بهم نوحا ونوح بهم نجا وناجى بهم موسى واعقب سام
لقد كذب الواشون فيما زعموا وحاشى الضحى ان يعتريه ظلام

قد غصبا بالسيف حق علي

٢٠٦- كتب علي بن صلاح الدين يوسف من ملوك ايوب الى الخليفة الناصر كتابا يشكوا عمه ابا بكر واخاه عثمان حيث اغتصب الملك منه ، وذلك لان اباه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب جعل اكبر ولده وهو نور الدين علي المذكور ولي عهده واخذ له البيعة على اخيه ابي بكر نجم الدين وعلى ابن عثمان بن صلاح الدين ولما مات ابوه صلاح الدين يوسف وثب عثمان مع عمه ابي بكر على علي واخرجاه وملكا دونه ، فكتب هذه الابيات الى الناصر العباسي يستصرخه ويشكو حاله :

مــولاي ان ابــا بكــر وصاحبــه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهــو الــذي كــان قــد ولاه والــده عليها فاستقام الامر حيث ولــي

فخالفـــاه وحــــلا عقـــد بيعتـــــــــه　　والامـر بينهمـا والـنص منـه حلـــــي
فـانظر الى حـظ هـذا الاسـم حيث كفـرا　　مــن الاواخــر والاخــر مــن الاول

فكتب اليه الناصر في الجواب :

وافي كتابــك يــا بــن يوسـف ناطقــا　　بالصـــدق يخــبر ان اصـــلك طـــاهر
غصـــبوا عليـــا حقـــه اذ لم يكـــن　　بعـــد الـــنبي لـــه بيثـــرب ناصـــــر
فاصـــبر فـــان غـــدا عليـــه حسابهـــم　　وابشـــر فناصـــرك الامـــام الناصـــر

(كشكول البحراني :٣ /١٧٦)

الذين نفروا برسول الله

٢٠٧ – عن حذيفة بن اليمان أنه قال : الذين نفروا برسول الله ناقته في منصرفه من تبوك أربعة عشر : أبوالشرور ، وأبوالدواهي ، وأبوالمعازف وأبوه ، وطلحة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبوعبيدة ، وأبوالاعور ، والمغيرة ، و سالم مولى أبي حذيفة ، وخالد بن الوليد ، وعمروبن العاص ، وأبوموسى الاشعري وعبدالرحمن بن عوف ، وهم الذين أنزل الله عزوجل فيهم : ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾. (الخصال ١/ ٤٧٠) .

أتموت البتول غضبى ونرضى

٢٠٨- عن داود بن المبارك ، قال : أتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، ونحن راجعون من الحج في جماعة ، فسألناه عن مسائل ، وكنت أحد من سأله ، فسألته عن أبي بكر وعمر ، فقال : أجيبك بما أجاب به جدي عبد الله بن الحسن ، فإنه سئل عنهما ، فقال : كانت امنا صديقة ابنة نبي مرسل ،وماتت وهي غضبى على قوم ، فنحن غضاب لغضبها .قد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء الطالبيين من أهل الحجاز ، يخاطب عمر ويقول:

يـــا أبـــا الحفـــص الهوينـــا ومـــا　　كنـــت مليـــا بـــذاك لـــولا الحمـــام
أتمـــوت البتـــول غضـــبى ونرضـــى　　مـــا كـــذا يصـــنع البنـــون الكـــرام

(كتاب الأربعين ص ١٥٧)

علام هجوت مجتهدا عليا

٢٠٩- ذكر أبو الفرج الأصبهاني ما حاصله أن علي بن الجهم وهو من بني ناجية كان منحرفا عن آل ابي طالب ، يذمهم ، ويغري بهم ، ويهجو شيعتهم ، وفيه يقول البحتري :

علام هجوت مجتهدا عليا بما لفّقت من كذب وزور
أمالك في استك الوجعاء شغل يكفك عن أذى أهل القبور

سمعه أبو العيناء يطعن على علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ،فقال : أنا أدري لم تطعن على أمير المؤمنين ، فقال : أتعني قصة بيعة أهلي من مصقله بن هبيرة قال : لأنت أوضع ذلك ، ولكن لأنه قتل الفاعل فعل قوم لوط والمفعول به وأنت أسفلهما (مصادر النهج وأسانيده ج ١ / ٤٧٠) .

هي ذا أمك ان حددته

٢١٠- اتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع ، فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول ، قال : يجب عليه الحد ، قال له الفضل :

هي ذا أمك ان حددته ، فأمر بأن يضرب الف سوط ويصلب في الطريق(مناقب آل أبي طالب٣ / ١١٥) .

فضل الله المجاهدين

٢١١- كان عند سلطان البصرة رجل من الشيعة يقوم بحوائج المؤمنين فسأله يوما و علماء السنة في مجلسه و قال: أيما أفضل فاطمة أم عائشة ؟

فقال الشيخ : عائشة

فتعجب السلطان لأنه خلاف مذهب الشيخ

فقال : كيف ؟

قال : لأن الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين .. و عائشة جاهدت في حرب البصرة و فاطمة ما خرجت من بيتها ..

فقال السلطان : هذا تشنيع لطيف

وكان المصيب هو الواحد

٢١٢- ذكر في (أعيان الشيعة : ٢ / ٣٥٧)قال يوسف الواسطي:

إذا اجتمـــع النـــاس في واحـــد   وخـــالفهم في الرضـــا واحـــد
فقـــد دل إجمـــاعهم كلـــهم   علـــى أنـــه عقلـــه فاســـد

فاجابه أبو سعيد النيلي يقول :

ألا قـــل لمـــن قـــال في غيـــه   وربـــي علـــى قولـــه شـــاهد
إذا اجتمـــع النـــاس في واحـــد   وخـــالفهم في الرضـــا واحـــد
فقـــد دل اجمـــاعهم كلـــهم   علـــى أنـــه عقلـــه فاســـد
كـــذبت وقولـــك غـــير الصـــحيح   وزغلـــك ينقـــده الناقـــد
فقـد أجمعـت قـوم موسـى جميعـا   علـى العجـل يـا رجـس يـا بـارد
ودامـــوا عكوفـــا علـــى عجلـــهم   وهـــارون منفـــرد فـــارد
فكـــان الكـــثير هـــم المخطئـــون   وكـــان المصـــيب هـــو الواحـــد

نحّوه عني فإنه رافضي خبيث

٢١٣- مرّ فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم من فقهه وحديثه ، فقال لصاحب كان معه : والله لا أبرح أو أخجل أباحنيفة ، فقال صاحبه الذي كان معه: إن أباحنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته

قال: مه ، هل رأيت حجة ضال علت على حجة مؤمن ؟

ثم دنى منه فسلم عليه فرد و رد القوم السلام بأجمعهم ، فقال له: ياأباحنيفة إن أخا لي يقول: إن خير الناس بعدرسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علي بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) وأنا أقول أبوبكر خيرالناس وبعده عمر ، فماتقول أنت رحمك الله ؟

فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله(صلى الله عليه واله) كرما وفخرا ، أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره فأي حجة تريد أوضح من هذا ؟

فقال له فضال: إني قد قلت ذلك لأخي فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقد أساءا وما أحسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيت عهدهما

فأطرق أبوحنيفة ساعة ثم قال له: لم يكن له و لا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما

فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم ان النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك ؟ وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وفاطمة بنته تمنع الميراث ؟

فقال أبوحنيفة: ياقوم نحّوه عنّي فإنه رافضي خبيث .

كتاب على صخرة

٢١٤- عن عبد الله بن ربيعة رجل من أهل مكة قال : قال لي أبي : إني محدثك الحديث فاحفظه عني واكتمه علي مادمت حيا أويأذن الله فيه بما يشاء ، كنت مع من عمل ابن الزبير في الكعبة حدثني أن ابن الزبير أمر العمال أن يبلغوا في الارض ، قال : فبلغنا صخرا أمثال الابل فوجدت على تلك الصخور كتابا موضوعا فتناولته وسترت أمره ،فلما صرت إلى منزلي تأملته فرأيت كتابا لاأدري من أي شئ هو ، ولا أدري الذي كتب به ماهو ؟ إلاأنه ينطوي كماينطوي الكتب ، فقرأت فيه : باسم الاول لاشئ قبله ، لاتمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم . ولاتعطوها غير مستحقها فتظلموها ، إن الله يصيب بنوره من يشاء ، والله يهدي من يشاء ، والله فعال لما يريد ، باسم الاول لانهاية له ، القائم على كل

نفس بما كسبت ، كان عرشه على الماء ، ثم خلق الخلق بقدرته وصورهم بحكمته وميزهم بمشيئته كيف شاء ، وجعلهم شعوبا وقبائل و بيوتا ، لعلمه السابق فيهم ، ثم جعل من تلك القبائل قبيلة مكرمة سماها قريشا وهي أهل الامانة ثم جعل من تلك القبيلة بيتا خصه الله بالنبأ والرفعة ، وهم ولد عبدالمطلب ، حفظة هذاالبيت وعماره وولاته وسكانه ، ثم اختار من ذلك البيت نبيا يقال له (محمد) ويدعى في السماء (أحمد) يبعثه الله تعالى في آخرالزمان نبيا ولر سالته مبلغا ، وللعباد إلى دينه داعيا ، منعوتا في الكتب ، تبشر به الانبياء ويرث علمه خير الاوصياء يبعثه الله وهو ابن أربعين عند ظهور الشرك وانقطاع الوحي وظهور الفتن ، ليظهر الله به دين الاسلام ويدحر به الشيطان ويعبد به الرحمان ، قوله فصل وحكمه عدل يعطيه الله النبوة بمكة والسلطان بطيبة ، له مهاجرة من مكة إلى طيبة ،وبها موضع قبره يشهرسيفه ويقاتل من خالفه ، ويقيم الحدود فيمن اتبعه ، هو على الامة شهيد ، ولهم يوم القيامة شفيع يؤيده بنصره ويعضده بأخيه وابن عمه وصهره وزوج ابنته ووصيه في امته من بعده وحجة الله على خلقه ، ينصبه لهم علما عند اقتراب أجله ، هو باب الله ، فمن أتى الله من غير الباب ضل ، يقبضه الله وقد خلف في امته عمودا بعد أن يبين لهم يقول بقوله فيهم ويبينه لهم ، هو القائم من بعده والامام والخليفة في امته ،فلايزال مبغضا محسودا مخذولا ومن حقه ممنوعا ، لاحقاد في القلوب وضغائن في الصدور ، لعلو مرتبته عظم منزلته وعلمه وحلمه ، وهو وارث العلم ومفسره مسؤول غير سائل ،عالم غير جاهل ، كريم غير لئيم كرار غير فرار ، لاتأخذه في الله لومة لائم يقبضه الله عزوجل شهيدا ، بالسيف مقتولا ، هو يتولى قبض روحه ، ويدفن في الموضع المعروف بالغري يجمع الله بينه وبين النبي . ثم القائم من بعده ابنه الحسن سيد الشباب وزين الفتيان ، يقتل مسموما يدفن بأرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع . ثم يكون بعده إمام عدل يضرب بالسيف ويقري الضيف ، يقتل بالسيف على شاطئ الفرات في الايام الزاكيات ، يقتله بنوالطوامث والبغيات يدفن بكربلاء ، قبره للناس نور وضياء وعلم . ثم يكون القائم من بعده ابنه علي سيد العابدين وسراج المؤمنين ، يموت موتا ، يدفن في

أرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع . ثم يكون الامام القائم بعده المحمود فعاله محمد ،باقر العلم ومعدنه وناشره ومفسره يموت موتا يدفن بالبقيع من أرض طيبة .

ثم يكون بعده الامام جعفر وهوالصادق بالحكمة ناطق ، مظهر كل معجزة ، وسراج الامة ، يموت موتا بأرض طيبة ، موضع قبره البقيع . ثم الامام بعده المختلف في دفنه ، سمي المناجي ربه موسى بن جعفر ، يقتل بالسم في محبسه ، يدفن في الارض المعروفة بالزوراء . ثم القائم بعده ابنه الامام علي الرضا المرتضى لدين الله ، إمام الحق يقتل بالسم في أرض العجم . ثم القائم الامام بعده ابنه محمد ، يموت موتا ، يدفن في الارض المعروفة بالزوراء . ثم القائم بعده ابنه علي ، لله ناصر ويموت موتا ويدفن في المدينة المحدثة . ثم القائم بعده الحسن وارث علم النبوة ومعدن الحكمة ، يستنار به من الظلم يموت موتا ، يدفن في المدينة المحدثة . ثم المنتظر بعده ، اسمه اسم النبي يأمر بالعدل ويفعله ، وينهى عن المنكر ويجتنبه يكشف الله به الظلم ويجلو به الشك والعمى يرعى الذئب في أيامه مع الغنم ، ويرضى عنه ساكن السماء والطير في الجو والحيتان في البحار ياله من عبد ما أكرمه على الله ، طوبى لمن أطاعه وويل لمن عصاه ، طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أوقتل ،﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ،واولئك هم المفلحون واولئك هم الفائزون

اثر دعاء ابي حمزة الثمالي

٢١٥- ذكرَ أحد المؤمنين أن له صديق اًمن أهل مصر هو وزوجته أساتذة في أحدى الجامعات الأمريكية أستعار يوما سيارة صاحبنا الموالي يقول كان في السيارة شريط صوتي فيه دعاء أبي حمزة الثمالي للأمام السجاد.

يروي له هذا الدكتور وزوجته يقول: ما أن سمعنا الدعاء من خلال جهاز الصوت في السيارة بعد دقائق : سكتنا لا نكاد نفعل شيئا إلا التنفس وكأن على رؤوسنا الطير ثم بدت دموعنا تنسكب من عيوننا كأن عيوننا مُخرومة.

فلم أستطعْ إتمام قيادة السيارة من غزارة الدموع فصففتُ السيارة على أحد جوانب الطريق وبدأ كلانا ينحب وينشج بكاء لم نبكي مثله من قبل ، رغم أنه بكاء لكنه جميل أحسسنا كأن شوائب كانت عالقة ومتصدية خرجت مع تلك الدموع المالحة .

ثم يُكمل: ما أن عرفنا أن الدعاء لعلي بن الحسين السجاد وهو ابن الحسين من آل البيت ، ما فارقناه منذ أن عرفناه وتمسكنا به كما ينبغي أن يتمسك المولى بمولاه ونشرناه في قريتنا بمصر وصار الناس يقرؤون هذا الدعاء في الفواتح لأمواتهم.

عاشوراء والكحل

٢١٦- الكحل عادة يتخذ لامرين : الاول : كزينة ليدل على الفرح والسرور،والثاني : كعلاج لضعف البصر كما وردت به الروايات والشعراء هنا ينتفعون من هذا المعنى بملاحضة الامرين معا :

اما ضعف البصر فيقول علي بن المظفر الكندي الوداعي :

سمعت ان الكحل للعين قوة فكحلت في عاشور مقلة ناظري
لتقوى على سح الدموع على الذي اذاقوه دون الماء نار البواتر

واما التكحل للزينة فهو ينقلب عند احمد بن عيسى الهاشمي الى وسيلة للحزن وعلامته السواد، يقول معتذرا عن تكحله يوم عاشوراء :

لم اكتحل في صباح يوم اريق به دم الحسين
الا لحزني وذاك لاني سودت حتى بياض عيني

ونفس المعنى يذكره احد العلماء عما نقله عنه ابو عبد الله النحوى بمصر قال : كحل بعض العلماء عينيه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك فقال :

وقائل لم كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا احق شيء تلبس فيه السواد عيني

وهذا ابو الحسين الجزار يدعوا على من تكحل يوم عاشوراء بان تعمى عيناه

ويعود عاشور يذكرني رزء الحسين فليته لم يعد

ياليــت عــين فيــه قــد تكحلــت | في مــرود لم تصــح مــن رمــد
ويــدا بــه للشــماتة خضــبت | مقطوعــة مــن زنــدها بيــد
امــا وقــد قتــل الحســين بــه | (فــابو الحســين) احــق بالكمــد

رفضناه عتيقا

٢١٧- استقرض رجل من العامة حنطة من رجل شيعي ، فلما أراد أن يؤديها اليه ،بعث اليه حنطة عتيقة رديئة عوضا عنها

فردها الشيعي اليه ولم يقبلها

فبعث اليه حنطة جديدة غير أنه خلطها بالتراب فقبلها الشيعي وبعث اليه بهذين البيتين :

بعثت لنا بذاك البر برا | رجــاء للجزيــل مــن الثــواب
رفضناه عتيقا وارتضينا | بــه إذ جــاء وهــو أبوتــراب

رد ابو بكر على الزهراء عليها السلام

٢١٨- لما بلغ أبا بكر خطبة الزهراء عليها السلام قال لعمر : تربت يداك ، ما كان عليك لو تركتني ، فربما رفأت الخرق ورتقت الفتق ؟ ! ألم يكن ذلك بنا أحق ؟ ! فقال الرجل : قد كان في ذلك تضعيف سلطانك ، وتوهين كفتك ، وما أشفقت إلا عليك . قال : ويلك ، فكيف بابنة محمد وقد علم الناس ما تدعو إليه ، وما نحن لها من الغدر عليه . فقال : هل هي إلا غمرة انجلت ، وساعة انقضت ، وكأن ما قد كان لم يكن ، وأنشده :

ما قد مضى مما مضى كما مضى | وما مضى مما مضى قد انقضى

أقم الصلاة وآت الزكاة ، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ، ووفر الفئ ، وصل القرابة ، فإن الله يقول : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾. ويقول : يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ وقال : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ ﴾ ذنب واحد في حسنات كثيرة ، قلدني ما يكون من ذلك . قال : فضرب بيده على كتفه ، ثم قال : رب كربة فرجتها ، يا عمر .

ثم نادى الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، وصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ما هذه الرعة ، ومع كل قالة أمنية ؟ ! أين كانت هذه الأماني في عهد نبيكم ؟ ! فمن سمع فليقل ، ومن شهد فليتكلم ، كلا بل هو ثعالة شهيده ذنبه لعنه الله ، وقد لعنه الله ، مرب لكل فتنة ، يقول : كروها جذعة ، ابتغاء الفتنة من بعد ما هرمت ، كأم طحال أحب أهلها الغوى ، ألا لو شئت أن أقول لقلت ، ولو تكلمت لبحت ، وإني ساكت ما تركت ، يستعينون بالصبية ويستنهضون النساء ، وقد بلغني - يا معشر الأنصار - مقالة سفهائكم - فوالله - إن أحق الناس بلزوم عهد رسول الله أنتم ، لقد جاءكم فآويتم ونصرتم ، وأنتم اليوم أحق من لزم عهده ، ومع ذلك فاغدوا على أعطياتكم ، فإني لست كاشفا قناعا ، ولا باسطا ذراعا ، ولا لسانا إلا على من استحق ذلك ، والسلام .

قال : فأطلعت أم سلمة رأسها من بابها وقالت : ألمثل فاطمة بنت رسول الله يقال هذا ، وهي الحوراء بين الإنس ، والإنس للنفس ، ربيت في حجور الأنبياء ، وتداولتها أيدي الملائكة ، ونمت في حجور الطاهرات ، ونشأت خير منشأ ، وربيت خير مربى ؟ ! أتزعمون أن رسول الله حرم عليها ميراثه ولم يعلمها ؟ ! وقد قال الله له : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ؟ أفأنذرها وجاءت تطلبه وهي خيرة النسوان ، وأم سادة الشبان ، وعديلة مريم ابنة عمران ، وحليلة ليث الاقران ، تمت بأبيها رسالات ربه ، فوالله لقد كان يشفق عليها من الحر والقر ، فيوسدها يمينه ، ويلحفها بشماله ، رويداً فرسول الله بمرأى لغيكم ، وعلى الله تردون ، فواها لكم وسوف تعلمون . قال : فحرمت أم سلمة تلك السنة عطاءها ، ورجعت فاطمة (عليها السلام) إلى منزلها.

قال ابن أبي الحديد: قرأت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري وقلت له : بمن يعرض ؟ فقال بعلي بن أبي طالب ، إنه الملك يا بني ، إن

الأنصار هتفوا بذكر علي فخاف من اضطراب الأمر عليهم فنهاهم .(دلائل الامامة ص ١٢٢ ،شرح النهج: ١٦ / ٢١٥)

حرقت دارك لا أبقي عليك بها

٢١٩- ذكرأبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري وفي شرح النهج الحميدي الحديدي ، والمسعودي في مروج الذهب نقلا عن عروة بن الزبير في مقام الاعتذار عن أخيه عبد الله ، إذ هم بتحريق بيوت بني هاشم حين تخلفوا عن بيعته ، والشهرستاني نقلا عن النظام عند ذكره الفرقة النظامية من كتاب الملل والنحل ، وأفرد أبو مخنف لأخبار السقيفة كتابا فيه تفصيل ما أجملناه .

وناهيك في شهرة ذلك وتواتره قول شاعر النيل الحافظ إبراهيم في قصيدته العمرية السائرة الطائرة :

وقولـــة لعلــي قالهــا عمــر   أكــرم بســامعها أعظــم بملقيهــا
حرقــت دارك لا أبقــي عليــك بهــا   إن لم تبــايع وبنــت المصــطفى فيهــا
مــا كــان غــير أبــي حفــص بقائلــها   أمــام فــارس عــدنان وحاميهــا

(المراجعات ص ٣٤٥ ، ك السقيفة ص ١٣٤)

عدم رواية البخاري عن الامام الصادق

٢٢٠- البخاري تجنب الأخذ عن جعفر الصادق ،ومثله الحال بالنسبة إلى مالك ،فإنه كان لا يروي عن الصادق حتى يضمه إلى آخر ، وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ، ولا يحتج به ويستضعف.

في حين نراهما ينقلان عن بعض النواصب ومخالفي الإمام علي بالخصوص !

وقال الذهبي عنه : بر صادق ، كبير الشأن ، لم يحتج به البخاري

قال علي بن المديني : سئل يحيى بن سعيد القطان عن الصادق فقال : في نفسي منه شئ ومجالد أحب إلي منه.

(تهذيب الكمال: ٥ / ٧٦ تهذيب التهذيب: ٢ / ١٥٦ ، ميزان الاعتدال: ١ / ٤١٤ ،تذكرة الحفاظ: ١ / ١٦٦ ، سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٥٥).

وقد عاتب العلامة أبو بكر بن شهاب ، البخاري لعدم روايته عن الصادق عليه السلام بقوله :

قضـــية أشـــبه بالمرزئـــة ... هـــذا البخـــاري إمـــام الفئـــة
بالصـــادق الصـــديق مـــا احـــتج في ... صـــحيحة واحـــتج بالمرجئـــة
ومثـــل عمـــران بـــن حطـــان أو ... مـــروان وابـــن المـــرأة المخطئـــة
مشـــــكلة ذات عـــــوار إلى ... حـــيرة أربـــاب النهـــى ملجئـــة
وحـــق بيـــت يمتـــه الـــورى ... مغـــذة في الســـير أو مبطئـــة
إن الإمـــام الصـــادق المجتبـــى ... لم يقـــترف في عمـــره ســـيئة
أجـــل مـــن في عصـــره رتبـــة ... لم يقـــترف في عمـــره ســـيئة
قلامـــة مـــن ظفـــر إبهامـــه ... تعـــدل مـــن مثـــل البخـــاري مئـــة

قصد الزيارة زورا

٢٢١- قال الشاعر محمد علي كمونه في وزير جاء لزيارة الحسين عَلَيْهِ السَّلام:

ضـــعفت مـــوازين الـــوزير كعقلـــه ... والـــوزر اثقلـــه فتـــاه غـــرورا
تـــالله مـــا تـــرك الـــوزارة زائـــرا ... لكنـــه قصـــد الزيـــارة زورا

ثم عكس المعنى فقال:

ان الـــــوزير لعلمـــــه ... بحقـــائق النكـــت الدقيقـــه
تـــــرك الـــــوزارة زائـــــرا ... حيـــث اســـتقام علـــى الطريقـــه
ياحبـــــذا هـــــذا الانتقـــــال ... مـــــن المجـــاز الى الحقيقـــه

يا ابن آدم ما أنصفتني

٢٢٢- عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قرأت في التورية - أو قال : في صحف إبراهيم - فوجدت فيها يقول الله تعالى :

يا ابن آدم ما أنصفتني ! خلقتك ولم تك شيئا وجعلتك بشرا سويا ، خلقتك من سلالة من طين ثم جعلتك نطفة في قرار مكين ، ثم خلقت النطفة علقة ، فخلقت العلقة مضغة ، فخلقت المضغة عظاما ، فكسوت العظام لحما ، ثم أنشأتك خلقا آخر .

يا ابن آدم ! هل يقدر على ذلك غيري ؟ ثم خففت ثقلك على امك حتى لاتتبرم بك وتتأذى ، ثم أوحيت إلى الامعاء أن اتسعي وإلى الجوارح أن تفرقي ، فاتسعت الامعاء من بعد ضيقها ، وتفرقت الجوارح من بعد تشبيكها ، ثم أوحيت إلى الملك الموكل بالارحام أن يخرجك من بطن امك ، فاستخلصك على ريشة من جناحه ، فاطلعت عليك فإذا أنت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن ، فاستخلصت لك في صدر امك ثديا يدر لك لبنا باردا في الصيف حارا في الشتاء ، واستخلصته من بين جلد ولحم ودم وعروق ، وقذفت لك في قلب والدتك الرحمة ، وفي قلب أبيك التحنن ، فهما يكدان ويجهدان ،ويربيانك ويغذ يانك ، ولم يناما حتى ينيمانك .

ابن آدم ! أنا فعلت ذلك بك لايشيء استأهلته به مني أو لحاجة استعنت على قضائها

ابن آدم ! فلما قطع سنك وطلع ضرسك أطعمتك فاكهة الصيف وفاكهة الشتاء في أوانهما ، فلما عرفت أني ربك عصيتني ، فالان إذ عصيتني فادعني وإني قريب مجيب ،وادعني فإني غفور رحيم (الدر المنثور : ٦ / ٣١٦) .

المتوكل وقبر الحسين مرة اخرى

٢٢٣- في سنة سنة ست وثلاثين ومائتين أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من إتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث وكان يشد

على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشفَ رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول : قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين يعني علياً والمتوكل يشرب ويضحك وفعل كذلك يوماً بحضرة المنتصر فقال : يا أمير المؤمنين إن علياً ابن عمك فكل أنت لحمه إذا شئت ولا تخلي مثل هذا الكلب وأمثاله يطمع فيه فقال المتوكل للمغنين غنوا قال اللعين للمغنين ، غنوا جميعا :

غار الفتى لابن عمه   رأس الفتى في حر أمه

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي عليه السلام مثل ابن الجهم الشاعر وأبي السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية وغيرهما. (تاريخ أبي الفداء :٢ / ٣٨)

علي عَلَيْهِ السَّلام أفضل أم ....

٢٢٤- قال البحراني :حكى لي بعض الأجلاء الثقاة ممن يتكرر سفره الى بلاد الهند ، أنه وقع ذات يوم بين رجل شيعي وآخر سني منازعة في أفضلية علي عَلَيْهِ السَّلام على أبي بكر وبالعكس ، وكان بالاتفاق هناك قرد مربوط ، فاتفقا الى المحاكمة اليه ، وكتبا رقعة فيها اسم (علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام) ورقعة أخرى فيها اسم (أبي بكر بن أبي قحافة) ووضعاها بين يدي القرد، فعمد القرد الى واحد منهما فوضعها على رأسه والثانية جعلها تحت رجله ، فلما أخذوا التي على رأسه فإذا هي التي فيها اسم علي عَلَيْهِ السَّلام ... (جليس الحاضر وأنيس المسافر)

أفتراه يحب ذلك الكلب

٢٢٥- قرأ أحد أصحاب المذاهب الأربعة بيتا من الشعر باللغة الأردية عن لسان مجنون ليلى مضمونه (أحب الكلب الذي يمر في الطريق الذي تمر به ليلى) ثم سئل شيعيا ،أليس هذا هو الحب الصادق منه لليلى ؟ قال: نعم . قال السني: إذن فعائشة وأبوها وعمر وعثمان كانوا صحابة الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وتلك زوجته ، فلم لا تحبونهم لأجل النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فرد الشيعي قائلا: إذا علم مجنون ليلى إن الكلب الذي يمر في طريق ليلى لغاية إفتراسها ، أفتراه يحب ذلك الكلب بعد ؟ فلم يحر الخصم جوابا ... (زهر الربيع)

أفي الفرقة الناجين آل محمد؟

٢٢٦- عن خط بعض العلماء، أنَّ بعض علماء خوارزم نذر أنْ يَحج، فجاء حتى وصل إلى قنطرة في شط النيل من الحلَّة ـ وكانت له زمن بني العباس قنطرة عليها طريق الحاج وبقيت بعدهم مدة ـ فرأى الشيخ الفقيه ابن نما الحلِّي أميرَ المؤمنين في المنام، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) له: ((إنَّ عالِم خوارزم قد ورد إلى هذه البلدة، وقد أشرف أنْ يَعبر، فارسل إليه أحد أصحابك بهذين البيتين؛ ليسأله فيهما ويعزم عليه أنْ لا يعبر حتى يجيبه عنهما))، وتلا له البيتين وهما:

اختلفت في الدين سبعون فرقة ... ونيِّف كما قد صح عن سيد الرُسل
أ في الفرقة الهُلاَّك آل محمد ... أم الفرقة الناجين ماذا ترى قُلْ لي

فانتبه الشيخ وهو يحفظهما، وأرسل أحد تلامذته بالبيتين إليه، وسأله أنْ لا يعبر إلاّ بعد الجواب، فلمّا سمع البيتين والسؤال أنْ لا يعبر إلاّ بعد الجواب، رجع إلى بغداد ولم يعبر. وقال: ان الحج لم يجب علي اصالة وانما هو عارض كالنذر.

حاشا بَني فاطمة كلّهم

٢٢٧- ذكر السيّد ابن عنبة النسّابة، أنَّ أبا المحاسن نصر الله بن عنيين، الشاعر الدمشقي توجَّه إلى مكة شرَّفها الله تعالى، ومعه مال وأقمشة، فخرج عليه بعض العلويين من بَني داود فأخذوا ما كان معه، وسَلبوه وجرحوه، فكتب إلى المَلك العَزيز ابن أيوب صاحب اليَمن، وقد كان أخوه المَلك الناصر، أرسل إليه يَطلبه؛ ليقيم بالساحل المفتتح من أيدي الافرنج، فزهَّده ابن عنين في الساحل، ورغَّبه في اليمن، وحرَّضه على الأشراف الّذين فعلوا به ما فعلوا، بقصيدة أولها:

أَعيت صِفات نِداك المُصْقع اللُسنا ... وحُزت في الجود حدَّ الحُسن والحَسنا
وما تُريد بجسم لا حَياة له ... مَن خَلَّص الزبْد ما أبقى لك اللبنا
فلا تَقُل ساحل الافرنج أفتحه ... فَما يُساوي إذا قايسته عدنا
وإنْ أردت جِهاداً فارو سَيفك مِن ... قَوم أضاعوا فرْوضَ الله والسُننا

طـــهِّر بـــسيفك بـــيت الله مـــن دَنــس ومِـــن خَـــساسة أقـــوام بـــه وخَـــنا
ولا تَقُـــــل أنَّهـــــم أولاد فـاطـــــمة لـــو أدركـوا آل حَـرْب حـاربوا الحَسـنا

فلمَّا قال هذه القصيدة، رأى في النوم فاطمة الزهراء (سلام الله تعالى عليها) وهي تَطوف بالبيت، فسلَّم عليها، فلم تُجبه، فتَضرَّع لها وتـذلَّل، وسـألها عـن ذنبه الّـذي أوجب عـدم جوابه في سلامه، فأنشدته الزهراء (عليها السلام):

حـــاشا بَـــني فـــاطمة كلّهـــم مِـــن خِســـة تَعـــرُض أومِـــن خَنـــا
وإنَّـــما الأيـــام فـــي غَـــدرها وفِـــعلها الـــسّوء أســـاءت بنـــا
أَ إنْ أســـى مـــن ولـــدي واحـــد وَجَّـــهت كـــلَّ الســـبِّ عَمـــداً لنـــا
فـــتُب إلى الله فمَـــن يَقـــترف ذَنـــباً بـــنا يُغفـــر لـــه مـــا جَنـــى
وأكـــرم لعـــين المصـــطفى جـــدِّهم ولا تُـــهن مـــن آلـــه أعيُنـــا
فـــكلُّ مـــا نالـــك مـــنهم عنّـــا تَلقـــى بـــه في الحشـــر منّـــا هَنـــا

قال أبو المحاسن نصر بن عنين: فانتبهت مِن منامي فَزعـاً مرعوبـاً، وقـد أكمـل الله عافيتي من الجروح والمرض، فكتبت هـذه الأبيـات إذ حفظتهـا، وتُبـت إلى الله تعـالى مِمّـا قلت، وقطعت تلك القصيدة، وقلت معتذراً:

عُـــذراً بَـــني بنـــت نـــبي الهـــدى تَصـــفح عـــن ذَنـــب مُســـيّئ جَنـــى
وتَـــوبة تَـــقبلها مِـــن أخـــي مَـــقالة تـــوقعه فـــي العَنـــا
والله لـــو قـــطَّعني واحـــد مـــنهم بســـيف البَغـــي أو بالقَنـــا
لـــم أرَ مـــا يـــفعله ســـيّئاً بـــل أنّـــه في الفعـــل قـــد أحســـنا

من احوال الشيعة في الاحساء

٢٢٨- طلب سعود بن جلوي من الحاج على الطاهر بوخمسين في الهفوف أن يوزع ضريبة الجهاد(المربوع)، وتوزيع الضريبة يعني أن الامير أو الملك يقرر مبلغا من المال على الشيعة، ثم يأمر فرداً أو مجموعة من الاعيان بقتسيمها على السكان حسب معرفته بغنى هذا الشخص أو عدمه، غير أن الحاج علي الطاهر رفض القيام بالمهمة، لان العاملين في

هذا المجال كان ينصب عليهم غضب وسخط الناس باعتبارهم أيدي الظالمين، فما كان من سعود بن جلوي إلاّ أن رفس الحاج علي وأسقطه أرضا، ومزق العباءة التي كان يلبسها،ثم طلب من مسؤولي الزكاة أن يوزعوها مثل (عبد الرحمن المبرزي، وموسى القضيب،ومحمد الاشقر) والمعروف أن مسؤولي الزكاة من القساة العتاة الظلمة، وكانوا يأخذون الزكاة ويفرضون مبالغ ورشاوي يجب أن تدفع بالكامل، ويحكي في هذا الصدد أن رجلا من قرية (الجبيل) الاحسائية بقي عليه ثلث ريال كدين من مخلفات الزكاة، فأمر مدير المالية محمد الطويل احد (الفداوية) بأن يذهب إلى الرجل ليتقاضى منه المبلغ، واستأجر له حماراً من رجل يدعى (إبن حميضان) بمبلغ ثلاثة ريالات.وحين وصل الفداوي إلى الجبيل ذهب إلى عمدتها (سيد عبد الله الابراهيم) الذي قام بإكرامه وذبح شاة، ظاناً أن الرجل جاء لأمر هام، فلما سأله عن سبب مجيئه وعرف الامر منه، أعطاه الثلث ريال وقال :لن أروع الفقير من اجل هذا المبلغ التافه، ثم أننا خسرنا عليك اكثر من هذا ولكنك "ما تستاهل

النخاولة شيعة المدينة المنورة

٢٢٩- الكلام الآتي على لسان خصومهم

يزعم النخاولة أنهم سموا بالنخاولة نسبة إلى اشتغالهم بزراعة النخيل؛ فإن زراعة النخيل قائمة بهم. والنسبة الموجودة الآن في الأوراق الرسمية : النخلي نسبة إلى طائفة النخلية.

والنخاولة جمع ليس مفرده نخلي وإنما نخولي، وتعني في عرف أهل المدينة وغيرهم : الخائن فما أن يظهر الغدر من أحد سكان المدينة إلا ويقال له : لاتكن نخولي ، وذلك نسبة إلى هذه الطائفة؛ لاستخدامها لمبدأ التَقِيَّة الذي هو النفاق الصريح. وتحاشياً لهذا اللمز والطعن انتسبوا إلى النخلي لا إلى النخولي

أصل النخاولة : اختلفت الآراء حول أصل النخاولة، وإلى من ينتسبون وقد ألف أحد علماء المدينة النبوية، وهو الخطيب خير الدين إلياس المدني كتاباً في أصولهم وفروعهم إلا أن هذا الكتاب في حكم المفقود.

أما الآراء التي وقفت عليها فهي على النحو التالي :

قيل أن أصلهم من بقايا أولاد النساء اللواتي حملن بالزنا في قضية الحرة المشهورة في أيام يزيد(سنة:٦٣هـ). ﴿تحفة المحبين لعبد الرحمن الأنصاري (ت:١١٩٥هـ)، ومرآة الحرمين للباشا، ومرآة جزيرة العرب للباشا﴾

أنهم بقايا من بعض الأنصار، وبعض العرب المعروفين بالزراعة من مناطق شتى استوطنوا المدينة واشتغلوا بما يحسنون، وهو زراعة النخيل.﴿انظر رحلات في شبه الجزيرة العربية لجون لويس، الرحلة عام:١٨١٤م﴾

وقيل إن بعضهم أصلهم من العبيد، وبعضهم من الهنود، وبعضهم من اليمن، وبعضهم من المغرب، وبعضهم من مصر، وبعضهم من الحجاز، إلى غير ذلك. ﴿*انظر تحفة المحبين*﴾ .

هذا ما وقفت عليه من ذكر لأصول النخاولة، ولكن المخالط لهم، ومن له خبرة بالدماء والأجناس يكاد يجزم أن هؤلاء النخاولة ما هم إلا بقايا من حجاج وزائرين رافضة من البلاد العربية التي تحسن الزراعة، والتي هي موطن للرفض وبخاصة القطيف والأحساء، فالبشرة واحدة والأشباه متقاربة، والصفات الجسدية متجانسة حتى أنك لو دخلت إحدى مزارع النخاولة لظننت أنك في إحدى مزارع العَوَّامية أو القارة، (وهي قرى رافضية في القطيف والأحساء). وهذا التشابه الكبير في الصفات يجعل الاحتمال الأقوى – والله أعلم- أن هؤلاء النخاولة ما هم إلا عوائل أتت من الأحساء والقطيف واستوطنت المدينة النبوية واشتغلت بما تحسن وهو زراعة النخيل، وخاصة في مزارع الأشراف الذين بعضهم يوافقهم في المذهب. واشتغلوا أيضاً في أعمال أخرى ينفر منها بعض الناس، مثل الجزارة وبيع الخضار.

والنخاولة عرب لكن لا ينتسبون إلى قبيلة معروفة من قبائل العرب، وهو الحال نفسه لعرب القطيف الرافضة، فلا تكاد تجد أحداً منهم ينتسب إلى قبيلة عربية، وهو مما يقوي الاحتمال برجوعهم إلى هذه المناطق أيضاً.

صفات النخاولة وأحوالهم :

يقول خير الدين المدني صاحب كتاب تحفة المحبين : هم طوائف كثيرة، وخلائق كبيرة، وكلهم شيعة شنيعة، ولا يظهرون شيئاً من ذلك. ويزعمون أن التقية واجبة عندهم. وغالبهم جهلة لا يكادون يفهمون شيئاً من مذهب الرافضة، وإنما وجدوا آباءهم على ملة وهم على آثارهم مقتدون، وعلامات رفضهم وبغضهم كثيرة :

منها الشهرة، وعدم إدخال أطفالهم الحجرة، وعدم إدخال جنائزهم إلى الحرم. وكل ذلك لوجود الشيخين فيهما.

ولا يدفنون موتاهم بين أهل السنة، ولا يحضرون جنائزهم، ولا يحضرهم ولا يغسلهم أحد من أهل المدينة. ولا يسمون أحداً من أولادهم أبا بكر ولا عمر ولا عائشة ولا حفصة. ولا يتزوجون ولا يزوجون أحداً من أهل السنة. ولا يصلون التراويح في شهر رمضان..

ويقول الباشا في مرآة الحرمين : والبساتين والحقول يقوم بحراستها والخدمة فيها ورعي مواشيها، بل والخدمة في البيوت أيضاً جماعة من ذرية الأعاجم يسمون النخولة وهؤلاء بالمدينة أشبه بالفلاحين في مصرنا، ولولاهم ما قامت الزراعة. وهم رافضة يبغضون أبا بكر وعمر احتقاراً لهم وعقاباً على نزعتهم الباطلة كلفهم رئيس البلدية بأن يقوموا بطرد الكلاب من حول المسجد النبوي. ويجتمع بهم الأعاجم في مواسم الحج ويؤجرون منهم الدور بما فيها .

ويقول أيضاً : وأفراد هذه القبيلة-أي النخاولة- يختلطون ببعضهم البعض،ويزاورهم الذين ينتمون إلى نفس المذهب، ويتبادلون بناتهم ونساءهم

إن أعداد النخاولة الذين بقوا على قيد الحياة، ويسكنون الحدائق والغرف التي يعبر عنه بالحوض لا يتجاوز الاثني عشر ألفاً.

ويقول جون لويس في كتابه رحلات شبه الجزيرة العربية : والنخاولة يظهرون روح العصبية في كل المناسبات، ويجاهر كثيرون منهم باعتقادهم في علي إذا ما كانوا بعيداً في بساتين النخيل، ولكنهم يعودون للتظاهر بعقائد أهل السنة إذا ما رجعوا للمدينة، وقد استقر بعضهم في الضواحي، وهم يحتكرون مهنة الجزارة .

ويقول أحد المؤرخين : وإن للبقيع الشريف سور مجصص حائط به، وله أربعة أبواب : ثلاثة غربية وبابان شاميان! فواحد من الثلاثة الغربية تجاه باب قبة آل البيت الغربي، وهو مخصوص لتدخيل جنائز النخاولة التي لا يصلى عليها في الحرم الشريف .

ويقول أحد الرحالة المعاصرين : وخرجت من عند البئر تحاشياً لنسوة يرتدين الملابس السوداء، وهو لباس قديم لنساء هذه الديار أخذ يتقلص أمام غزو الملابس المزركشة ولكنه في العوالي لا يزال ترتديه نساء طائفة النخلية أو النخاولة كما يسميهم أهل المدينة .

ويقول العياشي في رحلته : ومن عادات النخاولة أن لهم عادة في كل يوم خميس غالبا يأتون إلى مشهد السيد إسماعيل من أول النهار، ويطبخون هناك طعاماً كثيراً،ويجتمعون رجالاً ونساء بأولادهم، وفي الغالب يأتون لختان أولادهم، فإن من له ولد يريد ختانه لا يختنونه إلا في ذلك المكان، وربما جاؤوا لغير ختان، بل لمجرد الزيارة وإطعام الطعام، ولا يحضر معهم غيرهم. وغالب ما يطبخونه هناك الأرز والهريسة باللحم .

قصة حقيقيه حدثت في اليابان

٢٣٠- قرر رجل تجديد بيته ،لذلك وجب عليه نزع الجدران و البيت مبني من الخشب حيث يكون بين الجدران فراغ وعندما نزع أحد الجدران وجد سحلية عالقة بالخشب من إحدى أرجلها.

انتابته رعشة الشفقة عليها . لكن الفضول اخذ طريق التساؤل عندما رأى المسمار المغروز في رجلها يعود إلى عشرة سنوات خلت عندما انشأ بيته لأول مرة دار في عقله سؤال ما الذي حدث ؟كيف تعيش السحلية مدة عشرة سنوات في فجوة ما بين الجدران يلفها الظلام والرطوبة ودون حراك ؟توقف عن العمل واخذ يراقب السحلية كيف تأكل ؟وفجأة ظهرت سحلية أخرى حاملة الطعام في فمها دهش الرجل وامتلأت في نفسه مشاعر رقة الحب الذي أثارها هذا المشهد سحلية رجلها مسمرة بالجدار وأخرى تطعمها صابرة مدة عشرة سنوات.قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾

خبث الجوزجاني

٢٣١- جعل الجوزجاني حب علي علي السلام أو بغضه مقياسا لرد الرواية أو قبولها ، وكأنه بهذا وضع شرطا إضافيا للرد والقبول ، فبقدر ما يكون الراوي مبغضا لعلي ، أو لا يذكره بخير ، تقبل روايته عنده ، وهو ثقة ، ثبت ، عدل ، صدوق ، وبقدر ما يكون الراوي ذاكرا لفضائل علي ، أو محبا له ، أو مواليا ، تكون روايته مردودة ، وهو مجروح ومطعون فيه. ولسخف مبناه هذا فقد حمل المحدثين على إسقاط اعتبار كلامه في أهل الكوفة ، فهذا عبد الفتاح أبو غدة يقول : وقد استقر قول أهل النقد فيه على أنه لا يقبل له قول في أهل الكوفة ، كما قاله شيخنا الكوثري في تأنيب الخطيب (تأنيب الخطيب : ١١٦).

أما ابن حجر فقد قال ما نصه : أما الجوزجاني فقد قلنا غير مرة : إن جرحه لا يقبل في أهل الكوفة لشدة انحرافه ونصبه (تهذيب التهذيب : ٥ / ٤١.).

وقال أيضا : وممن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد ، فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب ، وذلك لشدة انحرافه في النصب ، ولشهرة أهلها بالتشيع ، فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة وعبارة طلقة ، حتى أنه أخذ

يلين مثل الأعمش ، وأبي نعيم ، وعبيد الله بن موسى ، وأساطين الحديث وأركان الرواية ، فهذا إذا عارضه مثله أو أكبر منه فوثق رجلا ضعفه قبل التوثيق.

وكم هو دقيق ما قاله بشار عواد محقق كتاب تهذيب الكمال : والله لا أدري كيف يكون ثبتا من كان شديد التحامل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، نعوذ بك اللهم من المجازفة

المستشرقين وعروبة التشيع وفارسيته

٢٣٢- هناك مجموعة كبيرة من الباحثين لم يسعهم من ناحية إنكار عروبة التشيّع في الوقت الذي أرادوا فيه شتم الشيعة عن طريق شتم الفرس منهم :

❖ ـ جولد تسهير حيث قال: أنّ الحركة الشيعية نشأت في أرض عربية بحتة ، فقد مال لاعتناق التشيّع قبائل عربية تشبّعت بالآراء الثيوقراطية ، وبشرعية حق علي بالخلافة ،فأقبلت على تعاليمه في لهفة وحماسة أهل العراق من الفرس ، ورأوا أنّ الإمامة ليست من المصالح التي تفوّض إلى نظر الأمّة ، ويُعيّن القائم بها تعييناً باختيار جماعة المسلمين وانتخابهم ، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ، فيجب تعيين الإمام ، ويكون معصوماً ،وأنّ علياً هو الذي عيّنه الرسول (الدولة العربية ، ص١٢٧).

❖ ـ المستشرق فلهوزن قال : أما أنّ آراء الشيعة تلائم الإيرانيين فهذا ممّا لاشك فيه ،وأمّا كون هذه الآراء انبعثت من الإيرانيين فليست تلك الملائمة دليلا عليه ، بل الروايات التاريخية تقول عكس ذلك إذ تقول إنّ التشيّع الواضح الصريح كان قائماً أوّلا في الدوائر العربية ثمّ انتقل إلى الموالي (الشيعة والخوارج ، ص٢٤١.).

❖ ـ المستشرق آدم متز قال : إنّ مذهب الشيعة لا كما يعتقد البعض ردّ فعل من جانب الروح الإيرانية تخالف الإسلام ، فقد كانت جزيرة العرب شيعية كلها عدى المدن الكبرى ، كمكة وتهامة وصنعاء ، وكان للشيعة غلبة في بعض المدن ، مثل : عمان وهجر وصعدة وفي بلاد خوزستان التي تلي العراق فكان نصف أهلها على مذهب الشيعة ، أمّا

إيران فكانت سنية عدا قم ، وكان أهل أصفهان يغالون في معاوية حتّى اعتقد بعضهم أنّه نبي مرسل (الحضارة الإسلامية ، ١ / ١٠١).

❖ ـ جولد تسهير قال : إنّ من الخطأ القول إنّ التشيّع في منشئة ومراحل نموّه يمثّل الأثر التعديلي الذي أحدثته أفكار الأمم الإيرانية في الإسلام بعد أن اعتنقته وخضعت لسلطانه عن طريق الفتح والدعاية ، وهذا الوهم الشائع مبني على سوء فهم الحوادث التاريخية ، فالحركة العلوية نشأت في أرض عربية بحتة (العقيدة والشريعة ، ص٢٠٢).

❖ ـ نولدكه قال : ظلّت بلاد فارس في أجزاء كبيرة منها تدين بالمذهب السني ،واستمر ذلك حتّى سنة ١٥٠٠ م عندما أعلن التشيّع مذهباً رسمياً فيها بقيام الدولة الصفوية.

❖ ـ المستشرق كيب قال : إنّ الفكرة الخاطئة والتي لازالت منتشرة التي تقول بأنّ بلاد فارس كانت الموطن الأصلي للتشيّع لا أصل لها ، بل الروايات التاريخية تثبت بأنّ الزرادشتيين كانوا أميل عموماً لاعتناق المذهب السني (دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، ص٣٢٦).

لو ا ن رسول الله نازعنا لضربناه بالسيف

٢٣٣- أرسل موسى بن عيسى العباسي رجلاً إلى عسكر الحسين صاحب فخ حتّى يراه ويخبره عنه ، فمضى الرجل وتعرّف على عسكر الحسين ، فرجع ، قال لموسى بن عيسى : ما أظن القوم إلاّ منصورين.

فقال : وكيف ذلك يا بن الفاعلة؟

قال الرجل : لأنّني ما رأيت فيهم إلاّ مصلياً أو مبتهلاً أو ناظراً متفكّراً ، أو معدّاً للسلاح.

فضرب موسى يداً على يد وبكى ، ثمّ قال : هم والله أكرم خلق الله ، وأحق بما في أيدينا منّا ، ولكن الملك عقيم ، لو أنّ صاحب هذا القبر (يعني النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف (تاريخ أبي الفداء ، ٢ / ١١).

هل كا ن المسعودي متشيعا

٢٣٤- ذكر المجمع العلمي بدمشق ما لفظه :

لشيعية المسعودي مدخل كبير في آرائه لأن من جوزوا الكذب على مخالفيهم وغلوا في حب الطالبيين حتى جعلوهم فوق البشر وجعلوا لهم الكمال المطلق وإن المعاصي حلال لهم حرام على غيرهم لا يؤتمنون على التاريخ والمتعصب لفئة يجب الاحتياط في الاخذ عنه بخلاف المتسامح الذي لا ضلع له مع أحد وما خدم به المسعودي التشيع لم يرض به الشيعة فهو مخالف للاماميين والخاصيين وكل فريق يريده ان يكون له وحده وأن يقبل مذهبه بحذافيره ويدافع عنه بالحق والباطل (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ص ٣٩٥)

التحامل على العالم ابن شهر اشوب

٢٣٥- في بعض ما كتب احد النواصب قال : ومن سفهائهم رجل اسمه شهرآشوب من أهل القرن السادس كتب كتابا في مناقب آل أبي طالب حشاه كذبا واختلاقا ما نظن عاقلا في الأرض وافقه عليه وكتابه من أسخف ما اثر من سلسلة تلك السخافات شتم فيه الصحابة الكرام كلهم ما عدا بضعة منهم كانوا مع علي واختلق كل قبيح ألصقه برجال لا يدين الاسلام لغيرهم في انتشاره وأورد فيه من الشعر لاثبات أباطيله ما هو سبة على قائله وناقله على وجه الدهر.(أعيان الشيعة : ١ / ٨٠)

قطع السدرة

٢٣٦- عن يحيى بن المغيرة الرازي قال : كنت عند جرير بن عبدالحميد إذجاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال : تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه ، فقطعت قال : فرفع جرير يديه وقال : الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال :

لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم نقف على معناه حتى الآن لان القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عَلَيْهِ السَّلام حتى لايقف الناس على قبره

ما دخلت المسجد إلاَّ لأستغفرنَّ لك

٢٣٧- حُكي أنَّ مالكاً الأشتر كان يجتاز سوق الكوفة ، وعليه قميص خام وعمامة منه ، فرآه بعض السَّوقة فازدرى زيَّه ، فرماه ببندقة تهاوناً به .

فمضى ولم يلتفت . فقيل له : ويلك ! أتدري مَن رميت ؟!

فقال : لا .

قيل له : هذا مالك ، صاحب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فارتعد الرجل ومضى إليه ليعتذر منه ، فرآه وقد دخل مسجداً وهو قائم يُصلِّي فلمَّا انفتل ، أكبَّ الرجل على قدميه يُقبِّلهما ، فقال : ما الأمر ؟

قال : أعتذر إليك مِمَّا صنعت .

فقال : لا بأس عليك ؛ فوالله ، ما دخلت المسجد إلاَّ لأستغفرنَّ لك

طه حسين وابو سفيان

٢٣٨- أن طه حسين قال في حق أبي سفيان عند فتح مكة أنه نظر فإذا هو بين اثنتين اما أن يمضي في المقاومة فتفنى مكة واما ان يصانع ويصالح ويدخل فيما دخل فيه الناس وينتظر لعل هذا السلطان السياسي الذي انتقل من مكة إلى المدينة ومن قريش إلى الأنصار أن يعود إلى قريش وإلى مكة مرة أخرى وألقى الرماد على هذه النار التي كانت متأججة بين قريش والأنصار وأصبح الناس جميعا في ظاهر الامر إخوانا مؤتلفين في الدين وقد طال انتظار أبي سفيان حتى قام حفيده يزيد بن معاوية فانتقم من غزوة بدر في وقعة الحرة ويزيد صورة صادقة لجده أبي سفيان في السخط على آل علي(أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٦)

القائلين بان الحسين عَلَيْهِ السَّلام قتل بسيف جده

٢٣٩- ان بعض من يسمى علماء من العامة العمياء ،من أجلى آيات بغضهم لأهل البيت عليهم السلام قول بعضهم : إن يزيد قتل الحسين بسيف جده الآمر بسله على البغاة وقتالهم ، وهذا كفر صريح نعوذ بالله منه .

ومن أولئك البعض القاضي أبو بكر بن العربي المالكي صاحب العواصم والقواصم ، فقد قال ابن حجر المكي في ذكر يزيد بن معاوية : قال أحمد بن حنبل بكفره ،وناهيك به ورعا وعلما يقضيان بأنه لم يقل ذلك إلا لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده ، وإن لم تثبت عند غيره كالغزالي فإنه أطال في رد كثير مما نسب إليه كقتل الحسين ، فقال : لم يثبت من طريق صحيح أنه قتله ولا أمر بقتله ، ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه . وكابن العربي المالكي فإنه نقل عنه ما يقشعر منه الجلد ، أنه قال : لم يقتل يزيد الحسين إلا بسيف جده : أي : بحسب اعتقاده الباطل أنه الخليفة والحسين باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ، ويكفي فيها بعض أهل الحل والعقد وبيعته كذلك لأن كثيرين أقدموا عليها مختارين لها ، هذا مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له ، أما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة أحد من أهل الحل والعقد على ذلك.

وفيه أيضا : وقول بعضهم لا ملام على قتلة الحسين ، لأنهم إنما قتلوه بسيف جده الآمر بسله على البغاة وقتالهم – لا يعول عليه

قال علي الوردي : ان ابن العربي في الوقت الذي يشجب فيه خروج الحسين على يزيد تراه يدافع عن اولئك الذين خرجوا على علي بن ابي طالب اثناء خلافته فهو يحاول تبرير خروجهم بشتى الوسائل على الرغم من اعترافه قد بايعوا علي بن ابي طالب

وقال المناوي : قيل لابن الجوزي وهو على على كرسي الوعظ كيف يقال يزيد قتل الحسين وهو بدمشق والحسين بالعراق ؟ فقال :

سهم أصاب وراميه بذي سلم من بالعراق ، لقد أبعدت مرماكا

وقد غلب على ابن العربي الغض من أهل البيت حتى قال : قتله بسيف جده.

ومنهم :ابن خلدون ، فإنه قد نطق بذلك كذلك ، ولأجله لعنه وسبه بعض حفاظ أهل السنة ، فقد ذكر السخاوي بترجمته عن ابن حجر العسقلاني ما نصه : وقد كان شيخنا أبو الحسن يعني الهيثمي يبالغ في الغض منه ، فلما سألته عن سبب ذلك ذكر أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن علي عليهما السلام في تاريخه فقال : قتل بسيف جده ، ولما نطق شيخنا بهذه

اللفظة ، أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكي . قال شيخنا في رفع الاصر ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن ، وكأنه ذكرها في النسخة التي رجع عنها (فيض القدير ١ / ٢٠٥ ، خلاصة عبقات الأنوار : ٤ / ٢٣٧)

تحامل ابن تيمية على ائمة اهل البيت

٢٤٠- ان ابن تيمية ، فقد أطلق في كتابه لسانه البذئ عليهم ، فحاول سلبهم فضائلهم كلها ، وجعلهم كأناس عاديين لا يجوز تفضيلهم بعلم ولا زهد ، بل كذب عليهم وافترى ! وردَّ أن أبا حنيفة درس عند الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) ، وادعى أن الإمام السجاد (عَلَيْهِ السَّلام) تعلم من مروان بن الحكم ! وتراه يعظم الجنيد وسهلاً التستري وأمثالهما ويصفهم بالزهد ، بينما ينفي أن يكون الحسن والحسين (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) أزهد الناس في عصرهما ! ثم يُكذِّب أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لقب أحدهم (زين العابدين) وأحدهم (الباقر) وينفي حتى توبة (بشر الحافي) بواسطة أحدهم ، وأن معروفاً الكرخي كان خادماً لأحدهم ! فحتى مثل هذه الأمور لم يتحملها ابن تيمية ! ثم ذكر نفيه حديث تسمية النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) للإمام بالباقر ، قال في (منهاج سنته : ٤ / ٥١) : (لا أصل له عند أهل العلم ، بل هو من الأحاديث الموضوعة ، وكذلك حديث تبليغ جابر له السلام ، هو من الموضوعات عند أهل العلم بالحديث) . ورد عليه برواية ابن قتيبة في احتجاج زيد (عَلَيْهِ السَّلام) على هشام وبقول ابن شهرآشوب : (حديث جابر مشهور معروف ، رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم) . ثم ذكر استدلال ابن تيمية على أن الأئمة (عليهم السلام) تعلموا من علماء زمانهم بقوله : (ومن المعلوم أن علي بن الحسين وأبا جعفر محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد ، كانوا هم العلماء الفضلاء ، وأن من بعدهم من الاثني عشر لم يعرف عنه من العلم ما عرف من هؤلاء . ومع هذا فكانوا يتعلمون من علماء زمانهم ويرجعون إليهم ، حتى قال أبو عمران بن الأسس القاضي البغدادي : أخبرنا أصحابنا أنه ذكر ربيعة بن أبي عبد الرحمن جعفر بن محمد وأنه تعلم العلوم ، فقال ربيعة :

إنه اشترى حائطاً من حيطان المدينة ، فبعث إلي حتى أكتب له شرطاً في ابتياعه . نقله عنه محمد بن حاتم ابن ريحوته البخاري ، في كتاب إثبات إمامة الصديق) !.

لكن إلى الآن لم يعرف أحد من هو أبو عمران الأسس ، ولا من هو ابن ريحوتة البخاري اللذين جعلهما ابن تيمية أستاذين للأئمة (عليهم السلام) ! ولا من روى طلب الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) من ربيعة أن يكتب له وثيقة شراء بستان !(جواهر التاريخ : ٥ / ٤٦)

ما باعوك إياها إلا ليقووا بثمنها عليك

٢٤١- دخل عيسى بن موسى العباسي على المنصور ، فقال : ألا أبشرك ؟ قال : بماذا ؟ قال : ابتعت وجه دار عبد الله بن جعفر من بني معاوية بن عبد الله الحسن ويزيد ،وصالح . فقال له أتفرح ؟والله ما باعوك إياها إلا ليقووا بثمنها عليك . فخرج الحسن ويزيد وصالح مع محمد بن عبد الله .(مقاتل الطالبيين ص ٢٠١)

أفتض ألف عذراء من بنات المهاجرين والأنصار

٢٤٢- اباح الفاسق الفاجر يزيد بن معاويه (لعنة الله عليهما والهما) المدينه المنوره التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وآله الاكرم :من أخاف أهل المدينة أخافه الله عز وجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ")(مسند احمد: ٤/ ٥٦) ثلاثة ايام افتض فيها ألف عذراء من بنات المهاجرين والأنصاروقتل يومئذ من المهاجرين والأنصار وأبنائهم وسائر المسلمين اللائذين بضريح سيد النبيين صلى الله عليه وآله ، ولم يبق بعدها بدري _اوليس البدريون من الصحابه ؟ وقتل من النساء والصبيان عدد كثير ، وكان الجندي يأخذ برجل الرضيع فيجذبه من أمه ويضرب به الحائط فينتشر دماؤه على الأرض وأمه تنظر إليه ثم أمروا بالبيعة ليزيد ، على أنهم خول وعبيد إن شاء استرق وبعث مسلم بن عقبة أو بالاحرى مجرم" برؤوس أهل المدينة إلى يزيد.

❖- قال ابن الطقطقي : فقيل إن الرجل من أهل المدينة بعد ذلك كان إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها ويقول لعلها افتضت في وقعة الحرة(بالفخري ص ١٠٧).

❖- قال ابن خلكان وقد ذكر الحرة في ترجمة يزيد بن القعقاع القارئ المدني من وفياته ما هذا لفظه: كان يزيد بن معاوية في مدة ولايته قد سير إلى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبها وأخرج أهلها إلى هذه الحرة ، فكانت الوقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه ، وهو مسطور في التواريخ حتى قيل إنه بعد وقعة الحرة ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة بسبب ما جرى فيها من الفجور.

❖- ثم توجه "مجرم"بن عقبه لقتال ابن الزبير فهلك في الطريق ، وتأمر بعده الحصين بن نمير بعهده من يزيد ، فأقبل حتى نزل على مكة المعظمة ونصب عليها العرادات والمجانيق وفرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة في كل يوم يرمونها بها فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهري ربيع يغدون على القتال ويروحون ، حتى جاءهم موت يزيد وكانت المجانيق أصابت جانب البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه(الطبري حوادث سنة ٦٣ ج ٧ ،العقد الفريد والسيوطي تاريخ الخلفاء)

❖- دخل رجل من جند مسلم بن عقبة على امرأة نفساء من الانصار ومعها صبي لها فقال: هل من مال؟ فقالت: لا والله ما تركوا لنا شيئاً، فقال،: والله لتخرجن الي شيئاً او لاقتلنك وصبيك هنا! فقالت له: ويحك انه ولد ابن ابي كبشة الانصاري صاحب رسول الله (صلى الله عليه آله) فاخذ برجل الصبر والثدي في فمه فجذبه من حجرها وضرب به الحائط فانثر دماغه على الارض).

قصة عجيبة

٢٤٣- عن إبراهيم بن المدبر قال : جاءني يوما محمد بن صالح الحسني بعد ان أطلق من الحبس فقال لي : إني أريد المقام عندك اليوم على خلوة لابثك من أمري شيئا لا يصلح ان يسمعه أحد غيرنا ، فقلت : افعل فصرفت من كان بحضرتي وخلوت معه وأمرت برد دابته فلما اطمأن وأكلنا واضطجعنا قال لي : أعلمك اني خرجت في سنة كذا وكذا ومعي

أصحابي على القافلة الفلانية ، فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملكنا القافلة ، فبينا انا أحوزها وأنيخ الجمال ، إذ طلعت علي امرأة من عمارية ما رأيت قط أحسن منها وجها ،ولا أحلى منطقا ، فقالت لي : يا فتى ، إن رأيت أن تدعو الشريف المتولي أمر الجيش فان له عندي حاجة . فقلت : قد رأيته وسمع كلامك . فقالت لي : سألتك بالله وبحق رسوله أنت هو ؟ قلت : نعم والله وحق رسوله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إني لهو . فقالت : أنا حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحربي ، ولأبي محل من سلطانه ، ولنا نعمة إن كنت سمعت بها فقد كفاك ما سمعت ، وإن كنت لم تسمع بها فاسأل عنها غيري ، ووالله لا استأثرت عليك بشئ أملكه ، ولك علي بذلك عهد الله جل وعز وميثاقه ، وما أسألك إلا أن تصونني وتسترني ، وهذه ألف دينار معي لنفقتي فخذها حلالا ، وهذا حلي علي من خمسمائة دينار فخذه واضمن لك بعد اخذك إياه ما شئت علي حكمك ، آخذه لك من تجار مكة والمدينة ، ومن أهل الموسم العراقيين ، فليس منهم أحد يمنعني شيئا اطلبه وادفع عني واحمني من أصحابك ومن عار يلحقني . فوقع قولها في قلبي موقعا عظيما فقلت لها : قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك ، ووهبت لك القافلة بجميع ما فيها ، ثم خرجت فناديت في أصحابي فاجتمعوا إلي ، فناديت فيهم إني قد اجرت هذه القافلة وأهلها وخفرتها وحميتها ، وجعلت لها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي ، فمن اخذ منها خيطا أو مخيطا أو عقالا فقد آذنته بحرب . فانصرفوا معي وانصرفت ، وسار أهل القافلة سالمين . فلما اخذت وحبست ، بينا انا ذات يوم في محبسي إذ جاءني السجان فقال لي : إن بالباب امرأتين تزعمان انهما من أهلك ، وقد حظر علي ان يدخل عليك أحد ، إلا انهما قد اعطتاني دملج ذهب ، وجعلناه لي إن أوصلتهما إليك ، وقد اذنت لهما وهما في الدهليز فأخرج إليهما إن شئت . فتنكرت من يجئني في بلد غربة وفي حبس وحيث لا يعرفني أحد ،ثم تفكرت فقلت : لعلهما من ولد أبي أو من بعض نساء أهلي ، فخرجت إليهما وإذا بصاحبتي فلما رأتني بكت لما رأت من تغيير خلقي وثقل حديدي ، فأقبلت عليها الأخرى فقالت : أهو هو ؟ قالت : أي والله لهو هو ، ثم أقبلت علي فقالت : فداك أبي وأمي ، لو

استطعت ان أقيك مما أنت فيه بنفسي وأهلي لفعلت ، ولكنت بذاك مني حقيقا ، والله لا تركت المعاونة والسعي في خلاصك ، وكل حيلة ومال وشفاعة ، وهذه دنانير وطيب وثياب فاستعن بها على موضعك ، ورسولي يأتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك . ثم أخرجت إلي المرأة كسوة وطيبا ومائتي دينار ، وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام نظيف ويتصل برها عند السجان فلا يمتنع من كل ما أريد حتى من الله بخلاصي ثم راسلتها فخطبتها ، فقالت : اما من جهتي فأنا لك سامعة مطيعة ، والامر إلى أبي فأتيته فخطبتها إليه ، فردني وقال : ما كنت لأحقق عليها ما شاع في الناس عنك من أمرها فقد صيرتنا فضيحة . فقمت من عنده منكسرا مستحيا وقلت في ذلك :

رمـــوني وإياهـــا بشـــنعاءهم بهـــا أحـــق ادال الله مـــنهم فعجـــلا

بـــأمر تركنـــاه ورب محمـــد عيانـــا فإمـــا عفـــة أو تجمـــلا

فقلت له : إن عيسى صنيعة أخي وهو لي مطيع ، وانا أكفيك أمره ، فلما كان من غد لقيت عيسى في منزله ثم قلت له : قد جئتك في ماجة لي . فقال : هي مقضية ولو كنت استعملت ما أحبه لأمرتني ان أجيئك فجئتك فكان أسر إلي . فقلت له : قد جئتك خاطبا إليك ابنتك . فقال : هي لك أمة ، وانا لك عبد ، وقد أجبتك . فقلت : إني خطبتها على من هو خير مني أبا واما وأشرف لك صهرا ومتصلا محمد بن صالح العلوي . فقال لي : يا سيدي ، هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنة ، وقيلت فينا أقوال . فقلت له : أفليست باطلة ؟ . فقال : بلى والحمد لله . فقلت : فكأنها لم تقل ، وإذا وقع النكاح زال كل قول وتشنيع ،ولم أزل ارفق به حتى أجاب . وبعثت إلى محمد بن صالح فأحضرته ، وما برح حتى زوجه . وسقت الصداق عنه من مالي .(مقاتل الطالبيين ص ٣٩٩)

الرحالة بورتون في مقبرة البقيع

٢٤٤- زار بورتون مقبرة البقيع زيارةً خاصة، فخرج مع جماعته من المدينة سالكاً درب الجنازة اليها، الذي يحاذي السور الجنوبي.. وهو يقول عند الوصول اليها ان هناك خبراً يقول ان سبعين ألف قديس، وفي رواية مائة الف، سوف يبعثون يوم القيامة من

البقيع. وان عشرة آلاف صحابي، وعدداً لا يحصي من السادة، قد دفنوا في هذه المقبرة علي مر السنين فاندرست قبورهم لأن القبور في الأزمنة القديمة لم تكن توضع عليها شواهد. وأول من سيبعث يوم النشور النبي الأعظم ـ صلّي الله عليه وآله وسلم ـ، وبعده أبوبكر،وبعده عمر، ثم أهل البقيع، ثم دفناء مقبرة (جنة المعلا)في مكة المكرمة.

وكان أول شخص في الاسلام دفن في البقيع عثمان بن مظعون، لأنه أول من توفي في المدينة من المهاجرين. ففي اليوم الثالث من شعبان سنة ٣ للهجرة قبَّل النبي جبين جثته وأمر بدفنها في مدي الرؤية من مقره. وكان المكان في تلك الأيام حقلاً ينتشر فيه عدد من أشجار الغرقد، فقطعت الأشجار وسويت الأرض فدفن ابن مظعون في وسطها. ثم وضع النبي بيديه الكريمتين حجرين شاهدين كبيرين فوق رأس صاحبه وقدميه.

ويقول بورتون في حاشيةٍ له ان مروان بن الحكم رفع هذين الحجرين بعد ذلك حينما قرر عدم تمييز هذا القبر، لكن المسلمين استهجنوا هذا العمل من وكيل معاوية. ولعل ابن مظعون كان من خصوم الأمويين. هذا وقد أُنشئت بمرور الزمن قبة فوق هذا القبر. ثم دفن الى جنبه ابراهيم الابن الثاني للنبي محمد، فأصبح البقيع من بعد ذلك مقبرةً مشهورة.

ومدفن الأولياء هذا له شكل متطاول غير منتظم تحيط به جدران متصلة بالضاحية من زاويتها الجنوبية الغربية. ويحجزه درب الجنازة عن سور المدينة، كما يحده من الشمال طريق البادية الشرقي الذي يخرج من باب الجمعة. وتعتبر هذه المقبرة صغيرة اذا ما لو حظ أن جميع من يتوفاه الله في المدينة من أهلها ومن الغرباء يتأملون ان يدفنوا فيها الا الرافضة والكفرة. ولذلك فلابد لها من ان تضيق بجثث الموتى الذين لا يمكن ان تستوعبهم لولا ان الطريقة التي يدفن بها المسلمون موتاهم تساعد علي التفسخ والاندراس.. وليس في داخل المقبرة أزهار ولا أشجار باسقة، ولا كل شيء مما يخفف كآبة المدافن المسيحية في العادة، حتى ان الأبنية التي فيها تعد شيئاً بسيطاً للغاية او حقيراً في الحقيقة. ولقد هدم الأبنية والنصب القديمة التي كانت موجودة فيها الأمير سعود وأتباعه الوهابيون الذين شنوا حملة

شعواء ضد ما لا بد من أنهم كانوا يعتبرونه شيئاً باذخاً من الأضرحة، لأنهم يعتقدون بأن خير القبور الدوارس.

وكان منظر هذه المقبرة حينما زارها بورخارت من قبل (١٨١٤) عبارة عن..أكوام مبعثرة من التراب، وحفر واسعة، وأنواع من الزبل، من دون شاهدة واحدة على أي قبر. ويرجع الفضل لما بني منها بعد ذلك الى السلطانين عبدالحميد ومحمود.

ويقول بورتون كذلك:.. وقد دخلت المقبرة المقدسة مقدماً رجلي اليمني كما لو كنت أدخل الى المسجد، وحافي القدمين لأتحاشي اعتباري من الرافضة. فمع ان أهالي المدينة يدخلون اليها بأحذيتهم فانهم يغتاضون كثيراً حينما يرون الايرانيين يفعلون مثلهم. ثم بدأنا بقراءة الزيارة العامة المألوفة.. وأعقبناها بقراءة سورة الاخلاص والشهادة، وبانتهائها رفعنا إيدينا وقرأنا الفاتحة قراءةً خافتة ومسحنا أيدينا على وجوهنا وتحركنا.

وحينما سرنا في ممر ضيق يؤدي من جهة البقيع الغربية الى الجهة الشرقية دخلنا مرقداً متواضعاً أُقيم فوق قبر الخليفة عثمان.. فعند ما قتل أراد أصحابه ان يدفن في (الحجرة)، لكن ثوار مصر قابلوا ذلك بعنف وأقسموا أن لا يدفن هناك ولا يصلي عليه،وانما سمحوا فقط بنقله بعد تهديد حبيبة أم المسلمين (وبنت أبي سفيان) لهم. وفي خلال الليلة التي أعقبت وفاته نقل عثمان الى البقيع من قبل أصحابه، لكنهم طردوا من هناك أيضاً فاضطروا الى ايداع حملهم في بستان تقع في الجهة الشرقية الخارجية من مقبرة الأولياء هذه. وكانت تدعي (حصن كوكب) حتي أدمجها مروان بالبقيع. وقد وقفنا على مرقد عثمان هذا وتلونا الزيارة.. وبعد ذلك دفعنا الصدقات وأرضينا الخادم بعشرة قروش.

وبعد هذا سرنا خطوات قليلة الى الشمال وتوجهنا نحو الشرق فزرنا أبا سعيد الخدري صاحب النبي الذي يقع قبره في خارج البقيع. وكان المكان الثالث الذي زرناه قبة تحتوي علي قبر السيدة حليمة البدوية (السعدية) مرضعة النبي محمد.. ومن هناك توجهنا الى الشمال فوقفنا أمام مبنيً صغير يحتوي على أكوام بيضوية الشكل من الأحجار المتناثرة، وهي قبور شهداء البقيع الذين قتلهم مسلم قائد كبير الفاسقين يزيد.



ويقول بورتون في حاشية له هنا ان الامام الشافعي يسمح لأتباعه بسب يزيد بن معاوية الذي جعلته قساوته مع آل البيت، وجرائمه وموبقاته، يهودا الأسخريوطي المسلم.

وقد سمع بورتون مسلمين أحنافاً يسبون يزيداً كذلك. أما الوقفة الخامسة فكانت بالقرب من وسط المقبرة على قبر ابراهيم بن النبي الذي توفي وعمره ستة أشهر، أو سنتان على قول البعض.

وكان ابن مارية القبطيةالتي أهداها الى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جارح مقوقس الاسكندرية في مصر. فقد أهال النبي التراب بيديه الكريمتين عليه، ورشه بالماء، ثم وضع الحجارات الصغيرة فوق ذلك وقرأ السلام الأخير عليه. ولهذا السبب دفن الكثيرون من الرجال المقدسين في هذا الجزء من المقبرة، لأن كل أحد كان يطمع في ان يلحد في الأرض التي شرفتها يدا النبي.

وزرنا بعد هذا النافع ابن عمر المسمى نافعاً القاري عادة، لأنه كان يجوّد القرآن،والى جنبه مالك بن أنس ابن المدينة ورجلها الفذ.

وكانت الوقفة الثامنة على قبر عقيل بن أبي طالب أخي الامام علي.

وهنا يعلق بورتون في حاشية له ويقول ان عقيلاً توفي في دمشق على عهد معاوية، لكن البعض يذكر انه دفن هناك بينما يقول غيرهم ان جثمانه نقل الى المدينة بعد ذلك ودفن في مكان كان يقوم فيه بيته من قبل وكان يسمي دار عقيل..

وقد زرنا بعد هذه البقعةً التي دفنت فيها أزواج النبي جميعهن عدا خديجة التي دفنت في مكة. وكان محمد(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد تزوج خمس عشرة امرأة عاش منهن بعده تسع، وبعد أمهات المؤمنين قرأنا الفاتحة على قبور بنات محمد اللواتي يقال أنهن كن عشراً.

وبعد ان يصف بورتون الشحاذين وأنواعهم وكيف يستقبلون الزوار يقول: .. وقبل ان نترك البقيع وقفنا وقفتنا الحادية عشرة في القبة العباسية، أو قبة العباس عم النبي. وهنا يعلق في الحاشية بقوله ان البعض يرون ان مراسيم الزيارة كانت ولا تزال تبدأ هنا، لكن ترتيب الزيارات يختلف ولا يتفق عليه اثنان، وكانت مسؤولية ما فعله تقع على ما فعله مزوّره الشيخ حميد، لأنه لم يشأ المجازفة بشيء من عنده ..

ثم يستأنف وصف القبة ويقول: وهذه القبة التي بناها الخلفاء العباسيون من قبل في ٥١٩ للهجرة أكبر وأجمل جميع القبب الأخرى، وتقع على يمين الداخل من باب المقبرة. ويدل على أهميتها تجمع الشحاذين بقربها، فقد جاءوا اليها ويتكأكأوا عليها حينما وجدوا الايرانيين متجمعين فيها بكثرة وهم يبكون ويصلون ويصلون

وبعد أن اجتزت العتبة بصعوبة طفت حول عدد من القبور كانت تشغل وسط المبني من دون ان يكون بينها وبين الجدار الا ممر ضيق. وهي محاطة بسياج ومغطاة بعدة كساوي من القماش الأخضر المكتوب عليه بأحرف بيضاء وتبدو هذه كأنها كومة مرتبكة،لكنها ربما بدت لي كذلك بسبب الازدحام المحيط بها.

وتوجد في القسم الشرقي قبور الحسن بن علي سبط النبي، والامام زين العابدين بن الحسين، وابنه محمد الباقر الامام الخامس، ثم ابنه الامام جعفر الصادق ـ وهؤلاء جميعاً من نسل النبي وقد دفنوا في نفس المرقد الذي دفن فيه العباس بن عبدالمطلب عم النبي..

وبعد أن خرجنا وتخلصنا من أيدي الشحاذين الصغار وجّهنا وجهنا نحو الجدار الجنوبي الذي يوجد بقربه قبر ينسب الي السيدة فاطمة وقرأنا الدعاء المعروف.

ويقول بورتون في حاشية مستفيضة.. ويبدو ان المؤرخين المسلمين يتهجون بالغموض الذي يكتنف مدفن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) ... فبعضهم يذكر أنها دفنت في الحرم الشريف ويستند في ذلك الى الرواية التي تقول انها حينما علمت بدنو أجلها قامت فرحة مستبشرة فغسلت الغسل الكبير ولبست ملابسها النظيفة، ثم فرشت حصيراً على أرض بيتها الواقع بقرب قبر الرسول، وتمددت مستقبلةً القبلة فوضعت يدها تحت خدها وقالت لمن حضر بقربها.. لقد تطهرت ولبست ثيابي الطاهرة، فلا تسمحوا لأحد بأن يكشف عن جسدي بل ادفنوني حيث أنا.. وحينما عاد علي وجد زوجته قد توفيت،ونفذت رغبتها الأخيرة. وقد كان عمر بن عبدالعزيز يعتقد بهذه الرواية فألحق الغرفة تلك بالمسجد، ولذلك فالاعتقاد العام في الاسلام هو ان الزهراء البتول قد دفنت في الحرم.

اما اولئك الذين يعتقدون بأنها مدفونة في البقيع فيستندون الى قول الامام الحسن:. فاذا لم يسمحوا بدفني عند قبر جدي فادفنوني في البقيع الى جنب أمي فاطمة.. وهؤلاء يرون الخبر التالي في هذا الشأن: .. فقد غسلها وكفنها علي وأم سلمة، اما غيرهم فيقولون ان اسماء بنت عميس زوجة أبي بكر كانت بجنب فاطمة حينما احتضرت في ساعتها الأخيرة على حملها للدفن كما يحمل الرجال. لكن أسماء وعدتها بأن تصنع لها نعشاً أشبه بمحفة العروس، من جريد النخل، على غرار ما رأته في الحبشه، وعند ذاك ابتسمت فاطمة للمرة الأولى منذ ان توفي والدها وأخذت عهداً بأن لا يدخل عليها أحد طالما كان جثمانها الطاهر مسجي في البيت. ولذلك لم تسمح أسماء لعائشة بالدخول حينما طرقت الباب عليها بعد ذلك، فذهبت شاكيةً الى أبيها وقالت له ان زوجة أبيها ستعمل محفة عرش خاصة تحمل بها جثة الزهرا الطاهرة الى مدفنها. فذهب أبوبكر الى الباب وسمع من زوجته ما كانت قد أوصت به فاطمة، فعاد راجعاً الى بيته من دون اعتراض. وقد أُخفيت وفاة ابنة

النبي عن الكبير والصغير برغبة منها، فدفنت خلال الليل من دون ان يشيع نعشها أو يصلي عليها أحد سوى زوجها الامام علي وعدد قليل من أقربائها..

اما المكان الثالث الذي يقال انها دفنت فيه فهو مسجد صغير في البقيع جنوبي قبة العباس بن عبدالمطلب، وكان يسمي (بيت الحزن) لأنها قضت آخر أيامها فيه تندب فقد ابيها الغالي. ويبدو ان قبرها كان موجوداً هنا من قبل، لكن الزوار يصلون عليها الآن في مكانين: اي في الحرم وفي القبة العباسية..

وبعد ان غادرنا مقبرة البقيع تقدمنا شمالاً تاركين باب المدينة الى يسارنا حتى أتينا على قبة صغيرة قريبة من الطريق، تحتوي علي قبور عمات النبي ولا سيما صفية بنت عبدالمطلب أخت الحمزة، وإحدى بطلات الاسلام في أول عهده.

صخرة مريم في كربلاء

٢٤٥- ذكر سادن الروضة الحسينية الأسبق في كتابه (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) المطبوع عام ١٩٦٦ في مطبعة الإرشاد ببغداد في حديثه عن تاريخ اكمال بناء الحرم الحسيني المطهر وفيه قوله: "هذا وكان اكمال بناء الحرم في سنة سبع وستين وسبعمائة. وقد أمر بتشييده السلطان اويس الايلخاني وأتمه وأكمله ولده السلطان حسين وكان تاريخ هذا البناء موجودا فوق المحراب الذي موضعه اليوم الرخام المنعوت بنخل مريم فيما يلي الرأس الشريف(ص٧٠-٧١).

وأورد السيد عبدالحسين الكليدار آل طعمة في كتابه المذكور آنفاً نصاً نقله عن كتاب (دلائل الدين) لمؤلفه عبدالله هادي محمد ظهر الهرندي، جاء فيه" روي عن السجاد (عَلَيْهِ السَّلام): ان الله تعالى ذكر في القرآن ان السيدة مريم (عليها السلام) عندما ارادت ان تلد ابنها المسيح ابتعدت عن قومها وذهبت الى كربلاء - بصورة معجزة- بجنب نهر الفرات. وقد ولد المسيح قرب مكان ضريح الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)

وفي نفس الليلة عادت السيدة مريم الى دمشق. ومصداق هذا الخبر ما ورد عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) ان صخرة على مقربة من قبر الحسين نصبت في الحائط. قد اجمع

ساكنو هذا المقام على ان الرأس الشريف قد حزّ على هذه الصخرة. ويقولون ان المسيح قد ولد على نفس تلك الصخرة ايضا(ص٧١)

وجاء في كتاب (كربلاء في الذاكرة) لمؤلفه سلمان هادي الطعمة ط١-١٩٨٨-ص١٥٨ في حقل (المقامات في كربلاء)

وتحت عنوان (نخل مريم): ورد في ارجوزة (مجالي اللطف بأرض الطف) ان الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ذبح عند نخل مريم مما يلي رأس الحسين. والمقام عبارة عن محراب مرصع بأحجار من الرخام الناصع يخال الناظر اليها انها قطع من المرايا. وفي وسط هذا المحراب حجر اسود على شكل دائرة يبلغ قطرها ٤٠ سم تقريباً. اما المحراب فقد صمم على شكل نخلتين منحوتتين من نفس الحجر. وفي الوسط موقع الحجر المذكور

❖- اما ذكر ولادة المسيح في قصة الاسراء والمعراج: يقول المؤرخ والباحث في آثار كربلاء الاستاذ مهنا المطيري: بعد ان حملت مريم بعيسى تركت فلسطين وهاجرت الى مدينة اور الكلدانية (كربلاء) ولجأت الى اقاربها في هذه المدينة اولئك الذين وطنهم نبوخذ نصر بعد الاسر البابلي ضمن اقليم بابل فولدت في طف كربلاء من ناحية نينوى التابعة لمدينة اور موطن اليهود في الاسر البابلي. وبعد ان ولدت مريم بعيسى عادت الى الخليل في فلسطين واعتبر مولده هناك علما انه توجد ادلة اثرية وتاريخية على مولده في كربلاء منها وجود صخرة اثرية كبيرة نحتت عليها نخلات تسمى بـ (نخل مريم) وموضعها عند رأس الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في الارض القديمة الواطئة.

وفي قصة الاسراء والمعراج (الطبعة المصرية) روي ان النبي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) عندما نزل مع جبرائيل وصلى ركعتين في ارض نينوى من مدينة اور الكلدانية (كربلاء) سأل جبرائيل ما اسم هذه الارض فقال له: انها أرض نينوى وفيها ولد المسيح.

❖- وصف للرخام المنعوت بنخل مريم: ان السيد مرتضى القزويني يقول: قبل خمسة وخمسين عاما عندما كنا شبابا وكنا ننزل الى موضع القبر الشريف لقراءة الدعاء المنحوت على الصخرة الرخامية والذي يبدأ بـ (اللهم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته.. الى اخر

الدعاء. لذلك تسنى لي مشاهدة الصخرة التي تسمى بـ (نخل مريم) كان طولها حسب تقديري متراً وعرضها(٥٠) سنتيمتراً يميل لونها الى الاحمر. هذا كل ما اتذكره عن هذا الاثر.

لا خير في عيش لست فيه

٢٤٦- قال عبد الله بن يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر: أراد بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر وكانوا خرجوا مع محمد بن عبد الله ، أن يظهروا بعد قتله . فقال أبي للحسن بن معاوية : لا نظهر جميعا ، فانا إن فعلنا أخذك جعفر بن سليمان العباسي من بيننا . قال : وجعفر يومئذ على المدينة . فقال لابد من الظهور . فقال له : فان كنت فاعلا فدعني أتغيب فإنه لا يقدم عليك ما دمت متغيبا . قال : لا خير في عيش لست فيه . فلما ظهروا أخذ جعفر بن سليمان الحسن فقال له : أين المال الذي أخذته بمكة ؟ وكان أبو جعفر قد كتب إلى جعفر بن سليمان ان يجلد حسنا إن ظفر به . فلما سأله عن المال قال : أنفقناه فيما كنا فيه وذاك شئ قد عفا عنه أمير المؤمنين . قال : وجعل جعفر بن سليمان يكلمه ،والحسن يبطئ في جوابه فقال له جعفر : أكلمك ولا تجيبني ! قال : ذلك يشق عليك ، لا أكلمك من رأسي كلمة أبدا . قال : فضربه أربعمائة سوط ، وحبسه . فلم يزل محبوسا حتى مات أبو جعفر وقام المهدي فأطلقه وأجازه (مقاتل الطالبيين ص ٢٠٢)

صحيفة الموالي

٢٤٧- قصيدة شعبية طريفة للشاعر ابو محمد المياحي:

ما يوم روض الوفا من الورود أحمد
للمشى بخير وسعى واجب عليّ أحمد
حبي ووداي لنبينا المصطفى أحمد
دايم يظل متصل يارب يشهد علي
خل يقسي بي الدهر ويزيد ظيمه علي
ما عوف حب الوصي وابقى بولاية علي

بســتان حيــدر زهــا هــاك انظــر لزهــرة
واللــي يــذب لــي زهــر مــا همنــا زهــره
للمــوت أصــيح بحــزن مظلومــة يــالزهرة
حـب الزجيـة عمـل مـا يصـح مثلـه حسـن
وعروقـي مـاي الوفـا مـن نهـر ودهـا حسـن
عـد يـا مـرة مـن ولـد مثـل الإمـام الحسـن
الحنظـل بـودهم عسـل يشـفافي بيـه لحسـين
بحـب آل طـه ارتقـي مـن أحسـن لأحسـين
هنيالـك كلمـن صبح خـادم صـدك لحسيـن
اللـي يضـدهم هلـك لـو عمـره ظـل سـجاد
لشـيعتهم آنـا افرشـت جفـن النظـر سـجاد
ومنـك خـذيت الصـبر يـا سـيدي السـجاد
بصـبر العليـل اعـترف لـك يـا زمـن بـاقر
عــود الصــبح للعلــم بــين المــلأ باقــر
أرســل ســلامه الــنبي لمحمــد الباقــر
أهـل الـذكر نهـج وإخـذوا عليـه صـادق
ماعنـدهم أبـدا زلـل كـل قـولهم صـادق
جعفــري آنــا وهلــي وإمــامي الصــادق
خـل يـبرد بشـفرته دهـري ويحـد موسـه
عاشـق وعقلـي شـرك جـن العشـق موسـى
لحاجتك يا من ردت اقصد وجهك الموسى
كـل مـن قصـد حضـرته بـالخير رد والرضـى

نسـحك بعظـم اليضـد ونكسـره ونرضـه
بالكـاظم آنـا اقسـمت يـا سامعـي والرضـا
ودهـم لروحـي درع بيـه المخـاطر تقـي
والبـايع آل الـنبي محسـوب هـذا تقـي
إبيـا مـذهب إمـامهم كلـي جـواد وتقـي؟
مـذهب الشـيعة صـبح للغانمـة هـادي
للشـيعة عمـري نـذر وبـلا ثمـن هـادي
عاشـر أنـوار الهـدى مـن فاطمـة الهـادي
عسـكر بصـدر الشـعر مـا ينهـزم عسكـري
جندي لبني فاطمة واقضي العمر عسكري
لمـن يهـل بالنصـر إبنـك يهـل العسكـري
المتسـمي باسـم الـنبي مهـدي الأمـم أحمـد

قبر الامام علي في مزار شريف

٢٤٨ – مدينـة مـزار شـريف هـي رابـع أكـبر مـدن أفغانسـتان مـن حيـث عـدد السكان،حيث بلغ عدد سكانها ١٨٣٠٠٠ نسمة حسب التقديرات الرسمية لعام ٢٠٠٢، وهي عاصمة ولاية بلخ. ترتبط بكابل بواسطة الطرق في جنوب شرق المدينة، وغربها تقع مدينة هرات، وشمالها أوزبكستان. كما هو واضح من الاسم البشتوني والفارسي الذي يعني المزار الشريف، يشير الاسم إلى مسجد تاريخي في المدينة يسمى بالمسجد الأزرق. بخلاف وجهة النظر السائدة بأن قبر الإمام علي بن أبي طالب يقع في النجف بالعراق، يؤمن الكثير من الأفغان بأن موقع القبر هو ذلك المسجد التاريخي. يتحدث غالبية سكان مزار شريف اللغة الفارسية.

الذين سلبوا الحسين عَلَيْهِ السَّلام

٢٤٩- أخذ قميصه إسحاق بن حوية الحضرمي فلبسه فصار أبرص .

- وأخذ سراويله أبجربن كعب التيمي وروي أنه صار زمنا مقعدا من رجليه .

- وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقيل : جابربن يزيد الاودي فاعتم بها فصار معتوها .

- وأخذ درعه مالك بن بشير الكندي فصار معتوها .

- وأخذ نعليه الاسود بن خالد .

- وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع أصبعه عَلَيْهِ السَّلام مع الخاتم .

- وأخذ قطيفة له عَلَيْهِ السَّلام كانت من خز قيس بن الاشعث ، فسمي قيس قطيفة.

- وأخذ درعه البتراء عمربن سعد ، فلما قتل عمربن سعد وهبها المختار لابي عمرة قاتله .

- وأخذ سيفه جميع بن الخلق الازدي ويقال رجل من بني تميم يقال له : الاسود بن حنظلة .

- و أخذ سيفه القلافس النهشلي وزاد محمدبن زكريا أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل ، وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار ، وإن ذلك كان مذخورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة والامامة .

معاوية بن يزيد

٢٥٠ - توفي معاوية بن يزيد الصغير سنة ٦٤ هجرية حكم بعد ابيه اربعين يوما ثم خلع نفسه وهو القائل :

ياليت لي بيزيد حين انتسب ابا سواه وان ازرى به النسب
برئت من فعله والله يشهد لي اني برئت وذا في الله يجب

وامر الناس بالرجوع الى علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام وقال ان هذا حق له

لإذهاب السوس

٢٥١- قال الدميري : ومما جرب: لإذهاب السوس والفراش ما أفادنيه بعض أئمة الإمامية أن يكتب على خشب الغار هذه الأسماء في الظل بحيث لا تراه الشمس أبداً لا

وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمح أو الشعير، فإنه لا يسوس ولا يفرش. وهي: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ﴾فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس ويرحل بإذن الله تعالى، أخرج أيها السوس والفراش بإذن الله تعالى عاجلا، وإلا خرجت من ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ويشهد عليك أنك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام. وهو عجيب مجرب.

نبش قبر امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام

٢٥٢- في عام ١٣٣هـ ، أرسل داود بن علي العباسي غلاماً اسود مفتول العضلات قوي النظرات معروف بالقوة والشقاوة ومعه جماعة من الرجال وقال لهم اكشفوا حقيقة هذا القبر المخبأ الذي يزعم الناس بانه قبر ألأمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فحضر العبد الأسود ويسمى بالحجل مع رجاله وحفروا خمسة أمتار فنزل العبد في الحفرة وصاح صيحة عظيمة وأخرجوه من الحفرة وهو يستغيث فاحضروا له بغلاً وحمل ولحمه يتناثر من عضده الأيمن وسائر جسده ومات ولما وقف داود العباسي على هذا الأمر أمر علي بن مصعب بن جابر وعمل على القبر صندوقاً من الخشب وهو أول صندوق وضع على القبروعند قيام الدولة العباسية ظهر السر المكتوم وزاره العباسيون .

جنون البهلول

٢٥٣- جاء في روضات الجنات عن كتاب غرائب الاخبار للتستري قال: ان الرشيد اراد ان يولي رجلاً القضاء فشاور اصحابه فأشاروا ببهلول فأستدعاه وقال له: أعنا على عملنا هذا قال: بأي شيء أعنك؟ قال: بعمل القضاء قال: أنا لا اصلح لذلك قال: أطبق اهل بغداد انك صالح له فقال: سبحان الله انا اعرف بنفسي منهم فأن كنت في اخباري بأني لا اصلح للقضاء صادقاً فهوماً أقول وان كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح لهذا العمل فألحوا عليه وشددوا وقالوا: لا ندعك أو تقبل قال: ان كان ولا بد فأمهلوني الليلة حتى افكر في امري فلما اصبح تجانن وركب قصبة ودخل السوق وكان يقول طرقوا خلو الطريق لا

يطأكم فرسي فقال الناس: جنّ بهلول فقال هارون: ما جنّ ولكن فر بدينه منّا وبقي على ذلك الى ان مات

الخوارج يقيمون مواكب العزاء

٢٥٤- يذكر ان الخوارج الاباضية في زنجبار في المغرب العربي يقيمون مراسم العزاء الحسيني يوم عاشوراء وانهم بقدر بغضهم لعلي وولده الحسين عليهما السلام يحبون الحسين عَلَيْهِ السَّلام وذلك لقيامه بالسيف (اقناع اللائم ص٢١١)

الافتراء على الشيعة في مسالة السرداب

٢٥٥- قال ابن قيم الجوزية في كتابه النفيس! تبعاً لشيخه ابن تيمية في ما يأتي: ومن حماقتهم أيضاً أنهم يجعلون للمنتظر عدّة مشاهد ينتظرونه فيها، كالسرداب الذي بسامراء الذي يزعمون أنه غائب فيه، ومشاهد أُخر، وقد يقيمون هناك دابّة ـ إمّا بغلة وإمّا فَرَساً وإمّا غير ذلك ـ ليركبها إذا خرج، ويُقيمون هناك ـ إما في طرفي النهار وإما في أوقات أُخر ـ من ينادي عليه بالخروج: (يا مولانا اخرج يامولانا اخرج). ويُشهرون السلاح ولاأحد هناك يقاتلهم. وفيهم من يقوم في أوقات الصلاة دائماً لا يصلّي خشية أن يخرج وهو في الصلاة فيشتغل بها عن خروجه وخدمته، وهم في أماكن بعيدة عن مشهده كمدينة النبي(صلى الله عليه وسلم)، إما في العشر الأواخر من شهر رمضان وإما في غير ذلك،يتوجهون الى المشرق وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه. ومن المعلوم أنه لو كان موجوداً وقد أمره الله بالخروج، فإنه يخرج، سواء نادوه أو لم ينادوه، وإن لم يؤذن له فهو لا يقبل منهم، وأنه إذا خرج فإن الله يؤيده ويأتيه بما يركبه وبمن يعينه وينصره، لا يحتاج أن يوقف له دائماً من الآدميين من ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، والله سبحانه وتعالى قد عاب في كتابه من يدعو من لا يستجيب له دعاءه، فقال تعالى: ﴿ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ هذا مع أن الاصنام موجودة، وكان يكون بها أحياناً شياطين تتراءى

لهم وتخاطبهم، ومن خاطب معدوماً كانت حالته أسوأ من حال من خاطب موجوداً وإن كان جماداً، فمن دعا المنتظر الذي لم يخلقه الله كان ضلاله أعظم من ضلال هؤلاء.



وإذا قال: أنا اعتقد وجوده كان بمنزلة قول أولئك: نحن نعتقد أن هذه الأصنام لها شفاعة عند الله، فيعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرّهم، ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله) (منهاج السنة، ص ٢٨).

❖- قال القزويني عند ذكر سامراء: وفي جامعها السرداب المعروف الذي تزعم الشيعة أنّ مهديهم يخرج منه، لأنهم زعموا أن ... بن الحسن دخل فيه، وكان على باب هذا السرداب فرس أصفر، سرجه ولجامه من ذهب، إلى زمن السلطان سنجر بن ملكشاه جاء يوم الجمعة الى الصلاة فقال: هذا الفرس ههنا لأي شيء؟ فقالوا: ليخرج من هذا الموضع خير الناس يركبه، فقال: ليس يخرج منه خير مني، وركبه. زعموا أنه ما كان مباركاً لأن الغز غلبته وزال مُلكه) (آثار البلاد وأخبار العباد ص ٣٨٦)

فلنسأل من القزويني المتوفّى سنة ٦٨٢ الذي أورد الخبر وبين زمانه وزمان السلطان سنجر المتوفّى سنة ٥٥٢ أكثر من مائة وثلاثين سنة، فمن روى له ذلك؟ وفي أي مصدر رآه

فرواه؟ ألا فكّر وتدبّر ما بال هذا الفرس قائماً لا يزال ولا يزول!، فلا يروث ولا يبول! ولا يأكل ولا يشرب!، حتّى لو ظنّه ناقة صالح فيما يحسب، فقد كان لها شرب يوم معلوم، ولكنّه الخيال الموهوم، والعِداء المحموم، يولدان الغفلة فيوقعان الزلّة، لو لم تكن في نفسه علّة، لماذا لم يذكر لنا مبدء إيقاف الفرس، وبحسب سياق كلامه أنه كان منذ زمن كذلك حتى زمان السلطان سنجر، وهذا توفي سنة ٥٥٢ هـ

حكاية صاحب المحاسن

٢٥٦- في منهاج الصلاح في مختصر المصباح لاية الله العلامة في أعمال أواخر ذي الحجة عن أحمد بن محمد بن عبد الله البرقي صاحب المحاسن قال : كنت نزيلا بالري على أبي الحسن الماذرائي كاتب كوتكين وكانت لي عليه وظيفة في كل سنة عشرة آلاف درهم أخرجها عن خراج ضيعتي بقاشان فلحقتني المطالبة بالمال وشغل عني ببعض أسبابه فبينما أنا ذات يوم على قلقي وارتماضي إذ دخل على شيخ مستور وقد نزف دمه وهو ميت في صورة الاحياء فقال : يا أبا عبد الله تجمع بيني وبينك عصمة الدين وموالاة الأئمة الطاهرين عليهم السلام فأنهضني في هذا الامر لله ولساداتنا ، فقلت له : وما ذاك ؟ – فقال : إنه قد ألقي في حقي أني كاتبت السلطان سرا بأمر كوتكين فاستحل بذلك مالي ودمي فأنعمت له بقضاء الحاجة وانصرف وفكرت بعد انصرافه وقلت : إن طلبت حاجتي وحاجته لم تقضيا معا وإن طلبت حاجته لم يقض حاجتي ولم يطب برده نفسي فقمت من وقتي وساعتي إلى خزانة كتبي فوجدت حديثا قد رويته عن جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) وهو من أخلص نيته في قضاء حاجة أخيه المؤمن جعل الله نجاحها على يديه وقضى له كل حاجة في نفسه قال : فقمت من وقتي وساعتي وركبت بغلتي وجئت إلى باب أبي الحسن الماذرائي فمنعني بعض الحجاب وأنعم بعض ثم اتفقوا على إدخالي فدخلت فوجدته في روشن له متكئا على داربزين وفي يده قضيب فسلمت عليه فأجابني ثم أومى بالجلوس فجلست فالقى الله تعالى على لساني آية قرأتها برفع الصوت وهي وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ

الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين فقال لي : كرما يابا عبد الله تفضل الله علينا بأموال فجعلها ثمنا لدار الآخرة فقال : ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ إشارة إلى المعاش والرياش ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ هذه تقدمة وتشبيب بحاجة فاذكرها منبسطا مسترسلا فقلت له : فلان ألقى في حقه كيت وكيت فقال لي : أشيعي تعرفه ؟ قلت : أجل قال : بالولاء والبراءة ؟ قلت : أجل ، فألقى القضيب من يده ونزل على كرسيه ثم أومأ إلى غلام له فقال : يا غلام آت بالجريدة فأتى بجريدة وفيها أموال الرجل وهو مال لا يحصى فأمر برده ثم أمر له بخلعة وصرفه إلى أهله مكرما ثم قال : يابا عبد الله لقد بالغت في النصيحة وتلافيت أمري بسببه ثم قطع من جانبه رقعة من غير سؤال وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم يطلق لأحمد بن محمد بن خالد البرقي عشرة آلاف درهم وذلك من خراج ضيعته بقاشان ثم صبر هنيئة وقال : يابا عبد الله جزاك الله عنى خيرا لقد تداركت أمرى بسببه وتلافيت حالي من أجله ثم قطع من جانبه رقعة أخرى وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم يطلق لأحمد بن محمد بن خالد البرقي عشرة آلاف درهم وذلك لاهدائه الصنيعة والعارفة إلينا قال : فملت على يده لأقبلها فقال : يابا عبد الله لا تشوبن فعلى ببغيض ، والله لئن قبلت يدي لأقبلن رجلك ، هذا قليل في حقه ، هذا متمسك بحبل آل محمد عليهم السلام.

مشكلة السلف

٢٥٧- كان بالدينور شيخٌ يتشيع ويميل إلى مذهب أهل الإمامة، وكان له أصحاب يجتمعون إليه، ويأخذون عنه، ويدرسون عنه، يقال: له بشر الجعاب فرفع صاحب الخبر بالدينور إلى المتوكل أن بالدينور رجلاً رافضياً يحضر جماعةً من الرافضة ويتدارسون الرفض، ويسبون الصحابة، ويشتمون السلف، فلما وقف المتوكل على كتابه أمر وزيره عبيد الله بن يحيى بالكتابة إلى عامله على الدينور بإشخاص بشر هذا والفرقة التي تجالسه،فكتب عبيد الله بن يحيى ذلك، فلما وصل إلى العامل كتابه وكان صديقاً لبشر

الجعاب، حسن المصافاة له، شديد الإشفاق عليه، همه ذلك وشق عليه، فاستدعى بشراً وأقرأه ما كوتب به في أمره وأمر أصحابه، فقال له بشر: عندي في هذا رأي إن استعملته كنت غير مستبطئٍ فيما أمرت به، وكنت بمنجاة مما أنت خائف علي منه، قال: وما هو،قال: بالدينور شيخ خفاف اسمه بشر ومن الممكن المتيسر أن تجعل مكان الجعاب الخفاف، وليس بمحفوظ عندهم وما نسبت إليه من الحرفة والصناعة، فسر العامل بقوله وعمد إلى العين من الجعاب فغير عينها وغير استواء خطها وانبساطه، ووصل الباء بما صارت به فاء، وكان أخبره عن بشر الخفاف أنه رجلٌ في غاية البله والغفلة، وأنه هزأة عند أهل بلده وضحكة،وذلك أن أهل سواد البلد يأخذون منه الخفاف التامة والمقطوعة بنسيئة، ويعدونه بأثمانها عند حصول الغلة، فإذا حصلت وحازوا مالهم منها ماطلوه بدينه، ولووه بحقه، واعتلوا بأنواع الباطل عليه، فإذا انقضى وقت البيادر، ودنا الشتاء واحتاجو إلى الخفاف وما جرى مجراها وافوا بشر هذا واعتذروا إليه وخدعوه، وابتدوا يعدونه الوفاء ويؤكدون مواعيدهم بالأيمان الكاذبة، والمعاهدة الباطلة ويضمنون له أداء الديون الماضية والمستأنفة، فيحسن ظنه بهم ويستسلم إليهم، ويستأنف أعطائهم من الخفاف وغيرها ما يريدونه، فإذا حضرت الغلة أجروه على العادة وحملوه على ما تقدم من السنة ثم لا يزالون على هذه الوتيرة من أخذ سلفه في وقت حاجاتهم، ودفعه عن حقه في أبان غلاتهم، فلا ينتبه من رقدته ولا يفيق من سكره وغفلته، فأنفذ صاحب الخبر كتابه وأشار بتقديم هذا الخفاف أمام القول، والإقبال عليه بالمخاطبة وتخصيصه بالمسألة، ساكناً إلى أنه يأتي من ركاكته وعيه وفهاهته بما يضحك الحاضرين ويحسم الأشتغال بالبحث عن هذه القصة، ويتخلص من هذه البلية

فلما ورد كتاب صاحب الخبر أعلم عبيد الله بن يحيى المتوكل به وبحضور القوم فأمره أن يجلس ويستحضرهم ويخاطبهم فيما حكي عنهم، وأمر فعلقت بينه وبينهم سبنية ليقف على ما يجري ويسمعه ويشاهده، ففعل ذلك، وجلس عبيد الله واستدعى المحضرين فقدموا إليه يقدمهم بشر الخفاف، فلما جلسوا أقبل عبيد الله على بشر، فقال: أنت بشر

الخفاف فقال: نعم، فسكنت نفوس الحاضرين معه إلى تمام هذه الحيلة، وإتمام هذه المدالسة،وجواز هذه المغالطة، فقال: إنه رفع إلى أمير المؤمنين من أمركم شيء أنكره فأمر بالكشف عنه، وسؤالكم بعد إحضاركم عن حقيقته، فقال له بشر: نحن حاضرون، فما الذي تأمرنا به؟ قال: بلغ أمير المؤمنين أنه يجتمع إليك قوم فيخوضون معك في الترفض وشتم الصحابة، فقال بشر: ما أعرف من هذا شيئاً، قال: فقد أمرت بامتحانكم والفحص عن مذاهبكم فما تقول في السلف، قال: لعن الله السلف، فقال له عبيد الله: ويلك تدري ما تقول؟ فقال: نعم، لعن الله السلف، فخرج خادم من بين يدي المتوكل، فقال لعبيد الله: يقول لك أمير المؤمنين: سله الثالثة فإذا أقام على هذا فاضرب عنقه، فقال له: إني أسألك في هذه المرة فإن لم تثب وترجع عما قلت أمرت بقتلك، فما تقول الآن في السلف؟ فقال: لعن الله السلف، قد خرب بيتي، وأبطل معيشتي، وأتلف مالي وأفقرني وأهلك عيالي، قال: وكيف

قال: أنا رجلٌ أسلف الأكرة وأهل الرستاق الخفاف والتمشكان، على أن يوفوني الثمن مما يحصل لهم من غلاتهم، فأصير إليهم عند حصول الغلة في بيادرهم، فإذا أحرزوا الغلة، دفعوني عن حقي وامتنعوا من توفيتي مالي، ثم يعودون عند دخول الشتاء فيعتذرون إلي، ويحلفون لي أنهم لا يعاودون مطلي وظلمي، وأنهم يؤدون إلي المتقدم والمتأخر من مالي، فأجيبهم إلى ما يلتمسونه وأعطيهم ما يطلبونه، فإذا جاء وقت الغلة عادوا إلى مثل ما كانوا عليه من ظلمي وكسروا مالي، فقد اختلت حالي، وافتقرت أنا وعيالي

قال: فسمع ضحكٌ عالٍ من وراء السبنية، وخرج الخادم، فقال: استحلل هؤلاء القوم وخل سبيلهم، فقالوا: أمير المؤمنين في حل وسعة، فصرفهم فلما توسطوا صحن الدار، قال بعض الحاضرين: هؤلاء قومٌ مجان يحتالون وصاحب الخبر فطنٌ متيقظ، لا يكتب إلا بما يعلمه ويثق بصحته، وينبغي أن يستقصى الفحص عن هذا والنظر فيه، فأمر بردهم،فلما أمروا بالرجوع، قال بعض الجماعة التابعة لبعض: ليس هذا من ذلك الذي تقدم،فيجب أن نتولى نحن الكلام، ونسلك طريق الجد والديانة، ورجعوا فأمروا بالجلوس

ثم أقبل عبيد الله عليهم، فقال لهم: إن الذي كتب في أمركم ما كتب ليس ممن يقدم على الكتب بما لم يقتله علماً ويحيط به خبراً، وقد أمر أمير المؤمنين باستئناف امتحانكم وإنعام التفتيش عن أمركم، فقالوا له: افعل ما أمرت به، فقال: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلنا: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقال لخادم بين يديه: قد سمعت ما قالوا فأخبر أمير المؤمنين به، فمضى ثم عاد، فقال: يقول لكم أمير المؤمنين: هذا مذهبي، فقلنا: الحمد لله الذي وافق أمير المؤمنين في دينه ووفقنا لاتباعه وموافقته على مذهبه، ثم قال لهم: ما تقولون في أبي بكر ؟ فقالوا: رحمة الله على أبي بكر، نقول فيه خيراً، قال: فما تقولون في عمر قلنا: رحمة الله عليه ولا نحبه، قال: ولم؟ قلنا: لأنه أخرج مولانا العباس من الشورى، قال: فسمعنا من وارء السبنية ضحكاً أعلى من الضحك الأول ثم أتى الخادم، فقال لعبيد الله عن المتوكل: أتبعهم صلةً فقد لزمهم في طريقهم مؤونة واصرفهم، فقالوا: نحن في غنىً وفي المسلمين من هو أحق بهذه الصلة وإليها أحوج.

أخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه

٢٥٨- عن محمد بن الحسين الأشناني ، قال : بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفا ، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك ، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية ، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا ، فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى أتيناه ، وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه وأحرق ، وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق ، فزرناه وأكبينا عليه فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط كشيء من الطيب ، فقلت للعطار الذي كان معي : أي رائحة هذه ؟ فقال : لا والله ما شممت مثلها كشئ من العطر ، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه .(مقاتل الطالبيين ص ٣٩٦)

اسامي بعض اعداء اهل البيت

٢٥٩- عدة رجال من أعداء أهل البيت ذكروا عنهم ما تهدر به مروياتهم ، ثم وثقوهم ورووا عنهم ، منهم :

خالد بن يزيد بن معاوية ،

وعمر بن سعد بن أبي وقاص الذي قال في تهذيب التهذيب بعد ذكر اسمه ما لفظه : هو تابعي ، ثقة ثقة ، وهو الذي قتل الحسين

ومن الذين وثقهم القوم مع ما فيه من موجبات الجرح عنبسة بن خالد أبي النجاد الأموي ،

ومروان بن الحكم الأموي .

ووحشي بن حرب قاتل حمزة سيد الشهداء عم النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم .

و من أعداء أهل البيت عدلوهم و رووا عنهم ولم يجرحوهم بقربهم من الطواغيت ، وهم :

زهير بن معاوية بن خديج حارس الخشبة التي صلب عليها زيد الشهيد بكناسة الكوفة.

وعبد الله بن الطاوس اليماني .

وعبسة بن سعيد بن العاص .

وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي .

وكثير بن الصلت بن معد يكرب .

وأبو عبيد المذحجي وأبو غطفان بن الطريف المدني ، إلى غير ذلك .

و رجال عدلوهم ورووا عنهم مع ذكرهم لنصبهم و بغضهم لأهل البيت مقرين به وظهور علامات النفاق عليهم وهم :

كإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الحروري المذهب .

وإسحق بن سويد بن هبيرة العدوي المتحامل على علي عَلَيْهِ السَّلام .

وثور بن زيد الديلمي الخارجي المذهب .

وثور بن يزيد الحمصي الذي يتبين حاله من قول عبد الله بن المبارك :

ومنهم جابر بن زيد الأزدي .

ومنهم جرى بن كليب السدوسي.

وحاجب بن عمر الثقفي الأباضي .

وحريز بن عثمان الحمصي المتحامل على علي عَلَيْهِ السَّلام .

وحصين بن نمير الواسطي المتحامل على علي عَلَيْهِ السَّلام وذريته بالقول والفعل .

وخالد بن سلمة بن العاص المخزومي المعروف بالفافا من رؤساء المرجئة .

وخالد بن عبد الله القسري المتحامل على علي عَلَيْهِ السَّلام وسابه على المنابر وهو الذي هدم المسجد ، وبنى الكنيسة والبيعة ، وولى المجوس على المسلمين .

وداود بن الحصين الأموي الخارجي .

وزياد بن جبير المتحامل على الحسنيين عليهما السلام.

وزياد بن علاقة الثعلبي المنحرف عن أهل البيت .

والسائب بن فروخ المكي .

وشبث بن ربعي التميمي الذي حضر قتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام .

وعبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري المتحامل على علي عَلَيْهِ السَّلام.

وعبد الله بن سالم الأشعري الوحاضي.

وعبد الله بن شقيق العقيلي المتحامل على علي عَلَيْهِ السَّلام.

وعكرمة البربري الأصل الخارجي مولى عبد الله بن عباس الذي زهد الناس في الصلاة على جنازته .

وعمران بن حطان السدوسي الخارجي ، وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي عَلَيْهِ السَّلام بالأبيات السخيفة السائرة .

ولمازة بن زيار الأزدي المبغض لعلي عَلَيْهِ السَّلام .

ومحمد بن زياد الألهاني الحمصي المشتهر بالنصب .

وميمون بن المهران الجزري المتحامل على علي عَلَيْهِ السَّلام .

ونعيم بن أبي هند واسمه النعمان بن اشيم الأشجعي المتناول عليا عَلَيْهِ السَّلام.

والوليد بن كثير المخزومي الخارجي الأباضي .

والهيثم بن الأسود النخعي المبغض لعلي عَلَيْهِ السَّلام ، وهو الذي شهد على حجر بن عدي .

ويعقوب بن حميد بن كاسب المدني المتحامل على آل علي عَلَيْهِ السَّلام.

وأبو بكر بن أبي موسى الأشعري المبغض لعلي عَلَيْهِ السَّلام.

وأبو حسان الأعرج ، ويقال : الأجرد الحروري أو الخارجي.

(شرح إحقاق الحق :١ /٢١)

يجلسن على مغازلهن عواري

٢٦٠- استعمل المتوكل لعنه الله على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ، ومنع الناس من البر بهم ، وكان لا يبلغه أن أحدا بر أحدا منهم بشي ء وان قل إلا أنهكه عقوبة ، وأثقله غرما ، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر ، إلى أن قتل المتوكل ، فعطف المنتصر عليهم وأحسن إليهم ، ووجه بمال فرقه فيهم ، وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادة مذهبه طعنا عليه ونصرة لفعله .(مقاتل الطالبيين ص ٣٩٦)

اوراد مجربة

٢٦١- عن احد الافاضل قال : اذا اردت ارتقاء المنبر لاتخطى ولا تنسى ضع شيئا من تربة الحسين على لسانك مع الصلاة على محمد وآل محمد

❖- وعن بعض الافاضل لقضاء الحوائج : تقول فيه ١٣٣ مرة ياكاشف الكرب عن وجه الحسين عَلَيْهِ السَّلام اكشف كربي بحق اخيك الحسين عَلَيْهِ السَّلام

ابار مكة

٢٦٢ - قالوا : كانت قريش قبل جمع قصي إياها وقبل دخولها مكة تشرب من حياض ومصانع على رؤوس الجبال ، ومن بئر حفرها لؤي بن غالب خارج الحرم تدعى (اليسيرة) ، ومن بئر حفرها مرة بن كعب تدعى الروى وهي مما يلي عرفة.

ثم حفر كلاب بن مرة (خم ورم) ، والجفر بظاهر مكة . ثم إن قصي بن كلاب حفر بئرا سماها(العجول) ، واتخذ سقاية . وفيها يقول بعض رجاز الحاج :

نروي على العجول ثم ننطلق   قبل صدور الحاج من كل أفق

إن قصيا قد وفى وقد صدق   بالشبع للناس ورى مغتبق

ثم إنه سقط في العجول بعد ممات قصي رجل من بنى نصر بن معاوية فعطلت.

وحفر هاشم بن عبد مناف(بذر) ، وهي عند الخندمة على فم شعب أبو طالب .

وحفر هاشم أيضا(سجلة) ، فوهبها أسد بن هاشم لعدي بن نوفل بن عبد مناف ابن المطعم ، ويقال بل ابتاعها منه ، ويقال إن عبد المطلب وهبها له حين حفر زمزم وكثر الماء بمكة ، فقالت خالدة بنت هاشم :

نحن وهبنا لعدي سجله   في تربة ذات عذاة سهله

تروى الحجيج زغلة فزغله

وقد دخلت سجلة في المسجد .

وحفر عبد شمس بن عبد مناف(الطوى) ، وهي بأعلى مكة وحفر أيضا لنفسه (الجفر) .

وحفر ميمون بن الحضرمي حليف بنى عبد شمس بن عبد مناف بئره . وهي آخر بئر حفرت في الجاهلية بمكة.

واحتفر عبد شمس أيضا بئرين وسماهما خم ورم على ما سمى كلاب بن مرة بئريه.

فأما خم فهي عند الردم .

وأما رم فعند دار خديجة بنت خويلد .

وقال عبد شمس :

حفرت خما وحفرت رما   حتى أرى المجد لنا قد تما

وقالت سبيعة بنت عبد شمس في الطوى :

إن الطوى إذا شربتم ماءها   صوب الغمام عذوبة وصفاء

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى بن قصي شفية بئر(بنى أسد) ، وقال الحويرث بن أسد :

ماء شفية كماء المزن   وليس ماؤها بطرق أجن

وحفر بنو عبد الدار بن قصي (أم أحراد)، فقالت أميمة بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار :

نحن حفرنا البحر أم أحراد   ليست كبذر النزور الجماد

فأجابتها صفية بنت عبد المطلب :

نحـــــن حفرنـــــا بـــــذر   تـــروى الحجـــيج الأكـــــبر

مــــن مقبــــل ومــــدبر   وأم أحــــراد شــــــــــر

فيهــــا الجــــراد والــــذر   وقــــذر لا يــــــذكر

وحفر بنو جمح (السنبلة) ، وهي بئر خلف بن وهب الجمحي . فقال قائلهم :

نحن حفرنا للحجيج سنبله   صوب سحاب ذو الجلال أنزله

وحفر بنو سهم (الغمر)، وهي بئر العاصي بن وائل . فقال بعضهم :

نحن حفرنا الغمر للحجيج   تثج ماء أيما ثجيج

وحفرت بنو عدى(الحفير) ، فقال شاعرهم :

نحن حفرنا بئرنا الحفيرا   بحرا يجيش ماؤه غزيرا

وحفرت بنو مخزوم (السقيا) ، بئر هشام بن المغيرة بن عبد الله عمر بن مخزوم.

وحفرت بنو تيم (الثريا) ، وهي بئر عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم .

وحفرت بنو عامر بن لؤي (النقع) .(فتوح البلدان : ١ / ٥٦)

الهندوس والعزاء الحسيني

٢٦٣- ذكر ان في بارادو الهند ان الرئيس او (الفيكوار) الهندوسي يرعى مراسيم العزاء في محرم بنفسه وان المهراجا الهندوسي في غواليور يقود المواكب كل سنة في عاصمته والعلة في ذالك انه مرض فرآى الحسين عَلَيْهِ السَّلام في المنام واخبره بانه سوف يشفى اذاقام برعاية العزاء الحسيني

يكفرون الناس بما يرتكبون

٢٦٤- إن مسجد الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الحالي قائم على قبره وقبر أبي بكر وعمر ،إن جزء منه قائم على هذه القبور ، فإن الوليد بن عبد الملك هدم المسجد الذي كان على عهد الرسول ، وأدخل فيه بيوت أزواجه ، ومنها بيت عائشة الذي فيه القبور الثلاثة ،فصارت هذه القبور ضمن المسجد الموجود الآن ، إذن ، القسم الذي ضم هذه القبور ليس جزء من مسجد الرسول ، لأنه قد حدث بعده ، وعلى مذهبكم يجب هدم هذا الجزء الحادث ، مع أنكم تقيمون الصلاة جماعة في تمام المسجد الحالي ، أي أن كثيرا من المؤتمين بكم يصلون في الجزء الحادث الذي فيه القبور ، وقد صرح أئمتكم بأنه لا تجوز الصلاة في مسجد بني على قبر ، لأن ذلك يفضي إلى الشرك على حد تعبير ابن تيمية(في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم ص ٤٠٤) ، بل لا تجوز الصلاة فريضة في مسجد بني بين القبور ، لا عليها كما قال حفيد محمد عبد الوهاب (في فتح المجيد ص ٢٤٣) . وإذا لم تجز الصلاة في مسجد بين القبور ، فيكف فسحتم المجال لمن يأتي بكم في مسجد ، أو في جزء من مسجد توجد القبور في قلبه ووسطه ، مع أن ذلك يفضي إلى الشرك بزعمكم ؟ . وأي فرق بين أن تصلوا أنتم في هذا الجزء ، أو ترضوا بالصلاة فيه ، بل تكونوا أئمة لمن صلى فيه ؟ . . أليس معنى

هذا أنكم من الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما ينكرون ، ويكفرون الناس بما يرتكبون ؟ (هذي هي الوهابية ص ٨٤)

يا عيسى جد في أمري ولا تهزل

٢٦٥- عن حماد ، عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال : قرأت في الإنجيل : يا عيسى جد في أمري ولا تهزل . و اسمع وأطع ، يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول أنت من غير فحل ، أنا خلقتك آية للعالمين فإياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، خذ الكتاب بقوة فسر لأهل سوريا بالسريانية ، بلغ من بين يديك أني أنا الله الدائم الذي لا أزول ،صدقوا النبي الأمي صاحب الجمل و المدرعة والتاج وهي العمامة ، والنعلين ، والهراوة وهي القضيب ، الأنجل العينين ،الصلت الجبين ، الواضح الخدين ، الأقنى الانف ، مفلج الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر ، أسمر اللون ، دقيق المسربة ، شثن الكف والقدم ، إذا التفت التفت جميعا ، وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخرة ، وينحدر من صبب ، وإذا جاء مع القوم بذهم ، عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه ، لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيب الريح ، نكاح النساء ، ذو النسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب ، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ، ودينه الاسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيامه ، وسمع كلامه . قال عيسى : يا رب وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أنا غرستها ،تظل الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ،وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبدا ، فقال عيسى : اللهم اسقني منها ، قال : حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ،وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى يشرب أمة ذلك النبي ، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ، ولتعينهم على اللعين الدجال ، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم ، إنهم أمة مرحومة (أمالي الصدوق : ١٦٣)

هدم على قوم من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا

٢٦٦ - لم يكن للمسجد الحرام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبى بكر جدار يحيط به ، فلما استخلف عمر بن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد ،واشترى دورا فهدمها وزادها فيه . وهدم على قوم من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ووضع لهم الأثمان حتى أخذوها بعد . واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون القامة ، فكانت المصابيح توضع عليه . فلما استخلف عثمان بن عفان ابتاع منازل وسع المسجد بها ، وأخذ منازل أقوام ووضع لهم الأثمان ، فضجوا به عند البيت فقال : إنما جرأكم على حلمي عنكم وليني لكم . لقد فعل بكم عمر مثل هذا فأقررتم ورضيتم . ثم أمر بهم إلى الحبس ،حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص فخلى سبيلهم . ويقال إن عثمان أول من اتخذ للمسجد الأروقة واتخذها حين وسعه .(فتوح البلدان : ١ / ٥٣)

ثروات الصحابة

٢٦٧- عمرو بن العاص خلف من الذهب (٣٠٠٠٢٥) دينارومن الفضة(١٠٠٠) درهم، وغلة(٢٠٠٠٠٠) دينار، وضيعته الوهط قيمتها(عشرة آلاف ألف درهم)(مروج الذهب١٨/٢)

❖- زيد بن ثابت : خلف من الذهب بعدما مات ما كان يكسر بالفؤس غير ما خلف من الاموال والضياع بقيمة(١٠٠٠٠٠)دينار(الاستخراج لاحكام الخراج ص٨٤)

❖- عبد الله بن عباس:جاء رجل الى عبد الله بن عباس فقال له : اتقبل منك(أي اضمن) الابلة بمائة الف، قال فضربه بمائة(الاموال لابن سلام ص٨٩)

❖- يعلى بن منبه:خلف خمسمائة الف دينار، وديونا على الناس وعقارات ما قيمته(٣٠٠٠٠٠)دينار(مروج الذهب ٢ /٥٤٤)

❖- انس بن مالك: قال عن نفسه: اني لمن اكثر الانصار مالا وولدا(الاستيعاب ١١١/١)

❖- عبد الرحمن بن عوف: خلف الف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس ترعى في البقيع وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحا وخلف ذهبا قطع بالفؤس حتى مجلت ايدي الرجال منه (اسد الغابة ٣/٤٨٥)

❖- الزبير بن العوام:بلغ ماله بعد وفاته خمسين الف فرس والف عبد وامة(مروج الذهب١/٥٤٤)

❖- طلحة:كان دخله السنوي ٣٦٥ الف دينار(اسد الغابة ٢/٨٩)

❖- علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام : قال الامام الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) ،حين قام خطيبا على المنبر ،يعزي المسلمين بشهادة والده : أيها الناس ، في هذه الليلة نزل القرآن ،وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام) ، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون ،وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) . والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الاوصياء إلى الجنة ، ولا من يكون بعده ، وإن كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وما ترك صفراء ولا بيضاء ، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، كان يجمعها ليشتري بها خادما لاهله (آمالي الصدوق ص ٦٥٢) .

مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام في التوراة

٢٦٨- ورد في التوراة في مراثي أرميا النبي ما ملخصه: كيف أكدر الذهب وتغير الابريز الجيد ، انهالت حجارة القدس في كل شارع بنو بيوت المعمورة الكرماء الموزونون بالذهب النقي، كيف حبسوا أباريق خز فعمل يدي فخاري، بنات آوى ايضا فرحت أطباءها، أرضعت اجراءها،اما بيت شعبي فجاثية كالنعام في البرية تعيق لسان الراضع بحنكة من العطش،الاطفال يسألون خبزا وليس من يكسر لهم، الذين يأكلون المآكل الفاخرة قد هلكوا في الشوارع . الذين كانوا يتربون على القرمز احتضنوا المزابل . وقد صارعقاب بنت شعبي أعظم من قصاص خطية سدوم التي انقلبت كأنه في لحظة ولم تلق عليها أياد . كان نذرها أنقى من الثلج وأكثر بياضا من اللبن وأجسامهم أشد حمرة من

المرجان . جرزهم كالياقوت الأزرق . صارت صورتهم أشد ظلاما من السواد .لم يعرفوا في الشوارع . لصق جلدهم بعظمهم . صار يابسا كالخشب .

ويبدوا من سفر أرميا ايضا ان التوراة قد اخبرت بانتقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجة من قتلة الحسين سيد الشهداء عَلَيْهِ السَّلام حيث قالت :

عدوا المجن والترس وتقدموا للحرب . أسرجوا الخيل واصعدوا أيها الفرسان وانتصبوا بالخوذ . اصقلوا الرماح . البسوا الدروع . لماذا أراهم مرتعبين ومدبرين إلى الوراء وقد تحطمت أبطالهم وفروا هاربين ولم يلتفتوا . الخوف حواليهم يقول الرب . الخفيف لا ينوص والبطل لا ينجو . في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا وسقطوا .

الى ان قال: أصعد وأغطي الأرض . أهلك المدينة والساكنين فيها . اصعدي أيتها الخيل وهيجي أيتها المركبات ولتخرج الأبطال . كوش وفوط القابضان .المجن واللوديون القابضون والمادون القوس . فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم . لأن للسيد رب الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات (الكتاب المقدس)

لوح النبي سليمان عَلَيْهِ السَّلام

٢٦٩- خلال الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٦ م، وأثناء قيام بعض الجنود البريطانيين بحفر ملاجىء على بعد عدة كيلو مترات من بيت المقدس وبالقرب من قرية(او نترة) عثر الجنود على لوح فضي حواشيه مرصعة بالجواهر النفيسة وفي وسطه اسطر حروفها مكتوبة بالذهب، لم يتمكن القائد المجري (اين كريندل) الذي نقل اليه اللوح من فهم ما كتب عليه كونه بلغة اجنبية قديمة، بعد ذلك أحال رئيس القوات العسكرية البريطانية،(ليفاننـد) والقائد (كلا دستون) هذا اللوح الى علماء متخصصين وبعد انتهاء الحرب سنة ١٩٨١م ،قامت لجنة مشتركة من عدة دول باللغات القديمة وبعلم الآثار بمحاولة حل رموزة واستغرق الامر عدة شهور حتى تمكنت اللجنة من ترجمته واعلنت النتائج الاخيرة في

١٩٢٠/١/٣ م فكانت المعلومات تشير الى ان هذا اللوح هو (لوح سليمان المقدس)وكانت ترجمته كالآتي:

الله، احمد، آيلي، باهتول، حاسن حاسين

ياه أحمد مقذا = أي: يا أحمد أغثني

ياه أيلي انصطاه= أي: يا علي أعني

ياه باهتول كاشيء= أي يا بتول برعايتك

ياه حاسن ضو مظع= أي يا حسن بكرمك

ياه حاسينبارفو= أي يا حسين أحسن

امو سليمان صوه عئخب زالهلاد اقتا أي= أي: هذا سليمان يستغيث بالخمسة العظماء(الاولياء)

بذات الله كم ايلي= أي على قدرة الله

فتقرر وضع اللوح في المتحف الملكي البريطاني، الا ان الاسقف البريطاني الاعظم واسمه(لورد باشوب) طلب وضعه في امانة السر للكنيسة البريطانية، ومما يذكر ان اثنين من علماء الاثار قد اعتنقا الاسلام بعد ذلك وهما(وليم) و(تامس) فاطلق الاول على نفسه(كرم حسين) والثاني(فضل حسين)

محنة ابن كمونة وشبهته

٢٧٠- في سنة ٦٨٣هـ اشتهر في بغداد ان عز الدولة ابن كمونة اليهودي صنف كتابا سماه (الابحاث في الملل الثلاث) تعرض فيه لذكر النبوات وقال ما نعوذ بالله من ذكره، فثار العوام وهاجوا واجتمعوا لكبس دارة وقتله، فركب الامير تمسكاي شحنة العراق ومجد الدين ابن الاثير وجماعة الحكام الى المدرسة المستنصرية واستدعوا قاضي القضاة للصلاة فمنعه العوام فعاد الى المستنصرية، فخرج ابن الاثير ليسكن العوام فاسمعوه قبيح الكلام ونسبوه الى التعصب لابن كمونة والذب عنه، فامر الشحنة بالنداء في بغداد بالمباكرة في غد

الى ظاهر السورلاحراق ابن كمونة ، فسكن العوام ولم يتجدد بعد ذلك له ذكر، واما ابن كمونة فانه وضع في صندوق مجلد وحمل الى الحلة وكان ولده كاتبا فقام اياما هناك وتوفي

وانقرضت الدولة العباسية

٢٧١- وجد بخط للخواجة الطوسي: انه هولاكو استولى على بغداد صبيحة الاثنين (١٨ محرم)في سنة(٦٥٦ هـ) وخرج عبد الرحمن ابن الخليفة يوم الثلاثاء (١٩) محرم، وخرج الخليفة يوم الاحد رابع صفر ، وحضر هولاكو الدار واحضر الخليفة يوم الخميس (٨) صفر وقتلوه بظاهر بغداد ما بين الدقق ليلة الخميس من صفر وقتل ابنه عبد الرحمن بالقرب منه ، وفي اليوم الثاني قتل ابنه الاكبر ، وانقرضت الدولة العباسية وكانت مدتها(٥٢٣)سنة وعشر اشهر ويوم واحد، وقيل ان الخليفة قتل بان جعل في غرارة ورفس بالارجل الى ان توفي وكانت مدة خلافته(١٥) سنة وستة اشهر وهو الملقب بالمستعصم بالله.

من كفريات الحجاج

٢٧٢- صعد الحجاج يوما المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الانبياء فقال: صلى الله على موسى وان كان جبانا حيث يقول ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ وعلى يوسف وان كان حريصا حيث يقول﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ﴾وعلى لوط وان كان ذليلا حيث يقول﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ وعلى سليمان وان كان حسودا حيث يقول﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِ﴾.

عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين لاعتدائه على مقامات الانبياء المقدسين عتوا وعنادا

صفة أخلاق علي بن ابي طالب

٢٧٣- قال حكيم بن جبير ، قال : قيل لحبة بن جوين العرني (رضي الله عنه) : ألا تصف لنا أخلاق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ؟

قال لهم : نعم ، كان والله بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شئ صدرا ،وأذل شئ نفسا ، لا حقود ولا حسود ، ولا وثاب ولا سباب ، ولا عياب ولامغتاب ، يكره الوقيعة ، طويل الغم ، بعيد الهم ، وقورا ، ذكورا صبورا ، شكورا ،مغمورا ، مسرورا

بفقره ، سهل الخليقة ، لين العريكة ، رصين الوقار ، قليل الأذى ،لا متأفك ولا متهتك ، إن ضحك لم يخرق ، وإن غضب لم ينزق ، كان ضحكه تبسما ،واستفهامه تعلما ، ومراجعته تفهما ، كثيرا علمه ، عظيما حلمه ، كثيرة رحمته ،لا يبخل ، ولا يضجر ، ولا يسخر ، ولا يحيف في حكمه ، ولا يحول في علمه ، نفسه أصلب من الصلد ، ومكادحته أحلى من الشهد ، لا جشع ولا هلع ، ولا عنف ولاصلف ، ولا متعمق ولا متكلف ، وصولا في غير عنف ، وبذولا في غير سرف ، جميل المنازعة ، كريم المراجعة ، عدلا إن غضب ، رفيقا إن طلب ، خليص الود ، وثيق العهد ، وفي الوعد ، شفيقا ، وصولا ، حليما ، حمولا ، قليل الفضول ، راضيا عن الله عز وجل ، مخالفا لهواه ، لا يغلظ على من يؤدبه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، كثير الفضل ، صدوق اللسان ، عفيف الطعمة ، خفيف المؤونة ، قليلا شره ،كثيرا خيره ، إن سئل أعطى ، وإن ظلم عفا ، إن قطع وصل ، مستهترا بعلمه ، مستأنسا بربه ، يأنس إلى البلاء كما يستوحش منه أهل الدنيا ، أماراً بالحق ، لهجا بالصدق ،مسارعا في أمرالله ، قد عرف قدر نفسه فثنى كبرها ، ومقت فخرها ، وألزمها كل ذلة ،وبذلها لكل مهينة ، ناصر الله عز وجل ، محاميا عن المؤمنين ، كهفا للمسلمين ، لا يخرق النبأ سمعه ، ولا ينكأ الطمع قلبه ، ولا يصرف الغيب حكمه ، قوالا ، عمالا ، عالما ،حازما ،ليس بفحاش ولا طياش ، ولا يقتفي أثر شرار الناس ، رفيقا بالحق ، مسارعا في عون الضعيف ، غوثا للهيف ، لا يهتك سترا ، ولا يكشف سرا ، كثير الهدى ، قليل الشكوى ،إن رأى خيرا ذكره ، وإن رأى شرا ستره ، يحفظ الغيب ، ويقيل العثرة ،ويقبل المعذرة،ويغتفر الزلة ، لا يطلع على نصح فيذره ، ولا يرى من عليه حيف إلا أعانه ، رضيا، تقيا ، نقيا ، رعيا ، يقبل العذر ، ويجمل الذكر ، ويحسن بالناس ظنه ، ويتهم على الغيبنفسه ، يحب في الله بفهم وعلم ، ويقطع في الله عز وجل بحزم وعذر ، خلطته فرحة،ورويته حجة ، صفاه العلم من كل كدر كما تصفي النار خبث الحديد ، مذاكرا للعالم ،معلما للجاهل ، كل سعي عنده أحمد من سعيه ، وكل نفس عنده أخلص من نفسه ، عالما بالغيب ، متشاغلا بالغم ، لا يفيق لغير ربه ، فريدا ،وحيدا ، يحب الله ويجاهد في

مرضاته ، ولا ينتقم لنفسه ، ولا يوالي أحدا في مسخطة ، مجالسا لأهل الفقر ، مؤازرا لأهل الحق ، عونا للغريب ، أبا لليتيم ، بعلا للأرملة ، حفيا بأهل المسكنة ، مأمولا لكل كربة،مرجوا لكل شدة ، هشاشا بشاشا ، ليس بعباس ، ولا جساس ، دقيق النظر ، عظيم الحظر ، لا يبخل ، وإن بخل أعانه الله على أمره ، واستشعر الخوف ، وغلبه الحزن ،وأضمر اليقين ، وتجنب الشك والشبهات ، وتوهم الزوال ، مصابيح الهدى في قلبه ، يقرب البعيد ، ويهون عليه الشديد ، نظر فأبصر ، وبكى فاستكثر ، حتى إذا روى من عذب فرات وقد سهلت موارده فشرب نهلا ، وسلك سبيلا سهلا ، لم ير مظلمة إلا أبصر خلالها ، ولا مبهمة إلا عرف مداها ، قد خلع سرابيل الشهوات من قلبه ، ورد كل فرع إلى أصله،فالأرض التي هو فيها مشرقة بضيائه ، ساكنة إلى قضائه ، سراجا ، مصباح ظلمات دليل فلوات ، لم يجد إلى الخير مسلكا إلا سلكه ، فالعلم ثمرة قلبه ، يضع رجله حيث تقله،والناس عن سراطهم ناكبون ، وفي حيرتهم يعمهون ، وهذه والله كانت أخلاق أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) .(الدر النظيم ص٢٢٧)

إيمان ابوي النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٢٧٤- قال المستشرق جولد تسيهر: كان اهل السنة في البدء ينكرون الرأي القائل بان اجداد النبي محمدكانوا مؤمنين وهو الرأي الذي يقول به الشيعة ، ويعتمدون في ذلك على احاديث تدل على اجدادة الذين كانوا قبل ان يبعث نبيا ماتوا كافرين ، ولكن النبي توسل في بعثهم بعد ان ماتوا على الكفر من أجل شيء واحد هو ان يؤمنوا بالدين القويم وبهذا المعنى وحده يعد النبي ابنا لآباء مؤمنين وأتوا بآية من القرآن ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾، ايضا للدلالة على ان عبد الله لن يدخل الجنة، وحرصوا على ان يقولوا بخلاف ما يقوله الشيعة بان والد علي بن ابي طالب مات كافرا، وكانت عناية الدوائر السنية بترديد هذا القول عناية بلغ من شدتها ان هذا القول دس على كتاب الفقه الاكبر المنسوب الى ابي حنيفة ان لم يكن قد وجد فيه من الاصل ، ثم حذف منه من بعد، كذلك في النص الذي شرحه علي القاري (القاهرة سنة

١٣٢٣ هـ ص١٦ ومايليها) والفقرة الآتية: (ووالد رسول الله صلى الله عليه (وآله) مات على الايمان ،وابو طالب عمه وابو علي رضي الله عنه مات كافرا).

رافضية تداوي الناس بطين قبر الحسين

٢٧٥- الحسين بن محمد أبو عبد الله الأزدي ، قال : حدثنا أبي ، قال :صليت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر ، فقال أحدهما لصاحبه : يا فلان ، أما علمت أن طين قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) شفاء من كل داء وذلك أنه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية ، وخفت على نفسي وأيست منها ، وكانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة ، فدخلت علي وأنا في أشد ما بي من العلة ، فقالت : يا سالم ، ما أرى علتك كل يوم إلا زائدة ؟ فقلت لها : نعم . قالت : فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله عز وجل ؟ فقلت لها : ما أنا إلى شيء أحوج مني إلى هذا ؟ فسقتني ماء في قدح ، فسكتت عني العلة ، وبرأت حتى كأن لم تكن بي علة قط . فلما كان بعد أشهر دخلت علي العجوز فقلت لها : بالله عليك يا سلمة – وكان اسمها سلمة – بماذا داويتني ؟ فقالت : بواحدة مما في هذه السبحة – من سبحة كانت في يدها – فقلت : وما هذه السبحة ؟ فقالت : إنها من طين قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) . فقلت لها : يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين ! فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علتي كأشد ما كانت وأنا أقاسي منها الجهد والبلاء ، وقد والله خشيت على نفسي ، ثم أذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عني .(آمالي الطوسي ص ٢٢٠)

رد على من قال سوء الظن بالصحابة من الرفض

٢٧٦- قالوا : سوء الظن بالصحابة من الرفض ، قلت فعليه فعمر بن الخطاب أرفض الناس ، بل إمام الروافض ، ألم يأمر بضرب أعناق أهل الشورى ان أخروا فصل حال الأمة ؟ (الكامل ج ٣ ص ٤٣) .ألم يقل على جمع حاشد من المسلمين انما كانت بيعة أبى بكر فلتة ولكن وقى اللّه شرها ؟ (البخاري ج ٤ ص ١٨٠) .ألم ينتصب لسماع الدعوى وإقامة الشهود على المغيرة بن شعبة حيث ادعى عليه بالزنا وأقبل يقول : يا مغيرة

ذهب ربعك يا مغيرة ذهب نصفك ، يا مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك حتى اضطرب الرابع فجلد الثلاثة واثنان منهم صحابيان : أبو بكرة وهو من فضلاء الصحابه وحملة الآثار النبوية ، ونافع بن الحارث أخوه ؟ (وفيات الأعيان : ٢ / ٤٥٥) .

بل أبو بكر أيضا رافضي : ألم يقل في مرض موته للصحابة فلما استخلفت عليكم خيركم في نفسي - يعني عمر - فكلكم ورم أنفه ، يريد أن يكون الأمر له ، لما رأيتم الدنيا ، واللّه لتتخذن الديباج والصنائد (الإمامة و السياسة : ١ / ٢٨) .

بل عثمان أيضا رافضي حيث فتق بطن عمار وكسر ضلع ابن مسعود (الإمامة والسياسة : ١ /٣١) .

وعائشة أيضا رافضية حيث خرجت بقميص رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تقول : لم يبل قميص رسول اللّه وهذا عثمان قد أبلى سننه ، اقتلوا نعثلا قتل اللّه نعثلا النهاية لابن الأثير كلمة نعثل) . بل انها لم ترض بذلك حتى قالت : أشهد أن عثمان جيفة على الصراط (شرح النهج لابن أبى الحديد : ٢٠ / ٢٢).

تحامل ابن بطوطة على اهل القطيف

٢٧٧- قال في رحلته: ثم سافرنا إلى مدينة القطيف كأنه تصغير قطف وهي مدينة كبيرة حسنة ذات نخل كثير يسكنها طوائف العرب وهم رافضية غلاة يظهرون الرفض جهاراً لا يتقون أحداً ويقول مؤذنهم في أذانه بعد الشهادتين : أشهد أن علياً ولي الله ويزيد بعد الحيعلتين : حي على خير العمل ويزيد بعد التكبير الأخير محمد وعلي خير البشر ومن خالفهما فقد كفر (رحلة ابن بطوطة٢٧).

(نزت من أسفل بطني غصة فسدت حلقي)

٢٧٨- عن يحيى بن الحسين بن زيد عن أبيه الحسين عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ، قال : كنت عند المنصور حين جئ برأس إبراهيم بن عبد الله ، فأتى به في ترس حتى وضع بين يديه ، فلما رأيته نزت من أسفل بطني غصة فسدت حلقي ، فجعلت أداري ذلك مخافة أن يفطن بي ، فالتفت إلي فقال لي :يا أبا محمد أهو هو .

قلت : نعم يا أمير المؤمنين ولوددت أن الله فاء به إلى طاعتك ، وإنك لم تكن نزلت منه بهذه المنزلة .

قال : فأنا وإلا فأم موسى الطلاق - وكانت من غاية أيمانه - لوددت أن الله فاء به إلى طاعتي ، وأنى لم أكن نزلت منه بهذه المنزلة ، ولكنه أراد أن ينزلنا بها ، وكانت أنفسنا أكرم علينا من نفسه .

فبصق انسان من الشاكرية في وجهه فامر بانفه فدق دقة لو طلب له انف بالف دينار ما وجده(مقاتل الطالبيين ص٢٢٥)

ابن تيمية و القفاري و نهج البلاغة

٢٧٩- قال ناصر الدين القفاري: كتاب (نهج البلاغة) ، المنسوب للخليفة الراشد علي بن أبي طالب أهل العلم يعلمون أن أكثر خطب هذا الكتاب مفتراة على علي ولهذا لا يوجد غالبها في كتاب متقدم ، ولا لها إسناد معروف .

وقد جُمعت بعد أمير المؤمنين بثلاثة قرون ونصف بلا سند ، وقد نسبت الرافضة تأليف نهج البلاغة إلى الشريف الرضي.(قال الذهبي عنه : رافضي جلد ، انظر ميزان الاعتدال ٥٢٣/٣)

وهو غير مقبول عند المحدثين لو أسند خصوصاً فيما يوافق بدعته ، فكيف إذا لم يسند كما فعل في النهج ، وأما المتهم عند المحدثين بوضع النهج فهو أخوه علي(المتكلم الرافضي المعتزلي ، المتوفى سنة (٤٣٦ هـ) (ميزان الاعتدال ١٢٤/٣).

ولا نحتاج إلى التكلف في النظر في سنده ، فإن في متنه ما يشهد على كذبه وبراءة أمير المؤمنين علي من أكثره ، ولذلك قال الذهبي في ترجمة على هذا : ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي ففيه السب الصراح ، والحط على أبي بكر وعمر ، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة ، والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل (ميزان الاعتدال ١٢٤/٣).

وأضيف بأن الناظر أيضاً لما فيه من التعطيل للباري سبحانه من صفاته يقطع بما ذهب إليه الإمام الذهبي وغيره من أئمة الإسلام ، فقد جاء في النهج – مثلا – عن الله سبحانه : .... وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة ، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد جهله ، ومن جهله فقد أشار إليه ، ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عدّه ... (نهج البلاغة ص ١٥)

فأنت ترى مذهب الجهمية الصريح قد قرر من خلال هذه الكلمات الملحدة ، فها هي تقرر نفي الصفات بكل صراحة ، ولم تكتف بذلك بل أدخلت نفي الصفات في مسمى التوحيد كالجهمية والمعطلة النفاة الذين زعموا أن إثبات الصفات يقتضي تعدد القدماء ،يعني نفس قوله هنا : فمن وصف الله سبحانه ... فقد ثناه .. . وهذا هو الأصل الأوللدى الجهمية ، وهو نفي الصفات والذي سموه التوحيد ، وهو عين المناقضة للتوحيد،وقد خالفوا المعقول والمنقول ، بل وقعوا فيما يعلم فساده بالضرورة ، إذ لا يتصور وجود ذات مجردة عن الصفات ، ولذلك فإن نفي الصفات يتضمن نفي الذات – تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً

وقد فصل أهل العلم القول في فساد مذهب المعطلة ، واجتمعت الجيوش الإسلامية على غزو الجهمية المعطلة ، بل أرسلوا عليهم الصواعق الماحقة لباطلهم ، فأنت ترى أن مذهب الجهمية يقرره واضع النهج وينسبه لأمير المؤمنين علي ، ذلك أن الروافض في أواخر المائة الثالثة تأثروا بمذهب الجهمية في تعطيل الباري سبحانه من صفاته الثابتة له في الكتاب والسنة ، وكثر الاتجاه إلى التعطيل عندهم في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد وأتباعه كالموسوي الملقب بالشريف المرتضى وأبي جعفر الطوسي، واعتمدوا في ذلك على كتب المعتزلة (منهاج السنة ١/٢٢٩).

وكثيراً مما كتبوه في ذلك منقول عن المعتزلة نقل المسطرة ، وكذلك ما يذكرونه في تفسير القرآن في آيات الصفات والقدر ونحو ذلك منقول من تفاسير المعتزلة (منهاج السنة ٣٥٦/١).

وقد صرح علامتهم ابن المطهر بأن مذهبهم في الأسماء والصفات كمذهب المعتزلة ، ومنهم من قال : كمذهب الفلاسفة .

وما في النهج من التعطيل هو صورة لهذا التوجه الجهمي ، وأمير المؤمنين منه بريء ، وهو يؤكد أن أكثر مافيه منحول ومكذوب ، وأنه وضع بعد موجه التعطيل التي سرت وانتشرت في المائة الرابعة ، ومع ظهور علامات الوضع على النهج في سنده ومتنه فإن الروافض كعادتها في التصديق بالأكاذيب المكشوفة والتكذيب للحقائق الثابتة تغالي في نهج البلاغة ، وترى أنه كالوحي الإلهي ، ولهذ قالوا بأن جميع ما فيه من الخطب والكتب والوصايا والحكم والآداب حاله كحال ما يروى عن النبي ، وإن الشيعة على كثرة فرقهم واختلافها متفقون متسالمون على أن ما في نهج البلاغة هو من كلام أمير المؤمنين اعتماداً على رواية الشريف ودرايته ووثاقته ، حتى كاد أن يكون إنكار نسبته إليه عندهم من إنكار الضروريات وجحد البديهيات ، اللهم إلا شاذاً منهم ، وغالوا في شأنه وعظموا أمره حتى قالوا بأنه فوق كلام المخلوق ، وهذا يعني أنه فوق كلام رسول الله صلى الله عليه وآله !! سبحانك هذا بهتان عظيم .

وقالوا:بأنهأخ القرآن الكريم في التبليغ والتعليم ، وفيه دواء كل عليل وسقيم،ودستور للعمل بموجبات سعادة الدنيا وسيادة دار النعيم .

فانظر وتعجب كيف يقبلون روايات الكذابين ، ويطعنون في روايات الصحابة الصادقين ، ويأخذون بمثل هذه الكتب التي لا سند لها ولا أصل ، ويحرمون أنفسهم و أتباعهم من ينابيع الإسلام الصافية ودواوين المسلمين الصادقة ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

وأكثر المسلمين لا يعرفون النهج ولم يقرأو حرفاً منه ، ولم ينقص ذلك من إيمانهم شيء،بل سلموا من لوثة الرفض،وداء التعطيل ، وضروب الغلو الذي هيمن بظلماته على هذا الكتاب (حقيقة ما يُسمى زبور آل محمد ص٥١)

ملك اسمه منشأ كفر وعبد الاصنام

٢٨٠- مما يدل على نبوة النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله ان ملكاً من ملوك بني اسرائيل يقال له (منشأ كفر وعبد الاصنام) وكان شعيا النبي عَلَيْهِ السَّلام جده وانه خرج لمحاربة ملك اخر، وان ذلك الملك انتصر عليه ووجد عنده صنماً من نحاس كان منشأ يعبده فاراد ذلك الملك ان يحرق منشأ فادخله في جوف الصنم الذي كان يعبده فاوقد النار تحت الصنم فاستغاث بساير الاصنام فلم يغيثوه فلما وصلت النار الى قلبه توسل الى الله بابن اسماعيل اقتداء بأثار جده شعيا فاجاره الله تعالى واغاثه ونجاه بالملائكة وخلصه من الصنم ونصره على عدوه فعاد الى ملكه وتاب توبة عظيمة.

مصعب يتاسى بالحسين

٢٨١ – قتل مصعب بن الزبير يوم الخميس سنة ٧٢ هجرية وكان الذي سار اليه فقتله عبد الملك بن مروان ولما استقتل انشد :

وان الاولى بـالطف مـن آل هاشـم تاسـوا فسـنوا للكـرام التأسـيا

اصل حمام الحرم العلوي

٢٨٢- اهتم نقباء وسدنة المشهد الغروي منذ عهد بعيد بتربية الحمام الذي ياوي الى المرقد العلوي الشريف ، وتعاهدوا شؤنه ومنعوا المساس به رعاية لحرمة المرقد المطهر كما بالغ بعظهم بتلك الرعاية ،

فقد ورد ان نقيب المشهد الغروي السيد جلال الدين عبد الله بن المختار العلوي الكوفي المتوفي سنة ٦٤٩للهجرة رتب شرائج(جديلة من قصب تتخذ للحمام) الطيور الحمام ، ولم يزل على ذلك الى ايام الخليفة المعتصم وضبط انسابها في دساتير.

ومن الماثور في النجف ان الشاه عباس الصفوي المتوفي سنة ١٠٣٧ جلب الحمام الازرق من الهند بعد تعميره العتبات المقدسة ، وهو المعروف اليوم بحمام الحضرة تارة والطورانية تارة اخرى ، نسبة الى جبل الطور الذي يقع خلف بلدة النجف القديمة والممتد من شرقيها الى شمالها حيث كان ياوي اليه هذا الحمام (تاريخ النجف الاشرف :٤٦٢/١)

تحرزوا عن دعوتها بالأنوثة ودعوها بفاطم

٢٨٣- كلمة قيمة ذكرها المفكر الاسلامي الدكتور علي سامي النشار بحق الزهراء عليها السلام ،مع ما لدينا من ملاحضات على بعض فقراتها الا انها ثمينة حيث تصدر عن مثله قال:

(إن المسلمين أجمعين – اللهم ألا السلف _ من الحنابلة المتأخرين رأوا في أهل البيت جميعا ملاذا لهم في أدعياتهم وتوسلاتهم وقد أمرو في أدعياتهم توسلاتهم ، وقد أمروا في صلواتهم بالدعاء لهم والصلاة عليهم . ومجد المسلمون جميعا سنة وشيعة فاطمة الزهراء واعتبروها سيدة نساء العالمين ومنها بقي الدم النبوي في آفاق الأرض وفاطمة الزهراء العقب الوحيد الباقي لمحمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وقد عاشت في أحضان الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وذاقت مرار اليتم – بعد وفاة أمها وتحملة مع أبيها وهي طفلة غضة عذاب قريش والقرشيين واضطهادهم ، وكانت مثلا من مثل الفداء ولم تهن على الأطلاق . وقد هاجرت مع ابن عمها علي بن أبي طالب فارس الأسلام العظيم من مكة إلى المدينة ،يسيران ليلا ويختفيان نهارا ولما نضر عودها زفت إلى ابن عمها وحواري أبيها ، ثم حملت حفيدي محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله : الحسن الحسين زهرتي بني هاشم وسيدي شباب أهل الجنة كتب عليهما الموت شهادة في ميلاد .

وحين أتى وفد نجران إلى الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسألوه عن حقيقة المسيح نزل في القران :﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ آل ثم دعا إلى المباهلة :﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ

فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾

ورضي الوفد بالمباهلة – فأتى الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آخذ بايد الحسن والحسين تتبعه فاطمة وعلي بين يديه وألقى عليهم الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بكسائه وقد عرفت هذه الحادثة بحادثة الكساء وعرف الحديث الواحد فيها بحديث الكساء ، ثم جثا الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ على ركبتيه وركع فانسحب الوفد النجراني – هاربا ورفض المباهلة.

وحين مرض الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ – وذهبت لدعوده ملتاعة خرجت ضاحكة لتعلن أن الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بشرها بأنها ستلحقه في رياض الله قريبا وحين تولى خلافة المسلمين أبو بكر غضبت فاطمة وقد رأت أن لعلى الحق الأكبر في الخلافة ، واجتمع جماعة من المهاجرين والأنصار مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة – بعد تولي أبي بكر الخلافة ، فقالت :والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجن إلى الله، خشي الصحابة دعوتها فخرجوا .

وبعد سبعين ليلة من وفات الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أحست فاطمة بالموت ،فقالت لصديقتها أسماء بنت عميس : ألا ترين ألى ما بلغت أفأحمل على سرير ظاهرا .
لقد خشيت فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أن تحمل على سرير يظهر جسدها المسجى للناس فقالت لها أسماء لعمري يا بنت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ولكني أصنع لك شيئا فقالت فاطمة فأرينيه فأرسلت إلى جريد رطب فقطعته ثم جعلتها على السرير نعشا وهو أول ما كنت النعوش وتبسمت الزهراء الطاهرة وما رؤيت متبسمة إلا يومئذ وحضرت نساء من قريش في مرضها وقلن لها كيف أنت يا بنت رسول الله قالت أجدني كارهة لدنياكن مسرورة لفراقكن فما حفظ لي الحق ولا رعيت مني الذمة ولا قبلت الوصية ولا عرفت الحرمة وبعد سبعين يوما من وفاة الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كما قلت أسلمت الروح العظيمة وبين يديها طفلاها الصغيران الحسن والحسين وكان سنها ثلاث وعشرين سنة .

كانت حياة فاطمة الزهراء القصيرة عظة كبرى للمسلمين جميعا ،المهاجرة الصغيرة في ظلام الليل الدامس ، مع أبن عمها الفتى تسير في دروب جبال مكة متخفية ثم تخرق الصحراء الكبيرة في طريقها ألى يثرب وأعداء أبيها اللدد في أثرها وإثر إبن عمها ثم هجرتها الأخيرة إلى الموت إلى الله ورسوله – أفعم كل هذا المسلمين بالأسى وقد كان أبو بكر يتذكر فاطمة ويبكي بل وأعلن حين موته ندمه أن أقتحم منزلها بالرجال وكانت فاطمة الزهراء تؤمن بلا شك بحق علي في الخلافة ولم يكن هذا منبثق عن أمل في مشاركة ابن عمها حكم المسلمين

لقد كانت تعلم عن يقين أنها تاركة الدنيا سراعا ولكن أيمانها بأحقيته وأهليته للمهمة الكبرى التي تركها الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وأذا كان المسلمون أجمعون قد أعتبروها زهرة الوجود وعطر الحياة والأنثى الخالدة فإن الشيعة من بين المسلمين قد أعتبروها البرهان على عقيدتهم في الحق الألهي لعلي بل يؤمنون بأنها الشهادة الكبرى من رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ على أحقية علي بن أبي طالب في خلافة الرسول دينا ودنيا ولقد تحرزوا عن دعوتها بالأنوثة ودعوها بفاطم وشغلت أم الإمامين والأئمة في أفكار الشيعة وفي عقائدهم مكانا قدسيا وحرما طاهرا مقدسا)(نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ج٢)

جاء في صحف الياس

٢٨٤- ومما يدل على نبوته صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما جاء في صحف الياس عَلَيْهِ السَّلام لما خرج في سياحته صحبه سبعون غلاماً فلما رأى العرب بارض الحجاز قال لمن معه هؤلاء الذين يملكون حصونكم العظيمة قالوا يا نبي الله فما يكون معبودهم قال لهم عليهم السلام يا سمو الا دوناهيكايوذ) تفسيره بالعربي يوحد الله على منبر شاهق قال له اتباعه: يا نبي الله من يدلهم على ذلك؟ قال الذي قال الله في الصحف ولد يولد من نسل اسماعيل اسمه مقرون باسم الله حيث يذكر اسمه ولم يكن هذا الا لمحمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

لاتقروا لهم بحديث الغدير

٢٨٥- ذكر محمد بن نوفل قال : كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي فدخل علينا ابو حنيفة النعمان بن ثابت فذكرنا امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ودار بيننا كلام منه .فقال ابو حنيفة :ـ قد قلت لاصحابنا لا تقروا بحديث غدير خم فيخصموكم ، فتمعر وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له : لم لا يقرون به ، اما هو عندك يا نعمان ؟قال : هو عندي وقد رويته .قال : فلم لا يقرون به ، وقد حدثنا به حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم : ان علياً عَلَيْهِ السَّلام نشد الله في الرحبة من سمعه ؟فقال ابو حنيفة : الا ترون انه قد جرى في ذلك خوض حتى نشد علي الناس لذلك ؟فقال الهيثم : فنحن نكذب علياً او نرد قوله ؟فقال ابو حنيفة : ما نكذب علياً ولا نرد قولاً قاله ، ولكنك تعلم ان الناس قد غلا فيهم قوم .فقال الهيثم : يقوله رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ويخطب به ونشفق نحن منه ونتقيه لغلو غال او قول قائل .ثم جاء من قطع الكلام بمسائل سأل عنها(امالي المفيد ص٢٦) .

ولادة الامام السجاد عَلَيْهِ السَّلام في الكوفة

٢٨٦- المعروف ان الامام امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ومن خلال اخبار رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ له انه ادرك حفيده الامام السجاد عليهما السلام فقد ذكر ابن بابويه بسنده عن سليم بن قيس الهلالي ،يذكر حديث النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في تعداد الائمة عليهم السلام ثم ذكر الحسين عَلَيْهِ السَّلام وقال : فإذا استشهد ، فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدركه يا علي (الامامة والتبصرة ص ١١٠).

ان تاريخ ولادة الامام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلام قد اختلف فيها كثيرا ولم يتفق علماءالتاريخ والحديث والرجال على يوم و مكان محددين

والذي يهمنا هنا السنة لا اليوم لذلك سوف يقتصر عليها عرضنا لاراء المؤرخين

فالرأي الاول : انه عَلَيْهِ السَّلام ولد سنة ٣٨ هجرية وبه قال :الكليني في(الكافي ٤١٦/١)، والمفيد في (الارشاد ٢٨٤)، وفي (مسار الشيعة ص ٣١)، والشيخ الطوسي في(

التهذيب ٧٧/٦)، والنيسابوري في(روضة الواعضين ص ٢٤٢) ،وابن الخشاب ،والاربلي (كشف الغمة ١٠٥/٢)، وفي (الفصول المهمة ص ١٨٣)، والشهيد في (الدروس ص١٥٣) ، وابن شهر اشوب في(مناقب ال ابي طالب ١٧٥/٤)،والطبرسي في(اعلام الورى ص٢٥٦) ، وفي (التـذكرة ص٩) ، وجميـع هـذه الاراء نقلـها المجلسـي في (البحـار ٤٦/ ١٣و١٤و ٨و١٢والاحاديث ٢٥و٢٣و ٢٦و٣٢و١٨)

اما الرأي الثاني :انه عَلَيْهِ السَّلام ولد في سنة ٣٦ هجرية وبه قال :ابن الخشاب(كما نقل عنه في كشف الغمة ١٠٥/٢) عن الصادق عَلَيْهِ السَّلام وبه قال المسعودي في (اثبات الوصيةص١١٦)والمفيد في حدائق الرياض كما نقله في الاقبال ص ٦٢١)والشيخ الطوسي (مصباح المتهجد ص ٧٣٣)

الرأي الثالث : انه عَلَيْهِ السَّلام ولد في سنة ٣٥ هجرية كما ذكر الشيخ الطوسي (مصباح المتهجد ص٧٣٣)

الرأي الرابع : انه عَلَيْهِ السَّلام ولد سنة ٣٧ هجرية كما ذكر الشيخ الطوسي (مصباح المتهجد ص٧٣٣)

والمعول انه عَلَيْهِ السَّلام ولد سنة ٣٨ اذ ذكر الكليني في (الكافي ٤٦٨/١) عن الصادق عَلَيْهِ السَّلام قبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين ، فان هذا الخبر لاينطبق الا على ان مولده سنة ٣٨ هجرية

بقي ان نعرف اين كان الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام في هذه السنة؟ والمعلوم انه عَلَيْهِ السَّلام لم يفارق امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام خلال مدة خلافته مطلقا اذ ان خلافة امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام والبيعة له كانت في شهر ذي الحجة سنة ٣٥ للهجرة ،ودخل الكوفة في الحادي عشر من شهر رجب سنة ٣٦ للهجرة ،وان اول يوم من واقعة صفين كان في صفر سنة ٣٧ للهحرة واستشهد امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام في شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة ،

فجميع الاراء المذكورة في سنة ولادة الامام السجاد عَلَيْهِ السَّلام محصورة في خلافة امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام بعد انتقاله الى الكوفة فمن المستبعد ان تكون ام الامام السجاد

عَلَيْهِ السَّلام قد ولدته في المدينة، اوان الحسين عَلَيْهِ السَّلام قد ارسلها الى هناك ،فتبين من هذا ان الكوفة قد تشرفت بمولد الامام السجاد فيها

وقد جاء الامام السجاد الى الكوفة ثلاث مرات:

الاولى : هذه التي قرات عنها حين الولادة وخرج منها صغيرا مفجوعا بجده امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام

والثانية : اسيرا يرى امامه رأس ابيه الحسين عَلَيْهِ السَّلام

والثالثة: جاءها بقصد زيارة جده والصلاة في مسجدها المعظم لا غير

عن الثمالي : أن علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) أتى مسجد الكوفة عمدا من المدينة فصلى فيه ركعتين ، ثم جاء حتى ركب راحلته وأخذ الطريق (كامل الزيارات ص ٧٠)

آيات في آخر التوراة

٢٨٧- مما استدل به على نبوة نبينا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بعض الايات الواردة في اخر التوراة ان النبي يظهر من جبل فاران وليس يسمى بهذا الاسم سوى جبل مكة.

وما استدل به على نبوة خاتم النبيين صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما ورد في التوراة في السفر الرابع في قصة بلعام بن باعور انظر كوكباً قد ظهر من ال اسماعيل وعضده سبط من العرب لظهوره تزلزلت الارض ومن عليها ولم يظهر من نسل اسماعيل الا محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وما تزلزلت الا بظهوره صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

محمد بن ابي بكر خال المؤمنين

٢٨٨- محمد بن ابي بكر رضوان الله عليه كان يكنى ابا القاسم وكان من نساك قريش وكان ممن اعان في يوم الدار ومن ولده (القاسم بن محمد) فقيه اهل الحجاز وفاضلها ومن ولد القاسم (عبد الرحمن) من فضلاء قريش ويكنى ابا محمد ومن ولد القاسم ايضا ام فروة تزوجها الامام الباقر ابو جعفر محمد بن علي عَلَيْهِ السَّلام .

وكان الاجدر بمؤرخي العامة ان يسموه خال المؤمنين بدلا من معاوية ولذلك قال أبو الفتح الكراجكي:ومن عجيب أمر هم في العناد: أنهم يقولون : إن معاوية بن أبي سفيان خال المؤمنين ، ويقولون : إنه استحق ذلك بسبب أن أخته أم حبيبة بنت أبي سفيان إحدى أزواج النبي الذين هن بنص القرآن للمؤمنين أمهات ، ولا يسمون محمد بن أبي بكر خال المؤمنين ، بل لا يذكرونه بذكر جميل ، وأخته عائشة أعظم أزواج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) عندهم قدرا ، وأجل الأمهات في مذهبهم فضلا وذكرا ، وليس تدانيها عندهم أم حبيبة ، ولا تقاربها ، ولا أبوها كأبيها ، فلم لا يسمون محمد بن أبي بكر خال المؤمنين ويكون أحق بذلك من معاوية بن أبي سفيان (التعجب ص ١٠٤)

بعد بيت الاحزان بيت سرور

٢٨٩- رأى العلامة السيد باقربن الحجة السيد محمد الهندي الإمام المهدي صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين فيما يرى النائم ليلة الغدير وهو كئيب حزين مفكر فقال له السيد بعد ان وقع عليه يقبل يديه وقدمية :

مالي اراك مفكرا مهموما وهذه ايام فرح وسرور بيوم الغدير

فاجابه الإمام عَلَيْهِ السَّلام :

ذكرت امي الزهراء وحزنها وما جرى عليها ثم انشاعَلَيْهِ السَّلام :

لا ترانـــــي اتخـــــذت لا وعلاهـــــا   بعـــد بيـــت الاحـــزان بيـــت ســـرور

فانتبه السيد يحفظ البيت ونظم قصيدة على وزنه فنضم حادثة الغديروما جرى على امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام والزهراء صلوات الله عليها شعرا وضمنها هذا البيت

صحيفتين لإدريس عَلَيْهِ السَّلام

٢٩٠- نقل بعض اهل التواريخ أنه يوجد في صحف الصابئين صحيفتين عن إدريس عَلَيْهِ السَّلام .

الأولى منهما صحيفة الصلاة فمنها :أنت الأزلي الذي ترتبط الرئاسات جميع المكونات المعقولات والمحسوسات ورئيس البرايا وداعي العوالم رب الملائكة ورؤساء

الملائكة، منك تنزلت العقول إلى مدير الأرض لأنك السبب الأول، أخاطب قدرتك بالكل، وأنت الوحدانية التي لا تحد ولا تدرك، مدير أساطين السماء وينابيع النور الدائمة الآثار ، ملك الملوك الآمر بالخيرات كلها المتقدم لكل شيء بالوحي والإشارة، منك ثبت المخلوقات وبرمزك ينتظم العالم بأسره، ومنك وأنت العلة القديمة السابقة لكل شيء، نسألك أن تزكي نفوسنا وتوفقنا لاستحقاق نعمتك الآن وفي كل أوان إلى الأبد ، يا ظاهراً متعالياً عن الدنس أحلل عقالنا وعافنا من كل مرض وبدل أحزاننا أفراحاً ، وبك نعتصم ومنك نخاف، نسألك أن توفقنا لتمجيد عظمتك التي يشار إليها ولا ينطق بها منك الكل وبك يستنير الكل ، وأنت رجاء العالمين ومعين الناس أجمعين.

قال وفي هذه الصحف عبارة فلسفية لا يجوز في ديننا إطلاقها على الباري سبحانه وتعالى عما يليق بجلاله(هي قوله: وأنت العلة القديمة السابقة لكل شيء.) .

❖- والثانية صحيفة الناموس فمنها: لا يحزن أحد منكم في معاملة أخيه إلا ما يكره أن يعامل بمثله، وإياكم والتفاخر والتكاثر ، لا تحلفوا بالله كاذبين ، ولا تهجموا على الله باليمين ، واعتمدوا الصدق نعمة من قولكم نعم ولا لا، وتورعوا في تحليف الكاذبين بالله جل ذكره فأنكم تشركونهم في الأثم إذا علمتم منهم الحنث ليكن الأثر في نفوسكم أن تكلوهم إلى الله عالم السرائر، فحسبكم به من حاكم يعدل وناطق يفصل، لا تلهجوا بهجر الكلام وسوء المقال ، ولا تتفاوضوا الأضاليل والأباطيل، ولا تكثروا الهزل والضحك والهمز واللمز، لا يبدر منكم عند الغضب كلمة الفحش، فإنها ترد بكم العار والمنقصة وتلحق بكم العيب والهجنة وتجر عليكم المآتم والعقوبة، من كظم غيظه وقيد لفظه ونظف منطقه وطهر نفسه فقد غلب الشر كله، استشعروا الحكم واتبعوا الديانة وعودوا أنفسكم الوقار والسكينة، وتحلوا بالآداب الحسنة الجميلة ردوا في أموركم ولا تعجلوا، ولا سيما في مجاري المسمى، أن يكن من أحدكم فرطة وأرتكب منكرة فليقطع عنها، ولا تحمله السلامة منها على المعاودة فأنها أن سترت عنه في الدنيا فأنه يفتضح بها على رؤوس الأشهاد يوم الدين.

فليأتِ ذا القَبر

٢٩١- ذكر الحافظ الحمويني، إبراهيم بن إسحاق الشافعي المقدم الذِكر، في كتابه فرائد السمطين، في الباب الأربعين في الجُزء الثاني منه، قال: أورد الإمام شهاب الدين أبو سعيد، عبد الملك بن سعيد بن عمرو بن محمد بن عمرو بن إبراهيم في كتابه نُزهة الأخبار، أنَّه سَمِع من الشيخ الزكي أبي الفُتوح محمد بن عبد الكريم بن منصور بن علان، قال: سمعت الشيخ أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي بنيشابور، قال: كنت أُنكر على مَن قصد المَشهد بطوس للزيارة، وأُصِر على الإنكار، فاتفق إنّي رأيت ليلة فيما يرى النائم، كإنّي كنت بطوس في المشهد، فرأيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم) قائماً وراء صندوق القبر، يُصلّي، وسمعت هاتِفاً مِن فَوق يُنشد هذين البيتين:

مَـــن ســـرَّه أنْ يَـــرى قَـــبراً برؤيتـــه ... يـــــفرِّج الله عمَـــــن زاره كُرُبَـــــه
فليـــأتِ ذا القَـــبر إنَّ الله أســـكنه ... سُـــلالة مِـــن رســـول الله مُنتَجبـــه

وكان يُشير في الخطاب إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم) فاستيقظت مِن نَومي، وأنا غريق في العرق، فناديت غلامي ليُسرج دابتي في الحال، فركبتها وقصدت الزيارة، وتَعوَّدت أنْ أزور كلَّ سنة مرتين.

اهل البيت عليهم السلام في رؤيا يوحنا

٢٩٢- سفر الرؤيا فيكاد يكون كله نبوءات وبشائر عن النبي الأعظم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وما يجري من الأحداث بعده، حتى مجيء المخلِّص في آخر الزمان (عجل الله فرجه الشريف)

وفي ما يرتبط بالإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، فإننا نجد نصًّا على قدر كبير من الأهمية، يقول الكاتب للسفر:

"ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربع وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض، فأتى وأخذ السفر من يمين الجالس على العرش، ولما أخذ السفر خرّت الأربعة الحيوانات والأربعة

والعشرون شيخًا أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوء بخوراً هي صلوات القديسين، وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحقّ أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة، وجعلتنا لإلهنا ملوكا وكهنة فسنملك على الأرض"(رؤيا يوحنا اللاهوتي: ٥/٦-١٠).

ولكي يتضح المراد من النص، لا بد أولاً من ملاحظة أن التعبير بالحيوانات لا يراد به الإساءة أو التشنيع على هذه المخلوقات، وإنما يراد به منح هؤلاء الأشخاص المرموز إليهم فيه، أوسمة عالية، ذلك أنه ناشئ من الثقافة المسيحية المبنية على الرمزية في النصوص المقدسة، بحيث تحكي صورة كل واحد منها إلى المهمّة التي يضطلع بها صاحبها، ففي المسيحية يمثل كل واحد من الكائنات الأربعة، (وهي النسر، والأسد، والثور، والإنسان) بعداً كماليًا من أبعاد النفس الإنسانية المختلفة.

❖- فالنسر يرمز إلى قوة الله أو عدله، وأحيانًا يرمز إلى الكبرياء، وهي صورة مقتبسة من الديانات القديمة، فقد صوّرت مصر الشمس بجناحي النسر، ولعله لهذا شبّه إله الكتاب المقدس نفسه بالنسر.

❖- وأما الأسد فيرمز إلى القوة والبطش، ولهذا أطلق اليهود على داود (عَلَيْهِ السَّلام) لقب "أسد يهوذا"، نظرًا إلى أنه أقام الدولة فعلاً، ثم أعطي هذا اللقب لكل حاكم وسلطان قوي ظهر فيهم.

❖- وأما الثور فيرمز بشكل مبدئي إلى القوة والعنفوان، وإلى الخصوبة وغيرها،وأعطاه المسيحيون بعدًا دينيًا وروحانيًا في ذبائح العهد القديم، لما فيه من دلالة على انتصار الإنسان على أهوائه وشهواته.

❖- وأما الإنسان فيرمز إلى الإنسان المتجذّر في الأرض والمدعو إلى السمو والارتقاء نحو الله تعالى(سفر الرؤيا بين الأمس واليوم ص٢٢٣).

واعتبر آخرون أن هذه الحيوانات أو الكائنات الأربعة ترمز إلى الأمانة ويمثلها الثور،والسيطرة والقوة ويمثلها الأسد، والذكاء ويمثلها الإنسان، والرفعة والسمو ويمثلها النسر(التفسير التطبيقي للعهد الجديد ص٩٠٨).

وعليه فيمكن اختصار المعاني المعطاة لهذه الكائنات على أنها أسس وركائز لا بد منها في إقامة الحكومة الإلهية، حيث إن الحكومة الإلهية ينبغي أن ترتكز على القانون الإلهي في بعديه التكويني والتشريعي، وما دامت تحتوي على إشارات، ذات دلالة على الأشخاص الذين يتمتّعون بهذه المواصفات المرضية والمطلوبة لله تعالى، فلا بد من حمل هذه الرموز بصورة أو بأخرى على أهل الكساء عليهم السلام دون غيرهم، خصوصا بملاحظة الفترة الزمنية التي صدرت فيها هذه الرؤية، التي كانت بعد السيد المسيح (عَلَيْهِ السَّلام)، وأن الرائي كان من تلاميذه، كما يفترضونه، ما يعني أنه كان يعرفه حق المعرفة،وأنه كان دليله وصاحبه في تلك الرحلة الملكوتية، وبملاحظة أن السيد المسيح قد اقتصر في وظيفته ودعوته الشريفة على الوعظ والتبشير بملكوت الله الآتي، والمتمثّل بالنبي الأعظم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)،

فإذا ضممنا كل ذلك إلى التعبير الوارد على لسان السيد المسيح (عَلَيْهِ السَّلام) من قوله: "مملكتي ليست من هذا العالم"(انجيل يوحنا: ١٨/ ٣٦)،

بل ليس من حقه الملك في بني إسرائيل، نظراً لكونه من ذرية هارون (عَلَيْهِ السَّلام) الذين لهم الكهنة والوعظ، وأما الملك فهو خاص في نسل يهوذا حسب ما دل عليه الكتاب المقدس نفسه، دلّ ذلك كله على أن من غير الممكن إرادة السيد المسيح (عَلَيْهِ السَّلام) من هذا الحمل المذبوح، كما يفترضه المسيحيون إن التعبير الوارد في النص بأن الحمل المذكور مذبوح وليس مصلوبًا، يشكّل قرينة أخرى على عدم إمكان إرادة السيد المسيح (عَلَيْهِ السَّلام) من النبوءة، إذ لا تصحّ الكناية والترميز عن المصلوب بأنه مذبوح كما لا يخفى، خصوصًا وأن سفر الرؤيا يتحدّث في مختلف فصوله عن حكومة إلهية في الأرض بعد السيد المسيح (عَلَيْهِ السَّلام)، وهو ما لم يحدث في تاريخ الإنسانية بعده إلا مع النبي الأعظم

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فلا بد من ملاحظة تعاليم هذا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وما تلا بعثته من أحداث على المستوى الواقعي.

إنه لم يتحدّث التاريخ عن ذبيحة إلهية تستوجب غضب الله تعالى على الذابحين سوى حالة واحدة قرب نهر الفرات، دلّ ذلك على أن المراد به هو نفس الذبيحة الإلهية التي تحدّث عنها سفر أرميا قرب نهر الفرات وهو الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)

انه طارش

٢٩٣- ابن باز مفتي الديار السعودية يسمي قبر الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالصنم، ويقول ما دام (أي قبة الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هناك لا أزوره. وكان محمد بن عبد الوهاب يقول عن الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انه طارش، وان بعض اتباعه كان يقول عصاي هذه خير من محمد لأنه ينتفع بها في قتل الحية ونحوها، ومحمد قد مات، ولم يبق فيه نفع وإنّما هو طارش ومضى، وإنهم رَمَوا قبة الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالرصاص، (كشف الارتياب/ ٥٣)

التعريف بصخرة بيت المقدس

٢٩٤- هي إحدى صخور مرتفعات القدس ، وتقع وسط فناء المسجد الأقصى ويبلغ طولها ١٨ متراً وعرضها ١٣ متراً تقريباً ، ويتجه جانبها المنحدر إلى الشرق ، بينما يتجه جانبها المستقيم المرتفع إلى الغرب ، وترتفع بعض نواحيها عن سطح الأرض بحوالي متر ، وشكلها غير منتظم ، أما محيطها فيبلغ عشرة أمتار ، ومن أسفلها فجوة هي بقية كهف عمقه أكثر من متر ونصف ، وتظهر الصخرة فوقه وكأنها مُعلَّقة بين السماء والأرض ، وهي محاطة بسياج من الخشب المنقوش.

جاء في كتاب البداية والنهاية:ج ٢٨٠/٨ . : (وكانوا يقفون عند الصخرة ويطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة ، وينحرون العيد ، ويحلقون رؤوسهم) .

وقال السيوطي في كتابه:(السفر إلى بيت المقدس لا خصوص له في هذا الوقت على غيره ، ثم فيه مضاهاة الحج إلى بيت الله الحرام وتشبيه له بالكعبة ، ولهذا قد أفضى الأمر

ببعض الضلال للطواف بالصخرة تشبيهاً بالكعبة ، أو من حلق الرأس ، أو من النسك هناك) .(الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع للسيوطي ص ٨٦)

لنا أوَبة مِن بَعد غَيبتنا العُظمى

٢٩٥- أخبر الشيخ الجليل الفاضل التقي، الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي النجفي، المُتوفَّى سنة ١٣٢٣، عن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن آل قَفطان الأديب الأصمّ، المُتوفّى سنة ١٣٠٦، أنَّه رأى ذات ليلة في منامه الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) فشكا إليه الحال، فأنشده (عَلَيْهِ السَّلام) قوله:

لنا أوَبة مِن بَعد غَيبتنا العُظمى فَنملؤها قِسطاً كَما مُلئت ظُلما
وَجَدّي وآبائي وعَقد ولائنا لقد كان ذا حَقّاً على رَبنا حَتما

فانتبه، وهو يحفظهما.وقد شطَّرهما الفاضل التَقي، الشيخ عبد الغني بن الشيخ أحمد الحرّ العاملي، المُتوفّى سنة ١٣٥٧ في النجف ، وهو قوله:

(لنا أوَبةٌ من بعد غَيبتنا العُظمى) فنَكشف فيها كلَّ دَاجية ظُلما
بها نَملك الآفاق شَرقاً ومَغرب (فَنملؤها قسطاً كما مُلئت ظُلما)
(وَجَدّي وآبائي وعَقد ولائنا)

القباب الشريفة التي هدمها الوهابية

٢٩٦- هذه أسماء القباب الشريفة التي هدموها في الثامن من شوال سنة (١٣٤٤) في البقيع خارجه وداخله وفي مكة :

❖- قبة أهل البيت عليهم السلام المحتوية على ضريح سيدة النساء فاطمة الزهراء - على قول - ومراقد الأئمة الأربعة الحسن السبط ، وزين العابدين ، ومحمد الباقر ، وابنه جعفر بن محمد الصادق عليهم الصلاة والسلام ، وقبر العباس ابن عبد المطلب عم النبي ،وبعد هدم هذه القباب درست الضرائح .

❖- قبة سيدنا إبراهيم ابن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم .

❖- قبة أزواج النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم .

❖- قبة عمات النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم .

❖- قبة حليمة السعدية مرضعة النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم .

❖- قبة سيدنا إسماعيل ابن الإمام جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلام .

❖- قبة أبي سعيد الخدري .

❖- قبة فاطمة بنت أسد .

❖- قبة عبد الله والد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم

❖- قبة سيدنا حمزة خارج المدينة .

❖- قبة علي العريضي ابن الإمام جعفر بن محمد خارج المدينة .

❖- قبة زكي الدين خارج المدينة .

❖- قبة مالك أبي سعد من شهداء أحد داخل المدينة

❖- موضع الثنايا خارج المدينة .

❖- مصرع سيدنا عقيل بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام



❖- بيت الأحزان لفاطمة الزهراء

❖- هدموا قباب عبد المطلب جد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وأبي طالب عمه وخديجة أم المؤمنين وخربوا مولد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ومولد فاطمة الزهراء عليها السلام

❖ هدموا قبة حواء وخربوا قبرها

❖- اما المساجد التي هدموها فهي : مسجد الكوثر ، ومسجد الجن ، ومسجد أبي القبيس ، ومسجد جبل النور ، ومسجد الكبش

عبد المطلب أمر في المنام بحفر زمزم

٢٩٧- ان عبد المطلب امر في المنام بحفر زمزم لسقي الحجيج وهي عين نبي الله اسماعيل فلما حفرها ونبعت حسده قريش ورغبوا ان يشركوه بها ذكر ا بن إسحاق في السيرة ، قال : لما أنبط عبد المطلب الماء في زمزم حسدته قريش ، فقالت له ، يا عبد المطلب ، إنها بئر أبينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقا فأشركنا معك . قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الامر أمر خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم ، قالوا له : فإنا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ، قال : فاجعلوا بيني وبينكم حكما أحاكمكم إليه ، قالوا : كاهنة بني سعد بن هذيم ، قال : نعم ، وكانت بأشراف الشام ، فركب عبد المطلب في نفر من بني عبد مناف ، وخرج من كل قبيلة من قبائل قريش قوم ، والأرض إذ ذاك مفاوز ، حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام نفد ما كان مع عبد المطلب وبنى أبيه من الماء فعطشوا عطشا شديدا ، فاستسقوا قومهم ، فأبوا أن يسقوهم ، وقالوا : نحن بمفازة ونخشى على أنفسنا مثل الذي أصابكم . فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وخاف على نفسه وأصحابه الهلاك ، قال لأصحابه : ما ترون ؟ قالوا : ما رأينا إلا تبع لرأيك ، فمرنا بما أحببت ، قال : فإني أرى أن يحفر كل رجل منا حفرة لنفسه بما معه الان من القوة ، فكلما مات رجل دفنه أصحابه في حفرته ، حتى يكون رجل واحد ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب ، قالوا : نعم ما أشرت ! فقام كل رجل منهم فحفر حفيرة لنفسه ، وقعدوا ينتظرون الموت . ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : والله إن إلقاءنا بأيدينا كذا للموت ، لا

نضرب في الأرض فنطلب الماء لعجز ، قوموا فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض الأرض ، ارتحلوا . فارتحلوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون إليهم ما هم صانعون ، فتقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها ، فلما انبعثت به انفجر من تحت خفها عين من ماء عذب ، فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه ، واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم ، ثم دعا القبائل من قريش ، فقال لهم : هلموا إلى الماء ، فقد أسقانا الله ، فاشربوا واستقوا ، فجاءوا فشربوا واستقوا ، ثم قالوا : قد والله قضى الله لك علينا ، والله لا نخاصمك في زمزم أبدا ، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم ،فارجع إلى سقايتك راشدا ، فرجع ورجعوا معه ، لم يصلوا إلى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم . (شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ٢٢٨)

أبن عربي والأقطاب

٢٩٨- ذكر أبن عربي في الفتوحات المكية في الباب الثالث والسبعين قال في ذكر الأولياء فمنهم الأقطاب ، وهم الجامعون للأحوال والمقامات بالأصالة والنيابة كما سيأتي، وقد يتوسعون في هذا الإطلاق فيسمون قطباً كل من دار عليه مقام من المقامات وأنفرد به في زمانه على أبناء جنسه ، وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد، وشيخ الجماعة قطب ذلك الجماعة، ولكن الأقطاب المصطلح عليهم على أن يكون لهم هذا الاسم لا يكون منهم في الزمان إلا واحد وهو الغوث أيضاً، ومن المتغوثين سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون له ظاهر الحكم ويحوز(يحرز) الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية وأبنه يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل(الفتوحات المكية/ الباب ٧٣).

انتهى كلامه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين.

أما وجه خلافة معاوية فظاهر بدليل نكاحه المحارم ، وأما أبنه يزيد فخلافته الباطنة نكاحه المحارم ومجاهرته بشرب الخمر وبقتله الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، وأما المتوكل فخلافته

الباطنة من جهة استعماله اللواط والزنا ومعنى أنها باطنة أنه لا يستعمل ذلك في الأسواق في النهار جهراً فلهذا كانت باطنة.

جزاء الاعتداء على حمام المرقد العلوي

٢٩٩- ذكر المحدث النوري رحمه الله ان رجلا صاد بعض طيور الحرم وذبحه، فراى الامام عَلَيْهِ السَّلام في المنام فقال: تريد ان اقتلك كما قتلت طير حرمي وهدده بمثل هذه الكلمات.

ثم قال الميرزا النوري : روى الشيخ في اماليه باسناد عن الصادق عَلَيْهِ السَّلام ان عليا عَلَيْهِ السَّلام حرم من الكوفه ما حرم ابراهيم من مكة، وما حرم محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه من المدينة؛ ولم اجد من صرح بالتحريم او الكراهية غير هذا الخبر، ومما جربه جماعة من ابتلائهم بشيء بعد صيد بعض حمام الحرم كاف للكراهية، وفي بعض السنين دخل النجف جماعة من عسكر الرومية لحفظ البلد على عادتهم، فاشتغل بعضهم بصيده واكله، فنزل بهم مرض الوباء ومات منهم قريبا من ستين رجلا ، وما ابتلى به احد من اهل المشهد بحيث ظهر لهم ولغيرهم ان هذا جزاء سوء عملهم، حتى تبين ذلك لوالي بغداد واهل حوزته، ومن ذلك اليوم نهوا العساكر المامورين لهذه البلدة عن التعرض لحمامها، وكان ذلك قريبا من تاليف الكتاب(دار السلام ٢/٩٠)

سمع أباه يشتم فاطمة

٣٠٠- قال أبو الفضل: إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام ، فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل، إلا أنه من قتل أباه لم يطل له عمر.قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر!

قصف الحرم الرضوي المطهر بالمدافع

٣٠١- مع إطلالة شهر محرم الحرام عام١٣٣٠هـ أرسلت الإمبراطورية الروسية جيشاً يضمّ سلاح المدفعية تتقدمهم جوقة عسكرية إلى مدينة مشهد وذلك بحجة حماية رعاياها من الفوضى وأعمال السلب والنهب التي عمت مدن البلاد وخاصة مدينة مشهد إثر تفاقم

الصراع بين الثوار والملكيين أثناء الحركة الدستورية، وكانت الإمبراطورية الروسية آنذاك تتمتع بنفوذ قوي في إيران خصوصاً هذه المدينة.

استقر جيش الإمبراطورية في أطراف مرقد الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلام ، في هذه الأثناء كان بعض الروس من السكان المحليين يلقون الخطب الحماسية في مسجد كوهرشاد والغرف المحيطة بالحرم المقدس التي تحرض السكان على الفتنة والقلاقل ضد الحركة الدستورية، في حين كان بعضهم يقرأ على الرماة المستقرين على سطح الحرم الشريف بعض التعليمات والأوامر العسكرية.

وبالنسبة للأوضاع الأمنية فقد ساءت كثيراً إلى درجة لم تكن تمر ليلة واحدة دون وقوع حوادث سلب ونهب للبيوت والمحلات التجارية، وفي إحدى الليالي تعرض محل أحد الرعايا الروس للنهب، فاتخذها القنصل الروسي في مشهد ذريعة وأوعز إلى قواته بالإنتشار في المدينة وأن تستقر المدافع والرشاشات على أسطح المباني القريبة للمرقد الشريف وبالتحديد المباني المواجهة للقبة الذهبية لثامن الحجج عَلَيْهِ السَّلام ، لحماية رعاياهم على حد زعمهم، وقد روع ذلك المشهد السكان الآمنين وبث في قلوبهم الرعب، كما وزع الجيش إعلانات طالب فيها بنزع أسلحة الأشرار وتفريقهم، وإلا فإنه سيطلق النار عليهم وستفرقهم بالقوة، ومن جهة آخرى كان هناك بعض الأفراد ممن كانوا يتظاهرون بالعداء للروس لكنهم في السر عملاء لهم، يقللون من شأن تلك التهديدات.

واستمر ضغط الروس حتى أجبروا حاكم خراسان على إعلان استقالته وذلك خلال برقية أرسلها إلى السلطات المركزية في طهران، فمهد ذلك الطريق لهم للإستيلاء على زمام الأمور في المدينة، وسارعوا إلى إمهال الثوار ثلاثة أيام لتسليم أنفسهم وأسلحتهم،وإلا سيكون مصيرهم القصف بالمدافع، وكان مقرهم في مسجد كوهرشاد وغرف الصحن الطاهر.

في هذه الأثناء اجتمع عدد من العلماء مثل الحاج السيد عباس الشاهرودي والحاج الشيخ مرتضى البجنوردي، والسيد جعفر الشهرستاني، والحاج الملا محمد هاشم الخراساني

(صاحب منتخب التواريخ) رحمهم الله جميعاً، وقرروا الذهاب إلى طالب الحق ويوسف خان (وكانوا من رؤوس المعارضة للحركة الدستورية) ليسدوا لهم النصح والمشورة، ولكن دون أن يثمر اللقاء شيئاً.

وكان العلماء يهمّون بالعودة إلى منازلهم ولم تكن المهلة المحددة قد انتهت بعد حتى تعالت أصوات المدافع وبدأت القذائف تتساقط يميناً وشمالاً على المرقد الطاهر، وقد كتبت مجلة الزمان الصادرة آنذاك عن هذا القصف تقول: كان قائد الجيش الروسي قد وضع مخطط القبة الشريفة والبنايات المحيطة بها على منصة في الجهة الجنوبية خارج المدينة وكان يشير إلى جنود المدفعية بسبابته إلى مواضع التصويب، وبالفعل قام الجنود بتنفيذ الأوامر، في المرة الأولى عندما صدرت الأوامر بإطلاق المدفعية، تنحت القذائف عن القبة جانباً وهوت ساجدة على الأرض لتقبل التربة الطاهرة، ولذلك لم تحدث أي ضرر، ما جعل الجنود يتسمرون في مكانهم، لأنهم كانوا قد سمعوا بقدسية هذا المكان وحرمته، لكن قائدهم أصر على معاودة القصف.

أصدر القائد أوامره من جديد بضرب المرقد الشريف، وكان ذلك عصر يوم العاشر من ربيع الثاني من عام ١٣٣٠ هـ وكانت الحصيلة كالآتي:

(١٧) قذيفة مدفع من نوع كرناد قلعة كوب أصابت القبة المطهرة.

(٩) قذائف على الإيوان الذهبي للمسجد الجامع.

(١١)قذيفة على إيوان مقصورة المسجد.

(٣)قذائف على بوابة الإيوان للصحن الجديد.

(١١) قذيفة على مطبخ الخدم.

(١١) قذيفة على قبة المسجد الجامع.

هذا وقد قصفت في هذه الحملة أماكن أخرى من الحرم الشريف بالقذائف والأسلحة الرشاشة، وكانت الإضرار كبيرة جداً، جاءت على ذكرها كتب التاريخ.

بعد ذلك دخل الروس الحرم الشريف وقد حوصر فيه عدد من الناس ممن لم يستطيعوا الفرار فلاذوا بالروضة المطهرة وأوصدوا الأبواب من الداخل، لكن هذا لم يمنع هؤلاء الجلادين من توجيه نيران أسلحتهم إلى النافذة الفولاذية لرواق دار السيادة حيث كان يقف خلفها الناس وقد تشابكت أيديهم مع شباك الضريح الشريف وكانوا خليطاً من الصغار والكبار يستغيثون ويصرخون بالبكاء حتى فاضت أرواحهم الطاهرة، وضرجت دماؤهم الزكية عند الضريح وما حوله.

في الأثناء حمل سادن الروضة المقدسة السيد مرتضى قلي خان عصا ربط في أعلاها راية بيضاء علامة على الإستسلام وطلب الأمان، وأخرج هذه العصا من وراء فتحة الباب، فاستجاب الروس ومنحوه الأمان، ولم تكد تمضي نصف ساعة حتى دنس الجنود الروس بخيولهم الحرم الشريف، هذا الحرم الذي لم يكن المؤمن ليجرؤ على دخوله إلا وهو طاهر وعلى وضوء كان يقف على بابه حاني الرأس يعلوه الخشوع والإحترام لصاحب المقام يستأذنه بالدخول في حين دخله هؤلاء الكفار وقد نزعوا عنهم كل وازع من حياء أو أدب، ودنسوا حرمته، وحملوا من بقي من النساء والرجال أسرى، كما أخرجوا طلبة العلوم الدينية من غرفهم واستمر ذلك حتى انقضاء خمس ساعات من الليل، وجمعوهم في زاوية من الصحن العتيق محاذية لباب دار الضيافة وقد بلغ عددهم حوالي ألف شخص، وكان ذلك في ليلة الحادي عشر من ربيع الثاني المصادف لليوم الحادي عشر من السنة الفارسية الجديدة، وكانت السماء تمطر بغزارة شديدة وقد بقي الأسرى تحت المطر والبرد والجوع حتى الصباح إلى جانب ضريح غريب الغرباء عدد من قتل منهم حوالى ٧٠ شخصاً، وقد أخرجوا من الحرم وأطراف الصحن، وصفوا في الصحن العتيق بجانب مدرسة ميرزا جعفر والإيوان العباسي، ولم يسمحوا بتسليم جثثهم إلى ذويهم حتى اليوم الثاني عشر، حيث دفنوا في مقبرة المقتل (جنة الرضوان حالياً).

يقول المرحوم الملاً هاشم الخراساني: في اليوم الثلاثاء ١٣أو ١٤ ربيع الثاني أرسل المتولي باشي أحد الأشخاص إليَّ لأكون حاضراً في عملية تطهير الحرم، وعندما حضرت

رأيت جنود الروس ومدافعهم لا تزال مستقرة في الغرف المحاذية للحرم الشريف، وكنا جميعاً منهمكين بتطهيره حيث استمر ذلك من الثالث عشر وحتى غروب اليوم الخامس عشر، حتى فتحت أبواب الحرم الطاهر من جديد لزوار الإمام عَلَيْهِ السَّلام ليلة السادس عشر.

غسلوا موضع المحدث بعدما طردوه

٣٠٢- لما املى الحافظ ابن السقا عبد الله بن محمد الواسطي حديث الطير لم تحتمله نفوسهم(يعني أهل واسط) فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه ، فمضى ولم يحدث احد من الواسطيين،

عاشوراء في مصر الفاطمية

٣٠٣- يروي المسبحي : وفي يوم عاشوراء (بداية من عام ٣٩٦ هـ) جرى الأمر فيه على ما يجري كل سنة من تعطيل الأسواق وخروج المنشدين إلى جامع القاهرة (الأزهر) ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد . وكان إذا جاء يوم العاشر من محرم يحتجب الخليفة عن الناس فإذا علا النهار ركب قاضي القضاة والشهود وقد غيروا زيهم . ثم صاروا إلى المشهد الحسيني وكان قبل ذلك يعمل في الجامع الأزهر . فإذا جلسوا فيه ومن معهم من القراء والمتصدرين في الجوامع . جاء الوزير فجلس صدرا والقاضي والداعي من جانبيه . والقراء يقرأون نوبة نوبة . وينشد قوم من الشعراء غير شعراء الخليفة شعرا يرثون به أهل البيت (عليهم السلام) فإن كان الوزير رافضيا - هكذا يقول المقريزي - تغالوا وإن كان سنيا اقتصدوا .

ثم يستدعون بعد ذلك إلى القصر حيث يجلسون ويقرأ القراء وينشد المنشدون أيضا . ويفرش سماط الحزن مقدار ألف زبدية من العدس والملوحات والمخللات والأجبان والألبان والأعسال والفطير والخبز المغير لونه - إلى السواد - بالقصد - أي عمدا - ويأكل الجميع من الناس على اختلاف طبقاتهم . فإذا فرغ القوم انفصلوا إلى أماكنهم ركبانا بذلك

الزي الذي ظهروا فيه .وطاف النواح بالقاهرة ذلك اليوم . وأغلق البياعون حوانيتهم إلى جواز العصر . فيفتح الناس بعد ذلك ويتصرفون .

ولما زال حكم الفاطميين اتخذ ملوك بني أيوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم ويتبسطون في المطاعم ويصنعون الحلاوات ويتخذون الأواني الجديدة ويكتحلون ويدخلون الحمام جريا على عادة أهل الشام التي سنها لهم الحجاج في أيام عبد الملك بن مروان ليرغموا بذلك آناف شيعة علي بن أبي طالب الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم حزن على الحسين .

❖- قال المقريزي في الخطط: كانوا ـ يعني الفاطميين ـ ينحرون في ويم عاشوراء الإبل والبقر والغنم يكثرون النوح والبكاء، ويسبون من قتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم .

وذكر في موضع آخر انه في يوم عاشوراء من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة انصرف خلق من الشيعة إلى قبر أم كلثوم ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين عَلَيْهِ السَّلام ,

❖- ذكر أبو الفداء في حوادث سنة ثلاثمائة واثنين وخمسين يوم عاشوراء المحرم أمر معزّ الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم ويظهرون النياحة، وأن تخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلام،ففعل الناس ذلك .

❖- قال ابن كثير في البداية والنهاية: وقد أسرفوا في دولة بني بويه في حدود الأربعمائة وما حولها، فكانت الدرادل تضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء ويذري الرماد والتين في الطرقات، وتعلق المسوح على الدكاكين، ويظهر الناس الحزن والبكاء، وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتذ موافقة للحسين حيث قتل عطشاناً

نهى هارون ان يقال لعلي عَلَيْهِ السَّلام خليفة

٣٠٤- نهى الرشيد ان يقال لعلي عَلَيْهِ السَّلام خليفة

فقال أبو معاوية الضرير : يا أمير المؤمنين

قالت تيم منا خليفة رسول الله

وقالت بنو أمية منا خليفة الخلفاء

فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة والله ما حظكم منها إلا علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، فرجع عما كان يقول

رسالة الناصبي ضد الشيعة

٣٠٥- نص رسالة مفتي الديار المصرية الأسبق الشيخ محمد حسين مخلوف إلى الشيخ الشعراوي حينما كان وزيرا للأوقاف يحرضه فيها على الشيعة وجماعة التقريب :

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ الشعراوي حفظه الله تحيات وإجلال . . وبعد . . فقد هال الناس ما نشرته الصحف بما دار بينكم وبين داعية الشيعة الإمامية من الحديث والآراء ، ومعلوم على ما أجمع عليه أهل السنة بشأن الإمامة بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أن الخليفة بعده هو أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي وأن ما ذهب إليه الشيعة الإمامية بعد الرسول لعلي بن أبي طالب ثم لمن يليه إلى الإمام الثاني عشر باطل في القول الزور . وكذلك من الباطل ما يزعمه بشأن الإمام الثاني عشر وخروجه آخر الزمان قرب الساعة ومعه ما حذف من القرآن بشأن خلافة علي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما هو مكتوب في كتب الشيعة الإمامية في هذا الشأن . كما أنه معلوم لفضيلتكم ما قام به هذا الداعية من إنشاء (جماعة التقريب) وإنشاء مجلة لها بمصر وانطواء الشيخ شلتوت لها مع نفر من المنحرفين عن أهل السنة والجماعة وما حرص عليه من وجوب تدريس مذهب الشيعة الإمامية بالأزهر أسوة بالمذاهب الأربعة ما تبع ذلك من أقوال وأعمال .

إن افتراق أمة الإسلام إلى ثلاث وسبعين فرقة وإنها كلها في النار إلا واحدة وهي أهل السنة والجماعة وهم من كانوا على ما عليه الرسول وأصحابه معلوم لفضيلتكم وإن بلادنا مذ حماها الله من التشيع الضال وأقام أهلها على مذهب أهل السنة والجماعة

ينصحون بكتاب الله وسنن رسول الله ويفعلون السنن عن الرواة الأمناء كما في كتب السنة وغيرها من كتب الحديث . ومعلوم لفضيلتكم ما يقوله الشيعة الإمامية وغيرهم من فرق الشيعة البالغة خمس عشرة فرقة في شأن الخليفة الحق أبي بكر الصديق وأصحابه الذين بايعوه ومنهم عمر بن الخطاب من الطعن الشديد.

وما يفعلونه ويقولونه في المدينة المنورة إلى الآن حين يحضرون للزيارة من الكلام والأعمال التي ينكرها الإسلام بإجماع ويحكم عليها بالبطلان ، ونحن جميعا ندعو إلى الإسلام الحنيف وإلى الاعتصام بكتابه العزيز وسنن نبيه الكريم ، ونعتمد في رواية السنن على الكتب الستة المعروفة وعلى الكتب الجارية على سننها وتقرر في كتب الفقه على المذاهب الأربعة كل ما جاء في الكتاب والسنة صحيحة وننبذ ظهريا كل ما افترته الشيعة جميعا من الإمامية وزيدية وغيرهما . ونعيش مع الفرق ذوي الأهواء والنحل التي لم تخرج عن الإيمان بالله ورسوله معيشة هادئة طيبة لا تكفير فيها لفريق من الفرق . أما مع الفرق الضالة التي تزعم ما هو كفر وضلال فلا يمكن أن نقرها على شيء من مزاعمها بل ننبذه تماما ، ونرفع راية الإسلام عالية نقية .

لذلك نقول أن الشيعة الإمامية مبطلة في مزاعمها بشأن الخلافة ، وفي حكمها بجواز النكاح المتعة ، مخالفة لما ثبت في السنن من بطلانه .

ونقول إنهم مسلمون ولكن مبطلون في مخالفة أهل السنة والجماعة ، وحسبهم وحسبنا ذلك . ويجب أن نكون نحن وهم قوة واحدة للدفاع عن الإسلام وصد هجمات أعدائه من أهل الأديان الأخرى ، ومن ذوي الملل والنحل الضالة الأخرى المذكورة في كتب الفرق قديما وفي التاريخ الحديث كالقاديانية والبهائية والماسونية وغيرهم من فرق الضلال والجحود .

ولا أريد أن أطيل على فضيلتكم في الحديث .

وانما أريد إكرام الضيف لكن لا على حساب أهل السنة والجماعة ، ولا على حساب نشر مذهب التشيع الإمامي وغير الإمامي في بلادنا التي برأها الله من الضلال والابتداع في الدين.

وإن مساعيه لإقامة مذهبه بمصر في مشيخة الشيخ شلتوت للأزهر وترغيب بعض علماء الأزهر في الانضمام لجماعته و مجلته بما يرغب معروف للجميع .

فنرجو أن تكون فضيلتكم كما أنتم داعيا إسلاميا قويا تدعو إليه بما دعا إليه أهل السنة والجماعة ، منكرا ما ذهب إليه أهل البدع والأهواء .

ومن الخير لكم بل من الواجب عليكم بعد كل هذا أن تبين للناس رأيكم في التشيع عامة والتشيع الإمامي خاصة، وأنكم لا زلتم نصير أهل السنة والجماعة قولا وعملا والله تعالى يوفقك .

وأخشى ما أخشاه أن يستغل الشيعة الإمامية موقفكم للدعوة إلى نحلتكم ويقولوا إن إماما من أئمة المسلمين قد انضم إلى مذهبهم وهو الداعية المعروف الشيخ الشعراوي . أعاذك الله من ذلك ، وأبقاك عزا للإسلام ، وداعيا قويا إلى نصر أهل السنة والجماعة القائمين على قدم الرسالة العظمى بحق ويقين وإخلاص قوي متين . والله الموفق .

اسماء على الواح سفينة نوح عَلَيْهِ السَّلَام

٣٠٦- في شهر حزيران من عام ١٩٥١ م حينما كانت مجموعة من خبراء المعاجم تبحث عن منجم فاشتغلوا بحفر الارض عثروا على بعض الالواح الخشبية القديمه التي نخرتها الارض ، وبعدما حفروا اكثر وجدوا قطعا كثيرة تحت الارض قد اصبحت خاوية بسبب مرور الزمن عليها ومن العلامات الموجودة عليها ادركوا بانها لابد ان تكون من الخشب غير العادي وتشمل على بعض الرموز لذا اخذو ينبشون الارض بدقة كاملة فرأوا قطعا من الخشب البالي واشياء اخرى ثم راوا خشبة مستطيلة الشكل قد حيرتهم جميعا لانها كانت صحيحة سالمة لم تؤثر الارض فيهابخلاف سائر الخشب فحملت الخشبة وشكلت الحكومة الروسية لجنة في يوم ٢٧ من شهر شباط عام ١٩٥٣ للتحقيق حول هذه

الخشبة واعظاء اللجنة هم (ايفاهان خينو) استاذ اللغات القديمة في كلية رجاينا و (ميشان لو فارتك) رئيس قسم الاثار القديمة و (ناتمول جورت) استاذ اللغات في كلية كفزوا و (دي راكان) عالم الاثار واستاذ جامعة لينين ، مع اساتذة اخرين وبعد ثمانية اشهر من التحقيق والمطالعة انكشف لدى اللجنة المذكورة اسرار هذه الخشبة وتبين انها قطعة من سفينة نوح وقد كتب نوح عليها بعض الاسماء للاستنجاد والتيمن وكان قد علقها على صدر السفينة وفي وسط هذه الخشبة نقش رسم بشكل كف وكتب عليها بالغة السامانية ما ترجمته :ياربي يا معيني بلطفك ورحمتك وبالذوات المقدسة محمد اليا شبر شبير وفاطمة عليهم السلام خذ بيدي ، هذه الذوات الخمسة المقدسة هي اعظم من كل احد ويجب احترامها وخلق كل العالم لاجلها الهي بواسطة اسمائهم اسعفني انك قادر على ان تهدي الناس الى الصراط المستقيم

خلفاء الدولة الفاطمية الشيعة في مصر

٣٠٧- المعز لدين الله ٣٤١ - ٣٦٥ هـ (٩٥٢ - ٩٧٥ م)

❖- العزيز بالله ٣٦٥ - ٣٨٦ هـ (٩٧٥ - ٩٩٦ م)

❖- الحاكم بأمر الله ٣٨٦ - ٤١١ هـ (٩٩٦ - ١٠٢٠ م)

❖- الظاهر لإعزاز دين الله ٤١١ - ٤٢٧ هـ (١٠٢٠ - ١٠٣٥ م)

❖- المستنصر بالله ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ (١٠٣٥ - ١٠٩٤ م)

❖- المستعلي ٤٨٧ - ٤٩٥ هـ (١٠٩٤ - ١١٠١ م)

❖- منشأ البهرة الآمر ٤٩٥ - ٥٢٣ هـ (١١٠١ - ١١٣٠ م)

❖- الحافظ ٥٢٤ - ٥٤٤ هـ (١١٣٠ - ١١٤٩ م)

❖- الظافر ٥٤٤ - ٥٤٩ هـ (١١٤٩ - ١١٥٤ م)

❖- الفائز ٥٤٩ - ٥٥٥ هـ (١١٥٤ - ١١٦٠ م)

❖- العاضد ٥٥٥ - ٥٦٧ هـ (١١٦٠ - ١١٧١ م)

وكان على خلافتكم يزيد

٣٠٨- قال ابو العلاء المعري مخاطبا قريش ؟

اری الايام تفعل كل نـــكر فمـــا انا في العجائب مســتزيد
اليــس قريشكم قتلت حسينــا وكان علــى خلافتكـم يزيــد

أوليات معاوية

٣٠٩- ان معاوية كان على الحقيقة مؤسساً بارعاً أبدع في شريعة سيد المرسلين أشياء لازالت الأمة تعمل عليها من غير أن يكون فيها نص قرآني كريم ولالنبي الاسلام فيها تشريع

أليس هو السباق الأول في المآثم الجمة المخزية ؟

أول من باع الخمر وشربها من الخلفاء ؟ والخمر وشاربها وبايعها ومشتريها ملعون ملعون .

أول من أشاع الفاحشة في الملأ الاسلامي ؟ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

أول من أحل الربا وأكله ؟ وأحل الله البيع وحرم الربا ، و﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ ، وآكل الربا وموكله ملعون بلسان النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

أول من أتم الصلاة في السفر تقديسا لأحدوثة ابن عمه؟ ! .

أول من أحدث الأذان في صلاة العيدين ؟ ! .

أول من رأى الجمع بين الأختين إحياء لما ذهب إليه عثمان ؟ !

أول من غير السنة في الديات وأدخل فيها ما ليس منها! .

أول من ترك التكبير في الصلوات عند كل هوي وانتصاب وهي سنة ثابتة ؟ !

أول من ترك التلبية وأمر به خلافا لعلي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام العامل بسنة الله ورسوله ؟ !

أول من قدم الخطبة على الصلاة في العيد لإسماع الناس سب علي عَلَيْهِ السَّلام ؟ وقد صح عن نبي الاسلام : من سب عليا فقد سبه ، ومن سبه فقد سب الله .

أول من عصى ربه بترك حدوده وإقامة سنته ؟ ﴿وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

أول من نقض حكم العاهر ، وأحيا طقوس الجاهلية ، وخالف دين محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (الولد للفراش وللعاهر الحجر) ؟ ! .

أول من تختم باليسار ؟ فأخذ المراونة بذلك إلى أن نقله السفاح إلى اليمين فبقي إلى أيام الرشيد فنقله إلى اليسار (ربيع الأبرار باب ٧٥) .

أول من سن سب علي عَلَيْهِ السَّلام وقنت به وجعله سنة جارية في خلفه الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، وشوه خطب المنابر بذلك الحادث المخزي ؟ !.

أول من بغى على إمام وقته وحاربه وقاتله وقتل أمة كبيرة من صلحاء الصحابة البدريين وأهل بيعة الشجرة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ؟ ! .

أول من أعطى المال لوضع الحديث وتحريف كتاب الله وكلمته الطيبة عن مواضعها؟ !

أول من اشترط البراءة من علي عَلَيْهِ السَّلام على من بايعه في خلافته الغاشمة أو في ملكه العضوض ؟ !

أول من حمل إليه رأس الصحابي العادل عمرو بن الحمق وأدير به في البلاد ؟ !

أول من قتل عدول الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان من عيون الأمة و عبادها ونساكها لمحض ولائهم سيد العترة ، وقد جعله الله أجر رسالة نبيه الخاتم صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ !

أول من قتل نساء كل من والى أهل بيت النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وذبح صبيانهم ، ونهب أموالهم ، ومثل بقتلاهم وشتت شملهم ، وفرق جمعهم ، واستأصل شأفتهم ، ونفاهم عن عقر دورهم ، وأبادهم تحت كل حجر ومدر ؟ !

أول من عبثت به رعيته ، وسن العمل بالشهادات المزورة ، وسلط رجال الشر والغي والجور على صلحاء أمة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله ؟ !

أول من هم بنقل منبر رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن المدينة المشرفة إلى الشام ؟ ! ولما حرك المنبر خسفت الشمس فترك (ابن كثير ،التاريخ:ج ٨ ص٤٥ .) .

أول من بدل الخلافة الإسلامية إلى شر ملك وسلطة سوء ؟ !

أول من ملك وتجبر في الاسلام بلبس الحرير والديباج ، وشرب في آنية الذهب والفضة ، وركب السروج المحلاة بهما ؟ !

أول من سمع الغناء وطرب عليه وأعطى ووصل إليه وهو يرى نفسه أمير المؤمنين ؟

أول من هتك دين الله باستخلاف جروه الفاجر المستهتر التارك للصلاة ؟ !

أول من أشن الغارة على مدينة الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حرم أمن الله ، وأخاف أهليها ، وما رعى حرمة ذلك الجوار المقدس ؟ ! (أوائل السيوطي ،والعسكري)

إيليا في الزبور

٣١٠- في تنبؤات النبي داود عَلَيْهِ السَّلام وردت هذه العبارة :ان طاعة ذلك العظيم الذي اسمه(ايلي) واجبة وان الامتثال لاوامره يصلح كافة الاعمال الدنيوية والاخروية وتلك الشخصية العضيمة ايضا تسمى حدار (حيدر) وهو معين الضعفاء وملجاهم واسد الاسود وذو قدرة فائقة ومولده يكون في كعابا (الكعبة) فيجب على كل احد ان يتمسك باذيال ولاء ذلك العظيم ويكون له كالعبدالقن المطيع لمولاه فليسمع كل ذي اذن وليعيي كل ذي لب وليفكر كل ذي عقل ويغتنم الفرص فانها تمر مر السحاب

هذه الجمل نقلت من نسخة خطية قديمة جداً من الزبور موجودة عند(اهزان الله) الزعيم الديني المسيحي ويقول مفتي الازهر معلقا على هذه العبارة من الزبور : لو ان

المسيحين يضعون هذه العبارة امام انظار العالم لاندثر الدين المسيحي ولم يبق له عين ولا اثر في العالم

بدعة التختم باليسار

٣١١- كان النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يتختم في يمينه ، والخلفاء الأربعة بعده ، فنقلها معاوية إلى اليسار وأخذ الناس بذلك ، فبقي كذلك أيام المروانية

فنقلها السفاح إلى اليمين فبقي إلى أيام الرشيد فنقلها إلى اليسار وأخذ الناس بذلك

واشتهر أن عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال : خلعت الخلافة من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري (مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٨٧)

في كتاب يتيمة الدهر أن عمرو بن العاص غير الخاتم من يمينه إلى شماله ، فاقتدى العامة به إلى يومنا هذا . وقيل في ذلك شعرا :

سن التختم في اليمين محمد ... للقائلين بدعوة الإخلاص

وسعى ابن هند في إزالة رسمه ... وأعانه في ذلك ابن العاص

(الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ص ٥٣٢)

انساب بيوت الشاميين

٣١٢- قال الكراجكي: ان اهل الشام جعلوا ما فعلوا بآل البيت عليهم السلام سمة لاولادهم فمنهم في أرض الشام:بنواسراويل، وبنوا السرج ،وبنو سنان، وبنو الملحى، وبنو الطشتى وبنوا القضيبي، وبنوا الدرجا

وأما بنوا السراويل فأولاد الذي سلب سراويل الحسين عَلَيْهِ السَّلام

وأمابنوا السرج فأولاد الذين أسرجت خيله لدوس جسد الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)

ووصل بعض هذه الخيل إلى مصر فقلعت نعالها من حوافرها وسمرت على أبواب الدور

ليتبرك بها وجرت بذلك السنة عندهم حتى صاروا يتعمدون عمل نظيرها على أبواب دور أكثرهم

وأما بنو سنان فأولاد الذي حمل الرمح الذي على سنانه رأس الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)

وأما بنوا المكبرى فأولاد الذي كان يكبر خلف رأس الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وهو بدمشق مع بني المحى معروفون

وأما بنو القضيبي فأولاد الذي أحضر القضيب الى يزيد لعنه الله لنكت ثنايا الحسين عَلَيْهِ السَّلام

وأما بنو الدرجى فأولاد الذي ترك الرأس في درج جيرون وهذا لعمرك هو الفخر

وجعل القبة الشريفة مطبخاً للطعام

٣١٣- المولى علي بن محمد المشعشع في سنة(٨٥٨هـ) اعتزم المولى علي بن محمد المشعشع على تدويخ العراق وانتزاعه من يد المغول فهاجم واسطاً وقاومه اهلها ثم احتلها،وبعد ان تم له ذلك رحل الى الحلة حيث قتل رجالها واحرق المدينة ، ونقل اموالها الى البصرة ثم رحل الى المشهد الغروي والحائري وتقول الرواية: ففتحوا له الأبواب ودخلها فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف، وورنق المشاهد جميعها من الطوس،والأعقاب الفضية والستائر والفرش من الزوالي وغير ذلك ، ودخل بالفرس الى داخل الضريح وامر بكسر الصندوق واحراقه فكسر وأحرق وقتل اهل المشهدين من السادات وغيرهم ببيوتهم ونقل ابن شدقم في تحفة الأزهار ص١١٥ ج٣ بأن المولى علياً كان قد سافر الى العراق واحرق الحجر الدائر على قبة الامام علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام وجعل القبة الشريفة مطبخاً للطعام الى مدة ستة أشهر.

إقرأ هذه القصيدة في رثاء وَلدي الحسين

٣١٤- نظم الشيخ العالم الفاضل، الشيخ محمد علي بن الحسين الأعسم النجفي،المُتوفَّى سنة ١٢٣٣، قصيدة في رثاء سيدنا الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) أولها:

قـد أوهنـت جَلَـدي الـديار الخاليـة　　مِـــن أهـــلها مـــا للـــديار وماليـــه

ومنها:

قســت القلــوب فلــم تَلــن لهدايــة　　تـــبَّاً لهاتيـــك القلـــوب القاســـيه

فعرضه على ولده الفاضل الأديب، الشيخ عبد الحسين المُتوفَّى سنة ١٢٤٧، وقال له: كيف تراها؟ فقال له: قافية قاسية، تأخذ بحُلقوم قارئها، فاستحيى وأخذها من يده،ووضعها تحت مصلاّه فلمَّا كان الليل، رأى الشيخ محمد علي القارئ في النوم، أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في الروضة، جالساً على كرسي، قال: فسلَّمت عليه، فأعطاني ورقة كانت في يده، وقال:(إقرأ هذه القصيدة في رثاء وَلدي الحسين)، فقرأتها له، فجعل يبكي، وأنا أقرأ وأبكي، فانتبهت بتلك الحالة، وأنا أتلو منها بيتاً، وهو:

قَســت القلــوب فلــم تَلــن لهدايــة　　تـــبَّاً لهاتيـــك القلـــوب القاســـيه

قال: ولّما انتبهت رأيت الوقت سحراً، فتوضأت؛ وخرجت لأزور أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) على عادتي، فمررت في طريقي على الشيخ محمد علي الأعسم، فرأيت في روشن داره ضياءً، فعلمت أنَّه جالس، فأحببت أنْ أكلِّفه بنظم قصيدة، في رثاء الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) تتضمن البيت الّذي حفظته عند انتباهي من النوم، فطرقت الباب، فنزل من عليَّته فقصصت عليه قصَّتي، وذكرت له البيت (قست القلوب، إلخ) فبكى حتى غلبه البكاء، ثم أصعدني إلى مَحلِّه، ورفع طرف مصلاَّه، فأخرج لي ورقة، فلمَّا رأيتها علمت أنَّها هي الورقة التي أعطانيها أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وفيها تلك القصيدة، التي قرأتها مِن أوّلها إلى ذلك البيت، فعجبت من ذلك وسألته عنها، فحلف أنَّه نظمها أمس، وعرضها على ولده ليلاً، وحكى لي قصته، وأنَّه وضعها تحت مصلاَّه، ولم يَطَّلع عليها أحدٌ غيرهما.

وهذه القصيدة من مشهور شعر الشيخ محمد علي الأعسم، وهي قصيدة جَزلة الألفاظ، فَخمة المعاني محفوظة للقرّاء، وأنا أذكر أبياتاً منها، وأترك باقيها لشهرتها، فمنها قوله:

ورد الحسـين إلى العـراق وظـنَّهم | تركـوا النفـاق إذا القلـوب كَمـا هيـه
ولـقد دعـوهُ لـلفَنا فـأجابهم | ودعـاهمُ لـهدى فـردّوا داعيـه
قـست الـقلوب فلـم تَلـن لهدايـة | تـبَّاً لـهاتيك الـقلوب القاسـيه
يـابن الـنبي المصـطفى ووصـيّه | وأخـا الزكـي يـابن البتـول الزاكيـه
تـبكيك عـيني لا لأجـل مثوبـة | لـكنَّما عـيني لأجـلك بـاكيه
تـبتلُّ مـنكم كـربلا بـدم ولا | تـبتلُّ منّـي بالـدموع الجاريـه
أنسـت رزايـاكم رزايانـا الأُوْلى | سـلفت وهوّنـت الرزايـا الآتيـه
وفـجائع الأيـام تـبقى مـدةً | وتـزول وهـي إلى القيامـة باقيـه

افتراءات ابن بطوطة على الشيعة

٣١٥- ذكرابن بطوطة المتوفّى سنة (٧٧٩ هـ)، في رحلته يصف الحلة: (وبمقربة من السوق الأعظم بهذه المدينة مسجد على بابه ستر حرير مسدول، وهم يسمّونه مشهد صاحب الزمان، ومن عاداتهم أن يخرج في كلّ ليلة مائة رجل من أهل المدينة عليهم السلاح وبأيديهم سيوف مشهورة، فيأتون أمير المدينة بعد صلاة العصر يأخذون منه فرساً مسرجاً ملجماً أو بغلة كذلك، يضربون الطبول والأنفار والبوقات أمام تلك الدابة،ويتقدّمها خمسون منهم، ويتبعها مثلهم، ويمشي آخرون عن يمينها وشمالها، ويأتون مشهد صاحب الزمان فيقفون بالباب ويقولون: باسم الله يا صاحب الزمان، باسم الله أُخرج قد ظهر الفساد وكثر الظلم، وهذا أوان خروجك، فيفرق الله بك بين الحق والباطل، ولا يزالون كذلك، وهم يضربون الأبواق والأطبال والأنفار إلى صلاة المغرب، وهم يقولون إن م. ح. م. د، بن الحسن دخل ذلك المسجد وغاب فيه، وانّه سيخرج، وهو الإمام المنتظر عندهم)

كرامة نظم حديث الكساء شعرا

٣١٦- يقول حميد الذاكر النجفي : طلبت من السيد عدنان شبر أن يؤلف رسالة في الأحكام مختصرة كي نطبعهاويستفاد منها، فالف رسالة سماها(قبسة العجلان) وأعطانيها كي اطبعهافتوانيت عن طبعها مدة مشغولا مع أخواني وكنت نائماً ذات ليلة فرايت كأن قائلا يقول : مالك يا حميد عن طبع الرسالة مشغول ، فقمت لأدخل الى الحجرة التي فيها الأسباب لأخذها وأكلف بطبعها بعض الأصحاب ، فلم أدخل الا ورأيت الشموع في تلك الحجرة معلقة وجماعة من السادات بجناب السيد محدقة وهو يقرأ حديث الكساء الا أنه بالشعر كما تقرأه القراء فألتفت الي بعض السادات وقال : أكتب هذا على حاشيتها لتكون حرز لك من البلاء وسلامة لمن حلت في داره من الوباء ، فأنبهرت وأنا متعجب مما رأيت ، فلما أصبحت ونقلت ذلك الى صاحب ذلك البيت تعجب ودخل الدار فأتى بأوراق مكتوب هذا الحديث الجليل واذا هو على وضع ما سمعته ليلا من المصنف الجليل عدنان فقلت له : من أين لك هذا ولم أكن أره من قبل ولم تكن عندي نسخة وقد كنت متحيرا في تحصيلها بأصفهان فقال : أني رأيته العام في مجموعة عن بعض المؤمنين الكرام فنقلته عندي فلما أخبرتني برؤياك علمت أنها من كرامات السيد

قال في نظم حديث الكساء :

دع عنك حزواء واترك شعب سعدان ... واستوقف العيس في اكناف كوفان

والثم ثرى بقعة أرست برفعتها ... دعائم فوق عيوق وكيوان

وأجعل شعارك لله الخشوع بها ... ولذ بقبة أمام الأنس والجان

القادر القاهر الفرد العلي ومن ... قد اظهر الله فيه خير أديان

الأول الأخر العلام من ... به الزبور وتوراة أبن عمران

الباطن الظاهر الحبر الذي شهدت ... بما أقول به آيات قرآن

أصل الوجود وعين الواحد الأحد ... الرب الودود ومردي كل شيطان

من يوشع الطهر موسى عند مفخره ... من آصف الملك المولى سليمان
اخو الرسول أبو السبطين حيدرة ... زوج البتول ومنجي المذنب الجاني
أولئك الغر اصحاب الكساء ومن ... قد باهل الله فيهم أهل نجران
يا طالبا للكساء شرحا تبينه ... اسمع مقالي وما أروي بتبياني
روى الثقات الكرام الصادقون لنا ... رواية وردت عن خير نسوان
بنت الرسول البتول الطهر فاطمة ... ذات الفخار وذات القدر والشان
أن النبي أتى يوما لمنزلها ... يشكوامن الضعف شكوى المدنف العان
قالت : فقلت له أني أعيذك با ... لله المهيمن من ضعف وأهوان
فقال قومي وغطيني بنية با ... الكساء اليماني فأن الضعف أضناني
قالت : فغطيته مذ قال لي واذا ... ذاك المحيا وذاك البدر سيان
فما مضت ساعة الا وقد قدم ... السبط الزكي لي عندي وحياني
وقال أني أشم اليوم رائحة ... المختار جدي بلا زور وبهتان
فقلت ها هو ذا تحت الكساء أيا ... سرورقلبي ويا روحي وريحان
فجاءه ثم حياه وقال : الا ... هل ياذن الجد ان اغدوا له ثاني
فقال أدخل وكن تحت الكساء معي ... يا نور عيني ويا روحي وجثماني
فما مضت ساعة من بعد ذا واذا ... السبط نجلي غريب الطف وافاني
وقال لي بعد ان حيا تحيته ... مستبشرا جذلا قولا باعلان
ياأم أني أشم اليوم رائحة ... لديك طيبة أودت بأشجاني

كانهـــا يـــا بنـــت المختـــار رائحـــة ... الجـد العطـوف ونجـل الطهـر عـدنان
فقلـت هـا هـو ذا والمجتبـى ولـدي ... أخـوك تحـت الكسـاء السـامي ضـجيعان
فجائـــه ثـــم حيـــاه وقـــال لـــه : ... هـل يـدخل اليـوم أيضـا سبطك الثـاني
فقـال : أدخـل وكـن تحـت الكسـاء معـي ... يـا سـلوة البضـعة الزهـراء وسـلواني
قـال وجـاء أمـير المـؤمنين ألـي ... عنـدي سـريعا وحيـاني ونـاداني
يـا بنـت أكـرم مبعـوث لأمتـه ... وأشـرف الخلـق مـن أنـس ومـن جـان
أنـي أشـم لـديك اليـوم رائحـة ... الهـادي أبـوك أبـن عمـي خـير خلانـي
فقلـت هـا هـو ذا تحـت الكسـاء مـع ... السـبطين بنيـك يـا حصـني وأحصـاني
فجـاء نحـو الكسـاء مستبشـرا جـذلا ... مسـلما غـير كسـلان ولا وانـي
وقـال : هـل يـأذن الهـادي النـبي بـأن ... أكـون تحـت الكسـاء ان كـان يهـواني
فقـال : أدخـا أخـي فيـه وكـن معنـا ... ذا اليـوم يـا خـير مطعـام ومطعـان
قالـت : فجئـت أنـا مـن بعـد مـا دخلـوا ... فيـه وسـلمت تسـليما بأحسـان
وقلـت : هـل يـأذن الـبر العطـوف أبـي ... لـي بالـدخول فأعطـاني وغطـاني
قالـت : فلمـا أجتمعنـا فيـه خمسـتنا ... نـادى الألـه بأظهـار وأعـلان
يـا ملائكـتي السـاكنين مـن ... الغـر الكـرام سمـاواتي واكـوان
وعزتـي وجلالـي مـا خلقـت سمـا ... مبنيـة لا ولا أرضـا وسـكان
الا لحـب الكـرام الخمـس مـن جمعـوا ... تحـت الكسـاء بهـذا الوقـت والآن
فقـال جبريـل : مـن تحـت الكسـاء أيـا ... رب العبـاد ومـولى كـل سـلطان

فقـال هـم أهـل بيـت للنبـوة بـل هـم معـدن لرسـالاتي وخزانـي
هـم هـم فاطمـة الزهـرا ووالـدها وبعلـها وبنوهـا آل عـدنان
فقـال جبريـل يـا ربـي اتـأذن لـي أكـون سـادس ساداتي وأحـزان
فقـال فـأهبط وأبلـغ للـنبي أخـي القـدر العلـي تحيـاتي ورضـواني
قالـت فجاءوحيـاه وقـال ألا ان العلـي الجليـل القـدر والشـان
يقريـك منـه تحيـات معظمـة مشـفوعة بكرامـات وايمـان
وانـه مـا دحـى أرضـا ولا خلـق السـبع الطبـاق بتشـيدة بنيـان
ولاجـرى ابـدا بحـرا وسـار بـه فلـك ولا ضـاء في الأفـاق بـدر نـوراني
كـلا ولا دار في اسـبع العلـى فلـك الا لأجلكـم مـن غـير بهتـان
وقـد رضـى يـا أخـي أن اكـون لكـم تحـت الكسـاء هـل أنـت ترضـاني
فقـال أدخـل فـأني قـد رضـيت بمـا يرضـى الألـه بـه يـا خـير أخـواني
فعنـدها قـال أن الله طهـركم وأذهـب الـرجس عـنكم خـير منـان
قالـت : فقـال علـي للـنبي ألا يـا أشـرف الخلـق مـن أنس ومـن جـان
مـا في الجلـوس لنـا تحـت الكسـا مـن الفضـل المعـد لـدى ربـي ورحمـاني
فقـال أعلـم ومـن بـالحق أرسـلني ثـم أصـطفاني ونبـاني ونجـاني
مـا محفـل جمـع الأشـياع وأدكـروا هـذا الحـديث يـا خـير أنسـان
الا وقـد أنـزل الـرحمن رحمتـه علـيهم وجـزاهم خـير أحسـان

وحــــف فـــيهم الا حــــين افتراقهــــم غـــر الملائـــك مـــن قـــاص ومـــن دان
وأستغفرت لهم عن كل ما أكتسبت أيـــديهم وأثنـــوا عـــنهم بغفـــران
فقـــال والله قـــد فزنـــا وفـــاز بنـــا أشـــياعنا والعـــدى بانـــت بخســـران
وقـال مـا أجتمعـت أشـياعنا وتلـت هـــذا الحـــديث بتصـــديق وأيمـــان
وفـــيهم كـــان مهمـــوم لنائبـــة أو فـــيهم كـــان مغمـــوم بـــأحزان
الا فـــرج عـــنهم الهـــم وأنكشـــفت تلـك الغمـوم وأضـحى غـير ولهـان
فقـــال حيـــدر فزنـــا وخالقنـــا يـــوم القيـــام وفي الـــدنيا برضـــوان
وفـــاز شـــيعتنا طـــرا وقـــد ســـعدوا كمـــا ســـعدنا بحـــور ثـــم ولـــدان
يـا منـرا فضـل أصـحاب الكسـاء سـفها وراغبـــا عـــنهم مـــن غـــير برهـــان
سـل أمـك العـاهر للخنـا ان صـدقت كـم أشركـت فيـك مـن رجـس وشـيطان
انـــا عـــذرناك تصـــديقا لســـيدنا الهـــادي الـــنبي وقـــد نـــادى بـــأعلان
انـــا لقـــوم كـــرام لـــيس يبغضـــنا الا ابـــن زانيـــة فـــدعاء او زانـــي
وحرمـــة البيـــت والهـــادي وعترتـــه وتلـــك غايـــة اقســـامي وايمـــاني
لـــو أجمـــع النـــاس طـــرا في محبـــتهم في الـــذر لم يختلـــف في ذاك اثنـــان

وزاد في آخرها السيد باقر بن محمد الهندي بيتين :

لم يخلـــق الله شـــأنا مثـــل شـــأنهم هيهـات هيهـات فاخسـأ أيهـا الشـاني
ولا ابتلـــى أحـــد مثـــل ابـــتلائهم ففضـــلهم ورزايـــاهم بميـــزان

العابد والشجرة المعبودة

٣١٧ـ قيل ان رجلاً عابداً بلغه ان قوماً يعبدون شجرة فخرج يقطعها فقال إبليس أن قطعتها عبدو غيرها ، فارجع الى عبادتك ، فقال : لا بد من قطعها .فقاتله فصرعه فقال له إبليس : أنت رجل فقير فأرجع إلى عبادتك واجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لارسل رسولاً يقطعها وما عليك إذ لم تعبدها أنت ، قال : نعم .فرجع الفقير فلما اصبح وجد دينارين ثم في اليوم الثاني كذلك وفي اليوم الثالث لم يجد شيئاً فخرج يقطعها بعد ذلك فصارعه إبليس وقاتله وصرعه إبليس فقال له العابد : كيف غلبتك أولا ثم غلبتني ثانياً ، قال : لان غضبك أولا كان لله تعالى وغضبك ثانياً كان للدينارين(نزهة المجالس ج١) .

الحسين عَلَيْهِ السَّلام في سفر أرميا

٣١٨-يقول الكاتب للسفر: الخفيف لا ينوص والبطل لا ينجو في الشمال بجانب نهر الفرات عثروا وسقطوا، من هذا الصاعد كالنيل كأنهار تتلاطم أمواجها،...، فهذا اليوم للسيد ربّ الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم. لأن للسيد ربّ الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات (سفر أرميا: ٤٦/٦-١٠)لم يتعرّض أيّ من شرّاح الكتاب المقدس لشرح هذه الفقرة، ولا للتعليق عليها، رغم أهميتها البارزة، ورغم أن بعضهم كثيرًا ما يلاحق أحداثًا مثلها، إن شمّ رائحة ارتباطها بالسيد المسيح (عَلَيْهِ السَّلام) أو بأحد المرتبطين ببني إسرائيل.

ولكن الخوري بولس الفغالي ذكر كلامًا عامًا، حول هذه الفقرات، دون أن يُقارب دلالاتها الواقعية، استفاده من مجموع أجواء السفر، وبيّن فيها عدم اختصاص الشعب الإسرائيلي في العلاقة مع الله، بل إن سائر الشعوب الأخرى مرتبطة به تعالى كذلك، بل هي خاضعة لأمره، وهكذا صارت الأمم منفذة قضاء الله في بني إسرائيل لأنهم خانوا إلههم

وهو فهم صحيح على الإجمال، ولكنه يفتقر إلى الدقّة والابتعاد عن الخلفية الثقافية التي حكمت المؤلف في استنتاجاته، إضافة إلى أنه لم يبيّن المراد من هذه الذبيحة الإلهية، التي توجب غضب الله تعالى، ذلك أن من غير المنطقي أن ينتقم الله من شعبه ويذله لأنه عصاه، ويسلّط عليه الوثنيين الذين لا يعرفونه أصلاً، بمقتضى القانون التوراتي القائل بأن سبب الإبادة والطرد والتشرّد ناشئ عن عبادة غيره تعالى، فإذا بهم ينفذون أمره ويعملون بطاعته

أما إذا وضعت الأحداث في سياقها الصحيح، تبيّن أن النبوّة والكرامة قد خرجت من بني إسرائيل بشكل كامل ومطلق على يد النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وحينئذ يتضح المراد من النص الوارد، وكيف أصبح (نبي الأمم) منفذًا لحكم الله تعالى في بني إسرائيل، وهو ما أثبتته الوقائع التاريخية، خصوصًا وأنه لم يكن لبني إسرائيل أي تواجد ذي أهمية في نواحي الفرات، بحيث يشكّلون موضوعًا للانتقام الإلهي، سواء بأيدي الوثنيين أم بأيدي غيرهم من الأمم.وكذلك الحال بالنسبة للمسيحيين فإنه لم يحدّث التاريخ، المسيحي على الأقل، عن أي تحرك أو تواجد للسيد المسيح (عَلَيْهِ السَّلام) في تلك المنطقة، وعليه فمن غير الممكن حمل الذبيحة الإلهية عليه (عَلَيْهِ السَّلام)، ولعل هذا هو السبب في عدم مقاربة أحد منهم لمضمون هذه النبوءة.

وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن الأمة المرضية لله تعالى، التي أنتجت هذه الذبيحة الإلهية، والتي تحدثت النبوءة عنها، لا ترتبط ببني إسرائيل، سواء في عهدهم القديم، أو في عهدهم الجديد.ولازمه عدم اختصاص العناية الإلهية، والاصطفاء بهم خاصة من دون الناس كما يزعمون. من ناحية ثانية، لم يتحدّث التاريخ عن مذبحة عند نهر الفرات، أريد بالذبيحة وجه الله تعالى إلا الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) الذي أراد إعادة الحق إلى نصابه، وإعلاء كلمة الله تعالى (إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة) (إني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدي "صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ"، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكروبهذا الاعتبار

يصحّ وصفه بأنه ذبيحة إلهية، ولهذا قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في ما ورد عنه (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا)وهكذا يكون كلام أرميا إعلانًا نبويًا عن نهضة الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، غايته ربط بني إسرائيل بهذه الحركة إذا أرادوا النجاة والخلاص.

نبي الله ابراهيم عَلَيْهِ السَّلام ينزل في الكوفة

٣١٩- عن صدقة بن المثنى بن رياح الاشجعي،قال : ان ابراهيم خليل الرحمن خرج من كوثى مهاجرا الى الله عزوجل على حمار ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنما،ويحمل دلوا على عنقه حتى نزل (بانقيا) قرية طولها اثنا عشر فرسخا وكانوا يزلزلون كل ليلة فلما بات بهم ابراهيم لم يزلزلوا تلك الليلة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا :هل بتم بمثل هذه الليلة قط،قالوا :لا،فقال صاحب منزل ابراهيم : ان كان دفع عنكم بشيء فبشيخ بات عندي البارحة لم يزل يصلي حتى أصبح ،فأتوه ،فقالوا : انما خرجت تطلب المعيشة فأقم فينا ونقاسمك شطر أموالنا فتكون أكثر الناس مالا ،قال: ليس لذلك خرجت ،انما خرجت مهاجرا الى الله فخرج حتى نزل القادسية،فأتته عجوز فقال : اني أراك شيخا حسن الهيبة شعثا فهل لك أن اتيك بغسول تغسل به رأسك ولحيتك ،قال: ماشئت ،فأتته بغسول فغسل رأسه ولحيته وأفاض عليه من الماء،وأخذ مابقي من الانـاء وأبعد ،وقال: كوني مقدسة (للقادسية)منك يخرج وفد الله وفيك موضع رحالهم فسميت بدعوة ابراهيم القادسية ثم خرج نحو الشام فمر بالنجف فرأى فيه علامات كان يقرؤها في الكتب

فقال : لمن هذا الجبل ؟

قالوا : لاهل القرية التي بها –يعنون بانقيا–فأتاهم ابراهيم وظنوا أنهم قد أتاهم للذي عرضوا عليه،

فقال: بيعوني أرضكم بهذه–يعني ظهر الكوفة –فقالوا: هي لك فما ملكنا أرضا هي أقل خيرا منها منبت رغبا ولكن فيها منفعة

فقال لهم :ان أهل بيت المقدس أتاهم نبي قد علم ماينزل في بيت المقدس من البركة قبل أن ينزل ،

فقال : بيعوني أرضكم هذه،قالوا : هي لك ،فلما نزلت فيه البركة ،رجعوا في هيأتهم ،بيعوني أرضكم هذه قالوا هي لك بحكمك ،فقال : ان النبي اذا حكم ينبغي له أن يصدق لو اشتريت معكم أرضكم هذه بوزنها ذهبا أو فضة كانت خيرا منه ان الله جل وعز يبعث منها سبعين ألفا وسبعين ألفا حتى عد سبع مرات يدخلون الجنة بغير حساب واني انما اشتريتها منكم مقابر لولدي ،فاشتراها منهم بغنمه فسميت بانقيا بغنم ابراهيم

امان النجف وكربلاء من هولاكو

٣٢٠- في سنة(٦٥٦هـ)عند قدوم هولاكو خان بغداد وأصاب أهل المشاهد المقدسة النجف وكربلاء والحلة الرعب

ذكر العلامة الحلي في باب ذكر فضائل الإمام علي عَلَيْهِ السَّلام اخبر اصحابه بعمارة بغداد وملك بني العباس وأحوالهم واخذ المغول الحكم منهم وكان ذلك سببا في سلامة الحلة والكوفة والمشهدان من القتل والسلب في واقعة هولاكو لما ورد بغداد إذ اجتمع والدي الشيخ سديد الدين بالسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه شمس الدين محمد بن ابي العز في الحلة وضم مجلسهم هذا جمع من العلويين من النجف وكربلاء وقر رأيهم على مفاتحة هولاكو يسألونه الأمان فكتبوا له كتابا وأنفذوا به شخصا وأنفذ هولاكو بدوره إليهم فرمانا مع شخصين من أعوانه وقال لهم انظروا ان كانت قلوبهم كما وردت إليهم بكتبهم فأحضروهم إلينا ،جاءوا إلى الحلة واجتمعوا بالشيخ سديد الدين وابلغوه مقالة هولاكو

فامتثل الشيخ وذهب بنفسه إليه فلما حضر مجلسه

وكان قبل ذلك فتح بغداد فسأله السلطان كيف قدمتم على مكاتبتي قبل ان تعلموا ما يؤول إليه أمري وأمر صاحبكم يقصد الخليفة

فقال له الشيخ سديد الدين إنا أقدمنا على ذلك لمعرفتنا بما رويناه عن مولانا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام في خطبة الزوراء ما أدراك ما الزوراء ارض ذات

اثل يشتد فيها البنيان ويكثر فيها السكان ويكون فيها محازم وخزان يتخذها ولد العباس مسكنا ولزخرفهم موطنا تكون دار لهو ولعب ويكون بها جور الجائر والخوف المخيف والأئمة الفجرة والأمراء الفسقة والوزراء الخونة تخذلهم أبناء فارس والروم لايأتمرون بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه تكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل لأهل الزوراء عن سطوات الترك وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي حيث بدا ملكهم جهوري الصوت قوي القلب عالي الهمة لايمر بمدينة إلا فتحها ولاترفع عليه راية إلا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر

ثم قال الشيخ هذا ما وصفه لنا مولانا وإمامنا علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام فوجدنا الصفات فيكم فرجوناك وقصدناك

فطيب قلوبهم وكتب إليهم فرمانا باسم والدي يطيب فيه قلوب اهل الحلة والكوفة والمشهدان

وذكر في جامع التواريخ والتمس الأمير سيف الدين البينكجي إلى الحضرة ان يرسل مائة مغولي إلى النجف ليحافظوا على مشهد أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلام وعلى أهل البلدة. (جامع التواريخ :١ /٢٦٩)

عداوة عبد الله بن الزبير لبني هاشم

٣٢١- كان ابن الزبير أشد كرها لآل أبي طالب من اتباع عبد الملك . فهو الذي تحامل على بني هاشم تحاملا شديدا و أظهر لهم العداوة والبغضاء حتى بلغ ذلك منه أيام تسلطه على المدينة أن ترك الصلاة على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في خطبته فقيل له لم تركت الصلاة على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : إن له أهل سوء يشرأبون لذكره ويرفعون رؤسهم إذا سمعوا به . . . وأخذ إبن الزبير محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس وأربعة وعشرين رجلا من بني هاشم ليبايعوا له فامتنعوا فحبسهم في حجرة زمزم وحلف بالله الذي لا إله إلا هو ليبايعن أو ليحرقن بالنار

حصيلة المنصور من دماء بني هاشم

٣٢٢- روى محمد بن عبد الله الإسكندري أنه قال : كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور وخواصه ، وكنت صاحب سره من بين الجميع ، فدخلت عليه يوما فرأيته مغتما وهو يتنفس نفسا باردا ، فقلت ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين فقال لي : يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة وقد بقي سيدهم وإمامهم فقلت له من ذلك ؟ قال جعفر بن محمد الصادق .

وكشاهد على صدق الرواية المتقدمة نذكر هنا عددا من أولاد فاطمة الذين قتلوا على يد هذا الجلاد المسرف والخبثاء من ولده فمنهم :

١ - عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) قتل في حبس الهاشمية .

٢ - الحسن المثلث بن الحسن المثنى قتل في حبس الهاشمية

٣ - إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (عَلَيْهِ السَّلام) قتل في حبس الهاشمية .

٤ - أبو بكر بن الحسن المثنى قتل في حبس الهاشمية .

٥ - علي بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (عَلَيْهِ السَّلام) .

٦ - عبد الله بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى قتله رياح أمير المدينة .

٧ - علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى . . . قتل في حبس الهاشمية.

٨ - العباس بن الحسن المثنى قتل في حبس الهاشمية .

٩ - إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (عَلَيْهِ السَّلام) .

١٠ - محمد بن إبراهيم بن الحسن المثنى . بني عليه جدار وهو حي .

١١ - محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى قتل في المدينة

١٢ - علي بن محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض قتل بمصر .

١٣ - عبد الله الأشتر بن محمد النفس بن عبد الله المحض قتل في السند

١٤ - إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى قتل في باخمرى .

١٥ – علي بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى (عَلَيْهِ السَّلام) قتل بالسياط في حبس الهاشمية .

١٦ – موسى الجون بن عبد الله المحض قتل بالسياط في حبس الهاشمية

١٧ – علي بن العباس بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى

١٨ – الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد

١٩ – عبيد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام) دس إليه أبو مسلم السم فمات ودفن بمرو .

٢٠ – عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) قتله جعفر بن خالد البرمكي أيام هارون

٢١ – إدريس بن عبد الله المحض قتل بالسم في المغرب .

٢٢ – يحيى بن عبد الله المحض حبس ببغداد وقتل جوعا وعطشا .

٢٣ – الحسن بن محمد النفس الزكية مات بالحبس في اليمن .

٢٤ – داود بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (عَلَيْهِ السَّلام) .

٢٥ – الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى . قتل بفخ

العثمانيون وعشائر الشيعة في العراق

٣٢٣- بدءاً من ولاية نجيب باشا أساساً (١٨٤٢- ١٨٤٩) بذل الولاة العثمانيون المتعاقبون في العراق جهوداً مضنية لمد سلطة الحكومة إلى الجنوب الريفي. واعتبر العثمانيون التوطين الوسيلة التي يستطيعون بها تمدين الرحل وغرس الشريعة بينهم، وإجبارهم على تسوية نزاعاتهم في المحاكم المدنية بدلاً من تسويتها وفق العرف العشائري،وحاول الولاة في سعيهم إلى توطين العشائر وإخضاعها لسيطرة الدولة الصارمة أن يعيدوا بناء المجتمع العشائري، فعلموا على تفكيك الاتحادات العشائرية الكبيرة وإضعاف مركز شيوخها البارزين بصفتهم أسياداً يسيطرون على إقطاعيات شاسعة. وفي هذا الصراع على الضرائب

والسيطرة على الغذاء وطرق التجارة حاول الولاة تقليص سلطة الشيوخ بإجراءات منها إناطة مراكزهم بآخرين، وكان الكثير من أسلاف مدحت باشا قد فرضوا مطالب شديدة لزيادة الضرائب، وعينوا شيوخاً مرموقين لجباية الضرائب، الأمر الذي سمم العلاقات بينهم وبين العشائر في دائرة نفوذهم، وازدادت الانقسامات بين العشائر المختلفة التي تكون هذه الاتحادات، وأصبحت فروع رئيسية منها مستقلة عملياً بعد أن جعلت الحكومة كل عشيرة مسؤولة عن نصيبها من المحصول(العزاوي: عشائر: ١١٣/٤).

وفي حين أن القسم الأعظم من المساحة المزروعة في وسط وجنوب العراق كان في أوائل القرن التاسع عشر يخضع لنظام الملكية العشائرية المشاعية فإن قسماً كبيراً من الأرض قد سجلته العوائل الكبيرة من هذه العشائر باسمها بنهاية القرن. وبمنحهم صكوك الملكية إلى الأفراد بموجب قانون الأرض لعام ١٨٦٩م ذهب العثمانيون خطوة أبعد في النيل من تنظيم المجتمع العشائري والعلاقات بين الشيوخ ورجال العشائر. ولعل الهدف من القانون كان تحقيق الانسجام مع الظروف السائدة في الأناضول والبلقان حيث كان للملاك الفلاحين الأفراد وجود فعلي، ولأن القانون لم يعترف بملكية الأرض ملكية مشاعة فقد كان تعارض مع العرف العشائري الذي بموجبه كان جميع أفراد العشيرة يملكون الأرض بصورة جماعية. وأحجم أبناء العشائر الأفراد عن تسجيل حقوقهم خوفاً من مصادرتها بطريقة ما أو خشية أن يسهل تسجيل الأرض سوقهم إلى الخدمة العسكرية. واختار الكثير منهم نقل صكوك ملكيتهم بدلاً من ذلك إلى شيوخهم وإلى جباة ضرائب سابقين، وحتى الكثير منهم نقل صكوك ملكيتهم بدلاً من ذلك إلى تجار من المدن مقابل متعهم بحقوق الاستزراع وحصة من المحصول. وإذ أخفق العثمانيون في محاولتهم إيجاد طبقة من الملاك الصغار ودافعي الضرائب في العراق أدركوا في وقت لاحق من القرن التاسع عشر أن النظام الجديد أسفر عن خسارة كبيرة في العائدات وفي سيطرة الدولة على مساحات كبيرة من الأرض المزروعة؛ لذا حاولوا الكف عن منح صكوك الملكية بعد عام ١٨٨١م، وسعوا إلى استرداد الأراضي التي منحت.

وأثار سعي العثمانيين إلى الحد من سلطة الشيوخ واسترداد الأرض حفيظة القبائل على امتداد قناة الهندية، وفي منطقتي المنتفق والشامية، مما أدى إلى سلسلة من التمردات في ١٨٤٩و١٨٥٣م، و١٨٦٣-١٨٦٦٦، و١٨٧٨-١٨٨٣، و١٨٩٩-١٩٠٥م، واندلعت هذه الثورات بمشاركة بني لام والخزعل والزبيد والدليم والظفير وعفك والبو محمد، وكان بعض الثورات الأولى يعكس اعتراض الشيوخ الكبار على محاولة العثمانيين تحطيم سلطتهم، وكان بعضها الآخر يشير إلى رد فعل رجال العشائر على المطالب الضريبية التي لم يكونوا قادرين على تلبيتها أو رداً على محاولات الحكومة استرداد صكوك الملكية أو على التجنيد. وكان القسم الثالث من هذه الثورات يعكس تردي العلاقات بين الشيوخ وأفراد القبائل(الساعدي: عشائر العراق: ٩٤.).

وكانت لدى المسؤولين العثمانيين والعلماء في النجف وكربلاء مصلحة مشتركة في محاولة تهدئة العشائر. وفي حين كان هم المسؤولين العثمانيين زيادة العوائد المتحققة من الضرائب بالأساس فإن العلماء كانوا يرغبون في تأمين الزيارة للعتبات المقدسة وحركة الجنائز وتدفق التبرعات الخيرية عليها. وهكذا طلب على سبيل المثال نامق باشا خلال ولايته الأولى (١٨٥٣م) توسط العلماء الشيعة مع عشائر مثل عفك والشمر طوقة والخزعل والعبيد والظفير والدليم لإنهاء ثورتها، الأمر الذي لربما لاقى التشجيع من (واي باي) شيخ الزبيد الأكبر، الذي كان جابي الضرائب في منطقة الهندية(نوار: تاريخ: ١٧٣).

يزيد بن عبد الملك يترضى على ابي لهب

٣٢٤- كان شديد الفخر ظاهر الكبر يحب اللهو ويستعمل الحجاب ، كان خليع بني أمية، قتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب ابن أبي صفرة وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة . ولما استخلف قال سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز فأتوه بأربعين شيخا شهدوا له أن الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب .

فأقبل على الظلم وإتلاف المال والشرب والانهماك على سماع الغناء والخلوة بالقيان وكان ممن استولى على عقله جارية يقال لها حبابة وكانت تغنيه . وغنت له يوما

قول الشاعر : صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان . . . الخ قال لحبابة غنيني بحياتي فقالت يا أمير المؤمنين هذا شعر لا أعرف أحدا يغني به إلا الأحول المكي . فوجه يزيد إلى صاحب مكة إذا أتاك كتابي هذا فابعث إلى فلان بن أبي لهب ألف دينار لنفقة طريقه واحمله إلي علي ما شاء من دواب البريد . . . ففعل فلما قدم عليه قال غني بشعر الفند الزماني فغناه فأجاد وأحسن وأطرب فقال أعد فأعاده فأجاد وأطرب يزيد فقال له عمن أخذت هذا الغناء قال : أخذته من أبي وأخذه أبي عن أبيه قال يزيد : لو لم ترث إلا هذا الصوت لكان أبو لهب رضي الله عنه ورثكم خيرا كثيرا . فقال يا أمير المؤمنين إن أبا لهب مات كافرا مؤذيا لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : قد أعلم ما تقول ولكني داخلني عليه رقة إذ كان يجيد الغناء. (الفخري في الآداب السلطانية ص ٤٠)

رؤياها ابن عربي وتأويلها بخاتمته الولاية

٣٢٥- قال في باب الخامس والستين في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها من الفتوحات المكية، وقد ذكر ان لبعض الاولياء تكون رتبة يفضل بها رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في بعض الدين وقال في الحديث الصحيح عن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انه قال لبلال يا بلال لم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعاً الا سمعت خشخشتك امامي؟ فقال: يا رسول الله ما احدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال بهما فعلمنا انها كانت جنته مخصوصة بهذا العمل، فكان رسول الله لبلال بم نلت ان تكون مطرق بين يدي تحجبني من اين لك هذه السابقة الى هذه المرتبة، فلما ذكر له ذلك قال له صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فاجعل بالك مما ذكرته له لتسعد وتوفق.

ولقد رايت رؤيا لنفسي في هذا النوع واخذتها بشرى من الله فانها مطابقة لحديث نبوي عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حيث ضرب مثلاً في الانبياء فقال: مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حائطاً فاكمله الا لبنة واحدة وكنت انا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي

فشبه النبوة بالحائط والانبياء باللبن التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الحائط هذا المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان خاتم النبيين.

وكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ارى بما يرى النائم الكعبة مبنية بالبن فضة وذهب، لبنة فضة ولبنة ذهب، وقد كملت بالبناء وما بقى منها شيء وانا انظر اليها والى حسنها، فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي هو الى الركن الشامي اقرب موضع لبنتين فيه، لبنة فضة ولبنة ذهب تنقص من الحائط في الصفين في الصف الاعلى تنقص لبنة ذهب وفي الصف الذي يليه تنقص لبنة فضة فرايت نفسي قد انطبعت في موضع تنيك اللبنتين فكنت انا عين تنيك اللبنتين وكمل الحائط، ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وانا واقف انظر واعلم اني عين تنيك اللبنتين لا اشك في ذلك وانهما عين ذاتي واستيقظت فشكرت الله تعالى وقلت متأولاً اني في الاتباع في صنفي كرسول الله في الانبياء وعسى ان اكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز وذكر حديث النبي في ضربه المثل في الحائط وانه كان تلك اللبنة فقصصت رؤياي على بعض علماء هذا الشأن بمكة من اهل توزد فاخبرني في تأويلها بما وقع لي وما سميت له الرائي من هو والله اسال ان يتمها عليّ بمكة بكرمه فان الاختصاص الالهي لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل، وان ذلك من فضل الله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وقال في الفصوص في هذا المعنى: ولما مثل رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع لبنة، فكان صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تلك اللبنة غير انه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لا يراها الا كما قال لبنة واحدة، واما خاتم الاولياء فلا بد له من هذه الرؤية فيرى ما مثله رسول الله ويرى في الحائط موضع لبنتين واللبن من ذهب وفضة فيرى اللبنتين اللتين ينقص الحائط عنهما ويكمل بهما لبنة فضة ولبنة ذهب، فلا بد ان يرى نفسه تنطبع في موضع تنيك اللبنتين فيكون خاتم الاولياء تنيك اللبنتين يكمل الحائط والسبب الموجب لكونه يريها لبنتين انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع اللبنة الفضية وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو اخذ عن الله في السر ما هو الصورة الطاهرة

متبع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد ان يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه اخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فان فهمت ما اشرت به فقد حصل لك العلم النافع وكل نبي من لدن ادم الى اخر نبي ما منهم احد يأخذ الا من مشكاة خاتم النبيين صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وان تأخر وجود طينته فانه بحقيقته موجود وهو قوله (كنت نبياً وادم بين الماء والطين) وغيره من الانبياء ما كان نبياً الا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء كان ولياً وادم بين الماء والطين.

انتهى كلامه وضع الله مقامه فقرر في الفتوحات رؤياه ورتب على ما تأولها لنفسه هذا الاصل ثم اطلقه في الاولياء وشرط رؤيتهم لذلك المقام كما راى ليثبت لنفسه هذا المقام الذي هو اعلى من رتبة النبوة لان رتبة النبوة لبنة فضة وهذه الرتبة التي جعلها الله له رتبة لبنة ذهب الذي هو اعلى من الفضة قيمة وحسناً واعتدالاً وباقاء رتبه لانه من الشمس التي هي مظهر الوجود الثاني ورفع مقامه على ساير الانبياء ظاهراً وباطناً بقوله ان خاتم الاولياء كان ولياً وادم بين الماء والطين ورفع مقامه على محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ باطناً بجعله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لبنة فضة وجعل نفسه مرتبة لبنة ذهب ووضع مقامه عن مقامه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظاهراً بقوله انه تابع لخاتم الرسل في الظاهر وما يتبعه فيه من الاحكام ليقبل منه ما ادعاه لئلا تنفر من كلامه العقول فالفهم بذلك مع انه قال تابع له في الظاهر وهو صريح فيما قلناه وقد ذكرنا عنه انه في كثير من الاحكام لا يتبعه كما هو ظاهر لمن تتبع كلامه.

ثم انه بعد هذا الكلام (يعني في الفصوص) قال فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الخاتم للولاية نسبة الانبياء والرسل معه، فأبان جعله الله وايانا في رحمته في الدنيا والاخرة ان الانبياء تابعون لخاتم الولاية كما هو حكم المناسبة فقد ذكر انه هو خاتم الولاية او انه ظهرت عليه اثار ذلك او انه يترجى ذلك فاعتبروا يا اولي الالباب في حال من جعله محي الدين او انه من المسلمين

نقش في سرداب الغيبة

٣٢٦- قال الشيخ المحدث النوري في صفحة ٤٢ من كتاب: ان الناصر لدين الله احمد بن المستضيء بنور الله من خلفاء العباسية، أمر بعمارة السرداب الشريف، وجعل الصفة التي فيه شبّاكاً من خشب ساج منقوش عليه: (بسم الله الرحمن الرحيم﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله امير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين الذي طبّق البلاد إحسانه وعدله، وعمّ البلاد رأفته وفضله، قرّب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر، وناطها بالتأييد والنصر، وجعل لأيامه المخلدة حداً لا يكبو جواده، ولآرائه الممجدة سعداً لا يخبو زناده، في عزّ تخضع له الأقدار فيطيعه عوامها، وملك خشع له الملوك فيملكه نواصيها، يتولى المملوك معد بن الحسين بن معد موسوي الذي يرجو الحياة في أيامه المخلّدة، ويتمنى انفاق عمره في الدعاء لدولته المؤبدة، استجاب الله أدعيته، وبلّغه في أيامه الشريفة أمنيته، من سنة ست وستمائة الهلالية، وحسبنا الله ونِعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليماً).

ونقش أيضاً في الخشب الساج داخل الصفة في دائر الحائط: (بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله، أمير المؤمنين علي ولي الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحق عليهم السلام، هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله).

ثم قال الشيخ المحدث النوري قدس سره: ولولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب إلى المهدي عَلَيْهِ السَّلام بكونه محلّ ولادته أو موضع غيبته أو مقام بروز كرامته ـ لا مكان إقامته في طول غيبته كما نسبه بعضُ من لا خبرة له إلى الإمامية، وليس في كتبهم قديماً وحديثاً منه أثر أصلاً ـ لما أمر بعمارته وتزيينه، ولو كانت كلمات عصره متّفقة على نفيه

وعدم ولادته لكان إقدامه عليه بحسب العادة صعباً أو ممتنعاً، فلا محالة فيهم من وافقه في معتقده الموافق لمعتقد جملة ممن سبقت إليهم الإشارة وهو المطلوب. وإنّما أدخلنا الناصر في سلك هؤلاء لامتيازه عن أقرانه بالفضل والعلم، وعداده من المحدّثين، فقد روى عنه ابن سكينة وابن الأخضر وابن النجار وابن الدامغاني

شعر أبو تمام الطائي في تعداد الائمة

٣٢٧- قال ابو تمام من شعره في أهل البيت (عليهم السلام)

ربـــــي الله والأمـــــين نبيـــــي ... صـــــفوة الله والوصـــــي إمـــــامي
ثـــــم ســـــبطا محمّـــــد تاليـــــاه ... وعلـــــي وبـــــاقر العلـــــم حـــــامي
والتقـــــي الزكـــــي جعفـــــر الطيـــــ ... ـــــب مـــــأوى المعـــــتر والمعتـــــام
ثـــم موســـى ثـــمّ الرضـــا علـــم الفضـــ ... ـــل الـــذي طـــال ســـائر الأعـــلام
والمصـــــفى محمّـــــد بـــــن علـــــي ... والمعـــــرى مـــــن كـــــل ســـــوء وذام
والزكـــي الامـــام مـــع نجلـــه القـــا ... ئـــم مـــولى الأنـــام نـــور الظـــلام
أبـــــرزت منـــــه رأفـــــة الله بالنـــــا ... س لـــــترك الظـــــلام بـــــدر التمـــــام
فـــرع صـــدق نمـــا إلى الرتبـــة القصـــ ... ـــوى وفـــرع الـــنبي لا شـــك نـــامي

مواقف المختار الثقفي المشرفة

٣٢٨- اشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال : لا يسوغ لي طعام ولاشراب حتى أقتل قتلة الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلام وأهل بيته وما من ديني أترك أحدا منهم حيا وقال : أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته ، فلم يكن يأتونه برجل فيقولون إن هذا من قتلة الحسين أو ممن أعان عليه إلا قتله

❖- وبلغه أن شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين إبلا فأخذها فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها ، فقال المختار : احصوا لي كل دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم ، فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئا فقتلهم ، وهدم دورا بالكوفة .

❖-وأُتي بعبدالله بن اسيد الجهني ومالك بن الهيثم من كندة وحمل بن مالك المحاربي فقال : يا أعداء الله أين الحسين بن علي ؟ قالوا : اكرهنا على الخروج إليه ، قال : أفلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء ؟

❖- وقال للبداني : أنت صاحب برنسه لعنك الله ؟ قال : لا ، قال : بلى ، ثم قال : اقطعوا يديه ورجليه ، ودعوه يضطرب حتى يموت ، فقطعوه وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما.

❖- واتي بقراد بن مالك وعمرو بن خالد وعبد الرحمان البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني ،فقال لهم : يا قتلة الصالحين ألا ترون الله برئ منكم ، لقد جاءكم الورس بيوم نحس فأخرجهم إلى السوق ، فقتلهم .

❖-وبعث معاذ بن هانئ الكندي وأبا عمرة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الاصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين عَلَيْهِ السَّلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى في المخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة فأخذوه وخرجوا يريدون المختار،فتلقاهم في ركب ،فردوه إلى داره وقتله عندها وأحرقه.

❖-وطلب شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبي عمرة فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فأثخنته الجراحة ، فأخذه أبو عمرة أسيرا وبعث به إلى المختار فضرب عنقه وأغلى له دهنا في قدر فقذفه فيها فتفسخ .

❖- ووطئ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه

❖- ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين وأهله حتى قتل منهم خلقا كثيرا ، وهرب الباقون فهدم دورهم .وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، وأتو المختار فأعتقهم.

❖-عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال : ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه.

❖- عن الحسين بن زيد عن عمربن علي بن الحسين أن علي بن الحسين عليهما السلام لما اتي بر أس عبيدالله بن زياد ورأس عمربن سعد خر ساجداً وقا ل : الحمدلله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي وجزى المختار خيرا

❖ ذكر صاحب كتاب كنز المصائب الى ان المختار بن ابي عبيدة الثقفي هو الذي قام بتشيد البناء على القبر واتخذ قرية من حوله وبقي هذا البناء قائم طيلة حكم الامويين لكن المسالح قائمة من حوله لمنع الوافدين اليه للزيارة فكان عمر هذه العمارة للمرقد الشريف ١٩٣ سنة .(رجال الكشي ص ١١٧ بحار الأنوار : ٤٥ / ٣٤٣).

لماذا لم يبايع الانصار عليا؟

٣٢٩- يقول الشيخ حسن فرحان المالكي: هناك قسم تأخر من كبار المهاجرين لم يبايعوا أبابكر وعلى رأسهم علي بن أبي طالب.. وكوكبة من كبار المهاجرين الأولين .. وغيرهم من عموم الصحابة الذين كانوا يرون أن علي بن أبي طالب كان اكفأ الناس لتولي الأمر بعد النبي صلى الله عليه (واله) وسلم لكونه أول من أسلم ، ولكونه بمنزلة كبيرة من النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم ، بل تبين أن معظم الأنصار كانوا يميلون مع علي أكثر من ميلهم مع أبي بكر لعلمهم بأن علياً وإن كان قرشياً .. لكن السبب في بيعتهم أبابكر وتركهم علياً أن علياً لم يكن موجوداً في السقيفة أثناء المجادلة والمناضرة . (رسالة العقائد ص٣٠)

عمر بن العاص يثني على امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام

٣٣٠- عن رجاء بن حبوة الكندي يقول : إنّ عمرو بن العاص السهمي سأل معاوية حاجة كبُرَ عليه قضاؤها ، فقضاها لعمرو من ساعته ، فقال له عمرو : جزاك الله خيراً ، فما أعمّ إحسانك ، وأبين فضلك وأتمَّ برّك يا أمير المؤمنين !

فقال له معاوية : لو شكرتني على إحساني إليك وإيثاري لك وعطفي عليك لشغلك ذلك عن أجلّ أُمورك ، ولكنَّك لا تشكر إلاّ يسيراً من كثير ما إصطنعته إليك ، وخصصتك به دون غيرك ، فاعرف حقّنا ولا تنكر فضلنا !

فتغيّر وجه عمرو ، ورفع من صوته وقال : فكّرت في أصغر بذلي عندك فوجدته يعلو الأيادي التي ذكرتها !

فقال معاوية : وكيف ذلك ؟

قال : لأنّي طمست لك الشمس بالطين نهاراً ، والقمر بالعهن المنفوش ليلا ،وأبطلت حقّاً وحقّقتُ باطلا حتّى سحرتُ أعين الناظرين وآذان السامعين في إخفاء أودك وإطفاء نور غيرك ، فهل رأيت حقّاً كان أحقّ من عليٍّ الهمام الهزبر الضرغام الليث المقدام ، السيّد الإمام والبدر التمام - قرابة وشجاعة ونسباً وعلماً وحسباً وفضلا وصلاةً وصياماً وعدلا وطهارة وجوداً وكرماً وآثاراً حسنة في الإسلام ؟ ! وهل رأيت باطلا أبطل منك أوّلا وآخراً ، اللعين ابن اللعين ، والطليق ابن الطليق ، وثن ابن وثن ، متردّداً في الطلقاء ، ومن أبناء الطلقاء ، جميع الآثار القبيحة لك ولأبيك ولسلفك في الإسلام ، حتّى خِفتُ أنّي لو لقيت ربّي تبارك وتعالى بأحسن أعمال العاملين مع فعلي مع أهل البيت الطاهرين لم أنجُ من النار قطّ ؟ ! فكيف تمنّ عليّ بإحسانك إليّ ؟ ! وأنا فرشت لك الخلافة ، وشددت الخيبة ، وصرعت أعلم الناس وسيّد العرب ومن معه لك ، وأنت في قعر جبٍّ يابس ، آيساً من كلّ خير ، متوقّعاً كلّ شرٍّ ، فدفعتك بلطيف حيلتي فإذا أنت في أعلاه ، ثمّ دفعتك أُخرى فإذا أنت في قُلّة الفخر والسلطان ؛ ينفذ قولك في القريب وخاتمك في البعيد ، وأنا أخاف على نفسي أن أموت بالمقت والخسران ولم يرحمني ربّي برحمته ،واللهُ يقول في كتابه : ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ﴾.

ورأيت النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسلم) يخطب الناس ويقول : أنا وعليٌّ من طينة واحدة طيّبة إلى آدم ، ولم يدخلنا شيءٌ من نكاح الجاهليّة .

وسمعت رسول الله يقول : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، وأبوهما خير منهما ، وأُمّهما سيّدة نساءِ العالمين . ثمّ بكى عمرو .

فقال معاوية : يا عمرو ، ما تركت باباً مغلقاً إلاّ فتحته ، ولا وعاءً مشدوداً إلاّ حللته ، ولا خبئة إلاّ استخرجتها ، الويل لعدوّك منك يا عمرو ! وموتك راحة العدوّ ، وسرورٌ للوليّ .

فقال عمرو : إذا كان بعد موتك يا معاوية ، فهو عيدٌ من الأعياد . قال : اللهمّ افعل ذلك .

فقام معاوية فقال : إمّا أن تنهض وإمّا أن ننهض ، فدخل معاوية بيتاً ، وخرج عمرو وهو يقول :

معاوية الخير لا تنسَ لي ... وعن سَنَن الحقِّ لا تعدِلِ
أتنسى محاورة الأشعريّ ... ونحن على دَومَةِ الجَنْدلِ
فألمظُه عسلا بارداً ... وأَمزج في ذاك بالحنظل
ألين فيطمع في غِرّتي ... وقد غاب سهمي في المفصل
ورقّيتك المنبر المشيخر ... بلا حدّ سيف ولا منصل
وأخلعتها منهم بالخداع ... كخلع النعال من الأرجل
وثبّتها فيك لّما يئست ... كلبس الخواتيم في الأنمل
فلمّا ملكت ومات الهمام ... وألقت عصاها يد الأفضل
منحت لغيري وزن الجبال ... وأعطيتني زنة الخردل
فإن كان في ذاك نلت المنى ... ففي عنقي علق الجلجل
وما دمُ عثمان منج لنا ... من النار والحسب الأطولِ

وإنّ عليّـــاً غـــداً خصـــمنا   كـــذاك البتـــول مـــع المرســـل

فمـــاذا جوابـــك فيهـــا غـــداً   إذا كـــان خصـــمك فيهـــا علـــيّ

(العقد النضيد والدر الفريد ص ١٢٣)

هذه القصيدة تسمى الجلجلية قصيدة كتبها عمرو بن العاص وهو والي لمعاوية بن أبي سفيان في مصر حيث طالبة بخراج مصر وقد كان قد اتفق معه أن يعينه على حرب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في صفين مقابل استأثاره بخراج مصر ، فلما طالبه بالخراج كتب إليه هذه القصيدة، وفيها يثني على أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ويذكر حديث الغدير وكل ذلك من اجل الضغط على معاوية لترك خراج الشام وفيها يقول : (ولكن في فمي علق الجلجل) لذلك سميت الجلجلة فلما وصلت إلى معاوية قال : أكتموها لئلا يفسد علينا أهل الشام

عجيبة في بلاد المغرب

٣٣١- قال الكراجكي: ومن عجيب ما سمعته في المغرب بمدينة قرطبة يأخذون في ليلة العاشورا رأس بقرة ميتة ويجعلونه على عصا ويحمل ويطاف به الشوارع والاسواق وقد اجتمع حوله الصبيان يصفقون ويلعبون ويقفون به على أبواب البيوت ويقولون يا مسى المروسة اطعمينا المطنفسة يعنون القطائف وأنها تعدلهم ويكرمون ويتبركون بما يفعلون

وحدثني شيخ بالقاهرة من أهل الغرب كان يخدم القاضي أبا سعيد ابن العارفي أنه كان ممن يحمل هذا الرأس في المغرب وهو صبي في ليلة عاشورا فرأى هذا من فرط المحبة لاهل البيت عليهم السلام وشدة التفضيل لهم على الانام

وقد سمع هذه الحكاية بعض المتعصبين لهم فتعجب منها وأنكرها وقال ما يستجيز مؤمن أن يفعلها

فقلت أعجب منها حمل رأس الحسين ابن علي بن أبيطالب عليهما السلم على رمح عال وخلفه زين العابدين عَلَيْهِ السَّلام مغلول اليدين الى عنقه ونسائه وحريمه معه

سبايا مهتكات على أقتاب الجمال يطاف بهم البلدان ويدخل بهم الامصار التي أهلها يظهرون الاقرار بالشهادتين ويقولون أنهم من المسلمين وليس فيهم منكر ولا أحد ينفر ولم يزالوا بهم كذلك إلى دمشق وفاعلوا ذلك يظهرون الاسلام يقرؤن القرآن ليس منهم الا من قد تكرر سماعه قول الله سبحانه قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى فهذا أعظم من حمل رأس بقرة في بلدة واحدة

من تاريخ اعمار الكعبة المشرفة

٣٣٢- خلال السنين المتعاقبة جرت اصلاحات وترميمات وتجديدات كثيرة للكعبة المعظمة

فمن ذلك أنه في عام ٥٤٢هـ عمّر سقفها الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله.

وفي سنة (٥٥٠) تم ترميم رخامها

وفي سنة (٥٥٩هـ) جرت تقوية الركن اليماني بشدِّهِ عند ما تضعضع وذلك أيام المستنجد بالله.

وفي سنة (٧٢٠هـ) أمر الناصر محمد بن قلاوون بتعمير رخام الحجر

وفي سنة (٩١٧هـ) أمر الملك قانصوه الغوري من المماليك بنقض الحجر الأسود وبناه من جديد برخام استقدمه من مصر.

وفي سنة (١٠١٠هـ) أمر السلطان الثاني العثماني محمد الثالث بأن يجدد الشاذروان الملاصق لجدار الكعبة، وجعلوا حجارته من المرمر.

كذلك وفي سنة (١٠١٩هـ) أمر السلطان العثماني أحمد بأن تحزّم الكعبة بزنار من نحاس غلفه بالذهب الخالص لتعضيد جدارها الشمالي المتصدع.

وفي عام (١٠٣٩هـ) وأثر هطول مطر شديد تصدعت جدرانها، فبادر السلطان مراد بإعادة بناء الكعبة وصنع لها باباً جديداً فخماً، وقد انفلق الحجر الأسود في هذا البناء إلى أربع شظايا، فأعيد جمعه وعولج بحيث لا يتفتت ثانية.

وفي عام (١٠٧٣هـ) أيام السلطان العثماني محمد الرابع جرى تعمير سقف الكعبة وجعلوا له إفريزاً.

وقد جدد السقف ثانية عام (١١٠٠هـ) في عهد السلطان مصطفى الثاني

وجرت كذلك بعض الترميمات أيام السلطان أحمد الثالث المتوفى عام ١١٤٩هـ.

وفي عام ١٢٧٦هـ أهدى السلطان عبد المجيد إلى الكعبة ميزاباً مصفحاً بنحو خمسين رطلاً من الذهب الخالص وهو لا يزال إلى اليوم.

وفي عام ١٣٣١هـ أمر السلطان محمد رشاد (محمد الخامس) أن يحاط الحجر الأسود في الكعبة المشرفة بطوق من الفضة الخالصة.

وفي عام ١٣٧٧هـ تم إعادة بناء سقف الكعبة وإصلاح الجدران المتصدعة، وترميم الكسوة الرخامية من الداخل التي على الجدران من الداخل .

هذا يوم بيوم خيبر

٣٣٣- عندما دخلت قوات إسرائيل القدس عام ١٩٦٧ م تجمهر الجنود حول حائط المبكى، وأخذوا يهتفون مع موشى دايان:هذا يوم بيوم خيبر ... يالثارات خيبر.

وتابعوا هتافهم:حطوا المشمش عالتفاح، دين محمد ولى وراح ..

وهتفوا أيضاً: محمد مات .. خلف بنات ..

كل ذلك دعا الشاعر محمد الفيتورى إلى نظم قصيدته الرائعة مخاطباً نبينا محمداً صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم:

يا سيدي ..
عليك أفضل الصلاة والسلام ..
من أمة مُضاعة ..
تقذفها حضارة الخراب والظلام ..
يا سيدي ... منذ ردمنا البحر بالسدود ..
وانتصبت ما بيننا وبينك الحدود ..

متنا ..

وداست فوقنا ماشية اليهود.. (الشعب والأرض :١ / ٣٤).

وصف التوسعة الاخيرة للمسجد النبوي الشريف

٣٣٤- عام ١٩٨٥م بدء في توسعة كبرى شاملة للمسجد ومرافقه وساحاته وأجهزته وكل ما يتصل به وقد بدأ العمل عام ١٩٨٦م.

بلغت مساحة المسجد بعد التوسعة ٩٨,٠٠٠م٢

ومساحة سطح التوسعة المعد للاستخدام للصلاة ٦٧,٠٠٠م٢ ،

ومساحة الساحات الخارجية المحيطة به ٢٣٥,٠٠٠م٢ أي ما مجموعه (داخلاً وخارجاً وسطحاً) ٤٠٠ ألف متر مربع تتسع في أوقات المواسم والزحام لما لا يقل عن مليون مصل في وقت واحد.

إن مبنى التوسعة الجديدة الجديد يحيط بالمسجد، ويتصل به من الشرق والشمال والغرب، وفي وسط هذا المبنى من الناحية الشمالية يوجد مدخل الملك وهو المدخل الرئيسي للتوسعة، وتعلوه سبع قباب، ويحده من كل جانب مئذنة بارتفاع (١٠٤م) وبذلك يكون للمسجد مع التوسعة الأخيرة عشر مآذن، ست منها جديدة بارتفاع (١٠٤) م، وتتوزع هذه الست ـ إضافة إلى جانبي المدخل الرئيسي ـ على الأركان الأربعة.

وهناك سبعة مداخل رئيسية بالجهات الثلاث الشرقية والشمالية والغربية وهذه المداخل الرئيسية يحتوي كل منها على ثلاثة بوابات متجاورة

هذا بالاضافة إلى عشر بوابات جانبية، واثنتي عشرة بوابة أخرى لمداخل ومخارج السلالم الكهربائية المتحركة، التى تخدم سطح التوسعة المغطى بالرخام

ويرتفع السقف في التوسعة أكثر من ١٢,٥متراً ويبلغ عدد الأعمدة فيها ٢٠١٥ عموداً تشكل فيما بينها أروقة وأفنية داخلية وتحت التوسعة يوجد دور سفلي معد للخدمات بارتفاع (٤) أمتار توجد فيه أجهزة التكييف والتبريد والخدمات الأخرى.

ومن حول التوسعة ساحات كبيرة غطيت أرضيتها بالرخام والجرانيت وفق أشكال هندسية بطرز اسلامية وألوان متعددة، ويمكن استخدام جزء كبير منها للصلاة وقت الحاجة،

وتضم هذه الساحات مداخل للمواضئ بها ٦٨٠٠ وحدة وضوء، و٢٥٠٠ دورة مياه،و ٥٦٠ نافورة ماء للشرب، وأماكن لاستراحة الزوار وتضاء بوحدات اضاءة خاصة مثبتة على ١٢٠ عموداً رخامياً.

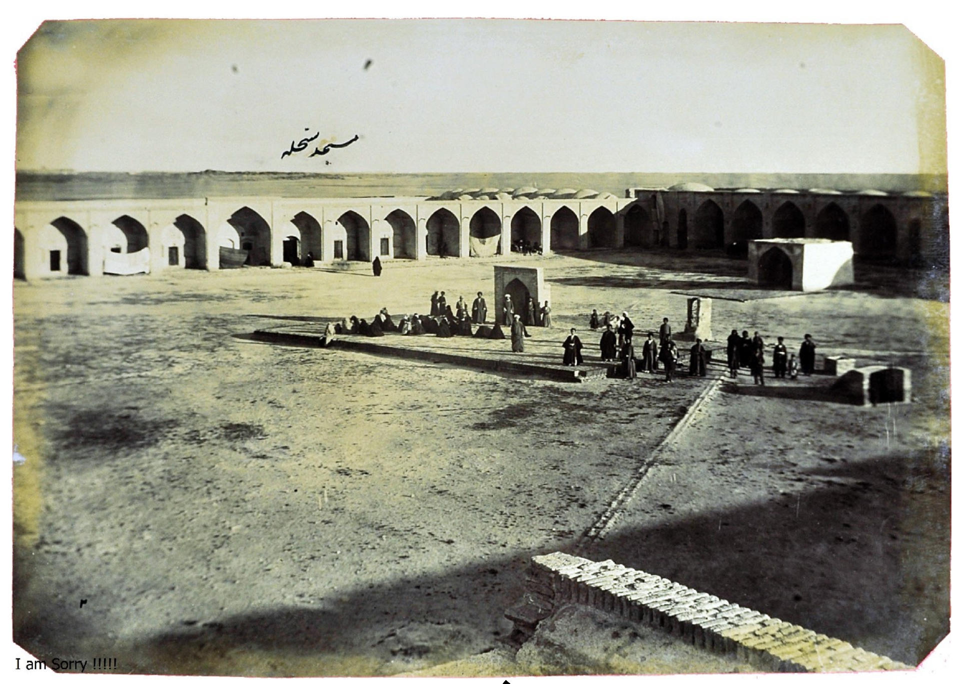
وتحت تلك الساحات مواقف للسيارات من دورين تكفي لاستيعاب ٤١٦٣ سيارة.

وزود المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة. زنة الواحدة منها ٨٠ طناً، تغطي كل واحة مساحة (٣٢٤) م٢، ويتم فتحها وغلقها كهربائياً بالتحكم عن بعد،

وتمت تغطية الساحة الواقعة بين المسجد بشقه العثماني والتوسعة السعودية الأولى باثنتي عشرة مظلة ضخمة بنفس ارتفاع السقف، تظلل كل واحدة منها مساحة (٣٠٦) م٢ ويتم فتحها وغلقها أوتوماتيكياً، وذلك للحماية من أشعة الشمس أو المطر مع امكان الاستفادة من الجو الطبيعي المعتدل،

جثث في مسجد السهلة

٣٣٥- نقل احد الثقات المعاصرين للمرجع الاعلى السيد ابو الحسن الاصفهاني يثول: حصل خسف في بقعة صغيرة من ارض المسجد عند مقام زين العا عليه السلام ،قام العمال باجراء عمليات التعمير واخراج التراب واذا بهم يشاهدون بهوا عميقا (سرداب) فلما دخلوا فيه وجدوا عشرة افراد من الموتى الذين لم يتغير حالهم ابدا فقد كانت ابدانهم طرية جدا، فنقل الخبر للسيد ابو الحسن فامر باغلاق باب السرداب بالبناء سريعا وعم مس الابدان(الاجساد الخالدة بعد الموت ، ص٢٢).



كلام مستشرق مسعور

٣٣٦- يقول المستشرق الفرنسي كيمون في كتابه (باثولوجيا الإسلام:

إن الديانة المحمدية جذام تفشى بين الناس، وأخذ يفتك بهم فتكاً ذريعاً، بل هو مرض مريع، وشلل عام، وجنون ذهولي يبعث الإنسان على الخمول والكسل، ولا يوقظه من الخمول والكسل إلا ليدفعه إلى سفك الدماء، والإدمان على معاقرة الخمور، وارتكاب جميع القبائح. وما قبر محمد إلا عمود كهربائي يبعث الجنون في رؤوس المسلمين، فيأتون بمظاهر الصرع والذهول العقلي إلى ما لا نهاية، ويعتادون على عادات تنقلب إلى طباع أصيلة، ككراهة لحم الخنزير، والخمر والموسيقى.

إن الإسلام كله قائم على القسوة والفجور في اللذات.

ويتابع هذا المستشرق المجنون:

اعتقد أن من الواجب إبادة خُمس المسلمين، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر. (الفكر الإسلامي الحديث)

شداد يرفض سب الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام)

٣٣٧- كان شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر الخزرجي يوما حاضرا في مجلس معاوية فأمره معاوية كعادته مع أصحاب الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) بأن ينتقص علي فقام شداد وقال :

الحمد لله الذي أفترض طاعته على عباده وجعل رضاه عند أهل التقوى إثر رضا خلقه على ذلك مضى أولهم وعلى ذلك يمضي أخرهم ،

أيها الناس: إن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر أن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر وان السامع المطيع لله لاحجة عليه وإن السامع العاصي لله لا حجة له وإن الله إذا أراد بالعباد صلاحا عمل عليهم صلحائهم وقضى بينهم فقهائهم وملك المال سمحائهم وإذا أراد بهم شرا عمل عليهم سفهائهم وقضى بينهم جهالهم وملك المال بخلائهم أن من صلاح الولاة أن يصلح قرنائهم ونصح لك يا معاوية من أسخطك بالحق وغشك من أرضاك بالباطل .

قال معاوية:

أجلس رحمك الله قد أمرنا لك بمال

قال شداد: أن كان من مالك الذي تعهدت جمعه مخافة تبعته فأصبته حلالا وأنفقته أفضالا فنعم ، وإن كان مما شاركك فيه المسلمون فأحتبسته دونهم فأصبته اقترافا وأنفقته إسرافا فإن الله يقول في كتابه ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (البيان والتبيين)

ولما هوى هذا تعلق بالهوى

٣٣٨- اتفق في اثناء تعمير طارمة الكاظمين عليهما السلام ان احد النجارين بينما كان مرتفعا على احد الابواب المرتفعة التي كانوا يقفون عليها لغرض تسنيد السقف هوت به احدى رجليه فانحدر لولا ان قدر الله تعالى له ان تثبتت ثوبه ببسمار صغير ناتىء بين الاعواد فتعلق به ونجا من الموت فقال الشيخ محمد السماوي في ذلك وقد كتبت هذه الابيات على المصراع الايسر للباب الغربي للمرقد الطاهر :

الهـــي بحـــب الكـــاظمين حبـــوتني فقويـــت نفســـي وهـــي واهيـــة القـــوى
بجـــودك فاحلـــل عقـــدة مـــن لســـاني لانشـر مـن مـدح الامـامين مـا انطـوى
نويـــت وان لم اشـــف مـــن شـــانيهما شـــجوني مـــنهم ان للمـــرء مـــا نـــوى
لمرقـــد موســـى والجـــواد بـــرغمهم اجـل مـن الـوادي المقـدس ذي طـوى
هـوى اذ اضـاء النـور مـن طـوره امـروء كمـا ان موسـى من ذرى الطور قدهوى
ولكـــن هـــوى موســـى فخـــر الى الثـــرى ولمـــا هـــوى هـــذا تعلـــق بـــالهوى

وقد قال المرحوم السيد جواد شبر : كنت في سنة ١٣٧٧ للهجرة قد دعيت للخطابة في بغداد بالكرادة الشرقية في حسينية الحاج عبد الرسول علي وفي ليلة خصصتها للامام الكاظم عَلَيْهِ السَّلام فتحدثت منبريا بهذه الكرامة واذا باحد المستمعين يبادرني بالقول : انها حدثت معي هذه الكرامة

فقلت له : ارجوا ان ترويها لي كما جرت فقال : كنت في سن العشرين وانا شغيل واسمي داود النقاش فكنت مع استاذي في اعلى مكان من الصحن الكاظمي ننقش بقبة الامام الكاظم والبرد القارس وقد وقفت على خشبة شد طرفاها بحبلين فمالت بي فهويت فتعلق طرف قبائي بمسمار فانقلع وفقدت احساسي فما افقت الا والصحن على سعته مملوء بالناس والتصفيق والهتاف يشق الفضاء وخدمة الروضة يحامون عني ويدفعون الناس لئلا تمزق ثيابي وقمت ولم اجد أي الم أوضرر (ادب الطف ٧٨/٩)

غزالة الخارجية والحجاج

٣٣٩- كان في الخوارج فوارس مشهورة لا تثبت لهم الرجال، منهم: أبو بلال مرداس خرج في أربعين فهزم ألفين. وشبيب الخارجي الذي غرق في الفرات، نذرت امرأته غزالة أن تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقرأ في الأولى البقرة وفي الثانية آل عمران، فعبر بها جسر الفرات وأدخلها الجامع، ووقف على بابه يحميها حتى وفت بنذرها، والحجاج في الكوفة في خمسين ألفاً.(شرح نهج البلاغة)

هل تجدون في كلامي هذا هذيانا

٣٤٠- مرض شيعي مرضه الاخير، فعاده جماعة من أصدقائه، وكانوا من أصحاب المذاهب الاربعة، فأخذ يكلمهم في شئ من الكلام، ثم سألهم: هل تجدون في كلامي هذيانا وفي عقلي خللا؟ قالوا: كلا.

فقال: إني مفارقكم الساعة، وهذا ملك الموت حاضر عندي اكرر عليكم السؤال: هل تجدون في كلامي هذا هذيانا وفي عقلي خللا؟ قالوا: كلا، كلامك موزون وعقلك حصيف.

وبعد أن أخذ منهم الاعتراف بكمال شعوره واستقامة عقله، قال لهم: فإذا كان كلامي موزونا وعقلي سليما، وأنا في هذه الحالة والساعة مشرف على الموت، وأنا أحد افراد هذه الامة، فكيف يصح من الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الهجر والهذيان وهو سيد البشر في آخر ساعة حياته؟ !(روضة المؤمنين: ص ١٤٣)

أولهم محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٣٤١- يقول الكاتب الامريكي مايكل هارت في كتابه الشهير (الخالدون مائة):

لقد اخترت محمدا(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في أول هذه القائمة ولابد أن يندهش الكثيرون لهذا الاختيار ومعهم حق في ذلك ولكن محمدا هو الانسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي فمحمد دعا الى الاسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائدا سياسيا وعسكريا ودينيا وبعد (١٣) قرنا من وفاته فإن أثر محمد ما يزال قويا متجددا وأكثر هؤلاء الذين اخترتهم قد ولدوا ونشأوا في مراكز حضارية ومن شعوب متحضرة سياسيا وفكريا الا محمد فهو ولد سنة ٥٧٠ م في مدينة مكة في منطقة متخلفة من العالم القديم بعيدا عن مركز التجارة والحضارة والثقافة والفن ، لقد امنت بأن محمدا هو أعظم الشخصيات أثرا في تاريخ الانسانية كلها .

غرائب وآيات

٣٤٢- من كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٤١ هـ ماجت النجوم وتطايرت شرقاً وغرباً كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر، وفي السنة التي بعدها رجمت السويداء وهي ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكانت عشرة أرطال وزلزل في الري وجرجان وطبرستان ونيشابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرين الفاً وتقطّعت جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طائر ابيض بحلب وصاح اربعين صوتاً(ايّها الناس اتّقوا الله) ثمّ طار وأتى من الغدو فعل ذلك ثمّ ما رأى بعدها ومات رجل في بعض اكوار الأهواز فسقط طائر على جنازته وصاح بالفارسيّة(انّ الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته).

الطائرات البريطانية تقصف مسجد الكوفة

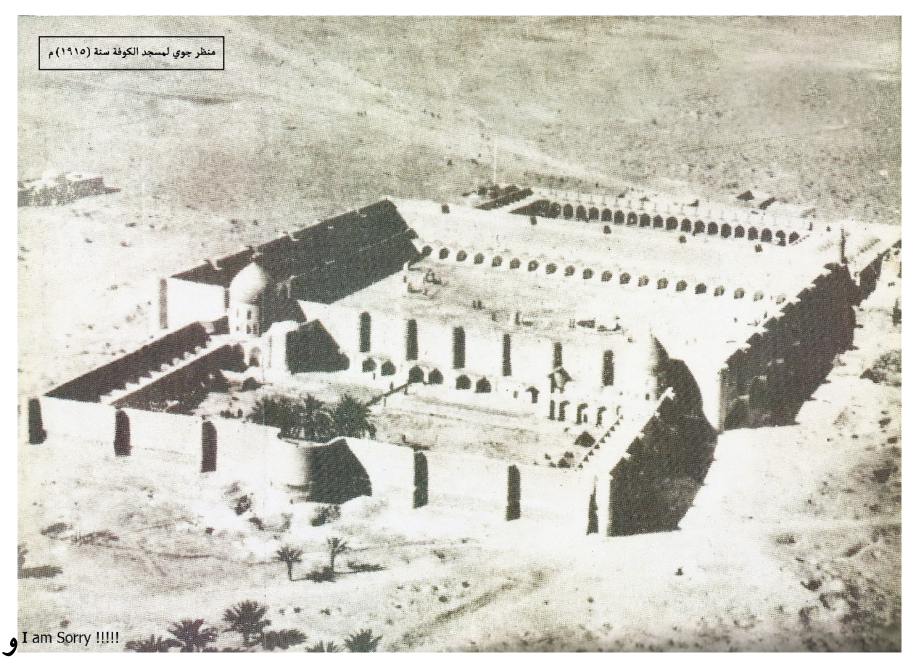
٣٤٣- في سنة ١٩٢٠م بينما كان الثوار مشغولين بمحاربة القوات الانكليزية في الحلة والمسيب والرميثة وغيرها من أماكن الثورة ، كان العباد والنساك من طلبة العلم والدين يتعبدون لله ويقومون بفرائضهم الدينية على عادتهم في مسجد الكوفة .أذ فاجأتهم السلطة البريطانية بأرسال سرب من الطائرات حامت على المسجد وذلك في صبيحة ٨ذي القعدة سنة ١٣٣٨هجرية فصبت نيران رشاشاتها على المسجد ومن فيه فقتلت من في المسجد واقتلعت لحومهم وعظامهم بصورة وحشية تنكرها الانسانية

لقد كانت الطارات تهبط الى علو مئة قدم عن الارض فتحصد أرواح النساء والاطفال.

وعندما وصل نبأ هذه الفاجعة المؤلمة الى العلماء وزعماء الثورة نشروا بلاغآ رسميآ في صفحة الثورة ، كما أنهم أرسلوا صورآ منه الى سفارات الدول في بغداد وأيران وتركيا وهذا نص البيان :

لقد أتضح للملا أن حكومة الاحتلال في العراق من بقايا الحكومات الظالمة في القرون الغابرة كما دلت على ذلك صرامة أحكامها وتنوع أعتداءاتها فكم أزهقت أرواح

كـان ذنبهـا المجـاهرة بحقوقهـا والمطالبـة بأسـتقلال بلادهـا ، فأسـتعملت سـلطتها العسـكرية وأطلقت يدها في الحركات الحربية أرغاماً للامة العراقية على قبول وصايتها والتسليم بنظام وكالتها والرضوخ الى حكم قوتها ، فأشعلت نار الثورة في البلاد لتحقيق مطامعها ولكن العراق المعروف ببسالة سكانه وبطولة شجعانه أبى أن يخضع للمستعمرين ويذعن المطالبين فنهض للحياة نافضا غبار الذل



و

لا يقيم على ذل يراد بـه　　　الا الاذلان: عيرالحي والوتـد

أجل لقد نهضت أمة الفرات تدافع عن شرف العراق فأرهقت أقدامها وجردت أسيافها ونشرت أعلامها دفاعاً عن الحكم الذاتي مطلباً للاستقلال ، فلا خالفت في نهضتها شرائط الحرب الشرعية ولاأنتهكت حرمة القوانين الدولية ، كما تفعل الحكومة الانكليزية ،لا نريد الآن أن ننشر السيئات والجنايات كلها التي أقترفتها حكومة الاحتلال في العراق ،

ولكننا نكتفي بذكر عمل واحد من أعمالها ليقف العالم المتمدن على كذبة هذه الحكومة ودرجة مدنيتها الكاذبة وعلى مبلغ ما أنتهت اليه من معادات الانسانية .فقد حلقت طياراتها صبيحة أمس (٨) ذي القعدة ١٣٣٨ وألقت قذائفها النارية على مسجد الكوفة

وهو غاص بالزهاد والمعتكفين ممتليء بالنساء والمتعبدين فقتلت جملة من الابرياء وجرحت أكثر من عشرين ناسكاً في محاريبهم وقد سقطت القذائف على أمرأتين فتمزقت أعظاءها وتقطعت أوصالها وقتلت ثلاثة أطفال وخربت المقام المشهور بمقام القضاء ،فهل يكن شهد أفضع من هذا المشهد .فلقد ملا الفضاء أنين الجرحى الزهاد فمزق قلوب الاكباد فالى العالم المتمدن نرفع هذه الجناية المفجعة وهذا الاعتداء الذي أوجع مهج العلماء المجتهدين وأدمى عيون المسلمين الى العالم نرفع هذه الاعمال البربرية التي تخجل منها الانسانية فأحكموا بالعدل يا قضاة العدل (النجف ٩ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ)

فأضطرت الحكومة البريطانية في بغداد الى أذاعة بيان مناقض مؤرخآ في ٢٢ ذي القعدة ١٣٣٨ ، ٧آب ١٩٢٠ ونص ما يلي :

وافت الانباء منذ بضعة أيام من مصدر ذي شأن يعتمد على صحته أن جامع علي في الكوفة يستعمله الشيوخ العصاة مركزآ لاعمالهم وبينما كانت الطيارات محلقة فوق الكوفة أطلق عليها النار من هذا الجامع فقابلتها الطائرات بالمثل غير عالمة أنه جامع وألقت قنابلها في جواره ، ومع ذلك وأن كان هذا الجامع وغيره من الجوامع قد أستعمله العصاة لاغراض عسكرية فقد صدرت الاوامر بأن لا تلقى عليها القنابل حتى وأن كانت مستعملة بمثابة مواقع لاطلاق النار منها على جنودنا وعلى طيارتنا

وجاء في مذكرات السيد محمد صادق آل بحر العلوم قال : أن الانكليز ألقوا من الطيارات القنابل في المسجد الاعظم مسجد الكوفة حتى أصابت بعض العباد والزهاد فقطعت أشلاءهم أربآ أربآ ثم أن الجند توجه الى الكوفة وأخذ بقتل كل من يصادفه في الطريق ،ومن بين من قتلوا بتلك القذائف زاير حسين وهو من اهالي بندر بو شهر ايران كان ساكنا ابان الثوره وعمره سبعين سنة،

ويذكر السيد محمد علي كمال الدين في كتابه مذكرات ومشاهدات عن الثورة العراقية : ان الطائرات رمت ثلاث قنابل ، اصابت الاولى دكة القضاء في المسجد فقلعت

البناء ، وخربت شضايا المحراب فاصابت جميع المصلين والناس الجالسين هناك ، فكان مجموع القتلى والجرحى ثلاثا وعشرين من النساء والرجال

والقنبلة الثانية وقعت على الركن الشمالي الغربي من المسجد فوق سطح الغرف الملاصقة للسور فخربت بناء الصطح واصابته بضرر غير كبير، ولم تقتل هذه القنبة احدا

اما القنبلة الثالثة فقد اخطأت بناية المسجد ووقعت غربي الخط الحديدي الاهلي في راس السكة الموصلة الى مسجد السهلة، فمزقت اشلاء امراتين كانتا هناك وجعلتهما هباءا وهما بخيت وسكينة الخالديتان ، ويبلغ عمر الاولى ٦٠ سنة والثانية ٥٥ سنة

كما ان هذه القنبلة فتكت بثلاثة اطفال احدهما فرحان موسى الخالدي اخو تومان موسى الخالدي وكان عمره ١٥ سنة والثاني هادي السيد هاشم اللبان وعمره ثمان سنوات ، وبضمن هذه القذائف قتلت اخت فرحان موسى الخالدي وعمرها يتجاوز العشرين عاما

فتوى هدم قبور اهل البيت عليهم السلام

٣٤٤- هذه الوثيقة وضعها ابن جبرين احد ابرز علماء ال سعود (الوهابية):

(فالواجب هدم تلك الأبنية، حيث يقر أهلها بأن البناء محرم، ولا يسوغ بقاء الناحية الفنية والجمالية في البناء، ولا أنها تراث إسلامي وعمارة إسلامية، وأما وصفها بأنها عمارة إسلامية فليس بصحيح، وإن كانت في بلاد المسلمين، ولا تسمى تراثاً إسلامياً، فإن الشرع لا يقرها، والإسلام يأمر بإزالتها، وأما تدريسها بعد إزالتها فلا مانع من ذلك، ويكون على وجه التحذير منها، فيكون تدريسها يشتمل على ذكر صفتها قبل هدمها وزمان بنائها، وكذلك سبب هدمها وإزالتها، ليكون الطلاب على معرفة بتأريخها ولسبب المنع من بقائه).

هاشم هشم الثريد لقومه

٣٤٥- كان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش كان يشتري بما يجتمع عنده دقيقاً ويأخذ من كل ذبيحة من بدنة أو بقرة أو شاة فخذها فيجمع ذلك كله ثم يحزر به الدقيق ويطعمه الحاج فلم يزل على ذلك من أمره حتى

أصاب الناس في سنة جدب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقاً، وكعكاً فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك الكعك ونحر الجزور وطبخه وجعله ثريداً وأطعم الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى أشبعهم فسمي بذلك هاشماً وكان اسمه عمرو ففي ذلك يقول ابن الزبعري السهمي:

كانت قريش بيضة فتفلقت ... المح خالصها لعبد مناف
الرايشين وليس يوجد رايش ... والقايلين هلم للاضياف
والخالطين غنيهم بفقيرهم ... حتى يعود فقيرهم كالكاف
والضاربين الكيس تبرق بيضه ... والمانعين البيض بالاسياف
عمرو العلا هشم الثريد لمعشر ... كانوا بمكة مسنتين عجاف

يعني بعمرو العلا هاشماً فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك أبو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام وهو على ذلك،

وصية هود النبي عَلَيْهِ السَّلام

٣٤٦- ذكر دعبل الخزاعي أن هود النبي صلى الله عليه وسلم قد وصى بنيه، فقال لهم:

يا بني أوصيكم بتقوى الله وطاعته والإقرار بالوحدانية له، وأحذركم الدنيا، فإنها غرارة خداعة غير باقية عليكم ولا أنتم باقون عليها، فاتقوا الله الذي إليه تحشرون، ولا يفتننكم الشيطان، إنه لكم عدو مبين.

قال: ثم أقبل على قومه عاد، يوصيهم بما وصى به بنيه، ويعظهم بما حكى الله عز وجل عنه، فقال:

﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ

اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ﴾.

قال: فكان من ردهم عليه ﴿قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ . ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ إلى قوله: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ .

قال دعبل بن علي: فيقال: إن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم أنشد شعراً يسلّي به بعض ما كان فيه هود النبي صلى الله عليه وسلم من الكآبة والجزع والقلق والارتماض والحرب على قومه عاد فقال:

إنـي رأيـتُ أبـي هـوداً يؤرقـهُ ... هـمٌّ دخيـلٌ وبلبـالٌ وتسـهادُ
لا يحزننَّـك أن خُصَّـت بداهيـةٍ ... عـادُ بـن لاوى، فعـادٌ بـئسَ مـا عـادُ
عـادٌ عصَوا ربَّهـم واستكبروا وعتَـوا ... عمَّـا نُهُـوا عنـهُ لا سـادوا ولا قـادوا
بُعـداً لعـادٍ فمـا أوهـى حلُـومَهُمُ ... في كـلِ مـا ابتـدعوا أو كـلِّ مـا اعتـادوا
قـاموا يُعيـدون عـنهم مـن سَفَاهتهمْ ... ركابهـا، أُهلكـوا أيـام مـا حـادوا
ألا يظُنُّـون أنَّ اللهَ غـالبُهُمْ ... وأنَّ كُـلاً لأمـر الله ينقـادُ
يـا ليـتَ شـعريْ وليـتَ الطَّيرَ تُخبرنـي ... أسـالمٌ لـيَ لقمـانٌ وشـدَّادُ!

كتاب تيمور الى الملك الظاهر برقوق

٣٤٧- بسم اللّه الرحمن الرحيم، ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، اعلموا اننا جند اللّه فى ارضه، مخلوقون من سخطه، مسلطون على من يحل عليه غضبه، لا نرق لشاك ولا نرحم عبره باك، قد نزع اللّه الرحمه من قلوبنا، فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا. قد خربنا البلاد، ويتمنا الاولاد، واظهرنا فى الارض الفساد، خيولنا سوابق، وسيوفنا صواعق، وسهامنا خوارق، وقلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال، وجارنا لا يضام. من سالمنا سلم، ومن رام حربنا ندم، فان انتم قبلتم شرطنا واطعتم امرنا فلكم مالنا وعليكم ما علينا، وان

خالفتم وعلى بغيكم تماديتم فلا تلوموا احدا الا انفسكم، وذلك بما كسبت ايديكم، فالحصون لا تمنع، والعساكر لا ترد ولا تدفع، لانكم اكلتم الحرام وضيعتم الجمع فابشروا بالذله والهوان ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ .

وتقولون انه قد صح عندكم اننا كفره، فقد ثبت عندنا انكم فجره، وقد سلطنا عليكم من بيده امور مدبره، واحكام مقدره، فعزيزكم عندنا ذليل وكثيركم لدينا قليل، وقد اوضحنا لكم الخطاب، فاسرعوا برد الجواب قبل ان يكشف الغطا، ويدخل علينا منكم الخطا، وترمى الحرب نارها، وتلقى اوزارها، وتدهون منا باعظم داهيه، ولا يبقى لكم باقيه وينادى عليكم منادى الفناء ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾، الان قد انصفناكم اذ راسلناكم، فردوا رسلنا بجواب هذا الكلام، والسلام).

البابا ينتقد القرآم الكريم

٣٤٨- أعلن البابا يوحنا بولس الثاني إصرار المسيحية على التجسيم ، وانتقد التوحيد والتنزيه في قرآن المسلمين !جاء ذلك في كتاب العبور إلى الرجاء وهو حوار مع البابا للصحافي الإيطالي فيتوري ميسوري ، بمناسبة ذكرى مرور خمس عشرة سنة على اعتلائه السدة البابوية ـ قال في الكتاب المذكور الذي نشرته جريدة السفير اللبنانية بمناسبة زيارة البابا إلى لبنان ، قال البابا:

(من يطالع القرآن ، وكان ملماً بالعهدين القديم والجديد يتبين له جلياً ما وقع فيه للوحي الإلهي من اختزال ومن المستحيل ألا يلحظ عدم مقاربة ما قاله الله عن ذاته بلسان الأنبياء أولاً في العهد القديم ، ثم وبشكل نهائي بواسطة ابنه في العهد الجديد الغني الذي يتجلى في كشف الله لذاته ، والذي يشكل تراث العهدين القديم والجديد ، كل ذلك قد تغاضى عنه الإسلام !بالفعل القرآن يصف الله بأجمل ما عرفه اللسان البشري من الأسماء الحسنى، ولكنه في النهاية إلهٌ متعال عن العالم ذو جلال ، لا (إلهنا معنا عمانوئيل) !

تحميد داود عَلَيْهِ السَّلام

٣٤٩ - كان من تحميد داود {صلى الله عليه وسلم} الحمد لله عدد قطر المطر وورق الشجر وتسبيح الملائكة وعدد ما يكون في البر والبحر والحمد لله عدد أنفاس الخلق ولفظهم وطرقهم وظلالهم وعدد ما عن أيمانهم وعن شمائلهم وعدد ما قهره ملكه ووسعه حفظه وأحاطت به قدرته وأحصاه علمه والحمد لله عدد ما تجري به الرياح وتحمله السحاب وعدد ما يختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر والنجوم والحمد لله عدد كل شيء أدركه بصره ونفذ فيه علمه والحمد لله الذي أدعوه فيجيبني والحمد لله الذي أستعفيه فيعافيني والحمد لله الذي حلم في الذنوب عن عقوبتي حتى كأن لا ذنب لي ولو يؤاخذني لم يظلمني سيدي والحمد لله الذي أرجوه أيام حياتي وهو ذخري في آخرتي ولو رجوت غيره لانقطع رجائي والحمد لله الذي تمسي أبواب الملوك مغلقة دوني وبابه مفتوح لكل ما شئت من حاجتي بغير شفيع فيقضيها لي والحمد لله الذي أخلو به في حاجتي وأضع عنده سري في أي ساعة شئت والحمد لله الذي يتحبب إلي وهو غني عني .

منظومة اداب الاطعمة والاشربة لعبد الحسين الاعسم

٣٥٠- وهي حسب روايات اهل البيت عليهم السلام:

الحمد لله وصلى الباري على النبي أحمد المختار
وآله الأطهار أرباب الكرم ومن بهم تمت على الخلق النعم
وبعد فالعبد الفقير المحتمي بظل آل المصطفى ابن الأعسم
قال نظرت في كتاب الأطعمة من الدروس ما اقتضى أن أنظمه
مما به روي من الآداب عند حضور الأكل والشراب
مكتفياً بذاك أو أذكر ما رواه في ذلك بعض العلما
مقتصراً فيه على متن الخبر أو نص من لم يفت إلاعن أثر
الفضل للخبز الذي لولاه ما كان يوماً يعبد الإله
أفضله الخبز من الشعير فهو طعام القانع الفقير
ما حل جوفا قط إلا أخليا من كل داء وهو قوت الأنبياء

له على الحنطة فضل سامي	كفضل أهل البيت في الأنام
ما من نبي لا عتناء فيه	إلا وقد دعى لآكليه
فأكرم الخبز ومن إكرامه	ترك انتظار الغير من أدامه
والحفر للرغيف والابانه	بمدية فهي له إهانة
وصغر الرغفان دع أن تتركه	فإن في كل رغيف بركه
إبدأ بأكل الملح قبل المائدة	وأختم به فكم به من فائدة
فإنه شفاء كل داء	يدفع سبعين من البلاء
سم على المأكول في ابتداء	وفي الأخير أحمد وفي الاثناء
ويستحب الغسل لليدين	قبلا وبعداً تغسل الثنتين
فإن فيه معٍ دفع الغمر	زيادة العمر ونفي الفقر
وامسح أخيراً بنداوة اليد	عينيك والوجه لدفع الرمد
والجلب للرزق وإذهاب الكلف	وامسح بمنديل إذا لم يك جف
فإن هذا بخلاف الاول	أتى به النهي عن التمندل
والأكل والشراب باليسار	يكره إلا عند الأضطرار
واستثني الرمان منها والعنب	فالأكل باليدين فيهما أحب
ويكره الاكل على الشبع إذا	لم يؤذ والمحظور ما فيه الأذى
والأكل مشياً ومعارض نقل	على البيان للجواز قد حمل
فعل النبي مرة في الزمن	في كسرة مغموسة باللبن
والأتكاء حالة الأكل اترك	ما أكل النبي وهو متكي
وأبن اليسار وهو بعض العمد	روى جواز الاتكا على اليد
وبعده استلق على قفاكا	ضع رجلك اليمنى على يسراكا
والأكل مما لا يليك اجتنب	فيما عدا الثمار مثل الرطب
والترك للعشاء يفسد البدن	لا سيما لو كان شيخاً قد أسن
وليلة السبت وليلة الأحد	إذا تتابعا فمن ضر الجسد
يذهب بالقوة كلها ولا	تعود أربعين يوماً كملا

ولـــــيترك الـــــنفخ ولا ينظـــــر إلى   أكـــل (رقـــيق) مـــعه قـــد أكـــلا
ولا يقـــــرب رأســـــه إلــــيه   وليـــــتجنب نفـــــضه يـــــديه
دع الـــسكوت فهـــي ســـيرة العجـــم   وجـــود الـــمضغ وصـــغر اللقـــم
لا تحتمـــي في صـــحة بـــلا غـــرض   فهـــو كـــترك الاحتمـــا حـــال المـــرض
الاكـــــل الـــــبطيخ فـــــيه أجـــــر   لـــــمن نـــــواه وخـــــصال عشـــــر
أكـــــل شـــــراب يغســـــل المثانـــــة   فاكـــــهة باهـــــية ريـــــحانة
مـــــدر بـــــول وأدام حـــــلوى   إن يأكـــل العطشـــان منـــه يـــروى
وقـــد أتـــانا فـــي عـــلاج العلـــل   مـــا استشـــفت النـــاس بمثـــل العســـل
وســيـــــد الفـــــواكه الـــــرمان   يأكـــــله الـــــجائع والـــــشبعان
مـــــنور قـــــلوب أهـــــل الـــــدين   ومـــــذهب وســـــوسة الـــــلعين
فـــكله كـــيما أن تـــصح بعـــده   بـــشحمه فـــهو دبـــاغ المعـــده
لا يـــــشرك الإنســـــان في الرمـــــان   لحـــبة فـــيه مـــن الـــجنان
وتـــؤكل الأعنـــاب مثنـــى مثنـــى   وورد الأفـــراد فـــيه أهـــنى
والـــرازقي منـــه صـــنف يحمـــد   ويـــذهب الـــغموم منـــه الأســـود
والـــتين مـــما جـــاء فيـــه أنـــه   أشـــبه شـــيء بـــنبات الجنـــة
يـــنفي الـــبواسير وكـــل الـــداء   ومـــعه لـــم تـــحتج إلى دواء
وفي الســـفرجل الحـــديث قـــد ورد   تـــأكله الـــحبلى فيحســـن الولـــد
وقـــد أتـــانا عـــن ولاة الامـــر   وعـــن أبـــيهم حـــبهم لـــلتمر
فـــأصبحت شـــيعتهم كـــذلك   تـــحبه فـــي ســـائر الـــممالك
وجـــاء في الحـــديث أن البرنـــي   يـــشبع مـــن يـــأكله ويـــهني
وأنـــه يذهـــب للـــعياء   وهـــو دواء ســـالم مـــن داء
وجـــاء عـــنهم في حـــديث قـــد ورد   كـــثرة أكـــل البـــيض تكثـــر الولـــد
ويـــنفع الـــتفاح في الرعـــاف   مبـــرد حـــرارة الأجـــواف
وفـــيه نـــفع للســـقام العـــارض   ويـــورث النســـيان أكـــل الحـــامض
قـــد ورد الـــمدح للحـــم الضـــان   لـــكن أتـــى النهـــي عـــن الإدمـــان

وهو يزيد في السماع والبصر   لأكله بالبيض في الباه أثر
أطيبه لحم الذراع والقبج   والفرخ أن ينهض أو كان درج
شكا نبي قلة الجماع   والضعف عند الملك المطاع
أمره بالأكل للهريسة   وفيه ايضاً خلة نفيسة
تنشيطها الأنسان للعبادة   شهراً عليه عشرة زيادة
والسمك اتركه لما قد وردا   من ان اكله يذيب الجسدا
ما بات في جوف امرىء الا اضطرب   عليه عرق فالج فيجتنب
لكن من يأكل تمراً او عسل   عليه عند ذلك الفالج زل
والنهك للعظام مكروه فلا   تفعله فالناهك عظماً يبتلى
تأخذ منه الجن فوق ما اخذ   فهو طعام الجن حين ينتبذ
نعم الادام الخل ما فيه ضرر   وكل بيت حل فيه ما افتقر
يزيد في العقل، ودود البطن   يهلكه، محدد للذهن
وينبت اللحم الشراب للبن   كذا يشد العضد الذي وهن
والقرع وهو ما يسمى بالدبا   قد كان يعجب النبي المجتبى
فانه قد جاء في المنقول   يزيد في الدماغ والعقول
وجاء عمن كلما قالوه حق   أن طبيخ الماش يذهب البهق
وعن أميرالمؤمنين في العدس   بين وصفاكاد فيه أن يحس
في سرعة الدمعة في البكاء   ورقة في القلب والأحشاء
مما يزيد في الجماع البصل   وفيه نفع غير هذا نقلوا
من دفعه الحمى وشده العصب   والطرد للوبا وإذهاب النصب
ويذهب البلغم، والزوجين   يزيد حضوتيهما في البين
ومن يكن في جمعة أو قد دخل   في مسجد فليجتنب أكل البصل
كذاك أكل الثوم والكراث   دعه ونحو هذه الثلاث
وجاء في رواية أن الجزر   يزيد في الباه مقيما للذكر
مسخن للكليتين ينجي   من البواسير ومن قولنج

والأكـــل للكـــرفس ممـــدوح بـــنص ... يـــنفي الجـــذام والجنـــون الـــبرص
طـــعام الـــياس نـــبي الله مـــع ... وصـــي موســـى يوشـــع مـــن اليســـع
وجـــاء في الكـــراث فيمـــا قـــد ورد ... قـــطع البواســـير واللـــريح طـــرد
يـــؤكل لـــلطحال فـــي أيـــام ... ثـــلاثة والأمـــن مـــن جـــذام
والـــسلق جـــاء فيـــه نعـــم البقلـــة ... وفـــيه نـــفع قـــد أردنـــا نقلـــة
تأثـــيره التـــغليظ لـــلعظام ... والدفـــع لـــلجذام والـــبرسام
في شـــاطئ الفـــردوس منـــه وجـــدا ... فيـــه شـــفاء نـــافع لـــكل دا
والأكـــل لـــلخس مصـــف للـــدم ... ويـــذهب الـــجذام أكـــل الشـــلجم
والأكـــل مـــن ســـواقط الخـــوان ... يـــغدو مـــهور الخـــرد الحســـان
فـــيه شـــفاء كـــل داء قـــد ورد ... مـــع صـــحة العـــيش وصـــحة الولـــد
إلا إذا مـــا كـــان في الصـــحراء ... فـــأبقه فـــالفضل فـــي الابقـــاء
وهـــو دواء لـــلذي لـــه أكـــل ... مـــن مـــرض وللعمـــوم يحتمـــل
وجـــاء فـــي تـــخلل الأســـنان ... نـــهي عـــن الريحـــان والرمـــان
والخـــوص والآس وعـــود القصـــب ... ولا تـــدعه فهـــو شـــرعاً مســـتحب
مـــا أخـــرج الـــلسان فـــابتلعه ... وبـــالخلال أقـــذف ولا تـــدعه
ولـــلحسين تـــربة فيهـــا الشـــفا ... تشـــفي الـــذي علـــى الحمـــام أشـــرفا
لـــها دعـــاءان فيـــدعو الـــداعي ... فـــي وقـــتي الأخـــذ والابـــتلاع
حـــد لهـــا الشـــارع حـــداً خصصـــه ... تحـــريم مـــا قـــد زاد فـــوق الحمصـــه
ســـيد كـــل الـــمائعات الـــماء ... مـــا عـــنه فـــي جميعهـــا غنـــاء
أمـــا تـــرى الـــوحي إلى الـــنبي ... مـــنه جـــعلنا كـــل شـــيء حـــي
ويـــكره الاكـــثار مـــنه للـــنص ... وعـــبه أي شـــربه بـــلا مـــص
يـــروى بـــه الـــتوريث للكبـــاد ... بـــالضم أعـــني وجـــع الأكبـــاد
ومـــن ينـــحيه ويـــشتهيه ... ويحـــمد الله ثلاثـــاً فيـــه
ثـــلاث مـــرات فـــيروى أنـــه ... يـــوجب لـــلمرء دخـــول الجنـــه
وفـــي ابـــتداء هـــذه الـــمرات ... جـــميعها بـــسمل لـــنص آت

وان شـــربت المـــاء فاشـــرب بـــنفس ... ان كـــان ســـاقي المـاء حـــراً يلـــتمس
أو كـــان عـــبداً ثـــلث الأنفاســـا ... كـــذاك ان أنـــت أخـــذت الكاســـا
والمـــاء أن تفـــرغ مـــن الشـــراب لـــه ... صـــل علـــى الحســـين والعـــن قاتلـــه
تـــؤجر بـــالآف عـــدادها مئـــة ... مـــن عـــتق مملـــوك وحـــط ســـيئة
ودرج وحســـــــنات ترفـــــــع ... فـــهي اذن مـــئات الـــف أربـــع
ولـــيجتنب موضـــع كســـر الآنيـــة ... ومـــــوضع الـــعروة لـــــلكراهية
تـــشربه فـــي الـــليل قاعـــداً لمـــا ... رووه واشـــرب في النهـــار قائمـــاً
والـــــفضل لـــــلفرات (ميزابـــــان) ... فـــيه مـــن الـــجنة يـــجريان
حـــنك بـــه الطفـــل ففـــي الروايـــة ... يحـــــبب الـــــمولود لـــــلولاية
ونـــيل مـــصر لـــيس بـــالمحبوب ... فانـــــه المـــميت لـــــلقلوب
والـــغسل لـــلرأس بطـــين النيـــل ... والأكـــل فـــي فخـــاره المعمـــول
يـــذهب كـــل مـــنهما بـــالغيرة ... ويـــورث الـــدياثة الـــمشهورة
فـــي مـــاء زمـــزم حـــديث وردا ... أمـــن مـــن الخـــوف شـــفاء كـــل دا
ويـــندب الشـــرب لســـؤر المـــؤمن ... وان اديـــر يـــبتدا بـــالأيمن
لا تـــعرضن شـــربه علـــى أحـــد ... لكـــن متـــى يعـــرض عليـــك لا يـــرد
مـــن شـــرف الانســـان في الأســـفار ... تـــطييبه الـــزاد مـــع الاكـــثار
وليحســـن الانســـان في حـــال الســـفر ... أخـــلاقه زيـــادة عـــلى الحضـــر
ولـــيدع عـــند الـــوضع للخـــوان ... مـــن كـــان حاضـــراً مـــن الاخـــوان
ولـــيكثر المـــزح مـــع الصـــحب إذا ... لـــم يـــسخط الله ولم يجلـــب أذى
مـــن جـــاء بلـــدة فـــذا ضـــيف علـــى ... إخـــوانه فـــيها إلـــى أن يـــرحلا
يبـــر ليـــلتين ثـــم يـــأكل ... مـــن أكـــل أهـــل البيـــت في المســـتقبل
والـــضيف يـــأتي مـــعه برزقـــه ... فـــلا يـــقصر أحـــد فـــي حـــقه
يلـــــقاه بالـــــبشر وبـــــالطلاقه ... ويـــحسن الـــقرى بـــما أطـــاقه
يـــدنى الـــيه كـــل شـــيء يجـــده ... ولا يـــرم مـــا لا تـــناله يـــده
ولـــيكن الـــضيف بـــذاك راضـــي ... ولا يكلـــــفه بالاســـــتقراض

وأكــــرم الــــضيف ولا تــــستخدم ... ومـــا اشـــتهاه مـــن طـــعم قـــدم
وبـــالذي عـــندك لـــلأخ اكـــتف ... لكـــن إذا دعوتـــه تكـــلف
فـــان تـــنوقت لـــه فـــلا يـــضر ... فـــخيره مـــا طـــاب مـــنه وكثـــر
ويـــندب الأكـــل مـــع الضـــيف ولا ... يرفـــع قـــبله يـــداً لـــو أكـــلا
وان يعـــين ضـــيفه إذ يـــنزل ... ولا يعـــينه إذا مـــا يـــرحل
ويـنـــبغي تشـــييعه للـــباب ... وفـــي الـــركوب الأخـــذ للركـــاب
وصـــاحب الـــطعام يـــغسل اليـــدا ... بعـد الضـيوف عكـس غسـل الا تبـدا
ثـــم بـــمن عـــلى يـــمين البـــاب ... كـــما هـــو المشـــهور في الأصـــحاب
أو أفـــضل الـــقوم رفـــيع الشـــأن ... كـــما قـــد اســـتحبه (الـــكاشاني)
يـــجمع مـــاء الكـــل طشـــت واحـــد ... لأجـــل جـــمع الشـــمل فهـــو الـــوارد
هـــذا وصـــلى الله ذو الـــجلال ... عـــلى الـــنبي المصـــطفى والآل

قنبر مولى علي عَلَيْهِ السَّلام والحجاج

٣٥٢- إن الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم: أحب أن أصيب رجلا من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله بدمه، فقيل له: ما نعلم أحدا كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه.

فبعث في طلبه، فأوتي به، فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟

قال: نعم، قال: مولى علي بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي، قال: أبرأ من دينه، قال: فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟ قال: إني قاتلك فاختر أي قتلة أحب إليك، قال: قد صيرت ذلك إليك، قال: ولم؟ قال :لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها، وقد أخبرني أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : أن ميتتي يكون ذبحا ظلما بغير حق. قال: فأمر به، فذبح (البحار: ٤٢ / ١٢٦)

❖- سأل الحجاج قنبر مولى علي عليه السلام من انت ؟ فقال : انا مولى من ضرب بسيفين ، وطعن برمحين وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر بالله طرفة عين انا مولى صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصيين واكبر المسلمين ويعسوب المؤمنين

ونور المجاهدين ورئيس البكائين وزين العابدين ، وسراج الماضين وضوء القائمين ، وافضل القانتين ولسان رسول رب العالمين ، واول المؤمنين من آل ياسين ، المؤيد بجبرائيل الامين ، والمنصور بميكائيل المنيف ، المحمود عند اهل السماوات اجمعين ، سيد المسلمين والسابقين ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ، والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد اعدائه الناصبين ، ومطفئ نار الموقدين ، وافخر من مشى من قريتين اجمعين واول من اجاب واستجاب لله ، امير المؤمنين ووصي نبيه من العالمين وامينه على المخلوقين ، وخليفة من بعث اليهم اجمعين ، سيد المسلمين ، السابقين ومبيد المشركين ، وسهم من الله على المنافقين ، ولسان كلمة العابدين ، ناصر دين الله وولي الله ولسان كلمة الله ، وناصره في ارضه ، وعيبة علمه ، وكهف دينه امام الابرار من رضي عنه العلي الجبار ، سمح سخي بهلول سنححي ، ذكي مطهر بصحي ، باذل جري همام صابر صوام مهدي مقدام ، قاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب ، عالي الرقاب ، اربطهم عناناً واثبتهم جناناً واشدهم شكيمة ، بازل باسل ، صنديد هزبر ، ضرغام حازم ، عزام حصيف ، خطيب محجاج ، كريم الاصل ، شريف الفضل ، فاضل القبيلة ، تقي العشيرة ، زكي الركانة ، مؤدي الامانة ، من بني هاشم ، وابن عم النبي صلى الله عليه وآله الامام مهدي الرشاد ، مجانب الفساد ، الاشعث الحاتم ، البطل الحماحم ، والليث المزاحم ، بدري مكي ، حنفي روحاني شعشعاني ، من الجبال شواهقها ، ومن الهضاب رؤسها ، ومن العرب سيدها ، ومن الوغا ليثها ، البطل الهمام ، والبيث المقدام ، والبدر التمام ، محك المؤمنين ووارث المشعرين ، وابو السبطين الحسن والحسين ووالله امير المؤمنين حقاً علي بن ابي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية (رجال الكشي: ص٦٨).

امرأة المختار مع مصعب

٣٥٣- أقبل مصعب حتى دخل قصر الإمارة، فجلس على سرير المختار، ثم أرسل إلى امرأتي المختار: أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزارية، وعمرة بنت النعمان بن بشير

الأنصارية، فلما أوتي بهما قال لهما مصعب: ما تقولان في المختار؟ فقالت الفزارية :نقول فيه كما تقولون فيه، فقال مصعب: أحسنت!

اذهبي فلا سبيل عليك. فقالت الأنصارية: ولكني أقول: كان عبدا مؤمنا محبا لله ورسوله وأهل بيت رسوله محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فإنكم إن قتلتموه لم تبقوا بعده إلا قليلا، فغضب مصعب بن الزبير ثم أمر بها فقتلت، فقال بعضهم في ذلك:

إن مـن أعجـب العجائـب عنـدي ... قتـل بيضـاء حـرة عطبـول

قتلـت هكـذا علـى غـير جـرم ... إن لله درهـا مـن قتيـل

كتـب القتـل والقتـال علينـا ... وعلـى المحصـنات جـر الـذيول

(الفتوح: ٦ / ١٩٩)

حسرة في قلب الميرزا النوري

٣٥٤- قال الميرزا النوري للشيخ اغا بزرك الطهراني:

اني اموت وفي قلبي حسرة، وهي اني مارأيت احداً آخر عمري يقول لي يا فلان خذ هذا المال فاصرفه في علمك وقرطاسك، او اشتر به كتاباً، او اعطه لكاتب يعينك على عملك.

وقال عنه الطهراني: له في جمع الكتب قضايا: مرّ ذات يوم في السوق فرأى اصلا من الاصول الاربعمائة في يد امرأة عرضته للبيع، ولم يكن معه شيء من المال، فباع بعض ما عليه من الالبسة واشترى الكتاب، وامثال ذلك كثير (نقباء البشر: ٢/ ٥٥٥).

يحكى عنه رجوعه في السوق ومشاهدته امرأة بيدها كتابان تريد بيعهما فنظرهما فاذا هما من نفائس الكتب وقد كان له مدة يطلبهما ولايجدهما فساومها عليهما فطلبت منه قيمة فدفع لها باقي نفقته فلم تكف فنزع عباءته واعطاها الدلال فباعها فلم تكف قيمتها فنزع قباءه وباعه واتم لها القيمة (أعيان الشيعة: ٦/ ١٤٣).

مراتب التوحيد

٣٥٥- ان مراتب التوحيد اربعة : توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة .

فتوحيد الذات : ما امر الله تعالى وقال الله ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ﴾ .

توحد الصفات : هو ما قال الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فيه معنيان :

احدهما ان صفاته ضهرت حتى غيبت جميع الخلق وصفاتهم واحوالهم بل ليس في ما دون عز جلاله الا صفته (لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا صوتك)

وثانيهما ان كل ما في الكون صفاته من الذوات والصفات والجواهر والاعراض لانها اثاره والاثار صفات ، فمعنى توحيد الصفات أنه ليس الا صفاته واثاره والاثار صفاته.

وتوحيد الافعال كقوله تعالى ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾

فليس له شريك في فعله وكل ما يرى من افعال خلقه فهي افعاله بهم كما قال تعالى ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى﴾ .

وتوحيد العبادة : قال تعالى ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾

اصطلاح السنةوالشيعة

٣٥٦- قال ابن الجوزي: ومن العجائب أنه اصطلح السنة والشيعة وصارت كلمتهم واحدة ،وسببه أن السلطان ولى شرطة بغداد من الجانبين أبا محمد ابن السنوي ،وكان يقتل الناس في داره، وكان فاتكا ،ولما ولاه السلطان أجتمع أهل البصرة والكرخ وتلك المحال الذي كان يجري بينهم القتال على انهم متى عبر اليهم النسوي قتلوه وأحرقوا الجانب الغربي ،فانصرفوا واجتمعوا وتحالفوا ،وأذن في باب البصرة بـ (حي على خيرالعمل) وقرئ في الكرخ فضائل الصحابة وترحموا عليهم ،فمضى أهل السنة والشيعة الى مقابر قريش

واجتمعوا عند مشهد الامام موسى بن جعفر وقرئ بباب البصرة فضائل أهل البيت ،وخرج أهل باب البصرة والكرخ وتلك المحال الى زيارة المشهدين الحائر والكوفة مشهد علي (عَلَيْهِ السَّلام)،وهذا من العجائب ،فان الفتن كانت قائمة والدماء تسفك والاموال تنهب ،وكان الملوك والخلفاء يعجزون عن ردهم ،وانما حملهم ذلك بغض ابن النسوي ،وعند الحفائظ تذهب الاحقاد .

فلما كان يوم الغدير أقبل أهل المحال بالاعلام المذهبة والبوقات والطبول ،واختلط الفريقان السنة والشيعة والديلم والاتراك ،وجاء أهل نهر القلابين وبين أيديهم راية سوداء مكتوب عليها اسم الخليفة والدبادب بين يديها فمروا بالكرخ ،فنشر عليهم أهل الكرخ الدنانير والدراهم ،وكذا فعل أهل باب البصرة ،وخرج معهم من أهل باب البصرة الى زيارة المشهدين الحائر والكوفة مشهد علي (عَلَيْهِ السَّلام) في النجف الاشرف،ما لم يجري له عادة بالخروج. (مرآة الزمان في تاريخ الاعيان :٦٨/٢.)

معنى القديم

٣٥٧- لفظ القديم له خمسة اطلاقات :

❖- القديم الأزلي : هو الله سبحانه وتعالى الواجب

❖- القديم السرمدي : وهو وقت المشيئة عالم الإمكان السابق على القديم الدهري

❖- القديم الدهري : وهو وقت العقول والأرواح والنفوس والطبيعة والمواد والمثال وهو سابق على القديم الزماني وهو عالم الغيب

❖- القديم الزماني : وهو وقت عالم الأجسام والشهادة

❖- القديم الشرعي : وهو ما مضى عليه ستة أشهر لقوله تعالى ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾

المأمون مع أهل الحديث والكلام مع بني العباس

٣٥٨- روي عن إسحاق بن حماد بن زيد، قال: سمعنا يحيى بن أكثم القاضي قال: أمرني المأمون بإحضار جماعة من أهل الحديث وجماعة من أهل الكلام والنظر، فجمعت له من الصنفين زهاء أربعين رجلا، ثم مضيت بهم فأمرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لأ علمه بمكانهم، ففعلوا، فأعلمته، فأمرني بإدخالهم، ففعلت، فدخلوا وسلموا، فحدثهم ساعة وآنسهم.

ثم قال: إني أريد أن أجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجة، فمن كان حاقنا أو به حاجة فليقم إلى قضاء حاجته، وانبسطوا وسلموا أخفافكم وضعوا أرديتكم، ففعلوا ما أمروا به.

فقال: يا أيها القوم! إنما استحضرتكم لأحتج بكم عند الله عز وجل، فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم وإمامكم! ولا تمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحق حيث كان ورد الباطل على من أتى به، وأشفقوا على أنفسكم من النار، وتقربوا إلى الله برضوانه وإيثار طاعته، فما أحد تقرب إلى مخلوق بمعصية الخالق إلا سلطه الله عليه، فناظروني بجميع عقولكم.

إني رجل أزعم أن عليا خير البشر بعد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فإن كنت مصيبا فصوبوا قولي، وإن كنت مخطئا فردوا علي، وهلموا، فإن شئتم سألتكم وإن شئتم سألتموني.

فقال له الذين يقولون بالحديث: بل نسألك.

فقال: هاتوا، وقلدوا كلامكم رجلا منكم، فإذا تكلم فإن كان عند أحدكم زيادة فليزد، وإن أتى بخلل فسددوه.

فقال قائل منهم:

أما نحن فنزعم أن خير الناس بعد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أبو بكر، ومن قبل أن الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: " اقتدوا بالذين من بعدي

أبي بكر وعمر " فلما أمر نبي الرحمة بالاقتداء بهما، علمنا أنه لم يأمر بالاقتداء إلا بخير الناس.

فقال المأمون: الروايات كثيرة، ولا بد من أن يكون كلها حقا، أو كلها باطلا، أو بعضها حقا وبعضها باطلا. فلو كانت كلها حقا كانت كلها باطلا من قبل أن بعضها ينقض بعضا ولو كانت كلها باطلا كان في بطلانها بطلان الدين ودروس الشريعة. فلما بطل الوجهان ثبت الثالث بالاضطرار، وهو أن بعضها حق وبعضها باطل، فإذا كان كذلك، فلا بد من دليل على ما يحق منها ليعتقد وينفي خلافه، فإذا كان دليل الخبر في نفسه حقا كان أولى ما أعتقده وآخذ به.

وروايتك هذه من الأخبار التي أدلتها باطلة في نفسها، وذلك أن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أحكم الحكماء وأولى الخلق بالصدق وأبعد الناس من الأمر بالمحال وحمل الناس على التدين بالخلاف، وذلك أن هذين الرجلين لا يخلوامن أن يكونا متفقين من كل جهة أو مختلفين فإن كانا متفقين من كل جهة كاناواحدا في العدد والصفة والصورة والجسم وهذا معدوم أن يكون اثنان بمعنى واحد من كل جهة وإن كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما وهذا تكليف مالا يطاق ، لأنك إذا اقتديت لواحد خالفت الاخر والدليل على اختلافهما أن أبا بكر سبى أهل الردة وردهم عمر أحرارا وأشار إلى أبي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة ، فأبى أبو بكر عليه وحرم عمر المتعتين ولم يفعل ذلك أبو بكر ووضع عمر ديوان العطية ولم يفعله أبو بكر وأستخلف أبو بكر ولم يفعل ذلك عمر ولهذا نظائر كثيرة .(عيون الاخبار: ٢/٢٠٠)

اولاد الزنا الذين داسوا على صدر الحسين عَلَيْهِ السَّلام وظهره

٣٥٩- كان ابن زياد لعنه الله تعالى قد اصدر امره الى عمر بن سعد (لعنه الله تعالى) إن قتلت حسيناً فاوطئ الخيل صدره وظهره فعرض ابن سعد هذا الامر على جماعة فامتنعوا وبعد ذلك استجاب له عشرة من الفوارس هم:

١- أسيد بن مالك

٢- واضح بن ناعم الحضري .

٣- رجاء بن منقذ العبدي .

٤- عمر بن صبيح الصيداوي .

٥- الاخنس بن قيس بن مرثد .

٦- هاني بن ثبيت الحضرمي .

٧- صالح بن وهب الجعفي .

٨- سالم بن خثيمة الجعفي .

٩- حكيم بن الطفيل السنبسي .

١٠- اسحاق بن حويه .

قال ابو عمر الزاهد : سبرنا احوال هؤلاء العشرة فوجدناهم كلهم اولاد زنا

ترتيب كليات العوالم

٣٥٩- الوجود مبني على ثلاث عوالم ولكل عالم ظرف وبين كل عالمين برزخ وهي كما يلي :

- العالم السرمدي : وهو عالم الأبداع والمشيئة والأرادة وعالم الأمر والذكر الأول .
- العالم الدهري : وهو عالم العقول والنفوس عالم الخلق .
- العالم الزماني : وهو عالم الأجسام والزمان

فالبرزخ بين السرمد والدهر هو بحر صاد او الماء

والبرزخ بين الدهر والزمان هو عالم المثال .

كل حجر من النجف يعادل ألف انسان وما بغداد الا حماها

٣٦٠- في سنة١٠٤٨هـ-١٦٣٨م قاد السلطان العثماني مراد الرابع جيشا لاحتلال بغداد ،وأبلى الجيش الايراني بلاء حسنا في تلك المعركة،وقتل الصدر الاعظم محمد باشا العثماني .وبالرغم مما بذله الجيش الايراني من جهد كانت الغلبة للعثمانيين .وبعد انسحاب

الجيش الايراني أمر القائد العثماني بقتل القاصدين الى زيارة النجف الاشرف وكربلاء . (حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف: ج٢ص٢٩٦)

وكانت قبل ذلك قد حدثت وقايع واشتباكات كثيرة بين العثمانيين والايرانيين اشترك في بعضها الشاه عباس الصفوي ،وأدت الى فشل الحملة التركية في مهمتها.وكانت قد تخللت ذلك كله اتصالات عديدة بين الفريقين المتناحرين للوصول الى حل نهائي للنزاع المرير ،وكانت النجف من أهم مواضيع البحث والمناقشة في هذه المفاوضات .ولما اقترح الشاه الدخول في مفاوضات نهائية ،بعث حافظ أحمد رئيس مرافقيه وجماعة من الضباط الاخرين الى المعسكر الايراني ،ثم عادوا مع سفير الشاه ،فجدد الايراني ادعاءه ببغداد .وفي جلسة متأخرة جلسوها قبل ابقاء بغداد على الترك اذا ما أعطي النجف في مكانها .فكان جواب الوزير العثماني:

ان كل حجر من النجف يعادل عنده ألف انسان ،وما بغداد الا حماها.

وهكذا ابقيت بغداد والعتبات المقدسة بأيدي الايرانيين حتى تسنى للسطان مراد الرابع أن يفتحها بنفسه ويتقبل خضوعها في يوم عيد الميلاد من سنة ١٦٣٨م-١٠٤٨هـ. (موسوعة العتبات المقدسة ١/ ١٠٩.،)

وقد ورد أن الدولة العثمانية أرادت أن تقطع دابر الايرانيين اذ علمت أن قد جاء أكثر من ثلاثمئة منهم من النجف الى الكاظمية فأمر بقتلهم ،وذلك قبل الفتح واعطاء الامان ،وكذا قتل نحو ألف،ثم قتل نحو أربعمئة . (تاريخ العراق بين احتلالين: ٤/ ٢٣٤)

إن كان الحديث صحيحا فالعيب في الميزان

٣٦١- في الأثر ان رجلا من علماء المخالفين قال يوما لبهلول:

انه ورد في الحديث الصحيح ان يوم القيامة توضع أعمال أبي بكر وعمر في كفة من الميزان و أعمال سائر الخلائق في كفة أخرى فترجح أعمال الشيخين على أعمال الخلائق .

فقال بهلول: إن كان هذا الحديث صحيحا فالعيب في الميزان.

اطلاقات لفظ النور الاول

٣٦٢- يسمى النور البدي الاول من حيثيات واعتبارات عدة في الاخبار والحكمة فيسمى :

- ❖- هيولي : من جهة صلوحه للاشكال والظهورات
- ❖- وموضوع : من جهة انه حامل للصور .
- ❖- ومادة : من جهة انه يخصص بالصورة .
- ❖- واسطقس : من جهة انه اخر ما ينتهي اليه التحليل .
- ❖- والعنصر : من جهة انه اول ما ابتدأ عنه التركيب
- ❖- وركن : من جهة انه الجزء المقوم للشيء .
- ❖- والعضد : من جهة ان الصورة متقومة به ومتحققة بعده .
- ❖- وجنس : لانه مبدأ الاشتراك في المختلفين .
- ❖- والاب : لانه مبدأ النشوء والتخلق .
- ❖- والاصل : من حيث ان الشيء يتكون منه .
- ❖- والشجرة : من حيث تشبحه بالحدود والصور
- ❖- والبحر : من حيث ذوبانه وعدم تمايز اجزائه
- ❖- الهباء : من حيث التمايز المعنوي والحدود الغيبية
- ❖- والحقيقة : من حيث تساوي نسبته مع كل الصور وكونها اول ما تعلق به الجعل اولاً وبالذات .
- ❖- والوجود : من حيث انه الشيء الذي به قوام الموجودات .
- ❖- والماء : من حيث انه من حيث ان به حياة الاشياء كلها .
- ❖- والامر : من حيث انه تاكيد للفعل والامر التكويني .
- ❖- والمداد : من حيث ان به يجري قلم الابداع ومنه يستمد العقل ويمد الاشياء
- ❖- والخطاب : من حيث انه به يتجلى الله سبحانه للخلق وبه يخاطبهم.

❖- والعرش : من حيث انه الفيض الوجداني الاجمالي لبساطته يقع عليه ومنه يصل الى الكائنات .

❖- والفؤاد : من حيث ان بالقلب تتكون الحقائق وهو اصل للقلب واعلى منه .

❖- والنقطة : من حيث ان الحروف الكونية المتأصلة من الالف الكوني انما تحققت وتاصلت به .

❖- والعلم : من حيث ظهور الحقائق به .

❖- والاسم : من حيث ان معرفة الله تعالى تحصل به

الوهابيون يستبيحون مسجد الكوفة

٣٦٣- تكررت غارات الوهابية على العتبات المقدسة في العراق وكثروا من مهاجمة النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ، لغرض النهب والسلب والقتل العشوائي متذرعين بفتاوى خوارجهم بهدم القبور المقدسة فلم يسلم مسجد الكوفة من هجماتهم ما كشف عن عقيدتهم العدوانية وأنها لا تتعلق بالقبور والا فمسجد الكوفة ليس من القبور ولم يكن من أنشاء الشيعة بل من تأسيس علمائهم الاوائل على ما هو المشهور عندهم .

ففي أحدى غاراتهم على مدينة النجف وهي الغارة الحادية عشرة تحصن الناس على سورها ولم يستطع الوهابيين وصول المدينة فعرجوا الى مسجد الكوفة فقتلوا الناس وهم معتكفون فيه للعبادة والمصلين في محاربتهم ،وفي اليوم التالي خرج جماعة من النجفيين المسلمين الى مسجد الكوفة فوجدوا فيه المذبوحين وقد تمكن أحد أولاد الشيخ محمد رضا النحوي المتوفي سنة (١٢٢٦هـ) من أنقاذ السيد رضا السيد مهدي بحر العلوم ،

وذكر الشيخ محمد طاهر الرزفولي وهو أحد الناجين من المذبحة الوهابية في الكوفة : أنه مع السيد رضا بحر العلوم من المسجد وأختبئا في حضيرة كانت بخربة خلف المسجد والدماء قد صبغت المحاريب وقد حدد بعض الباحثين وقوع هذه الغارة على النجف عام ١٢٢٦هـ الموافق لعام ١٨١١م

نموذج وصية

٣٦٤- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى

هذه الصحيفة كتبها العبد القاصر القصر . . . .

بخط يده في حال صحته والحمد لله وشعوره، وصية على طريقة الصالحين المتذكرين:

فاعلموا يا أولادي وأحفادي وإخواني وأخواتي أيدكم الله، أني اشهد أن لا إله إلا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، كما وصف نفسه في كتابه ووصفه رسوله وآله عليهم السلام في سنتهم، لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في عبادته:

وأشهد أن محمد رسول الله صلى عليه وآله عبده ورسوله بالحق، والقائم مقامه لا خلق أكرم منه على الله ،وشريعته ناسخة للشرايع وباقية إلى يوم القيامة، وهو خاتم النبيين ، وكتابه خاتم الكتب ، ودينه خاتم الأديان، له كل فضل الا الربوبية .

وأشهد أن علياً وأحد عشر من ولده عليهم السلام خلفاؤه وأئمتي وهو مع محمد وفاطمة صلوات الله عليهم من نور واحد ومن طينة واحدة ، ولهم كل فضل بعد الربوبية والنبوة .

وأشهد أن جميع ما نطقوا به حق عدل صدق .

وقولي في جمع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وفيما أعلنوا،

وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني ،

وفيما فهمت وفيما لم أفهم،

كتبت فيه شئا أو لم أكتب ، نطقت فيه أو لم أنطق ،

ما قال آل محمد قلت ، وما دان آل محمد دنت ،

آمنت بما آمنوا به ، وكفرت بما كفروا به .

وأشهد أن جميع ما اتفقت عليه الفرقة المحقة الأثني عشرية من الدين حق، لا مريه فيه ، وراده وجاحده كافر .

وأشهد أن أوليائهم أولياء الله ولهم ولايتي ، وأعدائهم أعداء الله ومنهم برائتي ، أوالي من والى آل محمد عليهم السلام وأعادي من عاداهم ، وأنا ولي من يصدقني في ديني، وعدو لمن يكفر بي ويبرأ من ديني .

وأشهد أن جميع ما في الكتاب والسنة من ذكر الموت والبرزخ والرجعة والقيامة والجنة والنار وما يتعلق بها حق صدق ،

وجميعها ظاهراً وباطناً على ما قال آل محمد عليهم السلام وما اعتقدوه ودانوا به .

وأوصيكم يا أولادي ويا أحفادي ، بما أوصى به إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام بنيه ويعقوب ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾و﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾.

وأوصيكم بإقامة الصلوات لوقتها، وحضور الجماعات عند قيامها ،وأدوا الزكاة عند حلولها، وصيام شهر رمضان عند حلوله ، وإداء الحج عند الاستطاعة ، وزيارة قبور الأئمة عليهم السلام ما أمكن ، والعمل بالسنة ما أمكن، وولاية أولياء الله والبراءة من أعداء الله .

وأوصيكم بإداء الأمانة، والصدق مع الله ، والبر ،والمعروف، ومكارم الأخلاق ، والتقوى والتقوى والتقوى، والتقية في كل ما اضطررتم إليه، وإنتظار الفرج في آناء الليل وأطراف النهار .

فإن أقر الله عيني بظهور الحجة في أيام حياتي فانا أولى بلزوم خدمته ، وان حرمت وسعدتم أنتم ،وأقر الله عيونكم فعليكم بالمبادرة إليه ولزوم خدمته وابلغوه سلامي واسألوه إحيائي لعلي أتشرف بلزوم خدمته ، وإلا فأوصوا بذلك أولادكم كما أوصيتكم به.

وأكثروا من الاستغفارلي والبر بي ما أمكنكم .

وصلوا أرحامكم ما استطعتم ولو بالبشر والسلام .

والتزموا طاعة عالم كامل من أهل الحق ولو بطي المراحل ولا ترضوا بالمقام على الجهالة .

وإياكم ولزوم كل طالب للدنيا متصنع جعل الدين وصلة دنياه ووسيلتها.

وأوصيكم إن حدث بي حادث الموت الذي لابد منه، أن تبتدئوا بالنظر في تغسيلي وتحنيطي وتكفيني ولا تتجاوزوا في شيء من ذلك السنة .

وإياكم أن تصنعوا لآجل تكريمي محرماً ، أوما يكرهه الله ، أو ما يخص بمآتم الأئمة عليهم السلام فانا عبيد .

وليصلي علي أصلح الأخوان الحاضرين وأتقاهم ،وليلقني بعض صلحاء إخواني باركان الأيمان ، وليحملني جار رفيق بي من أخواني في الدين إلى مشهد الأمام . . . . . عَلَيْهِ السَّلام أن مت في غير النجف أو كربلاء المشرفة

وان مت في مشهد من مشاهد الأئمة عليهم السلام فلا تنقلوني منه وادفنوني فيه ، وتحروا في كل مشهد أقرب الأماكن إلى القبر المقدس ما أمكن ، ولكن تحت رجليه أو ورائه وإياكم أن تدفنوني أمام القبر .

وأما ما تركت من مال فاجمعوه وأخرجوا منه الديون أولا ،أي الديون المعلومة . . . وإني لا يمكنني ضبط ديوني في أيام حياتي لانها تزيد وتنقص يوماً فيوماً ، فما تبين للوصي وتعين فليؤده ولا يناقش الناس فيه ، وان إدعى مدع شيئاً قليلاً فان لي على ورثتي حقاً عظيما فليؤده كبار الورثة تفضلاًمن غير مناقشة ، ثم ليجمعوا ما بقي من اموالي اثلاثاً ، وليبينوا الثلث لما اوصي . . . . وهو كما يلي: (ثم يكتب ما يريدج شخصيا)

قراءات في مصاحف الصحابة

٣٦٥- كان علقمة والاسود يقرءآن﴿صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين﴾

وعن محمد بن ابي موسى﴿ولكن الذين كفروا يفترون عل الله الكذب واكثرهم لا يفقهون﴾

وفي مصحف حطان بن عبد الله الرقاشي البصري﴿ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله رسول﴾

وفي مصحف صالح بن كيسان مديني﴿وجاءهم البينات﴾و﴿ وجاءتهم البينات﴾

وفي مصحف سليمان بن مهران الاعمش﴿الم الله لا اله الا هو الحي القيام﴾

وفي مصحف عبيد بن عمر الليثي﴿سبح اسم ربك الذي خلقك﴾

وفي مصحف عطاء بن رباح﴿يخوفونكم أولياءه﴾

وفي مصحف عكرمة﴿ وعلى الذين يطوقون﴾

وفي مصحف مجاهد﴿فلا جناح عليه الا يطوف بهما﴾

وفي مصحف سعيد بن جبير﴿فاذا هي تلقف ما يأفكون﴾

وفي مصحف عبد الله بن مسعود﴿ وكفى المؤمنون القتال بعلي﴾(المصاحف للسجستاني)

ادلة الدعوة الى سبيل الله

٣٦٦- قال سبحانه تعالى ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ فاما السبيل فهو سبيل امير المؤمنين والدعو تكون بثلاث ادلة .

دليل الحكمة : وهو المعرفة ومستندة الفؤاد والنقل ، وبه يستدل لعلم الحقيقة

دليل الموعظة الحسنة : وبه يستدل لعلم الطريقة ومستنده القلب النقل .

دليل المجادلة بالتي هي احسن : وبه يستدل لعلم الشريعة ومستنده العلم والعقل .(فوائد الحكمة)

يا ليتها أبعد .. يا ليتها اكثر .. يا ليتها أجدد

٣٦٧- يحكى ان رجلاً مريضاً قرب الاحتضار فبكاه أهله وعياله وفجأة عاد الى الحياة وصاح (يا ليتها ابعد) ثم رجع الى النزع والاحتضار حتى تيقن اهله من موته وبكوه وصاح عياله واجتمع الجيران وفجأة صحى من موته وصاح (يا ليتها اكثر) ثم عاد في النزع مثل المرتين الأوليتين وظن الاهل وتيقنوا وفاته ثم صحى ثالثة وصاح (ياليتها أجدد) وتحسن حاله حتى استيقظ من صرعات الموت فلما تحسن شيئاً فشيئاً سأله اهله وبعض اصدقاءه ما الخبر ؟

قال لهم : ماذا حدث ؟ فأخبروه بحاله وما تكلم به ثلاث مرات ..

فقال لهم : شهدت الاخرة فقدمت على الحقيقة ووصلت الى العالم الاخر وقد ارسلت الى الحساب وقد كانت الزبانية والملائكة اشبه بالمكاتب التي يمر عليها الانسان ومن جانب ريح الجنة ومن جانب اخر لهب النار ومكاتبهم وسطها وفي كل مرحلة يسألون الشخص عن اعماله ويرسلونه الى مكتب اخر ،

وفي اثناء سيري من احد المكاتب حملتني الريح بسرعة بعيداً عن لهب النار فأرتحت قليلاً ثم توقفت الريح فتساءلت فيما بيني وبين نفسي لماذا توقفت الريح عن حملي فجاءني احد الملائكة وقال : هذه الريح حملتك لانك زرت مريضاً يوماً ما وسرت اليه ماشياً وقد حملتك الريح بمقدار خطواتك ، فعندها قلت (يا ليتها أبعد) أي هذه الخطوات ،

وفي الاثناء ازداد عطشي فناولني احد الملائكة كأساً من الماء الا انه قليل فاستزدته فأبى وقال اتذكر يوم استسقاك الرجل الغريب فاعطيته قليلاً من الماء واستحى ان يطلب اكثر فهذه لتلك فقلت (يا ليتها اكثر) أي تلك المياه ،

وفي اثناء سيري وضعت على كتفي عباءة تقيني اللهب الا ان فيها ثقوب لتمزقها ينفذ منه الحر واللهب الي ، فقلت لماذا هذه الثقوب ، فجاوبني ملك : لانك تصدقت يوماً على فقير بعباءة ممزقة ، فقلت (يا ليتها أجدد) ، أي تلك التي تصدقت بها .

الاعتداء على بيت الزهراء من كتب السنة

٣٦٨ـ نقل أبو بكر بن ابي شيبة (١٥٩ ـ ٢٣٥) مؤلف كتاب المصنّف ابن أبي شبية، ج ٨، ص ٥٧٢ بسنده الصحيح:إنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول اللهصَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول اللهصَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم.فلما بلغ عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال : يا بنت رسول الله والله ما أحد أحبَّ إلينا من أبيك وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت!قال: فلما خرج عمر جاؤوها، فقالت: تعلمون أنّ عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم لُيحرقنّ عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه!.

❖ ـ نقل احمد بن يحيى جابر البغدادي البلاذري (المتوفي ٢٧٠) الكاتب الشهير وصاحب التاريخ الكبير ـ هذه الواقعة التاريخية في كتابه (انساب الاشراف، ج١، ص٥٨٦):إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة! فتلقته فاطمة على الباب.فقالت فاطمة: يابن الخطاب، أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك...!

❖ ـ كتب المؤرّخ الشهير عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٢ ـ ٢٧٦)في كتاب (الإمامة والسياسة، ص١٢):إن أبا بكر تفقد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لاحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة فقال: وإن!!

ثم كتب ابن قتيبة بعد هذه القضيّة المؤلمة يقول:ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتّى أتوا فاطمة فدقّوا الباب فلّما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها يا أبتاه يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكائها

انصرفوا.وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليّاً فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له بايع: فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟فقالوا: إذاً والله الذي لا إله إلاّ هو نضرب عنقك...!.

❖- يروي محمّد ابن جرير الطبري (المتوفي ٣١٠) في تاريخه قضيّة هتك حرمة دار الوحي بهذه الصورة: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله لاحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه(تاريخ الطبري، ج٢، ص٤٤٣).

❖- كتب شهاب الدين احمد المعروف بـ (ابن عبد ربه الاندلسي) مؤلف كتاب (العقد الفريد) (المتوفي ٤٦٣ هـ) في كتابه بحثاً مفصّلاً حول تاريخ السقيفة أورده تحت عنوان (الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر وقال):

(فأمّا على والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر، عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فاقبل بقبس من نار أن يُضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا!!قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة!).(العقد الفريد، ج ٤، ص ٢٥٩)

❖- نقل أبو عبيد قاسم بن سلام (المتوفي ٢٢٤) في كتابه المسمى بـ (الاموال) الذي يعتبر مورد اعتماد فقهاء الاسلام:عن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على أبي بكر في مرضه عائداً... فقال بعد كلام طويل:

(أجل إنّي لا آسى عن شيء من الدنيا إلاّ على ثلاث فعلتهنّ وددت أنّي تركتهن، وثلاث تركتهنّ وددت أنّي فعلتهنّ ـ إلى أن قال ـ: فأمّا الثلاث التي فعلتهنّ وددت إنّى تركتهنّ.. منها ـ:(فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة وتركته وأن أغلق على الحرب).(الاموال، ص١٤٤)

عندما يصل أبو عبيد إلى هذا الكلام يقول بدل جملة:(لم أكشف بيت فاطمة وتركته) ثمّ يقول: كذا وكذا ويضيف بأنّه لا يرغب في التصريح!

ومع ذلك فكلما سعى (أبو عبيد) إلى طمس الحقيقة بسبب التعصب المذهبي أو لسبب آخر، فان المحققين لكتاب (الاموال) يذكرون في هامش الكتاب أن الجمل المحذوفة وردت في كتاب (ميزان الاعتدال) بالنحو المذكور آنفاً ومضافاً إلى ذلك فان (الطبراني) في معجمه و(ابن عبد ربه) في (العقد الفريد) وآخرين قد ذكروا تلك الجمل المحذوفة.

❖- نقل ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠) في كتاب (المعجم الكبير) ـ والذي طبع كراراً ـ كلاماً حول أبي بكر وخطبه ووفاته:ودّ ابو بكر عند موته اموراً:(ثلاث فعلتهنّ وددت أنّي تركتها ثلاث تركتهنّ وددت أنّي فعلتها أمّا الثلاث اللائي وددت أني لم أفعلهنّ فوددت إنّي لم أكن أكشف بيت فاطمة وتركته ...).(المعجم الكبير الطبراني، ج١، ص٦٢)

❖- نقل ابن عبد ربه الاندلسي مؤلف كتاب (العقد الفريد) (المتوفي ٤٦٣ هـ) في كتابه عن عبد الرحمن بن عوف:(دخلت على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه... قال: أمّا الثلاث التي فعلتهنّ وددت أني تركتهن منها:

وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء و ان كانوا اغلقوه على الحرب ووددت انّى لم أكن حرقت الفجاءة السّلمي... ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة قَدْ رَمَيْتُ الأمر في عنق اَحَدِ رجلين – يريد عمر وأبا عبيدة).(لعقد الفريد، ج ٤، ص ٢٥٩)

❖- نقل ابراهيم بن سيار نظام المعتزلي (١٦٠ ـ ٢٣١) الذي عرف بالنظّام لروعة كلامه في نظمه ونثره ـ ما وقع بعد حضورهم في دار فاطمة(عليها السلام)في كتب متعددة وقال:(إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها).(الوافي بالوفيات، ج٦، ص١٧)

❖- كتب محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر البغدادي (٢١٠ ـ ٢٨٥) الاديب والكاتب الشهير وصاحب المؤلفات القيمة، في كتابه (الكامل) عن عبد الرحمن بن عوف قضيّة تمنيات الخليفة: وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على الحرب)(شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٤٦ و ٤٧)

❖-كتب المسعودي (المتوفي ٣٢٥) في (مروج الذهب):(لّما احتُضِرَ ـ أي أبو بكر ـ قال: أجل إنّي لا آسى عن شيء من الدنيا إلاّ على ثلاث فعلتهنّ وددت أنّي تركتهن ـ منها ـ وددت أنّي لم أكن فتشت بيت فاطمة وذكر في ذلك كلاماً كثيراً).(مروج الذهب، ج٣، ص٣٠١)

❖- في كتاب (ميزان الاعتدال)نقل (احمد بن محمّد) المعروف بـ (ابن أبي دارم) المحدّث الكوفي (المتوفي ٣٥٧) إذ يقول محمّد بن أحمد بن حماد الكوفي في مدحه كان مستقيم الأمر، عامة دهره، نظراً إلى مكانته هذه يقول، قُرأ هذا الحديث في محضره: إنّ عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسن!.(ميزان الاعتدال : ١/ ١٣٩)

❖- عبد الفتاح عبد المقصود في كتابه (الإمام علي)نقل الغارة على دار الوحي في موردين ونحن نكتفي بواحد منهما، قال عمر:(والذي نفس عمر بيده، ليخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها)!قالت له طائفة خافت الله، ورعت الرسول في عقبه: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة فصاح لا يبالي (وإن...)واقترب وقرع الباب، ثم ضربه واقتحمه...وبدا له علي...ورنّ حينذاك صوت فاطمة عند مدخل الدار... فان هي إلاّ طنين استغاثة (علي بن أبي طالب : ٢٧٦/٤)

❖- كتاب مقاتل بن عطية كتب في هذا الكتاب:(إن أبا بكر بعد أخذ البيعة لنفسه من الناس بالارهاب والسيف والقوة أرسل عمر، وقنفذاً وجماعة إلى دار علي وفاطمة(عليهما السلام) وجمع عمر الحطب على دار فاطمة واحرق باب الدار...

قالت تحب معاوية

٣٦٩- قال الصاحب بن عباد :

قالــــــت: تحـــــــب معاويـــــــة   قلـــــــت :اســـــكتي يازانيـــــة
قالـــــــت : اســــــأت جوابيـــــــه   فاعـــــــدت قـــــولي ثانيـــــة
يازانيـــــــــــة يازانيـــــــــــة   يابنــــــــت الفــــــي زانيـــــة

واحـــــب مـــــن شـــــتم الوصـــــي علانيـــــة
فعلـــــى يزيـــــد لعنـــــة وعلـــــى ابيـــــه ثمانيـــــة

ابن جبير في الكوفة والنجف

٣٧٠- قال الرحالة ابن جبير: يصف الكوفة: هي مدينة كبيرة عتيقة البناء، قد استولى الخراب على أكثرها، فالغامر منها أكثر من العامر. ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها، فهي لا تزال تضربها، وكفاك بتعاقب الأيام والليالي محيياً ومنفنياً. وبناء هذه المدينة بالآجر خاصة، ولا سور لها. والجامع العتيق آخرها ممايلي شرقي البلد، ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق. وهو جامع كبير، في الجانب القبلي منه خمسة أبلطة، وفي سائر الجوانب بلاطان. وهذه البلاطات على أعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة، المنحوتة قطعة على قطعة، مفرغة بالرصاص، ولا قسي عليها، على الصفة التي ذكرناها في مسجد رسول الله، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الله عليه وسلم، وهي نهاية الطول، متصلة بسقف المسمد، فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها. فما أرى في الأرض مسجداً أطول منه ولا أعلى سقفاً.

وبهذا الجامع المكرم آثار كريمة: فمنها بيت بإزاء المراب عن يمين المستقبل القبلة، يقال: انه كان مصلى رسول الله صلى الله عليه(واله) وسلم ابراهيم الخليل، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الله عليه وسلم، وعليه ستر أسود صوناً له، ومنه خرج الخطيب لابساً ثياب السواد. فالناس يزدحمون على هذا الموضع المبارك للصلاة فيه. وعلى مقربة منه، ممايلي الجانب الأيمن من القبلة، محراب محلق عليه بأعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير، وهو محراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام، وفي ذلك الموضع ضربه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف، فالناس يصلون فيه باكين داعين. وفي الزاوية من آخر هذا البلاط القبلي، المتصل بأخر البلاط الغربي، شبيه مسجد صغير محلق عليه أيضاً بأعواد الساج، هو موضع مفار التنور الذي كان آية لنوح، عَلَيْهِ السَّلام ، وفي ظهره، خارج المسجد، بيته الذي كان فيه، وفي ظهره بيت آخر يقال إنه كان متعبد إدريس، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الله عليه وسلم، ويتصل بهما فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد،

يقال إنه منشأ السفينة. ومع آخر هذا الفضاء دار علي بن أبي طالب، عليه السلام، والبيت الذي غسل فيه. ويتصل به بيت يقال إنه كان بيت ابنة نوح، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الله عليه وسلم.وهذه الآثار الكريمة تلقيناها من ألسنة أشياخ من أهل البلد فاثبتناها حسبما نقلوها إلينا، والله أعلم بصحة ذلك كله.

وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت صغير يصعد إليه فيه قبر مسلم بن عقيل بن أبي طالب، عليه السلام. وفي جوفي الجامع على بعد منه يسير سقاية كبيرة من ماء الفرات فيها ثلاثة أحواض كبار.

وفي غربي المدينة على مقدار فرسخ منها المشهد الشهير الشأن المنسوب لعلي ابن أبي طالب، عليه السلام ، وحيث بركت ناقته وهو محمول عليها مسجى ميتاً على مايذكر. ويقال: إن قبره فيه، والله أعلم بصحة ذلك. وفي هذا المشهد بناء حفيل على ماذكر لنا، لأنالم نشاهده بسبب أن وقت المقام بالكوفة ضاق عن ذلك، لأنالم نبت فيها سوى ليلة يوم السبت. وفي غدائه رحلنا ونزلنا قريب الظهر على نهر منسرب من الفرات. والفرات من الكوفة على مقدار نصف فرسخ مما يلي الجانب الشرقي. والجانب الشرقي كله حدائق نخيل ملتفة يتصل سوادها ويمتد امتداد البصر. ورحلنا من ذلك الموضع وبتنا ليلة الأحد منسلخ محرم بمقربة من الحلة ثم جئناها يوم الأحد المذكور

المعجزة وحكمة ارجاع الزمان الماضي

٣٧١- ان الامور الواقعة في هذا العالم كلما وقع منها شيء في وقت مخصوص وزمان، كذلك اثبته الحفظة من الله تعالى في لوح ذلك الوقت، وذلك المكان، فاذا انتقل السائر في بحر الزمان إلى ما بعد ذلك الوقت انتقل ذلك الامر الواقع بالنسبة اليه إلى عالم الغيب، فلا يراه ببصره الجسماني؛ لا نحصار بصره بالحدود الزمانية، ولما كانت نفسه غير محصورة بتلك الحدود فهي كلما التفتت بمرآة خيالها التي هي بصرها الغيبي إلى مكان ذلك الامر ووقته وجدته على ما رآه الشخص ببصره حين الوقوع، وهذا امر وجداني يجده كل ناظر من نفسه؛ فانه اذا رأى زيداً مثلاً يصلي في مكان يوم الخميس ثم انتقل عنه إلى يوم

الجمعة وما بعده؛ فانه كلما التفت بخياله إلى ذلك المكان وذلك اليوم وجده فيهما يصلي تلك الصلاة بعينها.

وهذا المرئي من زيد مثاله العلمي الذي كان قد يلبس به حين الاشتغال به وهو متعلق بزيد دائماً تعلق الظل للشاخص، وليس هذا المرئي امراً قد انتقش في مرآت خياله حين الرؤية مع فناء ما في الخارج، والا لما احتاج في تذكره إلى الالتفات إلى خارج الذهن، فافهم.

وهذا الكتاب هو الذي اشار تعالى اليه في قوله عن موسى حين قال له فرعون: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾الاية، وفي قوله في جواب منكري البعث: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾، وفي قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ وفي قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾، على احد المعاني إلى غير ذلك من الايات، وهو الذي يؤتى المرء يوم القيامة بيمينه او بشماله، فيقول: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾.

ومنه يعرف معنى حشر العاملين متلبسين بالاعمال التي عملوها في الدنيا ومعنى حشر الايام والليالي والامكنة وشهادتها للعاملين، وكذا شهادة الجوارح، فافهم.

فالامور الماضية كلها باقية محفوظة على ما هي عليه في مكانها ووقتها المخصوص في عالم المثال الأسفل الذي هو من ظل عالم الاجسام، ولا يمحوها انتقال الاجسام وسيرها في الاجزاء الزمانية كما ترى وهو سر تخلد اهل الجنة في النعيم واهل النار في العذاب الاليم؛ لكون اعمالهم دائمية الا ان يتوب شخص عما عمل من السوء، فتنقطع النسبة بينه وبينه ويلحق العمل باصله هو يخرج عن الايمان، فتنقطع النسبة بينه وبين اعماله الحسنة كذلك.

فاذا اراد صاحب المعجز ان يرى من يريد شيئاً من هذه الامور الاتية بالبصر الجسماني، كشف عن بصره بفاصل لطيفة الغطاء الطاري له من الاكدار الدنيوية، فجعل

بصره حديداً يرى بعينه الجسمانية ما في عالم الغيب كما يرى بعينه النفسانية ما في عالم الشهادة لارتفاع الغرائب من البين وكون ظاهره بحكم الباطن وباطنه بحكم الظاهر؛ فيرى بتلك العين ذلك الامر الواقع بحقيقته في وقته ومكانه، لا بصورة اجنبية شبيهة به. ومن هذا القبيل ما رآه الاصبغ من واقعة مسجد قبا ويمكن ان يقع مثل هذه المعاينة بالنسبة إلى الامور الآتية ولا يضره عدم وقوعها بعد بالنسبة إلى الحال الحاضر؛ فانها عند عالم الملكوت من قسم ما كان، فلا انتظار فيه فالنسبة إلى الحوادث الزمانية لتعالي رتبته عن تلك التدرجات، فهو مع الاول في الاول ومع الاخر في الاخر، يحيط بجميعها بنظر واحد.

فاذا حصل للعين الجسمانية اللطافة الروحانية الملكوتية صارت بحكم المشاعر الغيبية وارتفع عندها التدريج الزماني، فترى اول الزمان وآخره بنظر واحد من غير انتظار، كما رآه النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم ليلة المعراج، مع كون معراجه جسمانياً وصلى فيه صلاة الظهر مع كون سيره واقعاً في الليل، ورآى اهل الجنة في النعيم واهل النار في العذاب الاليم مع كونهم لم يدخلوهما بعد ظاهراً.

والاصل في ذلك كله ما اشرنا اليه من كون الجسد اذا تلطف وزالت عنه الاكدار العارضة له من جهة الانية صار بحكم الروح الملكوتية وفعل فعله بغير واسطة، مع بقائه على الجسدية، كما ان الروح الملكوتي اذا تلطف وزالت عنه الاكدار صار بحكم الجسد وفعل فعله بغير واسطة مع بقائه على الروحية؛ فلا يبقى فرق بين الروح والجسد في الحكم والافعال والاثار، فافهم وتبصر ولا تصغ إلى خرافات المتكلفين، فانها عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض.

هذا وقد يتصرف صاحب المعجز في المرئي؛ فيجذب ما يريد اظهاره من الامور الواقعة او الآتية إلى عالم الشهود الحسّي فيراه الناظر مجسماً عنده من غير تصرف في عينه، بل باعطاء ذلك الامر لباساً شهادياً كساير الامور الحاضرة المشهودة.

ومن هذا الباب رد امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وقت العصر الذي قد كان مضى إلى عالم الغيب المثالي، واقامة الصلاة فيه اداء لا قضاء كما زعمه بعض القاصرين فهو مثل

اعادة ذلك الوقت يوم القيمة كما حكمت به الشريعة الحقة من حشر الايام في يوم المعاد بعينها

تفاصيل عن مقتل الشيخ حسن شحاته

٣٧٢- كتب الصحفي حسن عبد البر و هبة البيه :

عندما يكون الجهل عنوانًا والتعصب الديني منهجًا، يقتل ويؤجج المشاعر، في قرية (زاوية أبو مسلم) التابعة لمركز أبو النمرس بمحافظة الجيزة.وقعت الجريمة البشعة التي تتستر باسم الدين، والدين منها براء، توجهت "البديل" إلى القرية؛ لتقصي الحقائق حول واقعة قتل شيعيين بالقرية.

عربات متهالكة ملاكي تقلك من منطقة شبرامنت إلى القرية، وسط طريق ضيق مظلم تحيطه الأشجار من ناحية والترعة من ناحية أخرى، وطوال الطريق يتحدث الركاب والسائقون عن حادث قتل (٤) شيعيين بالمنطقة وأن الأمن محتشد بكثافة أغلق الطريق.

وبحديثنا مع راكب بجوارنا يدعى (أبو ياسين)؛ ليعبر عن عدم حبه لمعتنقي المذهب الشيعي، ولكن يؤكد أنه لا يوجد مبرر لقتلهم أو تكفيرهم، وقال إنهم متعايشون من زمن بلا خلافات وأن الخلافات بين السلفيين والشيعة ظهرت مؤخرًا، وقال إن هؤلاء الشيعة لم يرَهم يومًا يتعدون على أحد و(دايمًا في حالهم) على حد تعبيره، وأن هناك تسجيلات فيديو ظهرت منذ أسبوعين عن شيخ شيعي يدعى حسن شحاتة يسب في الصحابة ويدعو للمذهب الشيعي، متوقعًا أن وجود هذا الشيخ اليوم بالقرية هو سبب وقوع الحادث.

عند وصولنا المنطقة التي انتشر من بدايتها وجود مكثف لأفراد الشرطة من عساكر وضباط، فارقنا (أبو ياسين)؛ خوفًا من أن يراه أحد؛ لنجد أمامنا قرية ريفية ينتشر بها ملصقات التيار الإسلامي الخاصة بانتخابات مجلس الشعب والرئاسة بكثافة على حوائط وكل شوارعها؛ مما يوضح سيطرة ونفوذ التيار الإسلامي والسلفي تحديداً، ويبدو من هيئة أهالي المنطقة أنهم من الفقراء الريفيين يرتدي الرجال الجلباب، والنساء العبايات السوداء.

البيوت هناك أغلبها لا يتعدى الطابقين وأغلبها مرسوم عليه نخيل وتهنئة بحج البيت، بجوارها دكاكين صغيرة، ما إن تسِير في شوارعها المتعرجة الضيقة حتى يعلم الجميع أنك غريب عن المنطقة.

لم تمر لحظات حتى وجدنا مجموعة من أهالي القرية يهرولون في طريق عكس ما وصف لنا (أبو ياسين)، وأخذنا الفضول الصحفي للجري وراءهم حتى اكتشفنا أنه طريق آخر يسلكه أهل القرية للوصول لمنزل (الشحات عمر)، وتزامن مع وصولنا وجود المباحث الجنائية والنيابة لمعاينة مكان الحادث.

لنجد تجمهر الأهالي حول منزل محروق أمامه بركة من الماء ناتجة عن محاولات إطفائه ومحاولات من الشرطة في إبعاد المواطنين عن البيت، والذين نجحوا بالفعل، مع رفض أفراد الأمن الإدلاء بتصريحات مكتفين بأقوال متضاربة، فيقول أحدهم (لا وجود لوفيات وكلهم مصابون بالمستشفى)، وآخر يؤكد وجود وفيات.

إلى أن التقينا بمدير أمن الجيزة اللواء عبد الموجود لطفي بجوار الحادث، والذي أكد وجود أربع وفيات؛ نتيجة إصابتهم من أهالي المنطقة عقب سماعهم بوجود حسينية شيعية ببيت (الشحات عمر) بها نحو(٣٤) فرداً، مضيفاً أن الأمن استطاع تهريب(٣٠) منهم، وتم نقل المصابين إلى مستشفى الحوامدية، وعلمنا بوفاتهم، وتجرى التحقيقات بمباحث قسم أبو النمرس.

وبرر اللواء نشوب هذا الحادث بأنه غيره دينية وخوف من انتشار التيار الشيعي في القرية، مؤكداً أن هذا الحادث هو الأول من نوعه في محافظة الجيزة.مشيراً إلى وجود نحو (١٧) بيتاً شيعيّاً بالمنطقة يسكنها نحو(١٥٠) مواطنًا مصريًا شيعيًّا في القرية كلها.

يثار الحديث بين أبناء القرية حول وجود أوراق تدعو للمذهب الشيعي تم توزيعها وقت انعقاد الحسينية، ولكن لا أحد منهم قال ما هو محتوى هذه الأوراق أو عنوانها، بينما قال أحد الأهالي إنها اوراق بها تحريف في القرآن وسب للصحابة، وآخر قال لم أرَ أوراقًا، فيما قال ثالث إن الأوراق تم حرقها وقت الحادث

واتضح الخوف في عيون الجميع لدرجة رفض الجميع التصريح باسمه؛ خوفًا من نشره، فقال أحد كبار السن بالمنطقة إن الذين تم قتلهم كانوا معتقلين قبل الثورة وخرجوا ضمن من خرجوا بعفو رئاسي بعد الثورة، وعلمنا أن من تم قتلهم هم: حسن محمد شحاتة، ومحمد شحاتة، وحسانين عبد القادر عمر، وآخر مجهول الهوية.

وقاطعنا آخر ليؤكد تخاذل دور رجال الشرطة في بداية الأمر رغم علمها بمحاصرة المنزل وبدء الاعتداء عليه، إلا أنها اكتفت بدور المشاهد، ثم عادت بكثافة بعد اشتعال الحرائق في المنازل وإراقة الدماء.

ويصف أحد الشباب، ويبلغ من العمر حوالي ١٦ عامًا مشهد القتل قائلاً: (خرجوا الشيخ شحاتة ودبحوه في وسط الشارع من رقبته)، وقال: إن جزارًا يدعى محمود هو من ذبحه وانفجرت الدماء من رقبته مثلما تذبح الشاة!

وحاولنا الحديث مع عمدة القرية، ويدعى (علاء) الذي بدا منشغلاً ويجري الاتصالات ويتحدث مع الأهالي، إلا أنه رفض الحديث والإدلاء بأي معلومات حول الحادث، وبدا على ملامحه الحزن والإرهاق، وكان يتعامل بشكر منفر مع جميع الإعلامين والصحفيين.

لاحظنا أن تصريحات الشيوخ السلفية لها صدى كبير في القرية والكلام المشابه الذي يتم ترويجه للعداء ضد الشيعة، بدءًا من معلومات مغلوطة يرددها الشباب تقول إن الشيعة تبيح زواج الإخوة وإنهم يحرفون القرآن ويسبون الصحابة ويزيفون الحقائق، نهاية بضرورة الجهاد ضد إيران؛ لأنها دولة الشيعة، والجهاد ضد المد الشيعي على حسب حديث أغلب الأهالي.

في حين أن باقي الأهالي يؤكدون عدم تضررهم من وجود شيعة بالمنطقة وأنهم جيران منذ الصغر ويتوددون دون الدخول في الحديث الديني وأنه ليس من حق مسلم أن يكفر أخاه المسلم؛ بسبب خلافه المذهبي أو حتى الديني.

وعلمنا أن الأهالي لم يكونوا يعلمون بوجود الشيخ حسن شحاتة الشيعي بالمنطقة إلا عندما حاصر البيت السلفيون بالأسلحة والطوب، حيث سمعوا ضجيجًا خرجت على أثره القرية بأكملها؛ لتستمع إلى الأقاويل التي اتنشرت حول وجود (شيعيين يحرفون القرآن والدين الإسلامي)، ويحتفلون بطريقتهم، ويتم تأديبهم وطردهم من المنطقة؛ حتى لا يضموا لهم أحداً من أهالي المنطقة، وذلك بحسب المعلومات التي توصلنا إليها بعد حديث دام لأكثر من خمس ساعات مع مختلف الأجيال والتفاوت الثقافي

قصيدة نزار قباني في الحسين عليه السلام

٣٧٣- قال الشاعر نزار قباني:

سأل المخالف حين انهكه العجب ... هل للحسين مع الروافض من نسب

لا ينقضي ذكر الحسين بثغرهم ... وعلى امتداد الدهر يُوقِدُ كاللَّهب

وكأنَّ لا أكَلَ الزمانُ على دمٍ ... كدم الحسين بكربلاء ولا شرب

أوَلَمْ يَحِنْ كفُّ البكاء فما عسى ... يُبدي ويُجدي والحسين قد احتسب

فأجبته ما للحسين وما لكم ... يا رائدي ندوات آلية الطرب

إن لم يكن بين الحسين وبيننا ... نسبٌ فيكفينا الرثاء له نسب

والحر لا ينسى الجميل وردِّه ... ولَإنْ نسى فلقد أساء إلى الأدب

يالائمي حب الحسين أجننا ... واجتاح أودية الضمائر واشرأبّ

فلقد تشرَّب في النخاع ولم يزل ... سريانه حتى تسلَّط في الرُكب

من مثله أحيى الكرامة حينما ... ماتت على أيدي جبابرة العرب

وأفــاق دنيــاً طأطــأت لولاتــــها   فــرقى لــذاك ونــال عــالية الرتــب

و غــدى الصمـود بإثـره متـحفزاً   والـذل عن وهـج الحيـاة قد احتجـب

أمـا البـكاء فــذاك مـصـدر عـزنا   وبـه نواسيهـم ليـوم المنقلـب

نبـكي علـى الــرأس المـرتـل آيـة   والــرمح منبـره وذاك هـو العجـب

نبـكي علـى الثغـر المكسـر سـنه   نـبكي على الجسـد السـليب المُنتهـب

نبكي على خـدر الفـواطـم حـسرة   وعــلى الشـبيـبة قطعــوا إربــاً إرب

دع عنك ذكـر الخـالديـن وغبـطهم   كـي لا تــكون لنــار بـارئهـم حـطب

هدم بيت السيدة خديجة

٣٧٤- كتب الدكتور سامي محسن عنقاوي : نشرت صحيفة البلاد السعودية في عددها رقم ٩٩٨ للسنة الخامسة عشرة الصادر يوم الأحد ٢٥ جمادى الأول ١٣٧٠هـ، الموافق ٤ مارس ١٩٥١، خبراً تحت عنوان: (مدرسة ومكتبة في الأماكن التاريخية). يقول الخبر: (تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الملك عبد العزيز فمنح سعادة الشيخ عباس قطان الأرض البيضاء المعروفة بدار السيدة خديجة زوجة النبي الكريم صلى الله عليه(واله) وسلم ورضي الله عنها، لإقامة مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم على أنقاض هذه الدار، كما تفضل فمنحه أيضاً المكان التي ولد فيه الرسول الأعظم صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لبناء مكتبة ضخمة يؤمها رواد العلم وطلابه، ويشرع هذا الأسبوع بالبناء حسب التصميم الذي وضع لذلك .

ويعرف مكان المكتبة تاريخياً ومحلياً بموضع المولد النبوي الشريف، حيث تقع المكتبة بشارع القشاشية في شعب علي أو شعب المولد التي تسمى في الوقت الحالي بسوق الليل.

وكان الشيخ عباس قطان رحمه الله أمين عاصمة مكة المكرمة سابقاً يتمنى أن يقيم في هذا المكان مكتبة عامة، واتفق مع أصهاره آل الكردي أن يشتري منهم مكتبة المرحوم الشيخ ماجد كردي الشهيرة بالمكتبة الماجدية وهي من أثمن المكتبات الخاصة بحيث ينقل محتوياتها الى هذه الدار، صيانة للموضع الذي ولد فيه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه من أن يبقى معرضاً للإهمال، وتكريماً له بإقامة عمل نافع للناس) ا(أعلام الحجازص ٨٠) .

ولد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بدار أبيه عبد الله بن عبد المطلب بمكة، وكان عبد المطلب قد قسم حقه بين أولاده ودفع إليهم ذلك في حياته حين ذهب بصره، فكان مولد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وما حوله لوالده عبد الله بن عبد المطلب. قال الأزرقي : فمن ثمّ صار للنبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حق أبيه عبد الله بن عبد المطلب (التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج ١ص ١٧٠)

وقال محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣٢٠هـ) في كتابه تاريخ الأمم والملوك: (حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، قال حدثني ابن إسحاق، قال: ولد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوم الإثنين عام الفيل لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأول، وقيل إنه ولد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في الدار التي تعرف بدار ابن يوسف، وقيل: إن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان قد وهبها لعقيل بن أبي طالب، فلم تزل في يد عقيل حتى توفي، فباعها ولده الى محمد بن يوسف، أخي الحجاج بن يوسف، فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف، وأدخل ذلك البيت في الدار، حتى أخرجته الخيزران فجعلته مسجداً يصلى فيه (من كتاب تاريخ الأمم للطبري ج ص ١٥٦)

وقال ابو الوليد الأزرقي، المتوفى عام ٢٥٠هـ، في كتابه: أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ص ١٥٨، في ذكر المواضع التي يستحب فيها الصلاة بمكة وما فيها من آثار النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وما صح من ذلك؛ قال: في مولد النبي ـ أي البيت الذي ولد فيه النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو في دار محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف ـ كان عقيل بن أبي طالب أخذه حين هاجر النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وفيه وفي غيره يقول رسول الله صَلّى

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عام حجة الوداع، حين قيل له أين ننزل يا رسول الله؟ أجاب وهل ترك لنا عقيل من ظل؟ فلم يزل ـ المنزل ـ بيده وبيد ولده حتى باعه ولده الى محمد بن يوسف فأدخله في داره التي يقال لها البيضاء وتعرف اليوم بابن يوسف، فلم يزل ذلك البيت في الدار حتى حجت الخيزران فجعلته مسجداً يصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته في الزقاق الذي في أصل تلك الدار يقال له زقاق المولد .

وقال تقي الدين الفاسي (٧٧٥-٨٣٢هـ) في كتابه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام)جـ١، ص ٢٧٠) في ذكر صفة العمارة التي أدركها فقال: (إنه بيت مربع وفيه اسطوانه عليها عقدان، وفي ركنه الغربي مما يلي الجنوب زاوية كبيرة قبالة بابه الذي يلي الجبل وله باب آخر في جانبه الشرقي أيضاً، وفيه عشرة شبابيك، أربعة في حائطه الشرقي، وهو الذي فيه باباه المتقدم ذكرهما، وفي حائطه الشمالي ثلاثة وفي الغربي واحد. وفي الزاوية إثنان، واحد في جانبها الشمالي وواحد في جانبها اليماني، وفيه محراب. وبقرب المحراب حفرة عليها درابزين من خشب، وذرع تربيع الحفرة من كل ناحية ذراع وسدس، الجميع بذراع الحديد، وفي وسط الحفرة رخامة خضراء وكانت هذه الرخامة مطوقة بالفضة على ما ذكره ابن جبير وذكر أن سعتها مع الفضة ثلثا شبر. وهذا الموضع جعل علامة للموضع الذي ولد فيه النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من هذا المكان. وذرع هذا المكان طولاً اربعة وعشرون ذراعاً وربع ذراع؛ وذلك من الجدار الشمالي الى الجدار المقابل له وهو الجنوبي الذي يلي الجبل، وذرعه عرضاً أحد عشر ذراعاً وثُمن ذراع .وذلك من الشرقي الذي فيه بابه الى جداره الغربي المقابل له؛ وطولا الزاوية المشار إليها ثلاثة عشر ذراعاً ونصف ذراع وعرضها ثمانية ونصف، الجميع بذراع الحديد. وكان تحرير ذلك بحضوري ولم يذكر الأزرقي صفة هذا المكان ولا ذرعه وقد خفي علينا كثير من خبر عمارته. والذي علمته من ذلك أن الناصر العباسي عمّره في سنة ست وسبعين وخمسمائة .ثم الملك المظفر صاحب اليمن في سنة ست وستين وستمائة؛ ثم حفيده المجاهد في سنة أربعين وسبعمائة، وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة تم تعميره من قبل الأمير شيخون، أحد كبار الدولة بمصر؛ وفي دولة الملك

الأشرف شعبان صاحب مصر بإشارة مدير دولته يلبغا الخاصكي سنة ست وستين وسبعمائة؛ وفي آخر سنة إحدى وثمانمائة أو في التي بعدها عمّر من المال الذي أنفذه المالك الظاهر برقوق صاحب مصرة لعمارة المسجد الحرام وغيره بمكة. وكانت عمارة هذا المولد بعد موته).

وقال الشيخ أبي بكر بن علي بن ظهيره (٨٠٢-٨٨٥هـ) في كتابه الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف: (أما المواليد فمنها وهو أجلها مولد سيدنا رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فنبدأ به وهو بمكة في المكان المعروف بسوق الليل المشهور بمولد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وكان عقيل بن أبي طالب قد استولى عليه زمن الهجرة، وفي غيره أشار صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بقوله في حجة الوداع: وهل ترك لنا عقيل من ظل أو منزل؟. ولم يزل بيد عقيل وولده حتى باعه بعضهم الى محمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج، فأدخله في داره التي يقال لها البيضاء، ولم يزل كذلك حتى حجت الخيزران أم الخليفتين موسى الهادي العباسي وأخيه هارون الرشيد، فأخرجته وجعلته مسجداً يصلى فيه، وكون هذا المكان مولده صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مشهور متوارث يأثره الخلف عن السلف .

محمد لبيب البتانوني عام ١٣٢٧هـ في كتابه الرحلة الحجازية (ص ٥٢) في وصف موضع المولد الشريف قال: (أما مولد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فهو في شعب بني عامر أو شعب المولد: وهو مكان قد ارتفع الطريق عنه بنحو متر ونصف، وينزل إليه بواسطة درجات من الحجر توصل الى باب يفتح الى الشمال يدخل منه الى فناء يبلغ طوله نحو اثني عشر متراً في عرض ستة أمتار وفي جداره الأيمن الغربي باب يدخل منه الى قبة في وسطها - يميل الى الحائط الغربي - مقصورة من الخشب، داخلها رخامة قد تقعر جوفها لتعيين مولد السيد الرسول عليه الصلاة والسلام. وهذه القبة والفناء الذي خارجها لا يزيد مسطحهما عن ثمانين متراً مربعاً وهما يكونان الدار التي ولد فيها رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وكان السيد الرسول وهب هذه الدار لعقيل بن أبي طالب، فباعها ولده لمحمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج، فلما بنى داره المشهورة بدار ابن يوسف وكانت بجوارها أدخلها

فيها، حتى اشترتها الخيزران أم الرشيد وفصلتها وبنتها على ما كانت عليه وجعلتها مسجداً، وهي باقية كذلك الى يومنا هذا .

وقال محمد طاهر الكردي المكي في كتابه التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم عام ١٣٨٥)هـ - ج١ ص ١٧٠): (إن موضع ولادة النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بمكة بوسق الليل، وهو شعب علي قد بنيت فيه الآن عمارة لطيفة بناها أمين العاصمة الأسبق الشيخ عباس بن يوسف القطان الذي توفي في ١٦ رجب سنة ألف وثلاثمائة وسعبين هجرية رحمه الله رحمة الأبرار، فقد بناها على حسابه الخاص لتكون مكتبة عامة يتردد اليها العلماء والطلبة، وقد ابتدأ في عمارة هذه الدار قبل وفاته بشهرين، فلما مات أتمها إبنه الفاضل الشيخ أمين .

من الصور التاريخية والمراجعة السابقة، يظهر واضحاً أن المسجد الذي بنته الخيزران أم الخليفة هارون الرشيد بقي موجوداً حتى جاء الوقت المعاصر، ورأى بعض الثقاة والحريصين على التاريخ الثقافي المحلي بأن يحتفظ بأهم ما جاء بها، وكان على رأسهم الشيخ عباس قطان رحمه الله والذي استأذن الملك عبد العزيز بإقامة المكتبة الموجودة حالياً، وأن يجري الإحتفاظ بالمولد النبوي الشريف وبيت السيدة خديجة بحيث يطمر المكانان بالرمال لكي يحافظ عليهما ويبنى فوق سطح الأرض ما يؤكد مكانهما ويمنع الإخلال بالآثار والمباني القديمة .

وفي هذا المضمار تم اكتشاف ما قد نفذه ذلك الشيخ الكريم من إضافة مباني مستحدثة فوق بيت السيدة خديجة رضي الله عنها والتي ظهرت في غور الأرض على عمق ثلاثة أمتار، سببها تواتر الأزمنة عليها، وظهر بوضوح أثناء الحفر والتنقيب بإشراف الدكتور سامي عنقاوي المتخصص في العمارة والآثار، بأن طريقة الشيخ القطان في البناء كانت هي الحفاظ على ما هو موجود من مباني وآثار وعند التعمق بالحفر في بعض الأماكن أثناء العمل ظهر بفضل الله بوضوح لا يدع مجالاً للشك بأن الطبقات التاريخية واضحة ابتداءً من الفترة العثمانية الى العباسية، بل وهناك ما يدل على قدم المكان الى ما قبل كل هذه الفترات السابقة، ويوجد توثيق لهذا التنقيب لمن يرغب في التأكد .

تشير جغرافية موضع المكتبة الى انها شرق المسعى (جبلي الصفا والمروة) كما تمثل المكتبة نقطة على رأس مثلث متساوي الأضلاع رأسية الآخرين جبل الصفا وجبل المروة، وتقع المكتبة أيضاً في مقدمة شعب علي وعلى قدم سفح الجبل الأمين - جبل أبي قبيس - وتشرف على طريق شارع القشاشية، أمام مخرج نفق الطريق الدائري الأول أسفل جبل أبي قبيس .

ان مثل هذه الأماكن ليس مواضع فقط ولكن تكمن أهميتها فيما تحتويه من آثار تعتبر أدلة تاريخية هامة للسيرة النبوية الشريفية .

ولهذا فإننا نرى العمل على الحفاظ على موضع المكتبة الحالي، وإذا كانت هناك ضرورة الى انشاء مكتبة حديثة فيكون إنشاؤها على هيئة مبنى يحيط بالمبنى الحالي من الجهات الأربع ويبعد عنه بمسافة لا تقل عن ١٥ متراً، ويبقى المبنى الحالي كفناء داخلي لا يمكن للجمهور الوصول إليه .

والمبنى الموجود حالياً هناك له بديلان: إما إزالته بعناية شديدة وتحت إشراف مختصين وبدون المساس بما هو موجود من آثار قديمة من العهد النبوي الشريف؛ أو إبقائه في داخل فناء المبنى الحديث .

دفن الشيخ الاحسائي في مقبرة البقيع

٣٧٥- ذكر الحاج الاغا الشهيد عبد الرضا خان الكرماني في معرض رده على صاحب كتاب اجراء الاستعمار قائلا : سمعت قصة قبل ٢٧ سنة تقريبا من جناب الاقا فرخ العضو في مجلس الاعيان المحترم والذي هو من رجال التاريخ في ايران عندما كان والي كرمان وفي(سابع شوال سنة ١٣٨٩) كتبت اليه رسالة بان يكتب لي عين تلك القصة وهو قد اظهر لطفة فكتب ما هذا نصة : اني سيد مهدي فرخ سمعت من عمي يقول قال عمي الحاج سيد جبار انه كان المرحوم الشيخ احمد الاحسائي في قافلتنا في سفر التشرف بمكة المعظمة وقد توفي على منزل او منزلين من المدينة المنورة ثم بعد ساعات من النصف من الليل وصل محل اقامتنا جماعة راكبون على خيل وجمال ومعهم المشاعل فتبين انه

حاكم المدينة قال اني رايت في المنام خاتم الانبياء قال لي ان واحدا من محبينا توفي فاسرع لتشيع جنازته فهل توفي في هذه القافلة احد ؟ فقالوا كان الشيخ احمد الاحسائي في هذه القافلة وتوفي بالامس فحملوا الجنازة الى المدينة باحترام ، وقد سال اعتماد السلطنة عن هذا الموضوع امير ارفع فكتب بذلك كتابا واعطاه له واني اتصور ان هذا الكتاب لازال باقيا عند عائلة اعتماد السلطنة ، سيد مهدي فرخ (الرد على كتاب اجراء الاستعمار في لباس المذهب ص ١٢)

المزولة في مسجد الكوفة

٣٧٦- ذكر اليد محسن الامين في رحلته الى الكوقة مسجدها وقال :

في وسطه عمود من رخام ، الظاهر أنه كان شاخصا لمعرفة الزوال وأوقات الصلاة ، وللعوام فيه خرافات كعادتهم في أمثال ذلك منها : أن من لم يقدر أن يحيطه بباعة بحيث تصل احدى يديه الى الأخرى فهو ليس لأبيه فالويل لمن كان باعه قصيرا ،

وهذا كما كان في بيت المقدس عمودان يزعم العوام أن من لم يستطع أن يخرج من بينهما فهو ليس لأبيه ، فالويل لمن كانت جثته كبيرة وبطنه عظيمة ، ثم وضع بينهما حديد لمنع ذلك .

وقال الشاه ناصر الدين القاجاري في رحلته عنها ايضا: وكانت أسطوانة حجرية وبارتفاع ذراعين قائمة في مقام الإمام محمد الجواد عَلَيْهِ السَّلام ، وبقطر طي اليدين شاخصا للظهر ، الذي ينصب في بعض المساجد ، وبعض عوام الناس يعتبرون قطر هذه الصخرة محكا لصحة النسب ، وميزانا لسلامة الفطرة ، أي أن كل من يعتنق هذه الصخرة ولم تتصل يداه ، يقال له : ابن حرام .

سمعت أن الوالي باشا كان قد أخذ جماعة للمزاح إلى ذلك المقام ومازحهم

جورج ابو علي

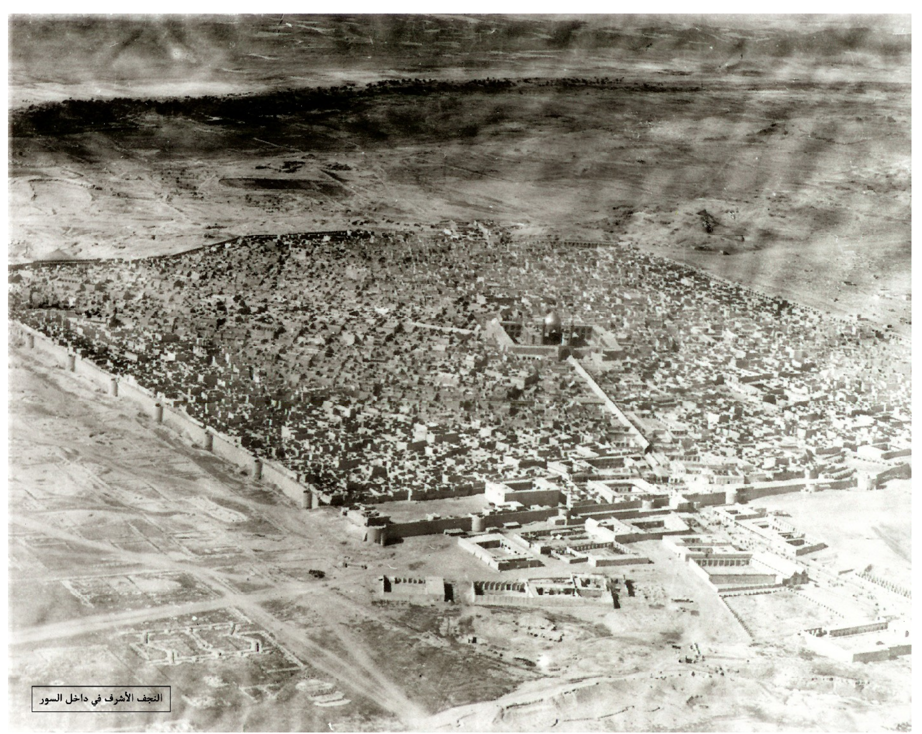
٣٧٧- في أيام الحصار على العراق في أيام النفط مقابل الغذاء كان شخص من القطيف يعمل في شركة في الرياض هذه القصة قالها احد الشيوخ في يوم استشهاد الإمام

علي عَلَيْهِ السَّلام ذهب هذا الشخص إلي الرياض إلى مقر عمله حيث أنه سوف يذهب إلي العراق وقد تم تجهيز الرحلة المعدة للذهاب إلي بغداد وقد ذهب معه موظف سلفي يعمل معه في نفس الشركة وان هذه الشحنة سوف تسلم إلى وزارة التجارة في بغداد وعند وصولهم إلى بغداد قابلهم شخص اسمه(جورج) مسئول في وزارة التجارة وكان يدعي(أبوعلي) بعد بتسليم الشحنة قام جورج بدعوة الشخصين على العشاء وإثناء الحديث قام السلفي يسأل جورج لماذا يسموك أبوعلي قال جورج هذا الاسم له قصة منذ تزوجت لم أنجب أولاد ذهبنا إلي جميع دول العالم لطلب العلاج فلم نحصل علي نتيجة فكان لي جارا وهو من الشيعه قال لي يوما إن عندي لك طبيب لاياخذ مقابل العلاج أي شي تعال معي يوم الجمعة أنت مع زوجتك لنذهب إلي النجف الاشرف عند الإمام علي عَلَيْهِ السَّلام وتطلبوا حاجتكم من عنده ذهبنا معه وعند الدخول توجهت زوجتي عند قبر الإمام عَلَيْهِ السَّلام ومسكت قبر الإمام وصرخت باعلى صوتها ياعلي نادت به أكثر من مره حتى النساء الموجدات حول قبر الأمام تعجبن من صوتها فاسألنها شبيك قالت لهن إني اطلب من الله ومن الإمام إن يلبي حاجتي وقمنا على هذا الحال لمدة خمسة أسابيع كل جمعة نذهب إلى قبر الأمام وبعد الخمسة أيام بداءت بعض التغيرات علي زوجتي فذهبنا إلي الطبيب بعد الفحص قال الطبيب أن زوجتك حامل وبعد الولادة اسمينا المولود عليا فما ممكن إن أن نسمي الولد جون او اسم اخر وبعد يومين قام أبوعلي وقال لي الشخص الذي من القطيف إنا من جماعتكم بعد إن حملت زوجتي في نفس اليوم رجعنا إلي النجف الاشرف ذهبنا إلي احد رجال الدين من الحوزة وتشيعنا ببركة الإمام علي علية السلام إلا إنا لم أغير اسمي حفاظا علي وظيفتي.

قولة السبع

٣٧٨- نقل الشيخ النقدي قال :حدثني جماعة من مشايخ النجف انه في عام ١٢٥٥هـ جاء أسد واراد الدخول الى الصحن الشريف فتصايح الناس وسدت ابواب القلعة بأمر الحكومة العثمانية فجعل الأسد يزأر من قريح قلبه واضعا براثنه على لبه وبقي الى

اليوم التالي ثم مضى وكان يأتي في كل ليلة جمعة يزأر خلف السور الى الصباح وكان الناس يهربون منه فلما طال مكثه عرفت الناس بأنه لم يقصد ايذاء الناس فكانوا يمرون من حوله وينظرون اليه جمعاً جمعاً وهولا يلتفت اليهم بل شاخص ببصره نحو القبة الشريفة وكان وقوفه في ليالي الجمعة عند ركن السور المعروف اليوم (قولة السبع).(الأنوار العلوية ص٩٦، مدينة النجف ص ١٩٢)



النجف الأشرف في داخل السور

ولما سار خبر هذا الأسد في البلاد وبلغ أهل بغداد قال عبد الباقي أفندي العمري معاتبا من أمروا بسد الباب ومنعوا ذلك الأسد من الدخول على ذلك الجناب .

عجبت لسكان الغري وخوفهم   من الاسد الضاري اذ جاء مقبلا
ليلثم اعتابا تحط ببابها   ملائكة السبع السموات ارحلا
وفي سوحها كم قد اناخت تواضعا   قساورة الغاب الربوبي كلكلا
وهم في حمى فيه الوجود قد احتمى   ومغناه كم اغنى عديما ومرملا
وقد اغلقوا باب المدينة دونه   وذلك باب ما رايناه مقفلا
فمرغ خدا في ثرى باب حطة   ورد وقد اخفى الزئير مهرولا

فلـــو عرفـــوا حـــق الـــولاء لحيـــدر   لمـــا منعـــوا عنـــه مواليـــه لا ولا

محاولة بائسة

٣٧٩- يروي صاحب كتاب (روضات الجنات) أن الشريف المرتضى كان قد اتفق مع الخليفة العباسي القادر بالله على أن يأخذ من الشيعة مائة ألف دينار ليجعل مذهبهم في عداد المذاهب السنية؛ فترتفع التقية والمؤاخذة على الانتساب إليهم، وقد كلّف المرتضى الشيعة أن يجمعوا نصف المبلغ، ويدفع هو النصف الآخر من خاصّة ماله، فلم يوفقوا إلى ذلك، (روضات الجنات: ٣٧٨)

الجاحظ يصف كلمة لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام .

٣٨٠- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام قيمة كل امريء مايحسن ، ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ هذه الكلمة في كتاب البيان فقال : لو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية ومجزية مغنية بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية غير مقصرة عن الغاية ، وافضل الكلام ماكان قليله يغنيه عن كثيره ومعناه ظاهرا في لفظه وكأن الله قد البسه من ثياب الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله فاذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع بعيدا عن الاكراه منزها عن الاختلال مصونا عن التكلف صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة ألبسها الله عزوجل من التوفيق ومنحها من التأييد ما لايمتنع من نقضها به حدود الجبابرة ولايذهل عن فهمها معه عقول الجهلة(البيان والتبيين ج١) .

عتاب الهي

٣٨١- أخبرأبو الفرج محمد بن يزيد عن الدقاق قال كنت في مجلس احمد بن حنبل فقال رجل يا أبا عبد الله رأيت البارحة يزيد بن هارون في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي وعاتبني

فقلت عاتبك على ماذا؟

قال قال لي يا يزيد بن هارون لم كتبت عن حريز بن عثمان ؟

قلت رب العزة ما علمت منه إلا خيرا

قال إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب (العقل لابن ابي الدنيا ص٧٤)

هر يخبر بقتل امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام

٣٨٢- حدث يعقوب بن إبراهيم بن كثير عن الحارث بن مرة عن عمر بن عامر السلمي قال عاتب صاحب شرطة معاوية ابنا له حتى أخرجه من البيت ثم قام حتى أغلق الباب بينه وبينه وابنه في الصفة فأرق الفتى من سخط أبيه فبينا هو كذلك إذا مناد ينادي على الباب يا سويد يا سويد فقال الفتى والله ما في دارنا سويد حر ولا عبد قال فانخرط لنا سنور أسود من شرجع لنا في الصفة قال فأتى الباب قال من هذا قال أنا فلان قال من أين جئت قال من العراق قال فما حدث فيها قال قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال فهل عندك شئ تطعمنيه فإني غرثان قال لا والله لقد خمروا آنيتهم وسموا عليها غير أن ههنا سفودا شووا عليه شوية لهم وعليه وضر فهل لك فيه قال نعم قال فجاء سويد السنور والسفود عليه مسند في زاوية الصفة قال فغمض الفتى عينيه فأخذ سويد السفود فأخرجه إليه من ذلك الباب قال فعرقه حتى سمعت عرقه إياه قال ثم جاء به فأسنده في زاوية الصفة قال فقام الفتى فضرب على أبيه الباب حتى أيقظه فقال من هذا قال فلان أخرج إلي قال لا قال إنه قد حدث أمر عظيم ففتح له قال أسرج لي فأسرج له فأتى باب معاوية فطلب الإذن حتى وصل إليه فحدثه الحديث قال من سمع هذا ؟قال : سمعه ابن أخيك فلان قال ومعك هو قال نعم قال فأدخله عليه فحدثه الحديث قال فكتب تلك الساعة وتلك الليلة فكانت كذلك (الهواتف لابن ابي الدنيا ص١٠٩)

من ابلغ الناس

٣٨٣- سئل سعيد بن المسيب :من ابلغ الناس ؟ فقال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فقال السائل : انما اعني من دونه ، فقال : معاوية وابنه وسعيد وابنه وان ابن الزبير لحسن الكلام ولكن ليس على كلامه ملح .فقال له رجل : فأين انت من علي وابنه وعباس

وابنه ؟ فقال : انما عنيت من تقاربت اشكالهم وتدانت احوالهم وكانوا كسهام الجعبة وبنو هاشم اعلام الانام وحكام الاسلام(زهر الاداب :١ / ٥٧)

مناظرة في الاعيان الثابتة

٣٨٤- قال احد العلماء: قد وقع بيني وبين واحد من الفضلاء مناظرة يعجبني نقلها وهي: انه بعد ماجرى بيني وبينه كلام كثير ، انجر الكلام الى مسألة العلم، وكانت المسألة بيننا ان الاعيان الثابتة هل هي مجهولة ام لا ؟

فقال لي: كيف علم الله سبحانه اذا علم المعلومات فالعلم لا يكون بلا معلوم؟

قلت له: ان تسئل عن علم الذات ، أي العلم الذي هو من صفات الذات فلا اعلمه بوجه من الوجوه ولا يمكن لي التكلم فيه ابداً، قولك ان العلم لا يكون بلا معلوم في الامكان صحيح ، العلم يحتاج الى معلوم، واما في الازل فلا اعلم، والذي اعلم: انه واحد وليس معه في رتبة ذاته احد ولا شيء كان ، كان الله ولم يكن معه شيء.

فقال لي: الفرق بيننا وبينكم انا نعلم ومطلعون على كيفية علمه ووجه تعلقه بالمعلوم، وانتم لا تعلمون وليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم.

قلت له: قولك: حسن والفرق الذي بينته احسن، نحن نقر ونعترف بجهلنا ونعلم اننا لا نعلم، فجهلنا جهل بسيط، وانتم لا تعلمون، ولا تعلمون انكم لا تعلمون، فجهلكم جهل مركب ، ويكفينا فخراً وفرقاً اننا نتبع نبينا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ونقول كما قال: (ما عرفناك حق معرفتك) وانتم تتبعون المخالف وامثاله ، حيث ادعيتم معرفة الذات وادراك العلم الذي هو الذات.(اصول العقائد)

من يقصد بهارون

٣٨٥- كان هارون العباسي يقدم منصور النمري بجودة شعره ولما يمت إليه من النسب من العباس بن عبد المطلب وكانت نثيلة ام العباس من النمر بن قاسط ولما كان يظهر من الميل الى امامه العباس واهله والمنافرة لال علي عليهم السلام ويقول :

بني حسن وقل لبني حسين   عليكم بالسداد من الامور

امیطــوا عــنكم كــذب الامانــي   واحلامــا يعــدن غــداة زور
تسمون النبي ابا ويأبى   مــن   الأحــزاب ســطر في الســطور

يريد قوله تعالى : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وهذا انما انزل في شأن زيد بن حارثة وكان رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يتبناه فقال له هارون : ما عدوت ما في نفسي ، وامر الرشيد ان يدخل بيت المال فيأخذ ما أحب وكان يضمر غير ما يظهر ويعتقد االتشيع وله في ذلك شعركثير لم يظهر الا بعد موته وبلغ الرشيد قوله :

آل الــنبي ومــن يحــبهم   يتطــامنون مخافــة القــتل
امــن النصــاري واليهــود ومــن   مــن امــة التوحيــد في ازل
الا مصــالت ينصــرونهم   بضــبا الصــوارم والقنــا الــذبل

فأمر هارون بقتله وكان حينئذ برأس العين فمضى الرسول فوجده قد مات فقال هارون : هممت ان انبش عظامه فأحرقها ، وكان يلغز في مدحه لهارون وانما يريد قول النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لعلي عَلَيْهِ السَّلام : (انت مني بمنزلة هارون من موسى) .(تاريخ بغداد :٢٤٤/٥)

السيدة نفيسة

٣٨٦- السيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين

دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام، وقيل بل دخلت مع أبيها الحسن وإن قبره بمصر لكنه غير مشهور وإنه كان واليا على المدينة من قبل أبي جعفر المنصور وأقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما انتهى إلى الحاجر

مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه علي بن المهدي والحاجر على خمسة أميال من المدينة

وقيل إنه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران

والصحيح أنه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه

وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات

ويروى أن الشافعي لما دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث، وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو إلى الآن باق كما كان

ولما توفي الشافعي أدخلت جنازته إليها وصلت عليه في دارها وكانت مقيمة في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين

ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق على حملها إلى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد

وهذا الموضع كان يعرف يومذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد

وقبرها معروف بإجابة الدعاء عنده وهو مجرب (وفيات الأعيان : ٥ / ٤٢٣)

أمراء مكة من ١٨٢٧ ـ ١٩٢٥

٣٨٧- اليك اسماء امراء مكة المكرمة من الاشراف:

- محمد بن عون (عوني) ١٨٢٧ - ١٨٥١
- عبد المطلب (زيدي) ١٨٥١ - ١٨٥٦
- محمد بن عون (عوني) ١٨٥٦ - ١٨٥٨
- عبد الله بن محمد (عوني) ١٨٥٨ - ١٨٧٦ (خلع)
- الحسين بن محمد (عوني) ١٨٧٦ - ١٨٧٩ (أغتيل)
- عبد المطلب (زيدي) ١٨٧٩ - ١٨٨٢ (خلع)

ـ عون الرفيق (عوني) ١٨٨٢ ـ ١٩٠٥

ـ عبد الإله بن محمد (عوني) ١٩٠٥ (توفي في اسطنبول بعد تعيينه مباشرة)

ـ علي بن عبد الله (عوني) ١٩٠٥ ـ ١٩٠٨ (خلع)

ـ الحسين بن علي (عوني) ١٩٠٨ ـ ١٩١٦ (أصبح ملكاً على الحجاز في ١٩١٦ حيث ألغيت إمارة مكة. وفي تلك السنة عين الأتراك علي حيدر بن جابر (زيدي) ليحل محل الحسين إلا انه لم يستلم منصبه فعلياً.

الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١

٣٨٨- في يوم ١٩٩٠/٨/١ عاد عزة الدوري من السعودية بعد اجراء محادثات ومشاورات علمها عند الله فيما اعلن فشل مؤتمر التسوية بين الكويت والعراق :

❖- في يوم ١٩٩٠/٨/٢ وفي تمام الساعة الثانية ليلاً اجتاح جيش صدام دولة الكويت ونصب حكومة جديدة . فيما هربت الحكومة الكويتية .. واعلن طه ياسين رمضان اعادة الجيش الشعبي ..ودعت وزارة الدفاع المواليد من٦١-٦٦ للالتحاق بالجيش العراقي وقد ازداد الاهتمام الدولي بهذا الحدث وطالبت امريكا واوربا لقطع العلاقات وعدم شراء النفط وتجميد الاموال العراقية ..

❖- في يوم ١٩٩٠/٨/٥ اعلن صدام قيام جمهورية الكويت برئاسة علاء حسين علي (مقدم في مخابرات الكويت) ووصف حكومة الكويت هذه (انهم فتية امنوا بربهم) واستهان الرأي العالمي بهذا التصرف الصبياني .. فيما تواصل قوات امريكية ودولية تجحفلها في السعودية

❖ - في يوم ٨/٦ وصلت قوات امريكية ودولية الى السعودية بحجة احترازها من هجوم عراقي .

❖- في يوم ١٩٩٠/٨/٨ اعلن صدام ضم الكويت مع العراق واعلان الوحدة واعتبار الكويت محافظة عراقية.. فيما اعلن مجلس الامن ان هذه الوحدة لاغية وباطلة ولا اسس لها

❖ - التقى يوم ١٩٩٠/٨/١٠ رؤساء وملوك العرب بضمنهم الشيخ جابر الصباح لعقد اجتماع .يتضمن تطبيق قرار مجلس الامن

❖ - وفي يوم السادس عشر من اب اعترف العراق بمعاهدة الجزائر مع ايران عام خمسة وسبعون واتفقا على تبادل الاسرى والانسحاب من الاراضي المتبقية .. فيما يزداد التوتر في الخليج تدريجيا وتتواصل الاجتماعات الدولية لتعلن الحصار الاقتصادي على شعب العراق ... واتهم صدام امريكا بانها هي التي اوقعته في فخ الكويت مسبقا بالوقت الذي اقترح بوش لقاءاً ثنائياً مع صدام في جنيف وعلى مرأى ومسمع من العالم لتبرير الاتهام ..وقد استجاب صدام لهذا الاقتراح يوم ١٩٩١/١/٤ ففي بداية سنة واحد وتسعين كان الرئيس جورج بوش يفرض على صدام ان ينسحب من الكويت بلا شرط ولا تفاوض والا سيلقى الرعب. وكانت تحركات السياسين على قدم وساق فقد غادر عزة الدوري يوم الثامن من كانون الثاني العراق متوجهاً الى ايران لأجراء محادثات مع الحكومة الايرانية في مبادرة سابقة لأوانها وتثير التساؤل. فيما يجتمع طارق عزيز في جنيف مع جيمس بيكر وزير خارجية امريكا ويجتمع عبد الحليم خدام وكولد فالد هايم في القاهرة المتواجد فيها الملك حسين ويجتمع عبد السلام جلود في طهران بينما يجتمع ياسر عرفات والشاذلي بن جديد في بغداد بمحادثات منفصله عن محادثات العطاس واحمد بن بلا المتواجدين في بغداد كذلك وكان ذلك من يوم الثاني عشر الى الرابع عشر من كانون الثاني .. واستغلت اسرائيل هذه التوترات لتغتال الناشط الفلسطيني صلاح خلف وناهل عبد الحميد يوم الخامس عشر من كانون الثاني.

فيما ضاعفت امريكا قواتها وهي تزيد مليون مقاتل من الدول الحليفة بالوقت الذي اعلن الملك فهد تكفل السعوديه بنصف تكاليف الحرب .....اما اليابان فقد تبرعت بتسعة مليارات من الدولارات للمجهود الحربي... واجري استفتاء في مجلس الشيوخ الامريكي فتبين ان اثنين وخمسين بالمائة منهم يؤيدون الحرب فيما عارض سبعة واربعون بالمائة ....

❖ - غادر دي كويلار بغداد يوم ١٩٩١/١/١٢ متوجهاً لفرنسا ومنها الى مجلس الامن ليعلن ان لافائدة من صدام غير الحرب وقد اعلن مجلس الامن يوم السادس عشر من الشهر نفسه نهاية فترة السلام مع صدام بعد ان تلقى الرئيس بوش رسالة تهديد من صدام .

❖ - في تمام الساعة الثانية ونصف ليل ١٩٩١/١/١٧ دقت نواقيس الحرب وبدأت بشل القوة الجوية العراقية وقُصفت بغداد وضُربت وزارة الدفاع وبرج الاتصالات ومصافي النفط واستمر القصف الجوي على المدن العراقية لتدمير البنى التحتية والاتصالات بغارات جوية تقدر بالفين ومائة وسبع غارات خلال يومين فيما دكت الصواريخ العراقية قلب اسرائيل يوم ١٩٩١/١/١٨ واعلنت سوريا ومصر والاردن بأن لانلوم اسرائيل اذا ضربت العراق واسرائيل تلقي اللوم على المانيا وايطاليا وتقول هي التي طورت سلاح صدام ..بينما الجزائر تتأمل من الامم المتحدة حل النزاع .

❖- في يوم ١٩٩١/١/٢٤ اعلن اعلام دبي ان صدام اعدم قادة في الدفاع الجوي اتهمهم بالتخاذل . كمااعلن عن هروب عائلة صدام مع عوائل حكومية اخرى الى موريتانيا ..

❖- في يوم ١٩٩١/١/٢٦ /قصفت الصواريخ العراقية اسرائيل للمرة السادسة فيما تسرب نفط الكويت نحو مياه الخليج بمقدار مئة الف برميل يومياً محدثاً بذلك بقعة زيت ابعادها ٨٠×٥٠ كم وهي اكبر بقعة شهدها التأريخ لتهدد البيئة والثروة السمكيه وهي تقتل وتحرق كل مايصادفها والحرب الجوية تدور رحاها فيما هبطت سبع طائرات حربية عراقية اضطرارياً في الاراضي الأيرانية يوم ١٩٩١/١/٢٧ اقتصتها ايران الى يومنا هذا. وهي تعلن(ان لامانع لدينا من القيام بالمساعي الحميدة بين الاطراف المتنازعة)

❖ - في يوم ١/٢٩ وضع صدام الرهائن الامريكية والعوائل البريطانية التي كانت تسكن العراق في منشأت مؤهلة للقصف الامريكي

❖ - في يوم ١/٣٠ اعلن العراق ببيان عسكري رقم ٣١ اننا دخلنا مدينة الخفجي السعودية واسرنا اكثر من ١٠٠٠ مقاتل سعودي وبعمق ٢٠ كم .. وبذلك بدأ تحطيم الجسور

العراقية ودمر جسر الكوت والسدة والهولندي وثلاثة جسور في الناصرية هي ومن فيها من الابرياء .. وكافة جسور البصرة والزبير وجسري الجمهورية والاحرار في بغداد .. والطرق السريعة وضربت كافة المنشأت الاقتصادية في العراق وحليب الاطفال (بلادي)و محطات البنزين ومقرات الاذاعة والاعلام والتلفزيون العراقي .. وكافة محطات التقوية الاذاعية ومقرات الجيش الشعبي والرادارات ومحطات الكهرباء والمصانع الحكومية .. واتجهت الانظار نحو الحلول السريعة . وجثامين الشهداء تتوافد على ذويهم وصيحات اللعنة تعم وبدأ الغضب والتوتر في الشارع العراقي بشكل لابد من وجود سبيل لامتصاصه

❖- في يوم ١٩٩١/٢/١ ادعى صدام الانسحاب من الخفجي السعودية ..والقصف الجوي مستمر وكان رد الدفاع الجوي بسيط ومشلول تماما

وبدأ صدام باستخدام نفوذه السياسي والدبلوماسي وكثف مباحثاته لعله يجد منفذاً للخلاص .

واجتمع اثنان وسبعون حزب وتنظيم عراقي في نيويورك لتشكيل حكومة في المنفى تستلم السلطة بعد سقوط حكومة صدام .... واتفقت هذه المعارضة على وضع الية للاطاحة بصدام بمساعدة امريكا وطلبت امريكا منها ان يدخل جيش المعارضة للعراق من الأراضي الإيرانية حال دخول قوات التحالف لتحرير الكويت لكن إيران رفضت دخول جيش المعارضة العراقية للعراق من أراضيها... وطلبت منهم ان يدخل هذا الجيش من الأراضي السعودية ... كون جيوش التحالف جحفلت قوتها في الأراضي الخليجية خصوصا في قطر والسعودية ، كان ذلك مبرراً للرفض ، اما السبب الحقيقي هو احتراز ايران من كمين امريكي على انها احتلت العراق مثل ما احتل العراق الكويت ليكون ذلك ذريعة لمحاربة ايران من قبل جيوش التحالف فيما اعلن السيد محمد باقر الحكيم (وقد انتخب وقتذاك رئيسا للمعارضة في المنفى)ان تلك مؤامرة للاطاحة بالمعارضة وليست للاطاحة بصدام واعلن انفصاله من الاتفاقية التي ابرمت بحضور امريكا .

❖ - في ١٩٩١/٢/٨ غادر سعدون حمادي بغداد الى الاردن في طريقة الى ليبيا من ايران بعد رفض العراق مبادرة سلام ايرانية . في الوقت الذي طلب الكونكرس الامريكي تأجيل الهجوم البري لاسبوعين قادمة .

❖ - في يوم ١٩٩١/٢/١٣ قصف ملجأ العامرية وقصف قصر المؤتمرات في بغداد وغادر بريمياكوف وزير خارجية روسيا بغداد بعد ان قدم مبادرة روسية تتضمن الانسحاب لمدة ٢١ يوم وايقاف القتال واعتراف صدام بالكويت وسحب عتاد الجيش العراقي للعراق تقابلها الشروط الامريكية المتضمنة الانسحاب لمدة اسبوع والاعتراف بقرارات الامم المتحدة وعددها١٢

❖- اعلن صدام يوم ١٩٩١/٢/١٥ تمام الساعةالثانية ظهراً استعداده للانسحاب من الكويت بشروط عارضتها امريكا ودول الخليج ورحبت بها موسكو بعدا ان طلب غور باتشوف تأجيل الهجوم البري الى مابعد محادثات طارق عزيز في موسكو .

❖- في يوم ١٩٩١/٢/١٧ غادر طارق عزيز بغداد متوجهاً لموسكو بعد مروره بايران ورجع للعراق حاملا برنامج سلام وصفه بوش بأنه مبادرة غادرة وخائنة لبريطانيا

❖- في ١٩٩١/٢/٢٠اعلن ان الهجوم البري على اتم الاستعداد ورهن الاشارة فيما رد صدام بخطاب .. (الذي يريد منا الاستسلام سيندم وسندافع بكل مانملك) وقالت وكالات الانباء ان العراق اعتمد سياسة الارض المحروقة حيث شبت النيران في اكثر من مئة واربعين بئر نفطي كويتي .

❖- اعلن يوم ١٩٩١/٢/٢١ ان مجموع طلعات الحلفاء اربع وتسعون الف طلعة جوية ومجموع صواريخ العراق الى اسرائيل خمسة وثلاثون صاروخاً .

❖ - في ١٩٩١/٢/٢٢وافق صدام رسمياً بالانسحاب بلا شروط وتكفل بأتخاذ الاجراءات لأحلال السلام وتلقى صدام يوم ١٩٩١/٢/٢٣ انذاراً بسحب جيشه خلال مدة اقصاها الساعة الثامنة من مساء اليوم ذاته

❖ - في يوم ١٩٩١/٢/٢٤ الساعة الخامسة صباحاً بدأ الهجوم البري لتحرير الكويت واستسلم اكثر من عشرين الف جندي عراقي وتوالت الشهداء وعم الغضب

❖- في يوم ١٩٩١/٢/٢٥ سادت في الجو ظلمة نتيجة دخان الحرب والقوات الدوليه على مشارف الكويت من البر .

❖ - في يوم ١٩٩١/٢/٢٦ انكسر الجيش العراقي في اكبر هزيمة نكراء له حيث فر من الكويت مذعوراً بين ليلة وضحاها وقوات التحالف تتابعه بالضرب حتى البصرة والناصرية

❖- في يوم ١٩٩١/٢/٢٧ طلب صدام حق اللجوء السياسي رسمياً من دولة الجزائر و استلم الشيخ جابر دولته فيما رقص الكويتيون على جنائزهم فرحاً ..واعلن ان جيش التحالف عبر الفرات بأتجاه الناصرية واحتل قاعدة الامام علي (ع) واخيراً وافق اليوم صدام على اثني عشر قرار للامم المتحدة منها ادانته وتغريمه تكاليف الحرب .

❖ - في تمام الساعة الثامنة صباحاً من يوم ١٩٩١/٢/٢٨ توقفت الحملة العسكرية على العراق مدة ثمان واربعون ساعة على ان تدون موافقة صدام أي ان المعركة استمرت ٩٩ ساعة فعلية .

وتلقى الشيخ جابر التهاني من حكومات دول العالم فيما تقول الاخبار ان جيش العراق فقد مئة الف جندي ومئة وخمسة وسبعون الف اسير وفي كل بيت رنة وعويل ...... واثناء رجوع الجنود العراقيين من الكويت عبر طريق الفهود استعدت النخب الاسلامية والوطنية للانتفاضة بعدما وزعت منشوراتها في نهاية شهر رجب الامر الذي قاد ابناء الشعب في اكثر مدن العراق بتقديم الدعم المعنوي لرد اعتبار هذا الشعب فأنطلقت الانتفاضة في الرابع عشر من شعبان من الطار والفهود الهور واطراف البصرةحيث معقل المناضلين وتجحفلهم هناك لتلقي بتباشيرها يوم الخامس عشر من شعبان الموافق ١٩٩١/٣/٢ على كافة المدن خاصة الجنوبية

❖ - هبت شباب الشطرة ورجالها وشيوخها وحتى النساء لمقارعة البعثيين وتشريدهم واضرمت النيران في دوائر الامن والمقرات البعثية واستولى الثائرون على اليات

وسلاح ومشاجب. وتشكلت لجان في المدن لتنظيم الحياة..... الا ان بعض المندسين وبتوجيه من البعثيين الفارين وخوفاً من ان تنفضح اسرارهم و تنكشف تقاريرهم عمدوا لحرق الاضابيروالمستمسكات في دوائر الامن والمنظمات وحاولوا تشويه الانتفاضة بحرق بعض الدوائر العائدة للشعب والعبث بها ،وكانت هناك خطبة في جامع الكرباسي اشتهرت و ابتدأت (ياأيها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل) وكانت أ مرأة عبرت جسر الشطرة وبيدها اليسرى ابنها ذو التسعة اعوام وهي تثير الهمم في نفوس الثائرين لتأتي رصاصة في رأس ولدها من احد رجال الامن وترديه صريعاً لتحمله بين يديها مخضبا بدمه فاقدا للحياة..

❖ في يوم ١٩٩١/٣/٤حاولت وحدات الحرس الجمهوري ان تدخل مدينة الشطرة وتربص لها الثائرون من كل مكان واستخدم الجيش طائراته المروحية وسلاحه الثقيل وفي تمام الساعة الثالثة والنصف جرى اشتباك في الشطرة بين الجيش والثائرين

❖ في يوم ١٩٩١/٣/٥ سيطر الحرس الجمهوري على المدينة واخذ يتجول فيها ويعتقل كل من في وجده ويرسلهم مكبلين الى بغداد او الى تنفيذ حكم الاعدام بهم او دفنهم احياء... وفي هذا الوقت لجأ باقي الثائرين الى السعودية التي استقطبتهم من خلال تجهيز مخيمات بائسة لهم

❖-تنصب في يوم ١٩٩١/٣/٥ علي حسن مجيد وزيراً للداخلية.

❖ في ١٩٩١/٣/٦ تستمر المعارك في شوارع الناصرية واكثر الجنود يتسربون مع المعارضة وتناثرت الجثث في كل الشوارع وامتلأت المستشفيات بها.

❖ في يوم ١٩٩١/٣/٧ علمنا بأن الجيش لايستطيع الدخول الى مدينه البصرة لعدم سيطرته على مدينتي الناصرية والعمارة... و هناك احتمالية استخدام الغازات الكيمياوية ضد الثائرين في النجف وكربلاء فيما حذر جورج بوش من استخدام الكيمياوي ضد الشعب بالوقت الذي اعان وساعد صدام بقمع الانتفاضة حيث ان من شروط وقف القتال

هو عدم طيران الطائرات العراقية المقاتلة لكنها طارت بلا رادع لضرب المنتفضين العزل وملا حقتهم ومساعدة الحرس الجمهوري بالسيطرة على زمام امور صدام.... وادانت لجنة حقوق الانسان جرائم صدام الوحشية بحق شعبة هذه الايام ،حيث الإبادة البشرية والمقابر الجماعية ،اكثر من ثلاثمائة الف ضحية دفنوا بعد ان أريقت دماء معظمهم ودفن الآخرين أحياء.

❖- في ١٩٩١/٣/٩ كثف جيمس بيكر مباحثاته مع المعارضة رسمياً واعتبرها هي الممثل الحقيقي للشعب العراقي. .... واجتمع في لبنان اكثر من مئتي معارض يمثل ٨٠ منهم تيارات اسلامية و٤٠منهم التيار القومي و٤٠ من التيار الكردي و٤٠ من الموالين للغرب وحددوا لجان سياسية واعلامية وعسكرية .

❖- في ١٩٩١/٣/١٢ واصل الجيش الكردي زحفه الى كركوك ليدخلها واستسلام القوات العراقية والكتائب والوحدات العسكريه بكاملها وقتل ثلاثون الف عراقي فيما استخدم الجيش كل امكانياته للضرب .

❖- في ١٩٩١/٣/١٣ ادعى الجيش السيطرةعلى مدينة الناصرية وحاصروا المنتفضين في الجانب الاخر (الشامية) والمناطق القريبة من سوق الشيوخ فيما تدور معركة حامية الوطيس في كركوك ، وفي البصرة مقاومة ،و في النجف وكربلاء مذبحة ، وفي الزبيرمحنة لا مفر منها..وقوات التحالف تفضل الإبقاء على نظام مهزوز رعديد مكبل بوثيقة دولية أملت عليه شروط الهزيمة ،بدلا من نظام شعبي إسلامي يمكن ان يعيد توزيع مراكز المعادلة السياسية العالمية ،مما اضطرها ذلك الى السماح للقوة الجوية العراقية ببسط نفوذها في الأجواء الملتهبة ،كما ترك الباب مفتوحا لقوات الحرس الجمهوري لكي تمارس بطشها بالشعب الأعزل .

❖-اصدر السيد الخوئي بيان تضمن تعيين ثمانية علماء لتفادي الامور في النجف وكربلاء بقيادته وعضوية اية الله السيد عبد الاعلى السبزواري و ايه الله السيد محمد صادق الصدر واية الله ا الشهيد الغروي واية الله الشيخ شمس الدين الواعظي والشيخ الطريحي

والشيخ الساعدي باشراك علماء اخرين....وتعاطف مع الانتفاضة قادة في الجيش العراقي والحكومة العراقية كثيرون منهم محمد صادق المشاط سفير العراق في اسبانيا الذي قدم استقالته من منصبه انذاك .

❖ - في الخامس عشر من اذ ار وردت الاخبار عن ان الجيش الكردي الثائر سيطر على مدينة كركوك والمدن المجاورة لها وهو بطريقة لبغداد فيما تحدث ردات فعل ضد الحرس الجمهوري من الشعب العراقي لوحشيته في التعامل

❖- في ١٩٩١/٣/١٦اجرى الحرس الجمهوري تفتيش دقيق لجميع مناطق السكن في المدن فيما تشب النيران في البيوت التي تقاوم او البيوت التي توجد فيها اسلحة تابعة للأنتفاضة و اعلن صدام هذا اليوم اعترافه بالمنتفضين واتهم ايران ووعد بالاصلاح ...والاعتقالات بين المواطنين جارية على قدم وساق .

❖ - في ١٩/اذار لم تهدأ اجواء الناصرية من صوت المدافع والانفجارت العشوائية فيما بقيت التنومة في البصرة لحد ذلك اليوم تحت سيطرة المنتفضين ... وفي هذا اليوم الذي يصادف الاول من شهر رمضان اعتقل السيد الخوئي واقتيد لبغداد .

❖- وفي عيد نوروز /اذار المصادف الثالث من رمضان حدثت ردود فعل عالمية حول جريمة اعتقال السيد الخوئي وتظاهرات اسلامية حتى في مصر وطالبت الجامعة العربية والامم المتحدة التدخل الفوري لأطلاق سراح سماحة السيد

❖- في يوم ٢٣/ اذار تم تعين طه الجزراوي نائب رئيس الجمهورية وسعدون حمادي رئيساً للوزراء وتعديلات وزاريه اخرى فيما اعلن الثائرون الاكراد سيطرتهم على كركوك والموصل تشهد معارك ساخنة .

❖ - في ٢٤ اذار عاود الثائرون في الناصرية نشاطهم لمحاولة استعادة المدينة من الجيش فيما اتهم رئيس المجلس الوطني العراقي ايران بمساعدتها للانتفاضة

❖- في ٢٥ اذاراعلنت امريكا ان الحرس الجمهوري يضرب قوات المعارضة في الشمال والجنوب بقنابل النابالم والدبابات تتجول في شوارع المدن والمروحيات تمطر بالنار والجيش يواصل تصادمه مع المعارضة .

❖- في ٢٦/ اذار استقبل الاكراد زعيمهم المعارض جلال الطالباني استقبالاً حاراً في زاخو الحدودية مع سوريا بعد تحرير كردستان كاملة واعلن انه سيسعى للأشتراك مع زعماء المعارضة وتشكيل حكومة ائتلافية

❖- في ٢٧/ اذار وصلت قوات الحرس الجمهوري الى الشمال لتصفية المعارضة هناك بعد السيطرة على الجنوب بشكل كامل لكن دون حكومة تذكر.

❖- في ٢٨ اذار اعلن بوش ان حكومة صدام تسقط لامحال لكنه ليس في الوقت الراهن ولا استطيع التكهن بذلك وبهذا اوحى للثائرين بفقد امل الخلاص من صدام ..... والخارجية الامريكية تقول لامانع لدينا من اجراء محادثات مع المعارضة العراقية اذا وافقت بذلك ....

❖- في ٢٩ اذار استعاد الحرس الجمهوري كركوك وضواحيها وتجحفل الاكراد في ثكنات الجبال . وفي اليوم الثلاثون من اذار اعلنت الحكومة ان الجيش سيطر على اربيل والسليمانية ودهوك

❖- في ١٩٩١/٤/٥ ادان مجلس الامن حكومة العراق للاعمال العشوائية ضد الاكراد اذ ان اكثر من مليوني مشرد كردي في تركيا وايران وفي هذا اليوم صدر بيان عسكري صدامي اعلن فيه على حد قوله ان (التمرد انتهى في العراق وسيطر الجيش)

❖- في ٦نيسان اصبح حسين كامل وزيرا للدفاع.

❖- في ٧ نيسان قررمجلس الامن الدولي تدمير الاسلحة الكيمياوية والجرثومية وبعيدة المدى على ان يرسم صدام مواضع تلك الاسلحة بفترة اقصاها خمسة عشر يوم فيما وافق صدام على ذلك .

❖- في ١٠ نيسان اعلنت وسائل الاعلام ان المساعدات الدولية تصل للاكرادالمشردين في تركيا ولا تصل للمشردين في ايران المتجاوز عددهم المليونين

❖- وفي العشرين من نيسان جرت مباحثات بين المعارضة الكردية بقيادة جلال الطالباني والحكومة العراقية وذلك في بغداد بعد ان بقي عزة الدوري وحسين كامل وماهر عبد الرشيد عند الاكراد لضمان حياة القادة الاكراد في بغداد .

❖- في يوم ٢٥ /١٩٩١/٤وافق صدام على كل مطالب الاكراد والعودة الى الحكم الذاتي وبهذا استقلت جزئيا كردستان وبدأت تعيش حياة بعيدة عن ظلم البعثيين.

قتل خطباءالمنبر في ايام العباسيين

٣٨٩- كانت في بغداد سنة ٣٢٣ هـ نائحة مجيدة حاذقة تعرف بخلب تنوح بقصيدة الناشيء فسمعت في دور بعض الرؤساء لان الناس اذ ذاك لا يتمكنون من النياحةالا بعز سلطان او سرالاجل الحنابلة ولم يكن النوح الا مراثي الحسين واهل البيت فقط غير تعريض بالسلف فقال البربهاري : بلغني ان نائحة يقال لها خلب تنوح اطلبوها فاقتلوها(بغية النبلاء ص١٦١)

هرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره

٣٩٠- قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨ هـ : وهرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره . ثم قال في حوادث سنة ٤٤٩ هـ: وفي صفر في هذه السنة كبست دار أبي جعفر الطوسي متكلم الشيعة بالكرخ وأخذ ما وجد من دفاتره وكرسي كان يجلس عليه للكلام ، وأخرج إلى الكرخ وأضيف إليه ثلاث سناجيق بيض كان الزوار من أهل الكرخ قديما يحملونها معهم إذا قصدوا زيارة الكوفة فأحرق الجميع

❖- وشي بالشيخ الطوسي الى خليفة الوقت العباسي احمد انه هو واصحابه يسبون الصحابة ، وكتابه المصباح يشهد بذلك ، فقد ذكر ان من دعاء يوم عاشورا : (اللهم خص انت اول ظالم باللعن مني وابدا به اولاً ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم الرابع، اللهم العنيزيد بن معاوية خامساً) . فدعا الخليفة والكتاب فلما احضر الشيخ

ووقف على القصة الهمه الله ان قال : ليس المراد من هذه الفقرات ما ظنه السعاة بل المراد بالاول قابيل قاتل هابيل ، وهو اول من سن الظلم والقتل ، وبالثاني قيدار عاقر ناقة صالح ، وبالثالث قاتل يحيى بن زكريا من اجل بغي من بغايا بني اسرائيل ، وبالرابع عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب . فلما سمع الخليفة من الشيخ تأويله وبيانه قبل منه ذلك ورفع منزلته، وانتقم من الساعي وأهانه .(الاستبصار ج١ المقدمة)

خسائر جند السماء

٣٩١- قامت القوات العراقية بتنفيذ هجوم بمشاركة القوات الامريكية على معاقل مسلحين يخططون لاقتحام محافظة النجف، وهم مجموعة مسلحة تطلق على نفسها جند السماء،

وذلك في يوم الثلاثاء/٣٠ يناير / ان العملية العسكرية التي نفذتها قوات عراقية وامريكية في مدنية النجف اسفرت عن مقتل ٢٦٣ شخصا واصابة ٢١٠ واعتقال ٣٩٢ آخرين.وكان مسرح الاحداث في بساتين منطقة الزرقاء قرب محافظة النجف وتم العثور على ٢٦٣ قتيلا من المسلحين."و ان من تم اعتقالهم اثناء العملية والذين بلغ عددهم ٢١٠ شخصاً مصابين بجروح مختلفة ونقلوا الى المستشفيات للعلاج ويخضعون لمراقبة امنية وصحية.

وكانت خسائر قوات الامن العراقية في عملية النجف العسكرية، خمسة من افراد قوات الامن واصيب ٣١ آخرين بجروح فى هذه العملية و تم التعرف على جثة القائد العسكري للمسلحين ويدعى ضياء عبدالزهرة كاظم من اهالي الحلة

صورة امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وما قيل فيها

٣٩٢- وجد في خزائن اليونان تمثال مصور لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فاخذت له صورة ووضع في بيت السيد القزويني وتبارى الشعراء في ذكر هذا الامر فقال فيها السيد محمد القزويني :

هو تمثال حيدرة الطهر فاعجب ليد صورت له تمثالا

زره واســـتلمه والثمـــه وعظـــم   شـــكل تمثالـــه تنـــل الامـــالا

❖ وقال الشاعر عبد المجيد العطار:

يـــامن تعـــالى ان يكـــون   لـــــه مثـــــل او مثـــــال

انـــى لرســـم خيـــال شخصـــك   ان يحـــيط بـــــه خيـــــال

❖ وقال السيد باقر هادي القزويني :

قيـــل لـــي في تمثـــال حيـــدر شـــرف   نـــور عينيـــك انـــه نـــبراس

قلـــت عـــن ضـــمه العـــوالم ضـــاقت   عجبـــا كيـــف ضـــمه القرطـــاس

❖وقال السيد محسن القزويني :

تمثـــــال صـــــورة حيـــــدر   (بـــــالعكس) شـــــابه طرهـــــا

لـــــو قـــــال للشـــــمس ارجعـــــي   بعـــــد الافـــــول لردهـــــا

❖وقال الشيخ يعقوب الحاج جعفر:

مـــلا العـــالم منـــه حيـــدر هيبـــة   وبوصـــفه حـــارت عقـــول النـــاس

عجبـــا لمـــن مـــلا البســـيطة نـــوره   ونـــراه في التصـــوير في قرطـــاس

❖ وقال الشاعر عبد المجيد العطار:

يـــامن تعـــالى ان يكـــون   لـــــه مثـــــل او مثـــــال

انـــى لرســـم خيـــال شخصـــك   ان يحـــيط بـــــه خيـــــال

❖ وقال الشيخ عبد الحسين الحلي :

عجبـــا لكـــف صـــورت مـــن حيـــدر   شـــخص المعـــاني الغـــر في قرطـــاس

ان صـــورته فذاتـــه وصـــفاته   لم يـــدرماهي غـــير رب النـــاس

وقال الشيخ حسن حمود الحلي :

انظــر لتمثــال اخــي المصــطفى　　قـــد شـــع كالبـــدر باكمالـــه

ان قابــل الافــق يجــنح للــدجى　　اضـــاء مـــن لالاء تمثالـــه

وقال فيه ثانية :

ان عينـــا نظـــرت تمثـــال مـــن　　كـــان للمختـــار ســـيفا منتضـــى

لاتـــرى النـــار بيـــوم الحشـــر اذا　　كحلـــت في نـــور وجـــه المرتضـــى

وقال ثالثة:

عجبـت مـن كـف امـرء صـورت　　لحيـــــــدر الكـــــرار تمثـــــالا

لم لا تشـــــل كفـــــه هيبـــــة　　مـــن قـــامع الكفـــر اجـــلالا

ورابعه:

لقـــد قســـم الله بـــين الـــورى　　وبـــين الملائـــك عـــز اسمـــه

فعنـــد الملائـــك شـــخص الوصـــي　　وعنـــد بـــن خـــير الـــورى رسمـــه

❖ومما يجري مجرى هذا المعنى قول الشيخ محمد رضا العامري وقد عرضت عليه صورة للامام علي عَلَيْهِ السَّلام وطلب منه ابياتا تكتب تحتها فقال :

هــــذا علـــــي وذا نـــــوره　　يـــــراه ذو عـــــين وذو غمـــــض

فهـــو امـــام بالســـما لم يـــزل　　وهـــــــو ولـــــــي الله في الارض

(البابليات ٢٧٥/١، معجم شعراء الشيعة ٣٨٣/٢٨)

النفس واقسامها

٣٩٣- ان النفس اذا اطلقت يراد منها احد امور:

احدهما: الكلية الاولية ، وهي بقول مطلق حقيقة الشيء من حيث ربه ، ويراد منها الوجود والنور الذي خلق منه ، والفؤادوالنفس التي من عرفها عرف ربه.

وحقيقته من حيث نفسه ويقال لها الماهية وهذه خلقت من نفس الاولى من حيث نفسها أي من جهة انفعالها وقبولها للايجاد ، وهي حقيقة الظلمة فيه ، واصل الشرور والمعاصي ، كما ان الاولى حقيقة النور فيه ، واصل الخيرات والطاعات ، وحقيقته ، وهي العين ، والمائية ومجمع البحرين ، وهي النفس الناطقة المشار اليها في تميزها بانا ، وذلك قول علي عَلَيْهِ السَّلام :

(وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها ، فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد)(الغرر والدرر للامدي.).

وثانيهما : النفس الامارة بالسوء المعبر عنها بالجهل ولها سبع مراتب:

الاولى : شأنها الخروج عن الطاعة وفعلها المعاصي.

الثانية: الملهمة وهي الاولى بعد ان تعلم بعض الخيرات يكون لها تروح وانتباه مع ما هي فيه من الحالة الاولى.

والثالثة: اللوامة وهي الاولى بعد ان تعلم بعض الخيرات وتتعلم وتعمل فتكون لها حالتان وميلان ميل بحقيقتها فهي حالة الامارة بالسوء ، وميل بالحالة الثانية من تطبعها وفعلها بعض الخيرات ، فتلومه على فعل الخير بطبعها وعلى فعل الشر بتطبعها.

والرابعة: المطمئنة وهي اذا تركت طبعها وتطبعت باطباع العقل وكانت اخته ، حين علمها مما علمه الله ، فتعلمت وتخلقت بالخيرات كما قال تعالى في التأويل ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ فحينئذ يرضى بفعلها العقل ويأكل من صعدها كما في تأويل قوله تعالى ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمْ اللَّهُ﴾، فان الله سبحانه علم العقل بان العبد لا يملك شيئاً بل كلما كسب وحصل فهو لسيده لا يأكل منه الا ما اطعمه منه ولا

يمضي حتى يأذن له ويترك اذا امره بالترك ، فهذا حال العقل في معاملته مع ربه ، وهو حال العبد المطيع مع سيده.

فلذا قال تعالى في ذكر الكلاب المعلمة للصيد قال ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنْ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمْ اللَّهُ﴾ فان الله علمهم بان العبد لا يكون صادقاً الا بما ذكرنا ونحوه فعلموا كلابكم بنحو ما علمكم الله بانهن لا يأكلن ما يصدن ولا يمضين اذا راين الصيد الا بأمر صاحبهن ، واذا امرهن بالترك فكلوا مما امسكن عليكم.

فكذلك النفس اذا علمها العقل بانها لا تفعل شهوتها الا بأمره واذا امرها بالترك تركت ، واذا فعلت شهوتها بامره انما فعلتها له ، وكذلك هذه النفس اذا فعلت ما امرها به العقل من مقتضى ما تعلمته منه ، فقد سكنت فيما تطبعت عليه من اخلاق العقل ، وقرت فهي مطمئنة.

والخامسة: النفس الراضية: وهي بعدما اطمئنت واستقامت على الاطمئنان ، فتح الله عليها باب الرضا فرضيت بما اجرى عليها من فضل او عدل وذلك هو حال صدق العبودية ، فاذا استقامت على ذلك حتى كانت تلقى كلما يجري من احكام القدر بالرضى رضيها الله ورضى عنها.

السادسة: المسماة بالمرضية ، لان الله سبحانه رضي عنها ورضيها لنعمته واصطفها له.

والسابعة: النفس الكاملة التي اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد كما تقدم عن علي عَلَيْهِ السَّلام وهي بما قامت مظهر الرحمانية في النشأتين التي وسعت كل شيء.

وثالثها: اللاهوتية الملكوتية الكلية: وهي قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه دعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهت ، ومنها بدءت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا ، وشجرة طوبى وسدرة المنتهى ، وجنة المأوى ، من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى ، كما قال علي عَلَيْهِ السَّلام للاعرابي حين سأل عن النفس.

وهذه النفس هي المسماة باللوح المحفوظ وهي نفس فلك البروج وكتاب الابرار فيه لانه عليون وكتاب الابرار صورهم وصور اعمالهم واقوالهم وكثير من معتقداتهم فيها ، يعني في ظلها وشعاعها وهي في الحقيقة نفس الامام عَلَيْهِ السَّلام وهي النفس التي نسبها الله تعالى اليه وسماها نفسه ولهذا قال عَلَيْهِ السَّلام (فهي ذات الله العليا) ، وقول عيسى عَلَيْهِ السَّلام (تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك).

وفي تفسير التأويل هذه هي النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى.

ورابعها: الناطقة القدسية: وهي قوة لاهوتية بدأها ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية ، موادها التأيدات العقلية ، فعلها المعادن الربانية ، سبب فراقها عند تحلل الالات الجسمانية ، فاذا فارقت عادت الى ما منه بدءت عود مجاورة لا عود ممازجة قال عَلَيْهِ السَّلام هذا في جوابه للاعرابي وفي جوابه لكميل بن زياد: لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة ، وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ، ولها خاصيتان: النزاهة والحكمة.

وخامسها: النفس الحيوانية: وهي قوة فلكية وحرارة غريزية، اصلها الافلاك وبدء ايجادها عند الولادة الجسمانية ، فعلها الحياة والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب ، سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدءت عود ممازجة لا عود مجاورة فتعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها.

وسادسها: النفس النباتية: قوة اصلها الطبايع الاربع بدء ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية ، فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات ، فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة. (شرح الزيارة الجامعة ٤ / ٤٠).

المنازل التي مر بها الحسين عَلَيْهِ السَّلام الى كربلاء

٣٩٤- (التنعيم) :وهو موضع على فرسخين من مكة عن يمينه جبل اسمه نعيم وعلى يساره جبل اسمه ناعم والوادي نعيمان وبه مسجد سار الحسين عَلَيْهِ السَّلام حتى أتى التنعيم ، فلقي عيرا قد أقبلت من اليمن فاستأجر من أهلها جمالا لرحله وأصحابه ، وقال لاصحابها : من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنا صحبته ، ومن أحب أن يفارقنا في بعض الطريق أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق ، فمضى معه قوم وامتنع آخرون . وألحقه عبدالله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على أيديهما كتابا

❖- (الصفاح) :بكسر الصاد موضع بين حنين وانصاب الحرم على مسيرة الداخل الى مكة من مشاش ، روي عن الفرزدق أنه قال : حججت بامي في سنة ستين ، فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عَلَيْهِ السَّلام خارجا من مكة ، معه أسيافه وتراسه ، فقلت : لمن هذا القطار ؟ فقيل : للحسين بن علي عليهما السلام

فأتيته وسلمت عليه . وقلت له : أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبي أنت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج ؟ قال : لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي : من أنت ؟ قلت : رجل من العرب ، ولا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك . ثم قال لي : أخبرني عن الناس خلفك ؟ فقلت : الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال : صدقت لله الامر من قبل ومن بعد ، وكل يوم ربنا هو في شأن ، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه ، وهو المستعان على أداء الشكر ، وإن حال القضاء دون الرجاء ، فلم يبعد من كان الحق نيته ، والتقوى سيرته ، فقلت له : أجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر ، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها ، وحرك راحلته وقال : السلام عليك ثم افترقنا .

❖ - (ذات عرق) : مهل اهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة قال السيد ابن طا ووس: ثم سار عَلَيْهِ السَّلام : حتى بلغ ذات عرق ، فلقي بشر بن غالب واردا من العراق

فسأله عن أهلها ، فقال : خلفت القلوب معك ، والسيوف مع بني امية . فقال : صدق أخو بني أسد إن الله يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد

❖- (الحاجز): واد بعالية نجد وبطن الرمة ومن الحاجز الى النقرة(٢٧) ميلا ونصف : ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمة ، بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال إنه بعث أخاه من الرضاعة عبدالله بن يقطر إلى أهل الكوفة . ولم يكن عَلَيْهِ السَّلام علم بخبر مسلم بن عقيل - رحمه الله - وكتب معه إليهم : " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى إخوانه المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم ، واجتماع ملأئكم على نصرنا والطلب بحقنا ، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع ، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الاجر ، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء ، لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية ، فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدوا فاني قادم عليكم في أيامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ".

❖- (بطن الرمة) : منزل لاهل البرة اذا ارادوا المدينة بها يجتمع اهل البصرة والكوفة ، أقبل الحسين من الحاجز يسير نحو العراق فانتهى إلى ماء من مياه

العرب فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوي ، وهو نازل به ، فلما رآه الحسين قام إليه

فقال : بأبي أنت وامي يا ابن رسول الله ما أقدمك واحتمله وأنزله ، فقال له الحسين عَلَيْهِ السَّلام : كان من موت معاوية ما قد بلغك ، وكتب إلي أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم . فقال له عبدالله بن مطيع : اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام أن تنهتك ، أنشدك الله في حرمة قريش ، أنشدك الله في حرمة العرب ، فو الله لئن طلبت ما في أيدي بني امية ليقتلنك ، ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبدا ، والله إنها لحرمة الاسلام تنهتك ، وحرمة قريش وحرمة العرب ، فلا تفعل ولا تأت الكوفة

ولا تعرض نفسك لبني امية ، فأبي الحسين عَلَيْهِ السَّلام إلا أن يمضي

❖ - (الخزيمية) : منزل من منازل الحاج بعدالثعابية بالكوفة وبينهما ٣٢ ميلا ، ولما نزل الحسين عَلَيْهِ السَّلام الخزيمية أقام بها يوما وليلة ، فلما أصبح أقبلت إليه اخته زينب ، فقالت : يا أخي ألا اخبرك بشئ سمعته البارحة ؟ فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : وما ذاك ؟ فقالت : خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف ، وهو يقول :

ألا يـــا عـــين فـــاحتفلي بجهـــد ومــن يبكــي علــى الشــهداء بعــدي

علـــى قـــوم تســـوقهم المنايـــا مقـــدار إلى إنجـــاز وعـــد

فقال لها الحسين عَلَيْهِ السَّلام : يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن

❖- (زرود) : المحطة المشهورة في طريق حاج بغداد بين الثعلبية والخزيمية من الكوفة ، وروى عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا : لما قضينا حجتنا ، لم تكن لنا همة إلا الالحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين ، حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حتى رأى الحسين عَلَيْهِ السَّلام فوقف الحسين عَلَيْهِ السَّلام كأنه يريده ثم تركه ومضى ، ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا لنسأله ، فان عنده خبر الكوفة ، فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا : السلام عليك ، فقال : وعليكما السلام ، قلنا : ممن الرجل ؟ قال : أسدي : قلنا له : ونحن أسديان فمن أنت ؟ قال : أنا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا له : أخبرنا عن الناس وراءك ؟ قال : نعم ، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ، ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق . فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين

❖- (الثعلبية) : فسايرناه ، حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له : يرحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك به علانية وإن شئت سرا ، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال : مادون هؤلاء سر فقلنا له : رأيت الراكب الذي استقبلته عشي أمس ؟ فقال : نعم ، قد أردت مسألته فقلنا : قد والله استبرءنا لك خبره ، وكفيناك مسألته ، وهو امرء منا ذو رأي وصدق وعقل ، وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة

حتى قتل مسلم وهانئ ورآهما يجران في السوق بأرجلهما ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا . فقلنا له : ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا وإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوف أن يكونوا عليك ، فنظر إلى بني عقيل فقال : ما ترون ؟ فقد قتل مسلم ؟ فقالوا : والله ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ماذاق ، فأقبل علينا الحسين عَلَيْهِ السَّلام فقال : لا خير في العيش بعد هؤلاء.

❖- (زبالة):منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ومنه الى الشقوق(٢١) ميلا ، أتاه خبر مسلم في زبالة ثم إنه سار فلقيه الفرزدق فسلم عليه ثم قال : يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ قال : فاستعبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام باكيا ثم قال : رحم الله مسلما فلقد صار إلى روح الله وريحانه ، وتحيته ورضوانه ، أما إنه قد قضى ما عليه ، وبقي ما علينا ثم أنشأ يقول :

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الابدان للموت أنشئت فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
وإن تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الرزق أجمل
وإن تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر يبخل

وقال المفيد : ثم انتظر حتى إذا كان السحر ، فقال لفتيانه وغلمانه : أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ، ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى إلى زبالة ، فأتاه خبر عبدالله بن يقطر . فاستعبر باكيا ثم قال : اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما ، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ، إنك على كل شئ قدير.

❖- (بطن العقبة) : ثم سار حتى مر ببطن العقبة ، فنزل عليها ، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له : عمر بن لوذان قال له : أين تريد ؟ قال له الحسين : الكوفة ، فقال له الشيخ : أنشدك الله لما انصرفت ، فو الله ما تقدم إلا على الاسنة ، وحد السيوف ، وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطأوا لك الاشياء فقدمت عليهم ،

كان ذلك رأيا ، فأما على هذه الحال التي تذكر فاني لا أرى لك أن تفعل ، فقال له : يا عبدالله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره . ثم قال عَلَيْهِ السَّلام : والله لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ، فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الامم

❖- (العقبة) ثم سار الحسين عَلَيْهِ السَّلام من العقبة قاصدا واقصة

❖ - (واقصة) ثم سار الحسين عَلَيْهِ السَّلام من واقصة حتى انتهى الى القرعاء بسيره فمر بها ولم ينزل

❖- (مغيثة) :سار الحسين عَلَيْهِ السَّلام حتى اتى مغيثة فلم ينزل بها

❖- (شراف) : وهو ماء بين واقصة والقرعاء على ثمانية اميال من الاحساء التي لبني وهب ، ثم سار عَلَيْهِ السَّلام نزل شراف فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء وأكثروا ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه ، فقال له الحسين عَلَيْهِ السَّلام : الله أكبر لما كبرت ؟ فقال : رأيت النخل قال جماعة ممن صحبه : والله إن هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط ، فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : فما ترونه ؟ قالوا : والله نراه أسنة الرماح وآذان الخيل ، فقال : وأنا والله أرى ذلك .

❖- (ذو حسم) : موضع في طريق مكة من الكوفة بينه وبين عذيب الهجانات(٣٣) ميلا ، ثم قال عَلَيْهِ السَّلام : ما لنا ملجأ نلجأ إليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد ؟ فقلنا له : بلى هذا ذو حسم إلى جنبك ، فمل إليه عن يسارك ، فان سبقت إليه فهو كما تريد ، فأخذ إليه ذات اليسار ، وملنا معه ، فلما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب ، وكأن راياتهم أجنحة ألطير ، فاستبقنا إلى ذي جشم فسبقناهم إليه

وأمر الحسين عَلَيْهِ السَّلام بأبنيته فضربت ، وجاء القوم زهاء ألف فارس ، مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة ، والحسين وأصحابه معتمون متقلدون أسيافهم . فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام لفتيانه : اسقوا القوم وارووهم من

الماء ، ورشفوا الخيل ترشيفا ، ففعلوا وأقبلوا يملاون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه ، وسقي آخر ، حتى سقوها عن آخرها .

❖-(البيضة) : موضع بين العذيب وواقصة في ارض الحزن من ديار بني يربوع ، وانه عَلَيْهِ السَّلام خطب اصحابه واصحاب الحر بالبيضة فحمد الله واثنى عليه وقال : أما بعد فقد علمتم أن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قد قال في حياته : " من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ، ناكثا لعهد الله ، مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل ، كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله " وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان ، وتولوا عن طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالفيئ ، وأحلوا حرام الله ، وحرموا حلاله ، وإني أحق بهذا الامر لقرابتي من رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

❖-(عذيب الهجانات) : وهو ماء بين القادسية والمغيثة أقبل الحسين عَلَيْهِ السَّلام على أصحابه وقال : هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادة ؟ فقال الطرماح : نعم يا ابن رسول الله أنا أخبر الطريق فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلام : سر بين أيدينا فسار الطرماح واتبعه الحسين عَلَيْهِ السَّلام وأصحابه وجعل الطرماح يرتجز ويقول :

يـا نـاقتي لا تـذعري مـن زجـري وامضـي بنـا قبـل طلـوع الفجـر
بخـير فتيـان وخـير سـفر آل رسـول الله آل الفخـر

فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه ، وكان يسير بأصحابه ناحية الحسين عَلَيْهِ السَّلام في ، حتى انتهوا إلى عذيب الهجاناتٍ

❖- (قصر بني مقاتل) : قرب القطقطانة وسلام منسوب الى مقاتل بن حسان ثم مضى الحسين عَلَيْهِ السَّلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به وإذا هو بفسطاط مضروب ، فقال لمن هذا ؟ فقيل : لعبيد الله بن الحر الجعفي قال : ادعوه إلي ! فلما أتاه الرسول قال له : هذا الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك ، فقال عبيد الله : إنا لله وإنا

إليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا فيها ، والله ما اريد أن أراه ولا يراني . فأتاه الرسول فأخبره فقام إليه الحسين فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه إلى الخروج معه ، فأعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه إليه ، فقال له الحسين عَلَيْهِ السَّلام : فان لم تكن تنصرنا فاتق الله ﴿ أن ﴾ لا تكون ممن يقاتلنا ، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك ، فقا له : أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله .

❖- (القطقطانة) : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف كان سجن النعمان بن المنذر ، سار الحسين حتى نزل القطقطانة فنظر إلى فسطاط مضروب فقال : لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل : لعبدالله بن الحر الجحفي فأرسل إليه الحسين عَلَيْهِ السَّلام فقال : أيها الرجل إنك مذنب خاطئ وإن الله عزوجل آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدي شفيعك بين يدى الله تبارك وتعالى . فقال : يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك ، ولكن هذا فرسي خذه إليك فو الله ما ركبته قط وأنا أروم شيئا إلا بلغته ، ولا أراداني أحد إلا نجوت عليه ، فدونك فخذه فأعرض عنه الحسين عَلَيْهِ السَّلام بوجهه ثم قال : لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا ، ولكن فر ، فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبنا ، كبه الله على وجهه في نار جهنم .

❖- (نينوى) : ناحية بسواد الكوفة من كربلاء ، روي انه عَلَيْهِ السَّلام سار حتى نزل بكربلا فقال : أي موضع هذا ؟ فقيل : هذا كربلاء يا ابن رسول الله ، فقال عَلَيْهِ السَّلام : هذا والله يوم كرب وبلاء ، وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا ، ويباح فيه حريمنا فأقبل عبيدالله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة

تنصر جبلة بن الايهم بسبب غلضة عمر

٣٩٥- قال بن عبد ربة: ان جبلة بن الايهم ابن ابي شمر الغساني وفد على عمر بن الخطاب في خمسمائة فارس من عك وجفنة، فلما دنا من المدينة ألبسهم ثياب الوشي

المنسوج بالذهب والفضة، ولبس يومئذ جبلة تاجه وفيه قرط مارية، وهي جدته، فلم يبق يومئذ بالمدينة أحد إلا خرج ينظر إليه حتى النساء والصبيان، وفرح المسلمون بقدومه وإسلامه، حتى حضر الموسم من عامه ذلك مع عمر ، فبينما هو يطوف بالبيت إذ وطئ على إزاره رجل من بني فزارة فحله، فالتفت إليه جبلة مغضباً، فلطمه فهشم أنفه، فاستعدى عليه الفزاري عمر ، فبعث إليه فقال: ما دعاك يا جبلة إلى أن لطمت أخاك هذا الفزاري فهشمت أنفه؟

فقال: إنه وطئ أزاري فحله، ولولا حرمة هذا البيت لأخذت الذي في عيناه؛

فقال له عمر: أما أنت فقد أقررت، إما أن ترضيه وإلا أقدته منك؛

قال: أتقيده مني وأنا ملك وهو سوقة؟

قال: يا جبلة، إنه قد جمعك وإياه الإسلام، فما تفضله بشيء إلا بالعافية؛

قال: والله لقد رجوت أن أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية؛

قال عمر: دع عنك ذلك؛

قال: إذن أتنصر؛

قال: إن تنصرت ضربت عنقك.

قال: واجتمع قوم جبلة وبنو فزارة فكادت تكون فتنة؛ فقال جبلة: أخرني إلى غد قال: ذلك لك. فلما كان جنح الليل خرج هو وأصحابه، فلم يثن حتى دخل القسطنطينية على هرقل فتنصر، وأقام عنده، وقال في ذلك:

تنصرت الأشراف من عار لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني منها لجاج ونخوة ... وبعت لها العين الصحيحة بالعور

(العقد الفريد ١٨٧/١)

آخذ دانقاً وأشتم معاوية

٣٩٦- قيل لبهلول أتأخذ درهمين وتشتم فاطمة؟

قال: بل آخذ دانقاً وأشتم معاوية.

وصول رأس هاني بن عروة إلى قندهار

٣٩٧- قال صاحب حبيب السير: في صلة تاريخ الطبري ص ٦٢ من حوادث سنة ٣٠٤ ورد إلى بغداد كتاب من خراسان يذكر فيه أنه وجد بالقندهار في أبراج سورها برج متصل بها فيه خمسة آلاف رأس، في سلال من حشيش، ومن هذه الرؤوس تسعة وعشرون رأسا، في أذن كل رأس منها رقعة مشدودة بخيط إبريسم باسم رجل منهم، والأسماء: شريح بن حيان، خباب بن الزبير، الخليل بن موسى التميمي، الحارث بن عبد الله، طلق بن معاذ السلمي، حاتم بن حسنة، هاني بن عروة عمر بن علان، جرير بن عباد المدني، جابر بن خبيب بن الزبير، فرقد بن الزبير السعدي، عبد الله بن سليمان بن عمارة، مالك بن طرخان صاحب لواء، عقيل بن سهيل بن عمرو، عمرو بن حيان، سعيد بن عتاب الكندي، حبيب ابن أنس، هارون بن عروة، غيلان بن العلاء، جبريل بن عبادة، عبد الله البجلي، مطرف بن صبح ختن عثمان بن عفان، وجدوا على حالهم إلا أنهم قد جفت جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغير. (هاني بن عروة شهيد الوفاء)

بحبة أسقيهم من يد أمير المؤمنين

٣٩٨- قال بعضهم: رأيت في بغداد مكفوفاً يقول من أعطاني حبة سقاه الله من الحوض على يد معاوية، فتبعته حتى خلوت به فلطمته لطمة وقلت له: عزلت أمير المؤمنين عن الحوض؟فقال: بحبة أسقيهم من يد أمير المؤمنين؟لا والله؟!

احتراق الحرم الشريف الغروي

٣٩٩- في سنة ٧٥٣هـ احترق الحرم الشريف الغروي واحترق فيما احترق مصحف في ثلاث مجلدات يقال له بخط امير المؤمنين عيه السلام وان في آخره كتبه علي ابن ابو طالب ويقال انه علي ابن ابي طالب ولكن الياء تشبه الواو بالخط الكوفي (عمدة الطالب).

اسم محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٤٠٠- كشفت دراسة حديثة أن الاسم الأكثر انتشاراً وشيوعاً في مقاطعتي إنجلترا وويلز ببريطانيا هو (محمد)، وذلك على الرغم من أن نسبة المسلمين في البلاد لا زالت لا تتعدى نسبة ٥٪ من إجمالي عدد السكان، حيث احتل الاسم (محمد) المرتبة الأولى من حيث عدد المواليد الذين أطلق عليهم هذا الاسم.

ويتبين من بيانات المواليد المسجلين في إنجلترا وويلز خلال العام ٢٠١٣ م أن (٧٤٤٥) مولوداً جديداً حمل الاسم (محمد)، فيما حل في المرتبة الثانية بعده الاسم (أوليفر) الذي أطلق على(٦٩٤٩) مولوداً جديداً في انجلترا وويلز.و كان الاسم (هاري) هو الأكثر شيوعاً بين المواليد الجدد من الذكور في بريطانيا سابقاً، قبل أن يتقدم كل من الاسم (محمد) والاسم (أوليفر) عليه، فيما يحتل الاسم (جورج) المرتبة العاشرة بين الأسماء الأكثر شيوعاً في أوساط المواليد الجدد.

أن غالبية المواليد الذين أطلق عليهم ذووهم اسم (محمد) تم تسجيلهم في العاصمة البريطانية لندن، بينما كان غالبية الذين حملوا أسماء أخرى وفي مقدمتها (أوليفر) في جنوب شرق وجنوب غرب إنجلترا، إضافة إلى مقاطعة ويلز، وهو ما يكشف أن نسبة كبيرة من العرب والمسلمين يفضلون العيش في لندن عن غيرها،

رحيمة بنت الامام الكاظم عَلَيْهِ السَّلام

٤٠١- مرقد السيدة رحيمة بنت الامام الكاظم عَلَيْهِ السَّلام الذي يقع في احدى المدن القريبة من العاصمة باكو. والتي يقع قبرها في منطقة خارج المدينة تبعد مسافة أكثر من ٦٠ كم خارج العاصمة باكو" يقع المرقد الشريف في منطقة ريفية زراعية ويتضمن مقام كبير وواسع يحمل طرازا اسلاميا معماريا رائعا

المقام يعد من اكبر الاماكن التي يقام فيها الشعائر الحسينية المقدسة حيث يتجمع الكثير من ابناء المدن الاذربيجانية في هذا المكان المقدس لاقامة مختلف شعائرهم الاسلامية ومجالس العزاء الحسينية

ارجوزة بمدح الامويين

٤٠٢- نظم ابن عبد ربه، ارجوزة بمدح الامويين لاغاضة الفاطميين ، ذكر فيها الخلفاء وجعل معاوية رابعهم ولم يذكر علياً (عَلَيْهِ السَّلام) فيهم ، حتى وصل ذلك بذكر الخلفاء من بني مروان الى عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م) .

فرد الشاعر التونسي ابو الحسن علي بن محمد على ارجوزة ابن عبد ربه التي مطلعها

امية بالمنذر بن محمد   شُرفت بلاد الاندلس

وكذلك ردَّ منذر البلوطي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) قاضي الجماعة في قرطبة على ابن عبد ربه رداً عنيفاً ، فلم يرضَ عن انتقاص شأن الخليفة علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ، فكان رده.

اومـا علـي -لا برحـت ملعنـا   يـابن الخبيثـة ؟ عنـدكم بإمـام
رب الكسـا وخـير ال محمـد   دانـي الـولاء مقـدم الاسـلام

(دور السمط في خبر السبط، :٣٤/١، القوى السنية :٨٣/٢)

الوزير الناصبي والرمانة

٤٠٣- قال النوري : لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج ، جعلوا واليها رجلا من المسلمين ، ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها ، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشد نصبا منه يظهر العداوة لاهل البحرين لحبهم لاهل البيت عليهم السلام ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكل حيلة . فلما كان في بعض الايام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فأعطاها الوالي فاذا كان مكتوبا عليها " لا إله إلا الله محمد رسول الله أبوبكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله " فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل

الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر ، فتعجب من ذلك وقال للوزير : هذه آية بينة ، وحجة قوية ، على إبطال مذهب الرافضة ، فما رأيك في أهل البحرين . فقال له : أصلحك الله إن هؤلاء جماعة متعصبون ، ينكرون البراهين ، وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرمانة ، فان قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك ، وإن أبوا إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث : إما أن يؤدوا الجزية وهم صاغرون ، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبى نساءهم وأولادهم ، وتأخذ بالغنيمة أموالهم . فاستحسن الوالي رأيه ، وأرسل إلى العلماء والافاضل الاخيار ، والنجباء والسادة الابرار ، من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرمانة ، وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف : من القتل والاسر وأخذ الاموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار ، فتحيروا في أمرها ، ولم يقدروا على جواب ، وتغيرت وجوههم وارتعدت فرائصهم . فقال كبراؤهم : أمهلنا أيها الامير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلا فاحكم فينا ما شئت ، فأمهلهم ، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين . فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك ، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة ، ففعلوا ، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لاحدهم : اخرج الليلة إلى الصحراء واعبدالله فيها ، واستغث بامام زماننا ، وحجة الله علينا ، لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء . فخرج وبات طول ليلته متعبدا خاشعا داعيا باكيا يدعو الله ، ويستغيث بالامام عَلَيْهِ السَّلام ، حتى أصبح ولم ير شيئا ، فأتاهم وأخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم ، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر ، فازداد قلقهم وجزعهم . فأحضروا الثالث وكان تقيا فاضلا اسمه محمد بن عيسى ، فخرج الليلة الثالثة حافيا حاسر الرأس إلى الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى ، وتوسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان . فلما كان آخر الليل ، إذا هو برجل يخاطبه ويقول : يا محمد بن عيسى مالي أراك على هذه الحالة ، ولماذا خرجت إلى هذه البرية ؟ فقال له : أيها الرجل دعني

فإني خرجت لامر عظيم وخطب جسيم ، لات أذكره إلا لامامي ولا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني . فقال : يا محمد بن عيسى ! أنا صاحب الامر فاذكر حاجتك ، فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك ، فقال له : نعم ، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة ، وما كتب عليها وما أوعدكم الامير به ، قال : فلما سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له : نعم يا مولاي ، قد تعلم ما أصابنا ، وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا . فقال صلوات الله عليه : يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئا من الطين على هيئة الرمانة ، وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعهما على الرمانة ، وشدهما عليها وهي صغيرة فأثر فيها ، وصارت هكذا . فاذا مضيتم غدا إلى الوالي ، فقل له : جئتك بالجواب ولكني لا ابديه إلا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ، ترى فيها غرفة ، فقل للوالي : لا اجيبك إلا في تلك الغرفة ، وسيأبى الوزير عن ذلك ، وأنت بالغ في ذلك ولا ترض إلا بصعودها فاذا صعد فاصعد معه ، ولا تتركه وحده يتقدم عليك ، فاذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض ، فانهض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ، ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال . وأيضا يا محمد بن عيسى قل للوالي : إن لنا معجزة اخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان وإن أردت صحة ذلك فامر الوزير بكسرها ، فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته . فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام ، فرح فرحا شديدا وقبل بين يدي الامام صلوات الله عليه ، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور . فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الامام وظهر كل ما أخبره ، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له : من اخبرك بهذا ؟ فقال : إمام زماننا ، وحجة الله علينا ، فقال : ومن إمامكم ؟ فأخبره بالائمة واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الامر صلوات الله عليهم . فقال الوالي : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الخليفة بعده بلا فصل أميرالمؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلام ثم أقر

بالائمة إلى آخرهم عليهم السلام وحسن إيمانه ، وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم . قال : وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس .

ما أخذته مني بالاسم استرجعته منك بالكنية

٤٠٤- تخاصم رجلان إلى بعض الولاة وكان يتشيع، وكان اسم أحد الخصمين علي وكنيته أبو عبد الرحمن، واسم الآخر معاوية، فلما عرف الوالي اسميهما ضرب معاوية مائة سوط، ففطن الخصم للقصة فقال للوالي: إن رأيت أن تسأل خصمي عن كنيته فسأله فقال: كنيتي أبو عبد الرحمن فغضب عليه وضربه مائة سوط فقال له المسمى معاوية: ما أخذته مني بالاسم استرجعته منك بالكنية

محضر الطعن في نسب الفاطميين

٤٠٥- كتب ببغداد محاضر الطعن والقدح في نسب الفاطميين وهم ملوك مصر وليسوا كذلك، وكتب في ذلك جماعة من العلماء والقضاة والاشراف والعدول ، والصالحين والفقهاء والمحدثين ، وشهدوا جميعاً أن الحاكم بمصر هو منصور بن نزار الملقب بالحاكم ، حكم الله عليه بالبوار والخزي والدمار ، ابن معد بن اسماعيل بن عبد الله بن سعيد ، لا اسعده الله ، فانه لما صار الى بلاد المغرب تسمى بعبيد الله، وتلقب بالمهدي ، وان من تقدم من سلفه من الانجاس الارجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ، ادعياء خوارج ، لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب، ولا يتعلقون بسبب وانه منزه عن باطلهم ، وان الذي ادعوه اليه باطل وزور ، وانهم لا يعلمون احداً من اهل بيوتات علي بن ابي طالب توقف عن اطلاق القول في انهم خوارج كذبة، وقد كان هذا الانكار لبطلهم شائعاً في الحرمين ، وفي أول أمرهم بالمغرب منتشراً انتشاراً يمنع ان يدلس أمرهم على أحد، أو يذهب وهم الى تصديقهم بما ادعوه ،وأن هذا الحاكم بمصر هو وسلفه كفار فجار ، ملحدون زنادقة معطلون ، وللاسلام جاحدون ،ولمذهب المجوسية الثنوية ...

وقد كتب خطة في المحضر خلق كثير فمن العلويين : المرتضى والرضي وابن الازرق الموسوي ، وأبو طاهر بن ابي الطيب ، ومحمد بن محمد بن عمرو بن ابي يعلى ، ومن القضاة أبو محمد بن الاكفاني وابو القاسم الجزري ، وابو العباس بن الشيوري (المنتظم ج١٥ ، ص٨٢ ؛ البداية والنهاية ،ج١١،ص٣٤٥ اخبار الدول ص٤٥١)

قال ابن خلدون : ولا عبرة بمن انكر هذا النسب من أهل القيروان وغيرهم وبالمحضر لذي ثبت ببغداد أيام القادر بالطعن في نسبهم وشهد فيه اعلام الائمة . وأضاف : أنه من الاخبار الواهية ما يذهب اليه الكثير من المؤرخين في العبيديين ، خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة ، من نفيهم عن آل البيت صلوات الله عليهم ، والطعن في نسبهم الى اسماعيل الامام بن جعفر الصادق ، يعتمدون في ذلك على احاديث لفقت للمستضعفين من خلفاء بني العباس وتزلفاً اليهم بالقدح فيمن ناصبهم (المقدمة ص٢١).

فيه حرفان من عثمان

٤٠٦- بقزوين قرية أهلها متناهون في التشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران، فاجتمعوا عليه يضربونه، فقال: ليس اسمي عمر فتضربونني لماذا؟قالوا: هو اشر من ذلك فإنه عمر وفيه حرفان من عثمان.

حصار الروم لارض النجف

٤٠٧- في سنة(١٠٣٢هـ) حاصر الروم ارض النجف في المشهد الغروي ايام السلطان سليم وتحصن اهلها داخل البلد واغلقوا الابواب عليهم وقاوموا الروم مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة المحاصرين لهم وقوتهم وشوكتهم واستمر الحصار زمنا طويلا ولم يظفروا بهم وكانوا يرمونهم بالبنادق الصغار والكبار وهي تشبه الامطار .وهناك بدت المعاجز لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فجعلت النار بردا وسلاما حتى ان الصبيان كانت تتسابق لأخذ قذائفهم ولم يصب منهم احد وفي هذا الحصار طم النهر والقناة اللذين عملهما الشاه اسماعيل الصفوي وافسدوا الآبار التي تجري الى النجف ذكره الميرزا النوري في دار السلام وذكره المجلسي في البحار ويروي عن بعض الصلحاء الافاضل من اهل

المشهد انه رأى في تلك الايام امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام في اللثام وفي يده سواد فسأله عن ذلك فقال عَلَيْهِ السَّلام لكثرة دفع الرصاص عنكم والغرائب في تلك الواقعة كثيرة فاما التي اشتهرت بين اهل المشهد بحيث لاينكره احد منهم فمنها قصة الدهن وهو أن خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقي مولانا محمود قدس الله روحه وكان هو المتوجه لإصلاح العسكر الذي كانوا في البلد وكانوا محتاجين الى مشاعل كثيرة للمحافظة على طرق الحصار فلما ضاق الامر ولم يبقى في السوق ولا في البيوت شيء من الدهن اعطاهم من الحياض التي كانو يصبون فيها الدهن لإسراج الروضة وحواليها فبعد اتمام جميع ما في الحياض ويأسهم عن حصوله في مكان آخر رجعوا اليها فوجدوها ترعة من الدهن فاخذوا منها وكفاهم الى انقضاء وطرهم ومنها انهم كانوا يرومون في الليالي في رؤوس الجدران واطراف العمارات والمنارات نورا ساطعا بينا حتى ان الانسان اذا يرفع يده الى السماء كان يرى انامله كالشموع المشتعلة.

أنا من علي، ومن عثمان بريئ

٤٠٨- كان مؤمن الطاق يتشيع فأخذه بعض الخوارج فقال له: إن لم تتبرأ من عثمان وعلي قتلتك؟فقال: أنا من علي، ومن عثمان بريئ؛وإنما أراد أنا من علي أي من مواليه، وبريء من عثمان فتخلص من الخارجي.

من دول الشيعة في ايران

٤٠٩- بدأ الإيلخان محمد خدابنده المغولي يدعو في دولته إلى المذهب الشيعي، فضرب النقود بأسماء الأئمة الاثني عشر، وتبنى مؤلفات جمال الدين بن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) أبرز علماء الشيعة حينذاك أساسا فكريا لهذه الدعوة، وكانت بينهما مودة سببها الصراع الذي اندلع بين السلطانين الناصر المملوكي وخدابنده حول مشروعية السيطرة على مكة، ولما كان المماليك في مصر والشام قد تطرفوا في معاداة الشيعة وقتل علمائهم، انبرى الحلي لتأييد المغول، وألّف كتابه "منهاج الكرامة"(البداية والنهاية: ج١٤، ص٧٩) ليبرر لهم عمليا وضمنا السلطة بوصفهم أتباع لمذهب الإمامية، فردّ عليه ابن تيمية

الذي توفي في سجون المماليك بعده بسنتين، في كتابه (منهاج السنّة النبويّة في نقض كلام الشيعة والقدريّة) لتبرير سلطنة المماليك(الشيعة في إيران...، ص٤٨١)، ولم تواجه جهوده مقاومة حقيقية من الإيرانيين سوى ما قيل من أن أصفهان حاولت رفض خطوة الإيلخان بضرب السكة باسم الأئمة المعصومين سنة ٧٠٧ﻫ/ ١٣٠٧-٨م، لكنها تراجعت ولان موقفها بعد أن لوّح لها خدابنده باستخدام القوة(دائرة المعرف الشيعية ج٢، ص١٧٦).

وبعد وفاة خدابنده سنة ٧١٦ﻫ/١٣١٦م ظهرت في خراسان الحركة السربدارية التي سيطرت على الحكم هناك بقيادة علي بن المؤيد (ت٧٩٥ﻫ/ ١٣٩٢م)، ففكّر هذا باستقدام شمس الدين العاملي أحد علماء لبنان، لقيادة الدعوة الشيعية هناك، لكنه رفض ثم انتهت الحركة على أثر الغزو التيموري للبلاد. كما ظهرت الى الوجود دولة شيعية أخرى هي الدولة المشعشعية في الحويزة ونواحيها ابتداء من سنة ٨٥٠ﻫ/ ١٤٤٦م، وضمّت بعدها الى السلطة الصفويّة لكنها استمرت تحكم حوالي ١٧٩سنة(التشيّع والشيعة، ص٥٣).

وما كان له قط يوم أبيض

٤١٠- قال أبو سهل الصعلوكي لأبي عبد الله الحصيري: كم تقول أمير المؤمنين وما كان له قط يوم أبيض؟

فقال: ولا اليوم الذي رجع فيه إلى الحق وبايع أبا بكر.

فقال: كان في ذلك اليوم مكرهاً.

فقال أبو عبد الله: اشهدوا حتى لا يقول في المناظرة إن أمير المؤمنين كان راضياً بتولية أبي بكر.

بناء جامع الازهر

٤١١- شرع القائد جوهر بعد دخوله مصر، ببناء جامع الازهر في يوم السبت الرابع عشر من رمضان سنة (٣٥٩هـ/٩٧٠م) حيث أقيمت الصلاة فيه لأول مرة في اليوم السابع عشر من رمضان سنة(٣٦١هـ/ ٩٧٢م) (صبح الاعشى، ج٣، ص٣٦٤؛).

وسميَّ بالأزهر ، نسبة الى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فسموه بذلك (التعليم في مصر ، ص١١٠).

كان جامع الازهر عند إتمام إنشائه في سنة (٣٦١ هـ/ ٩٧٢م) يحتل مساحة مستطيلة، مقاساتها الخارجية ٨٨ متراً في الطول و ٧٠ متراً في العرض ، وكان بيت الصلاة فيه على نحو ٨٥ متراً في موازاة جدار القبلة ، و٢٥ متراً من هذا الجدار الى الصحن ، وكان صحن المسجد مستطيلاً، طوله الملاصق لبيت الصلاة تسعة وخمسين متراً ، وعرضه ثلاثة واربعين(مساجد القاهرة ،ج١، ص٤٧).

وينقسم حرم الازهر الى رواقين: الرواق الكبير، وهو القديم، و يلي الصحن و يمتد من باب الشوام الى رواق الشراقوه، والرواق الجديد، و يلي الرواق القديم و يرتفع عنه بنحو نصف ذراع، وسقف الرواقين من الخشب المتقن الصنع.

وللازهر ثمانية ابواب : ففي الجانب الغربي الخارجي الى ميدان الازهر بابين: باب المزينين والباب العباسي، وفي الباب الجنوبي باب المغاربة وباب الشوام وباب الصعايدة، وفي الجانب الشمالي باب الجوهرية وفي الجانب الشرقي باب الحرمين وباب الشورية.

وله محراب من عهد المعز، كان يتوسط جدار القبلة، وهو مجوف يتكون من طاقه تتوجها نصف قبة محلاه بالزخارف الجصه، يتصدرها عقد مدبباً، تطول اطرافه ويكسو واجهته ازار، من كتابات كوفية من آيّ الذكر الحكيم، ويتقدم هذا العقد ويحيط به عقد ثانٍ اكبر وأوسع، يرتكز طرفاه على عمودين يتصدران المحراب، لكل منهما تاج ناقوس فيه كتابات بالخط الكوفي.

اما عدد المآذن في الازهر فهي خمس، ثلاث من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع، أحدهن عن يسار الداخل الى الصحن، واثنتان عن يمين الداخل إليه، اما المأذنة الرابعة فهي بجانب باب الصعايدة والمأذنة الخامسة بباب الشورية(القاهرة، ص٥٣).

كانت جدران المسجد سميكة، فهي مبنية من خليط الحجارة مع الآجر، فيما عدا الأجزاء الظاهرة من البوابة الشمالية فهي من الحجارة المصقولة، وارتفاع الجدران يقرب من احد عشر متراً فكان يعلوها كما كان يعلو واجهات الصحن، صف من الشرفات الفاطمية ، وترسم هذه الشرفات بشكل مدرجات هرمية متجاورة بكل منها خمس درجات، يتوسطها فتحة صغيرة مدببة، تعلوها إزارة فيها فتحات تضم أشكالاً هندسية(مساجد القاهرة، ص٧٣).

أدخلت على بناية جامع الازهر زيادات كثيرة في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) وابنه الحاكم بامر الله(٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م).

ثم جدده الخليفة المستنصر بالله والحافظ لدين الله (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م) حيث انشأ فيه مقصورة بجوار الباب الغربي.

وبلغ من عظمة اهتمام الفاطميون ببنائه هو تجديده والزيادة فيه، حتى قيل انه كان يصدر في محرابه منطقة فضية قلعها صلاح الدين الايوبي سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) فكان وزنها خمسة الاف درهم(أدب مصر الفاطمية ، ص٤٣).

ثم مرَّت بالأزهر بعد ذلك فترة إنطوت فيها ذكراه، لان صلاح الدين الايوبي امر أن تترك فيه صلاة الجمعة وكان ذلك في الجمعة الأولى من شهر محرم من سنة (٥٦٧هـ/١١٧٠م) (مساجد القاهرة، ص٤٢).

طه حسين يصف الشيعة

٤١٢- قال طه حسين يصف الشيعة :وخصومهم واقفون لهم بالمرصاد يحصون عليهم كل ما يقولون ويفعلون ،ويضيفون إليهم أكثر مما قالوا ، وما فعلوا ، ويحملون عليهم الأعاجيب من الأقوال والأفعال ، ثم يتقدم الزمان ، وتكثر المقالات ، ويذهب أصحاب المقالات في الجدال كل مذهب ، فيزداد الأمر تعقيدا وإشكالا ، ثم تختلط الأمور بعد أن يبعد عهد الناس بالأحاديث ، ويتجاوز الجدال خاصة الناس إلى عامتهم ،ويتجاوز الذين

يحسنونه إلى الذين لا يحسنونه ، ويخوض فيه الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، فيبلغ الأمر أقصى ما يمكن أن يبلغ من الإيهام والإظلام ، وتصبح الأمة في فتنة عمياء لا يهتدي فيها إلى الحق إلا الأقلون .(علي وبنوه ص١٨٩)

الولاية والبراءة

٤١٣- ألقى اية الله الوحيد الخراساني محاضرات في مدينة قم أمام جمع من طلاب العلم، ونسخت في كتاب بعنوان (مقتطفات ولائية) ذكر فيه أن الوظيفة الأساسية للشيعي تجاه أسرته وأهل مذهبه أمران ، الأول أن يزرع في قلوبهم محبة علي عَلَيْهِ السَّلام بأعلى درجة في المحبة ، والثاني أن يزرع في قلوبهم بغض غاصبي حقه بالخلافة بأعلى درجة في البغض ، وحذر بأن البغض لو نقص عن الحب بمثقال ذرة فإن الأمة ستصاب بلعنة!!!

وإليك نص قوله : إن وظيفتكم الأساسية تتلخص في أمرين :

اولا:غرس بذرة محبة علي (عَلَيْهِ السَّلام) في القلوب .

ثانيا:أن نعمل وبنفس المستوى والمقدار، ودون قيد أنملة من فارق أو تفاوت مع الأمر الأول (غرس الولاية والمحبة)، على زرع بذرة بغض غاصبي حقه في قلوب الأمة، واعلموا أن الأمة جمعاء ستبلى بلعنة ونقمة شاملة لا يعلم ما وراءها، إذا ظهر بين التولي والتبري تفاوت ما، أو برز شيء من الفارق بينهما، ولو بقدر مثقال ذرة (مقتطفات ولائية ص ٧٩)

محنة العلويون في زمن المنصور

٤١٤- أن محنة العلويين تجلت في عهد أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن العباس المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٣-٧٧٥م). فقد صبّ عليهم أنواع العذاب، ونكل بهم أشد التنكيل .

وجدّ المنصور في طلب محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم، وعندما فشل الوالي زياد بن عبد الله في العثور عليهما عزله وقبض ماله، وولّى مكانه محمد ابن خالد القسري،

ومالبث المنصور أن عزله وأتهمه بالتباطؤ والتهاون في تنفيذ مهمته وعيّن ثالثاً عرف بالشده والقسوة، هو (رياح بن عثمان بن حيان المرّي)، ولّما لم يقدر الأخير على الظفر بهما، أشار عبد العزيز بن سعيد الذي كان عيناً من عيون المنصور، ووالياً على الصدقات، وعند وفاته عيّن فليح بن سليمان محلهُ.) على المنصور أن يحبس آل الحسن، فمادام آل الحسن طلقاء فلا سبيل إلى الظفر بهما، فكتب إلى رياح بحبسهم(تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٦٢) .

ساءت أحوال آل الحسن أثناء الحبس، وتوفي من توفي منهم. ويروي الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) أن الحبس قد ضاق بآل الحسن حتى أن رياح بن عثمان المرّي والي المنصور على المدينة سأل الخليفة بأن يأذن له بشراء دار جديدة لحبسهم فأذن له(تاريخ الأمم والملوك، : ٤/ ٤١٤). وكان أبو إسحاق أبراهيم، أول من توفي من أولاد الإمام الحسن في سجن المنصور، وهو ابن سبع وستين سنة(سر السلسلة العلوية، ص ١٥).

قال ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): دعا المنصور محمد بن عبد الله العثماني وكان أخاً لأبناء الحسن من أمهم، فأمر بشق ثيابه، حتى بانت عورته، ثم ضرب مئة وخمسون سوطاً، فأصاب سوط منها وجهه فقال: ويحك أكفف عن وجهي، فقال المنصور للجلاد: الرأس الرأس، فضربه على رأسه ثلاثين سوطاً وأصاب إحدى عينيه سوطٌ فسالت على وجهه، ثم قتله(الكامل في التاريخ: ٥/ ١٤٤).

وأحضر المنصور محمد بن ابراهيم بن الحسن، وكان أحسن الناس صورة، فقال له: أنت الديباج الأصفر، لأقتلنك قتلة لم أقتلها أحداً، ثم أمر به فبني عليه أسطوانة، وهو حيٌّ، فمات فيها"(سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢١٤).

ويروي لنا المقريزي أن المنصور عند وفاته أستحلف المهدي بأن لا يفتح بيتاً عرضه له إلا بعد وفاته، وبعد هلاكه فتحه المهدي، فإذا به رؤوس من قتل من الطالبيين، وفي آذانهم رقاع فيها أنسابهم، وفيهم أطفال(النزاع والتخاصم، ص ٥٦).

العداء بين المسيحية واليهود

٤١٥- العداء بين اليهود والمسيحيين، قديم ومعروف فاليهود متهمون بقتل المسيح، وتأتي جذوره من الأناجيل حيث اتهم اليهود بمعاداة المسيح وصلبه فصارت هذه لعنة تطارد اليهود عبر التاريخ ولو تتبعنا ما فعله المسيحيون باليهود من وجهة النظر الدينية وبإذن السلطات الدينية المسئولة نجد الآتي:

١- في عام ٥٣٧ م أصدر جستيان مرسوما بحرمان اليهود من الحقوق المدنية وحرية العبادة.

٢- وفي عام ٦١٣ م أجبر ملك القوط الغربيين اليهود في أسبانيا على اعتناق المسيحية.

٣- وفي عام ٦٢٩ م إجبر اليهود على التعميد وطردهم من فرنسا.

٤- وفي عام ٦٩٤ م تم تحويل جميع اليهود في أسبانيا وفلورانس إلى عبيد.

٥- وفي عام ١٠٩٦ م مذابح للطوائف اليهودية في أوروبا .

٦- وفي عام ١٠٩٩ م طرد اليهود المقيمين في أورشليم بعد سقوطها على يد الصليبيين.

٧- وفي عام ١١١٣ م أول مذبحة لليهود في كييف بروسيا.

٨- في عام ١٥٥٣ م البابا يحرق التلمود في روما.

٩- وفي عام ١٥٥٦ م مذابح اليهود في أوكرانيا وألمانيا وبولندا والنمسا.

١٠-وفي عام ١٦٧٠ م طرد اليهود من فيينا .

١١- وفي عام ١٧٤٠ م طرد اليهود من براغ.

١٢- وفي عام ١٨٢٧ م القيصر نيقولا الأول يأمر بتحويل أطفال اليهود إجباريا إلى المسيحية.

١٣- وفي عام ١٨٩١ م طرد اليهود من موسكو.

١٤- وفي عـام ١٩٣٦ – ١٩٤٠ م سـن تشـريعات معـاداة السـامية في رومانيـا وإيطاليـا والنمسا.

١٥- وفي عام ١٩٣٩ – ١٩٤٥ م مذابح اليهود في الحرب العالمية الثانية.

لكن فجأة أصدر أحد المجامع المسيحية المقدسة مرسوما بتبرئة اليهود من دم المسيح، ...فأحدث هزة عقائدية وعارضها نصارى مصر وقالوا إن هـذا خطأ لأن معناه أننا نعلـم الناس الإنجيل خطأ على مدى ألفي سنة.

القتل الذريع ببغداد

٤١٦- لما احتـل التتـار بغـداد عاصـمة الخلافـة سـنة (٦٥٦ هـ)، وقتـل اخـر الخلفـاء العباسيين المستعصم بـالله ، احرقـت المكتبـات والـدور ، وتحولـت ميـاه دجلـة الى اللـون الازرق مـن كثـرة مـا القـي فيهـا مـن كتـب وكـان عـدد القتلـى قـد بلـغ ألفـى الفـي نفـس (أي مليونا إنسان) من الرجال والشيوخ والنساء والولدان ، وكان الناس يختبئون في الخانات ويغلقون على أنفسهم الأبواب فيفتحها التتـار إمـا بالكسـر وامـا بالنـار ثـم يـدخلون علـيهم فيهربون إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطح حتى تجري الميازيـب مـن الـدماء إلى الأزقة . ومازال السيف يعمل فيهم أربعين يوما ولما انقضى الأمر وانقضـت الأربعـون يومـا بقيـت بغداد خاويةعلى عروشها والقتلى في الطرقات وكأنها التلول وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى سرى وتعدى إلى الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ولما نودي ببغداد بالأمان خرج الناس من تحت الأرض ومن كان بالمطامير ، والقنى والمقابر كأنهم الموتى إذانبشوا من قبورهم وقد أنكر بعضهم بعضا فلا يعرف الوالد ولده ولا الأخ أخاه .(البداية والنهاية ج ١٣ ص٢٢٦)

جرى قتال فما قصده

٤١٧- قال ابن الجوزي:في ليلة السبت تاسع عشرين رمضـان : حضـر الجماعـة علـى طبق صاحب المخزن فتكلم ابن البغدادي الفقيه فقـال ان عائشـة قاتلـت عليـا عَلَيْهِ السَّلام فصارت من جملة البغاة ، فتقـدم صـاحب المخـزن بإقامتـه مـن مكانـه ووكـل بـه في المخـزن

،وكتب إلى الخليفة بذلك فخرج التوقيع بتعزيره ،فجمع الفقهاء فقيل لهم ما تقولون فيما قال ؟ وهل يجوز أن يترك تعزيره إذا أقر بالخطإ ؟ فجعل هو يناظر على ما قال والفقهاء يردون ما يقول فقلت انا (يعني ابن الجوزي) من بين الجماعة : هذا رجل ليس له علم بالنقل وقد سمع انه جرى قتال، ولعمري لقد جرى قتال ولكن ما قصدته عائشة ولا علي، انما أثار الحرب سفهاء الفريقين ولولا علمنا بالسير لقلنا مثل ما قال وتعزير مثل هذا ان يقر بالخطإ بين الجماعة ويصفح عنه ، فكتب إلى الخليفة بذلك فوقع إذا كان قد أقر بالخطإ

امتنعوا على بني أمية أن يلعنوا علي

٤١٨- قال محمد بن بحر الذهبي: لم تزل سجستان مفردة بمحاسن لم تعرف لغيرها من البلدان، وما في الدنيا سوقه أصبح معاملة ولا أكثر مجاملة منهم، ثم مسارعتهم إلى إغاثة اللهيف ومؤاساة الضعيف، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولو كان فيه جدع الأنوف، وأجل من هذا كله، فهم امتنعوا على بني أمية أن يلعنوا علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام على منبرهم. (اثار البلاد ص٢٠٢)

علامة النصب في عمر بغض علي

٤١٩- روى أن الشريف الرضي أحضر إلى إبن السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشرة سنين فلقنه النحو، وقعد معه يوماً في حلقته فذاكره يوماً بشيء من الأعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا رأيت عمر، فما علامة النصب في عمر؟ فقال له الرضي: بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره. (وفيات الاعيان ج٢/ ص٤١٦)

من تاريخ مسجد الكوفة

٤٢٠- في ايام الشاه صفي الاول والذي تولى السلطة عام ١٦٣٢ م / ١٠٤٢ هـ .قام وزره تقي الدين بتعمير واسع في مسجد الكوفة ، كان من المعاصرين له من علماء النجف السيد امير شرف الدين على الشولستاني النجفي ، ولثقة الوزير تقي الدين به جعله مشرفا

على ذلك التعمير وبعد الانتهاء منه كتب الشولستاني ملخصا لما حصل الاعمار والتنقيب قال:

لا يخفى أنه إنما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم إذا علم أن بناءه بنصب المعصوم وأمره (عَلَيْهِ السَّلام) في زمانه أو في زمان غيره ، لكنه (عَلَيْهِ السَّلام) صلى إليه من غير تيامن وتياسر ، وعلى هذا أمر مسجد الكوفة مشكل ، إذ بناؤه كان قبل زمان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والحائط القبلي ، والمحراب المشهور بمحراب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن ، بل فيهما تيامن بحيث يصير الجدي قدام المنكب الأيمن

وكنت في هذا متأملا ومتحيرا وأزداد تحيري بأنهما كانا عكس ضريحه المقدس عَلَيْهِ السَّلام ، فإنه كان فيه تياسر كثير ، ووقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفي فقلت للمعمار :

غيره إلى التيامن ، فغيره ، ومع هذا ففيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة ، وحملته على أنه كان بناه غير المعصوم من القائلين بالتياسر

وكنت في الروضة المقدسة متيامنا وفي الكوفة متياسرا ، لأنه نقل أنه صلى في مسجدها ولم ينقل أنه (عَلَيْهِ السَّلام) صلى باستقامة من غير تيامن وتياسر

وكان في وسط الحائط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ولا بمحراب أحد من الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) ، ولما صار المسجد خرابا وتهدمت الأسطوانات الكائنة فيه واختفى فرشه الأصلي بالأحجار والتراب ، أراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدين محمد (رحمه الله) تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه وعمارة الجانب القبلي من المسجد ورفع التراب والأحجار المرمية في صحنه إلى الفرش الأصلي ، ونظف وسوى دكتين في الجهتين الشرقية والغربية . ظهر أن المحراب والباب المشهورين بمحرابه وبابه (عَلَيْهِ السَّلام) ما كانا متصلين بالفرش الأصلي ،

بل كانا مرتفعين عنه قريبا من ذراعين ، والمحراب المتروك الذي كان في وسط الحائط القبلي كان متصلا وواصلا إليه .

وظهر أيضا باب كبير قريب منه واصل إليه ، وكانت عند الحائط القبلي من أوله إلى آخره أسطوانات وصفات ، وبنى الوزير عمارته عليها .

وعند ذلك المحراب كانت صفة كبيرة قدر صفتين من أطرافها لم يكن بينها أثر أسطوانات ، ولما صار هذا المحراب الكبير عتيقا كثيفا أمر الوزير بقلع وجهه ليبيضوه ، فقلعوا فإذا تحت الكثافة المقلوعة أنه بيضوه ثلاث مرات وحمروه كذلك ، وفي كل مرتبة بياض وحمرة أمالوه إلى اليسار ، فتحير الأمير في ذلك فأحضرني وأرانيه وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء الأخيار وكانوا متحيرين متفكرين في الوجه . فخطر ببالي : أن ذلك المحراب كان محراب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وكان يصلي إليه لوصوله إلى الفرش الأصلي ، ولوقوعه في صفة كبيرة يجتمع فيها العلماء والأخيار خلف الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)

وكذلك كان الباب بابه (عَلَيْهِ السَّلام) الذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتصاله بالفرش

ولما كان الجدار قديما وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقا للجهة شرعا تياسر (عَلَيْهِ السَّلام) وبعده المسلمون حرفوا وأمالوا البياض والحمرة إلى التياسر

ولما خرب المسجد واندرست الأسطوانات والصفات ، واختفى الفرش الأصلي وحدث فرش آخر ، أحدث بعض الناس ذلك المحراب الصغير وفتح بابا صغيرا قريبا منه على السطح الجديد واشتهر بمحرابه وبابه (عَلَيْهِ السَّلام)

وعرضت على ذلك والحضار ، فكلهم صدقوني وقبلوا مني وصلوا الصلاة المقررة والمعهودة عند محرابه وقرأوا الدعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده وتياسروا في الصلاة على ما رأوا في المحراب

وأمر الوزير بزينته زائدا على زينة سائر المحاريب ، وتساهل المعمار فيها فحدث ما حدث في العراق ، وبقي على ما كان عليه كسائر المحاريب

وسائل التاريخ في الجاهلية

٤٢١- كان عرب الجاهلية يؤرخون بالاحداث الهامة التي تمر بها بلادهم :

فقد ارخوا ببناء الكعبة ١٨٥٥ قبل الميلاد ،

وبانهيار سد مأرب ١٢٠ قبل البعثة ،

وبموت كعب بن لؤي الجد السابع للنبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٦٠ ميلادية ،

وبرئاسة عمرو بن لحي الخزاعي الذي يعتبر اول من ادخل عبادة الاصنام لمكة ٢٦٠ميلادية ،

وبتجديد بناء الكعبة في عهد عبد المطلب جد النبي صلى اله عليه واله ٦٠٥ ميلادية ،

وبحرب الفجار التي بدات سنة ٥٨٥ ميلادية واستمرت خمس سنوات

وبعام الفيل وفيه كان مولد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم ٥٧١ ميلادية

أم البراء بنت صفوان

٤٢٢- إستأذنت أم البراء بنت صفوان على معاوية فإذن لها ، فدخلت عليه وعليها ثلاثة دروع تسحبها ذراعا قد لانت على رأسها كورا كالمنسف فسلمت وجلست فقال لها معاوية : كيف أنت يا بنت صفوان ؟

قالت : بخير يا أمير المؤمنين .

قال : كيف حالك ؟

قالت : ضعفت بعد جلد ، وكسلت بعد نشاط .

قال : شتان بينك اليوم وحين تقولين :

يا زيد دونك صارما ذا رونق ... عضب المهزه ليس بالخوار
إسرج جوادك سراعا ومشمرا ... للحرب غير مفرد لفرار
أجب الإمام وذب تحت لوائه ... والق العدو بصارم بتار
يا ليتني أصبحت لست قعيدة ... فاذب عنه عساكر الفجار

قالت : قد كان ذلك ومثلك عفى ، والله تعالى يقول:

﴿عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ﴾

قال : هيهات أما والله لو عاد لعدت ولكنه اخترم منك.

قالت : أجل والله إني لعلى بينه من ربي وهدى من أمري .

قال : وكيف كان قولك حين قتل ؟

قالت : أنسيته ؟

قال بعض جلسائه : هو والله حين تقول

يااللرجـال لعظـم هــول مصيبــة   قــدحت فلــيس مصــابها بالحائــل
الشــمس كــاسفة لفقــد إمامنــا   خــير الخلائــق والإمــام العــادل
يــاخيرمن ركــب المطــى ومــن مشــى   فــوق الــتراب لمحتــف أو ناعــل
حاشــا الــنبي لقــد هــددت قوانــا   فــالحق أصــبح خاضــعا للباطــل

فقال معاوية : قاتلك الله فما تركت مقالا لقائل ، أذكري حاجتك

قالت : أما الآن فلا. وقامت فعثرت فقالت : تعس شانىء علي .فقال : زعمت أن لا. قالت : هو كما علمت. (بلاغات النساء ص ٧٥)

ما يحتوي عليه جسم الانسان بالاقام

٤٢٣- يتكون الانسان من اكثر من (٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ١٠٠) خلية مائة ترليون .

❖ ٦٠ ٪ من جسم الانسان عبارة عن ماء موزع على الشكل التالي ٣٠٪ في الانسجة الدهنية ، ٢٥ ٪ في العظم ٧٠٪ في الكبد ، ٧٥ ٪ في العظلات ، ٨٠٪ في الدم ٨٥٪ في الدماغ من مجموع الوزن الكلي للجسم الانسان .

❖ ما يتبقى من وزن الجسم الانساني أي ٤٠٪ يتوزع كالاتي الزلال ١٩٪ ، الدهنيات ١٥٪ ، المواد المعدنية ٥٪ والكاربوهيدرات ١٪

❖ من بين العناصر التي تتكون منها اجسامنا يلعب الاوكسجين والكاربوهيدرات والهيدروجين والازوت الدور الاهم فهي تكون ٧٠ كيلو غراماً في جسم الانسان البالغ اما الكالسيوم والفسفور فانهما يشكلان ما مجموعة كيلو غرامين ويدخلان في تركيب العظم ولا تتجاوز اوزان البوتاسيوم والكلور والصوديوم بضع عشرات الغرامات وكمية الحديد في جسم الانسان تبلغ ٦ غرامات فقط .

❖ ان جسم الانسان يضم اكثر بقليل من ٢٠٠ قطعة عظم اما اطول عظام الجسم فهو عظم الورك الذي يشكل ٥،٢٧ من طول الانسان

❖ المادة التي منها عظم الانسان اكثر متانة بثلاثين مرة من مادة الطابوق وبمرتين من مادة الجرانيت ويحتمل عظم قصبة الساق جهداً عمودياً يساوي (٥٦٠ كغم

❖- عضلات الانسان تتراوح بين (٤٠٠ – ٦٨٠) ووزنها الكلي يبلغ حوالي ٤٠٪ في الرجل وفي المراة ٣٠٪

❖ يستهلك الانسان في وضعية الاضطجاع من (٤٠٠ – ٥٠٠) لتراً اوكسجين خلال يوما واحداً مؤدياً (١٢- ٢٠) عملية شهيق وزفير في الدقيقة وتزداد سرعة ذبذبة التنفس في الربيع بمقدار الثلث عن سرعتها في الخريف .

❖ يضخ قلب الانسان البالغ (١٠٠٠٠) لتر من الدم يوميا ومع كل ضربة يدخل الى الشريان حوالي (١٣٠) لتر من الدم ويبلغ عدد النبضات في الحالة الاعتيادية (٦٠ – ٨٠) نبضة في الدقيقة وينبض قلب المراة (٦-٨) مرات اسرع من قلب الرجل .

❖ يبلغ الطول الكلي للشرايين الدموية في جسم الانسان حوالي (١٠٠٠٠٠) كم .

❖ يتوزع الدم في الجسم كما يلي : ربع الحجم الكلي في العضلات والربع الثاني في الكليتين و ١٥٪ في شرايين جدران الامعاء و ١٠٪ في الكبد و ٨٪ في الدماغ و٤٠٪ في اوردة القلب و ١٣٪ في شرايين الرئتين والاجزاء الاخرى من الجسم .

❖ كل خلية حمراء تحتوي على ٢٧٠ مليون جزئية هيموغلبين .

❖ يبلغ عمر الخلية الحمراء الواحدة (٩٠- ١٢٥) يوماً اما الكريات البيضاء فيتراوح عمرها من بضع ساعات الى بضعة اشهر .

❖ عند الانسان البالغ يبلغ عدد الخلايا الحمراء التي تموت خلال ساعة واحدة (٥ مليارات)

يتمنى سليمان ان يكتحل بتراب نعله

٤٢٤- قال الميرزا حسين النائيني : كان رجل يحضر الأرواح ويشترط على من يحضر له الروح ان لا تكون الروح من ارواح الأنبياء والأئمة وكبار الصحابة ، ففي يوم جاء اليه رجل يطلب منه احضار الأرواح فأضمر في نفسه روح اصغر الأئمة سنا وهو الجواد دون ان يعلم المحضر ، فلما شرع في المقدمات اللازمة اضطرب اضطرابا شديداوغضب على الرجل وقال له : ويحك لقد طلبت مني احضار روح رجل يتمنى سليمان بن داود ان يكتحل بتراب نعله

من ذا الذي ما ساء قط

٤٢٥- جاء في ترجمة عمر بن الفارض من كتاب وفيات الأعيان أنّه ترنّم ببيت الحريري :

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

فسمع قائلا يقول ولم يرَ شخصه :

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

فأكمل احد السادة من الشيعة البيتين بقوله :

وصهره وصفوه ومن حواهم النمط
فهم أئمة الهدى ومن يعاديهم غلط
تروى العلوم عنهم ومن تعدّاهم خبط
بهم تمسّكي غداً وسوف يدري من سقط

الرافضة تكذب في نقل الحديث

٤٢٦- جرت مباحثة بين الشيخ البهائي(رحمه الله) وبين عالم من علماء مصر ، وهو أعلمهم وأفضلهم ، وكان قدس سره يظهر لذلك العالم انه على دينه فقال له: ما تقول الرافضة الذين كانوا قبلكم في الشيخين ؟ فقال البهائي(رحمه الله): قد ذكروا لي حديثين عجزت عن جوابهم ، فقال : ما يقولون ؟ قلت: يقولون إن مسلما روى في صحيحه إن رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: من آذى فاطمة فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فقد كفر .. وروى أيضا مسلم في صحيحه بعد هذا الحديث بخمسة أوراق: إن فاطمة خرجت من الدنيا وهي غاضبة على أبي بكر وعمر .. فما أدري ما التوفيق بين هذين الحديثين .. فقال: دعني الليلة أنظر ، فلما صارالصبح جاء ذلك العالم وقال للبهائي(رحمه الله): ألم أقل لك إن الرافضة تكذب في نقل الأحاديث ، البارحة طالعت الكتاب فوجدت بين الخبرين أكثر من خمسة أوراق (الكشكول للبحراني: ١ / ٣٤٤)

موعظة عظيمة

٤٢٧- قال سبحانه وتعالى: يابن آدم جعلت وجهك إلى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام .. و جعلت لك متكأ عن يمينك و متكأ عن شمالك

فأما الذي عن يمينك فالكبد... و أما الذي عن شمالك فالطحال

و علمتك القيام و القعود في بطن أمك .. فهل يقدر على ذلك غيري ؟؟

فلما أن تمّت مدتك.. و أوحيت إلى الملك بالأرحام أن يخرجك فأخرجك على ريشة من جناحه. لا لك سن تقطع .... و لا يد تبطش ...

و لا قدم تسعى .. فأنبعث لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنا خالصا حار في الشتاء و باردا في الصيف . و ألقيت محبتك في قلب أبويك.

فلا يشبعان حتى تشبع . و لا يرقدان حتى ترقد..

فلما قوي ظهرك و أشتد أزرك..

بارزتني بالمعاصي في خلواتك

و لم تستحي مني . و مع هذا إن دعوتني أجبتك

و إن سألتني أعطيتك .. و إن تبت إليّ قبلتك

فلترجع الى الله بتوبة نصوحا فان الله غافر الذنب قابل التوب ارحم على العبد من الام على ولدها

أحذر ان تكون مرائيا

٤٢٨- روي ان رجلا كان لا يقدر على الاخلاص في العمل وترك الرياء فاحتال وقال : ان في طرف البلد مسجداً مهجوراً لا يدخله احد فامضي اليه ليلاً واعبد الله فيه فمضى اليه في ليلة مظلمة وكانت ذات رعد وبرق ومطر فشرع في العبادة فبينما هو في الصلاة اذ دخل عليه داخل فاحس به فدخله السرور برؤية ذلك الداخل وهو على حالة العبادة في الليلة الظلماء فاخذ في الجد والاجتهاد في عبادته الى ان جاء النهار فنظر الى ذلك الداخل فاذا هو كلب اسود قد دخل المسجد مما اصابه من المطر فتندم ذلك الرجل على ما دخله حال دخوله وقال يا نفس اني فررت من ان اشرك بعبادة ربي احداً من الناس فوقعت في ان اشركت معه في العبادة كلباً اسوداً يا اسفاه ويا ويلاه.

ترهات شيخ الصوفية

٤٢٩- بعض ترهات شيخ الصوفية الشيخ فريد الدين العطار وليس العجب مما يقوله العطار ولكن العجب لبعض علماء الإمامية كيف يتخذون من كلماته مستندا لإعتقاداتهم لاسيما في مباحث الحكمة الإلهية يقول في منطق الطير ص ١٧٤ :

لما فاجأ سيء الحظ الجاهل(يعني به عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله) المرتضى بطعنه حتى سارع الجميع لتقديم جرعة ماء للمرتضى فقال : أين قاتلي ؟ لتقدموا له الماء أولا ثم يأتي بعد ذلك دوري ، إذ سيكون هذا القاتل رفيقي ، فقدموا الجرعة له ، فقال القاتل : أي عذاب هذا ؟ أيريد الحيدر قتلي بالسم هكذا ؟ فقال المرتضى : بحق الخالق

لابأس في أن تشرب جرعتي على الإطلاق ، ولن أخطو خطوة واحدة أمام الحق في جنة المأوى دون أن تكون في صحبتي

يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم

٤٣٠- كان الشيخ نصر بن مجلي من ثقاة اهل السنه قال : رأيت في المنام علي ابن ابي طالب فقلت لــه يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسـين يوم الطف مأتم ؟

فقال ـ اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا

فقلت ـ لا فقال اسمعها منه . ثـم استيقظت فبادرت الى دار ابـن الصـيفي فخـرج الـــي فذكرت الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بـالله ان كانت خرجـت مـن فمـي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الافي ليلتي هذه ثم انشدني:

ملكنــا فكــان العفــو منــــا ســجية ـــ فلمــا ملكـتم ســال بالــدم ابطــــح

وحللـــتم قتـــل الاســـارى وطالمـــا ـــ غــدونا علــى الاسـرى نعفــو وننصــح

فحســـبكم هــــذا التفــاوت بيننـــا ـــ وكــل انــاء بالــذي فيــه ينضـــح

من كلام المحتضرين

٤٣١- لما حتضر عبد الملك بن مروان الوفاة نظر إلى غسال بجانب ومنشف يلوي ثوباً بيده ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك (لعنه الله) : والله ليتني كنت غسالاً لأكل كد يدي يوماً بيوم ولم آل من أمر الناس شيئاً فبلغ ذلـك أبـا حـازم فقـال : الحمـد لله الـذي جعلهم إذا حضرهم الوفاة يتمنون ما نحن فيه .

❖- وذكر عن هارون انه أنتقى اكفانه عند الموت بيده وكان ينظر أليها ويقول : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ .

❖- وكان المنتصر يضطرب على فراشة عند موته فقيل له : لا بأس عليك فقال : ليس إلا هذا لقد ذهبت الدنيا والآخرة .

❖- وقال الحجاج عند موته : اللهم اغفر لي فإن الخلق مجمعون على أنك لا تغفر لي .

❖- لما احتُضِر عمرو بن العاص جمع بَنِيه فقال: يا بَني ما تغنون عني من أمر اللّه شيئاً قالوا: يا أبانا إنه الموت ولو كان غيرُه لَوَقَيْناكَ بأنفسنا فقال: أَسْنِدُوني فأسْنَدوه. ثم قال: اللهم إنك أمرتني فلم أأتمر وزَجَرتني فلم أَزْدَجِر اللهم لا قَوي فأنتصر ولا بَريء فأعتذر ولا مُسْتكبر بل مُسْتغفر أستغفرك وأتوب إليك لا إله إلا أنت سُبحانك إني كنتُ من الظالمين. فلم يَزَل يُكَرِّرها حتى مات.قال: وأخبرنا رجالٌ من أهل المدينة أنَّ عمرو بن العاص قال لبنيه عند موته: إنيِّ لستُ في الشرِّك الذي لو مِتُّ عليه أدْخِلْتُ النار ولا في الإسلام الذي لو مِتُّ علَيْه أدخِلت الجنَة فمهما قَصَرْتُ فيه فإنِّي مُستَمْسِك بلا إله إلا اللهّ وقَبَض عليها يده وقُبض لوقته. فكانت يده تفْتح تترَك فَتَنْقَبض .

وقال لبَنِيه: إنْ أنا مِتُّ فلا تَبْكوا عليّ ولا يتبعني مادح ولا نائحٌ وشًنُّوا عليٍّ التراب شَنًّا فليس جَنْبي الأيمن أولى بالتراب من الأيسر ولا تجعلوا في قَبري خَشبةً ولا حَجَراً وإذا وارَيْتموني فاقعدوا عند قَبري قَدْرَ نَحْر جَزُور وَتَفْصِيلها أسْتَأنس بكم(العقد الفريد : ٣/ ٢٣١).

ابن عربي في اراء العلماء

٤٣٢- رأي المحدث الجزائري: قال: اعلم ان من اعاظم علماء الصوفية محي الدين ابن عربي وذكر في فتوحاته ان ابليس سيد الموحدين، وذلك ان الله سبحانه لما امره بالسجود لآدم لم يقل اني لم اسجد مطلقاً، بل ابى السجود لبشر مثله، مشيراً الى انه لا يسجد الا لله تعالى، على انه لحظ ان الله سبحانه اراد من السجود الملائكة انهم اذا انشغلوا بالسجود وعلم الله سبحانه آدم الاسماء كلها، والشيطان اراد ان لا يزيد علم ادم على

علمه، فلذا لم يسجد حرصاعلى اسماع العلوم المكنونة ومن هذا كان اعلم العلماء والملائكة

وذكر ايضاً ان قوم نوح احكم عليهم ربهم بانهم مغرقون في بحر الرحمة وان نوح ومن ركب السفينة معه كانوا مبعدين محفوظين من تلك الرحمة بركوب السفينة فهي سفينة نجاة من الرحمة لا من الهداية.

ثم قال السيد الجزائري: ان هذا الزنديق من اعظم مشايخهم ويستندون في اكثر عقائدهم اليه ويعرجون على كتبه وما نقل عنه(زهر الربيع: ٣٤٣).

❖- رأي العلامة النوري فيه: كما حكاه عنه المحدث القمي قال في مستدركه في ترجمة صدر المتآلهين الشيرازي عند ذكر مشايخ المحدث الفاضل المولى محسن الكاشاني:

وسابعهم الحكيم المتأله الفاضل محمد ابراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا محقق مطالب الحكمة ومروج دعاوي الصوفية، بما لا مزيد عليه صاحب التصانيف الشايعة، التي يعكف عليها من صدقه في الطعن على الفقهاء وحملة الدين، وتجهيلهم وخروجهم من زمرة العلماء وعكس الامر في حال ابن عربي صاحب الفتوحات، فمدحه ووصفه بكلماته بأوصاف لا تنبغي الا لاوحدي من العلماء الراسخين، مع انه لم يرفى علماء العامة ونواصبهم اشد نصباً منه، اليس هو القائل في الفتوحات في ذكر حالات بعض الاقطاب ما لفظه، منهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة، كما حاز الخلافة الباطنية من جهة المقام كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل.

وصرح ايضاً فيه، بان اصل الضلالات من الشيعة، وصرح في مسائله الابرار بان الرجبيون مما عد لهم رياضة من اثارهم انهم يرون الروافض بصورة الخنزير .

وصرح في الفتوحات بعصمة ابن الخطاب وغير ذلك مما هو نص على كونه من نواصبهم، وتصريحه بكون المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجة ابن الحسن العسكري كما عليه الامامية لا ينافي النصب فضلاً عن التسنن. ومع ذلك كله كيف يقول الامامي في

حقه المحقق العارف بالله ومن لا يجازف في القول وامثال ذلك فيه وفي اضرابه(سفينة البحار: ٣١١/١).

❖- رأي الشيخ يوسف البحراني:بعد ذكر رسالته الى الرازي قال: انظر الى كلام هذا الضال الذي اتخذته جملة من الشيعة المائلين الى الصوفية والحاذين حذوهم في تلك المقالات نبياً لهم واماماً يجعلون اقواله بمنزلة القرآن العزيز في المحجة ويدعون له انه من الشيعة الامامية وصراحة قوله بالرؤية كما هو مذهب الاشعرية وادعاؤه المكاشفة بالرياضة واخذ العلم من الله سبحانه من غير واسطة بالعلية ولا يخفى انه على هذا التقدير لا حاجة لنا به ولا بامثاله ممن يدعى دعوة الى النبي صلى الله عليه وآله لان الغرض من بعثة النبي صلى الله عليه وآله انما هو عدم وصول الخلق الى ساحة قدسه سبحانه لعدم الاهلية لذلك فجعل الرسول صلى الله عليه وآله واسطة بينه وبين خلقه بتأدية احكامه اليهم لاختياره تعالى من بين خلقه وتأهله بهذه المرتبة دون غيره(الكشكول: ٣٢٨/٣).

بهلول يضرب ابو حنيفة

٤٣٣- سمع البهلول يوماً ابا حنيفة يقول :ـ ان جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلام يقول ثلاثة اشياء لا ارتضيها :

يقول : الشيطان يعذب بالنار كيف وهو من النار ؟

ويقول : ان الله لا يرى ولا تصح الرؤية وكيف لا تصح الرؤية على موجود ؟

ويقول : ان العبد هو الفاعل لفعله والنصوص بخلافه؟

فأخذ البهلول حجراً وضربه به فاوجعه .

فذهب ابو حنيفة الى هارون واستحضروا البهلول وبخوه على ذلك فقال لابي حنيفة :

ـ ارني الوجع الذي تدعيه اولاً فأنت كاذب ، وايضاً فأنت من تراب كيف تألمت من تراب ، ثم ما الذي اتيته اليك والفاعل ليس هو العبد بل الله

فسكت ابو حنيفة وقام خجلاً (قاموس الرجال: ج ٣ ص ٢٥٢).

هجم الوهابيون على النجف

٤٣٤- بعد ظهور الوهابية في الحجاز، صار الوهابيون يغيرون على النجف طمعاً بالذخائر والتحف والأموال وبدافع من عصبية بغيضة، فينذر النجفيون بهم، فيغلقون أبواب السور، فيطيف الوهابيون بالسور، ويقتلون من يظفرون به، ويلقون برأسه إلى داخل البلد..

وفي سنة ١٢١٦هـ هجم الوهابيون على كربلاء، وقتلوا أهلها، وهتكوا حرمة الحرم الحسيني ثم توجهوا إلى النجف وحاصروها، وكانت النتيجة أن انكسر الوهابيون أمام النجفيين شر كسرة.

وفي سنة ١٢١٧هـ. جاؤا مرة أخرى، وأغاروا على النجف بمناسبة عيد الغدير، وقتلوا جملة من العلماء والمجاهدين..

وفي سنة ١٢٢١هـ. بلغ اهل النجف نبأ توجه الوهابيين إليهم، فنقلوا خزانة الامير إلى الكاظمية، خوفاً عليها من النهب واستعدوا للدفاع، وكان القائم بعبء ذلك الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، بمساعدة آخرين من العلماء الأبرار، وجاء الوهابيون ونزلوا على النجف ليلاً.. على أمل أن يهجم ابن مسعود على البلدة نهاراً، ويوسع أهلها قتلاً ونهباً، وكان أكثر أهل النجف قد فروا إلى العشائر من خوفهم، ولم يبق فيها إلا حوالي مائتين من المقاتلين وقد وطنوا أنفسهم على الموت لقلتهم وكثرة عدوهم، ولتداعي السور الذي يدافعون من خلفه..

وبات ابن سعود بجنده خارج البلدة وهم خمسة عشر ألف رجل، وما أصبح الصباح إلا وهم قد انجلوا عن البلدة المشرفة، وتفرقوا أيدي سبأ، وقد قتل منهم سبعمائة رجل وكفى الله العباد والبلاد شرهم، ويظهر من بعض النصوص: أن سبب ذلك هو أن النجفيين فاجؤهم ليلاً فصار يقتل بعضهم بعضاً وانتهى الأمر بهزيمتهم شر هزيمة..

سور قرآنية لها اسماء اخر

٤٣٥- سورة الفاتحة تسمى الحمد وأم الكتاب والسبع المثاني .

- ❖- سورة غافر تسمى المؤمن .
- ❖- سورة تبارك تسمى الملك .
- ❖- سورة عم تسمى النبأ .
- ❖- سورة فصلت تسمى السجدة .
- ❖- سورة براءة تسمى التوبة .
- ❖- سورة الأسراء تسمى بني إسرائيل .
- ❖- سورة فاطر تسمى الملائكة .
- ❖- سورة محمد تسمى القتال .
- ❖- سورة الفلق والناس تسميان المعوذتان .
- ❖- سورة البقرة وآل عمران تسمى الزهراوان

قتل الشيعة في الكرخ

٤٣٦- حدثت مقتلة بين الشيعة والسنة في ببغداد سنة ٦٥٥هـ ، و هي فتنة كبيرة نهب فيها السنيون حي الكرخ و دورا لأعيان الشيعة ، من بينها دور أقرباء الوزير الشيعي مؤيد الدين بن العلقمي (ت٦٥٦هـ) ، فكان ذلك من الأسباب التي دفعته إلى مكاتبة المغول.

❖- روى القلقشندي أن أهل السنة لما نهبوا الكرخ ارتكبوا قبائح شنيعة ، منها أنهم هتكوا النساء ، و ركبوا منهن الفواحش.

وصف الدنيا

٤٣٧- قال أحد البلغاء في وصف الدنيا :

أن أقبلت بلت ، وأن أدبرت برت ، أو أطنبت نبت ، أو أركبت كبت ، أو أبهجت هجت ، أو أسعفت عفت ، أو أينعت نعت أو أكرمت رمت ، أو عاونت ونت أو ماجنت جنت أو سامحت محت ، أو صالحت لحت أو أوصلت صلت ، أو بالغت لغت ، أو وفرت فرت أو زوجت وجت ، أو نوهت وهت أو ولهت لهت أو بسطت سطت .

إلى أهل اللغة

٤٣٨- سمع الشيخ عباس بن الشيخ حسين بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء يوماً بعض القضاة ينشد ببيتين في مدح أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام زاعماً أنه لا يمكن تشطيرهما وهما :

المرتضـــى للمصـــطفى نفســـه   يهـــدي البرايـــا لصـــراط ســـوي
لـــكنه في حكمـــه تـــابع   لانـــه تأكيـــده المعنـــوي

فأنشد ارتجالاً :

المرتضـــى للمصـــطفى نفســـه   (وقـــل تعـــالوا)فيـــه نـــص قـــوي
يتبـــع في أحكـــامه منـــابة   يهـــدي البرايـــا لصـــراط ســـوي
لكنـــه في حكمـــه تـــابع   يتبعـــه في كـــل أمـــر روي
مســـتوجب للـــنص مـــن بعـــده   لانـــه تأكيـــده المعـــنوي

تزوير الاحاديث

٤٣٩- قال الدكتور المصري محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لما استتب الامر لبني امية جعل المحدثون المتصلون ببني امية يضعفون ما يروى عن علي بن ابي طالب وفضائله .

ومن طريف ما يروى في ذلك ما رواه ابن عساكر عن ابي سعد اسماعيل بن المثنى الاسترابادي اذ كان يعظ بدمشق فقام اليه رجل فسأله عن قول النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (انا مدينة العلم وعلي بابها)

فاطرق اسماعيل لحظة ثم رفع رأسه وقال : نعم لا يعرف هذا الحديث عن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الا ما كان صدراً في الاسلام انما قال النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها

وقد سر الى الحاضرون بذلك وطلبوا الى اسماعيل ان يذكر لهم اسناده فاغتم لعجزه .

الازهر شيعي الاصل والمولد

٤٤٠- انشأه جوهر الصيقلي قائد الخليفة الفاطمي سنة ٣٥٩ هـ ، واقتصر التدريس فيه على المذهب الفاطمي في الفقه ، وعلى تعاليم الشيعة في الدين والتوحيد والفلسفة وكان القضاء والفتوى والتدريس في مصر على مذهب آل البيت ، واول كتاب قرئ في الأزهر كتاب (الاقتصاد) في فقه ال الرسول ثم كتاب (علم الاسلام) في الحلال والحرام والقضايا والاحكام من أهل بيت الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام .

دغفل النسابة يحرج ابو بكر

٤٤١- ذكر بن عباس قال : حدثني علي بن ابي طالب عليه السلام لما امر رسول الله صلى الله عليه واله ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان نسابة فسلم فردوا عليه السلام فقال :ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة .

فقال : أمن هاماتها ام من لهاذمها ؟

قالوا : من هاماتها العظمى .

قال : فأي هاماتها الكبرى أنتم .

قال : ذهل الاكبر .

قال : افمنكم عوف الذي يقال له لاحر بوادي عوف .

قال : أمنكم بسطام ذو اللواء ومغني الأحياء

قالوا : لا .

قال : افمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار .

قالوا : لا .

قال : افمنكم الحوفزان ، قاتل الملوك وسالبها انفسها

قالوا : لا .

قال : افمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة ؟

قالوا : لا .

قال : افأنتم اخوال الملوك من كنده ؟

قالوا : لا .

قال : فلستم ذهل الاكبر انما انتم ذهل الاصغر

فقام اليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل فقال :

ان على سائلنا ان نسأله والعبأ لا تعرفه او تحمله

يا هذا انا قد سألتنا فلم نكتمك شيئاً فممن الرجل انت ؟

قال :رجل من قريش

.قال : بخٍ بخٍ اهل الشرف والرياسة فمن أي قريش انت ؟

قال : من تيم بن مرة .

قال : امكنت والله الرامي من صفاء الثغرة افمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعاً ؟

قال : لا.

قال :افمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف ؟

قال : لا .

قال : أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كأنه في مهده قمر يضيء ليل الظلام الداجي ؟

قال : لا .

قال : افمن المفيضين بالناس انت ؟

قال : لا .

قال : افمن اهل الندوة انت ؟

قال :لا

قال : افمن اهل الرفادة انت ؟

قال : لا.

قال : افمن اهل الحجابة انت ؟

قال : لا.

قال : افمن اهل السقاية انت ؟

قال : لا ، واجتذب ابو بكر زمام ناقته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال دغفل .. صادف درأ السيل درأ يصدعه ، اما والله لو ثبت لاخبرتك انك من زمعات قريشاو ما انا بدغفل . قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله . قال علي : قلت لابي بكر : لقد وقعت من الاعرابي على باقعه .

قال : ان لكل طامة طامة وان البلاء موكل بالمنطق (مجمع الامثال :١ / ١٧) .

عصمة عمر عند ابن عربي

٤٤٢- ذكر ابن عربي في الباب الثلاثين في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب والركبان قال بعد كلام طويل ذكر فيه : فهلا قلت ان القدرة واسعة ان يعطي لهذا الولي ما اعطيت للنبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من علوم الاسرار وان ذلك ليس من خصائص النبوة، ولا حجر الشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشيء، بل قال ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم

قال بعد ذلك ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل ولهذا قال صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في عمر بن الخطاب يذكر ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فج الا سلك فجاً غير فجك

فدل على عصمته بشهادة المعصوم، وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك بنا قط الا الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب، فما كان عمر يسلك الا فجاج الحق بالنص، فكان مما لا تأخذه في الله لومة لائم في جميع مسالكه وللحق صولة، انتهى كلامه(الفتوحات المكية الباب/ ٣٠) .

اقول: قد حكم بعصمة عمر بن الخطاب ولم يدعها احد من المسلمين ولا عمر نفسه، بل اقر بخطئه في مواضع كثيرة يعلمها ابن عربي وغيره من يقول بامامة عمر منها.

اما الحديثين الذين ذكرهما في مناقب عمر فالاول : من الاحاديث الموضوعة ذكرها الاميني (الغدير ٦/ ٣٣٢)

والحديث الثاني :فبمقتضى انهم جعلوا لكل حق باطل فقد حرف هذا الحديث ونسب الى عمر، وفي الحقيقة قد قاله النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في حق امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام . وذلك ما رواه التميمي عن الرضا عَلَيْهِ السَّلام عن آبائه قال: قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما سالكت طريقاً ولا فجاً ألا سلك الشيطان غير طريقك وفجك. (بحار الانوار: ٤٠/ ٢٧، عيون الاخبار/ ٢٢٦، الغدير: ٨/ ٩٥)

الفارقليط في الانجيل

٤٤٣- فيما يدل على نبوة نبينا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من آيات الانجيل والزبور وصحف الانبياء.

ما في الانجيل قال المسيح للحوارين: اذاً اذهب وسياتيكم الفارقليط بروح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه.

وفي حكاية يوحنا عن المسيح قال: الفارقليط لا يجيئكم ما لم اذهب فاذا جاء ذبح العالم على الخطيئة فلا يقول من تلقاء نفسه ولكنه يكلمكم مما يسمع وسيأتيكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب.

وفي حكاية اخرى من الانجيل: الفارقليط روح الحق الذي يرسله باسمى وهو يعلمكم كل شيء.

وفيه ايضاً: اني سائل ربي ان يبعث اليكم فار قليط اخر يكون معكم الى الابد وهو يعلمكم كل شيء.

وفي حكاية اخرى: ان البشر ذاهب والفار قليط ياتي بعده يجيئ لكم الاسرار ويفسر لكم كل شيء وهو يشهد لي كما شهدت له فاني اجيئكم بالامثال وهو يجيئكم بالتأويل.

ومنها ما فيه ايضاً: احمد عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا ضحاك في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته طيبة وملكه بالشام وامته الحامدون يحمدون الله على كل نجد ويسبحونه في كل منزل ويقومون على اطرافهم وهم رعاة الشمس مودتهم جو السماء صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء رهبان بالليل اسد بالنهار لهم دوي كدوي النحل يصلون الصلاة حيثما ادركهم الصلاة.

احتراق الكعبة

٤٤٤- لما تحصن عبد الله بن الزبير بن العوام في المسجد الحرام واستعاذ به ، والحصين بن نمير السكوني إذ ذاك يقاتله في أهل الشام ، أخذ ذات يوم رجل من أصحابه نارا على ليفة في رأس رمح ، وكانت الريح عاصفا ، فطارت شرره فتعلقت بأستار الكعبة فأحرقتها ، فتصدعت حيطانها واسودت ، وذلك في سنة أربع وستين ، حتى إذا مات يزيد بن معاوية وانصرف الحصين ابن نمير إلى الشام أمر ابن الزبير بما في المسجد من الحجارة التي عليهم السلام رمى بها فأخرج ، ثم هدم الكعبة وبناها على أساسها وأدخل الحجر فيها ، وجعل لها بابين موضوعين بالأرض شرقيا وغربيا ، يدخل من واحد ويخرج من الآخر . وكان قد وجد أساس الكعبة متصلا بالحجر . وجعل على بابها صفائح الذهب ، وجعل مفاتيحها من ذهب .

فلما حاربه الحجاج ابن يوسف من قبل عبد الملك بن مروان وقتله ، كتب إليه عبد الملك يأمره ببناء الكعبة والمسجد الحرام . وقد كانت الحجارة حلحلت الكعبة ، فهدمها الحجاج وبناها ، فردها إلى بناء قريش ، وأخرج الحجر . فكان عبد الملك يقول بعد ذلك : وددت أنى كنت حملت ابن الزبير من أمر الكعبة وبناءها ما تحمل (فتوح البلدان : ١ / ٥٤)

اقول: كان سبب احتراقها ضرب جيش الحصين لها بالمنجنيق لا ما ذكره صاحب الفتوح، والذي حمل الحجر الاسود بعد البناء هو الامام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلام

نبوة نبينا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في التوراة

٤٤٥- فيما يدل من آيات التوراة على نبوة خاتم النبين صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ منها: هاتان الايتان من التوراة:

الاية الاولى : نابي منبعتر نجا ماء ححا كاموني بأيتم لحا اد فماي الوهما الاولين ماعون.

والاية الثانية : نا يي اقيم لاهم مبق زب اح كاموخا.

حاصل معنى الاية الاولى ان نبياً من اقربائك من اخيك مثلي يبعثه الله الهك اسمعوا قوله ومعنى الاية الثانية قريب من معنى الاية الاولى وهذا حاصل معناها ابعث لهم نبياً من اخوتهم كمثلك.

ولا شك ان النبي المذكور هو محمد خاتم الانبياء وما ذكره من اهل العناد من اليهود انه يوشع في غاية الضعف والسخافة والدليل على ضعف قولهم ان اقيم في الاية للاستقبال بمعنى ابعث ويوشع كان في زمان موسى مع موسى فظهر انه ليس المراد بالنبي في الاية يوشع.

ودليل اخر على ضعف قولهم ان (ماخا) في الاية يدل على ان النبي يكون من اخوان موسى وكلما يذكر في التوراة(ماخا) المراد به اولاد اسماعيل ويوشع لم يكن من اولاد اسماعيل بل كان من بني اسرائيل.

ودليل اخر على ضعف قولهم انه يستفاد من قوله (كاموبي ولا كاموخا) ان النبي المذكور في الايتين مثل موسى في انه مرسل وصاحب للشريعة ويوشع لم يكن مرسلاً وصاحب للشريعة بل كان وصياً لموسى وكان عاملاً بشريعته ومروجاً لها.

ودليل اخر على سخافة قولهم وبطلانه هذه الاية من التوراة، (ولو قام نا يي عود بيسرائيل كموشة).

وترجمتها انه لم يبعث نبي في بني اسرائيل مثل موسى فظهر فيما ذكرناه ان المراد بالنبي المذكور في الايتين ليس يوشع بل المراد به نبينا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وانما يدل على نبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام في الضمير العالمي

٤٤٦- هذه بعض كلمات عظماء العالم بحق الحسين عَلَيْهِ السَّلام

أولا: الرؤساء والزعماء:

❖ الرئيس الأمريكي (ابراهام لونكولن): ما من عظيم إلا ويخلد إلا ان الحسين كان مميزا بسبب أفكاره النيرة وعشق الناس له في شرق الأرض وغربها، وأن القرآن ومحمد والحسين ثالوث مقدس يجب النظر إليهم بنظرة تقديس لان فيهم الكثير من المثل العليا واحترام حقوق الإنسان.

❖ رئيس وزراء فرنسا (جورج بوميبدو): للعظام فضائل وسجايا كثيرة وعديدة وقد أنجبت شعوب العالم الكثير من هؤلاء الفطاحل الذين أشارت كتب التاريخ بأحرف من نور وكان في مقدمة هؤلاء المسيح ومحمد وبوذا والحسين.

❖ الرئيس المصري (جمال عبد الناصر): قال في افتتاح مقام رأس الحسين عَلَيْهِ السَّلام : السلام عليك أيّها القائد العظيم الذي اعلن أول ثورة في الإسلام ضد تلك الزمرة المارقة التي تسلطت على رقاب الشعوب.

❖ الرئيس التركي كمال أتاتورك: ان الحسين قائد فذ علمنا دروسا وافية من النضال والحرية والدفاع عن شرف النفس.

❖ الرئيس النمساوي وأمين عام الأمم المتحدة (كورت فالدهايم): قرأت بشغف التاريخ الحافل الذي سار عليه الحسين بن علي فوجدته ملئا بالمآثر والتضحيات العليا التي ضحى من أجل تحقيقها.

❖ الزعيم الهندي (غاندي): تعلمنا من الحسين كيف نكون مظلومين حتى نحقق النصر.

❖ الزعيم الشيوعي الصيني (ماو شي تونغ): قال للجزائرية جميلة بوحيرد: عندكم الدروس وجئتم تأخذون الدروس منا، انها ثورة الحسين.

❖ الزعيم الكردي (ملا مصطفى البارزاني): لقد ترك استشهاد الحسين جرحا عميقا في قلوب جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم وقومياتهم.

❖ الزعيم الهندي (نهروا): لقد أثبتت دماء الحسين شجرة فينا استظل تحتها المحرومين الذين سلبت حقوقهم على أيدي عشاق الكراسي وطلاب السلطة.

❖ الزعيم الشيوعي الفيتنامي (هوشي منه): قال يخاطب جنوده: أيها الجنود الشجعان وانتم في خنادقكم انظروا إلى ذلك الرجل الشرقي الحسين العظيم الذي زلزل الأرض من تحت إقدام الطغاة.

ثانيا: المفكرين:

❖ المفكر الايطالي (انطوان الدمورو): ثورة الحسين أضاءت للمظلومين درب خلاصهم وأنقذتهم من الضلالة وأبانت بصائرهم مسالك الحق.

❖ المفكر الروسي (اوغيرا): أصبح الحسين رمزا يقتدى به لجميع الشعوب المقهورة التي عانت من تعسف وظلم الحكام الذين بنو عروشهم المهزوزة على جماجم المظلومين مما دعى أحفادهم إلى الاستمرار في انتفاضتهم حتى تمكنوا من الإطاحة بتلك الشرذمة التي أذاقتهم مر العذاب.

❖ المفكر الانكليزي الكبير (برنارد شو): ما من رجل متنور إلا وعليه الوقوف وقفة إجلال واحترام لذلك الزعيم الفذ حفيد رسول الإسلام الذي وقف تلك الوقفة الشامخة أمام حفنة من الأقزام الذين روعوا واضطهدوا أبناء شعوبهم.

❖ المفكر الشيلي (بولانوا): ان اقدام يزيد على قتل الحسين هو أعظم خطأ سياسي صدر من بني أمية فجعلهم نسيا منسيا ولم يبق منهم أثر ولا جذر.

❖ المفكر الأرجنتيني (ماركوس انجيلا): كان الحسين احد أعمدة الحركة الثورية في العالم، لأنه ضرب أروع الأمثلة والدروس في التجرد من الأنا والعمل من اجل اهانة رجال السلطة المارقين.

❖ المفكر الايطالي (مايكل انجلو): لم يكن الحسين يرغب ان يتولى السلطة ليحاكم بل انه أراد ان يعطي دروسا للحكام المستبدين الذين ظنوا انهم باقين إلى الأبد فانه بثورته أعلمهم بأنهم لابد وان يغفوا في قبضة شعوبهم المقهورة.

❖ المفكر الهولندي (مايكل هير): لقد تصدى الحسين في ثورته لاؤلئك النفر الضال الذين انفردوا بالسلطة دون ان يأخذوا بنظر الاعتبار حقوق شعوبهم المغلوبة.

❖ المفكر الروسي (تورجينيف): رغم مرور ما يزيد على الألف عام على استشهاد الحسين إلا إن الألم والأسى لا زال يعتصر قلب كل إنسان غيور يرفض العنف وسفك الدماء على الفعلة النكراء التي تعرض لها الحسين وصحبه.

❖ المفكر السويدي (يان هاثفون): الحسين ليس مظهرا للسلطة السياسية والعسكرية حيث انه في الوقت الذي لا يطالب بالسلطة فانه لا يتنازل عن المعارضة والمقاومة ومن هنا فان الحسين امتلك بنهضته وشهادته قدرة عظيمة للغاية للحوار بين المسيحية والإسلام.

❖ المفكر الفرنسي (بيرجون لويزا): ان الحزن الذي سببه مصرع الحسين وأصحابه ظل يرفد تيارا كبير من المتعاطفين مع أبناء علي، رغم جور السلطة الأموية خلال قرن كامل من حكمها، كما انه لم يثني الأمة من المطالبة بالتغيير.

❖ المفكر الهندي (جاميرواكان): ما من رجل في العالم يحمل أفكارا متنورة إلا ويثني على الحسين الخالد بسبب وقفته الجبارة ضد الظالمين.

❖ المفكر الانكليزي (جون آثر): ان مأساة الحسين بن علي تنطوي على اسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي.

❖ المفكر الألماني (غوته): ان ثورة الحسين كانت زلزال لاصحاب الضمائر الميتة الذين تسلطوا على تلك الشعوب المقهورة.

❖ المفكر الياباني (كويانا): ثورة الحسين أضاءت للمظلومين درب خلاصهم ورسخت لهم مواطئ أقدامهم وانتشالهم من الضلالة وأبانت بصائرهم مسالك الحق.

❖ المفكر الألماني وزعيم الإصلاح البروتستانتي (مارتن لوثر): أنا ادعوا أبناء شعبي للإصلاح الديني والتوافق فيما بينهم أسوة بالإصلاح الديني الذي دعى إليه الزعيم العربي الحسين بن علي.

ثالثا: الشعراء:

❖ الشاعر الفرنسي (بير جان جوف): درست بإمعان مبادئ العديد من الثورات التحررية التي شهدها العالم فوجدت ثورة الحسين كانت تحمل أعمق وأدق المبادئ النبيلة التي يسعى الثائرون لنشرها في آفاق عالمنا الكبير.

❖ الشاعر اليوناني (قسطنطين كافانس): لكل مدرسة منهج خاص إلا ان مدرسة الحسين كانت مدرسة نموذجية احتوت الكثير من الأفكار والآراء السديدة.

❖ الشاعر الفلسطيني (محمود درويش): لقد أحببت الحسين إلى حد العشق لأنه رفع راية الجهاد ضد طغاة عصره ولأنه زرع تلك الشجرة الشامخة التي استظل تحتها رموز الحرية الشهادة.

❖ الشاعر (نتشه): ان الحركة الثورية التي قادها الحسين جعلت من أبناء العالم المتحضر ان يقتدون بمبادئها وأفكارها الصائبة.

❖ الشاعر (عبد الوهاب البياتي): كان لاستشهاد الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام دورا ريادیا في إشعال نار العديد من الحركات والانتفاضات التي قادها العديد من رجال ال ابي طالب اقتداء بالسيرة الجهادية للطود الشامخ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلام

❖ الشاعر الانكليزي (لود بيرن): قرأت الشعر العربي فوجدته شعرا رائقا للغاية، ومن اروع ما قرأته تلك الأبيات التي قالها الحسين بن علي عندما عزم على محاربة خصومه في يوم استشهاده.

رابعاً: الروائيون:

❖ الروائي الأمريكي (ارنست هنمغواي): ان الحزن الذي سببه مصرع الحسين ظل يلتهب في قلوب الناس المتنورين بسبب الفاجعة الأليمة التي اقترفتها تلك الزمرة المتعطشة لدماء الأبرياء.

❖ الروائي الروسي (تولستوي): مما لا ريب فيه ان الحسين كان من أعظم الرجال الثائرين من اجل تقويم الحكام الذين انحرفوا عن جادة الصواب فنال بوقعته تلك الشهادة التي طالما يتمناها الأحرار.

❖ الروائي الانكليزي (جورج اورويل): لقد اكتشف الإمام الحسين استحالة إحقاق الحق دون ان يرفع راية الثورة أمام ذلك الحاكم المستبد يزيد بن معاوية.

❖ الروائي الكبير (نجيب محفوظ): ان الحسين إماما بارعا تقيا صابرا مجاهدا راسخ القدم في السخاء نقي المعدن سليل الدوحة النبوية الشريفة قائدا أعظم ثورة ضد اعتى الطغاة.

❖ الروائي الفلسطيني (غسان كنفاني): ان المبادئ الفاضلة التي نادى بها الحسين تعتبر وبحق مدرسة في التضحية والفداء والثبات على المبادئ السامية والمثل العليا التي جاءت بها الأديان السماوية.

❖ الروائي المصري (توفيق الحكيم): يبقى الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام على مر الدهور ذلك المثال الاعلى للتضحية والفداء من اجل المبدا القويم.

❖ الروائي الفرنسي (فكتور هيجو): اصبحت مبادئ الثورة الحسينية منهجا لكل ثائر يريد ان ينتزع حقه من ظالميه.

خامساً: المؤرخون:

❖ المؤرخ البريطاني(جورج وان):ان الحسين وعصبته القليلة المؤمنة عزموا على الكفاح وحتى الموت وقاتلوا ببطولة وبسالة ظلت تتحدى إعجابنا وإكبارنا عبر القرون حتى يومنا هذا.

❖ المؤرخ الفرنسي (جاك بيرك): ان حركة الحسين في التاريخ بانت تكشف كل سلطة حاكمة جائرة واستمرت روح هذه الحركة إلى يومنا هذا.

❖ المؤرخ البريطاني (مايكل بيرن): ان مذبحة كربلاء قد هزت العالم الإسلامي هزا عنيفا ساعد على تقويض دعائم الدولة الأموية.

❖ المستشرق الايطالي (موريس كابري): ان الحسين ضحى بنفسه لصيانة شرف وأعراض الناس وحفظ الإسلام الذي تعرضت مبادئه للخطر على أيدي أناس ادعوا انهم يحملون أفكاره بينما هم بعيدين عنه كل البعد.

❖ المؤرخ الألماني (فلهاوزن): بالرغم من القضاء على ثورة الحسين عسكريا فان لاستشهاده معنى كبيرا في مثاليته واثرا فاعلا في استدراج عطف كثير من المسلمين على أهل البيت.

❖ - الكاتبة الانكليزية(فرايا ستارك):ان الشيعة في جميع انحاء العالم الاسلامي يحيون ذكرى الحسين ومقتله ويعلنون الحداد عليه في عشرة محرم الاولى كلها في مواكب تقام في بغداد والمدن المقدسة ويعرف مجيئها من بعيد بصوت اللطم على الصدور العارية وتخرج في اليوم الاخير حاملة النعش بجثته المذبوحة

❖ الدكتور الالماني(ماربين): ان اتباع علي والحسين في جميع بلاد الهند يعدون على الاصابع واليوم هم في الدرجة الثالثة في الهند من حيث العدد وعندما نقيس منهم دعاتنا المبشرين مع صرف تلك القوةوالثروة بمنهج دعاة هذه الفرقة نرى ان دعاتنا لم يحوزوا العشر من تقدم هذه الفرقة

❖ قال ابن الجوزي : لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب ، فيستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم ماظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق

❖- الكاتب(عباس العقاد) اما شهيد كربلاء فقد ترك الدنيا وهي في يديه وتركها وهي مقبلة بنعمائها عليه تركها لانه ارادها كما ينبغي ان يرضاها ولم يقبل ان تريده هي على شرطها كما ترضيه هو فهو الشهيد ملء الشهادة من نبل وعظمة وايثار

❖- يقول(ستيون لويد خبير الاثار القديمة في بغداد): تعد قبور الائمة الاطهار في الفرات الاوسط نماذج بديعة للفن الاسلامي الرفيع كما يعد كل واحد منها حجبا للزوار الشيعة ، ان الفضاعة التي ارتكبت في كربلاء والفزع الذي اصاب المسلمين بقتله يكونان اساس المسرحية الدينية التي تثير العواطف الشيعية في العالم الاسلامي كله الى حد الخنق الديني في عشرة عاشوراء من كل سنة

❖- قال المستشرق الانكليزي ادوارت ديرون: وهل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والالم حين يسمع حديثاعن كربلاء وحتى غير المسلمين لا يسعهم انكار طهارة الروح التي وقعت هذه المعركة في ظلها

❖- قال المستشرق الانكليزي السير برسي سايكوس : حقا ان الشجاعة والبطولة التي ابدتها هذه الفئة القليلة على درجة بحيث دفعت كل من سمعهاالى اطراءها والثناء عليها لا اراديا

❖- قال الفيلسوف الالماني الشهير ماربين في كتابة السياسة الاسلامية :ان حركة الحسين في خروجة على يزيد انما كانت عزيمة قلب كبير عز عليه الاذعان وعز عليه النصرالعاجل فخرج باهله وذويه ذلك الخروج الذي يبلغ به النصر الآجل بعد موته ويحيي به قضية مخذولة ليس لها بغير ذلك حياة

❖- قال الرئيس السابق للمؤتمر الوطني الهندي تاملاس توندون: هذة التضيحات الكبيرة من قبيل شهادة الامام الحسين رفعت مستوى الفكر البشري وخليق بهذه الذكرى ان تبقى الى الابد وتذكر على الدوام

❖- قال الاديب المسيحي جورج جرداق: حينما جند يزيد الناس لقتل الحسين واراقه الدماء كانوا يقولون ـ كم تدفع لنا من المال ؟اما انصار الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)

فكانوا يقولون لو اننا نقتل سبعين مرة فأننا على استعـــــداد لان نقاتـــل بـين يـديك ونقتـل مرة اخرى

❖- قـال الكاتـب الانكليـزي المعـروف جـارلس ديكنـز:ان كـان الامـام الحسـين قـد حارب من اجل اهداف دنيويه فانني لا ادرك لماذا اصطحب معه النساء والصبيه والاطفـال ؟اذن فالعقل يحكم انه ضحى فقط من اجل الاسلام

❖- قال غاندي محرر الهند:لقـد طالعـت بدقـة حيـاة الامـام الحسـين شـهيد الاسـلام الكبير ودققت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي ان الهند اذا ارادت احراز النصر فلابد أقتفاء سيرة الحسين

❖- قال محمد علي جناح مؤسـس دولـة باكسـتان: لاتجـد في العـالم مثـالا للشـجاعة كتضحية الامام الحسين بنفسه واعتقد ان على جميع المسلمين ان يحذو حذو الرجل القدوة الذي ضحى بنفسة في ارض العراق

❖- قال المؤرخ الانكليـزي كيبـون: على الـرغم مـن مـرور مـدة مديـده على واقعـة كربلاء ومـع اننا لا يجمعنا مع صاحب الواقعة وطـن واحـد مـع ذلـك فـان المشـاق والمآسـي التي وقعت على الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) تثير مشاعر القارئ وان كان من اقـــسى الناس قلبا ويستشعر في ذاتة نوعا من التعاطف والانجذاب الى هذة الشخصية

❖- قال المستشرق المعروف نيكلسون كانوا بنو اميه طغـاة مستبدين تجـاهلوا احكـام الاسلام واستهانوا بالمسلمين ولو درسنا التاريخ لوجدنا ان الدين قام ضد الطغيان والتسلط وان الدولة الدينية قد واجهت النظم الامبراطورية وعلى هذا فالتاريخ يقضي بالانصاف في ان دم الحسين علية السلام في رقبة بني اميه

❖- قال المؤلف المصري خالد محمد خالد: ان اعظم ما صنع الحسين واهله وصـحبه في ذلك اليوم هو انهم جعلوا الحق قيمة ذاته ومثوبه نفسه فلم يعد النصر مزيـه لـه ولم تعـد الهزيمةازراء به

❖- قال الكاتب المهجري اللبناني جبران خليل جبران: لم اجد انسانا كالحسين سجل مجد البشرية بدمائه

❖- قال الشاعر اللبناني المسيحي جوزيف حرب : ان مسيحيتي ايها الساده لن تكتمل ناقصا منها الحسين وان اي دين سماوي كان او غير سماوي لا يتضمن مرتبة حسينية انما هو دين كثير الارض قليل الجنه وان اي حق لابد من ان يضيع ان لم تكن وسيلته حسينيه فاما الحق واما الشهادة

امامة المعصومين عليهم السلام في التوراة

٤٤٧ – مما يدل على امامة الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليه وعليهم في التوراة هذه الاية الواردة في السفر الاول من التوراة (وليشماعل شمعتخاهنيه برختي اوتورهفرتي او تورهربيتي اوتو بما ورد ماود شينم عاسارنسي ام يوليدون نيسو لكوي كادول).

ووجه دلالة هذه الاية ان قوله (بماد ماد) على ما فسر مفسروا التوراة احمد احمد وعظيم او عظيم وعلى التقديرين يثبت نبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والمراد بقوله (شيم عاسار) الائمة الاثنى عشر عليهم السلام.

وقيل سبب نزول هذه الاية ان الله سبحانه خاطب ابراهيم عَلَيْهِ السَّلام بانه يرزقه ابنا من بطن سارة وتعجب ابراهيم من جهة كبر سارة فدعى وقال يا الهي زد عمر اسماعيل ثم خاطبه الله تعالى وقال اني ارزقك ولدا من بطن سارة وقبلت دعائك لاسماعيل الى اخر الاية.ثم اعلم ان رجلاً من علماء اليهود وقد اسلم وصنف كتاباً باسماء المحيط وذكر فيه عدة ايات من التوراة وصحيفة الانبياء وزبور داود واستدل فيها على نبوة نبيا صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

محاربة الغدير رواية ومكان واسناد ونص

٤٤٨- لقد حاولت الدول المتعاقبة على منطقة الحجاز على اخفاء منطقة غدير خم وربط الغدير بميقات الجحفة ليشتبه على من يريد الوصول اليه والصلاة في مسجده من الشيعة

ولهذا السبب جعل أدارسة مراكش يهتمّون بشكل خاصّ منذ سنة ١٧٢ هـ الى سنة ٣١٠ هـ لعمارة وعمران الجحفة هو حفظ ذكرى الغدير في مسير العودة من حجّة الوداع ، بدليل الاهتمام بسفر الحجّاج المصريّين والمغاربة ، ويجب أن لا ننسى أنّ منطقة الحرمين ـ مكّة والمدينة ـ كانت جزءاً لا يتجزّأ من حكومة مصر ، وقد انضمّت بعد سقوط الفاطميّين إلى منطقة نفوذ صلاح الدِّين الأيّوبي ،وكانت سياسة الولاة والخلفاء تعتمد على أن يبقى هذا الميقات متهدّماً طيلة قرون مديدة ، كي لا تكون حادثة توقّف الرسول(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في مكان باسم غدير خم إحراجاً لقوم ووسيلة لآخرين ؟

! إنّ سقوط الفاطميّين سنة ٥٦٧هـ بيد صلاح الدِّين الأيّوبي ، وتسنّم الأيوبيّين السلطة في مصر ٥٦٤ / ٦٤٨ هـ الذي صار سبباً لازدهار ميناء جدّة ، وجعل الجحفة في مسير الانهدام ومعرضه ، جعلهم يفرحون أنّهم استطاعوا ـ عوضاً عن الفهم الصحيح للتأريخ ـ أن يحذفوا التأريخ!والآن ـ وقد جُدِّد بناء مسجد الميقات ، وتوفّرت الإمكانات اللازمة للذين يريدون أن ينسلّوا من أنفسهم في هذا الميقات ليضعوها أمام الله ـ فإنّ الفرصة سانحة لإحياء تاريخ أهمّ مكان على مسير عودة الرسول من حجّة الوداع ، بإحياء مسجد الغدير في جهة شمال شرقي البناء التأريخي ، وبنفس الاعتبار التأريخي والشرعي ، وهمّة الذين جدّدوا بناء مسجد الميقات ، وبناء مسجد بدر في بدر ، وبناء مسجد العقبة في منى ، ومسجد عمر ومسجد عليّ(عَلَيْهِ السَّلام) في المدينة.

ايليا عند الهنود القدماء

٤٤٩- لفظة (ايليا) او (ايلي) او (اليا) ذكرت في الكتب المقدسه السابقة مثل التوراة والانجيل وحتى كتب الديانات الوثنية الهندية القديمة او بالاصح الديانات التوحيدية القديمة ان بعض من لا يريد اظهار الحق كما هو يسعى الى اثبات ان المراد من تلك اللفظة هو (الله) او (الياس) او (المسيح) او (يوحنا) وليس علي كما هو بالحقبقة وبعض المنصفين من اهل الحق بين ان اللفظة لاتدل على ما اقسرت عليه من معاني فقال :لا تستعمل كلمة (اليا

) او (ايلي) في اللغات العبرية القديمة بمعنى (الاله) او(الله) بل يضهر انه سوف ياتي في الزمان المستقبل او اخر الزمان رجل يدعى(ايليا)) او (ايلي)

المهاتما بده احد اكبر مصلحي الهنود ويدعي عندهم انه نبي ولد سنة ٦٢٣قبل الميلاد وقد ذكر في قصة له مع (منتري) ما حاصله: لقد باركت لي روح عظيمة جدا وبشرتني بان عبادتك وعبوديتك قد قبلتا واعطتا ثمارهما اذهب واتخذ من اسمي وردا وتسبيحا حتى يتيسر لك كل ما تريد اسمي هو (اليا) والملتقى معي قرب الحائط المنشق في مكان طاهر ومقدس جدا (الكعبة)(كعابا) ويكون بصورة طفل صغيرولكنه باق الى ذلك الحين زمان طويل

ومن دعاء المهاتما بده :يا مقصود الطالبين يا عزيز الاعزة يا (اليا) ايها المنتصر على كل احد تعال وارني طلعتك واعني يا اسد الله ان ثعالب الدنيا يردن ان ياكلنني اقسم عليك بالذي انت كفه وساعدة وبالذي فيك قوته وقدرته حل مشكلتي لك اسم هو اسم الله ، تعال فان النظر الى وجهك الف عبادة(اشارة الى ما ورد ان النظر الى وجه علي عبادة) لانك وجه الله المتعال ، يا حبيبي انك كل شيء واني في صورة عدم الارتباط بك لا اكون شيئا انك ترى كل شيى وتعلم بحال كل احد انك تعلم بلوعتي وتعبي وقادر على ازاحتهما (اوم اليا)

هذا الدعاء يوجد في اكثر كتب البدهيين الذين يعتنقون مذهب بدة وذكر ه (رام نارائن))البنارسي في رسالة (بدة جيان) ص٥٤المطبوعة سنة ١٩٣١

وحينما كان مهاتما بدة على فراش الموت يلفظ انفاسه الاخيرة جلس اعز تلامذته (آنندة) عند رأسه ولما راى استاذه بتلك الحالة جلس يبكي فقال له المهاتما : اننده ايها العزيز لا تغتم يا اننده احفظ مال اقول لك: لست انا وحدي قد بعثت لهداية البشر ولست خاتم الانبياء بل ياتي زمان سوف يبعث فيه مبعوث اخر هو نور الله ويؤتى الحكمة وهو ذوحظ واقبال يعلم اسرار الوجود هو هادي مصلح للعالم ومعلم للانس والجن هو رحيم جدا ورحمة للعالمين وسوف يعرف بهذا الاسم الطاهر هو من تختم به النبوة على رآسه تاج ذو

اضلاع خمسة تضيى كالشمس والقمر واسم الماسة الكبير هو (إليا) هم أناس مطهرون ومن البدء خلقوا ولكن يبقى الى حين ظهورهم زمان طويل ان الظلمة سوف يؤذون حبات درة (اولاده) ويحاولون اجتثاثهم من اصولهم ولا يدعون عملا ضدهم الا قامو به ولكن الله سوف يبقي ذكره وعماه وغايته ونسله الى آخر الزمان ، يا آننده ان اناسا كثيرين مثلي ومثلك ينتضرون بفارغ الصبر ذلك العظيم وسوف يتعبهم ذلك الانتظار فمرحى للذين يدركونه ويتبعونه اني الان لا استطيع ان اعلمك اكثر من هذا وافشي لك الامر

عيسى و نبوة نبينا صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٤٥٠- نقل ان عيسى عَلَيْهِ السَّلام لما ظهر وادعى النبوة واظهر المعجزات قال له عالم من العلماء نحن لا نؤمن بك ولا نسلم ما ادعيت لان موسى قد اخبر عن الله ان النبي المبعوث في اخر الزمان يكون من نسل اسماعيل وانت من بني اسرائيل وقال موسى في التوراة (ولو قام ناجى بيسرائيل كموش) ففتى يقتل عيسى فبزعمهم انهم قتلوه.

وايضاً نقل كلاماً من التوراة وفسره بما حاصله ان عبدي المجتبى عبدي ابن حبيبي اعطيه شريعتي وارسله الى الامم والمراد بقوله عبدي هو خاتم النبيين والمراد بقوله حبيبي هو ابراهيم لانه تعالى سماه في التوراة حبيبه.

وايضاً نقل من التوراة كلاماً وفسره بانه يولد ولد من نسل ابراهيم اسمه مقرون باسم الله في زمانه يزول الكفر.

وايضاً ذكر ان نبياً من انبياء بني اسرائيل خرج في سياحته فوجد اليهود الساكنين بارض الحجاز انهم اضافوه وانه بكى بكاء شديداً فقالوا له ما يبكيك يا نبي الله؟ فقال لهم نبي بعثه الله من العرب تعضده الملائكة يخرب دياركم ويسبي حريمكم ويؤتم ابناءكم فاراد ان يقتلوه فهرب عنهم ونجى من القتل.

السنوسي واسبال اليدين في الصلاة

٤٥١- يذكر ان السنوسي قال: اتفق لي في اول دخولي لجامع ايا صوفيا في الاستانه قبل صلاة العصر ان صليت تحية المسجد بمحل الصف الاول واسدلت يدي عند القيام

للصلاة فرأيت تشويشا وقع بين القوم لم انتبه لشأنه ، وبعد فراغي من الصلاة قام الي رجل كبير مسن بأناة وحياني بالمصافحة ثم سألني عن بلادي فاعلمته اني مغربي تونسي ، ثم سالني عن سدل اليدين في الصلاة فاعلمته ان ذلك مشهور مذهب مالك فقال للمنتظرين له من حولنا(مذهب مالكي سني) وكان يتكلم بقليل من العربية فقال : ان سدل اليدين عندنا معروف للشيعة ولذلك تشوش الجماعة

وعند ذلك تذكرت ما ثبت ان مالكا قبض في الصلاة ، وتذكرت ما ذكر في فقهاؤنا من ان القبض في الصلاة لا باس به عند الضرورة او خوف التشويش ومن ذلك الوقت رجعت الى القبض في الصلاة مدة اقامتي بالاستانة (الرحلة الحجازية :٢٢٠/٢)

الامام الحسين في قصيدة صابئي

٤٥٢- قال عبد الرزاق عبد الواحد

دارتْ عـليه الـدّائرات ولـم يكـن   فـرْداً ، ولا كـان الحسـين بأعـزل
كانـتْ حـشاشة جـدّه في صـدره   ومـن اقـتدار أبيـه كـان بجحفـل
لكـنّه القـدر العظـيم أرادهـا   عـصماء لم تتـأمْ ، ولم تتمهّـل
فاختارهـا ، وأختـاره قـدراً لهـا   متبتّـلٌ يسعـى إلى متبتّـل
حـتى إذا التقـيا تهـيّب مـوته   فهـوى الحسـين عليـه مثـل الأجْـدل
هـي ميتـةٌ عـدْل الحـياة بأسْرهـا   أفـل الـزّمان ونجـمها لم يأفـل
أفكـلّما ذكـر الحسـين تقطّعـتْ   أحـشاؤنا وجعـاً وصـحنا : يـا عـلي ؟

المعمر الحسن بن زكردان اخو ابو لؤلؤة قاتل عمر

٤٥٣- ذكرعلي بن عثمان بن الحسين صاحب الديباجي بتل هوارا في سنة تسع وثمانون وثلثمائه ما اخبر به عن بن زكردان اجازة على ما تقدمت به الرواية ،

علي بن عثمان بن الحسين صاحب ألديباجي رحمه الله بتل هواري من أعمال البطيحة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ولي ويومئذ سبع سنين . قال : كنت ابن ثمان سنين

بواسط وقد حضرها الحسن بن زكردان الفارسي رحمه الله في سنة ثلاث عشره وثلاثمائة أيام المقتدر ، وقد بلغه خبره ، فاستدعاه إلى بغداد ليشاهده ويسمع منه . وكان له حينئذ ثلثمائه وخمس وعشرين سنه ، وقد كان عمي عرف انه قد روى أخبارا ، عن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ،بقرية إبراهيم من أعمال البطيحة و بواسط ، في اجتيازه بها إلى بغداد ، فأحب أن يكون له بذلك اجازه منه حين علم إن مسألة أعادة ما رواه لي يصعب عليه . فدخل بي إليه ورفق في خطابه

و قال : وحدثني أيضا أبو محمد قيس بن احمد بن إدريس البغدادي في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائه قال : حدثني الحسن بن زكردان الفارسي الكندي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام في سلخ سنة ثلاث عشرة وثلثمائه بقرية إبراهيم من سواد الجامدة والبطيحة ، والشيخ مصعد إلى حضرة المقتدر ، ببغداد . لان الوزير علي بن عيسى أسمعه المقتدر في الكرة التي نفاه فيها ابن الفرات إلى اليمن . فأعطى علي بن عيسى الوزير خبر هذا الشيخ بأنه في بلد من اليمن . رجل يحدث عن علي عَلَيْهِ السَّلام وانه صحبه وكان سن الشيخ ثلثمائه وخمس وعشرين سنه فأراد أن يخرج إليه ويحضى بلقائه والسماع منه فوردت إليه الخريطة من بغداد باستدعائه وذكر الرضا عنه فاصعد وطالع المقتدر بخبر الشيخ فكتب المقتدر إلى اليمن حتى حمل على يد أمير عمان وادخل البصرة والأمير بها يومئذ أبو صفوان الفارقي قال قيس بن احمد فخرجت معه من البصرة إلى أن صرت بقرية إبراهيم فسألته أن يحدثني بما ينفعني الله به بعد أن لطفت به وقلت : قد وجب حقي عليك ببعد سفري في صحبتك قال فحدثني الحسن بن زكردان الفارسي الكندي قال : كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام بالكوفة وقد شكى الناس إليه أمر الفرات وانه قد أتى بما لا تحمله وقالوا نخاف يا أمير المؤمنين أن يهلك ضياعنا ومزارعنا فقال عَلَيْهِ السَّلام : وما تحبون قالوا: تسأل الله تعالى أن ينقصه عنا ، ثم ذكر خمسة عشر حديثا رواها عن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام مباشرة

اقول: االحسن هذا هو اخو ابو لؤلؤة الفارسي قاتل عمر وكتاب الحسن بن زكردان حققه زميلنا الاخ محمد حسين العطار وقد طبع .

اسماء الزهراء على الحروف الابجدية

٤٥٤- من كنى فاطمة عليها السّلام بترتيب الحروف.فذكر كناها و ألقابها عليها السّلام:

فأما كناها: أم أبيها، أم أسماء، أم الهناء، أم العلوم، أم الفضائل، أم الكتاب، أم الحسن، أم الحسين، أم المحسن، أم الأئمة المعصومين، أم السبطين، أم الريحانتين، أم الخيرة، أم البررة، أم الأزهار، أم الأخيار، أم النجباء، أم الأنوار، أم الأطهار، أم الأبرار.

و أما ألقابها: البتول، الطاهرة، السيدة، سيدة النسوان، الحوراء، العذراء، التقية، الحرّة، الحصان، الحانية، الزهراء، المنصورة، الصديقة الكبرى، الزكية، الراضية، المرضية، المباركة، النورية، المريم الكبرى، المحدّثه، أمة اللّه، أم الأئمة، بهجة الفؤاد، آية اللّه، بضعة رسول اللّه، تفاحة الفردوس، ابنة الصفوة، بقية النبوة، التقية، إحدى الكبر، بقية النبوة، ثمرة النبوة، أعزّ البرية، بيضاء بضّة.

بتول، ثالثة الشمس و القمر، آية اللّه العظمى، باكية العين، جمال الآباء، ارومة العناصر، برزخ النبوة و الولاية، الجميلة، الجليلة، جرثومة المفاخر، ستر اللّه الكبرى، حبل اللّه الممدود، حجاب اللّه المرخى، سيدة نساء الجنة، العارفة بالأشياء، حاملة البلوى، سيدة نساء هذه الأمة، عديلة مريم الكبرى، الحبّة النابته، سيدة نساء الأولين و الآخرين، عقيلة الرسالة، حبيبة المصطفى، العالمة بما كان و ما يكون.

حجة اللّه الكبرى، سيدة بنات آدم، حظيرة القدس، سفينة النجاة، العابدة، التقية، الخيرة من الخير، سماء الكواكب الدرية، عين الحياة، حبّها خير العمل، سلالة الفخر، عين الحجة، خامسة أهل العباء، شرف الابناء، عروة الوثقى، دعوة مستجابة، شفيعة الأمة، عيبة العلم، درّة التوحيد، الشهيدة، العفيفة، الدرة المنضّدة، الشمس المضيئة، عالية الهمة،

الذروة الشامخة، صاحبة الجنة السامية، الغرّة الغراء، ذريعة الشيعة، صفوة الشرف، فلذة كبد المصطفى، ريحانة النبي.

صاحبة المصحف، الفاضلة، روح بين جنبي المصطفى، الصلوة الوسطى، فخر الأئمة، ركن الدين، صاحبة الأحزان الطويلة، قلادة الوجود، ربيبة المكرمة، الصابرة في المحن، قرة عين الخلائق، الراضية المرضية، الصادقة في السرّ و العلن، القانعة، الرشيدة، صدف الفخار، القانتة، زوجة ولي اللّه الأعظم، الصائمة في النهار، القدوة المسدّدة.

الزهراء، ضامن الشفاعة، قرار القلب، زجاجة الوحي، الطاهرة الميلاد، القائمة في الليل، زين الفواطم، الطاهرة في الأفعال، كلمة اللّه التامة، كلمة التقوى، الممنوعة إرثها، النعمة الجليلة، الكوكب الدرّي، المظلومة، ناحلة الجسم، الكريمة في النفقة، المتعوبة في الدنيا.

النبيلة، الكئيبة، الميمونة، نور الأنوار، الكلمة الطيبة، المعصومة، نجمة إكليل النبوة، ليلة القدر، المنعوتة في الإنجيل، والدة الحجج، المزوّجة في الملأ الأعلى، الموصوفة بالبرّ و التبجيل، وديعة الرسول، المعروفة في السماء، الوليدة في الإسلام، مبشّرة الأولياء.

مشكاة الأنوار، معدن الحكمة، مهجة العالم، و سلالة الرضوان، معدن الحكمة، المتهجدة، وعاء المعرفة، ولية اللّه العظمى، موطن الرحمة، هي الكوثر، نخبة أبيها، و أنها لأحدى الكبر، الممتحنة، ينبوع العلم، الناطقة بالشهادتين عند الولادة، و ينابيع الحكمة.

محترقة القلب، الوالهة الثكلى، معصّبة الرأس، الوحيدة الفريدة، مكسورة الضلع، المضطهدة، مقتولة الجنين، المنهدّة الركن، المغصوبة حقها(عوالم العلوم: ١ / ٩٥).

❖- ابنة الصفوة، إحدى الكبر، أرومة العناصر، أعزّ البرية، أم الأبرار، أم الأخيار، أم الأزهار، أم الأطهار، أم الأنوار، أم البدريّين، أم البررة، أم البريّة، أم التقى، أم الحسن، أم الحسين، أم الخيرة، أم الرأفة، أم الريحانتين، أم السبطين، أم العطية، أم العلا، أم العلوم، أم الفضائل، أم الكتاب، أم المحسن، أم المؤمنين، أم الموانح، أم النجباء، أم النقى، أم النورين.

أمة اللّه، آية اللّه، آية اللّه العظمى، باكية العين، برزخ النبوة و الولاية، بقية النبوة، بهجة الفؤاد، تفاحة الفردوس، التقية، ثالثة الشمس و القمر، ثمرة النبوة، جمال الآباء، الجميلة، الجليلة، حاملة البلوى، حبّها خير العمل، حبيبة المصطفى، حجة اللّه الكبرى، الحرّة، الحصان ، خامسة أهل العباء، الخيرة من الخير، درّة التوحيد، الدعوة المستجابة، ربيبة مكة الرشيدة، ركن الدين، روح بين جنبي المصطفى، ريحانة النبي، زجاجة الوحي، زوجة وليّ اللّه الأعظم، الزهراء، زين الفواطم.

ستر اللّه الكبرى، سفينة النجاة، سلالة الرضوان، سلالة الفخر، سماء الكواكب الدرية، السيدة، سيدة بنات آدم، سيدة نساء الأولين و الآخرين، سيدة نساء الجنة، سيدة نساء هذه الأمة، سيدة النسوان.

شرف الأبناء، شفيعة الأمة، الشفيعة يوم القيامة، الشمس المضيئة، الشهيدة، الصائمة في النهار، الصابرة في المحن، صاحبة الأحزان الطويلة، صاحبة الجنّة السامية، صاحبة المصحف، الصادقة في السرّ و العلن، الصديقة الكبرى، صفوة الشرف، الطاهرة في الأفعال، الطاهرة الميلاد، ظلّ اللّه الممدود.

العابدة، التقية، العارفة بالأشياء، العالمة بما كان و ما يكون، عالية الهمّة، عديلة مريم الكبرى، العذراء، العروة الوثقى، العفيفة، عقيلة الرسالة، عيبة العلم، عين الحجّة، عين الحياة، الغرّة، الغرّاء، الفاضلة الفضلى، فخر الأئمة، فلذة كبد المصطفى.

القائمة في الليل، القانتة، القانعة، القدوة المسدّدة، قرة عين الخلائق، قلادة الوجود، الكئيبة، كريمة في النفقة، كلمة اللّه التامة، كلمة التقوى، الكلمة الطيّبة، الكوكب الدرّي، ليلة القدر.

مبشّرة الأولياء، المتعوبة في الدنيا، المتهجّدة، محترقة القلب، مريم الكبرى، المزوّجة في الملأ الأعلى، مشكاة الأنوار، المضطهدة، المظلومة، معدن الحكمة، المعروفة في السماء، معصّبة الرأس، المعصومة، المغصوبة حقها، مقتولة الجنين، مكسورة الضلع، الممتحنة،

الممنوعة إرثها، المنصورة، المنعوتة في الأنجيل، المنهدّة الركن، الموصوفة البرّ و التبجيل، موطن الرحمة، مهجة العالم، مهجة قلب المصطفى، الميمونة.

ناحلة الجسم، الناطقة بالشهادتين عند الولادة، النبيلة، نجمة إكليل النبوة، نخبة أبيها، النعمة الجليلة، نور الأنوار، النوريّة، والدة الحجج، والدة الحسن و الحسين، الوالهة الثكلى، الوحيدة، الفريدة، وديعة الرسول، وعاء المعرفة، وليّة اللّه العظمى، الوليدة في الإسلام، ينابيع الحكمة، ينبوع العلم(فاطمة الزهراء من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٥١).

هل ولد يسوع المسيح في كربلاء؟

٤٥٥- كتبت إيزابيل بنيامين(ماما آشوري): لم تكن بيت لحم موجودة على الخارطة في أورشليم عندما ولد يسوع ، وإنما كان هناك مدينة أخرى اسمها بيت لحم تقع في لبنان

علماء آثار غربيون يؤكدون أنّ بيت لحم التي يؤمها المسيحيون القريبة من أورشليم لم تكن موجودة أيام السيّد المسيح. السيّد المسيح ولد في بيت لحم التي تقع آنذاك، داخل اراضي فينيقيا- لبنان شرق شمال جبل كرمل (أرض كنعان) والتي تقع فيها قبور ورفات وعظام اجداد وآباء يسوع المسيح حيث قبور النبي عمران ابو مريم ومريم ويوسف. وتاريخياً كان الجليل الأعلى يتبع قضاء صور اللبناني . أما بيت لحم اليهودية التي يحجّ اليها المسيحيون فقد بنيت عام ٣٣٩ ميلادية.

أما بيت لحم التي يزعمون أن يسوع ولد فيها فقد ولدت بعد قرون طويلة من ميلاد يسوع المسيح ومن هنا فقد حامت الشبهات حول مكان ولادة يسوع. حتى أن اثنين من كتبة الاناجيل وهما مرقس ويوحنا لم يذكرا شيئا عن ولادة يسوع وطفولته وتجاوزا ذلك وهذا ملفت للنظر حقا، إن مرقس (واضع الإنجيل الأول) ويوحنا مع شهرة إنجيله لا يذكران اي كلمة عن ميلاد المسيح، لا عن مكان ولادته ولا عن احداث طفولته؟ !فالاثنان يبدآن

إنجيلهما بسيرته بعد بعثته مباشرة متجاهلين كل ماضيه ، وكانهما شعرا ان في ولادة يسوع امرا مريبا.

فبيت لحم التي يزعمون ان يسوع ولد فيها لم تكن موجودة ولا يعرف احد لماذا اقحم يسوع فيها فقد جاء في الكتاب المقدس نفسه ما يُفند ذلك حيث يقول :وتنتهي حدود أرض زبولون (في الجليل إلى الشرق من جبل الكرمل) الى وادي يفتح إيل وقطة ونهلال وشمعون ويرألة وبيت لحم(وجاء في التعليق على عبارة بيت لحم) هذه، الشرح التالي، بالحرف الواحد : هي غير بيت لحم التي في يهوذا، وكانت في الجليل الاسفل (راجع النسخة الكاثوليكية الجديدة، دار المشرق، بيروت، طبعة ١٩٨٩- تفسير سفر يشوع ١٥ : ١٩، الحاشية رقم ٢، ص٤٥٢، العمود الاول).

من هذا المنطلق ونظرا لقوة الشبهات انطلق الأب يوسف باحثا عن الحقيقة وبعد سنوات توصل إلى أن يسوع لم يولد في فلسطين بل في مكان آخر وألف كتابا اطلق عليه : ((المسيح ولد في لبنان لا في اليهودية)) (مؤلف الكتاب الدكتور النووي الأب يوسف يمين اللبناني)اعتمد فيه على الجغرافيا التي ترد في التوراة ولكن مؤلف الكتاب وقع تحت تأثير النبوءة المتعلقة بمجيء نبي لليهود من اليهودية ولما لم يجد مكانا في فلسطين كلها باسم بيت لحم عمد إلى اقحام ولادة يسوع في الجليل الأسفل منطقة بيت لحم اللبنانية وهو معذور لكون النبوءة اسرته فلم تعطه مجالا للتحرك . ولكن الذي يُفند قوله هو أن بيت لحم اللبنانية لا يوجد فيها نخيل بل أن المعروف عن لبنان ان شجره هو الأرز.

إذن أين ولد يسوع ؟هذا هو السؤال الذي أرق الجميع وجعل كتبة الأناجيل يتخبطون وقد جرت محاولات حديثة وعلى ضوء الأدوات والتقنيات التي وفرها العلم تصوير فلم عن ولادة يسوع وأوصت الكنيسة توخي الدقة في ذلك، ففي سنة ١٩٩٩ م وبعد دراسات مستفيضة توصل الجميع إلى ان يسوع ولد في لبنان وطلبت احد المؤسسات التلفزيونية من الأب يوسف يمّين تسجيل حلقة خاصة حول ولادة يسوع انطلاقا من كتابه آنف الذكر. وقد تم تصوير مرحلتين من الحلقة التلفزيونية ولم يبق سوى المرحلة الثالثة من

الفلم ولكن تم إيقاف الفلم نهائيا، وقد عُرف فيما بعد أن صاحب النيافة والغبطة مار نصر الله بطرس صفير الكلي طوبي اتصل تلفونيا واوقف البث. علما ان صاحب النيافة قد وقع تأييدا لأصل الرواية التي كتبها الاب يوسف حول مكان ولادة يسوع.

انطلق صاحب النيافة في منعه للفلم لكونه مخالفا لنص الإنجيل الذي يزعم أن يسوع ولد في بيت لحم اليهودية . بينما الفلم والكتاب يقولان بأن يسوع ولد في بيت لحم اللبنانية. ولكن صاحب النيافة والغبطة وقع في خطأ تاريخي آخر مفاده أن بيت لحم اليهودية لم تكن موجودة في زمن ولادة يسوع بل تم تأسيسها بعد ولادة يسوع بأكثر من ثلاثمائة عام. وهنا تكمن مشكلة كبيرة وهي أن هذا الفلم سوف يؤدي إلى كشف زيف ما جاء في الاناجيل الحالية. ويُبرر لمرقس ويوحنا عملية تغاضيهما عن ذكر ولادة يسوع ونسفها من جذورها.

الحقيقة هي أن اول من اسس فكرة ولادة يسوع في بيت لحم اليهودية هو الملك قسطنطين الكبير الذي انتصر على مكسانس قرب روما عام (٣١٢) وسمح للمسيحيين ان يتعبدوا بكامل حريتهم ثم ازال جميع التماثيل الوثنية من الأراضي التي تخضع لسلطانه. وفي سنة (٣٣٠) أمر ببناء كنيسة كبيرة في بيت لحم اليهودية، فوق المغارة التي قيل له إن يسوع ولد فيها.وقد اخذ قسطنطين بأقوال المسيحيين المتهودين اتباع كنيسة الختان وكذلك اخذ بأقوال بعض النساء التقيّات واعتمادا على التفسيرات الشعبية السطحية التي يرويها العامة وهذا الفعل من قسطنين مخالف أيضا للانجيل الذي يقول بأن يسوع ولد في باحة فندق وليس مغارة.

يقول ميشال كسَنل الأستاذ في المعهد الكاثوليكي في باريس، في موضوع تحديد مكان ولادة المسيح: أما أين ولد يسوع المسيح؟ فعلماء اليوم يترددّون محتارين بين بيت لحم اليهودية (المعروفة اليوم) وبين الجليل(.انظر (مجلة عالم الكتاب المقدس– البيبليا عدد ١٠٩ ، آذار– نيسان، ١٩٩٨، ص٦)وفي هذا الموضوع بالذات، تقول المؤرخة وعالمة الآثارالايطالية ماريّا تيريزا بتروتزي : من المستحيل ان نعرف اليوم، بشكل دقيق ومحدد، اين ولد السيد المسيح! هل ولد فعلا في احدى المغاور الصغيرة في بيت لحم ام في مزود في

زوايا احدى المضافات. إن مغاور بيت لحم – ومنها مغارة (كتاب بيت لحم، مطابع الفرنسيسكان، اورشليم، الترجمة الفرنسية، ١٩٨٥، ص ٨٣).

ولكن إذا خفي مكان ولادة يسوع في الانجيل واحتار الآباء المقدسون في ذلك ، فإن هناك ملاحق الكتب المقدسة لا بل ان بعض الكتب المقدسة ذكرت اشياء مخالفة لما موجود في هذه الاناجيل الحالية . فقد كتب الأب المقدس انطوان بطرس شيخو وهي التفاتة منه جدا مهمة حيث انه كتبها مقتبسا إياها من كتاب مقدس قديم فقال في معرض بحثه عن مكان ولادة يسوع : وكان لما اقترب يومها لتضع بكت وتألمت وصاحت من يغطي لي عاري . فقال لها الملك انظري قدامك ماذا ترين ؟ قالت أرى نخلا كثيرا حوله رمال بيضاء كثيرة قال اما انك سوف تضعيه هناك على تلك الرمال البيضاء لأنك نقية مثلها وأما أنا فساقبض من الرملة البيضاء لأودعها عند الأمين حتى يوم مجيئه . مباركة هي الامة به وأن ابنك سوف يكون سيفا بيد ابنه ليسودا على العالم لأنه هكذا مكتوب منذ البدء يكونا معا في نهاية الازمنة

فقد اصطحب الملك روح القدس القديسة مريم إلى مكان آمن لتضع فيه بعيدا عن انظار القيصر واليهود. ومن مواصفاة هذا المكان أن رماله بيضاء نقيّة.القديسة مريم هربت من الأرض التي فيها اليهود لأن هؤلاء يرجمون الزانية بلا رحمة ومريم لم يكن لها زوج فبماذا تُفسر لهم حملها من دون زوج واليهود ادمغتهم ناشفة ؟ وهم الذين قتلوا الانبياء من دون سبب. ولذلك كانت أورشليم منطقة تعج باليهود ولذلك اقتضت الحكمة ان تهرب إلى مكان قصي بعيدا شرقي لكي تضع حملها ثم تأتي به فيتكلم نيابة عنها وعندها يُلجم اليهود فلا يستطيعون ان يفعلوا شيئا لأنهم يرون انفسهم امام معجزة كبيرة لا تستوعبها عقولهم وتكون دليل صدق لمريم ووليدها الذي سوف يُبعث بينهم(سفر التثنية ٢٢: ٢١ (يُخْرِجُونَ الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا، وَيَرْجُمُهَا رِجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ) ..

النصوص الآرامية القديمة تدفعك إلى تصديق ما يزعمه البعض من أن يسوع ولد في كربلاء مثلا مع توفر كم لا بأس به من الروايات عندهم تعضد مزاعمهم هذه وهي روايات صحيحة السند. يضاف إلى ذلك ان هناك امر مهم جدا غفل عنه المؤرخون وهو أن هذا الطفل مطلوب من قبل القيصر الذي كان يقتل كل طفل يولد كما اخبره المنجمون والقيصر هذا قتل اطفال مدينة بكاملها من عمر سنتين فما دون(إنجيل متى ٢: ١٦ هيرودُس أرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وتخومها ، من ابن سنتين فما دون) ولذلك اقتضت الضرورة ان تهرب القديسة مريم إلى ارض خارج سيطرة القيصر فقد كانت مصر ولبنان وسوريا وفلسطين وجزء من تركيا وقبرص وشرق الاردن كله من ضمن املاك الدولة الرومانية ويد القيصر مبسوطة عليها وهو يبحث ليل نهار عن هذا الطفل الذي سوف يولد ، فليس من الممكن ان تهرب مريم إلى هذه المناطق وهي تعرف عظيم الخطر الذي يَحيق بوليدها .. واما اختيارها للعراق فسبب وقوعه تحت سيطرة الدولة الفارسية وهي المنطقة الممتدة من بغداد المدائن وإلى الجنوب كله وجزء من الخليج يقع ضمن ادارة الدولة الفارسية والدولة الرومانية لا تجرو على الذهاب إلى هناك والبحث عن يسوع . ولذلك نرى الكتاب المقدس اشار إلى نقطة أخرى مهمة جدا ، وهي ان الكهنة المجوس الإيرانيين حضروا ولادة يسوع واعطوه هدايا كثيرة ، وكان رعاة للاغنام هناك ينامون ليلا وهذا يدل على شيئين . الأول : ان المنطقة كانت دافئة بعكس فلسطين التي كانت باردة مُثلجة في مثل هذا الفصل. والثاني وهو وجود المجوس على أرض العراق لكونها كانت محتلة من قبل الفرس ، وقد بارك ملك الفرس وعلماء المجوس هذه الولادة وقدموا الهدايا الكثيرة لمريم ووليدها وذلك لما يرونه من نبوءة بأن على يدي هذا الطفل سوف يزول حكم خصمهم القيصر.

هذه القرائن هي التي تأخذ باعناقنا للتصديق بمزاعم من يقول ان المقدسة مريم ذهبت للعراق . فلا مناص من ذلك ابدا خصوصا وان الإناجيل كلها اضطربت حول مكان ولادة يسوع.

نحن لا ننكر أن الرب أعطى للأنبياء كرامات كثيرة . منها انهم مشوا على الماء وطاروا في الهواء عيسى بن مريم سار على الماء . إيليا طار في الهواء .سليمان سخّر الرب له الريح . محمد حمله البراق وطار من مكة إلى القدس في ثواني .. كذلك مريم القديسة التي امتلكت مزايا لم تملكها امرأة قبلها الرب أعطاها ايضا من هذه الكرامات انها انتقلت إلى المكان الأكثر امنا لتضع وليدها يسوع وليس ذلك على الرب بعزيز. ان الكتب المقدسة تذكر ان من هو أدنى مرتبة من القديسة مريم قد جاء بالمعجزات وساروا على الماء وطاروا في الهواء فما يمنع ان تكون مريم ايضا اكراما لابنها المقدس يسوع قد منحها الرب كرامة ما .. الجميع يعلم ان الكتب المقدسة ليست كتب تفاصيل، وإنما كلام النبي هو المفسر لذلك، ووجدنا في ملاحق الكتاب المقدس ان مريم المقدسة كانت تطير مع الملائكة .. مريم التي خدمها أعظم ملك في الكون (جبريل الأمين) يصعب عليه حملها إلى هناك لتضع طفلها؟

هناك نصوص أخرى صحيح انها مشوشة ولكن بالرجوع إلى اصولها تتضح لربما بعض معالم الجريمة التي قام بها بعض اليهود وقسم كبير من المترجمين.

نص ميخا الذي يؤكد أن اسم بيت لحم هو (افراتة) يقول هذا النص (الآن تتجيشين يا بنت الجيوش. قد أقام علينا مترسة. يضربون السبط بقضيب على خده .أما أنت يا بيت لحم افراتة، وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا، فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل، ومخارجه منذ القديم، مُنذ أيام الأزل) (سفر ميخا ٥ : ٢).

طبعا آباء المسيحية يزعمون أن هذا النص يتعلق بولادة يسوع في بيت لحم .. وهذا كذب واضح فاضح حيث ان هناك نصا آخر يُفسر لنا من هو الذي سوف يخرج من بيت لحم حيث يقول هذا النص : (وداود هو ابن ذلك الأفراتي من بيت يهوذا الذي اسمه يسّي) (في سفر صموئيل الأول ١٧: ١٢.).

هنا يعترف الآباء بأنه حصل تلاعب من قبل المترجمين فيقولون : إنّ ناسخ إنجيل متى (٢:٦) يحذف عبارة أفراتة من نبؤة ميخا (٥: ١) ويستبدلها بعبارة : أرض يهوذا . وهذه العبارة غير موجودة في النص الأصلي لميخا. هنا الناسخ لا يتورع عن قلب معنى نبؤة ميخا

رأسا على عقب لتخدم اغراضا معينة .لقد افتعل نسّاخ متى ثلاثة تحويرات فاضحة في نبوءة ميخا التي تتالف من سطر واحد فقط، وحذفوا عبارة أساسية في النص العبري الاصلي، وهي عبارة أفراتة واستبدلوها بعبارة ارض يهوذا . وكذلك قاموا بترجمة مغلوطة جدا وهي ابعاد الإسم الحقيقي لهذا المقروع بالقضيب على خده فأبدلوا كلمة (سبط) بكلمة قاضي وإن كان ذلك في عرفهم صحيح لأن اسباط إسرائيل هم القضاة ولكن لا يجوز اطلاقا التلاعب بالمعنى لإخفاء حقيقة مثيرة مفادها أن الأرض التي ولد عليها يسوع هي ارض تتجيش فيها الجيوش في افراته وهناك يقتلون السبط ويقرعون خده بالقضيب . ثم يخرج من هذه الأرض شخص يكون قاهرا لإسرائيل متسلطا عليها وهذا الشخص ليس طارئا بل (ومخارجه منذ القديم ، مُنذ أيام الأزل) (شارل بيرّو في كتابه أحداث طفولة يسوع، دفاتر الإنجيل، العدد ١٨، منشورات سَيرف، ١٩٧٦، ص ٣١، العمود الأول، المقطع الأخي). لقد تأثر يسوع جدا عندما سمع بمقتل حفيد نبي سيأتي بعده ، ولذلك طلب من الرب ان تعبر عنه كأس الموت لكي يبقى مواسيا لحفيد هذا المقتول ثم يأتي معه ليأخذ بثار المقتول من الامم التي وقفت تساند قاتله

أحب أن تكفيني مؤونته و تريحني منه

٤٥٦- قال يعقوب بن داود: بعث إليّ المهدي يوما، فدخلت عليه و هو في مجلس مفروش بفرش مورد على بستان فيه شجر و روؤس الشجر مع صحن المجلس، و قد اكتسي ذلك الشجر بالأزهار من الخوخ و التفاح؛ فما رأيت شئيا أحسن منه، و عنده جارية عليها نحو ذلك الفرش ما رأيت أحسن منها.فقال لي: يا يعقوب، كيف ترى مجلسنا هذا؟ قلت: على غاية الحسن فمتّع اللّه أمير المؤمنين به. قال: هو لك بما فيه و هذه الجارية ليتمّ سرورك به. قال: فدعوت له.ثم قال لي: يا يعقوب، ولي إليك حاجة أحبّ أن تضمن لي قضاءها. قلت: الأمر لأمير المؤمنين و عليّ السمع و الطاعة. فاستحلفني باللّه و برأسه، فحلفت لأعملنّ بما قال. فقال: هذا فلان بن فلان من ولد علي بن أبي طالب و أحب أن تكفيني مؤونته و تريحني منه و تعجّل ذلك. قلت: أفعل.فأخذته و أخذت الجارية و جميع ما في

المجلس، و أمر لي بمائة ألف درهم. فلشدة سروري بالجارية صيّرتها في مجلس بيني و بينها ستر و أدخلت العلوي إليّ و سألته عن حاله. فأخبرني فإذا هو أعقل الناس و أحسنهم إبانة عن نفسه. ثم قال: ويحك يا يعقوب! تلقى اللّه بدمي و أنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد عليها السّلام؟! قلت: لا و اللّه فهل فيك أنت خير؟ قال: إن فعلت خيرا شكرت ولك عندي دعاء و استغفار. فقلت: أي الطريق أحب إليك؟ قال: كذا و كذا. فأرسلت إلي من يثق إليه العلوي فأخذه و أعطيته مالا و أرسلت الجارية إلى المهدي تعلمه الحال. فأرسل إلى الطريق فأخذ العلوي و صاحبه و المال.فلما كان الغد استحضرني المهدي و سألني عن العلوي، فأخبرته أني قتلته.فاستحلفني باللّه و برأسه، فحلفت له. فقال: يا غلام، أخرج إلينا ما في هذا البيت. فأخرج العلوي و صاحبه و المال. فبقيت متحيرا و امتنع مني الكلام، فما أدرى ما أقول. فقال المهدي: قد حلّ لي دمك، لكن احبسوه في المطبق و لا أذكر به.فحبست في المطبق و اتخذ لي فيه بئر فدلّيت فيها. فبقيت مدة لا أعرف عددها و أصبت ببصري و طال شعري حتى استرسل كهيئة البهائم. قال: فإني لكذلك إذ دعي بي و قيل لي: سلّم على أمير المؤمنين، فسلّمت، قال: أي أمير المؤمنين أنا؟ قلت:المهدي قال رحم اللّه المهدي. قلت: فالهادي؟ قال: رحم اللّه الهادي. قلت: فالرشيد؟قال: نعم، سل حاجتك. قلت: المقام بمكة فما بقي فيّ مستمتع لشيء و لا بلاغ. فأذن لي، فسرت إلى مكة. قال: فلم تطل أيامه بها حتى مات(الكامل في التاريخ: ٥ / ٦٧)

أصل تسمية كربلاء

٤٥٧- لكربلاء اسماء عديدة في التاريخ والاثار والاديانت منها:

١- أرض الصلاة

❖- قال عالم الاثار العراقي فوزي رشيد :عن العلاقة بين اللغات السومرية والاكدية ، ان كلمة كربلاء اصلها سومري وتلفظ كربلاته كما ان سامراء سومرية اصلها سومرتة ، واضاف ان كلمة كربلاء هي كلمة سومرية قديمة وتعني (ارض الصلاة) ،فهي :مؤلفة من (كور ـ بلات):أما (كور) (Kur) فهي علامة مسمارية تعني (هيكل العبادة)،

(بيت العبادة الكبير)، أو (بلد)، أو (ربوة).وفي ضوئه تكون (كوربلات) معناها (بلد الأمان)، أو (معبد الأمان) أو (بيت السلام).وهذا المعنى ينسجم مع الروايت الواردة عن اهل البيت في فضل كربلاء، فهي (كرب ـ ايل) من ناحية كونها بيتاً لعبادة اللّه تعالي والتقرب إليه.وهي (كر ـ بلات) من ناحية كونها المكان الذي أنقذت فيه الحياة من الطوفان،وهي (كور ـ بلات) من ناحية كونها معبد الأمان وهو وصف لبيوت اللّه كما في قول إبراهيم ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾(مجلة آفاق الحضارة الاسلامية ،ع ١٣ ص ٣٥)

٢- المكان المقدس

❖- ويقال بأن كربلاء كانت قبيل الاسلام أيضاً تحتوي على بيوت ومعابد للمجوس وكان يطلق عليها بلغتهم (مه بار سور علم) أي المكان المقدس

٣- حرم الله

❖- ويرى فريق آخر من المؤرخين واللغويين ، ومنهم الأب أنستاس ماري الكرملي ، أن لفظ كربلاء ذكر في كتب الباحثين ومنحوت من كلمتين آشوريتين هما (كرب)بمعنى معبد أو حرم والكلمة الثانية (إل) بمعنى إله في اللغة الآرامية ومجموع الكلمتين بمعنى (معبد الإله) أو (حرم الإله) (موجز تاريخ البلدان العراقية ص ٦١)

أنها متألفة من (كرب – ايل):اما لفظة (كرْب) فهي لهجة ثانية للفظة (قُرْب) العربية، وهي في اللغات العبرية والسريانية بالقاف مثل العربية، أما في الأكدية والبابلية فهي بالكاف.وفي ضوء ذلك:فان (كربلاء) تعني: التقرب للرب.ومدينة كربلاء تعني أيضاً: (مدينة التقرب للرب)، أو (مدينة حرم الرب).وهذا المعني ينسجم كل الانسجام مع الرواية عن الامام الصادق عليهالسلام اذ يقول: ان اللّه تعالى اتخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل ان يتخذ مكة حرماً.

٤- العمل الأعلى

❖- ذهب آخرون الى ان الكلمة فارسية المصدر فهم يرون انها مركبة من كلمتين هما (كار) و(بالا) ومعناها (العمل الأعلى) ، أي (العمل السماوي) وبعبارة أخرى (محل العبادة والصلاة). ويقول الشيخ آغا بزرك الطهراني إن كلمة كربلاء متكونة من كلمتين هما (كار) أي الفعل و (بالا) بمعنى السامي والعلوي باللغة الفارسية . وبذلك يكون معنى لفظة كربلاء (الفعل العلوي) أو (العمل السماوي) المفروض من الأعلى وهذا يقارب المعنى الذي ذهب إليه الأب أنستاس ماري الكرملي كما ذكرنا ذلك سابقاً.

٥- كور بابل

❖- وقيل :ان (كربلاء) منحوتة من كلمتين (كور بابل) بمعنى مجموعة قرى بابلية. وقد وجدت لفظة كربلاء في المنحوتات الأثرية البابلية التي عثر عليها الباحثون الاثريون. فقيل أنها منحوتة من كلمة (كور بابل) وهي تعني مجموعة قرى بابلية قديمة أشهرها وأكبرها (نينوى) التي تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء الحالية وهي غير نينوى عاصمة الأشوريين التي تقع في شمال العراق قرب مدينة الموصل وكانت قرية عامرة في العصور القديمة ، سكنها الساميون. وهي الآن سلسلة تلال أثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية على نهرالفرات التي تبعد عن كربلاء الحالية بنحو ٣٠ كلم حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار القريبة من مدينة كربلاء وتعرف (بتلال نينوى)(نهضة الحسين ، ص : ٨٩)

٦- انقاذ الحياة

❖- ان تكون مؤلفة من (كار ـ بلات):أما لفظة (كار) (KAR) فهي علامة مسمارية يقابلها بالأكدية (ettertu) eteru (etteru) (ايطيرو) (اطيرو) (ايطيرتو) وتعني (انقاذ).أما لفظة (بلات (balat) وهي قريبة من لفظة (باليتو) (balittu) الأكدية وهي مؤنث للكلمة (بالطو) (baltu) و(بالاطو) (balatu) وتعني (الحياة) و(الأمان) وتكتب بالعلامة المسمارية .(TI) (DIN)، وفي ضوء هذا الاحتمال:فان لفظة (كربلات) تعني (انقاذ الحياة) نظير لفظة (أورشليم) التي تتألف من (اور) لفظة سومرية و(شاليم) لفظة أكدية.وفي ضوء ذلك:فان مدينة كربلاء تعني مدينة انقاذ الحياة، وهذا المعني ينسجم كل الانسجام مع

الرواية عن علي عليه‌السلام التي تقول: ان كربلاء هي البقعة التي نجا اللّه تعالى عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح(مجلةآفاق الحضارة الاسلامية ،ع ١٣ ص ٣٤)

٧- مقدس اللّه

❖- نقل عن الاب انستاس الكرملي في قوله :والذي نتذكره فيما قرأناه في بعض كتب الباحثين ان كربلاء منحوتة من (كرب) و(ال) أي (حرم اللّه) أو (مقدس اللّه). (لغة العرب ج٥ ص١٧٨)

٨- نينوى

❖- قال في المراصد: إن بسواد الكوفة تقع ناحية تسمى (نينوى) منها كربلاء التي قتل فيها الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وأستمرت كربلاء على أزدهارها في عهد الكلدانيين فقد ذكر المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون في كتابه (خطط الكوفة) إن كربلاء كانت قديماً معبداً للكلدانيين في مدينة تدعى (نينوى) و ظلت كربلاء مزدهرة ومحتفظة بمكانتها في العصور الغابرة ، وخصوصاً في عهود التنوخيين واللخميين والمناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة مملكتهم(مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع)

٩- سور الإله بيل

❖- ويعتقد فريق من المؤرخين واللغويين ، أنه يمكن ربط اسم كربلاء باللفظة الأرامية كاربيلا (KAR- BELLA) المتصلة بلفظة كربلاتو (KAR-BALLATO) الأشورية أو كاربيل (KAR-BEL) التي تعني سور الإله بيل(العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، ص : ١٦٨)

١٠- يقاتل ويحارب

❖- وذهب بعض الباحثين إلى إن لفظ كرب تطور معناه في اللغة العبرية ، لذلك نجد الكلمة (كراب (Karab ومعناه يقترب تعني في الوقت نفسه (يقاتل ويحارب) ومن هنا كانت كلمة (كراب (Karab بمعنى المعركة(موسوعة العتبات المقدسة :٢ / ١١) .

١١- رخاوة في القدمين

❖- وقد ذكر آخرون بأن لفظة (كربلاء) مشتقة من الكلمة العربية الكربلة أي رخاوة في القدمين ، يقال: جاء يمشي مكربلاً ، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك ، ويقال: كربلت الحنطة إذا هذبتها ونقيتها(معجم البلدان :٧/ ٢٢٩)

١٢- الطف

❖- ان (طافا) قريبة مما ورد في اللغة الاكدية (tepu) (طيفو) وتعني الغرق والغمر، هذا مضافاً الي ان المعني الحرفي للمقطعين بالأكدية هو (المياه المضاعفة او الكثيرة).وفي اللغة العربية الطوفان: الغرق والفيضان.وفي الآرامية (طفا) (طفا) بمعني طاف وغرق بمعني الغرق ايضاً. وفي ضوء ذلك فان مدينة (الطف) تعني (مدينة الطوفان).وفي العربية ايضاً: الطوف: قرب ينفخ فيها ويشد بعضها ببعض فتجعل كهيئة سطح فوق الماء يحمل عليها الميرة والناس، والطوف خشب يشد ويركب عليه في البحر.

وفي اللغة الهيروغليفية (tep) (طيف) بمعني صندوق (tpet) (طيفت) بمعني سفينة او مركب كبير.وفي ضوء ذلك يتضح:إن مدينة الطف معناها مدينة السفينة (أي سفينة نوح) حيث لم يرد في التوراة تسمية (تيبا) (تبه) لغير سفينة نوح.ويؤيد ذلك كله:ما جاء في المعجم الآشوري من أن (Gadu) (جادو) اسم للفرات الأوسط(١٧) وهو تصديق مثير لما جاء في الرواية عن الصادق عليه‌السلام : أن (الجودي) في قوله تعالي (واستوت علي الجودي) هو (فرات الكوفة). (آفاق الحضارة الاسلامية ،ع١٣ ص ٤٠)

١٢- عمورا :

❖- ورد اسم تاريخي آخر لكربلاء هو (عمورا) وهو قريب جداً من لفظة (أمارو) أو (عمارو) (A.MA.RU) السومرية التي تعني الطوفان المدمر.اذن مدينة (عمورا) تعني مدينة الطوفان ايضاً.واذا قرأناها (taba) بالتاء والباء (تابا) تكون اللفظة قريبة جداً من اسم السفينة التي ذكرت في التوراة العبرية وهي (تبة) (تيبا) وهي ليست عبرية ويحتمل العلامة جزينوس في كتابه معجم الفاظ التوراة أنها (مصرية) وهي باللغة الهيروغليفية تعني (صندوق).وفي العربية (تابوت) بمعني الصندوق.

هكذا تكون النبوة

٤٥٨- يقال أن أحد تلاميذ ابن سينا قال لأستاذه يوماً:لماذا لا تدعي النبوة، وأنت إنسان عبقري وفيلسوف وإذا ادعيت ذلك يصدقك الناس ويتبعك منهم كثيرون.

فقال ابن سينا سأعطيك الجواب بعدئذ.وفي الليل كان الأستاذ وتلميذه نائمين في غرفة واحدة، وكانت ليلة من ليالي الشتاء الباردة، فانتبه ابن سينا من نومه لحظات قبل الفجر، وأيقظ تلميذه وطلب منه أن يجلب له كأساً من الماء لأنه عطشان، فتكاسل التلميذ أن يقطع نومه اللذيذ ويغادر فراشه الدافئ ويأتي بالماء، أخذ يتعذر لأستاذه بأن الماء مضر بالصحة في مثل هذا الوقت.وفجأة ارتفع صوت المؤذن - في الخارج - يؤذن لصلاة الفجر.فقال ابن سينا لتلميذه:أنظر إلى هذا المؤذن الذي خرج في هذا الوقت البارد إلى المسجد امتثالاً لأمر ذلك الرجل الذي بعث للنبوة قبل ثلاث عشر قرناً وهذا المؤذن لم ير ذلك النبي ولم يشاهده.. بينما أنت تلميذي وأقرب الناس إليّ، فكيف تريد أن أدعي النبوة لسائر الناس؟!؟؟

❖- قال الشيخ مجد الدين البغدادي : رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا ؟ فقال صلى الله عليه وآله هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا وساطتي فحجبته هكذا بيدي ، فسقط(مجمع البحرين ٩١٩/٢).

كربلاء وحرم الحسين في رحلة نيور

٤٥٩- بهذا الزي التركي دخل كارستن نيبور الرحالة الالماني بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٧٦٥ ميلادية إلى الحضرة الحسينية في كربلاء و قال عنها: مدينة كربلاء التي تقع فيها



غابة النخيل هي أكبر و عدد سكانها أكثر من عدد سكان مدينة مشهد علي (النجف)، إلا أن بيوتها لم تكن مبنية بناءا متينا لكي تبقى دائمة، بل أنها بنيت مثل بيوت البصرة و الحلة و أغلبها من الطين و اللبن الغير محروق (مشوي).

لدى سور المدينة خمسة أبواب، وسور المدينة بالمناسبة أيضا مبني من أحجار الطين و اللبن الغير محروقة والتي جففت فقط تحت حرارة الشمس.و سور المدينة الآن مهشم و متهدم كليا.

والغريب هنا أن يلاحظ المرء مشهدا كبيرا (حضرة كبيرة) فيه مصلى صغير يطلق عليه الشيعة بإسم مذبح الحسين.لقد بني المذبح فوق المكان أو الموضع الذي دعس الحسين بحوافر الخيول و دفن فيه، في حين يشك السنة بإمكان أحد أن يحدد موضع مذبح الحسين و دفنه بالضبط، وكأنهم ينكرون بوقوع لمذبحة (المعركة) في هذه البقعة.

رأيت من الخطر أن أرسم هذا الجامع (الحضرة الحسينية) لأنه أكثر خطورة من مشهد علي.ولم أسمح لنفسي الظهور أمام المدخل في النهار، و لكني ذهبت في المساء

بصحبة مرافقي في السفر و ارتديت عمامة تركية و دخلت داخل الحضرة بمناسبة إحدى الزيارات والأعياد الكبيرة، حيث كانت كل من الحضرة و الصحن و الأماكن مضاءة.

و عند عودتي إلى سكني رسمت اللوح XLII.الذي سيوضّح للقارئ على الأقل نوعية بناء هذا الحرم.

و الواجهة الأمامية لجدار الحضرة مملوءة بالنوافذ (الشبابيك) الزجاجية، منظر فريد لا يشاهد المرء مثله في مكان آخر في هذه البلاد إلا شبابيك خالية من الزجاج.

و لعل زجاج نوافذ الواجهة الأمامية او الجدار الأمامي كان هدية من تاجر إيراني الذي قام بنفسه بشحن و إرسال الزجاج من معمل في مدينة شيراز.

و خلف البناية الأمامية شيدت (تقوم) قبة عالية و تحتها دفن الحسين كما يدعي المرء.و تحيط بالقبة أربع منائر (مآذن) صغيرة و خلفها شيدت (تقوم) أربع قباب عريضة نسبيا إلا أنها لم تكن عالية (مثل قبة الحسين)، ولهذا السبب لم يكن بإمكاني رسمها من هذا الجانب

و جميعها مشيدة و قائمة في ساحة كبيرة (يقصد بها صحن الحسين) تحيط بها من أطرافها الأربعة مساكن السادة و العلماء و خدمة الروضة.

و أمام الباب الرئيسي للجامع (يعني للحضرة الحسينية) كان يوجد شمعدان كبير ضخم يحمل مصابيح و أضوية كثيرة لم يكن موجودا مثله في مشهد الإمام علي.و لم يلاحظ المرء يوم ذاك وجود الذهب في الروضة الحسينية.و على الرغم من وجود تحفيات نفيسة عند ضريح الإمام الحسين، إلا أنه لا يمكن مقارنتها بتلك النفائس التي كانت موجودة عند ضريح الإمام علي.

يظهر الشيعة للعيان هنا أيضا قبور أقرباء و أصحاب الحسين الذين استشهدوا و فقدوا حياتهم في واقعة (مذبحة) كربلاء و الذين يعتبرونهم شهداءا.

وقد شيّد للعباس (الأخ غير الشقيق للحسين) جامع كبير داخل المدينة تقديرا لمواقفه البطولية و تضحيته التي تحدث لي الناس عنها، وأود ذكر ما يلي عنها فقط:عانى الحسين

كثيرا من العطش الشديد، حيث أرسل أخاه العباس إلى الخيمه گـاه (المخيّم) لجلب الماء، إلا أن العباس لم يجد في المخيم الماء.ثم ركب فرسه حاملا معه قرابه و اتجه نحو الشمال لمدة ساعة.و هناك ملأها بالماء.و في أثناء طريق عودته تعرض له الأعداء الذين حاولوا أخذ الماء منه و قطعوا إحدى يديه و مسك القربة باليد الأخرى، إلا أنهم بتروها أيضا.وأخيرا مسك العباس القربة بين اسنانه و في تلك اللحظة رمى أحدهم القربة بالسهم وثقبها و سال الماء ، و هكذا عاد العباس إلى أخيه الحسين بدون ماء و لم يستطع إطفاء ظمأ الحسين ،

من المزارات أو الأمكنة العجيبة التي يؤمها الزوار هو المكان الذي سقط فيه فرس (جواد) الحسين براكبه و يجد المرء مثله خارج المدينة في طريقه إلى مشهد الإمام علي، و فوق هذا المكان شيّد مزارا صغيرا.

وقد حدثني دليلي و مرافقي في الرحلة عن خطب و أحاديث و أقوال الإمام الحسين هنا لأفراد عائلته و عن الأوامر التي وجهها إلى عسكره و أصحابه، إعتبرتها زائدة عن اللزوم لتدوينها.

أمر الحسين بنصب خيمته لآخر مرة في الخيمه گـاه (المخيّم).يبدو المخيم الآن حديقة كبيرة على الجانب الآخر من المدينة.و في المكان الذي لم يجد العباس في حينه ماءا، يرى المرء بركة (أو بئرا) كبيرة.و يعتقد الشيعة أن تدفق ماء البئر نشأ من خلال معجزة، حيث تعتبر هذه البئر (البركة) مقدسة لديهم، بحيث يأتي الزوار الإيرانيون إلى هنا حبا للحسين و يتباركون بشرب الماء منها حتى الثمالة، و يعتقدوم بأنهم أيضا سيصبحون شهداءا.

و في هذه الحديقة يوجد أيضا مبنى مهجور يشير إلى أن خيمة الحسين نصبت هنا.و بالقرب من هذا المبنى يشاهد المرء مبنى صغيرا واطئا دفن فيه شهداء آخرون.

إن صاحبة المنزل الذي أسكن فيه سيدة عجوز أرملة شيعية، فرحت كثيرا عندما سمعت بأني زرت قبر العريس القاسم.و هذا الشهيد كان بالنسبة لها من الشهداء المفضلين عندها.و في أثناء حديثها لي عن هذا الشاب الشجاع كانت الدموع تسيل في عينيها، حيث قالت أنه كان قد التزم بالعرس لأنه كتب و أمضى عقد الزواج بحضور شهود، و لكنه في

يوم و ليلة عرسه أستشهد مع الحسين و الشهداء الآخرين.وكانت السيدة العجوز الطيبة تعلم و تعرف عن كل كلمة تحدث بها الحبيبان (المخطوبان) مع بعضهما قبل بداية الواقعة (المذبحة).

ان السنة ايضا يزورون الحضرة الحسينية لأداء صلاتهم و زيارتهم بكل جدية و زهد.والشيعة يعملون صراخا و عويلا.

كنت هنا في شهر رجب عندما كان البدر كاملا ساطعا، وكان مئات الحجاج يفدون في ذلك الوقت من أجل أن يقضوا ليلتهم عند قبر الإمام الحسين.

و لما لم يكن لديهم تقويما مطبوعا، وكانوا غير متأكدين من تاريخ أيام زيارتهم فإن أغلبيتهم يبقون ليلتين في الحضرة و الصحن، لكي يتأكدوا من عدم فوات مواعيد زيارتهم.

رايت هنا و بكل تقدير و إعجاب كيف أن المؤمنين يؤدون صلاتهم و زيارتهم و كيف أنهم يقبلون باب المدخل الرئيسي للحضرة الحسينية بحماس.

و في داخل الحضرة و بسبب حزنهم العميق على استشهاد الحسين يقبلون أرضية الحضرة الحسينية بشوق و حماس ايضا و قسم منهم يضربون رؤوسهم ضد الجدران و ضد شبابيك الضريح المعدنية بقوة.

و حتى بعض الزوار و من شدة الحزن و الإنفعال و الصراخ يمر بمرحلة لاشعورية عند قبر الإمام الحسين الكبير يقتل نفسه لإعتقاده بأنه سيصبح شهيدا و يدخل الجنة مع الحسين و أهله و اقربائه و اصحابه الشهداء لأنه ضحى بحياته للحسين.

يجب أن أعترف بأني لم أسمع رثاءا أكثر من رثاء الشيعة في هذا الجامع (الحضرة الحسينية).فالناس يبكون ويصرخون فكأن الحسين ابوهم المتوفي اليوم.و هذا الحزن لم يكن للرياء، مثل رثاء بعض النساء اللواتي يبكين على الميت من أجل النقود، بل حزنهم حقيقي نابع من القلب، بحيث أن عيون الزوار الخارجين من أو الداخلين إلى الجامع (الحضرة الحسينية) كلها كانت وارمة.و أن شيعة هذه المدينة هم أكثر حزنا و حماسا من الذين في مدينة مشهد علي.

لان ضوء عيونهم قصر عن نوره

٤٦٠- قيل لسلمه بن كميل :يابن كميل ،مالزوج البتول علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قد رفضه العامه وله في كل خير ضرس قاطع ؟فقال :لان ضوء عيونهم قصر عن نوره ، والناس الى اشكالهم اميل .ولهذا المعنى قال بعض العلماء : لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوه واسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكله ، وامثاله من ذوي العقل والفضل اقل من اضداده من ذوي الحمق والجهل ، لان الخيار في كل جنس هو العقل ، فهذا هو السبب في قلة اخوان اصحاب الفضل وكثرت اعوان الموصوفين بالجهل ، ولقد احسن السيد تاج الدين العاملي (ره) : حيث قال :

لقد كتمت اثار ال محمد محبوهم ... خوفا واعداؤهم بغضا

فابرز من بين الفرقين نبذه بها ... ملىء الله السماوات والارضا

(المواعظ العددية،ص ٦٩٧)

أهل الكوفة والدفاع عن الحسين عَلَيْهِ السَّلام

٤٦١- قال ابو بكر الهذلي البصري لابن الكوفي : في مفاخرة الكوفة والبصرة :-

فهل من سميت احد الا قاتل الحسين بن علي واهل بيته او خذلهم او سلبهم واوطأ الخيل صدورهم .

فقال أبن عياش : تركت الفخر واقبلت على التعيير انتم قتلتم اباه علي بن ابي طالب ، فاما اهل الكوفة فكان منهم مع الحسين يوم قتل اربعون رجلاً وانما كان معه سبعون رجلاً فماتوا كلهم دونه ، وقتل كل واحد منهم عدوه قبل ان يقتل (مختصر البلدان لابن الفقيه ص ١٢٣).

الجزأ الذي لا يتجزأ هو علي

٤٦٢- سأل بعض أصحابنا: أبا العُمان الممرور عن الجزء الذي لا يتجزأ ما هو؟ فقال: الجزأ الذي لا يتجزأ هو علي بن أبي طالب، فقال أبو العيناء محمد: فليس في الأرض جزء لا يتجزأ غيره؟ قال: بلى حمزة جزء لا يتجزء وجعفر جزء لا يتجزء؟

قال: فما تقول في العباس؟ قال: جزء لا يتجزء،

قيل: فما تقول في أبي بكر وعمر،

قال: أبو بكر يتجزأ وعمر يتجزأ،

قيل: فما تقول في عثمان؟

قال: يتجزأ مرتين؟ قيل: فأي شيء تقول في معاوية؟

قال: لا يتجزأ ولا يتجزأ؟ فقد فكرنا في تأويل أبي نعمان حين جعل الإمام جزءاً لا يتجزأ إلى أي شيء ذهب؟ فلم تقع عليه إلا أن يكون كان أبو نعمان إذا سمع المتكلمين يذكرون الجزء الذي لا يتجزأ وهاله ذلك وكبر في حده وتوهم أنه الباب الأكبر من علم الفلسفة، وإن عظم خطره سموه بالجزء الذي لا يتجزأ

تمثل بقول الحسين عَلَيْهِ السَّلام

٤٦٣ ـ لما وقعت الهزيمة على مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية بموضع من ارض مصر يقال له ابو صبر ، اهاب الناس ليرجعوا ، فلم يلووا عليه فنضا سيفه وقاتل فقتل مستفيد ، فلما رأوا المسودة من وافر بأسه وشجاعته :يا هذا لا تقتل نفسك ولك الامان .فتمثل بأبيات الحسين عَلَيْهِ السَّلام يوم قتل وقد بذل له الامان وهي :

اذل الحيـــــــاة وذل المـــــــــات   وكـــــــلاً اراه طعمــــــاً وبـــــيلا
فـــــان كـــــان لابــــد احــــداهما   فســــيروا الى المـــوت ســـيراً جمـــيلا

(الاشباه والنظائر للخالديان ٣٠٥/٢)

وكانا يحتالان بذلك على الناس

٤٦٤- عن علي بن المحسن عن ابيه قال : اخبرنا جماعة من شيوخ بغداد انه كان بها من طرف الجسر سائلان أعميان أحدهما يتوسل بأمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلام والآخر

بمعاوية ويتعصب لهما الناس ، ويجمعان القطع ، فإذا انصرفا فيقسمان القطع ، وكانا يحتالان بذلك على الناس

لعن الله قاطع الشجرة

٤٦٥ - كان الناس بعد وفاة رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يأتون الشجرة التى كانت بيعة الرضوان تحتها ، فيصلون عندها ، فقال عمر : أراكم أيها الناس رجعتم إلى العزى ! ألا لا أوتى منذ اليوم بأحد عاد لمثلها إلا قتلته بالسيف كما يقتل المرتد ، ثم أمر بها فقطعت.

مسجد رأس الحسين عَلَيْهِ السَّلام

٤٦٦- يقع هذا المسجد في جهة رأس الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) بالقرب من باب السدرة ، وفي المكان الذي وضع فيه عمر بن سعد رأس الإمام عَلَيْهِ السَّلام يوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ٦١هـ /٦٨٠م، ثم حمله في نفس اليوم إلى الكوفة لقد كان تشييد هذا المسجد بأمر من عضد الدولة البويهي ، وذلك عندما أعاد بناء مرقد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلام سنة ٣٦٩هـ (٩٨٠م) وكان ملاصقا للحرم الحسيني من جهة باب السدرة. وقد هدم المسجد مع مساجد ومدارس دينية بسبب فتح شارع الحائر المحيط بالروضة الحسينية عام ١٩٤٨م لكن جزء من مساحة المسجد بقيت بعد التوسعة وقد بني بمساحة اصغر او ربما جعل هذا البناء كرمز للمسجد وكان بمساحة ٢٠ مترا مربعا بصورة عرضية اذ بلغت واجهته عشرة امتار وسمي جامع رأس الحسين عَلَيْهِ السَّلام وبعد التهديم الذي حصل بعد احداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٤١٢هـ /١٩٩١م هدم المسجد واصبحت مساحته ضمن رصيف الشارع الحالي المحيط بالحرم الحسيني.

حتى يشيب الصغير ويموت عليه الكبير

٤٦٧- دخل ابن العباس بعد موت أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)على معاوية ،قال: ما حاجتك ؟فانها مقضية .قال: حاجتي أن ترفع لعن علي (عَلَيْهِ السَّلام)،فانك تعلم أنه غير جائز .قال: والله أقوم بهذا حتى يشيب الصغير ويموت عليه الكبير .واذا رفع يقال: رفعت السنة ،وبدلت وغيرت السنة .وأعطاه عشرة الاف.ثم حكي عن هذا عند المأمون ،فقيل

له:لو أمرت بلعن معاوية؟فقال: مكن عند الله في خلق الله .ومعاوية لايليق أن يذكر في المنابر ،لكن أفتح أفواه أجلاف العرب ليلعنوه في السوق والمحلة والسكة وطرقهم (أسرار الامامة، ص٣٧٧)

المؤلفات في فاطمة

٤٦٨ - الكتب التي ألّفها الشيعة عن فاطمة الزهراء عليها السّلام تبلغ ٢٨٠٠ مجلدا على ما وصل إلينا، و يمكن أن يكون أكثر من هذا لم نطّلع عليها. في ثمانية و عشرين لغة حيّة في العالم، و كان مضافا على هذا العدد من المطبوع و المخطوط ما لم يصل إلينا(كذبوا على الشيعة: ص ١٣٩).

لا احب ان ازاحم زوار الحسين

٤٦٩- كان السيد ميرزا مهدي الشيرازي اذا كان في ايام ازدياد عدد الزوار القادمين الى كربلاء ينقل صلاة جماعتة من الصحن الحسيني الى مسجد او حسينية ويقول (لا احب ان ازاحم زوار الحسين)

هذه العجوز خدعتني

٤٧٠ - في أخبار إسحاق بن إبراهيم بن مصعب- و كان على بغداد ما حدث به عنه موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي:أنه رأى في منامه كأن النبي صلّى اللّه عليه و آله يقول له: أطلق القاتل. فارتاع لذلك روعا عظيما، و نظر في الكتب الواردة لأصحاب الحبوس، فلم يجد أحد ادّعي عليه بالقتل؟ فقال له العباس: نعم، و قد كتبنا بخبره. فأعاد النظر، فوجد الكتاب في أضعاف القراطيس، و إذا الرجل قد شهد عليه بالقتل و أقرّ به، فأمر إسحاق بإحضاره.فلما دخل عليه و رآى ما به من الارتياع قال له: إن صدقتني أطلقتك. فابتدأ يخبره بخبره و ذكر أنه كان هو و عدّة من أصحابه يرتكبون كل عظيمه و يستحلّون كل محرّم، و أنه كان اجتماعهم في منزل بمدينة أبي جعفر المنصور؛ يعتكفون فيه على كل بلية.فلما كان في هذا اليوم جاءتهم عجوز- كانت تختلف إليهم للفساد- و معها جارية بارعة الجمال. فلما توسّطت الجارية الدار صرخت صرخة. فبادرت إليها من بين

أصحابي و أدخلتها بيتا و سكنت روعها و سألت عن قصتها، فقالت: اللّه اللّه فيّ، قال: هذه العجوز خدعتني و أعلمتني أن في خزانتها حقّا لم ير مثله. فشوّقتني إلى النظر إلى ما فيه. فخرجت معها واثقة بقولها، فهجمت بي عليكم، و جدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمي فاطمة عليها السّلام و أبي الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلام ، فاحفظوهم فيّ.قال الرجل: فضمنت خلاصها و خرجت إلى أصحابي فعرّفتهم بذلك، فكأني أغريتهم بها و قالوا: لما قضيت حاجتك منها أردت صرفنا عنها، و بادروا إليها، و قمت دونها أمنع عنها. فتفاقم الأمر بيننا إلى أن نالتني جراح. فعمدت إلى أشدهم كان في أمرها و أكلبهم على هتكها فقتلته، و لم أزل أمنع عنها إلى أن خلّصتها سالمة و تخلّصت الجارية آمنة مما خافته على نفسها. فأخرجتها من الدار، فسمعتها تقول: ستّرك اللّه كما سترتني، و كان لك كما كنت لي، و سمع الجيران الضجة فتبادروا إلينا و السكين في يدي و الرجل يتشحّط في دمه، فرفعت على هذه الحالة.فقال له إسحاق: قد عرفت لك ما كان من حفظك للمرأة و هبتك للّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله. قال:فوحق من وهبتني له لا عاودت معصية و لا دخلت في ريبة حتى ألقى اللّه. فأخبره إسحاق بالرؤيا التي رآها و إن اللّه لم يضيّع له ذلك، و عرض عليه برا واسعا، فأبى قبول شيء من ذلك(تذكرة الخواص: ص ٣٧٣)

الغزالي ومقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام

٤٧١- قال الغزالي: يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشـــاجر والتخاصم فأنه يهيج بغض الصحابةوالطعن فيهم وهم اعلام الدين وماوقع بينهم من المنـــازعات فيحمل على محامل صحيحة ولعل ذلك الخطأ في الاجتهاد لا لطلب الرئاسة والدنيا كما لايخفى

❖- و قال في كتابة احياء(إماتة) علوم الدين :وعلى جملة ففي لعن الاشخاص خطر فليجتنب ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس مثلا من غيره فأن قيل هل يجوز لعن يزيد لانه قاتل الحسين او امر به ؟ قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتله او امر به مالم يثبت فضلا عن اللعنه لانه لاتجوز نسبه مسلم الى كبيرة من غير تحقق

❖- ثم ذكر في احاديث عن النهي في لعن الاموات فقال :فأن قيل فهل يجوز ان يقال قاتل الحسين لعنه الله او الامر بقتله لعنه الله ؟ قلنا الصواب ان يقال قاتل الحسين ان مات قبل التوبة لعنه الله لانه لايحتمل ان يموت بعد التوبة فان وحشيا قاتل حمزة عم الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قتله وهو كافر ثم تاب عن الكفر والقتل جميعا ولايجوز ان يلعن والقتل كبيرة ولاتنتهي الى رتبة الكفر فاذا لم يقيد بالتوبة واطلق وكان فيه خطر وليس في السكوت خطر فهو اولى (احياء علوم الدين / ج٣ ص١٢١)

أيّ الفواطم لخنت يابن سلامة؟

٤٧٢- قال أبو جعفر المنصور لمحمد بن عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام :يابن اللخناء. فقال محمد: و إنك لتقول هذا؟! ليت شعري أيّ الفواطم لخنت يابن سلامة؟ أفاطم بنت الحسين، أم فاطمة بنت رسول اللّه عليها السّلام، أم جدّتي فاطمة بنت أسد بن هاشم جدة أبي، أم فاطمة ابنة عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم جدة جدتي؟قال: و لا واحدة من هؤلاء (تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٧٠).

الخضري من نواصب الكتاب المسلمين

٤٧٣- قال الشيخ محمد الخضري في كتابة محاضرات تاريخ الامم الاسلامية: وعلى الجملة فأن الحسين اخطأ خطا عظيما في خروجة هذا الذي جرى على الامة وبال الفرقة والاختلاف وزعزع عماد الفتها الى يومنا هذا وقد اكثر الناس من الكتابة في هذه الحادثة لايردون بذلك الا ان تشتعل النيران في القلوب فيشتد تباعدهاغاية مافي الامر ان الرجل طلب امرا لم يهيأ له ولم يعد له عدته فحيل بينه وبين ما يشتهي وقتل دونة وقبل ذلك قتل ابوه فلم يجد من اقلام الكاتبين ومن يبشع امر قتله ويزيد به نار العداوة تأجيجا وقد ذهب الجميع الى ربهم يحاسبهم على مافعلوه والتاريخ يأخذ من ذلك عبرة وهي انه لاينبغي من يريد عظائم الامور ان يسير اليها بغير عدتها الطبيعية فلا يرفع سيفة الا اذا كان معه من القوة مايكفل النجاح او يقرب من ذلك كما انه لابد ان تكون هناك اسباب حقيقية لمصلحة الامة بان يكون جورظاهر لايحتمل وعسف شديد ينوء الناس بحملة اما الحسين

فأنه خالف يزيد وقد بايعه الناس ولم يظهر منة ذلك الجور ولا العسف عند اظهار هذا الخلاف (محاظرات تاريخ الامم الاسلامية ج٢ ص١٢٩)

من تاريخ فدك

٤٧٤- وذكر انه لما ولّى الأمر معاوية بن أبي سفيان، أقطعها مروان بن الحكم، ثم ارتجعها منه لموجدة وجدها عليه. و روي أن معاوية أقطع مروان بن الحكم ثلثها و أقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها و أقطع يزيد بن معاوية ثلثها، و ذلك بعد موت الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلام .

فلم يزالوا يتداولونها حتى خلصت كلها لمروان بن الحكم أيام خلافته. فوهبها لعبد العزيز ابنه، فوهبها عبد العزيز لا بنه عمر بن عبد العزيز. فلما ولّى عمر بن عبد العزيز الخلافة كانت أول ظلامة ردّها، دعا حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب- و قيل: بل دعا علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام - فردّها عليه.

فلما توفّي و صار الأمر إلى بني أمية، جعلوا يتداولونها، إلى أن نقلت الخلافة عنهم.

فلما آل الأمر إلى السفاح، ردّها إلى أهل البيت عليهم السلام، ثم غصبها منهم موسى بن المهدي و أخوه هارون الرشيد. و لم تزل في أيدي بني العباس، إلى أن آل الأمر إلى المأمون، فردّها إلى نسل فاطمة عليها السلام.

ولما جلس المأمون تخت الملك، ناول رقعة وقعت في يد المأمون قصة فدك. فنظر إليها طويلا و بكى و قال لبعض غلمانه: أدع لي أولاد فاطمة عليها السلام، فقدم إليه شيخ كبير علوي من نسل فاطمة عليها السلام. فجعل العلوي يناظر المأمون و يباحثه فيها و المأمون يحتجّ عليه و العلوي يحتجّ على المأمون، إلى أن حصحص الحق. فأمر المأمون له بها و أمر القاضي أن يسجّلها. فلما كتب السجل و قرأ عليه الواقعة استحسنه.

و لم تزل فدك في أيدي أولاد فاطمة عليها السلام إلى أيام سلطنة المتوكل من بني العباس، و قد تبقي من نخل فدك أحد عشر نخلة من غرس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان بنو فاطمة يأخذون ثمرها و يحفظونه عندهم في مدينة الرسول. فإذا قدم الحاجّ إلى

المدينة، أهدوا إليهم ثمرا من غرس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيتبرّكون به و يأخذونه إلى بلادهم و أهاليهم، ثم يوصلون أولاد فاطمة عليها السلام نفقة من الدراهم و الدنانير؛ فيصير إليهم من ذلك مال جزيل فيتعيّشون به طول سنتهم، و ذلك كله من بركات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لم تزل بركات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى آخر الدهر. (المنتخب للطريحي: ص ٢٦٦).

و قيل: إن مروان وهبها لعبد العزيز ابنه، فورثها عمر بن عبد العزيز و إخوته. فسألهم أن يبيعوه حصّتهم منها؛ فمن بائع و واهب حتى استجمعت لعمر بن عبد العزيز، فردّها على ولد فاطمة عليها السلام، و كانت بيد أولاد فاطمة عليها السلام مدة ولاية عمر بن عبد العزيز. فلما ولّى يزيد بن عاتكة (أي ابن عبد الملك) قبضها منهم، فصارت في أيدي بني مروان كما كانت يتداولونها، حتى انتقلت الخلافة عنهم.

فلما ولّى أبو العباس السفّاح، ردّها على عبد اللّه بن الحسن بن الحسن. ثم قبضها أبو جعفر، لما حدث من بني حسن ما حدث. ثم ردّها محمد المهدي ابنه على ولد فاطمة عليها السلام. ثم قبضها موسى الهادي بن المهدي و هارون أخوه. فلم تزل في أيديهم حتى ولّى المأمون، فردّها على الفاطميين.

فلم تزل في أيدي الفاطميين حتى كان في أيام المتوكل، فأقطعها عبد اللّه بن عمر البازيار؛ و كان فيها إحدى عشرة نخلة غرسها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيده، فكان بنو فاطمة يأخذون تمرها. فإذا قدم الحجّاج أهدوا لهم من ذلك التمر فيصلونهم، فيصير إليهم من ذلك مال جزيل جليل. فصرم عبد اللّه بن عمر البازيار ذلك التمر و وجّه رجلا- يقال له بشران بن أبي أمية الثقفي- إلى المدينة فصرمه، ثم عاد إلى البصرة ففلج. و لما استخلف المنتصر بن المتوكل، أمر بردّ فدك إلى ولد الحسن و الحسين عليهما السلام.و انتهى تاريخ فدك بعد مدّ و جزر و بعد أخذ و ردّ، حتى صارت قاعا صفصفا و قطع آخر غرس فيها، و معلوم أن الأرض غير المستقرة لا يعتنى بتعميرها و لا تشجيرها.

و قد صارت لفدك أهمية كبيرة في تاريخ المسلمين، فهي تتمشي مع الخلافة الإسلامية جنبا إلى جنب، و نستطيع أن نعرف اتجاه الخلفاء و موقفهم من العلويين بموقفهم من فدك(هدى الملة إلى أن فدك نحلة: ص ١٨٤).

❖- روى محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه، عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان، قال: لمّا ولّى عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على ولد فاطمة عليها السلام، و كتب إلى و اليه على المدينة أبي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك ....ثم قال: قال المقدام: فنقمت بنو أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز و عاتبوه فيه و قالوا له: هجنت فعل الشيخين، و خرج إليه عمر بن قيس في جماعة من أهل الكوفة.فلما عاتبوه على فعله قال: إنكم جهلتم و علمت و نسيتم و ذكرت؛ إن أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدّثني عن أبيه، عن جده: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: (فاطمة عليها السلام بضعة مني يسخطها ما يسخطني و يرضيني ما أرضاها)، و إن فدك كانت صافية على عهد أبي بكر و عمر. ثم صار أمرها إلى مروان، فوهبها لعبد العزيز أبي. فورثتها أنا و إخوتي عنه، فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها، فمن بائع و واهب حتى استجمعت لي، فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة عليها السلام. قالوا: فإن أبيت إلا هذا فامسك الأصل و اقسم الغلّة، ففعل.

أوليات تتعلق بعاشوراء والطف

٤٧٥- أول من كتب شعرا في رثاء الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام هوسليمان بن قته العددي التيمي

❖- أول شهيد من اصحاب الامام الحسين(عَلَيْهِ السَّلام) قي واقعة الطف في المرحله الثاتية من القتال هوعبدالله بن عمير

❖-أول شهيد من بني هاشم هو علي الاكبر بن الامام الحسين عليهم السلام

❖-أول زائر لقبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام هو جابر بن عبدالله الانصاري

❖-أول من بنى مزار للامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام هم رجال من قبيلة بني اسد

❖-أول انتفاضة طالبت بدماء الحسين عَلَيْهِ السَّلام هم التوابين في ثوره ضد يزيد واتباعه

❖-أول من ولد لسته اشهر هوالامام الحسن عَلَيْهِ السَّلام بعد النبي يحيى عَلَيْهِ السَّلام الذي ولد لستة اشهر

❖-أول من صلى على تربة الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام هو الامام على بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام

❖-أول فرد رمى سهما نحو مسكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) هو عمر بن سعد ابن ابي وقاص وقال اشهدو لي عند الامير ابن زياد اني اول من رمى

❖-أول من صدرت عنة زيارة الامام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)هوالامام علي ابن الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)

❖-أول سفير للامام الحسين للكوفة هو مسلم ابن عقيل

❖-أول امرأة قتلت يوم عاشوراء هي ام وهب بن حباب الكلبي لما وقفت عندةرأس ابنها امر الشمر غلامه بضربها على راسها فماتت في مكانها

❖-أول من بنى على قبر الامام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) بناء ايام امرته هو المختار بن ابي عبيدة الثقفي

لأعملن لك رحى

٤٧٦- قال ابن شهر آشوب:في تاريخ الطبري عن المسور بن مخرمة، قال: خرج عمر يوما يطوف في السوق، فلقي بابي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال: إن عليّ خراجا كثيرا. قال: بكم خراجك؟ قال:درهمان في كل يوم. قال: و أيش صناعتك؟ قال: نجار، نقاش، حدّاد. قال: فما خراجك كثيرا على ما تصنع من الأعمال.قال أبو لؤلؤة: أني عمل كل يوم عملا واحدا. فقال له عمر: بلغني إنك تقول: لو أردت أن أعمل رحى تطحن بالريح فعلت؟ فقال: نعم. قال: فاعمل. قال:لئن سلمت لأعملن لك رحى يتحدّث بها من المشرق إلى المغرب.

و روي أنه كان عمر جعل لنفسه سربا تحت الأرض من داره إلى المسجد. فكان يخرج من منزله في وقت الفجر في ذلك السرب إلى المسجد، فقتله أبو لؤلؤة.

و روي أنه استفتاه: فما جزاء من عصى مولاه و غصب ملكه؟ فأجاب: أنه يجب عليه القتل. فلما استقبله قال: لم عصيت عليا عَلَيْهِ السَّلام و هو مولاك؟ و ضربه أربع ضربات، في كل ضربة ثلاثة (مثالب النواصب (مخطوط): ص ١٦٥)

هتكو الحسين والرد عليها

٤٧٧- قال احد النواصب في نقد ذكرى عاشوراء:

هتكــو الحســين بكــــل عــام مــرة   وتمثلــــــوا بفعالــــــه وتأمـــــــــروا

ويـــلاه مـــن تلـــك الفضـيحه انهـــا   تطـــوي وفي ايـــدي الـــروافض تنشـــرو

فأجابـه احد الشعراء:

هتكـــو الحســـين بكـــل عـــام مـــرة   اصـــحاب احمـــد منـــذ عليــــه تجســـروا

وعلـــى الوصـــي تالـــبوا وتحـــزبوا   وتمثلـــــــوا بعـــــــداوة وتأمـــــــروا

ويـــلاه مـــن تلـــك الفضيحـــة انهـــا   خصتكـــــم خزيـــا وعـــنكم تذكـــــروا

الله ناشـــــرها برغمـــــك لاتقـــــل   تطـــوى وفي ايـــدي الـــروافض تنشـــر

كذبت كذبت

٤٧٨- قال خالد بن القاسم: استعمل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الملك على المدينة.فكان يؤذي علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام على المنبر؛ فسمعته يوما على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و هو يقول: و اللّه لقد استعمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله عليا و هو يعلم أنه كذا و كذا، و لكن فاطمة عليها السّلام كلمته فيه.قال محمد بن عمر: فحدثني أبو قديد، قال: فرأيت داود بن قيس الفرّاء برك على ركبته فقال: كذبت كذبت، حتى خفّضه الناس(تاريخ مدينة دمشق: ١٦ / ١٧٢).

الحسين عَلَيْهِ السَّلام عند الوثنيين

٤٧٩- يقول السيد محمد الشيرازي جاءني احد المؤمنين الافارقة واسمة الحاج جعفر شريف ديوجي وكان ثريا محترما ومعروفا قال انني اذهب الى بعض قرى افرقيا كل عام واختار قرية فيها رجل دين لأقرأ لهم مراثي عشرة محرم من دون مقابل فذات مرة وصلت الى قرية وسألت اهلها هل عندكم عالم دين خطيب ؟ قالو لا قلت :هل تقيمون عزاء للامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام ؟ قالو نعم ،قلت هل تودون اقرأ المراثي لكم هذة السنة ؟ قالو نعم تفضل . فاخذوني الى بيت كبير وكان السواد والاعلام ،اعلام العزاء فيه على الجدران تماما كما هو عندنا نحن الشيعة في الاماكن الاخرى

كنت عندهم يوما قبل دخول شهر محرم فلما حان وقت صلاة الظهر لم اسمع صوت الاذان فسألتهم لماذا لاتؤذنون للصلاة؟ قالوا ما معنى الآذان قلت الآذان هو الله اكبر... فسكتوا ولم يستوعبوا كلامي فسألتهم اين المسجد هنا ؟ قالوا ما معنى المسجد فسألت غيرهم ممن كان هناك فلم يعرفوا المسجد فسألت احدهم ما دين اهل هذه القرية؟ قال انهم وثنيون قلت كلهم ؟ قال نعم قلت ليس هنا دين الاسلام قالو فما هو الاسلام فلما حان وقت ارتقائي للمنبر رأيت جميع الشعائر الحسينية معظمة وقائمة (قصص ص٤٩٤)

من اخلاقيات مشيخة الازهر

٤٨٠- نقل الجبرتي في تاريخه من احوال علماء الازهر:

١- ان الشيخ محمد شنين المالكي شيخ الازهر كان أغنى أهل زمانه وانه لما مات سنة(١٣٣٣ هـ) ترك لابنه موسى من الذهب البندقي وحده اربعين الفا وانواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف وان ابنه هذا اتلف جميع ما تركه الشيخ ثم مات مديونا

٢- وكان الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الازهر ايضا واسع الثراء بنى دارا عظيمة على بركة الازبكية مسكن الامراء وأهل الثراء في ذلك الوقت وانفق عليها أمولاً عظيمة وكان يجمع فيها التحف النادرة والكتب الحسنة الخط ويعني بتجليدها وزخرفتها

٣- وان الشيخ عبد الباسط الندبوني وكان شديد الذكاء قوي الحافظة ، نازع أمرأة عجوز في فدان ونصف فدان من الارض فظل هذا النزاع سنين طويلة ولقي فيه الشيخ مهانة كبيرة حتى قال له العروسي: والله لوكان هذا الفدان ونصف لي في الجنة ونازعتني عليه هذه العجوز لتركته لها، وبقي النزاع حتى مات وان هذا الشيخ فعل غيرذلك امورا يستحى من ذكرها في حق مثله

٤- اما الشيخ احمد العريشي فانه كان يتدخل في القضايا والدعاوي واشتهر في ذلك امره فاشترى دارا واسعة وتجمل بالملابس وركب البغال وصار له اتباع وكان مع ذلك قاضيا ومفتيا

٥- وكان الشيخ محمد الدواخلي له نسب شريف من جهة امه وتولى في ايام محمد علي نقابة الاشراف وكان يتدخل في القضايا خاصة ايام الفرنسيين ويأخذ الاراضي التزاما ويؤجرها للفلاحين وأدخل في ملكه كثيرا منها وجمع من هذا وذاك ثروة طائلة

٦- وحصلت فتنة بين الشيخ احمد النفراوي والشيخ عبد الباقي القليني على المشيخة في الازهروقد بلغ النزاع بين الشيخين وانصارهما الى حد استعمال البنادق في داخل الازهر وقتل بالرصاص من جماعة النفراوي عشرة عدى الجرحى واغلقت ابواب الازهر ومنعت الصلاة فيه وكسرت الخزائن وحطمت القناديل ولم تنته الفتنة الا بالحجر على النفراوي وامره بان يلزم بيته ونفي الشيخ محمد شنين الذي تولى مشيخة الازهر فيما بعد الى بلده، والقبض على اثني عشر عالما وحبسهم في السجن

٧- اما الشيخ حسن المحلي فانه كان يكتب مؤلفاته بخطه ويبيعها لمن يرغب ويأخذ من طلبته اجرا على تعليمهم فاذا طلب منه احدهم ان يقرأ له كتابا معينا ساومه في ذلك وتمنع عليه قائلا:اني لا ابذل العلم رخيصا ولا يقبل منه ما يعرضه من مال الا بعد شدة وعناء وجهد (تاريخ الجبرتي)

الفرق بين الجراح

٤٨١ - قال جعفر الخليلي ناقلا عن السيد عباس شبر ان نزار القباني حيث القى قصيدة في مؤتمرالادباء في بغداد وجاء فيها

جراح الحسين بعض جراحي وبصدري من الاسى كربلاء

غضب السيد عباس ان يجد القباني مستهينا بجراح الحسين عَلَيْهِ السَّلام التي لم تبلغ نظيرها جراح في التاريخ ... فانشدني ثلاثة ابيات وقال لي وانا اهم بالسفر الى لبنان :ـ انهاء وديعه لكي توصلها الى نزار القباني وحذار ان تنشر في صحيفة لانها ان نشرت فلا تفسير غير التنديد وانا لا اريد التنديد بهذا الشاعر وانا اريد احتجاجي ان يصل اليه وغضبي والابيات هي

تعارض بالجـراح سليل احمـد وشنـــان المقاصـــد والدمـــاء

جراحك يا نـزار على الغوانـي محبســة وتلعنهــا الســماء

وللاصــلاح والــدين المفــدى جــراحات الحســين وكربــلاء

(هكذا عرفتهم :٤ /٧١)

المستشرق موريس بوكاي والقرآن الكريم

٤٨٢- قال بوكاي : لقد قمت اولاً بدراسة القرآن الكريم، وذلك دون اي فكر مسبق وبموضوعية تامة باحثاً عن درجة اتفاق نصّ القرآن ومعطيات العلم الحديث. وكنت اعرف، قبل هذه الدراسة، وعن طريق الترجمات، ان القرآن يذكر انواعاً كثيرة من الظاهرات الطبيعية ولكن معرفتي كانت وجيزة. وبفضل الدراسة الواعية للنصّ العربي استطعت ان احقق قائمة ادركت بعد الانتهاء منها ان القرآن لا يحتوى على اية مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث. وبنفس الموضوعية قمت بنفس الفحص على العهد القديم والاناجيل. اما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة للذهاب الى ابعد من الكتاب الاول، اي سفر التكوين، فقد وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين اكثر

معطيات العلم رسوخاً في عصرنا. واما بالنسبة للاناجيل... فاننا نجد نص انجيل متى يناقض بشكل جلي انجيل لوقا " وان هذا الاخير يقدم لنا صراحة امراً لا يتفق مع المعارف الحديثة الخاصة بقدم الانسان على الارض.

لقد اثارت الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن دهشتى العميقة في البداية. فلم اكن اعتقد قط بامكان اكتشاف عدد كبير الى هذا الحدّ من الدعاوى الخاصة بموضوعات شديدة التنوع ومطابقته تماماً للمعارف العلمية الحديثة، ذلك في نص كتب منذ اكثر من ثلاثة عشر قرناً. في البداية لم يكن لي اي ايمان بالاسلام. وقد طرقت دراسة هذه النصوص بروح متحررة من كل حكم مسبق وبموضوعية تامة..

.. تناولت القرآن منتبها بشكل خاص الى الوصف الذي يعطيه عن حشد كبير من الظاهرات الطبيعية. لقد اذهلتني دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظاهرات وهي تفاصيل لا يمكن ان تدرك الا في النص الاصلي. اذهلتني مطابقتها للمفاهيم التي نملكها اليوم عن نفس هذه الظاهرات والتي لم يكن ممكنا لاي انسان في عصر محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ان يكون عنها ادنى فكرة.. كيف يمكن لانسان - كان في بداية امره امياً - .. ان يصرح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور اي انسان في ذلك العصر ان يكونها، وذلك دون ان يكشف تصريحه عن اقل خطأ من هذه الوجهة؟"(القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم، ص ١٣)

ملحمة ألبانية عن الحسين عَلَيْهِ السَّلام

٤٨٣- في النصف الاول من القرن التاسع عشر سجل الادب الالباني نقله كبيرة وجديدة وذلك بملحمة الشاعر داليب فراشري عن احداث كربلاء والتي يبلغ عدد ابياتها (٦٥) الف بيت وقد دخلت هذه الملحمه تاريخ الادب الالباني كما انها لا تزال الى الان ملحمه شعريه في اللغة الالبانيه وتاتي بعدها ملحمة اخرى تعود الى النصف الثاني للقرن التاسع عشر لشاهين فراشري وتحتوي على اثنتي عشر الف بيت من الشعر (الثقافة الالبانيه في الابجديه العربيه ، الدكتور محمد موفاكو الالباني ص١٠٧)

عليٌ عليٌّ فهل تجد له مثيل

٤٨٤- قال ابو نعيم: سيّد القوم ، محبّ المشهود ، ومحبوب المعبود ، باب مدينة العلم والعلوم ، ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات ، راية المهتدين ، ونور المطيعين ، وولّى المتّقين ، وإمام العادلين ، أقدمهم إجابة وإيماناً ، وأقومهم قضيّة وإيقاناً ، وأعظمهم حلماً ، وأوفرهم علماً ،.قدوة المتّقين وزينة العارفين ، المنبئ عن حقائق التوحيد ، المشير إلي لوامع علم التفريد ، صاحب القلب العقول ، واللسان السؤول ، والأُذن الواعي ، والعهد الوافي ، فقّاء عيون الفتن ، ووقىٌّ من فنون المحن ، فدفع الناكثين ، ووضع القاسطين ، ودمغ المارقين ، الأُخيشن فى دين الله ، الممسوس فى ذات الله (حلية الأولياء :١ ١ /٦١ ٦١)

إبن العربي يبريء يزيد

٤٨٥- يقول ابو بكر بن العربي في كتابه (العواصم من القواصم) بعد اعترافة بان قتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام قاصمه فقد قال (عاصمه) ان مما يعصم يزيد عن هذه القاصمة هو ان الذين خرجوا على الحسين لم يخرجوا الابتاويل ولم يقتلوه الابما سمعوا من جده اذا كانت الامه مجتمعة على امام وخرج عليها خارج فاضربوه بالسيف كائنا من يكون . والحسين هو الذي خرج على امامه يزيد فهو مهدور الدم وقد قتل بسيف جده !!!

مراتب الزهد

٤٨٦- الزهد له مراتب باعتبار مراتب الزاهدين قال صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله : لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع مالا باس به خوفاً مما به بأس،وسئل الصادق عَلَيْهِ السَّلام عن الزاهدين في الدنيا ؟ قال: الذي يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عقابه.

وزهد اصحاب اليمين ما رواه السكوني عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال: قلت له: ما الزاهد في الدنيا ؟ قال: ويحك حرامها فتنبكه، يعني ان الزهد ترك ما حرم الله، وهو زهد اصحاب اليمين.

واعلم ان الزهد، زهد في الفاني ورغبة في الباقي فطالب الدنيا للآخرة ولما يريد الله زاهد، وصدقة ان يتوكل على الله ولا يعتمد على ما سواه، قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام :

ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ألا يكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله عز وجل، وكان عَلَيْهِ السَّلام يريد بقوله (ولا تحريم الحلال) اشارة الى قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ﴾ يعني ان الزهد ليس يترك ما احل الله بل بالثقة بما عند الله وعدم الركون الى دار الغرور وشكر النعم، والورع عن كل ما حرم الله عز وجل وشكر النعم باللسان والجنان والاركان.

وسئل علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام عن الزهد فقال: (عشرة اجزاء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا، الا وان الزهد اية في كتاب الله تعالى ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾.

وفي النهج عنه عَلَيْهِ السَّلام (الزهد كلمة بين كلمتين من القران: قال تعالى ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ ومن لم يأس على الماضي لم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه، ثم اسمع قول الله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾

واعلم ان الامانة اقتحام العقبة كما قال تعالى ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾

والعقبة على ثلاثة احوال:

١- عقبة الولاية.

٢- عقبة التكليف.

٣- عقبة التوحيد.

فالاولى: يعني التوالي للائمة عليهم السلام ﴿فك رقبة﴾ بهم وبمعرفتهم تفك الرقاب من النار ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ يعني به رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقرباه او ﴿مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ هو أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يترب العلم أي متقن به كثر علمه كانه بقدر التراب والمراد بالتراب ما في اللوح المحفوظ مما كتب القلم، واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ يعني بموت العلماء فالمراد باقتحام العقبة

هو موالاة يتيم ذا مقربة او مسكين ذا متربة، يعني محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ واهل بيته عليهم السلام .

والثانية: عقبة التكليف وهي على ثلاث عقبات:

الاولى: عقبة الطاعة، قولاً وفعلاً بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهي رتبة العوام.

الثانية: عقبة حفظ الجوارح من المحارم واستعمالها في الطاعة بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهي للخواص.

والثالثة: عقبة الباطن من الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية ، بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص ، وهي للخصيصين وقدمت هاتين العقبتين لكونهما شرطين للثالثة وهي

عقبة التوحيد:ان تمحو الكثرة فانها موهومة وانت منها وتتوجه الى وحدة بحت ، وهي الوجهة الذي حيثما يتوجه ، واليد توجهك في حضرتك وغيبك ، ومما ينبغي ان تخرق سفينة بنفسك ، بمنقار الناقور وتطهرها من صفات الفجور ، لتخرج من الظلمات الى النور على يد خضر العقل ، وكليم المناجاة وتقتل غلام شهوتك ، وتبني جدار طاعة الله لتستخرج كنز معرفته.

قال بعض العارفين: من خرق سفينة عُجبة ، وقتل غلام تكبره ، وبنى جدار زهده ، كشف له عن سر معرفته بربه ، وقال: النفس بلقيس والدنيا عرشها ، والقلب سليمان والاخرة ملكه ، والعقل الهدهد.

فارسل يا اخي: هدهد العقل بمرسوم النقل على بلقيس النفس ، وهددها بجنود الحق ولا تقبل منها هدية الخداع ، وارسل عليها عفريت الخوف ونكر لها عرش شهواتها ، وامرها بالدخول الى صرح التسليم ، فاذا قامت عليها الحجة وشهدته صرحاً ممرداً بعدما كان للجين فعند ذلك ترجع الى ربها راضية مرضية ، وتسعد بالسعادة الابدية، مثل النفس مثل المرأة كلما تجد لها ثوب ظهرت به للناس يرى عليها او تدعوهم به الى نفسها.

ثم اعلم ان الطهارة على ثلاث اقسام:

١ـ طهارة الشريعة: بالماء والتراب.

٢ـ طهارة الطريقة: بالتوبة عن السيئات.

٣ـ وطهارة الحقيقة: بعدم رؤية الحسنات.

والمعرفة على ثلاثة اقسام:

١ـ معرفة العبيد ذات وصفات وروح.

٢ـ ومعرفة العبادة نسبة وافعال واقوال.

٣ـ ومعرفة المعبود اسماء وافعال وصفات.

والعلم على ثلاث اضرب:

١ـ علم الشريعة وهو يؤخذ من المنقول بنظر العين واسماع الاذن ، وطريقة الكسب بالدرس والسماع وثمرته الاخبار عن الله.

٢ـ وعلم الطريقة: يدرك بالقلب بواسطة الالهام وطريقة، الحد بالاول مع الاخلاص والمجاهدة وثمرته المعرفة.

٣ـ وعلم الحقيقة: وهو بالسر يفيض الحق من غير واسطة الانفس ذلك الفيض ، وطريقة العمل بالاولين وثمرته القرب والانس والمشاهدة.

فالاول شجرة ثابتة.

والثاني شجرة دانية.

والثالث خاصية الهية باقية.

فمن اراد فعلية يتحصل الثمرة الكاملة ، والجهد في احسانها ، ومن اراد هذه فعليه بغرس الشجرة واصلاح ارضها وتنقيتها وسقيها وكثرة تعاهدها عن الشوك وعن كل مفسد ، كالرياح والسبخ وكثرة السقي ، وقلة المضيرين ، وابن على ذلك كله توبة نصوحا ، والتوبة على ثلاثة اقسام:

١ـ توبة بالاقوال وهي توبة العوام.

٢ـ وتوبة بالافعال وهي توبة بالخواص.

٣ـ وتوبة بالاحوال وهي توبة خواص الخواص.

فالاولى: عن السيئات.

والثانية: عن الحسنات.

والثالثة: عما سوى الله.

واعلم ان العلماء قد ذكروا كثيراً من علوم الاخلاق وتهذيب النفس سلوك الطريق المستقيم العادل الى الله تعالى في كتبهم واخبار اهل العصمة (عليهم السلام) مشحونة بذلك فمن اراده وقف عليه(جوامع الكلم :١٩٢/١)

شفاء الاحدب

٤٨٧- ذكر السيد عبد الحسين دستغيب عن المولوي في مدينة قندهار كان يقيم المسلمون في حسينيه عزاء للامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام كما ان لامرأة ولد احدب بالولادة في صدرة وظهرة وقد شاهدت العائلة مع هذا الطفل الاحدب ذي الاربع سنوات يأتون الى الحسينيه ليلة عاشوراء يطلبون من ابي عبدالله الحسين عَلَيْهِ السَّلام اما شفائه او موته . وكانوا يربطون الطفل في نهاية المأتم بأحدى رجل المنبر ويقولان (يا حسين من اليوم الى غد اطلب من الله اما ان يشفيه او يميته)

وكنا في تلك الليله جميعا نياما عندما سمعنا صراخ الطفل ولما فتحنا اعيننا وجدناه يرتجف بشده والطفل يقف قليلا ثم يسقط على الارض وهكذا عدة مرات وهو يصرخ عاليا فالتفت والدتي وقالت لها خذي طفلك الى البيت ويبدو انه يحتظر حتى لايعترض والده على موته في الحسينيه فاخذته امه الى الدار وكانت ترتجف مع الطفل ايضا ثم وصلنا الى الدار فوضعت الطفل وتركتها وذهبت الى داري استمرت حالة الارتجاف عند الطفل اكثر من ثلاثة ايام ولما نظرنا وجدنا ان هذا الارتجاف قد اذاب لحم الصدر وسوى العظام بصورة مستويه بدرجة انه لم يظهر اي تحدب لافي الصدر ولا في الظهر . وقد جاء ذلك الطفل قبل مده الى العراق مع والدتة ورايتهما فاذا به شاب وسيم طويل ولا اثر للحدبه فيه وهما ما زالا على قيد الحياة (القصص العجيبة ص١٢٦)

ابرز حوادث الطاعون في التاريخ

٤٨٨- في سنة (٧٠١ قبل الميلاد) حاصر جيش سنحاريب الاشوري مدينة اورشليم حصارا خانقا وخلال حصاره لها تفشى الطاعون بين افراد جيشه فحصد منهم (١٨٥) الف جندي

- في سنة (٤٢٩ قبل الميلاد)تفشى وباء الطاعون في اليونان واهلك الحرث والنسل والضرع وكان ضحيته الملك(بركليس) والذي عاشت اليونان في عهده عصرها الذهبي
- في ١٧ اذار سنة (١٨٠م) مات الامبراطور الروماني (مركاس اور يليوس) بعد ان ضربه وباء الطاعون الذي كان متفشيا وقت ذاك في بعض انحاء الامبراطورية الرومانية
- في سنة(٤٤٤م) قضى الطاعون على الوف من الناس في بريطانيا
- وفي سنة (٥٤٢م)اهلك الطاعون طوال خمسين سنة ثلث الناس في الامبراطورية الرومانية
- وفي سنة (٥٨٥م) تفشى الطاعون في اوربا واسيا وافريقيا ففتك بالاف وكان يحصد يوميا بين (٥) الاف الى عشرة الاف في القسطنطينية
- وفي سنة(٦٣٤م) في عهد عمر بن الخطاب ومن بركات ولايته تفشى وباء الطاعون والمسمى (عمواس) غرب القدس وزحف على سوريا واستمر متفشيا زمنا غير قصير ففتك ب(٢٠) الف من الناس وممن هلك به ابو عبيده الجراح ويزيد بن ابي سفيان والي دمشق
- وفي سنة (٦٨٥م) قضى الطاعون على الخليفة الاموى مروان بن الحكم وان قيل ان زوجته خنقته بالوسادة كما ذكر ابن ابي الحديد
- وفي سنة (٩١٨م) في عهد الوزير علي بن عيسى الجراح وزير الخليفة المقتدر، تفشى وباء الطاعون الرهيب في بغداد واستفحل في ناحية(باب المحول) من احياء بغداد ففتك بعدد غير معروف من الناس وكان الطبيب سنان بن ثابت قد امر ببناء مستشفى لهذا الغرض

❖ سنة (٦٩للهجرة) وقع طاعون بالبصرة ، ومات به جمع كثير، منهم قاضي البصرة .

❖ وفي سنة (٩٥٤م) تفشى الطاعون في اسكوتلاندا فحصد(٤٠) الف نسمة

❖ وفي سنة (٩٥٩م) تفشى وباء الطاعون في العراق والاردن وسوريا وكثر موت الفجأة بسببه لدرجة ان احد القضاة جلس في الجامع ليحكم فمات فورا

❖ وفي سنة (١٠٧٣م) تفشى وباء الطاعون في بلاد الجزائر بشكل رهيب فحصد ثلث سكان الجزائر وقد يكون هذا الطاعون امتدادا للوباء الذي عصف بمصر سنة (١٠٧٠م)

❖ في سنة (١٣٠٥م) ضربت مصر مجاعة عظمى ثم تبعها وباء الطاعون الرهيب الذي استفحل واستمر (٧) سنوات على التوالي

❖ في سنة (١٢٧٠م) فتك الطاعون بحملة لويس التاسع الصليبية الثامنة وذلك قرب مدينة قرطاجة التونسية فقضى الطاعون على لويس نفسه

❖ في سنة (١٣٨٢م) أغار الطاعون على ايرلندا وايطاليا فادى الى هلاك الوف الاشخاص

❖ في سنة (١٤٠٧م) غزا الطاعون لندن فاباد الوف الناس

❖ في سنة (١٣٤٩م) اهلك الطاعون اللغوي ابن الوردي عندما ضرب الوباء مدينة حلب واجتاح العالم مدة(٤) سنوات حصد فيها ربع سكان الكرة الارضية وقضى على والدي ابن خلدون ايضا في تونس

❖ في سنة (١٤٢٠م) تفشى الطاعون في مدينة تعز اليمنية وزحف على انحاء اليمن الاخرى

❖ وفي سنتي (١٤٩١- ١٤٩٢م) ضرب اشرس طاعون مدينة بيروت فاهلك الكثير من الخلق

❖ في سنة (١٥٠٠م) ضرب طاعون مدينة لندن فادى الى افناء(٣٠) الف نسمة

❖ في سنة (١٥٢٦م) عاد الطاعون الى اليمن وفي صنعاءفي عصر الامام المؤمل على الله شرف الدين يحيى

❖ في سنة (١٥٧٦م) غزا الطاعون مدينة البندقية وزحف منها على روما بفعل الحرب الطائفية ضد النمسا ودام حتى اخر سنة ١٦٣١ م فاهلك (٧٠٠) الف نسمة

❖ في سنة(١٧١١م) غزا وباء الطاعون المانيا والنمسا فادى الى اهلاك اكثر من نصف مليون

❖ في سنة (١٧١٢م) حل الطاعون بمصر بشكل فضيع حتى كان الناس يفرون من المصابين ويتركونهم بلا طعام وكانوا يضعونهم في بيوت معزولة ويلقون اليهم الخبز من النوافذ وقد اهلك في القاهرة وحدها(٤٤) الف انسان وفي بقية انحاء مصر اكثر من (١٨٨) الف نفس وقيل انه زحف على مصر من تركيا وقدر ضحياه في تلك السنة ب(٢٠٠) الف انسان

❖ في سنة (١٧٢٠م) تفشى الطاعون في فرنسا وخصوصا في مدينة مرسيبيا و(برو فانس) فاهلك (١٦٠) الف وكانت سفينة تجارية فرنسية هولندية الصنع عائدة من عكا بفلسطين قد نقلت الوباء

❖ في سنة (١٧٧٢م) هب وباء الطاعون على العراق ثم زحف من العراق الى الكويت وقد كتب فقهاء الشيعة في وقتها عدة ابحاث في حكم الفرار من الطاعون منها رسالة (مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون) للسيد نعمة الله الجزائري

❖ في سنة (١٧٨٧م) عاد الطاعون ليهاجم مصر وسوريا ولبنان واباد(١٠) الاف نسمة في البقاع وحمص ، وفي حلب وحدها قضى على (٣٠) الف نسمة

❖ في سنة (١٧٩٢م)هب الطاعون على مصر واهلك (٨٠٠) الف انسان

❖ في سنة (١٧٤٠م) حصد وباء الطاعون البقري (٣) ملايين بقرة في فرنسا وحدها ، وبين سنتي (١٧٤٥- ١٧٥٢م)اهلك (٢) مليون بقرة في الدانمارك وفي المانيا (٣٠) مليون بقرة

❖ وفي خلال القرن الثامن عشر زحف الطاعون على مدينة سكونيا اليوغزلافية فاهلك جميع سكانها

❖ وفي سنة (١٨١٣م) هب الطاعون على مصر وفلسطين وسوريا واستفحل في دمياط والاسكندرية وعكا وحلب وكان يهلك حوالي (١٠٠) نسمة يوميا

❖ وفي سنة (١٨٩٨م) ظهر وباء الطاعون في الصين والهند واستمر لمدة (١١) سنة اهلك خلالها (٣) ملايين انسان

❖ في سنة (١٨٩٩م) ظهر الطاعون في مصراولا في الاسكندرية ثم توزع في انحاء مصر وبقي حتى سنة ١٩٠١م

(المصادر :الأمالي الشيخ الطوسي ص ٦٢٠ /الفقيه للشيخ الصدوق /١ اهوال الطبيعة ص٢١، ١٧٠، ٤٣،٧٦،٢٣١،١٧١،٥/تاريخ الجبرتي ج٢/٦٥/ تاريخ العراق بين احتلالين للعزاوي ص ٦٥/٣/الكوارث الطبيعية ص ٧٦، ٧٦، ٦٥، / موجز تاريخ العالم ص٤٣/ الموسوعة العربية الميسرة ج٢ ص ١١١٦/المنتظم لابن الجوزي / الكامل في التاريخ)

آثار زيارة عاشوراء

٤٨٩- كان المرحوم الشيخ جواد مشكور فقيها زاهدا عادلا ومن اجلاء العلماء والفقهاء في مدينة النجف الاشرف ومرجعا دينيا لمجموعة كبيرة من شيعة العراق وامام جماعة في الصحن الشريف وعاش حتى التسعين من عمره توفي سنة ١٣٢٧ هـ ودفن بجوار ابيه في احدى غرف صحن اميرالمؤمنين عَلَيْهِ السَّلام و كان المرحوم الشيخ جواد مشكور قد رأى في المنام ليلة ٢٦ من شهر صفر سنة ١٣٢٦هـ ان عزرائيل قد زاره وسلم عليه فساله من اين اتيت يا حضرة عزرائيل فقال اتيت في التو واللحظه وقد قبضت روح الميرزا محلاتي فسألته وكيف حال روحه الآن وهي في البرزخ ؟ فقال عزرائيل انها في احسن حال وهي في بستان بهيج في البرزخ وقد وضع الله بين يديه الف ملك لخدمته فسألته ماذا عمل محلاتي لينال هذه الدرجة الرفيعه؟ هل هي بسبب درجته العلميه وتدريسه للطلاب قال كلا قلت هل هي بسبب صلاة الجماعة وايصال احكام الله تعالى والقرأن الكريم

للناس قال كلا فسألته ماهــو السبب اذا؟ قال عزرائيل سببه قراءة زيارة عاشوراء الحسين عَلَيْهِ السَّلام

رسالة الحافظ الذهبي إلى ابن تيمية

٤٩٠- من أحسن ما قيل في ابن تيمية ذلك الخطاب الذي وجهه إليه الذهبي في رسالة شخصية ينصحه فيها ويعظه ويؤنبه ويوبخه، ويكشف فيها عن كثير من سجاياه وأخلاقه..

وهذا هو النص الكامل لتلك الرسالة:

الحمد لله على ذلتي، يا رب ارحمني وأقلني عثرتي، واحفظ علي إيماني، واحزناه على قلة حزني، ووا أسفاه على السنة وأهلها، واشوقاه إلى إخوان مؤمنين يعاونونني على البكاء، واحزناه على فقد أناس كانوا مصابيح العلم وأهل التقوى كنوز الخيرات، آه على وجود درهم حلال وأخ مونس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتبا لمن شغله عيوب الناس عن عيبه، إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عينيك؟ إلى كم تمدح نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذم العلماء وتتبع عورات الناس؟ مع علمك بنهي الرسول صلى الله عليه (وآله) :(لا تذكروا موتاكم إلا بخير فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)

بل أعرف أنك تقول لي لتنصر نفسك: إنما الوقيعة في هؤلاء الذين ما شموا رائحة الإسلام، ولا عرفوا ما جاء به محمد (صلى الله عليه (وآله)) وهو جهاد، بل والله عرفوا خيرا كثيرا مما إذا عمل به فقد فاز، وجهلوا شيئا كثيرا مما لا يعنيهم ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه،

يا رجل !بالله عليك كف عنا، فإنك محجاج عليم اللسان لا تقر ولا تنام، إياكم والغلوطات في الدين، كره نبيك (صلى الله عليه (وآله)) المسائل وعابها ونهى عن كثرة السؤال وقال: (إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان)وكثرة الكلام بغير زلل تقسي القلب إذا كان في الحلال والحرام، فكيف إذا كان في عبارات اليونسية والفلاسفة وتلك الكفريات التي تعمي القلوب، والله قد صرنا ضحكة في الوجود، فإلى كم تنبش دقائق الكفريات الفلسفية؟ لنرد عليها بعقولنا،

يا رجل! قد بلعت (سموم) الفلاسفة وتصنيفاتهم مرات، وكثرة استعمال السموم يدمن عليه الجسم وتكمن والله في البدن، واشوقاه إلى مجلس يذكر فيه الأبرار فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، بل عند ذكر الصالحين يذكرون بالازدراء واللعنة، كان سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقين فواخيتهما،

بالله خلونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب، وجدوا في ذكر بدع كنا نعدها من أساس الضلال، قد صارت هي محض السنة وأساس التوحيد، ومن لم يعرفها فهو كافر أو حمار، ومن لم يكفره فهو أكفر من فرعون وتعد النصارى مثلنا، والله في القلوب شكوك، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيد،

يا خيبة من اتبعك فإنه معرض للزندقة والانحلال، لا سيما إذا كان قليل العلم والدين باطوليا شهوانيا، لكنه ينفعك ويجاهد عندك بيده ولسانه وفي الباطن عدو لك بحاله وقلبه، فهل معظم أتباعك إلا قعيد مربوط خفيف العقل، أو عامي كذاب بليد الذهن، أو غريب واجم قوي المكر، أو ناشف صالح عديم الفهم؟ فإن لم تصدقني ففتشهم وزنهم بالعدل،

يا مسلم! أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعادي الأخيار؟! إلى كم تصدقها وتزدري الأبرار؟! إلى كم تعظمها وتصعر العباد؟! إلى متى تخاللها وتمقت الزهاد؟! إلى متى تمدح كلامك بكيفية لا تمدح – والله – بها أحاديث الصحيحين؟ يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك، بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار، أو بالتأويل والإنكار،

أما آن لك أن ترعوي؟! أما حان لك أن تتوب وتنيب؟! أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل؟! بلى - والله – ما أذكر أنك تذكر الموت، بل تزدري بمن يذكر الموت، فما أضنك تقبل على قولي ولا تصغي إلى وعظي، بل لك همة كبيرة في نقض هذه الورقة بمجلدات، وتقطع لي أذناب الكلام، ولا تزال تنتصر حتى أقول: البتة سكت. فإذا كان هذا حالك عندي وأنا الشفوق المحب الواد فكيف حالك عند أعدائك؟!

وأعداؤك - والله - فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء، كما أن أولياءك فيهم فجرة وكذبة وجهلة وبطلة وعور وبقر، قد رضيت منك بأن تسبني علانية وتنتفع بمقالتي سرا (فرحم الله امرءا أهدى إلي عيوبي) فإني كثير العيوب غزير الذنوب، الويل لي إن أنا لا أتوب، ووافضيحتي من علام الغيوب، ودوائي عفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين(تكملة السيف الصقيل للكوثري: ١٩٠)

إحصائات عاشوراء بالارقام

٤٩١- امتدت فترة قيام الحسين عَلَيْهِ السَّلام من يوم رفضة للبيعة ليزيد وحتى يوم عاشوراء ١٧٥ يوما (١٢ يوما منها في المدينه) (اربع اشهر وعشرة ايام في مكة) (٢٣ يوما في الطريق الى كربلاء) (٨ ايام في كربلاء) (٢ الى ١٠ محرم)

❖- عدد المنازل بين مكة والكوفة التي قطعها الامام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) حتى بلغ كربلاء (١٨ منزلا) كما ذكر صاحب معجم البلدان الحموي المسافة بين كل منزل واخر ٣ فراسخ واحيانا ٥ فراسخ ،عدد المنازل من الكوفة الى الشام التي مر بها اهل البيت سبايا(١٤) منزلا

❖- عدد الكتب التي وصلت الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام في مكة(١٢٠٠٠)الف كتاب .

❖- بلغ عدد من بايع مسلم ابن عقيل(١٨٠٠٠ الف او ٢٥٠٠٠ الف)

❖- عدد شهداء كربلاء من ابناء ابي طالب الذين وردت اسمائهم في زيارة الناحيه هم(١٧ شخص) وعدد شهداء كربلاء من ابناء ابي طالب الذين لم ترد اسمائهم في زيارة الناحيه ١٣ شخص وكما استشهد(٣) من اطفال بني هاشم فيكون مجموعهم ٣٣ شخص وهم كما يلي :-

الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام واولادة(٣)

اولاد الامام علي عَلَيْهِ السَّلام (٩) اشخاص

اولاد الامام الحسن عَلَيْهِ السَّلام(٤)اشخاص

اولاد مسلم ابن عقيل(١٢)شخص

اولاد عبدالله ابن جعفر (٤) اشخاص

بلغ عدد الشهداء الذين وردت اسمائهم في زيارة الناحيه المقدسة وبعض المصادر الاخرى باستشهاد الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام وشهداء بني هاشم (٨٢) شخص ووردت اسماء (٢٩) اخرين غيرهم في مصادر اخرى

بلغ مجمع شهداء الكوفة من انصار الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام(١٣٨) شخص وكان(١٤) شخص من هذا الركب الحسيني غلما (عبيدا)

❖- كان عدد رؤوس الشهداء التي قسمت على القبائل واخذت من كربلاء الى الكوفه(٨٧) راس مقسم على النحو الاتي :-

١. قيس ابن الاشعث رئيس بني كنده (١٣)رأس

٢. شمر بن ذي الجوشن رئيس هوازن(١٢)رأس

٣. قبيلة بني تميم(١٧)رأس

٤. قبيلة بني اسد(١٧)رأس

٥. قبيلة مذحج (٦)رؤوس

٦. اشخاص من قبائل اخرى (١٣)رأس

❖- كان عمر سيد الشهداء عَلَيْهِ السَّلام (٥٧) عاما

❖- بلغت طعنات وجراحات الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام بعد استشهاده(٧٣)طعنة رمح و(٣٤) ضربة بالسيف وجراحات اخرى من اثر النبال

❖- عدد المشاركين في رض جسم الامام عَلَيْهِ السَّلام بالخيل عشره

❖- بلغ جيش الكوفة القادم لقتال الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام (٣٣) الف شخص كالاتي

١. عمر بن سعد ستة الاف مقاتل

٢. سنان ومعـــه اربعة الاف مقاتل

٣. عوة بن قيس ومعه اربعة الاف مقاتل

٤. شمر بن ذي الجوشن اربعة الاف مقاتل

٥. شبث بن ربعي اربعة الاف مقاتل

٦. يزيد بن ركاب الكلبي ومعة الفي مقاتل

٧. والحصين بن النمير ومعه اربعة الاف مقاتل

٨. والمازني ومعه ثلاثة الاف مقاتل

٩. ونصر المازني ومعه الفي مقاتل

❖ استشهد في كربلاء من الاطفال والصبيان خمسة غير بالغين وهم عبدالله الرضيع/ عبدالله بن الحسن / محمد بن ابي سعيد بن عقيل / القاسم بن الحسن / وعمرو بن جناده الانصاري

❖- خمسه من اصحاب كربلاء استشهدوا وكانوا من اصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :انس ابن حرث الكاهلي / حبيب بن مظاهر الاسدي/ مسلم بن عوسجه/ هاني بن عروه /عبدالله بــن يقطر العميري

❖- النساء اللواتي كن في كربلاء / زينب / ام كلثوم /فاطمة/ صفيه/ رقيه/ ام هانيء/ هولاء بنات الامام علي عَلَيْهِ السَّلام

بنات الحسين عَلَيْهِ السَّلام / فاطمه وسكينه / ثم رباب/ عاتكه/ ام الحسن بن الحسن / وبنت مسلم بن عقيل / وفضه النوبيه/ وجاريه الامام الحسين / وام وهب بن عبدالله(موسوعة عاشوراء ص٥٨)

من قزوين الى النجف

٤٩٢- ذكر النراقي في اليتيمة قال : حدثني السيد مهدي القزويني ان جده السيد احمد القزويني كان من اهل التقى والصلاح والرشاد ومن اهل العلم والفضل والسداد ، رئيس في المذهب والدين ، مبرز في عصره على كافة الاساطين ، وكان مسكنه في النجف

الاشرف ، ثم انه قصد زيارة جده الرضا عَلَيْهِ السَّلام ، فزاره ومن بعد الفراغ اراد التوجه الى بلاده فوقع في روعه ان يقصد في طريقه الى قزوين ليزور بني عمه من اهالي قزوين ثم يعود الى النجف ،فلما قصدهم وبقي هناك ايام اراد المسير منهم الى بلاد امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ، فامتنعوا عليه اهل قزوين ومنعوه من الرواح وقالوا له :

انه لم يكن في بلادنا امام زاده ولا من نسل الائمة الطاهرين فنحب انك اذا مت بين اظهرنا نجعل لك قبرا نتبرك فيه في كل وقت وحين ومنعوه عن التوجه عما اراد ،وكان له رحم مع السيد مهدي الطباطبائي فاتفق ان الشيخ حسين نجف رحمه الله رأى ذات ليلة في المنام كان في الصحن الشريف واذا بجنازة قد جاءوا بها من باب الصحن الكبير التي هي مقابل لباب الحرم الشريف ومعها جم غفير من العلماء والصلحاء وغيرهم ، وكان ذلك الجمع الاكثر منهم كانوا موتى ولم يعرف منهم احد سوى السيد مرتضى الطباطبائي فدخلوا الى الصحن فتقدم اولئك متقدم فصلى عليها فرفعوها وادخلوها الى الحرم واطافوها على القبر ثم اخرجوها الى طارمة الذهب فكشفوا لها صخرة وانزلوها وتفرق الجمع وانتبه الشيخ المذكور من منامه وكان قد ذهب من الليل نصفه او يزيد على النصف بقليل ، فنهض وخرج من ساعته وقصد السيد بحر العلوم لعلمه ان السيد لا يرقد ليلا ، فطرق الباب فخرج اليه حاجب السيد فراى الشيخ بالباب ، فرجع واخبر السيد به فتعجب وقال :

ما جاء في هذا الوقت الا لامر عظيم ادخله علي

فلما دخل قص عليه المنام وخرج فارخ السيد تلك الليلة ، وكان الشيخ لما دفنوا الجنازة سألهم عنها فقالوا : هو السيد احمد القزويني

ومن عجائب الاتفاق لما خرج الشيخ واذا بالباب تطرق على السيد فخرج الحاجب واذا به السيد مرتضى الطباطبائي ابن عمه وكان في مكان مكين في العلم والتقى ، فرجع الحاجب الى السيد واخبره ايضا به فامر بادخاله وهو متعجب ايضا مجيئه في تلك

الساعة ، فلما دخل قص عليه منامه واذا به كانه يفرغ عن لسان الشيخ الحرف بالحرف بلا زيادة ولا نقيصة ، فكانهما كانا على مواطات بينهما ، وقال فيما قال :

- اني لم اعرف من المشيعين احد سوى الشيخ حسين نجف

فعجب السيد من اتفاق الرؤيا ، فما ذهبت الايام حتى جاء الناعي الى السيد ينعى السيد احمد القزويني ، فاقام السيد له الفواتح ورثته الشعراء والاساطين ، وفي اليوم الثاني احب السيد ان يرى صدق الرؤيا وكان الوفاة في ليلة المنام ، فجاء مع جمع من العلماء الى الطارمة الذهب وكان حينئذ لامعارض له بما يفعل ، فقال للشيخ المذكور :

احب ان تريني الصخرة التي انزلوا فيها السيد احمد

فدله على صخرة وهي الصخرة الكبيرة بعتبة باب الحرم الاولى في ايوان الذهب ، فامر بعزله وامر باحضار السيد مرتضى وكان قد عزله ناحية ، فقال له :

احب ان تريني الصخرة

فاراه تلك الصخرة التي دله عليها الشيخ ، فتعجب السيد من رؤيتهما واتفاقهما ، فامر بكشف الصخرة فكشف فنظروا واذا السيد احمد بنفسه بها فقال السيد :

لا ينظر اليه احد الا من كان يعرفه

فقال جمع من العلماء :

كلنا نعرفه وهو هذا نراه كما كنا نراه حيا ،

وراوه كانه في ذلك اليوم قد الحد فتعجب الناس من ذلك واشتهرت القصة ونظمها الشعراء في اشعارهم راثين بذلك السيد احمد ومعزين بها السيد مهدي ومظهرين ما راوه من تلك الكرامة ومن ذلك ما قاله الشيخ محمد رضا النحوي من قصيدة طويلة قال فيها :

وان شط عن ابائه فهو بينهم — مقيم فلم تشحط نواه ويبعد
لقد نقلته نحوهم فهو راقد — ملائكة الرحمن في خير مرقد
كما قد راه المرتضى في عصابة — من العلماء الغر في خير مشهد

يجـــدد عهــــدا في زيـــارة جــــده علــي فيــا طــوبى لــذاك المجــدد
فقـال امـرء مـنهم الم يـك قـد قضـى وذا قــبره فليفتقــد فيــه يوجــد
الا فاكشــفوا عــن ذا المكــان صــفيحه تــروه دفينــا في صــفيح منفــد
فــاهوى اليهــا ثــم مقتلعــا لهــا فــالفوه ملحــودا بــاكرم ملحــد
(اليتيمة الغروية ٣٧٣، اعيان الشيعة ١٠٣/٣)

سيدنا الحسين في مصر

٤٩٣- كتب الدكتور مالك الحزين موضوعا بعنوان (سيدنا): انه لمركز صميم البؤره ـ والمنطلق الى الجهات الاربع اصليه وفرعيه في القاهرة اوغيرها من مـــدن مصريه تلك منزلة مسجد وضريح سيدنا الحسين عندالمصريين قاطبة اذا ما قيل علــى مسمع من القوم سيدنا فهذا يعني الحسين واذا ما قيل مولانا فهذا يعني الحسين واذا ما قيل الحسين فهذا يعني كثيرا يعني الاستشهاد من اجل الحق واقرار العدل وافتداء الجمع بحياة الفرد لكي يتحول الوجــود المادي الى معنوي ممتد فلا زمن يحده ولا مكان يقيده

المنكرين على الوهابي عقيدته من قومه

٤٩٤- رفض كثير من علماء نجد نظرية محمد بن عبد الوهاب في تكفير زوار القبور واعتبار الزيارة شركا ، بالرغم من انتماء بعضهم للمذهب الحنبلي والسلفي ومدرسة ابن تيمية وابن القيم. وحكم بعض هؤلاء ، كالشيخ عبد الله المويس وابن اسماعيل وابن عبيد ، على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه بالردة وهم:

عبد الله بن عمر المويس التميمي (١١٧٥ هـ) ، قاضي بلد (حرمة).

و محمد بن عبد الله بن فيروز (١١٤٦هـ - ١٢١٦هـ) في الأحساء .

وسليمان بن محمد بن سحيم (١١٨١هـ) في الرياض .

وعبد الله بن عيسى ، وابنه عبد الوهاب، في الدرعية .

وابن اسماعيل ، في ثرمدا .

وأحمد بن علي القباني البصري .

وعبد الرحمن ابن ربيعة ، في ثادق .

وأحمد بن يحيى ، في رغبة .

ومحمد بن سليمان ، في وثيثية .

ومحمد بن عبد الرحمن ابن عفالق (١١٦٤هـ) .

وعبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي،أستاذ الشيخ في الأحساء .

وسيف بن أحمد العتيقي (١١٨٩هـ) في حرمة سدير .

وعبد الله بن أحمد بن محمد بن سحيم ، في المجمعة وسدير .

وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان (١١٧٩هـ) في أثيثية بالوشم .

ومربد بن أحمد الوهيبي التميمي (١١٧١هـ) في حريملاء .

وصالح بن عبد الله الصائغ (١١٨٣هـ) القاضي في عنيزة.

و عبد الله بن داود الزبيري (١٢٢٥) .

و محمد بن سليمان الكردي (١١٢٧-١١٩٤) في المدينة المنورة.

روزفلت والامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام

٤٩٥- ان كبار الرجال من الاقطار الشقيقة من غير الشعيين التقى بمستر روزفلت الصغير فدار الحديث بينهما على الحرب وويلاتها واخذ يشرح له ادب الحرب في الاسلام ويقارنها بوحشية الحروب بين الدول الغربية فقال له روزفلت مهما بلغ المحاربون من الوحشية والاعتداء فاننا لم يسمع عنا اننا قتلنا ابن نبي ننتسب اليه ولا جردنا بنات النبي وآله من ثيابهم واخذناهم سبايا غير مكرمين قا ل محدثنا فوجمت ولم اتكلم)(عن مجلة لواء الاسلام الصادرة القاهره في العدد ٨ في ربيع الثاني ١٣٦٧ هـ / سنة ١٩٤٨ ص ٦٧)

لايغرنك تطور وحضارة الغرب

٤٩٦- الولايات المتحدة تجاوزت الجريمة أكثر أضعافها في السنوات الأخيرة وأصبح معدل الجريمة: جريمة قتل كل دقيقة، سرقة مسلحة كل دقيقة. جريمة اغتصاب كل عشرين دقيقة. جرائم دون اغتصاب أي بالتفاهم بين المجرمين على حساب الأسرة والمجموع

البشري، تتم دون أن يتم حصرها.و أن جرائم القتل الحادة تكثر بين الشبان من سن ١٥-٣٥.

❖- في ألمانيا تضاعفت جرائم القتل الناري عشرة أضعاف ، وفي عام ١٩٦٩م سجلت إحصائيات الإجرام أكثر من ألفي جريمة قتل. وفي عام ١٩٧٠م وصلت إلى ألفين وخمسمائة وفي عام ١٩٧١م وصلت إلى ثلاثة آلاف وزيادة مطردة.

❖- في بريطانيا ارتفع إحصاء الجريمة في السنوات الأخيرة من ١٥٧٥٩ إلى ٤١٠٨٨ عام ١٩٧٠م وربما وصلت الآن إلى خمسين...وجرائم السطو ارتفعت في عامين لتبلغ نصف مليون جريمة. وفي فرنسا زادت نسبة الجريمة إلى ٣٢٪ لاسيما عملية السطو المسلح.(مجلة المجتمع الكويتية)

قضية لا احب بسط القول فيها

٤٩٧- قال العلامة محمد بن علي بن طباطبا المعروف بالطقطقي عن واقعة الطف:

هذه قضية لا احب بسط القول فيها استعظاما لها واستفظاعا فانها قضية لم يجري في الاسلام اعظم فحشا منها ولعمري ان قتل امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام هو الطامة الكبرى ولكن هذه القضية جرى فيها من القتل الشنيع والسبي والتمثيل ما تقشعر له الجلود واكتفيت ايضا عن بسط القول فيها بشهرتها فانها شر الطامات فلعن الله كل من باشرها وامر بها ورضي بشيء منها ولا تقبل الله منه صرفا ولا عدلا وجعلة من﴿بالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (الفخري في الاداب السلطانيه / ص ١٠٤)

حوارية الحكمة والاخلاق

٤٩٨- قيل لابي ذر الغفاري: أي الناس أولى بالمقت؟

قال: الفقيه الفاجر.

قيل: فأي الناس أشقى؟

قال: الفقيه الفاجر.

قيل: فأي الناس أجمع حباً؟

قال : من صبر على الفقر فرارا من الذئب.

قيل: فأي الناس اأصبر على الطلب؟

قال: ذو الفاقة المحتاج وذو الحرص اذا طمع.

قيل: أي الأذى ألزم؟

قال: سوء الخلق وولد السوء وزوجة السوء وما فسد من الاقارب الذين لايقدر على الاستبدال بهم.

قيل: أيهم أسوء عهداً؟

قال: السلطان الظلوم الغشوم.

قيل: أيهم أغزر بطول كآبة؟

قال: الفقر بعد الغنى والأياس بعد الطمع.

قيل: من أحق الناس بالرحمة؟

قال: الكريم يسلط عليه اللئيم،والعاقل يسلط عليه الفاجر.

قيل: أي الداعي أسرع إجابة؟

قال: المظلوم الذي لا ناصر له إلا الله.

قيل: فأي الناس أغنى عن الناس؟

قال: من تفرد لله بحاجته.

قيل: أيهم أولى بالحسرة والندامة؟

قال: الشر مع البادرة ان يعقب خطأه بعد قرب الامر، والمصطنع المعروف عند من لا يشكره والعامل عمل السوء عند نزول الموت.

قيل: أي الأزمان خير؟

قال: دولة الابرار.

قيل: أي شيء أبعد غاية؟

قال: مودة الاشرار.

قيل: أي الرجاء أخلف؟

قال: رجاء اللئام.

قيل: أي شيء أسرع اختلافا؟

قال:قلوب الانبياء؟

ثم قال: الخاسر من عمر دنياه بخراب آخرته

والخاسر من استصلح معاشه بفساد دينه

والمغبون حضا من رضي بالدون من الآخرة نصيباً

قال الله تعالى﴿إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُواْ بِالْحَياةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النُّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾

يوم ابو الفضل استجار به الهدى

٤٩٩- يقال ان الشيخ كاظم الازري شاعر اهل البيت انشد قصيده في شأن ابي الفضل العباس (عَلَيْهِ السَّلام) قال فيها:

يوم ابو الفضل استجار به الهدى

ولم يكمل هذا المقطع حيث راه لايتناسب مع شان الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام فكيف يستجير به الامام ...

فراى في المنام الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام وقال يا شيخ اكمل البيت :

والشمس في كدر العجاف لثامها

انتفاضات الشيعة في العصر العباسي

٥٠٠- محمد النفس الذكية بالمدينة المنورة (عام ١٤٥ هـ) .

❖- إخوته الثلاثة : إبراهيم بالبصرة .

ويحيى في بلاد الديلم ،

وإدريس الذي فر إلى المغرب ونجح في إقامة دولة الأدارسة (١٧٢ هـ).

❖- الحسين بن علي بالمدينة (١٦٩ هـ) .

❖- محمد بن إبراهيم وأبي السرايا بالكوفة (١٩٩ هـ).

❖- محمد بن جعفر الصادق في مكة (٢٠٠ هـ) .

❖- أبو عبد الله أخي أبي السرايا بالكوفة (٢٠٢ هـ) .

❖- إبراهيم بن موسى الكاظم باليمن (٢٠٠ هـ) .

❖- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله باليمن (٢٠٧ هـ) .

❖- محمد بن القاسم بن عمرو بن علي زين العابدين في خراسان (٢١٩ هـ) .

كيف يكون التشيع نشا في فارس

٥٠١- ذكر المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم):

إقليم (خراسان) للمعتزلة والشيعة، والغلبة لاَصحاب أبي حنيفة إلاّ في كورة الشاش؛ فأنّهم شوافع وفيهم قوم على مذهب عبد الله السرخسي.

وإقليم (الرحاب) مذاهبهم مستقيمة إلاّ أنّ أهل الحديث حنابلة والغالب بدبيل ـ لعلّه يريد أردبيل ـ مذهب أبي حنيفة وبالجبال.

أمّا (بالريّ) فمذاهبهم مختلفة، والغلبة فيهم للحنفية، وبالري حنابلة كثيرة.

وأهل قم شيعة.

والدينور غلبه مذهب سفيان الثوري.

وإقليم خوزستان مذاهبهم مختلفة، أكثر أهل الاَهواز ورامهرمز والدورق حنابلة، ونصف أهل الاَهواز شيعة، وبه أصحاب أبي حنيفة كثير، وبالاَهواز مالكيّون.

إقليم (فارس) العمل فيه على أصحاب الحديث وأصحاب أبي حنيفة.

إقليم (كرمان) المذاهب الغالبة للشافعي.

إقليم (السند)مذاهبهم أكثرها أصحاب حديث.

وأهل (الملتان شيعة) يهوعلون في الاَذان (أي يقولون حيّ على خير العمل) ويثنّون في الاِقامة (أي يقولون الله أكبر مرّتين، وأشهد أن لا إله إلاّ الله مرّتين أيضاً وهكذا) ولا

تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبي حنيفة(شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم: ١١٩ (ألّفه عام ٣٧٥هـ)).

❖- قال القاضي عيّاض في مقدّمة (ترتيب المدارك) وهو يحكي انتشار مذهب مالك:

وأمّا خراسان وما وراء العراق من بلاد المشرق فدخلها هذا المذهب أوّلاً بيحيى بن يحيى التميمي، وعبد الله بن المبارك، وقتيبة بن سعيد، فكان له هناك أئمّة على مرّ الاَزمان، وتفشّى بقزوين وما والاها من بلاد الجبل. وكان آخر من درس منه بنيسابور أبوإسحاق بن القطّان، وغلب على تلك البلاد مذهبا أبي حنيفةوالشافعي(ترتيب المدارك ١: ٥٣)

❖- قال (بروكلمان): إنّ شاه إسماعيل الصفوي بعد انتصاره على (الوند) توجّه نحو تبريز فأعلمه علماء الشيعة التبريزيون أنّ ثلثي سكان المدينة ـ الذين يبلغ عددهم ثلاثمائة ألف ـ من السنّة(تاريخ المذاهب الاِسلامية: ١/ ١٤٠).

فمنا المنادي ومنا السميع

٥٠٢- رأى الحاج محمد علي كمونه الشاعر الشهير بان كمونه راى في منامه الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلام وهو يردد فمنا المنادي ومنا السميع

فانتبه واكملها بقوله :

سبقنا فلا احد قبلنا — سوى من برانا ومنا الصنيع

فذا الخلق منا الينا لنا — فمنا المنادي ومنا السميع

أمر السلطان بحمل الناس على الرفض

٥٠٣- قال ابن بطوطة في رحلته: كان ملك العراق السلطان محمد خدابنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الاِمامية يسمّى جمال الدين بن مطهّريعني العلاّمة الحلي (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ) ـ فلمّا أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التتر زاد في تعظيم هذا الفقيه، فزيّن له مذهب الروافض وفضّله على غيره... فأمر السلطان بحمل الناس على

الرفض، وكتب بذلك إلى العراقين وفارس وآذربايجان وإصفهان وكرمان وخراسان، وبعث الرسل إلى البلاد، فكان أوّل بلاد وصل إليها الاَمر بغداد وشيراز وإصفهان، فأمّا أهل بغداد فخرج منهم أهل باب الاَزج يقولون: لا سمعاً ولا طاعة، وجاءوا للجامع وهدّدوا الخطيب بالقتل إن غيّر الخطبة، وهكذا فعل أهل شيراز وأهل إصفهان(رحلة ابن بطوطة: ٢١٩).

اذا تلاقى الراس والجسـد

٥٠٤ - قال عبد الرزاق عبد الواحد: من قصيدة (الصوت) هذا المقطع:

انى رايت جسدا لا راس له
يهبط كل ليلة
يطوف في الشوارع
رايت راسا تتدلى
تعبر السطوح
تلصق بالابواب النوافذ
تبحث بالابواب النوافذ
احي لي اذا تلاقى الراس والجسد
فانهـا القيامـة

مصادر ضرب الزهراء عليها السلام

٥٠٥- نقلت كتب الفريقين ـ قديماً وحديثاً ـ ما جرى على سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) من مأساة وظلامات ـ بعد رحيل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم) إلى الرفيق الأعلى ـ أدّت بها إلى استشهادها (عليها السلام) ، من تلك الظلامات هو ضربها وإسقاط جنينها (عليها السلام) ، ينظر:

١- الامالي للصدوق : ص ٩٩/١٠١ و ١١٨ .٢ ـ إثبات الهداة : ج ١ ص ٢٨٠ /٢٨١ . إرشاد القلوب للديلمي : ص ٢٩٥ . بشارة المصطفى : ١٩٧ ـ ٢٠٠ .. الفضائل لابن شاذان :

١١/٨ .غاية المرام : ٤٨ . المحتضر : ١٠٩ و٥٥/٤٤ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٠٩ . وفاة الصديقة الزهراء للمقرم : ٦٠ و ٧٨ . تفسير العياشي : ج ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨ . البرهان في تفسير القرآن : ج ٢ ص ٤٣٤ . كامل الزيارات : ص ٣٣٥/٣٣٢ .١٣ ـ الهداية الكبرى : ص ١٧٩ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤١٧ .١٤ ـ حلية الأبرار : ج ٢ ص ٦٥٢ .١٥ ـ نوائب الدهور : ص ١٩٤ .١٦ ـ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى : ج ٢ ص ٥٣٢ .١٧ ـ الاختصاص : ص ١٨٥ و ١٨٤ .١٨ ـ المغني للقاضي عبد الجبار : ج ٢٠ ق ١ ص ٣٣٥ .١٩ ـ الشافي للسيد المرتضى : ج ٤ ص ١١٩/١١٠ و ١١٧ و ١٢٠ .٢٠ ـ الأنوار النعمانية .٢١ ـ مصباح الأنوار (من علماء القرن السادس) .٢٢ ـ نوادر الأخبار : ص ١٨٣ .٢٣ ـ علم اليقين : ص ٦٨٦ ـ ٦٨٨ .٢٤ ـ المنتخب للطريحي : ص ١٣٦ / ١٣٧ و ٢٩٣ .٢٥ ـ مؤتمر علماء بغداد : ص ١٣٥ / ١٣٧ .٢٦ ـ سيرة الأئمة الاثني عشر : ج ١ ص ١٣٢ .٢٧ ـ الملل والنحل : ج ١ ص ٥٧ .٢٨ ـ بهج الصباغة : ج ٥ ص ١٥ .٢٩ ـ بيت الأحزان : ص ١٢٤ .٣٠ ـ الفرق بين الفرق : ١٤٨ .٣١ ـ الخطط للمقريزي : ج ٢ ص ٣٤٦ .٣٢ ـ الوافي بالوفيات : ١٧/٦ .٣٣ ـ شرح نهج البلاغة للمعتزلي : ٦٠/٢ و ٢٣٥/١٦ ، ٢٧١ .٣٤ ـ أعلام النساء : ١٢٤/٤ .٣٥ ـ الصراط المستقيم : ١٣/٣ .٣٦ ـ الارجوزة المختارة : ٩٢/٨٨ .٣٧ ـ ديوان مهيار : ٣٦٧/٢ .٣٨ ـ أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة : ١٣ .٣٩ ـ تراجم أعلام النساء : ٣١٦/٢ .٤٠ ـ الأنوار القدسية للاصفهاني : ٤٤/٤٢ .٤١ ـ فرائد السمطين : ٣٤/٢ .٤٢ ـ البحار : ٢٩٧/٢٨ و ٢٧٠/٢٦٨ وهـــامش ٢٧١ و ٣٩/٣٧ و ٥١ و ٣٢١ و ٦٢ . ١٩٧/٣ و ١٧٢ . ٣٥١/٩٥ . ٢٩٣/٣٠ و ٣٠٢ و ٣٥٠/٣٤٨ . ١٤٩/٤٤ . ١٤/٥٣ . ١٩٢/٢٩ .٤٣ ـ سليم بن قيس : ٥٨٥/٢ .٤٤ ـ العوالم : ٤٠٠/١١ ، ٤١٦ ، ٣٩٢ و ٤٤١ .٤٥ ـ الاحتجاج : ٢١٠/١ ، ٤١٤ .٤٦ ـ مرآة العقول : ٣١٩/٥ .٤٧ ـ ضياء العالمين : ج ٢ ق ٣ ص ٦٠ .٤٨ ـ جلاء العيون للمجلسي : ١٩٣/١ ، ١٨٤ .٤٩ ـ كامل بهائي : ٣٠٦/١ ، ٣١٢ .٥٠ ـ حديقة الشيعة : ٢٦٥ .٥١ ـ روضة المتّقين : ٣٤٢/٥ .٥٢ ـ تراجم أعلام النساء : ٣٢١/٢ .٥٣ ـ الصوارم الحاسمة للكمالي الاستراباذي . ٥٤ ـ نوائب الدهور : ١٥٧/١ .٥٥ ـ ألقاب الرسول (ص) وعترته : ٣٩ .٥٦ ـ

تلخيص الشافي : ١٥٦/٣ .٥٧ ـ النقض : ٢٩٨ .٥٨ ـ اللوامع الالهية في المباحث الكلامية : ٣٠٢ .٥٩ ـ مناظرة الغروي والهروي : ٤٧ .٦٠ ـ الإمامة لابن سعد الجزائري : (مخطوط) ٨١ .٦١ ـ الرسائل الاعتقادية للخواجوئي المازندارني : ٤٤٤ .٦٢ ـ الحدائق الناضرة : ١٨٠/٥ .٦٣ ـ روضات الجنات : ٣٥٨/١ .٦٤ ـ التتمة في تواريخ الأئمة : ٢٨ ، ٣٥ .

ونذكر لك بعض المصادر التي ذكرت إسقاط جنينها (عليها السلام) وعليك بالمراجعة . ١ ـ اثبات الوصية : ١٤٣ .٢ ـ الملل والنحل : ٥٧/١ .٣ ـ بهج الصباغة : ١٥/٥ .٤ ـ بيت الأحزان : ١٢٤ .٥ ـ الوافي بالوفيات : ١٧/٦ .٦ ـ شرح نهج البلاغة للمعتزلي : ٦٠/٢ و ١٣٩/١٤ عن يخه أبي جعفر النقيب .٧ ـ الارجوزة المختارة : ٨٨ .٨ ـ المنتخب للطريحي : ١٣٦ و ٢٩٣ .٩ ـ أرجوزة الحر العاملي في تواريخ الأئمة : ١٣ (مخطوط) .١٠ ـ تراجم أعلام النساء : ٣١٦/٢ .١١ ـ الأنوار القدسية : ٤٢ .١٢ ـ فرائد السمطين : ٣٤/٢ .١٣ ـ الأمالي للصدوق : ٩٩ .١٤ ـ إرشاد القلوب للديلمي : ٢٩٥ .١٥ ـ جلاء العيون : ١٨٤/١ و ١٩٣ .١٦ ـ بشارة المصطفى : ١٩٧ .١٧ ـ الفضائل لابن شاذان : ١١/٨ تحقيق الأرموي .١٨ ـ غاية المرام : ٤٨ .١٩ ـ المحتضر : ١٠٩ .٢٠ ـ إقبال الأعمال : ٦٢٥ .٢١ ـ دلائل الإمامة : ٤٥ و ٢٦ .٢٢ ـ مهج الدعوات : ٢٥٧ و ٢٥٨ .٢٣ ـ المصباح للكفعمي : ٥٢٢ .٢٤ ـ مسند الإمام الرضا للعطاردي : ٦٥/٢ .٢٥ ـ الإمامة لابن سعد الجزائري : (مخطوط) ٨١ .٢٦ ـ ضياء العالمين : ج ٢ ق ٢ ص ٦٢ .٢٧ ـ طريق الارشاد للخواجوئي (مطبوع مع الرسائل الاعتقادية) : ٤٤٤ و ٤٦٥ .٢٨ ـ الرسائل الاعتقادية : ٣٠١ .٢٩ ـ الحدائق الناضرة : ١٨٠/٥ .٣٠ ـ تشييد المطاعن : ١/ فيه عشرات الصحفات ، فلتراجع .٣١ ـ الصوارم الماضية : (مخطوط) ٥٦ .٣٢ ـ روضات الجنات : ٣٥٨/١ .٣٣ ـ تلخيص الشافي : ١٥٦/٣ .٣٤ ـ النقض : ٢٩٨ .٣٥ ـ اللوامع الالهية في المباحث الكلامية : ٣٠٢ .٣٦ ـ مناظرة الغروي والهروي : ٤٧ .٣٧ ـ نفحات اللاهوت : ١٣٠ .٣٨ ـ إحقاق الحق : ٣٧٤/٢ .٣٩ ـ سيرة الأئمة الاثني عشر : ١٣٢/١ .٤٠ ـ الصراط المستقيم : ١٢/٣ .٤١ ـ كامل بهائي : ٣٠٩ .٤٢ ـ التتمة في تواريخ الأئمة : ٢٨ .٣ ـ اثبات الهداة : ٣٧٠/٢ و ٣٣٧ و ٣٨٠ .٤٤ ـ مناقب آل أبي طالب (لابن

شهر آشوب) : ٤٠٧/٣ . ٤٥ ـ البحار : ٣٩٣/٣ ، ٣٧٣/٢٥ ، ٣٠٨/٢٨ و ٢٧١ ، ٣٩/٣٧ و ٢٧٠/٢٦٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢٦٤ و ٣٢٣ ، ١٩٢/٢٩ ، ٢٩٤/٣٠ ، ٤١/٣٩ ، ٩١/٤٢ ، ٢٣٧/٤٣ و ١٧٠ و ١٩٧ و ٦٤/٢٢ ، ٢٦١/٨٢ ، ٢٢٣/٨٣ ، ١٩٩/٩٧ .٤٦ ـ عوالم العلوم : ٥٣٩/١١ و ٤١١ و ٥٠٤ و ٣٩١ و ٤٠٠ و٣٩٨ و ٤٤١ .٤٧ ـ المجدي في أنساب الطالبين : ١٢ .٤٨ ـ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى : ٥٣٢/٢ .٤٩ ـ نوائب الدهور : ١٩٢ .٥٠ ـ الاختصاص : ٣٤٣ و١٨٤ .٥١ ـ كامل الزيارات : ٣٢٦ و ٣٣٢ .٥٢ ـ وفاة الصديقة الزهراء : ٧٨ .٥٣ ـ كتاب سليم بن قيس : ٥٨٧ و ٥٩٠ .٥٤ ـ الاحتجاج : ٢١٠/١ و ٤١٤ .٥٥ ـ مرآة العقول : ٣١٩/٥ و ٣١٨ .٥٦ ـ كفاية الطالب : ٤١٣ .٥٧ ـ حديقة الشيعة : ٢٦٥ .٥٨ ـ معاني الأخبار : ٢٠٥ .٥٩ ـ الهداية الكبرى : ١٧٩ و ٤١٧ .٦٠ ـ حلية الأبرار : ٦٥٢/٢ .٦١ ـ البلد الأمين : ٥٥١ .٦٢ ـ علم اليقين : ٧٠١ و ٦٨٦ .٦٣ ـ روضة المتقين : ٣٤٢/٥ .٦٤ ـ تراجم أعلام النساء : ٣٢١ .٦٥ ـ نوادر الأخبار للفيض : ١٨٣ .٦٦ ـ مؤتمر علماء بغداد : ١٣٥ .٦٧ ـ البدء والتاريخ : ٢٠/٥ .٦٨ ـ فاطمة بنت رسول الله لعمر أبي النصر : ٩٤ .٦٩ ـ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : ٢٥ .٧٠ ـ منتهى الآمال : ٢٦٣/١ و ٢٠١ .٧١ ـ التتمة في تواريخ الأئمة : ٣٥ .٧٢ ـ مقتل الحسين للمقرم : ٣٨٩ (عن كاشف الغطاء) .٧٣ ـ ميزان الاعتدال : ١٣٩/١ .٧٤ ـ لسان الميزان : ٢٦٨/١ .٧٥ ـ سير أعلام النبلاء : ٥٧٨/١٥ .

من اين ابدا يا علي

٥٠٦- قال الشاعر عبد الرحمن العشماوي

مِـــنْ أيـــنَ أبـــدأُ - يـــا علـــيٌّ - ... إنـــي لأخشـــى أنْ تطـــولَ فصـــولُها
مَـــن أنـــتَ؟ قـــالَ المجـــدُ لـــي مُتَعَجِّبـــاً ... هـــذا (أبـــو السِّـــبْطَيْن) كيـــفَ تقولهـــا
هـــذا ابـــنُ عـــمِّ المصـــطفى ووليُّـــهُ ... هُـــوَ زوجُ فاطمـــةِ التُّقـــى وحَليلُهـــا
هذا فتَى الحَرْبِ الضَّروسِ إذا رَمَى ... بـــالقوسِ فيهـــا اســـتَرْحَمَتْهُ فُلولُهـــا
لا ســـيفَ إلا ذو الفقـــارِ ولا فَتَـــى ... إلاّ علـــيٌّ شَـــهْمُها ونَبيلُهـــا
هـــيَ دوحـــةٌ شـــرُفَتْ بأفضـــلِ مرســـلٍ ... واللهُ ربُّ العـــالمينَ كفيلُهـــا

قُتِلَ الحُسينُ، فما رَضِينا قَتْلَهُ بجميعِ ألسنةِ الوفاءِ نَقُولُها
قُتِلَ الحسينُ فأنتما في جنّةٍ طابتْ مغانيها، وطابَ ظَلِيلُها
آلُ النبيّ، وأهلُ بيتٍ طاهرٍ أنتمْ، ودوحتُكُمْ تعِزُّ أُصولُها

لايسال من دفن بكربلا

٥٠٧- نقل المحقق البهبهاني رحمه الله انه قال :رأيت في الطيف ابا عبدالله الحسين عَلَيْهِ السَّلام فقلت له سيدي ومولاي هل يسئل احد يدفن في جواركم فقال : أي يملك له جرأه لئن يسأله

لعن من غصب فاطمة عليها السلام فدكا

٥٠٨- قال ابن الأثير في وقائع سنه إحدى و خمسين و ثلاثمائة:و في هذه السنة في ربيع الآخر، كتب عامة الشيعه ببغداد بأمر معز الدولة على المساجد ما هذه صورته: لعن اللّه معاوية بن أبي سفيان، و لعن من غصب فاطمة عليها السلام فدكا، و من منع من أن يدفن الحسن عند قبر جده صلّى اللّه عليه و آله، و من نفى أبا ذر الغفاري، و من أخرج العباس من الشورى.فأما الخليفة، فكان محكوما عليه لا يقدر على المنع، و أما معز الدولة فبأمره كان ذلك. فلما كان الليل حكّه بعض الناس، فأراد معز الدولة إعادته، فأشار عليه الوزير محمد المهلّبي بأن يكتب مكان ما محى: لعن اللّه الظالمين لآل رسول اللّه عليهم السلام، و لا يذكر أحدا في اللعن إلا معاوية، ففعل ذلك(الكامل في التاريخ: ٧ / ٤).

البهلول والولاية

٥٠٩- وقال بعض الخلفاء لبهلول من الخليفة بعد الرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) قال امهلني يوما ثم اركب قصبته وقال البشرى ملك الروم فقد اسلم فقال الخليفة الحمد لله فقال بهلول ويهدى ويعلمهم العلم ويفتى لهم قال فعن قريب كيف علم هذا ويتمنى ان يجلس في الخلافة قال لا يمكن هذا قال هذا جوابك.

❖- وسألة الرشيد ابو بكر وعمر افضل ام علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال هما اثنان وعلي وعباس افضل منهما وسالة المقتفى العباسي فقال ابو بكر افضل ام علي (عَلَيْهِ

السَّلام) فقال ان امير المؤمنين المقتفى هو ابن عم علي وهو اقرب وانسب واكرم واكمل واعلم من الكل(مثالب النواصب : ٣ /١٣) .

لو انه لك بحق ما عدلت به عن ولدك

٥١٠- في كتاب الدليل عن البشنوى انه قال محمد بن ابي بكر لا بيه عند موته فيمن تراك تجعل هذا الامر بعدك يا ابه؟ قال في فلان إبن الخطاب قال محمد لو انه لك بحق ما عدلت به عن ولدك (مثالب النواصب ج ٣ ص٢٩).

جني يحتج على الاول

٥١١- عن ابن عباس قال كنا ذات ليلة عنده (أي الاول) فبينا في سمر اذ نحن برجل قد هجم علينا متزرا بارزا صنعاني مترد برداء عدني في رجلية نعلان حضرميتان خضراوتان وفي يده عكازة سوط يتوكأ عليه فسلم علينا فرددنا عليه فقال له الاول ارتفع رحمك الله فوقف على قدميه وتوكأ على عكازته وقال اني رجل من اهل اليمن اردت الحج وكانت لي جارة فقالت لي انك سوف تلقى الرجل الذي زعم انه خليفة رسول الله فاذا لقيته فبلغ رسالتي قلت ماجور انشاء الله، فقال الاول قل رحمك الله فقال هي تقول لك اني امراة ضعيفة وكان والدي يعينني على زماني وكانت له ارض فكنت اعيش منها وبعلى وابنائي فلما توفى والدي وثب على بعد وفاته امير البلد فنزع الارضين من يدي وجعلها لنفسه ودخلها ياخذه ولا ينالني منها تمرة ولا برة فقال الاول ما ذاك له ولا كرامة للظالم المعتدي والله لافضحنه ولأعزلنه و لاكيدن به فالتفت اليه الثاني فقال يا خليفة رسول الله ابعث الى هذا الخبيث المخبث من يحضر حتى تنزل به عقوبتك فقد جار وظلم واعتدى.

فقال الرجل نعوذ بالله من سخط الله نعوذ بالله من غضب الله ثم قال فمن يكون اظلم ،واجور ممن ظلم ذرية رسول الله ثم غاب الشخص عن اعيننا فقال الاول لخدمه ردوه فقالوا ما راينا احد دخل ولا خرج وان الباب لمغلق من اول الليل فالتفت الى الثاني فقال له اسمعت كلام الرجل فقال الثاني لايهولنك ذلك فان الذي سمعت في وادي الجن اعجب من هذا .قال ابن عباس فسمعنا هاتفا هو يقول :

يــا مــن يســمى باســم لا يليــق بــه   اعــدل علــى ال ياســين الميــامين
اتجعــل الخضــر ابليســا لقــد ذهــب   بــك المــذاهب عــن راى المضــلين
فتــب الى الله ممــا قــد ركبــت بــه   الى الــنبي ودع ظلــم الــوليين
نحــن الشــهود وقــد دلى علــى فــدك   بنــت الــنبي وكيــد غــير مفتــون
فــالله يشــهد ان الحــق حقهــم   لا حــق تــيم ولا حــق العــديين
وقــد شــهدت اخــا تــيم وصــيته   بانــه الفاضــل القــوام للــدين
لاتقبضــن ابــو بكــر ابــا حســن   مــا خصــه الله مــن خــير النبــيين
خــص الــنبي عليــا حــين فارقــه   بــالحلم والعلــم والقــران والــدين
دون الصــحابة طــرا غــير مكتــتم   بــان حيــدر مــن خــير الوصــيين
لم لا وفيــت ابــا بكــر ببيعتــه   يــوم الغــدير علــى رؤوس الملاعــين
لــن يغفــر الله مــا دبــرت في فــدك   مــن ظلــم فاطمــة مــع عبــد مغبــون

كيف تقضى له بالميراث ونحن رددنا فاطمة عنه

٥١٢- عن عبد الرحمن بن عوف : ان العباس لما طالب الميراث قال له عمر اين كنت من هذا يوم تأتيه تريد منه البيعة فلا يبايعك ثم انت الان تاتينا فتستعيدنا عليه فلا نعديك، فقال له ابو بكر في ذلك ، فقال لا يكون هو لكنه متظاهرين علينا ثم اذا ارادوا الحاجة اتونا فسمعنا منهم ،فلما رد العباس، قال ابو بكر لو كنت تركتني لأتحدث سراً بك من على فقال له عمر كيف تقضى له على علي بالميراث ونحن رددنا فاطمة عنه فقال الاول مازلت موفقا للخير يا ابا حفص (مثالب النواصب : ٣ /٦٧).

معاوية بن يزيد بن معاوية

٥١٣- في المقتطف: قال معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان:أما بعد، أيها الناس! فإن هذه الخلافة حبل اللّه، نازعها يزيد بن معاوية ابن بنت رسول اللّه عَلَيْهِ السَّلام

، فنضب عمره و انبتر عقبه، و إني لم أذق حلاوتها و لا أتقلد لكم مرارتها؛ فدونكم و إياها متروكة ذميمة(المتقطف من أزاهر الطرف لابن سعيد الأندلسي: ١ / ٦٩/).

لتعودن على اتان كما كنت اولا

٥١٤- في حديث ابو يوسف الثقفى انه لما هم الاول برد فدك قال الثاني : سلبك الله لبك وقد فعل فقد علمت انك ناهيك وحقيق انت بذلك اذهب عنك لعب محمد بنا واستيثاره بالصفايا دوننا وتقديمه احداث بني هاشم علينا والله لئن سقيتم اليوم صفوها ليسقينك غدا كدرها ولئن رددت الاول لتطالبن بالاكثر وليقولون من شاء ان يقول عرفوا الحق بعد ان جهلوه ثم لتعودن على اتان ابي قحافة فلتستدرها لجوعتك ولتقابلنها لرحلتك ولتعفقن بها لتعطفك ولعمري ان تلك لاحسن حالتك وذلك والله ما انا آمن ان يثب بك وبي اصلع بني هاشم وثبه المحن الموتور فيستخرج قلوبنا من صدورنا يغيظ بنا من قد وعظناه به فات من اصامه هذا البيت ما شئت ان تاتي وطاطى من اطوالهم واغضض من ابصارهم واتركهم بحيث لو تم لمحمد تدبيره فهم كنت تكون كحبو بهم من رقدتهم وقتا لن تبلغوا انا وانت ويلك ان فاطمة متخمرة تقعد بنا وتقوم لئن صانعناها برد فدكها لتطلبن فاها على لسان سريع في هدم ما نبنى ونقص ما نبرم ثم قال له عمر ستعلم ان خالفتني من أي المطاعم طعمت ومن أي المشارب شربت ثم مضى (مثالب النواصب : ٣ /٩٥) .

من مات ولم يعرف عليا

٥١٥- عن ابن جرير انه روى اسحاق بن راهويه عن يحيى بن آدم قال سئل شريك عن رجل مات ولم يعرف ابا بكر قال لاشئ عليه قيل فانه لا يعرف عليا قال في النار لان النبي قال من كنت مولاه فعلي مولاه (مثالب النواصب ج ٣).

مهنهم في الجاهلية

٥١٦- قال الكلبى ابو قحافة دنيا ساقطا يقوم على سطح عبد الله بن جذعان وينادي على طعامه باجرة فيقول هلموا الى الفالوذج وكان بعيد الصوت وكان يرزقه كل يوم اربعة دوانق فضة سوداء واياه عني امية بن الصلت في مدح ابن جذعان :

لــــه داع بمكــــة منـــــه حـــــل　　واخــــر فـــــوق دارتـــــه ينـــــادي

الى روح مـــــــن الشـــــــيرى　　عليهــا لبــاب الــبر تلــك بالبهــاد

❖- قال ابو الجيش البلخي كان ابو الفضيل خياطا في الجاهلية ودكانه بمكة ظاهر وكان ينادي للتجار على ثيابهم يبيع لهم .

❖- وقال صاحب العقد قال ابو الشرور لغلام له كان يتجر بالثياب اذا كان الثوب سايغا فانشره وانت قائم واذا كان قصيرا فانشره وانت جالس فانما البيع مكائن.

❖- وقال قوم كان معلما .

❖- وقال الكلبي ثم كان اجيرا لخديجة في التجارة وقالوا كان يسرق فضول علف جمالها .

❖- ابن الكلبي كان عبد الرحمن بن ابي بكر شهيرا بالزنا (مثالب النواصب : ٢ /٢٥٧) .

يقتل الناس في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بالعطش

٥١٧- قال الجاحظ: كان رجل من أهل السواد تشيع وكان ظريفاً فقال إبن عم لهُ: بلغني إنك تبغض علياً عَلَيْهِ السَّلام ووالله لئن فعلت لتردن عليه الحوض يوم القيامة ولا يسقيك، قال والحوض في يده يوم القيامة، قال: نعم، قال وما لهذا الرجل الفاضل يقتل الناس في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بالعطش فقيل له: أتقول هذا مع تشيعك ودينك، قال والله لا تركت النادرة ولو قتلني في الدنيا وأدخلني النار في الآخرة. (معجم الادباء: ٦/ ص٦٤)

مطر في يوم عاشوراء

٥١٨- قال الشاعر بدر الدين عبدالرحمن الكتاني العسقلاني لما جاء مطر كثير يوم عاشوراء وكان فصل الصيف:

مطــرت بعاشــوراء وتلــك فضيلـــة　　ظهـــرت فمـــا للناصـــبي المعتـــدي

والله مـــا جـــاد الغمـــام وانمـــا بكـــت الســـماء لـــرزء ال محمـــد

❖- قال الشاعر احمد بن صالح السنبلي وقد وقع مطرا كثيرا في يوم عاشوراء:

يـــوم عاشـــوراء جـــادت بالحيـــا ســـحب تهطـــل بالـــدمع الهطـــول

عجبـــا حتـــى الســـماوات بكـــت رزء مـــولاي الحســـين بـــن البتـــول

اسماء الزهراء عند الامم

٥١٩- قال المحلاتي في ذكر إسم فاطمة عليها السّلام في الكتب السماوية:... إن في كتب جاماسب فسّر عن فاطمة الزهراء عليها السّلام ب (شاه زنان)، و هكذا في صحف الأنبياء؛ من آدم و شيث و إدريس و نوح و هود و إبراهيم، و في التوراة و الزبور الإنجيل كان وصفها في موارد متعدّدة (رياحين الشريعة: ج ١ ص ٥٧).

❖- قال الشيخ محمد باقر بن محمد تقي بعد عدّ نبذة من أسمائها عليها السّلام:و إسمها في التوراة عادلة، و في الإنجيل مخدومة، و في حديث التزويج سمّاها اللّه النور، و في كتاب جاماسب خورشيد جهان، و في كتاب زند شاه زنان، و في كتاب ذوهر يهود تاج النساء، و في كتاب البراهمة شمسه كبرى، و في كتاب اليونانيين مسطور بأن الملك يحدث مع بنت نبي آخر الزمان كما يتكلّم مع أم المسيح، و إسمها المظلومة(تذكرة الأئمة عليهم السّلام (مخطوط): ص ٤٨).

تكذيب خبر الغدير

٥٢٠- قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم فقال: إن علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّم بغدير خم وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلداً بلداً ومنزلاً منزلاً أبياتاً يلوح فيها إلى معنى حديث غدير خم فقال:

ثم مررنا بغدير خم كم قائلٍ فيه يزور خم

على علي والنبي الأمي

وبلغ أبا جعفر الطوسي ذلك فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب وذكر طرق حديث خم فكثر الناس لاجتماع ذلك. (معجم الادباء:٦/ ٤٥٥)

يوحنّا يبشّر بالزهراء عليها السّلام

٥٢١- قال النصيري: يوحنّا يبشّر بالزهراء عليها السّلام؛ نلاحظ في الفقرة الأولى و الخامسة من رؤيا يوحنا الإشارة إلى فاطمة الزهراء عليها السّلام، هذا مع العلم بأن النصّ العبري في (رؤيا يوحنا) يتضمّن قرائن في غاية الوضوح و القوة لتأكيد منزلة و مقام الشهيدة المظلومة عليها السّلام، و هذا ما سنسلّط الضوء عليه من خلال الترجمة العربية للنصّ العبري:

١- قي گادول نرآي بشامايم إشّا أشير هشّيمش لقوشا قي هيّاريّح تحت زگليها قي عل روشاه عطيرت شنيم عاسار كوخاقيم.

٢-قتيلد بن زاخار أشير يرعيه كل مگويم بشيقط برزل قيلّاقح بناه إلها إيلوهيم قي إل كسؤ.

أما الترجمة العربية لهذا النصّ فهي كما يأتي:

١- و ستظهر آية عظمى في السماء؛ إمرأة مستربلة بالشمس و القمر تحت رجليها و على رأسها إكليل من إثني عشر كوكبا.

٢- و ستلد ابنا ذكرا سيرعى جميع الأمم بعصا من حديد و سيرفع ابنها إلى اللّه و إلى عرشه.

و يتّضح من خلال الترجمة للنصّ أعلاه، أنه يتضمّن قرائن لتأكيد منزلة و مقام سيدة نساء العالمين عليها السّلام.و تتمثّل هذه القرائن في الفقرة الأولى من النص: (... و على رأسها إكليل من إثني عشر كوكبا)، حيث أشارت الفقرة إلى الأئمة الإثني عشر عليهم السّلام. أما الفقرة الخامسة من النصّ: (ستلد ابنا ذكرا سيرعى جميع الأمم ...)، و سيرفع ابنها إلى اللّه و إلى عرشه. ففيها إشارة إلى الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام .

و قد تبيّن لي من خلال تحليل النصّ العبري لغويا أن الإشارة بخصوص فاطمة الزهراء عليها السّلام جاءت بصيغة الاستقبال: (ستظهر آية عظمى ...)، (و ستلد ابنا ذكرا) حسب الفقرتين الأولى و الثانية.هذا مع العلم بأن هناك روايات تروي من قبل الفريق الآخر، ذكرت أن المهدي عَلَيْهِ السَّلام من ذرية فاطمة عليها السّلام.(اهل البيت في الكتاب المقدس)

تاخير دفن جثة عثمان

٥٢٢- في خبر مقتل عثمان: بقي عثمان يومه كذلك مطروحا إلى الليل.فحمله رجل على باب ليدفنوه، فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه.اختلف فيمن باشر قتل عثمان بنفسه؛ فقيل محمد بن أبي بكر ضربه بمشقص، و قيل رومان، و قيل سودان، و قيل: أن محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته فهزّها و قال:ما أغنى عنك معاوية و ما أغنى عنك ابن أبي سرحان و ما أغنى عنك ابن عامر. و أشار إلى من معه، فطعنه أحدهم فقتلوه.و ألقي على بعض مزابل المدينة، لا يقدم أحد على مواراته خوفا من المهاجرين و الأنصار. حتى احتيل لدفنه بعد ثلاث؛ فأخذ سرا فدفن في (حشّ كوكب)، و هي مقبرة كانت لليهود بالمدينة.فلما ساروا إلى المقبرة ليدفنوه، ناداهم قوم من بني مازن: و اللّه لئن دفنتموه هاهنا لنخبرنّ الناس غدا. فاحتملوه و كان على باب و إن رأسه على الباب ليقول: طق طق، حتى ساروا به إلى حشّ كوكب. فاحتفروا له.قال الأعثم الكوفي: إنهم دفنوه بعد ما ذهب الكلاب بإحدى رجليه(جزاء أعداء الصديقة عليها السّلام: ص ١٣٨).

❖- ويروى أنّ المستنصر بالله منصور الخليفة العباسي خرج يوماً من بغداد إلى زيارة قبر سلمان الفارسي (رضي الله عنه)وكان بصحبته السيّد عزّ الدين أبو محمّد الحسن الأقساسي الشاعر، وقد تحدّثا في الطريق في فضل سلمان الفارسي، فقال الخليفة المستنصر للسيّد الأقساسي: كذب غلاة الشيعة حيث قالوا: إنّ عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) في ليلة واحدة خرج من المدينة إلى المدائن وغسل سلمان ورجع إلى المدينة في تلك الليلة، فأجابه السيّد مرتجلا على البديهة قائلا:



أنكـرت ليلـة إذ سـار الوصـيّ إلى ... أرض المـدائن لّمـا أن لهـا طلبـا
وغسّـل الطهـر سـلماناً وعـاد إلى ... عـراض يثـرب والإصباح مـا وجبـا
وقلـت ذلـك مـن قـول الغـلاة ومـا ... ذنـب الغـلاة إذا لم يـوردوا كـذبا
فآصـف قبـل ردّ الطـرف مـن سـبأ ... بعـرش بلقـيس وافـى يخرق الحجبـا
فأنـت في آصـف لم تغـل فيـه بلـى ... في حيـدر أنـا غـال إنّ ذا عجبـا
وإن كـان أحمـد خـير المرسـلين فـذا ... خـير الوصـيّين أو كـلّ الحـديث هبـا

يروننا عبيدهم

٥٢٣- حين حمل الشافعي مع العلوية إلى هارون الرشيد وأراد ضرب عنقه قال له الشافعي: ما تقول في رجلين أحدهما يراني أخاه والآخر يراني عبده، أيها أحب إلي؟ قال الذي يراك أخاه، قال قلت فذاك أنت يا أمير المؤمنين؟ قال فقال لي كيف ذلك ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنكم ولد العباس وهم ولد علي ونحن بنو المطلب فأنتم ولد العباس ترونا أخوتكم وهم يرونا عبيدكم، قال فسري ما كان به(٦معجم الادباء: / ٣٧٢)

نساء الانبياء وفضل الزهراء

٥٢٤- إن الروايات من طرق الخاصة و العامة كثيرة بأن فاطمة عليها السّلام سيدة نساء العالمين و سيدة نساء الجنة، و هي أفضل و أشرف من نساء النبي صلّى اللّه عليه و آله و نساء أئمة المعصومين عليهم السّلام و بناتهم، و أشرف من أم البشر حوا و إقليما و عناق بنتي آدم، و سارة و هاجر امرأتي خليل الرحمن، و راحيل و لبا و زيليا و بيلها نساء يعقوب، و صفورا بنت شعيب، و يوخاويد أم موسى و أم كلثوم أخت موسى، و زليخا بنت ضمخاص زوجة يوسف و دبنا أخته، و آسية امرأة فرعون و آسية بنت مزاحم زوجة فرعون، و حنه زوجة عمران بن ماتان، و بنتي لوط، و سارة بنت حاشر بن يعقوب، و بلقيس بنت شرحيل بن الهدى زوجة سليمان، و مريم أم عيسى، و ما هبد أم إسكندر ذي القرنين(تذكرة الأئمة عليهم السّلام ص ٤٨).

وصف خديجة في التوراة

٥٢٥- إن في التوراة، في الباب الثالث و العشرين في مكاشفة يوحنّا الرسول، وصّف خديجة بنهر ماء الحيات المشرقة كالبلّور، في شارع هذا النهر و طرفيه شجرة الحياة، فيها إثنا عشر نوعا من الفواكه، كل شهر يعطي ثمرها، و في أوراق هذه الشجرة شفاء للأمم(فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين: ص ٢٤) .

سنجعل الصيحة في كل دار

٥٢٦- قال السيد جعفر الحلي :

رِياســـــة الــــــدين لَنــــا فصـــــلت ابرادهـــا وَالنـــاس عَنهـــا قصـــار
إِن يَلبســــــوها اليَـــــوم عاريَّـــــة فَفـــي غَـــد سَـــوف يَـــرد المعـــار
زَعيمنـــــا حَجـــــب عنـــــا فَمـــــا أَقـــرَب أَن يَبـــدو فَيَحمـــي الـــذمار
إِن صَـــحن في الطـــف نِســـاء لَنـــا سَـــنَدخل الصَـــيحة في كُـــل دار
أَو تَبكـــي أَطفـــال صِـــغار لَنـــا سَـــنَأخذ القَـــوم بَـــذل الصـــغار
أَو قَتـــل السَــــبط فَـــلا بُـــدّ أَن نُـــدرك مـــا فـــاتَ بِبـــيض الشـــفار

تِلـــكَ دِمـــاء قَـــد أَطلِّـــت وَلا وَاللَـــه لا تَـــذهَب مِنـــا جبـــار
يـــا وَقعـــة الطـــفّ وَلَـــم نَنسَـــها مـــا أَظلَـــم اللَيـــل وَضـــاء النَهـــار

مجنون يعدد القاب الامام علي على الحروف

٥٢٧- سأل المتوكل زيد بن حارثة البصري المجنون عن علي عَلَيْهِ السَّلام فقال على حرف الهجاء : علي هو : الامر عن الله بالعدل والاحسان ، الباقر علوم الاديان ، التالي سور القران ، الثاقب لحجاب الشيطان ، الجامع احكام القران ، الحاكم بين الانس والجان ، الخلي من كل زور وبهتان ،

الدليل لمن طلب البيان ، الذاكر ربه في السر والاعلان ، الراهب ربه في الليالي اذا اشتد الظلام ، الزايد الراجح بلا نقصان ، الساتر لعورات النسوان ، الشاكر لما اولى الواحد المنان ، الصابر يوم الضرب والطعان ، الضارب بحسامه رؤوس الاقران ، الطالب بحق الله غير متوان ولا خوان ،

الظاهر على اهل الكفر والطغيان ، العالي علمه على اهل الزمان ، الغالب بنصر الله للشجعان ، الفالق للرؤوس والابدان ، القوي الشديد الاركان ، الكامل الراجح بلا نقصان ، اللازم لاوامر الرحمن ، المزوج بخير النسوان ، النامي ذكره في القران ، الولي لمن والاه بالايمان ، الهادي الى الحق لمن طلب البيان ، اليسير السهل لمن طلبه بالاحسان .

قتل الشيعة في الري

٥٢٨- كانت مدينة الري مسرحا لفتن مذهبية متعصبة كثيرة ، جرّت على البلاد و العباد الخراب و الهلاك . فقد روى الرحالة المؤرخ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) أن مدينة الري كانت مدينة عظيمة في العصر الإسلامي الأول ، لكنها أصبحت في زمانه خرابا في أكثرها ، بسبب التعصب المذهبي بين طوائفها ، فقد كان نصف سكانها من السنة ، و النصف الآخر من الشيعة ، فحدثت العصبية بينهم ، و دخلوا في حروب طويلة ، انتهت بإبادة الشيعة إلا من أخفى حاله ، ثم بعد ذلك وقعت العصبية المذهبية بين السنيين أنفسهم ، و بالتحديد بين الشافعية و الحنفية ، فحدثت بينهم حروب انتصر فيها الشافعية ، و لم يبق

من الحنفية إلا من يخفي مذهبه ، و بذلك خُرّبت محلات الشيعة و الحنفية ،و لم يبق من مدينة الري إلا محلة الشافعية(معجم البلدان : ٣ / ١١٧).

حقيقة البهلول

٥٢٩- البهلول العباسي المعروف بالمجنون الذي استجنّ تقيّةً، توفّي ببغداد سنة ٩٠ هـ.

قبره ببغداد في جانب الكرخ بالقرب من القبر المشهور للستّ زبيدة الذي يرى كالمنارة المخروطة من آثار بناء العهد السلجوقي.

كان البهلول غزير الفضل، مسدّداً في القول، عميق الفكر، ليّن الحديث، ذكره جملة من أصحابنا الرجاليين وأرباب السير والتأريخ، فهم وإن اختلفوا في بعض الجهات من أحواله، ولكنّهم اتّفقوا على أ نّه كان شيعياً فاضلا أديباً شاعراً.

ناظر المعاندين على أحقّية الخلافة لعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) على غيره لمناقب لا تحصى، منها أسبقيّته إلى الإسلام، وفصل قضائه، وسيفه المسلول في وجه المشركين، ومبيته على فراش النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) لّما أراد المشركون الوقيعة بالنبيّ الأكرم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، مضافاً إلى النصوص الواردة من النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيه كحديث الغدير وغيره، كلّ ذلك كان يصرّح بها في مناظراته ومجالسه.

قال الشيخ أبو علي في (رجاله): إنّه يظهر من كتب السير وغيرها فضله وجلالته وعلوّ رتبته، وفي (مجالس المؤمنين) ذكر شطراً من مقاماته مع المخالفين ومناظراته مع أعداء الدين، ثمّ ذكر قصّة منها عن (كتاب الإيضاح) لمحمّد بن جرير الطبري وهي أنّ البهلول قال لعمر بن عطا العدوي في مجلس محمّد بن سليمان العباسي ابن عمّ الرشيد: لِمَ سمّى جدّك عمر أبا بكر صدّيقاً، ألم يكن في زمانه سواه صدّيق؟ قال: بلى، قال: كذبت وخالفت قول الله حيث يقول: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ) ، وحديث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا فعلت الخير كنت صدّيقاً، ثمّ قال العدوي: سمّوه صدّيقاً لأ نّه أوّل من صدّق رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قال: مع أنّ ذلك ممنوع من التخصيص وهو خطأ في اللغة، ومخالف للآية الكريمة، فغالطه العدوي، وقال له: من أمامك يا بهلول؟

قال: (إمامي من سبّح في كفّه الحصى، وكلّمه الذئب إذ عوى، وردّت له الشمس بين الملا، وأوجب الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على الخلق له الولا، فتكاملت فيه الخيرات وتنزّه عن الخلق الدنيات، فذلك إمامي وإمام البريات).

فقال العدوي: ويلك، أليس هارون إمامك؟ قال: بل الويل لك حيث لم ترَ أمير المؤمنين لهذه المحامل أهلا، وما أخالك إلاّ عدواًّ له تظهر طاعته وتضمر مخالفته، ولئن بلغه مقالك ليؤدّبنك، فضحك العباسي وأمر بإخراج العدوي، وقال للبهلول: ما الفضل إلاّ فيك، وما العقل إلاّ من عندك، وما المجنون إلاّ من سمّاك مجنوناً.

أخبرني علي أفضل أو أبو بكر؟ قال: أصلح الله الأمير، إنّ علياً من النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كالشيء من الشيء والصنو من الصنو وكالمفصل من الذراع وأبو بكر ليس منه، ولا يوازيه في فضله إلاّ مثله، ولكلّ فاصل فاصلة، ثمّ قال للبهلول: أخبرني بنو عليّ أحقّ بالخلافة أو بنو العباس؟ فسكت البهلول، قال: لِمَ سكت؟ قال: ما للمجانين وهذا التحقيق والتمييز، ثمّ أخذ البهلول بالخروج وهو يقول:

إن كنت تهواهم حقّاً بلا كذبِ ... فالزم حياتك في جدٍّ وفي لعبِ
إيّاك من أن يقولوا عاقلٌ فطنٌ ... فتبتلي بطويل الكدّ والنصبِ
مولاك يعلم ماتطويه من خلق ... فما يضرّك إن سمّوك بالكذبِ

ولّما سمع محمّد بن سليمان العباسي منه ذلك قال: لا إله إلاّ الله، لقد رزق الله عليّ بن أبي طالب لبّ كلّ ذي لبّ

❖- قال له الرشيد : كنت أشتهي رؤيتك من زمان ، فقال : لكنّي أنا لم أشتق إليك قط ، قال له : عظني ، فقال : بِمَ أعظك ؟هذه قصورهم وهذه قبورهم ، ثمّ قال : كيف بك يا أمير المؤمنين إذا أقامك الحقّ تعالى بين يديه وسألك عن النقير والفتيل والقطمير وأنت عطشان جوعان عريان وأهل الموقف ينظرون إليك ويضحكون (الطبقات الكبرى ؛ للشعراني :١ / ٥٨)

نهر العلقمي

٥٣٠- ذكر المسعودي في التنبيه والإشراف)ص ٤٧ : وكاتب البريد ابن خرداذبة في المسالك المسالك والممالك / ٢٣٣ ط ليدن : إذا جاز عمود الفرات هيت والأنبار يقابل الثاني الأوّل في الضفة الغربية ، فيتجاوزهما فينقسم قسمين ، منها قسم يأخذ نحو المغرب قليلاً المسمّى (بالعلقمي) إلى أن يصير إلى الكوفة وجاء أيضاً في (نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ما نصه : فإذا جاوزهما (يعني إذا جاوز الفرات الأنبار وهيت) قسم يأخذ نحو الجنوب قليلاً ، وهو المسمّى بالعلقم ، ينتهي إلى بلاد سورى ، وقصر ابن هبيرة ، والكوفة والحلّة . وآثار العلقمي الباقي منه اليوم إذا انتهى إلى شمال ضريح عون اتجه إلى الجنوب حتّى يروي الغاضرية لبني أسد .والغاضرية على ضفته الشرقية . وبمحاذاة الغاضرية شريعة الإمام جعفر بن محمّد (عَلَيْهِ السَّلام) على الشاطئ الغربي من العلقمي ، وقنطرة الغاضرية تصل بينه وبين الشريعة . ثمّ ينحرف إلى الشمال الغربي فيقسم الشرقي من مدينة كربلاء بسفح ضريح العباس (عَلَيْهِ السَّلام) ؛ إذ استشهد ما يلي مسناته , فإذا جاوزه انعطف إلى الجنوب الشرقي من كربلاء ماراً بقرية نينوى ، وهناك يتصل النهران(نينوى والعلقمي) فيرويان ما يليهما من ضياع وقرية شفيه ، فيتمايلان بين الجنوب تارة والشرق اُخرى. حتّى إذا بلغا خان الحماد ـ منتصف الطريق بين كربلاء والغري ـ اتجها إلى الشرق تماماً ، وقطعا شط الهندية بجنوب برس أو حرقه ـ وأثرهما هناك مرئي ومشهود ـ حتّى يسقيان شرقي الكوفة . ذكر أنّ مجراه في العصور القديمة كان يتصل ببطائح البصرة ، وأنّ سابور ذي الأكتاف اتخذ حافّتيه قاعدة للذب عن غزو العرب لتخوم المملكة ، وشمل بعناية أخلافه من ملوك الساسانية لموقعه الدفاعي

بلغ من ازدهار العمران الذي حفّ بجانبيه شأواً حتّى أنهم ذكروا : اُفلتت سفينة وانحدرت مع جري الماء يومين ، فامتلأت بأنواع صنوف أثمار حافيته .

❖- ذكر هارفي بوتر في التاريخ القديم أنّ بخت نصر الملك البابلي حفر نهراً من أعالي الفرات حتّى أوصله إلى البحر ؛ لتقارب الوصف من الممكن أن يكون هذا النهر هو

(العلقمي)و يعتقد الدكتور أحمد سوسه في مؤلفه (وادي الفرات ٢ / ٨٧) أنّ العلقمي قد أخذ مجرى نهر مارسس القديم الذي كان قد اضمحل فأُعيد إحياؤه زمن العرب، ولنفس الغاية لبعد أمد جريه اختار فوهته من أعالي الفرات لارتفاع مستوى الماء هناك ـ المتدفق وسرعة الجري ـ ولبعد عمود الفرات عن إرواء آخر حدود الريف في العصور القديمة من التاريخ في الدور البابلي أو الكلداني ؛ إذ كان مجراه يشقّ عاصمتهم بابل ، وكان بطبيعة الحال حفر مثل هذا النهر من الضروري ، وممّا لا مناص منه ؛ لنطاق مدى العمران

❖-والعلقم ـ بالفتح والسكون ـ يطلق على كلّ شجر مرّ (الحنظل) ، وما عداه من غير فارق ، والعلقمة المرارة ـ يخال لشدّة ما كان العرب يكابدون من مرارة ماء آبار الجزيرة حتّى تخوم الجزيرة ، ومياه عيون الطفّ ، ثمّ ينهلون عذب نمير هذا النهر ؛ فلبعد شقة البين بالضد أطلقوا عليه اسم (العلقمي)أُطلقت على جملة الضياع التي اتخذت على النهرين العلقمي ونهر نينوى في الدور الإسلامي من مبتدأ فوهة ، أو صدر (العلقمي) ما يلي هيت بـ (الفلوجة العليا) ، فإذا انحدر مجراه لحدود كربلاء (الفلوجة الوسطى) ، ولحدود اتصاله بالكوفة بـ (الفلوجة السفلى) ، وهذه الفلاليج الثلاثة كلّ واحد منها في الدور الكسروي متمماً لأستان بهقباذات الثلاثة ، ففيما بين نهري دجلة والفرات أستان بهقباذ الأعلى ، ثمّ الأوسط ، ثمّ الأسفل.

❖- في (المنتظم)في حوادث سنة ٤٥١ فيقول : خرج البساسيري إلى زيارة المشهد بالكوفة على أن ينحدر من هناك إلى واسط ، واستصحب معه غلّ في زورق العمال في حفر النهر المعروف بالعلقمي ، ويجريه إلى المشهد بالحائر وفاء بنذر كان عليه

❖- ويقول مؤلف تاريخ آل سلجوق في حوادث سنة ٤٧٩ هـ : وصل عماد الدولة سرهنك ساوتكين إلى واسط ، ومنها إلى النيل في شهر رمضان ، وزار المشهدين الشريفين ، وأطلق بهما للأشراف مالاً جزيلاً ، وأسقط خفارة الحاج ، وحفر العلقمي وكان خراباً من دهر ، وقدم بغداد ويحدّث السيد الطقطقي في الآداب السلطانية ص ٣٠١ ، عند ذكر مؤيد الدين ابن العلقمي وزير الخليفة المصتعصم بالله : وقيل لجدّه : العلقمي ؛ لأنّه حفر النهر

المسمّى بالعلقمي ، وهو النهر الذي برز الأمر الشريف السلطاني لحفره ، وسمّي الغازاني ؛ فعليه قاوم العلقمي كوارث الأعفاء والدروس حتّى آخر القرن السابع ، ثمّ أصبح أثراً بعد عين .

قصة الاسد مع زائر للحسين عَلَيْهِ السَّلام

٥٣١- يقول أبو السائب : لمّا انصرفت من الزيارة أُريد قصر ابن هبيرة قيل : إنّ الأرض مسبعة ، وأُشير عليّ أن ألحق قرية فيها حصن سمّيت لي كي آوي إليها قبل المساء ، وكنت ماشياً فأسرعت ، وأتعبت نفسي إلى أن لحقت القرية ، فوجدت باب الحصن مغلقاً ، فدفعته فلم يفتح لي ، وتوسلت للقائمين بحراسته بمَنْ قصدت زيارته ، فقالوا : قد أتانا منذ أيام مَنْ ذكر مثل ما تذكر ، فأدخلناه وآويناه فكان عيناً علينا للصوص ، وفتح الباب ليلاً وأدخلهم فسلبونا ، ولكن الحق بذلك المسجد وكن فيه ؛ لئلاّ تُمسي فيأتيك السبع .

فصرت إلى المسجد ، فدخلت بيتاً كان فيه ، فلم يكن بأسرع من أن جاء رجل على حمار منصرفاً من الحائر فدخل المسجد ، وشدّ حماره في حلق الباب ، ودخل إليّ ومعه كرز فيه خرج ، فأخرج سراجاً فأصلحه ، وقدحاً فأوقدها ، وأخرج خبزه وأخرجت خبزي واجتمعنا على الأكل ، فلم نشعر إلاّ والسبع قد دخل في المسجد ، فلمّا رآه الحمار دخل إلى البيت الذي كان فيه ، فدخل السبع وراءه ، فخرج الحمار وجذب باب البيت بالرسن فأغلقه علينا وعلى السبع ، وصرنا محبوسين فيه .

وقدّرنا أنّ السبع لا يفترسنا بسبب السراج ، وأنّه إذا انطفأ أخذنا وأكلنا ، وما طال الأمر أن فني ما كان في السراج من الدهن وطفئ ، وصرنا في الظلمة والسبع معنا ، فما كان عندنا من حاله شيء إلاّ إذا تنفس فكنا نسمع نفسه ، وراث الحمار من فزعه فملأ المسجد روثاً.

مضى الليل ونحن على حالنا ، وقد كدنا أن نتلف فزعاً ، ثمّ سمعنا صوت الآذان من داخل الحصن ، وجاء المؤذن ودخل المسجد ، فلمّا رأى ما فعله الحمار لعن وشتم

وحلّ رسن الحمار ، فمرّ يطير في الصحراء ، وفتح المؤذن باب البيت لينظر مَنْ فيه ، فوثب السبع إليه فدقّه وحمله إلى الأجمة ، وقمنا نحن وانصرفنا سالمين

نزل كتاب من السماء على داود عَلَيْهِ السَّلام

٥٣٢- روى الثعلبي انه نزل كتاب من السماء على داود عَلَيْهِ السَّلام مختوما بخاتم من ذهب فيه ثلاث عشرة مسألة ، فأوحى الله إلى داود أن سل عنها ابنك سليمان فان أخبر بهن فهو الخليفة من بعدك قال : فدعا داود سبعين قسا وسبعين حبرا وأجلس سليمان بين أيديهم ، فقال : أخبرني يا بني ما أقرب الأشياء ؟ وما أبعد الأشياء ؟ وما آنس الأشياء ؟ وما أوحش الأشياء ؟ وما أحسن الأشياء ؟ وما أقبح الأشياء ؟ وما أقل الأشياء ؟ وما أكثر الأشياء ؟ وما القائمان ؟ وما المختلفان ؟ وما المتباغضان ؟ وما الامر الذي إذا ركبه الرجل حمد آخره ؟ والامر الذي إذا ركبه الرجل ذم آخره ؟

قال سليمان : أما أقرب الأشياء فالآخرة .

واما أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا .

واما آنس الأشياء فجسد فيه روح ناطق .

واما أوحش الأشياء فجسد بلا روح .

واما أحسن الأشياء فالايمان بعد الكفر .

واما أقبح الأشياء فالكفر بعد الايمان .

واما أقل الأشياء فاليقين .

واما أكثر الأشياء فالشك.

واما القائمان فالسماء والأرض .

واما المختلفان فالليل والنهار .

واما المتباغضان فالموت والحياة .

واما الامر الذي إذا ركبه الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب .

واما الامر الذي إذا ركبه الرجل ذم آخره فالحدة على الغضب .

قال : ففك ذلك الخاتم فإذا هذه المسائل سواء على ما نزل من السماء .

فقال القسيسون و الأحبار : ما الشئ الذي إذا صلح صلح كل شئ من الانسان وإذا فسد فسد كل شئ منه ؟

فقال : القلب ، فرضوا بخلافته (العرائس : ١٦١).

اسرار افعال الخضر وسؤلات موسى

٥٣٣- سمع محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ بفرغانة يقول في خرق الخضر عَلَيْهِ السَّلام السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار

إن تلك إشارات من الله تعالى لموسى عَلَيْهِ السَّلام وتعريض بها إلى ما يريد ه من تذكيره لمنن سابقة لله عز وجل عليه نبهه عليها وعلى مقدارها من الفضل

ذكره بخرق السفينة ، انه حفظه في الماء حين ألقته أمه في التابوت ، وألقت التابوت في اليم وهو طفل ضعيف لا قوة له ، فأراد بذلك ، ان الذي حفظك في التابوت الملقى في اليم هو الذي يحفظهم في السفينة ،

وأما قتل الغلام : فإنه كان قد قتل رجلا في الله عز وجل ، وكانت تلك زلة عظيمة عند من لم يعلم أن موسى نبي ، ذكره بذلك منته عليه حين دفع عنه كيد من أراد قتله به ،

واما إقامة الجدار ، من غير أجر فان الله عز وجل ذكره بذلك فضلة فيما أتاه من ابنتي شعيب حين سقى لهما وهو جايع ولم يبتغ على ذلك اجرا مع حاجته إلى الطعام فنبهه عز وجل على ذلك ليكون شاكرا مسرورا

وأما قول الخضر لموسى عَلَيْهِ السَّلام : ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾، فإن ذلك كان من جهة موسى حيث قال﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾. فموسى عَلَيْهِ السَّلام هو الذي حكم بالمفارقة لما قال له فلا تصاحبني ، وان موسى عَلَيْهِ السَّلام : أختار سبعين رجلا من قومه لميقات ربه ، فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز وجل حتى تجاوزوا الحد ، بقولهم :﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ، ولو أختارهم الله عز وجل لعصمهم ولما أختار من يعلم منه تجاوز الحد فإذا لم يصلح موسى

عَلَيْهِ السَّلام للاختيار مع فضلة ومحله ، فكيف تصلح الأمة لاختيار الامام بآرائها وكيف يصلحون لاستنباط الاحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم المتفاوتة وهممهم المتباينة وإراداتهم المختلفة ، تعالى الله عن الرضا باختيارهم علوا كبيرا . وأفعال أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثلها مثل أفاعيل الخضر عَلَيْهِ السَّلام ، وهي حكمة وصواب ، وان جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها .(علل الشرائع : ج١ / ٦٢).

أعمى يقود ضريرا

٥٣٤- كتب بن العربي كتاب إلى الفخر الرازي قال فيه ! وقد وقفت على بعض تأليفك وما أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكرة الجيدة ، ومتى تغذت النفس كسب يديها فإنها لا تجد حلاوة الجود والوهب ، وتكون ممن اكل من تحته ، والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ وليعلم وليي وفقه الله ان الوراثة الكاملة وهي التي تكون من كل الوجوه لا من بعضها ، والعلماء ورثة الأنبياء ، فينبغي للعاقل العالم ان يجتهد لان يكون وارثا من كل الوجوه ، ولا يكون ناقص الهمة ، إلى أن قال : وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون معلمه مؤنثا ، كما لا ينبغي ان يأخذ من فقير أصلا ، وكل مالا كمال له إلا بغيره فهو فقير ، وهذا حال كل ما سوى الله تعالى . فارفع الهمة في أن لا تأخذ علما إلا من الله سبحانه على الكشف واليقين ، ولقد أخبرني من ألفت به من إخوانك ومن له فيك نية حسنة انه رآك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضر عن بكائك ، فقلت : مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي ان الامر علي خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت : لعل الذي لاح لي أيضا يكون مثل الأول ، فهذا قولك ، ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح ولا سيما في معرفة الله تعالى . وقال : وينبغي العاقل ان لا يطلب من العلوم إلا ما يكمل به ذاته وينقل معه حيث انتقل ، وليس ذلك إلا العلم بالله تعالى ، فان علمك بالطب إنما يحتاج إليه في عالم الأمراض والأسقام ، فإذا انتقلت إلى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوى بذلك العلم . وكذلك العلم بالهندسة

إنما يحتاج إليه في عالم المساحة ، فإذا انتقلت تركته في عالمه ، ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه . وكذلك الاشتغال بكل علم تركته النفس عند انتقالها إلى عالم الآخرة فينبغي للعاقل ان لا يأخذ منه إلا ما مست إليه الحاجة الضرورة ، وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل ، وليس ذلك إلا علمان خاصة العلم بالله ، والعلم بمواطن الآخرة ، (الكنى والألقاب : ٣ / ١٣).

عظمة الله سبحانه وتعالى في سعة الكون

٥٣٥- ثبت في علم الفلك اليوم أن هذا الكون عظيم وواسع إلى درجة يعجز العقل عن استيعابها، فبعد اختراع التلسكوب وبناء مرصد (أرسي بوير) في (بورتوريكو) الذي يبلغ قطر عدسته ٣٠٠ م لتأمّل النيازك والشهب في الليل، أصبح العلماء يمسكون برؤوسهم خوفاً من أن تطير منها عقولهم ويصابون بالجنون لهول ما يرونه! إذ يرون أن المسافة بين النيازك البعيدة والأرض تصل إلى تسعة مليارات سنة ضوئية (علماً أن السنة الضوئية هي ما يقطعه الضوء -الذي تبلغ سرعته ٣٠٠ ألف كم/بالثانية الواحدة - خلال سنة من الزمن!)، ويرون ملايين المجرّات التي تملك كل واحدة منها ملايين الشموس والكواكب التي لا تشكّل شمسنا بالنسبة إليها أكثر من شمعة مقابل الشمس، ومسافة المجرّة التي تُشكِّل شمسنا جزءاً منها تصل إلى درجة أن الشمس التي تنتقل بتلك السرعة الهائلة تحتاج إلى أكثر من ٥٠٠ مليون سنة لتدور ضمن تلك المجرّة

ترحيب اهل الكرخ بالبساسيري

٥٣٦- لما دخل الجيش العبيدي بغداد سنة ٤٥٠ هجرية ، تلقاه شيعة بغداد بالفرح الشديد ، و طلبوا من قائده (البساسيري) التركي ، أن يمر بحي الكرخ ، فمر به و سمح لهم بالأذان – في سائر العراق- بحي على خير العمل ، و أباح لهم أعراض و أموال أهل السنة ، فهبوا إلى حي باب البصرة و نهبوا أكثره انتقاما من الحنابلة- هم سكان الحي- ، و لم يهدأ بالهم حتى انتقموا من الوزير السني أبي القاسم بن المسلمة ، فعندما أركبه البساسيري جملا و سيّره بشوارع بغداد و مرّ بحيهم سبوه و لعنوه ،و بصقوا عليه و ضربوه و بقي تحت

العذاب حتى مات ثم تدخل السلطان السلجوقي طغرلبك و هزم جيش العبيديين و قتل البساسيري سنة ٤٥١ هجرية(ابن كثير : البداية : ١٢ / ٨٢)،

اسبال اليدين على المذهب الشافعي جريمة

٥٣٧- روى القاضي أبو بكر بن العربي(ت ٥٤٣هـ) فيما حدث لشيخه أبي بكر الطرطوشي الفهري المالكي(ت٥٢٠هـ)عندما رآه بعض متعصبة المالكية يرفع يديه عند الركوع و الرفع منه ، فقال : ولقد كان شيخنا أبو بكر الفهري يرفع يديه في الركوع وعند الرفع منه وهو مذهب مالك والشافعي ويفعله الشيعة فحضر عندي يوما في محرس ابن الشواء بالثغر موضع تدريسي ثم صلاة الظهر ودخل المسجد من المحرس المذكور فتقدم إلى الصف وأنا في مؤخره قاعدا على طاقات البحر أتنسم الريح من شدة الحر ومعي في صف واحد أبو ثمنة رئيس البحر و قائده مع نفر من أصحابه ينتظر الصلاة ويتطلع على مراكب تحت الميناء فلما رفع الشيخ يديه في الركوع وفي رفع الرأس منه قال أبو ثمنة وأصحابه : ألا ترون إلى هذا المشرقي كيف دخل مسجدنا ، فقوموا إليه فاقتلوه وارموا به إلى البحر فلا يراكم أحد . فطار قلبي من بين جوانحي رجاء ، سبحان الله هذا الطرطوشي فقيه الوقت فقالوا لي ولم يرفع يديه فقلت كذلك كان النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يفعل ، وهذا مذهب مالك في رواية أهل المدينة عنه ، وجعلت أسكنهم وأسكتهم حتى فرغ من صلاته وقمت معه إلى المسكن من المحرس ورأى تغير وجهي فأنكره وسألني فأعلمته فضحك وقال ومن أين لي أن أُقتل على سنة ؟ فقلت له ولا يحل لك هذا فإنك بين قوم إن قمت بها قاموا عليك وربما ذهب دمك فقال دع هذا الكلام وخذ في غيره (تفسير القرطبي ، :١٩ / ٢٨١).

انقلعت الشجرة ، لعن الله العشرة

٥٣٨- حدث في القرن السادس الهجري فتنة، سنة ٥٦٩ هجرية ببغداد بين شيعة الكرخ و سنة حي باب البصرة ، و بدايتها أنه لما زاد ماء نهر دجلة سدّ الشيعة الماء عنهم ، فغرق مسجد فيه شجرة ، ثم انقلعت الشجرة ، فصاح الشيعة : ((انقلعت الشجرة ، لعن الله العشرة)) –أي الصحابة العشرة المبشرون بالجنة ، فأنكر عليهم أهل السنة ما قالوه ، و

دخل الطرفان في مواجهات مسلحة ، فأمر الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ) أحد أعوانه الشيعة بالتدخل ، فوقف بجانب الشيعة و مال على أهل السنة ، و أراد دخول محلتهم ، فمنعوه و أغلقوا الأبواب و وقفوا على سور الحي ، فأراد إحراق أبوابه ، فلما سمع به الخليفة أنكر عليه ما أراد فعله ، و أمره بالعودة . لكن الفتنة لم تتوقف بين الطائفتين ، و استمرت أسبوعا ثم توقفت دون توسط من السلطة(الكامل ، ج ١٠).

اشعار طريفة في اهل البيت عليهم السلام

٥٣٩- قال احدهم:

إذا شئتَ أن ترضى لنفسك مذهباً وتعلمَ أن الناس في نقل أخبار
فدعْ عنك قول الشَّافعيِّ ومالك وأحمدَ والمروي عن كعب أحبار
ووالِ أناساً قولُهُم وحديثُهُم روى جدُّنا عن جبرئيل عن الباري

قال السري الرفاء الموصلي:

آل النبي وجدنا حبكم سببا يرضي الأله به عنا ويرضينا
فما نخاطبكم الا بسادتنا ولا نناديكم الا موالينا
اغنتكم عن صفات المادحين لكم مدائح الله في طه وياسينا

❖- قال قاضي القضاة يحيى بن محمد الاموي الشافعي:

ادين بما دان الوصي ولا ارى سواه وان كانت أمية محتدي
ولو شهدت صفين خيلي لأعذرت وساء بني حرب هنالك مشهدي

❖- قال ابن الوردي:

ومالي الا حب أل محمد فكم جمعوا فضلاوكم فضلوا جمعا
محبتهم ترياق زلاتي التي يخيل اليه من سحرها تسعى

❖- وقال ابن الوردي وكان نسبه ينتهي الى ابي بكر:

جدي هو الصديق واسمي عمر وابني ابو بكر وبنتي عائشة

لكـــن يزيـــد نـــاقص عنـــدي ففـــي ظلـــم الحســـين الـــف الـــف فاحشـــة

قال السخاوي:

قـــالوا غـــدا نـــأتي ديـــار الحمـــى وينــــــزل الركـــــب بمغنـــــاهم
فكـــل مـــن كـــان مطيعـــا لهـــم اصــــبح مســــرورا بلقيــــاهم
قلـــت انـــي مـــذنب خـــاطيء بــــــأي وجــــــه اتلقـــــاهم
قـــالوا الـــيس العفـــو مـــن شـــأنهم لاســـــيما عمـــــن ترجـــــاهم
فجئـــــتهم اســـــعى الى بـــــابهم ارجــــوهم طــــورا واخشــــاهم

وقال احدهم:

مشـــكاة نـــور الله ال محمـــد كـــان الوجـــــود لأجلـــــهم تكريمـــــا
لـــو لم يكـــن بجـــبين ادم نـــورهم مـــا قيـــل للملـــك اســـجدوا تعظيمـــا
صـــلى الالـــه علـــى الـــنبي والـــه صـــلوا عليـــه وســـلموا تســـليما

قال ابن الرومي:

أكـــــل أوانٍ للـــــنبي محمـــــد قتيـــلٌ زكـــيٌّ بالـــدماء مُضـــرَّجُ
تبيعـــون فيـــه الـــدينَ شـــرَّائمة فللـــه ديـــنُ اللَّـــه قـــد كـــاد يَمْـــرَجُ

قال محمد بن ابي بكر :

يـــا بـــني الزهـــراء انـــتم عـــدتي وبكـــم في الحشـــر ميزانـــي رجـــح
فـــاذا صـــح ولائـــي لكـــم لا ابـــالي أي كلـــب قـــد نـــبح

قال عباس الملا:

لـــــذ إن دهتـــــك الرزايـــــا والـــــدهر عيشـــــك نكـــــد
بكـــــاظم الغـــــيظ موســـــى وبـــــالجواد محمـــــد

قال الشيخ محمّد حسين الانصاري:

يـــا أوّل نـــور قـــد صـــوّرْ وبـــه كـــلّ نبـــيّ بشّـــرْ
إنّـــا أعطينـــاك الزهـــرا إنّـــا أعطينـــاك الكـــوثـــر

قال ابن العرندس:

هــم النــور نــور الله جــل جلالــه هــم الـتين والزيتـون والشـفع والـوتر
مهــابط وحــي الله خــزان علمــه ميــامين في أبيــاتهم نــزل الــذكر
وأسمــائهم مكتوبــة فــوق عرشــه ومكنونــة مــن قبــل أن يخلــق الــذر
ولـــولاهم لم يخلـــق الله آدمـــا ولا كــان زيــد في الأنــام ولا عمــرو

مناقب عبد الملك بن مروان

٥٤٠- هو حفيد طريد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الحكم ، وابن طريده مروان ، قاتل طلحة بنشاب في حرب الجمل و ابن أول من أخذ الخلافة بالسيف(تاريخ أبي الفداء : ١ / ٢٠٥)

❖- هو الذي أفضى إليه الأمر والمصحف في حجره فاغلقه وقال: هذا آخر العهد بك (البدء والتاريخ : ٦ / ١٩ .)

❖- أول من نهى عن الأمر بالمعروف (تاريخ الخلفاء ص ٢١٧)

❖- قالت له أم الدرداء : بلغني يا أمير المؤمنين إنك شربت الطلاء بعد النسك والعبادة فقال ! ! أي والله والدماء شربتها (تاريخ أبي الفداء: ١ / ٢٠٥)

❖- هو الذي خطب في المدينة المنورة عام ٧٥ هـ فقال : ألا وإني لا أداوي أدواء هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم ، ألا وإن الجامعة التي جعلتها في عنق عمر بن سعيد عندي (وقد قتله بالأمس القريب) والله لا يفعل أحد فعله إلا جعلتها في عنقه . والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا وضربت عنقه (تاريخ أبي الفداء ص ٢١٨)

❖- هو الذي يقول فيه الحسن البصري : ما أقول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته (تاريخ الخلفاء ٢١٥)

❖- هو الذي كتب إلى هشام بن إسماعيل واليه في المدينة أن يدعو الناس إلى البيعة لابنيه الوليد وسليمان . فلما أبى الصحابي الجليل سعيد بن المسيب أن يبايع ضربوه بالسياط . فلما بلغ الخبر إلى عبد الملك قال قبح الله هشاما مثل سعيد بن المسيب يضرب بالسياط . إنما كان ينبغي له أن يدعوه إلى البيعة فإن أبى يضرب عنقه (تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢١٦)

❖- هو الذي يقول في وصيته لابنه الوليد إذا أنا مت فضعني في قبري ولا تعصر علي عينيك عصر الأمة ولكن شمر وائتزر والبس للناس جلد النمر فمن قال برأسه كذا فقل بسيفك كذا ، ضع سيفك على عاتقك فمن أبدى ذات نفسه لك فاضرب عنقه ومن سكت مات بدائه(تاريخ ابن الوردي ص ١٩٦)

ما هكذا يا علي تورد الابل

٥٤١- يقول وزير الخارجية الإيراني الأسبق ، ورئيس فريق دائرة المعارف الاسلامية،الدكتورعلى أكبر ولايتي:هذا الرجل(أي الشيخ احمد الأحسائي) ظهر بشكل مجهول، وأشاع أفكارا هي مزيج من غلو وخرافة وانحراف، ثم اختفى بشكل مجهول،سمى نفسه بالشيخ أحمد الاحسائي وأهل الاحساء في شرق الجزيرة العربية لا يعرفون عنه ولا عن أسرته شيئاً، ولم تعرف المدارس الإسلاميّة في العالم الإسلامي عنه شيئاً .

يبدو أنّه استطاع أن يحصل في البحرين على إجازة رواية الحديث من (الشيخ حسين آل عصفور) وعلى إجازة مماثلة من (الشيخ كاشف الغطاء) في النجف. وكلاهما صرّحا في الاجازة بعدم معرفتهما بالاحسائي، بل رأيا أوراقا فيها شرح لكتاب (التبصرة)ادّعا أنّه حررها بنفسه، وأقام الشهود على ذلك، وبعد أن افتضح أمر الرجل تبين أنّه لم يكتبها وادعاها كذبا لنفسه .

نشط هذا (المتشيخ) في بث أفكاره وكان لها أثرها في إيران وملخصها :

(أن المعصومين الأربعة عشر هم(الحقيقة المحمدية)، وهذه الحقيقة هي نفسها الحقيقة الإلهية!! ثم إنه هو(الشيخ أحمد) جزء من الحقيقة المحمدية، ومعرفته تشكل(الركن الرابع)

من الدين. ومن عرف هذا الركن الرابع حق معرفته فقد أمن من عذاب النار ولو ارتكب المعاصي والمحرمات، وترك الواجبات)

ويذكر الشيخ الخالصي أن هذا الرجل كان له الدور الكبير في إشاعة المنكرات والمعاصي بين الناس. وأصدر علماء النجف وإيران على أثر ذلك الحكم بتكفيره، ثم اختفى فجأة ولم يعلم له أثر. وشاع في إيران آنئذ أنّه راهب مسيحي هدفه زلزلة وحدة المسلمين وزعزعة استقلال إيران.(مـجلة التقريب ،ع ١٤)

الصفويون ولحظة التحول الى المذهب الشيعي

٥٤٢- عقد الشاه إسماعيل ليلة تتويجه مؤتمرا في تبريز ضم عددا من العلماء ورؤساء (القزلباش) وبعض أعيان المدينة، وطلب منهم تبيين رأيهم في العقيدة التي ستتبناها دولته، فاقترح عليه البعض البقاء على عقيدة أبيه حيدر، وآخرون رأوا غير ذلك، وبقي هو ساكتا لا يتكلم، فقال هو أن التشيّع الامامي الاثني عشري سيكون مذهب الدولة الرسمي وهو الوحيد المسموح به، ولّما كانت في تبريز أغلبية غير شيعية تبلغ ثلاثمائة ألف، فقد حذره بعض الموجودين من مغبة رفض السكان لمظاهر التشيّع الجديدة، ولمواجهة اعتراض المعترضين أبدى اصرارا على خطوته، وقال:انني رأيت جدي أمير المؤمنين علي وهو يقول لي:

(بنيّ لا تخف ولا تخش، فإذا صارت الجمعة دع القزلباش يحاصرون المسجد، فاذا نطق أحد الناس فعلى القزلباش تدارك أمره،)

لذا فلن أهتم لشيء، فان سندي الله وحضرات المعصومين ولا أخاف أحدا، وبإذن الله إذا ما قال أحد حرفا سأستعجله بسيفي ولن أدعه حيا

لعنة الله على العايب

٥٤٣- كان الشاه إسماعيل الصفوي شاعرا ، إذ لديه أكثر من ألف وأربعمئة بيت باللغة التركية، وذلك في مجموعة دواوين، منها (ده نامه) و(نصيحة نامه) و(مناقب الأسرار

وبهجت الأحرار) و(ديوان الرباعيات والغزل)، فكان يجيد إلى جانب الفارسية، العربية والتركية

يذكر بعض المؤرخين أبياتا يقال أنه أرسلها إلى سليم الأول بعد أن اشتد النزاع بينهما، تقول:

نحـــن أنـــاس قـــد غـــدا طبعنـــا   حـــب علـــيّ بـــن أبـــي طالـــب
عيّبنـــا النـــاس علـــى حبـــه   فلعنـــة الله علـــى العـــايب

فأجابه سليم:

مـــا عيـــبكم هـــذا ولكنـــه   بغـــض الـــذي سمـــي بالصـــاحب
وكـــذبكم عنـــه وعـــن بنتـــه   فلعنـــة الله علـــى الكـــاذب

كان يذيّل قصائده بلقب (خطائى)و معنى هذا الاسم مأخوذ من الخطاّء، أو كثير الخطأ، وليس انتسابا لقبائل الخطا التركية، لقب نفسه بهذا اللقب، بعد أن احتل العراق وأمر بحفر قبر الحر بن يزيد الرياحي، بسبب مسؤوليته عن مأساة الحسين، لكنه رأى لجثمان هذا الصحابي كرامات دعته للندم والتراجع فلقب نفسه بالخاطئ(العراق بين احتلالين:٣٢٧/٣، رسول جعفريان، صفويّة از ظهور تا زوال، ص٦٦).

الرحالة فوك وأثر زيارة الحسين

٥٤٤- قدم فوك من الولايات المتحدة الأمريكية في سنة ١٨٧٤م /١٢٩١هـ فزار كربلاء وقد صادف وصوله مع بدء شهر رمضان فدهش لاهتمام الناس بظهور الهلال وأنبهر لازدحام الناس في الأسواق لتجهيز بيوتهم ما يلزم من مواد تموينية وذكر أن المساجد فتحت أبوابها بشكل لافت واتسعت حركة المدينة ووصف ليالي رمضان بأنها من أجمل ما رآه في العالم، ينشغل الناس ليلاً بالصلاة وتلاوة القرآن وقراءة الأدعية ثم القيام بالزيارات، إذ يكثر التزاور في رمضان وتعمل هذه الزيارات عملها في معالجة بعض الأحقاد والضغائن وإعادة الصفاء إلى بعض النفوس فلا ينتهي رمضان إلا ويكون قد زال

كل شيء مما كان قد ترسب في النفوس من الضغائن بسبب تلك الزيارات المتبادلة (رحلة فوك : (لندن ١٨٧٥م)) .

مشاهد الشيعة في مصر

٥٤٥-- مشهد مالك الأشتر : قال ابن الكلبي عن أبيه : لما سار الأشتر إلى مصر أخذ في طريق الحجاز فقدم المدينة فجاءه مولى لعثمان يقال له نافع وأظهر له الود . . فلم يزل معه إلى عين شمس . (أعني المدينةالخراب خارج مصر بالقرب من المطرية) فلما وصل إلى عين شمس تلقاه أهل مصر بالهدايا وسقاء نافع العسل فمات . (النجوم الزاهرة ج١ ص ١٠٤)

وهذه الرواية هي أقرب الروايات إلى الواقع وتؤكد صحة موضع قبره بمنطقة القلج الآن بالقرب من بلدة الخانكة وهذه المنطقة واقعة ضمن حدود مدينة عين شمس القديمة . وأكثر زوار مرقد مالك الأشتر من العرب والأجانب فشهرته محدودة وسط المصريين ولذلك يلقبونه بالشيخ العجمي . . وقد تم تجديد مرقده مؤخرا على أيدي طائفة البهرة الإسماعيليين،ودفن إلى جواره شقيق شيخ البهرة . . ويقع مرقده وسط بستان تحيط به مناطق زراعية بدأ الزحف السكاني يطغي عليها في الفترة الأخيرة .

❖- مشهد محمد بن أبي بكر : قال صاحب النجوم الزاهرة : أعدم محمد بن أبي بكر حرقا في جيفة حمار ميت بعد أن وقع في أسر جند معاوية عام ٣٧ هـ . . وقيل إنه قطعت رأسه وأرسلت إلى معاوية بدمشق وطيف به وهو أول رأس طيف به في الإسلام . . (النجوم الزاهرة ج١ ص ١٠٤)

ويقع مرقده في بلدة ميت دمسيس التابعة للمنصورة . وهناك قبر ناحية الفسطاط يقال له محمد الصغير والعامة يعتقدون أنه محمد بن أبي بكر. . إلا أن الراجح أن مرقده ناحية المنصورة. .

❖- المشهد الزينبي : وهو في مرقدها المعروف بحي السيدة زينب بالقاهرة نسبة إليها . ويقام لها مولد ضخم في شهر رجب من كل عام . .

وقد قام أحمد بن طولون بعمارة وترميم مرقدها . ولما جاء المعز لدين الله إلى مصر بنى لها مشهدا عظيما في عام ٣٦٩ هـ . ثم جاء الحاكم بأمر الله من بعده فأوقف عليه عدة ضياع وقيساريات (أسواق ومحلات) . . وفي العصر العثماني عمر المشهد مرة أخرى وجعل له مسجدا في عام ٩٥٦ هـ . وجدده عبد الرحمن كتخدا وأنشأ به ساقية وحوضها للطهارة والوضوء عام ١١٧٤ هـ . أما المسجد الحالي فقد الجزء الأول منه في عهد الخديوي توفيق . والجزء الثاني في عهد الملك فاروق . والثالث في عهد عبد الناصر . (مساجد مصر وأولياؤها الصالحون د / سعاد ماهر)

يوجد في أسوان ثلاثة مشاهد للسيدة زينب إلى جانب مقامات أخرى كثيرة منتشرة بصعيد مصر . وسر ذلك يعود إلى الأحلام التي تظهر فيها إشارات للعارفين بوجوب إقامة ضريح للسيدة في مكان محدد

❖- المشهد النفيسي : وهو مرقد السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . زوجها إسحاق بن جعفر الصادق وكان يلقب بإسحاق المؤتمن من أهل الصلاح والتقوى والخير والدين وروى عنه الحديث . . وكانت السيدة نفيسة من الصلاح والزهد على الحد الذي لا مزيد عليه . ويقال إنها حجت ثلاثين حجة . . وكانت كثيرة البكاء في قيام الليل وصيام النهار وتحفظ القرآن وتفسيره وقد توفيت عام ٢٠٨ هـ . . ودفنت السيدة نفيسة في منزلها الذي هو قبرها الآن وأراد زوجها أن يحملها ليدفنها في المدينة مع أجدادها . فسأله أهل مصر أن يتركها لتدفن عندهم من أجل التبرك بها . أنشأ المشهد الحالي بأمر الناصر محمد بن قلاوون . وكان أول احتفال بمولدها أقيم في عام ٨٨٩ هـ في عهد قايتباى . ويذكر أن المصريين يرتبطون بالسيدة نفيسة ارتباط خاصا ويكثر الزحام حول مرقدها يومي الأحد والخميس حين تقام حفلات الزواج هذا ومزارها اليوم من أشهر مزارات أهل البيت في مصر ويقام لها مولد كبير . . وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون هو الذي أمر بإنشاء مشهدها الحالي عام ٧١٤ هـ .

❖- مشهد رأس زيد بن على :ويقال له زين العابدين في مصر وقد سرقه أهل مصر ودفنوه في موضعه الحالي وقدم به إلى مصر عام ٨٢٢ هـ أبو الحكم بن الأبيض القيسي في جمادى الآخرة . . وقد خطب في الناس برأس زيد واجتمع الناس إليه في المسجد . .

وذكر الكندي أن الأفضل أمير الجيوش لما بلغته حكاية رأس زيد بن علي أمر بكشف المسجد وكان بوسط الأكوام ولم يبق من معالمه إلا محراب . فوجد هذا العضو الشريف . .

وفي الخطط نقلا عن الكندي . والمسجد المذكور هنا هو مسجد الفطاط أو المسجد العتيق وكان ذلك حين طاف الأمويين برأس زيد في الأمصار وجاءوا إلى مصر فسرقه الناس ودفنوه في الموضع الذي استخرجه منه الأفضل،قال المقريزي : وهو مشهد صحيح لأنه طيف بها في مصر .

وهناك أيضا مشهد كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق وكانت من الزاهدات العابدات ومدفنها يقع بمقابر قريش بجوار مسجد الشافعي بمصر . وهناك الكثير من مراقد الطالبيين بالقرب من مشهد السيدة نفيسة من أشهرها مرقد السيدة رقية ابنة الإمام علي الرضا وينسبها العامة إلى الإمام علي وبجوار مرقدها عدة مراقد للطالبيين . .وبالقرب من مرقد السيدة رقية هناك مشهد مشهور هو مشهد السيدة سكينة بنت الحسين ويحتفل المسلمون بمولدها كل عام . . وهناك أيضا مرقد مشهور لواحدة من بنات الإمام الصادق وتدعى عائشة وتسمى المنطقة التي يقع فيها المرقد بحي السيدة عائشة ويقام لها مولد كبير كل عام . .

❖- رأس الحسين عَلَيْهِ السَّلام :كثرت غارات الصليبيين على الشام في أواخر العصر الفاطمي مما دفع بالفاطميين إلى الدخول في مواجهات عسكرية معهم وإجلائهم عن القدس وعسقلان في عام ٤٩١ هـ على يد الأفضل بن أمير الجيوش . . والأفضل هذا هو الذي حمل رأس الحسين وكان مدفونا في عسقلان فأخرجه وعطره وحمله في سفط إلى

أجل دار بها وعمر المشهد . فلما تكامل حمل الأفضل الرأس الشريف على صدره وسعى به ماشيا إلى أن أحله في مقره . . (خطط المقريزي ج ٢ / ص ١٦١)

وقيل إن المشهد بعسقلان بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وكمله ابنه الأفضل . . (خطط المقريزي ج ٢ / ص ١٦١)

إلا أن الفاطميين خشوا على الرأس من الصليبيين فقرروا حمله إلى القاهرة من عسقلان . وقد وصل الرأس إلى مصر في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم واليها والقاضي المؤتمن ابن مسكين شارفها . وحصل في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكور (خطط المقريزي ج ٢ / ص ١٦١)

ويذكر أن الرأس الشريف لما أخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف وله ريح كريح المسلك . فقدم به الأستاذ مكنون في عشارى من عشاريات الخدمه وأنزال به إلى الكافوري . ثم حمل في السرداب إلى القصر الزمرد . ثم دفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة . فكان من يدخل الخدمة يقبل الأرض أمام القبر . وكانوا يتحرون يوم عاشورا عند القبر الإبل والقبروالغنم ويكثرون النوح والبكاء ويسبون من قتل الحسين ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم . . (خطط المقريزي ج ٢ / ص ١٦١)

وذكر أن أبا صالح طلائع بنى مسجده خارج بابا زويلة ليدفن به الرأس ويفوز بهذه الفخار . فغلبه أهل القصر على ذلك . وقالوا : لا يكون ذلك إلا عندنا . فعمدوا إلى هذا المكان وبنوه له . ونقلوا الرخام إليه . وذلك في خلافة الفائز على يد طلائع في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . . (خطط المقريزي ج ٢ / ص ١٦١)

مضايقة الشيخ الطوسي في بغداد

٥٤٦- عند انتهاء سنة ٤٤٩ هـ ،قطعت الخطبه للقائم العباسي ببغداد ، وخطب للمستنصر الفاطمي على منابر بغداد والعراق كله فكتب القائم بأمر الله الى طغرل بك السلجوقي بذلك وهو السلطان محمد بن ميكائيل بن سلجوق أبو طالب ، الملقب ركن

الدين طغرل بك، أول ملوك السلجوقين، كانوا قبل تملكهم يسكنون وراء النهر ، قريباً من بخارى ، وهم أتراك ولد عام ٣٨٥ هـ ، وله مع ولاة خراسان وقائع ، مرد ملك بني العباس ، بعد أن كان أضمحل وزالت دعوتهم من العراق ، وخطب للفاطميين ، وعمل على أعادة القائم بأمر الله العباسي من المدينه الى بغداد وأرجع الخطبة بأسمه . ثم خطب أبنة القائم فزوجها أبوه منها وكان العقد بتبريز وزفت أليه ببغداد فمكثت معه ستة أشهر ، كان مريضاً فيها وتوفي عام ٤٥٥هـ بالري ، ومدة ملكه خمس وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة وطغرل بك أسم علم تركي مركب في الباطن يستنهضه الى المسير الى العراق وكان بنواحي خراسان وتقوض حكم البويهيين بدخوله وتوليه الحكم من قبل القائم العباسي .

فمنذ وروده الى بغداد أخذ يشن حملة شعواء على الشيعة، ويقسوا عليهم وقد عز على هذا السفاح الأهوج أن يزدهر المذهب الجعفري وينتشر فقرر جاداً أن يعمل ويبعث التفرقة الطائفيه بين المسلمين أو في الحقيقة يؤجج لهيبها من جديد، فالمصادر التأريخية تؤكد وقوع الحوادث الدامية بين الشيعة والسنة وقد أستمرت من عام ٤٤١ هـ الى دخول طغرل بك في عام ٤٤٧ هـ . فهي بين شده وضعف حتى أذا بلغت عام ٤٤٨ هـ وفيها أقيم الأذان في مشهد موسى بن جعفر الكاظم عَلَيْهِ السَّلام ومساجد الكرخ ب (الصلاة خير من النوم) على الرغم من أنف الشيعة وأزيل ما كانوا يقولون في الأذان (حي على خير العمل).

وقد ذكر إبن الجوزي (توفي ٥٩٧هـ) في حوادث سنة ٤٤٨هـ فيقول :وفي هذه السنه أقيم الأذان في المشهد بمقابر قريش ومشهد العقبة ومساجد الكرخ بالصلاة خير من النوم وأزيل ماكانو يستعملونه في الأذان (حي على خير العمل) ودخل الى الكرخ (وهو معقل الشيعه) منشدوا أهل السنه من باب البصرة فأنشدوا الأشعار في مدح الصحابة، وقام رئيس الرؤساء الى أبن النسوي بقتل أبي عبد الله الجلاب (شيخ البزازين) بباب الطاق لما كان يتظاهر به من الغلو في الرفض فقتل وصلب على باب دكانه .

فالفتنة الطائفية بلغت ذروتها ولم يسلم منها كل شيعي سكن بغداد وكان نصيب الشيخ الطوسي منها كبيراً باعتباره الشخصية الشيعية الأولى وعلمهم البارز، فقد كبست

دار أبي جعفرالطوسي (ويصفه أبن الجوزي) (متكلم الشيعه) بالكرخ وأخذ ما وجد من دفاتره وكرسي كان يجلس عليه للكلام، وأخرج الى الكرخ، وأضيف أليه ثلاث سناجق بيض، كان الزوار من أهل الكرخ قديماً يحملونها معهم أذا قصدوا زيارة الكوفة، فأحرق الجميع، وهرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره وأحترقت كتبه ومذكراته.

أما أبن حجر العسقلاني فيقول موضحاً السبب الذي دعا الى هذا الهجوم المعاكس على شيخ الطائفة بعد أن كان معززاً مكرماً بحيث يبلغ الأمر به أن تحرق كتبه ، وتنهب داره ، ويحدث ما لا يمكن تصوره أن يحدث ، ويقول أبن النجار :

(أحرقت كتب الطوسي عدة مرات بمحضر من الناس في رحبة جامع النصر ، وأستتر هو خوفاً على نفسه ..)

بشارات انجيلية بنبوة نبينا وبالوحدانية لله

٥٤٧- لقد بشر المسيح عَلَيْهِ السَّلام بالنبي محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في فقرات كثيرة من الأناجيل، فقد جاء في إنجيل يوحنا (١٢:١٦ و ١٣) إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقولها لكم، ولكن لا تستطيعون أن تتحملوا الآن، وأما متى جاء روح الحق فهو يرشدكم إلى الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية.

وكان المسيح يعبر عن محمد المبشر به بلفظ (النبي)، وبلفظ (فارقليط) وهو تقريب لفظ (بيريكلتوس) اليونانية ومعناها (الذي له حمد كثير) أي محمد.

وقد جاء في أسفار التوراة والمزامير بشارات كثيرة بالنبي محمد اكتفي بذكر أسمائها وأرقام فقراتها (سفر التثنية – الإصحاح ١٨) والمزمور التاسع والأربعين بعد المائة، والعاشر بعد المائة، وأشعيا في الإصحاحات (٨ و ٩ و ٦ و ٣٥ و ٤٢ و ٤٣) ودانيال في الإصحاح (٢ و ٧) وحبقوق إصحاح (٢) ، وزكريا إصحاح (٣) وملاحي إصحاح (٣)

❖- وان ا لمسيح أعلن في فقرات كثيرة في الإنجيل أنه عبد الله ورسوله، وأن الحياة الأبدية أن يعرفوا أن الله هو الإله الحقيقي وحده، وأن المسيح رسوله (يوحنا ٣/١٧) حتى أنه لم يقبل أن يقال له (السيد) فقال لحواريه: السيد هو الله وحده"وهناك عشرات من

الآيات سواء في التوراة أو الإنجيل تعلن هذه الوحدانية لله وقد جاء في إنجيل مرقس فأجابه يسوع: أن أول كل الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا واحد"(الفصل ١٢ العدد ٣٩).

الصحائف السجادية

٥٤٨- هناك اكثر من صحيفة جمع فيها ادعية الامام السجاد عليه السلام ومنها:

١- الصحيفة السجادية الاولى الام التي انشاها الامام السجاد عَلَيْهِ السَّلام

٢- الصحيفة السجادية الثانية، من جمع الشيخ الحر العاملي.

٣- الصحيفة السجادية الثالثة ، من جمع رياض الافندي التبريزي.

٤- الصحيفة السجادية الرابعة ، من جمع الميرزا حسين النوري.

٥- الصحيفة السجادية الخامسة ، من جمع السيد محسن الامين العاملي.

٦-الصحيفة السجادية السادسة،من جمع المازندراني الحائري.

٧- الصحيفة السجادية الجامعة الكاملة للموحد الابطحي (الذريعة : ١٥/١٩)

موقف ابن تيمية من نهج البلاغة

٥٤٩- قال ابن تيمية يصف نهج االبلاغة الذي جمع فيه الشريف الرضي رحمه الله خطب امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام :

(فهذا الذي نقلها من أين نقلها ؟ ولكن هذه الخطب بمنزلة من يدعي أنه علوي أو عباسي ، ولا نعلم أحداً من سلفه ادعى ذلك قط ، ولا ادعي ذلك له ، فيعلم كذبه .

فإن النسب يكون معروفاً من أصله حتى يصل بفرعه ، وكذلك المنقولات لابد أن تكون ثابتة معروفة عمن نقل عنه حتى تتصل بنا ، فإذا صنف واحد كتاباً ذكر فيه خطباً كثيرة للنبي صلى الله عليه (وآله) وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، ولم يروِ أحد منهم تلك الخطب قبله بإسناد معروف ، علمنا قطعاً أن ذلك كذب .

وفي هذه الخطب أمور كثيرة ، قد علمنا يقيناً من علي ما يناقضها ، ونحن في هذا المقام ليس علينا أن نبين أن هذا كذب ، بل يكفينا المطالبة بصحة النقل ، فإن الله لم يوجب

على الخلق أن يصدقوا بما لم يقم على صدقه ، بل هذا ممتنع بالاتفاق ، وهذا من تكليف مالا يطاق ، (منهاج السنة ٨٧/٧ ، المنتقى ص ٤٣٠) .

لانهم شيعة امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام

٥٥٠- إن السلطان العثماني سليم لما بلغه سنة ٩٢٠هـ أن كثيراً من رعايا الدولة العثمانية يتمذهب بالمذهب الشيعي على أيدي دراويش بثّهم الشاه إسماعيل الصفوي عزم على محاربتهم، فأعلن الحرب على الشاه إسماعيل، وما زال الجيش العثماني يتقدم من مدينة إلى مدينة حتى وصل إلى سيواس، وأحصى جيشه فبلغ (١٤٠) ألف جندي، ترك جزءاً منه للمحافظه على الطريق يبلغ نحو أربعين ألفاً، وتقدم هو بالباقي وتقدم إلى مدينة تبريز، فخرج إليه الشاه إسماعيل الصفوي ووقف أمام السلطان سليم العثماني، وكان الجيشان في العدد سواءً تقريباً.

وكان في الجيش الإيراني طائفة من الخيالة وفرق تلبس الزرد وفرقة من طوائف الفدائية، وقتل من الفريقين عدد كبير واستولى العثمانيون على مضارب الفرس وما كان معهم من الذخائر والأدوات، وجرح الشاه إسماعيل وسقط عن جواده، ودخل السلطان سليم تبريز، وقد قتل من الفرس وحدهم في تلك المواقع نحو أربعين ألفاً.

القرامطة والحجر الاسود

٥٥١- في سنة ٣١٧هـ خرج القرامطة إلى مكة في يوم التروية فقاتلوا الحجيج في رحاب مكة وشعابها، وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا، وجلس أميرهم أبو طاهر لعنه الله على باب الكعبة والرجال تصرع حوله والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية، الذي هو من أشرف الأيام.. وكان الحجيج يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة، فلا يجدي ذلك عنهم شيئا، بل يقتلون وهم متعلقون بها.. ولما قضى القرمطي اللعين أبو طاهر أمره وفعل ما فعل بالحجيج؛ أمر بردم بئر زمزم بإلقاء القتلى فيها وهدم قبتها، وأمر بخلع الكعبة ونزع كسوتها عنها وشققها بين أصحابه.. ثم أمر رجلاً من رجاله بأن يقلع الحجر الأسود، فجاء رجل فضربه بمثقل كان

في يده وقال أين الطير الأبابيل؟ أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود، وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة، حتى ردوه في سنة ٣٣٩هـ (: البداية والنهاية (١١/١٦٠).

إن المشارق والمغارب أنتم

٥٥٢- إبن أيوب الخريبي

يـــابن الـــذبيح ويابـــن أعـــراق الثـــرى　　طابـــت أرومتـــه وطـــاب عروقـــا
يـــابن الوصـــيّ وصـــيّ أفضـــل مرســـل　　أعـــني الـــنبيّ الصـــادق المصـــدوقا
مـــا لُـــفّ في خـــرق القوابـــل مثلـــه　　أســـد يلـــف مـــع الخـــريق خريقـــا
يـــا أيُّهـــا الحبـــل المـــتين متـــى أعـــذ　　يومـــاً بعقوتـــه أجـــده وثيقـــا
أنـــا عائـــذ بـــك فـــي القيامـــة لائـــذ　　أبغـــي لـــديك مـــن النجـــاة طريقـــا
لا يسبقنـــي فـــي شفاعتكـــم غـــداً　　أحـــد فلســـت بحبكـــم مسبـــوقا
يـــابن الثمانيـــة الأئمـــة غرّبـــوا　　وأبـــا الثلاثـــة شرّقـــوا تشـــريقا
إن المشـــارق والمغـــارب أنتـــم　　جـــاء الكتـــاب بـــذلكم تصديقـــا

منزلة الكافي عند الشيعة

٥٥٣- - يعتبر الكليني مؤلف أعظم كتاب من بين كتب الشيعة ومصادر أصولهم وفروعهم، قال الكليني في المقدمة: وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين (مقدمة الكافي ص ٧).

❖- قال علي بن أكبر الغفاري محقق كتاب الكافي : إتفقت الإمامية على صحة ما في الكافي.

❖- قال السيد عبد الحسين شرف الدين : وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي الكافي

والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها (المراجعات ٣٣٥).

❖- وقال الفيض الكاشاني بعد الثناء على الكتب الأربعة : والكافي أشرفها وأعظمها وأوثقها وأتمها وأجمعها (مقدمة المحقق للكافي ص ٩).

❖- قال النوري : الكافي بين الكتب الأربعة كالشمس بين النجوم وإذا تأمل المنصف استغنى عن ملاحظة حال آحاد رجال السند المودعة فيه وتورثه الوثوق ويحصل له الاطمئنان بصدورها وثبوتها وصحتها (مستدرك الوسائل ٥٣٢/٣).

❖- وقال الحر العاملي : الفائدة السادسة في صحة المعتمدة في تأليف هذا الكتاب وتوافرها وصحة نسبتها وثبوت أحاديثها عن الأئمة عليهم السلام (خاتمة الوسائل ٦١).

❖- قال آغا بزرك الطهراني : هو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليها، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول (الذريعة ٢٤٥/١٧).

❖- قال الشيخ عباس القمي : وهو أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنفات الإمامية والذي لم يعمل للإمامية مثله، قال محمد أمين الاسترابادي: سمعنا عن مشائخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه (الكنى والألقاب ٩٨/٣).

❖- قال السيدمحمد صادق الصدر : ويحكى أن الكافي عُرض على المهدي فقال: هذا كافٍ لشيعتنا (الشيعة ص١٢٢).

خرافة صلب المسيح عَلَيْهِ السَّلام

٥٥٤- قصة الصلب متناقضة في الأناجيل المحرفة، فبعض الأناجيل تذكر أن المسيح عَلَيْهِ السَّلام كان حياً يوم الفصح (وهو يوم عيد)، وطلب من بطرس ويوحنا إعداد طعام العيد وفي المساء أكل المسيح عَلَيْهِ السَّلام مع تلاميذه(متى ٢٦: ٢٠ ، مرقس ١٤: ١٧ ، لوقا ٢٢: ١٤.) وبعد تناول الطعام كان المسيح- عَلَيْهِ السَّلام - يصلي بالليل وقبض عليه في تلك الليلة وأُخذ لـ(بيلاطس)(متى ٢٦: ٣٦ ، مرقس ١٤: ٣٣ ، لوقا ٢٢: ٤٠)أي أنه صلب ثاني

يوم العيد -كما يزعمون-، وفي إنجيل آخر يقولون أن المسيح- عَلَيْهِ السَّلام - أُخذ للصلب صباح العيد وصلب يوم العيد(يوحنا ١٨: ٢٨، و ١٩: ١٤)،

❖- لم يتقنوا تحريفهم فقد قالوا أن المسيح- عَلَيْهِ السَّلام - قال: "إني بعد ثلاثة أيام أقوم"(متى ٢٧: ٦٣)، ولم يتحقق هذا فيما رووه فقد قالوا أنه قد صلب ظهر الجمعة(متى ٢٧: ٤٥) ووجد القبر فارغاً فجر الأحد(متى ٢٨: ٦، مرقس ١٦: ٤) أي يوم وليلتان فقط.

❖- في عام ١٩٦٥م عقد البابا (يوحنا الخامس والعشرون) المجمع المسكوني (أي العالمي) الثاني وأصدر بيانه الشهير (Nostra Aetate) الذي يقر فيه المجمع بتبرئة اليهود من دم المسيح (!!).

❖- الداعية النصراني (روبرت فاهي) اقترح في أحد محاضراته أن تُعَدل الفقرة التي تنص على أن المسيح صُلب يوم الجمعة فتغير كلمة (الجمعة) إلى (الأربعاء) ليتحقق قول المسيح –الموضوع عليه-:"إني بعد ثلاثة أيام أقوم".

هدم بيت الزهراء عليها السلام

٥٥٥- روي عن منصور مولى الحسن بن علي، قال: كان الوليد بن عبد الملك يبعث كل عام رجلا إلى المدينة، يأتيه بأخبار الناس و ما يحدث بها.

قال: فأتاه في عام من ذلك، فسأله ماذا رأيت ؟

فقال: لقد رأيت أمرا لا و اللّه ما لك معه سلطان و لا رأيت مثله قطّ.

قال: و ما هو؟

قال: كنت في مسجد النبي صلّى اللّه عليه و آله، فإذا منزل عليه كلّة. فلما أقيمت الصلاة، رفعت الكلّة و صلّى صاحبه فيه بصلاة الإمام هو ومن معه. ثم أرخيت الكلّة و أتي بالغداء فتغدّى هو و أصحابه. فلما أقيمت الصلاة فعل مثل ذلك، و إذا هو يأخذ المرآة و الكحل و أنا أنظر.

فسألت فقيل: إن هذا الحسن بن الحسن بن علي .

قال الوليد : ويحك! فما أصنع هو بيته و بيت أمه؛ فما الحيلة في ذلك؟

قال: تزيد في المسجد و تدخل هذا البيت فيه.

قال: فكتب إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بالزيادة في المسجد و يشتري هذا المنزل.

قال: فعرض عليهم أن يبتاع منهم فأبوا، و قال الحسن: و اللّه لا نأكل له ثمنا أبدا.

قال:و أعطاهم به سبعة آلاف دينار أو ثمانية، فأبوا.

فكتب إلى الوليد بن عبد الملك في ذلك، فأمره بهدمه و إدخاله و طرح الثمن في بيت المال، ففعل.

❖- و حدّث عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علي: إن الحسن بن الحسن عَلَيْهِ السَّلام و فاطمة بنت الحسين عَلَيْهِ السَّلام أبوا أن يخرجوا منه. فأرسل إليهم الوليد بن عبد الملك: إن لم تخرجوا منه هدمته عليكم. فأبوا أن يخرجوا، فأمر بهدمه عليهم و هما فيه و ولدهما. فنزع أساس البيت و هم فيه، فلما نزع أساس البيت قالوا لهم:إن لم تخرجوا قوّضناه عليكم. فخرجوا منه حتى أتوا دار علي نهارا. ثم انتقلت منه فاطمة بنت الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلام إلى موضع دارها بالحرّة فابتنتها(عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٧٩ ح ١،وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥١٣).

❖- قال السمهودي :إن بيت فاطمة الزهراء عليها السّلام لما أخرجوا منه فاطمة بنت الحسين و زوّجها الحسن بن الحسن و هدموا البيت، بعث الحسن بن الحسن ابنه جعفرا- و كان أسنّ ولده- فقال له:اذهب و لا تبرحنّ حتى يبنوا، فتنظر الحجر الذي من صفته كذا و كذا، هل يدخلونه في بنيانهم.

فلم يزل يرصدهم حتى رفعوا الأساس و أخرجوا الحجر.فجاء جعفر إلى أبيه فأخبره، فخرّ ساجدا و قال: ذلك حجر كان النبي صلّى اللّه عليه و آله، يصلّي إليه إذا دخل إلى فاطمة عليها السّلام، و كانت فاطمة عليها السّلام تصلّي إليه

❖- و قال علي بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلام : ولدت فاطمة عليها السّلام الحسن و الحسين على ذلك الحجر.

❖- قال يحيى: و رأيت الحسين بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن الحسين و لم أر فينا رجلا أفضل منه، إذا اشتكى شيئا من جسده كشف الحصى عن الحجر فيمسح به ذلك الموضع.و لم يزل ذلك الحجر نراه حتى عمّر الصانع المسجد، ففقدناه عند ما أزر القبر بالرخام، و كان الحجر لاصقا بجدار القبر قريبا من المربّعة.و الصانع هذا هو إسحاق بن سلمة، كان المتوكل وجّه به لهذا الامر (وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٧٢.عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٨١).

كفريات ابن عربي

٥٥٦- ادعى في فتوحاته: أنه أسري به إلى السماء تسع مرات..،قال الحر العاملي: ويظهر منه: أنه يدعي المزية والفضيلة على الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

❖- قال الحر العاملي: إنه ادعى أنه خاتم الولاية لرؤيا رآها في منامه، قال شارح الفصوص: إنه بقي تسعة أشهر في الخلوة لم يأكل طعاماً، وبعدها بُشّر بأنه خاتم الولاية المحمدية، وقيل له: دليلك أن العلامة التي كانت بين كتفي الرسول الدالة على أنه خاتم النبوة، هي نفسها بين كتفيك، تدل على أنك خاتم الولاية.

❖- ويقول عن نفسه: فكنا الأربعة الأركان التي قام عليها شخص العالم والإنسان.

❖- و إنه يدعي لنفسه: أنه من الأوتاد الأربعة، وان له ركن الحجر الأسود

❖- يدعي في عشرات الموارد أيضاً: أن الحقائق قد كشفت له.. فراجع كتابه الفتوحات المكية وغيره.

❖- ومدائحه لنفسه في كتابه عنقاء مغرب، كثيرة، ويذكر فيه أيضاً: أنه قد كتبه بأمر قد صدر له، وكانت تسميته بهذا الإسم بعد أخذ ورد، حتى لقد قال: كل ما أبرزناه لعين الناقد البصير، إنما هو من تلقيات الروح الأمين الخ. وذكر أيضاً: أن كتاب عنقاء مغرب، قد أنزله الله عليه، وأبرزه للعباد على يديه

❖- و ادعى في فصوص الحكم: أن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، هو الذي أمره بتاليف فصوص الحكم، وأنه إنما أودع فيه ما حده له.

❖- وقال: فالله تعالى رتب على يدنا هذا الترتيب، فتركناه، ولم ندخل فيه برأينا، ولا بعقولنا. فالله يملي على القلوب بالإلهام جميع ما يسطره العالم في الوجود، فإن العالم كتاب مسطور إلهي، ويدعي في الفتوحات أيضاً أنه حين تكلم حول أوائل السور، فإنه إنما فعله عن أمر ربه، قال:لا أتكلم إلا عن طريق الإذن، كما أني سأقف عند ما يُحَدُّ لي، فإن تأليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التواليف، ولا نجري منه نحن مجرى المؤلفين، فإن كل مؤلف إنما هو تحت اختياره، وإن كان مجبوراً في اختياره، أو تحت العلم الذي يبثه خاصة، فيلقي ما يشاء، ويمسك ما يشاء..وقد علق عليه القديحي، بعد أن أورد عبارته بتمامها، بقوله:انظر إلى هذه الدعوى التي لا تتم إلا لنبي مرسل، فإن صريحها: أنه لا ينطق إلا عن وحي يوحى في قلبه، علمه شديد القوى.ومقتضاها الاستغناء عن مضامين القرآن والحديث، وإنما يجب عليه الإيمان بها كما آمن الرسول بالأنبياء، والرسل، وكتبهم.

❖- وهو يزعم أنه قد اجتمع مع الخضر عَلَيْهِ السَّلام أكثر من مرة.

❖- ويزعم أنه قد رأى ربه في عالم الرؤيا، وهو يقول له: إنصح عبادي.

❖- ويقول عن نفسه:..وأما اعتبار المغمى عليه، فهو صاحب الحال، الذي أفناه الجلال، أو هيَّمه الجمال، فلا يعقل. فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة في حسه، بما شاء أن يجريه عليه.وقد أقمت أنا في هذه الحالة مدة، ولم أُخِلَّ بشيء من حركات الصلاة الظاهرة بالجماعة، على أتم ما يمكن إماماً. ولا علم لي بشيء من هذا كله.فلما أفقت ورددت إلى حسي في عالم الشهادة، أعلمني الحاضرون: أنه ما فاتني شيء مما توجه علي من التكليف، كما توجه على العاقل الذاكر.ومن أهل طريقنا من لا تكون له هذه الحالة، وهي حالة شريفة، حيث لم يجر عليه لسان ذنب،لكنه لم يبين لنا ما حكم عباداته، وصلواته، وهو في تلك الحال، هل هو حكم من يدخل في إغماء أو غيبوبة، فيجب عليه إعادتها؟!أم هو حكم الإنسان الصاحي الذي لا يجب عليه شيء؟..!وبأي من هاتين المقولتين التزم؟!

❖- ثم هو يدّعي وراثة النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في حالاته النبوية، حتى إنه يرى من خلفه، فهو يقول:ولما ورثته صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في هذا المقام، كانت لي هذه الحالة،

كنت أصلي بالناس في المسجد الأزهر، بمدينة فاس، فإذا أدخلت المحراب أرجع بذاتي كلها عيناً واحداً، فأرى من جميع جهاتي، كما أرى قبلتي، ولا يخفى علي الداخل ولا الخارج، ولا واحد من الجماعة، حتى إنه ربما يسهو من أدرك معي ركعة من الصلاة، فإذا سلمت، ورددت وجهي إلى الجماعة أدعو، أرى ذلك الرجل يجبر ما فاته، فيخل بركعة، فأقول: فاتك كذا وكذا. فيتم صلاته، ويتذكر، فلا يعرف الأشياء، ولا هذه الأحوال إلا من ذاقها.ومن كانت هذه حاله، فحيث كانت القبلة فهو مواجهها، هكذا ذقته نفسي، فلا ينبغي أن يصلى على الراحلة إلا صاحب هذا الحال

❖- وقال: واعلم: أنه لما أطلعني الحق، وأشهدني أعيان رسله عليهم السلام، وأنبياءه كلهم البشريين، من آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين، في مشهد أُقِمْتُ فيه بقرطبة سنة ست وثمانين وخمسة مئة، ما كلمني أحد من تلك الطائفة إلا هود عَلَيْهِ السَّلام ، فإنه أخبرني بسبب جمعيتهم.ورأيته رجلاً ضخماً في الرجال، حسن الصورة، لطيف المحاورة، عارفاً بالأمور كاشفاً لها، ودليلي على كشفه لها قوله﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

❖- وقال :أما المسألة الطبولية، التي بين الناس، واختلافهم في فضل الملائكة على البشر، فإني سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه ﴿وآله﴾ وسلم في الواقعة، فقال لي: إن الملائكة أفضل.فقلت له: يا رسول الله، فإن سُئِلْت: ما الدليل على ذلك، فما أقول؟!فأشار إلي: أن قد علمتم أني أفضل الناس، وقد صح عندكم، وثبت ـ وهو صحيح ـ أني قلت عن الله تعالى، أنه قال: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم.وكم من ذاكر لله تعالى ذكره في ملأ أنا فيهم، فذكره الله في ملأ خير من ذلك الملأ الذي أنا فيهم.فما سررت بشيء سروري بهذه المسألة الخ.

❖- وقال: واعلم أن الله تعالى أودع الكعبة كنزاً، أراد رسول الله صلى الله عليه ﴿وآله﴾ وسلم أن يخرجه، فينفقه، ثم بدا له في ذلك أمر آخر لمصلحة رآها.ثم أراد عمر بعدُ أن يخرجه، فامتنع، اقتداء برسول الله صلى الله عليه (وآله)وسلم، فهو فيه إلى الآن..وأما

أنا فسيق لي منه لوح من ذهب، جيء به إلي، وأنا بتونس، سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، فيه شق، وغلظه إصبع، عرضه شبر، وطوله شبر أو أزيد، مكتوب فيه بقلم لا أعرفه.وذلك لسبب طرأ بيني وبين الله.فسألت الله أن يرده إلى موضعه، أدباً مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.ولو أخرجته إلى الناس لثارت فتنة عمياء، فتركته أيضاً لهذه المصلحة، فإنه صلى الله عليه ﴿وآله﴾ وسلم ما تركه سدى، وإنما تركه ليخرجه القائم بأمر الله في آخر الزمان، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً الخ.

❖- ويقول: واتفق لي مع بنت كانت لي ترضع، يكون عمرها دون السنة، فقلت لها: يا بنية ـ فأصغت إلي ـ، ما تقولين في رجل جامع امرأته، فلم ينزل، ما يجب عليه؟فقالت: يجب عليه الغسل.فغشي على جدتها من نطقها. هذا شهدته بنفسي

هذا ملخص كفرياته لعنه الله ولعن من اعتقد بحقيته، وغرورة واعجابه بنفسه وافتراءه على الله ورسوله .(ابن عربي سني متعصب)

أهولاء امناء على التاريخ؟

٥٥٧ - قال الزبير بن بكار :قدم سليمان بن عبدالملك الى مكه حاجا سنه ٨٢ هـ ، فامر ابان بن عثمان ان يكتب له سير النبى(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومغازيه. فقال له ابان:هي عندي، قد اخذتها مصححه ممن اثق به.فامر سليمان عشره من الكتاب بنسخها، فكتبوها فى رق، فلما صارت اليه نظر فاذا فيها ذكر الانصار في العقبتين وفى بدر، فقال: ما كنت ارى لهولاء القوم هذا الفضل، فاما ان يكون اهل بيتي غمصوا عليهم، واما ان يكونوا ليس هكذا! فقال ابان: ايها الامير، لا يمنعنا ما صنعوا بالشهيد المظلوم من خذلانه ان نقول بالحق، هم على ما وصفنا لك فى كتابنا هذا.

فقال سليمان: ما حاجتى الى ان انسخ ذاك حتى اذكره لامير المومنين، لعله يخالفه، ثم امر بالكتاب فخرق، ورجع فاخبر اباه عبدالملك بن مروان بذلك الكتاب، فقال عبدالملك: وما حاجتك ان تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل، تعرف اهل الشام امورا لا نريد ان يعرفوها؟! قال سليمان: فلذلك امرت بتخريق ما نسخته.

آل سعود تاريخ مليء بالاغتيالات

٥٥٨- كان في القرن الخامس عشر رجل من عنيزة يسكن في الاحساء، اسمه مانع، وله ابن عم يقيم بقرية بنجد، اسمها منفوحة، واسم هذا النجدي درع، وهو زعيم عشيرة الدروع هناك، وكان موسراً ذا ممتلكات واسعة، وفي احدى السنين زار مانع الاحسائي قريبه درعاً النجدي، فاعطى هذا قطعتين كبيرتين من أرضه لضيفه، فانتقل مانع بأهله الى نجد يستغل عطية قريبه درع. ومانع هذا هو الجد الاول لآل سعود .

وورث الارض من مانع ولده ربيعة، واضاف اليها ارضاً جديدة انتزعها من المجاورين، ومات ربيعة، وورثه ولده موسى، واضاف ملكاً الى مالك أبيه بالغزو والغارات، ودانت له المنطقة، وصارت له امارة صغيرة ومات موسى، فخلفه ولده ابراهيم، ومن بعده ولده فرحات، ورزق فرحات ولدين ربيعة ومقرنا، ورزق مقرن محمداً، ورزق محمد سعوداً، رأس الأسرة السعودية، وقد استولى سعود على الدرعية انتزعها من آل معمر، قال فيليبي :وهكذا لم ينقض جيلان، حتى غدا النازحون الغرباء سادة المنطقة التي آوتهم.. وبقيت الدرعية عاصمة الامارة السعودية الى عهد تركي الذي يأتي الكلام عنه، فانتقلت من الدرعية الى الرياض، ولم تزل، حتى اليوم، ومات سعود سنة ١١٤٤هـ فخلفه ولده محمد الذي نشأت الوهابية في عهده، فاعتنقها وآزرها، وما زال السعوديون عليها، حتى اليوم،

❖- محمد بن سعود : تولى محمد بن سعود امارة الدرعية سنة ١١٥٨هـ الى سنة ١١٧٨، وهو صاحب محمد بن عبدالوهاب وساعده الايمن ، واول حاكم وهابي وكانت نجد في عهد محمد بن سعود موزعة الى ست او سبع امارات رغم ان عددها لم يتجاوز في ذاك الحين نصف مليون.. من تلك الأمارات امارة الدرعية، وفيها محمد المذكور، ومنها امارة ابن دواس بالرياض، وامارة آل معمر بالعينية، وامارة آل هزال بنجران، وامارة آل علي بالشمال، وامارة آل جحيلان بالقصيم .ودارت بين محمد بن سعود امير الدرعية، وبين ابن دواس حروب وغزوات انتهت بالصلح بينهما .

❖- عبدالعزيز بن محمد : اختار محمد بن سعود ولده عبدالعزيز ولياً للعهد من بعده باقتراح محمد عبدالوهاب، فكان اول امير يبايع بولاية العهد من السعوديين، ومنذ ذلك العهد اصبحت الامارة تنتقل بالمبايعة بولاية ، وألف عبدالعزيز السعودي الوهابي جيشاً بقيادة ولده سعود، وغزا مكة، وهدم قبة مولد النبي، ومولد ابي بكر، وقبة السيدة خديجة، وقبة زمزم، والقباب التي حول الكعبة، وذلك سنة ١٢١٨هـ .وفي سنة ١٢٢١ غزا المدينة، وهدم قبور أئمة البقيع وغيرها، و غزا عبدالعزيز كربلاء بجيشه الذي قاده ولده سعود، وهدم قبر الحسين، ونهب جميع ما فيه من الذخائر، وأعمل السيف بالكربلائيين رجالهم ونساءهم واطفالهم وكان ذلك سنة ١٢١٦هـ .وعن هذا الطريق انتزع الرياض من ابن دواس، وسائر امارات نجد من حكامها، حتى اخضعها جميعاً لسلطانه، وضم اليها عسيراً والحجاز والقطيف .وقتل عبدالعزيز سنة ١٢١٨ اغتاله رجل من الشيعة انتقاماً منه لما فعله بضريح الحسين في كربلاء.

❖- سعود بن عبدالعزيز: وحل سعود محل أبيه عبدالعزيز، وأول عمل قام به غزو بلدة الزبير والبصرة من أرض العراق، وأعمل فيهما القتل والسلب، وهدم قبر طلحة والزبير، وذلك سنة ١٢١٨، وغزا نجران سنة ١٢٢٠، والشام سنة ٢٥، ودوخ حوران قتلاً وسلباً، ووصل، او كاد الى أبواب دمشق .وسنة ١٢٢٦ أرسل محمد علي باشا ولده طوسون لتحرير الحجاز من الوهابيين، فصدوه في الكرة الاولى، وتغلب عليهم في الثانية، واستولى على مكة والمدينة، وحاول ان يفتح نجداً، فلم يفلح، وسنة ١٢٢٨هـ حج محمد علي باشا، وعزل الشريف غالباً، وأرسله منفياً الى سلانيك، وعين مكانه الشريف محمد بن عون، فانتقلت الامارة من فرع الى فرع آخر من اسرة الاشراف، ومحمد بن عون هو جد الشريف حسين ابي فيصل ملك العراق، وعبدالله ملك الأردن .و ان سعود هذا هو اول امير اقام هيئة للامر بالمعروف، ومهمتها التجوال في الأسواق اوقات الصلاة. تحض الناس على ادائها، ودامت امارة سعود من سنة ١٢١٨ الى سنة ١٢٢٩ .

❖- عبدالله بن سعود : وتولى بعد سعود ولده عبدالله، فنازعه الامارة عمه عبدالعزيز، وانقسمت الاسرة على نفسها، وتفرقت كلمتها .وسنة ١٢٣١هـ جهز محمد علي باشا جيشاً بقيادة ولده ابراهيم فتوجه ابراهيم الى الحجاز، وكانت لم تزل مع أبيه، ثم سار منها الى نجد، يتوغل فيها شيئاً فشيئاً الى ان وصل سنة ١٢٣٣ الى الدرعية عاصمة الوهابيين، وبعد حصار دام(٥) اشهر استسلم اميرها عبدالله بن سعود، فأرسله ابراهيم الى الاستانة، حيث قتل ومن معه في ميدان اياصوفيا،وصادر ابراهيم باشا أموال آل سعود، وآل محمد عبدالوهاب، وأجلى الكثير من رجالهم ونسائهم واطفالهم عن الديار، ونفى الكثير منهم الى مصر ،استمر حكم عبدالله بن سعود من سنة ١٢٢٩ الى سنة ١٢٣٤ .

❖- تركي بن عبدالله : كان لعبدالله بن سعود المتقدم ذكره ابن عم، اسمه تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، ومحمد هذا الذي هو الجد القريب لتركي هو صاحب محمد عبدالوهاب، واول امير سعودي وهابي،وكان تركي قد فر من وجه ابراهيم باشا تاركاً الدرعية تحت جنح الظلام، وراح يتنقل في صحراء نجد داعياً العربان الى احياء مجد الاسلاف، وتزوج اثناء تجواله بامرأة من آل تامر، ولدت له ذكراً، اسماه (جلوي) لانه ولد في زمن الجلاء، فتجمع حول تركي اول ما تجمع ثلاثون رجلاً، ثم انضمت اليه بعض القبائل، فاسترد الرياض سنة ١٢٣٥ من باشا مصر، واتخذها عاصمة له، ومن يومه انتقلت عاصمة السعوديين من الدرعية الى الرياض، وما زالت، وكان لتركي ولد، اسمه فيصل، نفاه ابراهيم باشا مع من نفى الى مصر، ولما سمع بخبر ابيه هرب، وجاء اليه،وكان انتصار ابراهيم على السعوديين سبباً لانتقال الامارة من فرع عبدالعزيز بن محمد بن سعود الى فرع عبدالله بن محمد بن سعود الامير الوهابي الاول عن طريق عبدالله بن محمد بن سعود، وعبدالله هذا الذي هو ابو تركي لم يتول إلامارة، وانما تولاها اخوه عبدالعزيز الامير السعودي الوهابي الثاني، فتركي ـ اذن ـ هو الامير السعودي الوهابي الأول من الفرع الثاني لمحمد بن سعود، وبه انتقلت الامارة من سلالة عبدالعزيز بن محمد بن سعود الى سلالة اخيه عبدالله بن محمد بن سعود، وما زالت فيها حتى اليوم،وكبر على نسل عبدالعزيز ان تخرج

الامارة منهم، فدبر احد السعوديين، واسمه مشاري، امر اغتيال تركي، وتم له ذلك، ونادى مشاري بنفسه اميراً، ولم تطل ايامه، حتى قتله فيصل بن تركي المغدور، واسترجع امارة ابيه،واستمر حكم تركي الذي أعاد النفوذ الى اسرته، استمر من سنة ١٢٣٥ الى سنة ١٢٤٩ .

❖- فيصل بن تركي :تولى فيصل بن تركي الحكم بعد ابيه، ولكن محمد علي باشا لم يمهله طويلاً، فأرسل حملة كبرى الى نجد، ومعها خالد بن سعود الذي كان مع السعوديين المنفيين بمصر، فدخل جيش محمد علي نجداً، واستولى على العاصمة بلا مقاوم بعد ان فر منها فيصل، فأقام المصريون فيها خالد بن سعود حاكماً مكان فيصل، وذلك سنة ١٢٥٣هـ. وكانت الحجاز لم تزل بيد محمد علي .وفي سنة ١٢٥٤ ظهر فيصل مع رجاله من اتباعه، وحاول طرد المصريين، ولكنه لم يفلح، ولم يجد سبيلاً الا الاستسلام، فاستسلم، ونفي الى مصر، مع من نفي فيها من السعوديين،وفي سنة ١٢٥٩. عاد فيصل من مصر الى نجد هو والأمراء السعوديون الذين نفوا اليها من قبل، وحلوا ضيوفاً في مدينة حائل شمالي نجد على اميرها ابن الرشيد، وكان من قبل تابعاً للسعوديين، فان فيصلاً هو الذي عينه حاكماً لحائل قبل الاحتلال المصري مكافأة له على مناصرته للقضاء على فتنة مشاري الذي قتل اباه تركياً،وقد رد له ابن الرشيد هذا الجميل، فاحتفى بفيصل، وقدم له الرجال والمال، ودعا للالتفاف حوله، واول من استجاب اهل عنزة، وزحف فيصل على الرياض بمعاونة ابن رشيد، وكان فيها امير يدعى عبدالله بن ثنيان، اقامه المصريون حين جلائهم عنها، فاسترجعها فيصل منه بعد مقاومة، وحصار دام ٢٠ يوماً، وأسر ابن ثنيان، ثم عفا عنه،وما استتب الأمر لفيصل، حتى شرع باسترجاع ما اخذ من السعوديين، فأخضع نجداً وعسيراً والاحساء والقطيف، ودان له بالطاعة امراء البحرين، ومسقط، وسواحل عمان .مات فيصل بن تركي سنة ١٢٨٢هـ .

❖- عبدالله بن فيصل :كان لفيصل بن تركي أربعة أولاد: عبدالله، وهو الأكبر، وسعود، ومحمد، وعبدالرحمن، وكان فيصل قد بايع ولده الأكبر عبدالله بولاية العهد طبقاً

للتقاليد المتبعة في البيت السعودي، ولكن سعوداً نازع أخاه عبدالله، وثار عليه، واستعرت الحروب الأهلية بين الطرفين، ونشبت الفتن والقلاقل، واستمرت الحرب بين الأخوين ٢٥ عاماً، مما أدى الى ضعف الدولة، وذهاب سلطانها، وانتقاض حكام المقاطعات عليها، واستقال كلٍ بدويريته، كما هو الشأن في توزيع اسلاب الضعيف، واحتل الاتراك الاحساء، والقطيف،واستطاع سعود ان ينتزع الرياض من اخيه عبدالله بعد ان فر منها، ونزل في ديار عتبة، ومات سعود في الرياض سنة ١٢٩٠، وتولى بعده اخوه عبدالرحمن والد الملك عبدالعزيز الشهير، وجد الملك سعود الحالي، ولكن ابناء أخيه سعود انتفضوا عليه، وطردوه من الرياض، فالتجأ الى اخيه عبدالله في ديار عتبة، لاجيء الى لاجيء، واستغل عبدالله هذا الخلاف، وأسرع الى الرياض بمعاونة بعض العربان، فجلى عنها أولاد سعود قبل وصوله .وما استقر فيها، حتى هاجمه محمد بن سعود، ودارت بينهما معارك طاحنة، فاستنجد عبدالله بابن رشيد امير حائل، وقبل ان تصل النجدة منه تغلب محمد على عمه عبدالله، ودخل الرياض، وسجن عبدالله، ولم يطل الأمد، حتى وصل ابن رشيد، ففر محمد بن سعود، واخرج ابن رشيد عبدالله من السجن، ولكن لم يرجعه الى الحكم، بل عهد به الى اخيه عبدالرحمن الذي كان قد تولى الامارة بعد اخيه سعود، وقفل ابن رشيد راجعاً الى حائل بعد ان ترك في الرياض مندوباً من قبله يراقب عبدالرحمن، واسم هذا المندوب سالم السبهان، وبهذه الحادثة اصبح ابن رشيد سيد نجد والمسيطر عليها .ومات عبدالله بن فيصل سنة ١٣٠٧هـ .

❖- عبدالرحمن بن فيصل :هو الذي تولى الامارة اياماً بعد اخيه سعود، وهو الذي طرده ابن اخيه محمد بن سعود، وهو الذي اقام ابن رشيد ثانية وهو ايضاً والد الملك عبدالعزيز الشهير،اشرنا الى ان ابن رشيد اقام مندوباً ورقيباً على عبدالرحمن، وأراد عبدالرحمن ان يتخلص من هذا المندوب الرقيب وهو سالم السبهان، فسجنه، وقيل: انما سجنه، لانه حاول اغتياله بأمر ابن رشيد، ومهما يكن، فقد توجه ابن رشيد الى الرياض، وأطلق سراح السجين .ولما رأى عبدالرحمن قوة ابن رشيد بنجد اشعر انه بين امرين: اما

ان يحارب ابن رشيد، واما ان يخضع له كموظف عنده.. ولا طاقة له على الاولى، ولا تطيعه نفسه على الثانية، فلم يبق امامه الا الرحيل.. وهكذا فعل.. رحل عن نجد بأهله سنة ١٣٠٩، وظل متنقلاً في الأمصار.. فذهب اولاً الى الاحساء، ثم الى الكويت، ثم الى قبائل بني مرة بقرب الربع الخالي، ثم الى قطر، ومنها عاد الى الكويت، واستقر فيها مع عائلته وأولاده، وكان عمر ولده عبدالعزيز آنذاك عشر سنوات .وعين له أمير الكويت الشيخ محمد بن الصباح مرتباً الى ان خصصت له الدولة العثمانية ستين ليرا عثمانية في الشهر، فقطع ابن الصباح عنه المرتب، وعاش هو وأفراد عائلته في شدة وضيق .

❖- الملك عبدالعزيز او الاسطورة :عبدالعزيز بن عبدالرحمن اول من لقب بالملك من السعوديين ..وهذا الفتى هو اللاجيء وأبوه عبدالرحمن في الكويت، استرجع ملك الآباء والأجداد، كان عبدالعزيز وأبوه عبدالرحمن لاجئين عند الشيخ مبارك امير الكويت، وذات يوم جاء الفتى عبدالعزيز الى الشيخ مبارك، وقال له: اريد ان انقذ نجداً من ابن رشيد، فهل تساعدني بالمال والعتاد؟ .وسخر الشيخ من الفتى، ولكنه لم يشأ ان يصدمه، فأعطاه مئتي ريال، وثلاثين بندقية، وأربعين جملاً، فأخذها ومضى هو وبعض ارحامه وأصحابه، ولا يتجاوز عدد الجمع اربعين رجلاً.. وكانوا يسيرون ليلاً، ويتوارون نهاراً، واذا احتاجوا إلى الطعام اختطفوا شاة او بعيراً من هنا وهناك، وظلوا يواصلون السير الى ان بلغوا الرياض ليلاً، وهم أهلها، وأعرف الناس بما فيها، ومن فيها، فتسلقوا الحائط الى منزل الحاكم الرشيدي عجلان، وطافوا في انحائه، وبدأوا بالخدم، فألقوا القبض عليهم، وشدوا وثاقهم، واقتحم عبدالعزيز ببندقيته حجرة الحاكم، فوجد زوجة عجلان واختها، ولم يجد عجلان .ولما سألهما عنه قالتا: انه يبيت في الحصن المجاور للبيت، وكان الفجر قد طلع، فاسبغ القوم الوضوء، وصلى بهم عبدالعزيز صلاة الصبح جماعة في بيت عجلان، ثم جلسوا في البيت كأنهم أهله وأصحابه.. وما ان طلعت الشمس، حتى فتح باب الحصن، وحاول المهاجمون اقتحامه، واغتيال الحاكم، واذا به يخرج من الحصن متوجهاً الى بيته، فاستقبله عبدالعزيز برصاة اصابته في غير مقتله، ولكن ابن جلوي السعودي أجهز عليه،

وأرداه قتيلاً، وذبح المهاجمون عدداً كبير من حامية الحاكم .وما شاع خبر هذه المفاجأة في المدينة، حتى استولى عليهم الذهول، وخافوا سوء العاقبة، فسارعوا الى تقديم الولاء والطاعة.. وذلك في ٣ شوال سنة ١٣١٩هـ. الموافق١٥ كانون الثاني سنة ١٩٠٢م. ونقل عبدالعزيز والده من الكويت الى الرياض، واحتفظ الوالد بلقب امام، والولد برئاسة الحكومة، وقيادة الجيش، وانتقل من نصر الى نصر، فقتل ابن رشيد واستتب له الامر بنجد، وأخذ الاحساء والقطيف، والحجاز وعسير، ومات ابوه عبدالرحمن سنة ١٩٢٨، وله من العمر ٧٨ عاماً، مات بعد ان رأى ولده ملكاً على جميع الأراضي الواقعة الآن تحت سيطرة حفيده سعود بن عبدالعزيز .وكما كان ابن رشيد حليفاً مخلصاً للأتراك، فقد كان ،عبدالعزيز حليفاً دائماً، وصديقاً وفياً للانكليز،وبعد ان ضعف الانكليز حل محلهم الاميركيين .ودام حكم عبدالعزيز ٦٤ سنة من سنة ١٣٠٩ الى سنة ١٢٧٣هـ وتولى الحكم بعده اولاده سعود ثم فيصل فخالد ففهد فعبد الله فسلمان(. كشف الارتياب ، وتاريخ نجد لفيليبي، وتاريخ الدولة السعودية لأمين سعيد)

الله كان هناك

٥٥٩- من قصيدة لشاعر مهدي النهيري:

وخرجت حين خرجت وحدك منتصرا ... ان الطريق الى السماء من الثرى
وبأول الايام من عاشور كنت ... ابا يصيح: بني مت كي تكبرا
الله كان هناك قال : أدلكم ... فهتفت: ياربّاه ان دمي جرى
بتجارة سأراك آخرها فذا ... رأسي يباع الى الرماح فأشترى
في الطف كنت ترى وكانوا لايرون ... لذاك ظلوا كل شيء لايرى
الكون كان ضياء وجهك وحده ... وجميع ما لا انت كون مفترى
جاءوا يخبؤهم بكهف وجوههم ... عار، وتعلنك المسافة مفخرا
ورأيت موتا جاء مستترا بهم ... فخرجت نحو الموت موتا مسفرا

ومشـيت وعـزم ابيـك فيـك كأنما　　تمشـي الحسـين لهـم وآخـر حيـدرا
مـا كنـت سـاعتها تريـد فنـاءهم　　لكنمـا قـدر المواجـه انـبرى
هـي كـربلا رمـال دهـر يـابس　　نـادى فمـا مـاء الاجابـة يـاترى؟
دمط الزاكـي وصـدرك الاسمـى جرى　　هـذا وذاك علـى الصـعيدين تكسـرا
ومخـيم أمـرأة اريـد لقلبهـا　　ان يحتويـك لظـى وشـوقا احمـرا
وجعـا يمـارس في العـراق طقوسـه　　مـدنا تخفـى بالسـواد لتظهـرا

العوالم الستة تطلق على

٥٦٠- عالم العقول وهو عالم المعاني الجوهرية والذوات المجردة عن المادة العنصرية او الصور النفسية والمثالة والمدة الزمانية وهي الاكوان الدهرية .

❖ وعالم النفوس وهو الهياكل الجوهرية وهي كلمات اللوح المحفوظ والكتاب المسطور .

❖ وعالم الطبائع هو مقام الحل والكسر والعقد والصوغ والاجمال بعد التفصل الاعلى وقبل التفصيل الثاني .

❖ عالم جوهر الهباء وهو الحصص الوجودية الجزئية .

❖ عالم المثال : وهو الصور القائمة في فضاء البرزخ المختلقة من المواد .

❖ عالم الاجسام : وهو مركب من المواد العنصرية والصور المثالية .

وهذه العوالم هي الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض .

حوادث حرق الكتب في التاريخ

٥٦١- ظاهرة حرق الكتب والمكتبات في التاريخ تعتبر من ابرز الظواهر التي سجلها المؤرخون عند وقوفهم على الحوادث الكبرى ، اذ ان جهود الآخرين تصادر في لحضة انفعال اما سياسي او ديني ، فما ان تستولي امة من الامم على امة اخرى حتى تقع الامة المغلوبة تحت رحمة الغالبة ويبقى تراثها وتبقى كتبها تحت رحمة الغالبين فان كانوا من أهل العلم فقد يكون ثمة امل بنجاة التراث اما اذا كانوا بخلاف ذلك فمصير ترا ث

المغلوب الى الزوال او الضياع ، ونجد في بطون كتب التاريخ الكثير من الحوادث التي سجلها المؤرخون ودونوا فيها اتلاف تراث الانسانية بواسطة الاحراق او الاغراق ولنقف على بعض هذه الحوادث :

اولا: حرق مكتبة الاسكندرية

ان اشهر تلك الحوادث والتي لا زالت بين أخذ ورد حرق مكتبة الاسكندرية الكبرى ايام الفتح الاسلامي لمصر وذلك لما سيطر عمرو بن العاص على مصر بعد فتحها وجد فيها مكتبة كبيرة تقدر بـ (خمسين الف كتاب) ، ولم تثنه محاولات يحيى النحوي عن إتلافها حتى قال: اني لا آمر بامر الا بعد إستئذان الخليفة عمر بن الخطاب، فكتب الى المدينة المنورة وعرف الخليفة بامر المكتبة وما تحتوي من العلوم وعدد كتبها وسأله ما يصنع فيها، فجاء الجواب: اما الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله غنى عنه وان كان فيها ما يخالف كتاب الله تعالى فلا حاجة اليها فتقدم باعدامها،

فشرع عمرو في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فاستنفذت مدة ستة اشهر(الفهرست لابن النديم ص ٣٣٤، الكافي في تاريخ مصر:١/ ٢٠٨)

هذا الحدث دونه الكثير من المؤرخين ووقف عنده العديد من الباحثين، انكره بعضهم ورد عليه آخرين ، ولا شك فانه من امهات حوادث اتلاف الكتب في التاريخ

ثانيا حرق الكتب الفارسية

واحرقت كتب الفرس على يد الفاتحين من قادة العرب المسلمين فقد سأل سعد بن ابي وقاص عن كتبهم وارسل الى الخليفة عمر بن الخطاب فجاءه الجواب: ان اطرحوها في الماء فان يكن منها هدى فقد هدانا الله باهدى منها وان يكن ضلالا فقد كفانا الله تعالى ، فطرحوها في الماء والنار فذهبت علوم الفرس بها (كشف الغيوب :١/ ٤١٦)

ثالثا: احراق كتب الفاطميين

وتبقى مصر ساحة صراع مع الكتاب تأليفا واتلافا فالحادثة الثانية الكبرى التي حصلت لاحراق الكتب فيها ايضا، وذلك بعد سقوط الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين الايوبي قال ابن الاثير:

(ورد الى الملك القادر بالله العباسي كتاب من السلطان محمود بن سبكتكين انه حارب الباطنية والمعتزلة والروافض ، فصلب منهم جماعة وحمل من الكتب خمسين حملا ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض فانها احرقت تحت جذوع المصلوبين (معجم الادباء:٦/ ٢٥٩)

وكانت كتب الفاطميين تشمل مليون كتاب وستمائة الف كتاب ، القي بعضها في النار والبعض الاخر في النيل ، واخذ جلودها عبيدهم وآمائهم برسم عمل يلبسونه في ارجلهم ، واحرق ورقها تأويلا منهم انها خرجت من قصر السلطان وان فيها كلام المشارقة الذين يخالف مذهبهم ، سوى ما اغرق واتلف ، وحمل الى سائر الاقطار وبقي منهاما لم يحرق وسفت عليه الرياح والتراب فصارت تلالا باقية الى اليوم في نواحي آثار تعرف بتلال الكتب(الخطط المقريزية ج٢ص ٢٥٥)

رابعا: حرق كتب الشيعة ببغداد

وشاركت بغداد مصر في عملية حرق الكتب، ففي عهد طغرلبك السلجوقي احرقت كتب الشيخ الطوسي في رحبة جامع النصر، كما احرقت مكتبة بيت الحكمة التي اسسها سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة البويهي وكانت من اغنى دور الكتب في بغداد (تاريخ التمدن الاسلامي :٣/ ٤١٠)

كما احرقت مكتبة الصاحب بن عباد والتي قال عنها ابو الحسن البيهقي: وجدت فهرس تلك الكتب عشرمجلدات .

خامسا: احراق الكتب الاسلامية في الاندلس

وشارك النصارى في حرق كتب المسلمين وذلك حين طردوا المسلمين من الاندلس

فقد قدم (ثيسنيروس) لغرناطة وغير خطة التنصير، وابتدأ بجبر المسلمين على اعتناق النصرانية بالعنف والقوة، وأحرق كتبا كثيرة في الميادين العامة على مرأى ومسمع من الجميع مما جعل النصارى أنفسهم ينتقدون هذا الموقف، وقد قام بإحراق كتب كانت مزخرفة بالذهب والفضة مثل مؤلفات (Aljafair). وقد أحدث هذا ضغائن بين النصارى والمسلمين بعدما عمل (طالابرا) كل مجهوداته لإبادتها.

واحرقت في الاندلس كتب ابن حزم فلم تخرج كتبه من بيته في أيامه لزهد الفقهاء فيها وان بعظها احرق ومزق علانيه باشبيلية (الاعلام بتاريخ الاسلام حوادث سنة ٤٥٦ هـ)

ولما فتح الافرنج طرابلس اثناء الحروب الصليبية احرقوا مكتباتها بامر الكونت(برترام سنت جيل) وكانت تحتوي على ثلاثة ملايين مجلد (تاريخ التمدن الاسلامي ٣/ ٥١:)

وذكر موندي في كتابه : ان ما احرقه الاسبان من كتب قرطبة قد بلغ(مليونا وخمسين الف) مجلد عدا ما اتلفوه مما عثروا عليه في اقاليم الاندلس .

اما (وسلس) فيرى انهم قد احرقوا (مليون وخمسة آلاف) مجلد فقط

وفي وفيات الاسلاف : ان اسقف طيطلة قد احرق الكتب الاسلامية ما ينوف على (ثمانين الف كتاب) ،وان الافرنج لما تغلبوا على غرناطة احرقوا من الكتب النفيسة ما يتجاوز مليون كتاب(تاريخ الحكماء ص٣٥٤)

وان (انطوخيوس) الامبراطور لما فتح اورشليم احرق جميع نسخ الكتب المقدسة التي حصلت له من اي مكان ، وامر بان من يوجد عنده نسخة منها يقتل، وكان هذا التحقيق يجري كل شهر بقتل من وجدت عنده نسخة(الرحلة المدرسية للبلاغي :١/ ١٤١)

سادسا: حرق الكتب في عصرنا

واحرق الفرنسيون عند دخولهم لبنان مكتبة السيد عبد الحسين شرف الدين وفقدت اغلب كتبه النفيسة

واحرق ال سعود المكتبة العربية الاثرية في مكة المكرمة التي كانت فيها ستون الف من الكتب النادرة، واربعين الف مخطوطة نادرة الوجود بعضها من العصر الجاهلي منها معاهدات بين قريش واليهود ، وكتب بخط كتاب النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والخلفاءوقد وصف ناصر السعيد هذه المكتبة التي كان يزورها مع والده قبل دخول ال سعود الى مكة(تاريخ ال سعود ص ١٦٠)

البوصيري واهل البيت عليهم السلام

٥٦٢- البوصيري هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري ، شرف الدين ، أبو عبد الله : شاعر ، حسن الديباجة ، مليح المعاني . نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف ، بمصر) أمه منها . وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حبنون . ومولده في بهشيم من أعمال البهنساوية . ووفاته بالاسكندرية (٦٠٨ - ٦٩٦ هـ / ١٢١٢ - ١٢٩٦ م)له (ديوان شعر - ط) وأشهر شعره البردة في مدح النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ومطلعها : (أمن تذكر جيران بذي سلم) شرحها وعارضها كثيرون ، والهمزية ايضا في مدحه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ومطلعها : (كيف ترقى رقيك الانبياء) وعارض (بانت سعاد) بقصيدة ، مطلعها :(إلى متى أنت باللذات مشغول)

لكن تبقى قصيدته بحق السيدة نفيسة رضوان الله عليها من اهم شعره بخصوص اهل البيت عليهم السلام اذ انه في هذه القصيدة ابان عن عقيدة متينة فيهم عليهم السلام معبرا بها عن محض الحق في دق وصراحة عجيبة فبعد ا ن يقف على مرقدها الشريف ويبين ان المطالب الصعبة تستجاب لمن اخلص في الوفد اليها وان اقفال الحاجات تفتح عندها يقول في مطلعها:

جَنابُكِ منه تُسْتَفَادُ الفَوائدُ ... وللناس بالإحسَان منك عوائدُ

فَطُوبَى لِمَن يَسْعَى لِمَشْهَدكِ الذي ... تكَادُ إلى مَغْنَاهُ تُسْعَى المَشَاهدُ

إذَا يَمَّمَتْهُ القاصِدُونَ تَيَسَّرَتْ ... عليهمْ وإنْ لم يسألوك المَقاصدُ

تَحَقَّقَتِ البُشْرَى لِمَن هُوَ رَاكِع ... يُرَجِّي به فضلاً وَمَنْ هُوَ سَاجِدُ

فعفَّـرَتِ الشـبانُ والشـيبُ أوجهـاً — بـه والعَـذارَى حُسَّـرٌ والقَواعِـدُ
هُـوَ المَنْهَـلُ العَـذْبُ الكَـثِيرُ زحَامُـهُ — فـرِدْهُ فمـا مـن دون وردكَ ذائـدُ
أتيـتُ إليـه والرجـاءُ مُحـلأٌ — فمـا عـدتُ إلاَّ والمحـلاَّ واردُ
فيالـك مـن يـأس بلغـتُ بـه المنـى — وعُسْـرٍ لأَقْفَـال اليَسـار مَقالِـدُ
ألـذُّ مـن المـاءِ الـزلال مواقعـاً — عَلَـى كَبِـدِ الظَّمْـآن وَالمـاءُ بـاردُ

ثم بعد ذلك يمضي في الوقوف عند هذه السيدة الجليلة واصفا تجذر نسبها الطاهر واتصالة باهل البيت عليهم السلام الطاهرين ومن يجب الولاء لهم واعتقاد طهارتهم على جميع المسلمين بشهادة القرآن الكريم والنبي الكريم صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ويين ان ائمة اهل البيت سلسلة شريفة ما يمضي منهم امام الا ويخلف من بعده من يحمل علمه مثله يقول :

سَـلِيلَةَ خَيْـرِ العـالَمِينَ (نَفيسَـةٌ) — سَـمَتْ بِـك أعـراقٌ وطابَـتْ مَحاتِـد
إذا جحـدتْ شمـس النهـار ضيـاءها — فَفَضْـلُك لم يَجْحَـدُهُ في النـاس جاحِـدُ
بآبائـكِ الأطهـار زُيِّنَـت العُـلاَ — فحبَّـاتُ عقـد المجـد منهم فرائـدُ
ورثـتِ صـفاتِ المصطفى وعلومـهُ — فَفضْـلُكُمَا لـولاَ النُّبُـوَّةُ وَاحِـدُ
فلـم ينبسـط إلا بعلمـك عـالم — وَلمْ يَنْقَـبِضْ إلاَّ بِزُهْـدِك زاهِـدُ
مَعـارفُ مـا يَنْفَـكُّ يفضـى بِسِـرِّها — إلى ماجـدٍ مـن آل أحمـدَ ماجـدُ
يُضـي مُحيـاهُ كـأنَّ ثنـاءه — إلى الصُّبْح سـارٍ أوْ إلى الـنَّجْم صـاعدُ
إذا ما مضـى منهم إمامُ هـدىً أتـى — إمـامُ هـدىً يـدعو إلى الله راشـدُ
تَـبَلَّجَ مِـنْ نـور النُّبُـوَّةِ وَجْهُـهُ — فمنـه عليـه للعُيُـون شـوَاهدُ
وفاضَتْ بِحَارُ العِلْم مِنْ قَطْرِ سُحْبِها — عليـه فطابَـتْ لِلْـوراد المَـواردُ
رأى زينـة الـدنيا غـرورا فعافهـا — فلـيس لـه إلا علـى الفضـل حاسـدُ
كـأنَّ المعـالي الآهـلات بغيْـرِهِ — ربـوعٌ خلـتْ مـن أهلـها ومعاهـدُ
إذَا ذُكِـرَت أَعمالُـه وَعُلومُـهُ — أقـرَّ لهـا زيـدٌ وبكـرٌ وخالـدُ
وما يستوي في الفضلِ حالٍ وعاطلٌ — وَلا قاعِـدٌ يـومَ الـوغَى وَمجاهِـدُ

ثم بعد ذلك ينتقل الى الافصاح عن مودته لاهل البيت عليهم السلام وولاءه لهم ، مبينا ان حبهم دين وعقيدة من تخلف عنها فلا يقبل له عمل ويعتبر نفسه عبد وهل يترك السيد عبده يقول:

فقـل لـبني الزهـراء والقـول قربـةٌ يَكـــلُّ لســـانٌ فـــيهمُ أوْ حصـــائدُ
أحَـــبَّكُمُ قلـــبي فأصـــبحَ مَنْطِقِـــي يُجَـــادلُ عـــنكم حسْـــبَةً ويُجالـــدُ
وَهـــل حُـــبُّكُمْ لِلنَّـــاسِ إلاَّ عَقيـــدة عَلَـــى أُسِّـــهَا في الله تُبْنَـــى القَواعِـــدُ
وإنَّ اعتقـــاداً خاليـــاً مـــنْ مَحبَّـــةٍ وودٍ لكـــــم آل الـــــنبي لفاســـــدُ
وإنـــي لأَرْجُـــو أن سَـــيُلْحِقُنِي بِكُـــمْ وَلائـــي فيَـــدْنُو المَطْلَـــبُ المُتَبَاعِـــدُ
فـإنَّ سَـرَاةَ القَـوْمِ مـنهم عَبيـدُهمْ وإن حـــروف النطـــق منهـــا الزوائـــد

ويواصل البوصيري مندفعا في الثناء على اهل البيت مبينا ما عانوه من اعدائهم من الحسد والغوائل والمكائد وان ذلك لاينقص من كمالهم وفضلهم بل العكس انما العداء والحسد لاهل الكمال كمال يقول :

فـــدتكم أنـــاس نـــازعوكم ســـيادةً فلـــم أدْر ســـاداتٌ هُـــمُ أَمْ أسَـــاودُ
أرادوا بكـم كيـداً فكـادوا نفوسـهم بكـــم وعَلَـــى الأَشْـــقَى تَعـــودُ المكايِـــدُ
فـإنْ حيـزَتِ الـدُّنيا إلـيهم فـإنَّ مَـنْ نَفَـــى زَيْفَهَـــا سَـــلْماً إلـــيهم لناقـــدُ
ولـــو أَنكـــم أبناؤُهـــا مـــا أبَـــتْكُمْ وَمـــا كـــانَ مَوْلُـــودٌ لِيَأْبـــاهُ وَالِـــدُ
إذَا مـا تَـذَكَّرْتُ القضـايا الـتي جـرتْ أُقضَّـــتْ عَلَـــى جَنْبَـــيَّ منهـــا المَراقِـــدُ
وجَـــدَّدَتِ الـــذِّكْرَى عَلَّـــي بَلابِـــلاً أكابِـــد منهـــا في الـــدجى مـــا أكابِـــدُ
أفي مثـل ذاك الخطـب مـا سُلَّ مغمـدٌ ولا قـــامَ في نَصْـــرِ القَرابَـــةِ قاعَـــدُ
تعـــاظَمَ رزءاً فـــالعيون شـــواخصٌ لـــه دهشـــةً والثـــاكلات ســـوامدُ

وتبلغ عنده القصيدة ذروتها حين يحرم في كربلاء حيث مأساة الطف ، معرجا باشارة خفية الى فتنة السقيفة التي انتجت ملحمة كربلاء يقول:

وطُفِّـفَ يـومَ الطَّـفِّ كَيْـلُ دِمـائكم إذ الـــدم جـــار فيـــه والـــدمع جامـــدُ

فيـا فِتْنَـةً بَعـدَ الـنبيِّ بهـا غَـدَا ... يهـــدَّم إيمـــانٌ وتبنـــى مســـاجدُ

ومـا فتنتْ بعـد ابـن عمـران قومـهُ ... بمـــا عبـــدوا إلا ليهلـــكَ عابـــد

كـــذاكَ أَرادَ الله مـــنكُمْ ومِـــنهمُ ... ولـــيس لـــه فيمـــا يريـــدُ معانـــدُ

ولـو لم يكـن في ذاك محض سعادةٍ ... لكـم دونهـم لم يغمـدِ السـيفَ غامـدُ

وأنتم أنـاسٌ أذهـبَ الـرجسُ عـنهمُ ... فلـيسَ لهـم خَطْـبٌ وإنْ جَـلَّ جاهـدُ

إذا مـا رَضُـوا الله أوْ غَضِـبُوا لـهُ ... تسـاوى الأدانـي عنـدهم والأباعـدُ

وسـيَّانِ مـن جمـرِ العـدا متوقـدٌ ... عَلَـى بَهْرَمَـان الصِّـدْق مـنكم وخَامِـدُ

ويختم قصيدته بطلب حاجاته من هذه السيدة الجليلة ان تشفع له بما لها عند الله من منزلة مبينا ا اهل البيت هم اهل ان يشفعوا لما جاء فيهم من الايات الكريمة فلا لوم عليه ان طلب منهم لانهم اهل الذكر وبيت الجود والكرم يقول :

وفـدت علـيكم بالمـديحِ وكلكـم ... عليـــه كتـــابُ الله بالمَـــدْحِ وَافِـــدُ

وقد بينت لي (هل أتى) كم أتى بها ... مكـــارمُ أخْـــلاَق لكـــم ومَحَامِـــدُ

فلَـولا تَغاضِـيكم لنـا في مـديحِكم ... لَـــرُدَّتْ علينـــا بـــالعيوبِ القصـــائدُ

ولَـمْ أَرْتَـزِقْ مِـنْ غيركـم بِتِجَـارَةٍ ... بضـــائعها عنـــد الأنـــام كواســـدُ

عمـدتُ لقـومٍ مـنهم فكـأنني ... عَلَـى عَمَـدٍ لا يرْجِـعُ القَـوْلَ عَامِـدُ

أَأَطْلُـبُ مِـنْ قَـوْمٍ سِـواكُمْ مُسـاعِداً ... وقـد صَـدَّهم حِرْمَـانُهُم أنْ يُسـاعِدُوا

ومـن وجـد الزنـد الـذي هـو ثاقـبٌ ... فلـنْ يَقْـدَحَ الزَّنْـدَ الـذي هـوَ صـالدُ

وحسبي إذا مـدح ابنـه الحسـن الـتي ... لهـــا كـــرمٌ: مجـــدٌ طريـــفٌ وتالـــدٌ

وإنـي لمهـد مـن ثنـائي قلائـداً ... إليهـــا حـــلاَلٌ هَـــدْيُها والقلائـــدُ

هي العروة الـوثقى عي الرتبُ العلا ... هــي الغايــة القصــوى لمـن هــو قاصـدُ

وَمَـالِي لا أَشْـكُو لآلِ مُحمَّـدٍ ... خطوبـاً بهـا ضـاقت علـيَّ المراصـدُ

العوالم الاربعة

٥٦٣- اذا ورد في الأخبار والحكمة اربعة عوالم او اربعة مراتب بلا تقيد فالمراد بها

❖ عالم الخلق

❖ عالم الرزق

❖ عالم الموت

❖ عالم الحياة

لأنها الأصول التي يدور عليها الخلق وقد اشار اليها تعالى بقوله ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

علي وعمر تصالحا

٥٦٤- أرسل أحد السفراء من قبل إحدى الدول العربية إلى (أفغانستان) كسفير لبلاده ، فاصطحب أهله وابنه (علياً) الذي أدخه والده مدرسة هناك ، فلما عرف بعض الأفغانيين أن أسمه (علياً) انهالوا عليه ضرباً واستهزاء ، فما كان من والده إلا أن غير اسمه وسماه (عمر) ونقله إلى مدرسة أخرى ، وهناك لم يمسسه أحد من الطلبة ، وبعد مضي فترة من الزمن انتقل الى (إيران) وألحق ابنه إلى إحدى المدارس ، فلما عرف بعض الإيرانيين أن اسمه (عمر) انهالوا عليه ضرباً واستهزاء ، ففعل كما فعل في السابق ، حيث غير اسم ولده إلى اسمه الاصلي وألحقه بمدرسة أخرى فلم يمسسه أحد ، ثم بعد فترة أخرى نقل هذا السفير إلى (العراق) ، وعندما استقبله رئيس الوزراء العراقي وجلسا للتباحث جاء ابن السفير لوالده وهمس في أذنه قائلاً : يا أبت هل أبقي أسمي على ما هو عليه أم أغيره ؟ فقال السفير بصوت عال أسمع الحضور : لا تخف يا بني ، (علي) و (عمر) تصالحا في هذا البلد ، فتبسم الحضور وتساءل رئيس الوزراء عن ذلك فأخبره السفير بما جرى لابنه فضحك الجميع و(شر البلية ما يضحك) .

ترتيب العوالم

٥٦٥- الوجود مبني على ثلاث عوالم ولكل عالم ظرف وبين كل عالمين برزخ وهي كما يلي :

❖ العالم السرمدي : وهو عالم الأبداع والمشيئة والأرادة وعالم الأمر والذكر الأول

.

❖ العالم الدهري : وهو عالم العقول والنفوس عالم الخلق.

❖ العالم الزماني : وهو عالم الأجسام والزمان فالبرزخ بين السرمد والدهر هو بحر صاد او الماء والبرزخ بين الدهر والزمان هو عالم المثال .

الرَّبِيعُ بنُ خُثَيم (خواجة ربيع)

٥٦٦- الربيع بن خثيم الثورى يُكنّي أبا يزيد ضُبط اسم والد الربيع فى مصادر الفريقين على نحوين ; فالأكثر ضبطه بـ"خُثَيم". وهو من أصحاب عبد الله بن مسعود اشتهر بالزهد ، فعُدَّ أحد الزهّاد الثمانية المعروفين.

جاء إلى أمير المؤمنين فى وقعة صفّين مع جماعة من القرّاء ، فقال : قد شككنا فى هذا القتال ! ولا غنى بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل المشركين ، فولّنا بعض هذه الثغور لنقاتل عن أهله ، فولاّهم ثغر قزوين والرىّ . وولاّه عليهم

وفي الأخبار الطوال ـ فى ذكر مجىء الإمام علىّ إلي صفّين ـ : أجابه جُلّ الناس إلى المسير ، إلاّ أصحاب عبد الله بن مسعود ، وعبيدة السلمانى ، والربيع بن خثيم فى نحو من أربعمائة رجل من القرّاء ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ! قد شككنا فى هذا القتال ، مع معرفتنا فضلك ، ولا غني بك ولا بالمسلمين عمّن يُقاتل المشركين ، فولّنا بعض هذه الثغور لنقاتل عن أهله فولاّهم ثغر قزوين والرىّ ، وولّي عليهم الربيع بن خثيم ، وعقد له لواء ، وكان أوّل لواء عُقد فى الكوفة.

فهو إذاً لم يعرف الحقّ ، وارتاب عند اشتعال نار الفتنة ، مع ادّعائه الزهد والقداسة والإعراض عن الدنيا ، ورغب عن أمير المؤمنين الذى كان محور الحقّ وفارقه . بيد أنّ بعض الرجاليّين أثنَوا عليه، ولكن حسبنا فى ذمّه تخلّفه وكلامه الآنف الذكر . ومن هنا إذا لم تقترن العبادة والزهد بالوعى والعمق فهذه هى عاقبتها. توفّى فى الكوفة أيّام عبيد الله

بن زياد.فالظاهر أنّ خواجة ربيع المدفون فى خراسان وفى جوار الإمام الرضا هو غير ربيع بن خثيم الذى توفّى بالكوفة ، ولعلّه من أصحاب الصادق.

في حلية الأولياء عن بلال بن المنذر ـ بعد شهادة الإمام الحسين: قال رجل : إن لم أستخرج اليوم سيّئة من الربيع لأحد لم أستخرجها أبداً!

قال الرجل : قلت : يا أبا يزيد ، قُتل ابن فاطمة ع، قال : فاسترجع ، ثمّ تلا هذه الآية قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ .

قال الرجل : قلت : ما تقول ؟ قال : ما أقول ! إلى الله إيابهم ، وعلى الله حسابهم.

(مصادر ترجمته : حلية الأولياء : ٢ / ١١١ ، الكامل فى التاريخ : ٢ / ٣٥١ ، تاريخ خليفة بن خيّاط : ١٥١، الإكمال : ١ / ٥٨٦ ، ورجال الكشّى : ١ / ٣١٣ / ١٥٤ . وتقريب التهذيب ٢٠٦ / ١٨٨٨؛ البداية والنهاية : ٨ / ٢١٧ . الطبقات الكبري : ٦ / ١٨٣ ، تهذيب الكمال : ٩ / ٧٢ / ١٨٥٩ ؛ ، صفة الصفوة : ٢ / ٢٩ ، ، تاريخ دمشق : ٥٠ / ٢٥٠ . الأخبار الطوال : ١٦٥ ؛ وقعة صفّين : ١١٥ رياض العلماء : ٢ / ٢٨٧ ، مجالس المؤمنين : ١ / ٢٩٧)

مسجد الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام بمصر

٥٦٧- ينسب هذا المسجد الى الامام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلام ، انشا على يد احد الامراء الفاطميين في مصر ويدعى(جوامرد الافضلي)

ويتضح من اسم المنشا انه ارمني من الارمن الذين كثروا في مصر بعد قدوم بدر الجمالي وكثروا في عهد ولده الافضل وناصروا المذهب الشيعي مناصرة قوية ، بل ان بعضهم كهذا الامير صدق تشيعه صدقا انعكس في تحقيق رؤيته للامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام في المنام وامره ببناء هذا المسجد

والامير جوامرد الافضلي كما يذكر المقريزي كان يلقب بهزار الملك او هزار الملوك كما نعت الافضل وكان هو وبرغش من اخص غلمان الخليفة الامر واقربهم منه واشرفهم عنده، منزلة، وكان اسمح خلق الله وكان في ايامهما لايوجد من يشكو بالفقر في مصر ولا بالقاهرة، فان هزار الملك المبعوث الافضل كانت صدقته في كل يوم جمعة راتبا قد قرره بالقرافة اربعة الاف درهم في الف كاغدة في يد الثقة ابن الصعيدي وغزال الوكيل وكانت عطاياه من يده لا تنقص عن عشرة دنانير ابدا ولا يخلوا ركوبه الى القصر وعوده منه من احد نفق له ويطلب منه

وفي اطار ما تقدم تتضح مكانة جوامرد الافضلي ودوره في بلاط الخلافة ، كما يتضح مدى تدين جوامرد وهو الامر الذي عكسه صدقاته الكثيرة المستمرة كما يجسده انشاؤه المسجد في اطار رواية فيها امره الامام الصادق جعفر بن محمد بنبائه

وللرؤيا في تاريخ الفاطميين حظ وافر ودور كبير لايسع المقام التعرض لتفصيلها ومن هذه الرؤى ما يتعلق ببناء هذا المسجد

وذلك ان جوامرد راى الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام وكانت هذه الرؤيا سببت في انشاء هذا المسجد

فقد عثر على نقش يرجع غالبا الى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي يتضمن الاشارة الى رؤياه كانت سببا في انشاء مبنى بهذا الموضع حسب رؤيا احد الافراد للنبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يصليان

وجاء في السطر السابع لهذا النص : انشأ في هذا المكان ان صاحب البناء رأى في هذا الموضع المبارك النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وامير المؤمنين وهم يصلو(كذا)

وقد درس هذا المسجد ولم يبق منه سوى نص تاسيسه الذي ثبت على واجهة مسجد صغير بشارع الصناد فيه بالقرب من المشهد الحسيني وهو عبارة عن لوح من الرخام قياس (٤ سم× ١٠٠ سم) نقش عليه بالخط الكوفي البارز ذي اللواحق الزخرفية في خمسة سطور

الاول: بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لاشريك له محمد رسول الله علي ولي الله

الثاني: (انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكاة

الثالث: ولم يخش الا الله) امر بانشاء هذا المسجد المبارك مولانا الصادق بن

الرابع: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين في الحكم لعبده

الخامس: الامير رحيم الدولة جوامرد الا فضلي في سنة خمس وكان انشاءه (كذا) في سنة ست وستين واربعمائة

وان انشاء المسجد كان في العام التالي للرؤيا وذلك سنة (٤٦٦هـ / ١١٠٣م)

عدد الصحابة

٥٦٨- توفي النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن (١١٤) الف صحابي ،اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام وآخرهم ابو الطفيل عامر بن واثلة الذي توفي سنة ١٠٠ هجرية

ومعنى الصحابي هو الذي لقي النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بعد بعثته واما التابعي فهو الذي لقي صحابيا وهو مؤمن ومات على الاسلام ومعنى المخضرم هو الذي ادرك الجاهلية والاسلام

أحاديث الكتب الاربعة

٥٦٩- يحتوي كتاب الكافي للكليني رحمه الله على (١٦١٩٩) حديثا، وهو اكثر مما تحتوي عليه الصحاح الستة عند اهل السنة،

ويحتوي كتاب من لايحضره الفقيه للشيخ الصدوق على(٩٠٤٤) حديثا

ويحتوي كتاب التهذيب للشيخ الطوسي على(١٣٥٩٠) حديثا ،

ويحتوي كتاب الاستبصار للشيخ الصدوق ايضا على (٥٥١١) حديثا.

رأي الوليد في امير المؤمنين

٥٧٠- قال الوليد بن عبد الملك يوما لبنيه وهو يعظهم : بني عليكم بالدين فاني لم ار الدين بنى شيئا فهدته الدنيا ، ورأيت الدنيا قد بنت بنيانا فهدمه الدين، ما زلت اسمع اصحابنا وأهلنا يسبون علي بن ابي طالب ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه فلا يزيده ذلك من القلوب الا قربا ويجتهدون في تقريب اسلافهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم من القلوب الا بعدا

وفي المعنى قال الشعبي: لقد كنت اسمع خطباء بتي أمية يسبون امير المؤمنين علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام على منابرهم وكأنما يشال بضبعه الى السماء ، وكنت اسمعهم يمدحون اسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة.

ثواب الشعر في اهل البيت

٥٧١- قال ابن الجوزي: سمعت جدي ينشد في مجالس وعظه ببغداد سنة ٥٩٦ هـ:

اهوى عليا وايماني محبته كم مشركدمه من سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع فضائله فاسمع مناقب (هل اتى) وكفى

وروي ان امراة من اهل الكوفة رأت الفرزدق في منامها فقالت له : ما فعل الله بك يا ابا فراس؟ فقال لها الفرزدق: ان الله قد غفر لي ذنوبي بقصيدة علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام .

الف سوط لمن تحدث بفضائل اهل البيت

٥٧٢- بلغ من بغض المتوكل العباسي لأهل البيت عليهم السلام انه لما سمع نصر بن علي البصري يحدث عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن آبائه عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انه أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: (من احبني واحب هاذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة) ، امر المتوكل بضربه الف سوط

صلاة الشيخ الاحسائي على الائمة عليهم السلام

٥٧٣- ألا وإن من أفضل الأعمال عند ذي الجلال وأوفر الزاد للارتحال الصّلاة على محمد وآله أكرم آل كما دلّكم الله عليه تشريفاً لكم وتكريما فقال ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اللهم صلِّ على شمس الوجود ، وقمر السعود ومجمع شئون العابد والمعبود ومظهر الفضل والجود ، واسم الله الأعلى في السجود ، من انقطع وصف الواصفين عند مرام وصفه ، والتصقت صخرة أبي لهب لما أراد وضعها عليه بكفه، مَن انشقَّ عند ولادته الإيوان ، وخمدت له النيران ، وطرق من استراق السمع كلّ شيطان، القصر المشيّد، والنبي المؤيد والرسول المسدّد خاتم النبيين أبي القاسم محمد

اللهم صلّ على كتابك الناطق والفاروق الفارق والسّماء والطارق، فالق الحب والنّوى بإذن الاله الخالق ، ليث بني غالب صاحب الكتب والكتائب، قالع الصخرة يوم الصّومعة والرّاهب، النجم الثاقب، الحافظ على كلّ مستخفٍ وسارب ، وجه الله في المشارق المغارب ،صاحب الاعراف في المذاهب ، دابّة الارض بالميسم للمذود والشارب، حجة الله على الشاهد والغائب ، زين الموحدين وقائد الغرّ المحجّلين أبي الحسنين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

اللهم صلّ على السيدة التقيّة النقيّة والبضعة السّنية والدرة المضيئة من الحضرة القدسيّة إلى خير البرية ماتت بالسّياط مضروبةومن حقها مغصوبة قد أسقط جنينهاوعلا حنينها ، مظلومة مهضومة تشكو إلى أبيها عدوان ظالميها وتدعو ربّها حتى قضت نحبها الصّابرة على البلوى ، والشاكرة على اللأوى واسطة أهل العباء ومريم الكبرى أم السّادة النجباء الإنسية الحوراء والبتولة العذراء ابنة خير الورى أم الحسنين فاطمة الزهراء

اللهم صلّ على منبع الكرم وسيّد الامم من العرب والعجم ، سيّد شباب أهل الجنة اجمعين، وحاقن دماء المسلمين مَعدنِ الجود والمنن ، وحافظ الفرائض والسنن الذي كشف

لجابر عن بصره فأراه بحار عدن، حجة الله في السّر والعلن المولى المؤتمن أخي الامام سبط رسول الله أبي محمد الحسن

اللهمّ صلّ على ابن سيد الكونين والفضة ابن الذهبين الذي اظلمت رزيته بالخافقين صاحب المصيبة الراتبة والدمعة الساكبة والفجعة اللازبة قتيل الظما ، بعيد المرتمى ، مهتوك الحما ، مَن سيّرت نساؤه كالإماء محروق الخباء غريب الغرباء ، خامس أهل العباء عفير الخدّين ، قطيع الودجين سبط رسول الله أبي عبد الله الحسين اللهم صلِّ على المنطوي على الاسرار المقفلة والبئر المعطلة، المحتمل للنوائب المعضلة، العالم المكين ، والخاشع المستكين ، الباكي على أبيه في كل حين، ذي الثفنات والتلوين، الملقى إليه في صحيفته﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾الامام أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين .

اللهم صلّ على منهل الوارد والصادر، وبحر العلم الزاخر العالم بالسرائر ، المطّلع على الضمائر المفرّج عن انثى ذئب الفلا مضيق الطّلق الحاضر ، وألقت ذئباً لا يؤذي دوابّ كل محب ناصر، سرّ هدى المناسك والمشاعر، الامام بالنّص الظّاهر، أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّ على الامام الناطق بالحق الذي صدر الصدقات من خراسان ببيان الحقايق ، المطلّع على الدقايق حجة الله في المشارق والمغارب ، الامام بالنص الصالق ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، اللهم صلّ على الامام العالم ، وبدر سماء المفاخر والمكارم ، السيّد الراكع والسّاجد القائم ، المتعبّد الصّائم ، حجة الله الملك الدائم على جميع العوالم ، الامام بالنص القائم ابي الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم،

اللهمّ صلّ على مظهر الشكر والرّضى ، ومصدر القدر والقضاء ، الكاشف الحيرة الدّهماء ، ومجلّي الفتنة الغمّاء ، ومفجر الماء من الصخرة الصّماء، نور الله في المشرق على جميع الفضاء ، سيف الله المنتضى ، الامام بالنص والقضاء ، أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا

اللهم صلّ على شمس الهداية والرشاد، وبدر الصّدق والسّداد ، صاحب الجدّ والاجتهاد ، ومقصد الوّفاد من الحاضر والباد، خزانة الوّهاب الجواد ، حجة الله في ساير العباد على جميع البلاد ، الإمام بالنص المشاد، محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّ على كعبة الكرم والأيادي ، ومسبب الجود للعاكف والبادي ، الذي بنشر ثنائه يطيب النادي ، وبفضل جوده حدا الحادي، الامام بالنص البادي ، أبي الحسن الثاني علي بن محمد الهادي.

اللهمّ صلّ على عيبة العلم والتحقيق وموضح نهج الحقّ والطريق ، الكاشف عند الاستسقاء شبهة الجاثليق الكوكب الدّري والبدر المضي المكاشف بالعلم النبوي ، حجة الله على القالي والولي ، الامام بالنص الجلي ، أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّ على منبر العلم المحمدي والسرّ العلوي والكتم الفاطمي والجود الحسني وولي الوتر الحسيني ومجد التهجد السجّادي وحاوي العلم الباقري والسرّ الجعفري والاحتمال الكاظمي والفضل الرضوي والكرم الجوادي والمعجز الهادي والمفخر العسكري ودعاء العلم الالهي ، ومنبع نوره الجلي ووجهه المضي الذي يتوجه إليه كل وليّ من رسول ونبيّ ، بظهوره يظهر الامر فيلعب بالحيّة الصبيّ وترعى الشاة مع الذئب الضرّي وتظهر الكنوز والبركات فيعود كل فقير غنياً وتظهر في جميع الارض البركات لكل مؤمن ولي وتحمل الاشجار في كل سنة مرتين بإذن الملك العلي وترتفع التقية والخوف عن جميع أهل الايمان فلا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الانسان الذي يظهر بظهوره الزمان وتشرق بنوره جميع الاكوان ، ساطع البرهان وشريك القرآن وموضع نظر الرحمن وماحي الاديان حجة الملك الدّيان الامام بالنص والبيان أبي القاسم ابن الحسن العسكري صاحب العصر والزمان

اللهم عجّل فرجه ، وسهل مخرجه ، وانفذ أمره ، واشدد أزره وقوِّ ظهره ، واجعلنا من أنصاره وأعوانه ، واشدد قلوبنا بنور هدايته وبرهانه ، وأعنّا على طاعته ، واجعلنا من المستشهدين تحت رايته ، إنك على كل شيء قدير مجيب

قم وأنر منارات الحرم

٥٧٤- السيد محمد الرضوي الذي كان أحد خدّام الحرم الشريف للسيدة فاطمة المعصومة بقم يقول : كنت ذات ليلة نائماً ، فرأيت في عالم الرؤيا السيدة المعصومة عليها السلام تأمرني قائلة :قم ، وأنر منارات الحرم ؟

وكان قد بقي لأذان الصبح أربع ساعات ، مما جعلني أغط في نومي مرّة أُخرى ،وإذا بالسيدة المعصومة عليها السلام تأتيني للمرة الثانية ، وتأمرني بنفس الأمر ، فأرجع فأنام ،ولكنها في المرة الثالثة صاحت بي مغضبة : ألم أمرك بإنارة المنارات؟

فنهضت مسرعاً وأسرجت الضياء منفذاً أمرها. وكانت تلك الليلة ليلة شديدة البرودة ، وقد غمرت الثلوج الأبنية والأزقة والطرق ، فألبستها ثوباً أبيض. ولكن اليوم التالي كان مشمساً.

وحينما كنت واقفاً عند باب الحرم الشريف ، سمعت مجموعة من الزوار يتحدثون ويقول أحدهم للآخر : كيف نشكر السيدة المعصومة على حسن صنيعها معنا ليلة البارحة ؟ إنه لو تأخرت إضاءة المنائر لدقائق لكنا من الهالكين.فتبين أنهم قد ضيعوا الطريق لانغمارها بالثلوج التي أخفت كل أثر لها ، فلم يشخصوا اتجاه البلدة ، فتاهوا ،وعندما أضيئت المنارات بأمر السيدة المعصومة عليها السلام عرفوا الطريق إلى البلدة ، ونجوا من هلاك محقق ، تحت وطأة الثلوج والبرد الشديد (كريمة أهل البيت ص ٢٧٣)

علي فنّه اليوصفه فنّه

٥٧٥- قصيدة شعبية طريفة للشاعر السيد حسين الحجار:

علي وشعلي فنّه اليوصفه فنّه

علي ربّه إيحجي وياه يتمنه

علي جنحان جبرائيل بيه الكون شافنه

علي ذنون لمنّ صاح باسمه الحوت عافنه

علي كل الملايك والرسل متعلمه منه

علي برهان رب الكون اليوسف ساعة المحنه يوم الجفتته
زليخه جفته لوله ابو الحسنين عضله شفته إبسنه
علي القرآن والميزان والميدان بس ذني يعرفنه
علي بس علي للشيطان هو الخيب الظِنه
علي باب الصراط ومدخل الجنه
علي المدوخ الشيعة علي المدوخ السنة
علي التقوى علي النخوة علي بلوه علي سلمان
كلشي ما عرف عنّه
علي نعمه علي رحمه علي جلمه برحم مريم بي
عيسى يتغنه
علي لو نمشي بافكاره فلاضعنه علي بتراب رجله
الفلك يتحنه
علي الراية علي الآية علي الشمس المنيرة إتربت ابحضنه
علي هو الرعب فرعون وهو السودن النمرود والجنه
علي هو الحضر بلقيس لسليمان كبل ما يرمش ابجفنه
علي كلشي علي ابسده الجبل يمشي ويتثنه
علي البسيفه ما ثنه
علي إلّنه علي صك الكرامة والشفاعة
علي إلنه علي إلنه .

ذلك مبلغه في الاحكام

٥٧٦- كثيرة هي المسائل الشرعية التي اشتبه بها عثمان بن عفان ، نذكر بعضها:

منها: ان امرأة دخلت على زوجها فولدت لستة أشهر، فرفع ذلك الى عثمان، فأمر برجمها، فدخل عليه علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: ان الله عزوجل يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ

ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ ، فلم يصل رسوله اليهم الا بعد الفراغ من رجمها وقتلها.

وقد أخرجه مالك والبيهقي وابن كثيروالسيوطي وغيرهم بأسانيد متعددة ومضامين متقاربة.(الدر المنثور :٦ /٤٠،السنن الكبرى :٧ /٤٤٢.تفسير ابن كثير :٤ /١٥٧.موطأ: ٢ /١٧٦)

ومنها: ان عثمان ترك القراءة في الاوليتين من صلاة العشاء فقضاها في الاخيرتين وجهر(بدائع الصنائع :١ /١١١).

ومنها: ان عثمان أوجب كون دية الذمي مثل دية المسلم، وكون عقل الكافر كعقال المؤمن، بل انه قد همّ بقتل مسلم قوداً بذمي، مع اجماع السلف، وعدم الخلاف بانه لا يقتل مؤمن بكافر، ومع ان دية المعاهد نصف دية المسلم(السنن الكبرى للبيهقي :٨ /٣٣).

ومنها: ان عثمان ذهب الى ان الرجل لو جامع امرأته ولم يمن فلا غسل عليه(صحيح مسلم :١ /١٤٢) مع ان الاجماع قائم بين المسلمين كافة على انه اذا التقى الختانان وجب الغسل، انزل ام لم ينزل.

ومنها: ان عثمان كان يأخذ من الخيل الزكاة(الأنساب للبلاذري :٥ /٢٦.). وهناك نصوص صريحة حتى من طرقهم على عدم الزكاة في الخيل، (صحيح البخاري :٣ /٣٠.مستدرك الحاكم :١ ص٣٩٠،سنن الترمذي :١ /٨٠.سنن ابي داود :١ /٢٥٣.سنن ابن ماجة :١ /٥٥٥.سنن النسائي :٥ /٣٥.مسند أحمد :١ /٦٢ و١٤٥.موطأ مالك :١ /٢٠٦.صحيح مسلم :١ /٣٦١)

اعرف ضرب المثل في نفسك

٥٧٧- ان رجلاً حمل عليه فيل هائج فانطلق مولياً هارباً وتبعه الفيل حتى كاد يصل إليه فاضطره الى بئر فتدلى فيها وتعلق بغصنين نابتين على شفير البئر ووقعت قدماه على رؤوس حيات فلما تبين له الغصنان فاذا في اصلهما جرذان يقرضان الغصنين أحدهما ابيض والآخر اسود فلما نظر الى قعر البئر اذا بتنين فاغر فاه نحوه يريد التقامه فلما رفع

رأسه الى أعلى الغصنين اذا عليهما شيء من عسل النحل فتناول شيئاً من ذلك العسل وتذوقه فالهته لذة العسل وحلاوته عن التفكير في أمر الأفاعي التي لا يدري متى تلدغه كما ألهته عن التنين الذي لا يدري متى يلتقمه ولا يعرف مصيره إذا وقع في فمه ،

أما البئر فالدنيا مملوءة آفات وبلايا وشرور ،

واما الغصنان فالعمر ،

واما الجرذان فالليل والنهار يسرعان بالآجل

واما الأفاعي الأربعة فالأخلاط الأربعة التي هي السموم القاتلة من المرة والبلغم والريح والدم التي لا يدري صاحبها متى تهيج به

واما التنين الفاغر فاه ليلتقمه فالموت الراصد الطالب

واما العسل الذي اغتر به المغرور فما ينال الناس من لذة الدنيا وشهوتها ونعيمها ودعتها من لذة المطعم والمشرب والشم واللمس والسمع والبصر .

تواطأ على انكارفضل علي فألف الموطأ

٥٧٨- امر ابو جعفر المنصور مالك بن أنس بتدوين كتاب جامع يحمل الناس عليه فإن أبو ضرب هاماتهم بالسيف وألهب ظهورهم بالسياط ، ودفع له مقابل ذلك ألف دينار لولده واشترط عليه ان لايروي عن علي عَلَيْهِ السَّلام فوفى مالك بالشرط فلم يرو عن علي عَلَيْهِ السَّلام قط فشكر المسلمون ممن انحرف عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام له هذا الصنيع وقالوا عن كتابه: انه لا مثيل له ولا كتاب فوقه بعد كتاب الله عز وجل

وروي عن مالك في سبب تسمية كتابه بالمطأ ان قال: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ

اقول: نعم لقد روى فيه رضاع الكبير ، وهؤلاء السبعون هم كالسبعين الذين اختار هم موسى عَلَيْهِ السَّلام فقالوا ارنا الله جهرة.

تركوالسنة لان الشيعة اخذوا بها

٥٧٩- قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن الدمشقي :السنّة في القبر ، التسطيح . وهو أولى على الراجح من مذهب الشافعي وقال أبو حنيفة ومالك : التسنيم أولى ، لأنّ التسطيح صار شعارا للشيعة . وقال الرافعي : إنّ النبي سطَّح قبر ابنه إبراهيم ، وعن القاسم بن محمد قال :رأيت قبر النبي وأبي بكر وعمر مسطَّحة .وقال ابن أبي هريرة : إنّ الأفضل الآن العدول من التسطيح إلى التسنيم ، لأنّ التسطيح صارشعارا للروافض ، فالأولى مخالفتهم ، وصيانة الميت وأهله عن الاتّهام بالبدعة ، ومثله ما حكي عنه : أنّ الجهر بالتسمية إذا صار في موضع شعارا لهم فالمستحب الإسرار بها مخالفة لهم ، واحتج له بما روي انّ النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلَّم : كان يقوم إذا بدت جنازة ، فأخبر انّ اليهود تفعل ذلك ، فترك القيام بعد ذلك مخالفة لهم .وهذا الوجه هو الذي أجاب به في الكتاب ومال إليه الشيخ أبو محمد وتابعة القاضي الروياني لكن الجمهور على أنّ المذهب الأوّل .قالوا : ولو تركنا ما ثبت في السنّة لإطباق بعض المبتدعة عليه لجرّنا ذلك إلى ترك سنن كثيرة ، وإذا اطَّرد جرينا على الشيء خرج عن أن يعد شعارا للمبتدعة . (الكشاف : ٢ / ٥٤٩)

وقال مصنف الهداية ، من الحنفية : إن المشروع التختم باليمين ، ولكن لما اتخذته الرافضة جعلناه في اليسار .

وقال الغزالي : إن تسطيح القبور هو المشروع ، ولكن لما جعلته الرافضة شعارا لها ، عدلنا إلى التسنيم .

وذكر الزرقاني في (المواهب اللدنية) في صفة عمة النبي صلى الله عليه وآله على رواية علي في إسدالها على منكبه حين عممه رسول الله ، ثم ذكر قول الحافظ العراقي : إن ذلك أصبح شعار كثير من فقهاء الإمامية ينبغي تجنبه ، لترك التشبه بهم .فأتباع أهل البيت أمروا بالحيطة من العامة لمعرفتهم ووقوفهم على انخداعهم بأساليب الحكام من علي ونهجه ، أما نهي فقهاء الدولة فقد جاء للتعرف عليهم وهجرانهم ، وقد جسم البغدادي ذلك بنقله

قصة عن رجل ، فقال :إن رجلا رأى عليا في المنام فلم يجسر على الدنو منه ، فسأله صاحبه ،فقال : أخشى إن قربت إليه أسأله أن أتهم بالتشيع .

ترجمة للقران بمقدمة مسمومة

٥٨٠- ظهرت في سنة ١٦٤٩ م اول ترجمة للقرآن الكريم الى اللغة الانكليزية وفي مقدمتها تصدير وتحذير غريب الاسلوب يدل على الخبث والصلافة والعصبية جاء فيه: (اليكم ايها القراء كتاب محمد ترجم حديثا الى لغتنا الانكليزية إرضاء لرغبات الذين يودون معرفة الاباطيل التركية، وقد اضفنا لهذه الترجمة موجزا لحياة محمد نبي الاتراك ومؤلف القرآن، ونحن على ثقة من أن القرآن لايشكل خطرا على معتقداتكم فقد ترجم من قبل الى عدة لغات أوربية حيث لم يقتنع بافكاره احد ولم يجتذب أي شخصل لاسترشاد به) .

ابو هريرة وكثرة رواية للحديث

٥٨١- ان مجموع ما روي في كتب اهل السنة عن ابي هريرة من الاحاديث التي يسندها الى النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥٣٧٤ حديثا)اما ماروي عن ابي بكر (١٤٢ حديثا) وعن عمر بن الخطاب (٥٣٧ حديثا) وعن عثمان (٩ احاديث)، وعن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام (٥٠٧٦ حديثا)وعن الزبير(٩ احاديث) وعن طلحة(٣٨ حديثا) وعبد الرحمن بن عوف (٩) احاديث، وعن ابي بن كعب (٦٠ حديثا)،وعن زيد بن ثابت(٩٢ حديثا)، وعن سلمان الفارسي (٦٠ حديثا)وعن معاذ بن جبل (٦ احاديث)، فكيف تسنى لصحابي اسلم في سنة ٨ هجرية ان يروي هذا الكم الهائل الذي يفوق ماوراه من كان ربيب النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

مسجد الامام علي عَلَيْهِ السَّلام في المدينة المنورة

٥٨٢- هو من المساجد التي ينبغي زيارتها والصلاة فيها وهو من مساجد مصلى الأعياد التي صلى النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ العيد فيها، وهو مسجد كبير شمالي الحديقة متصل بها يسمى مسجد علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ،(تحقيق النصرة ص ٢٣٤)

وقد ورد أن النبي صلى العيد في أماكن متعددة والمشهور منها الآن ثلاثة كلها غربي المدينة خارج باب المصري بين الموضع المعروف بالمناخة والمناخة هي موضع بالقرب من الحرم النبوي يحمل في الوقت الحاضر هذا الاسم نفسه وبطحان، أحدها يسمى مسجد مصلى العيد ويعرف اليوم بمسجد الغمامة، ونسبته الى الامام علي عَلَيْهِ السَّلام لانه صلى فيه العيد (المدينة المنورة في رحلة العياشي ص ١٤٥)

هذا المسجد من المواضع التي صلى فيها رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ويعتبر ثالث المساجد الثلاثة في ميدان المصلى ، ويبعد من مسجد المصلى(١٢٢م) وعن مبنى التوسعة السعودية الثانية للمسجد النبوي الشريف (٢٩٠ م) يقال له: مسجد علي، ولعل سبب تسميته بذلك أن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام صلى فيه العيد وعثمان محصور، وأفاد المطري (ت ٧٤١ هـ)أن هذا المسجد من الأماكن التي صلى فيها الرسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صلاة العيد في بعض السنوات، ،يرى السمهودي (ت ٩١١ هـ) أن هذا المسجد قد دثر حتى صار بعض الحجاج يدفن فيه الموتى أيام نزولهم هناك.

وذكر المطري (ت ٧٤١ هـ) هذا المسجد ضمن مساجد المصلى ، قال: ومسجد كبير شمالي الحديقة متصل بها،وأشار إليه المراغي (ت ٨١٦ هـ) (المساجد الأثرية في المدينة النبوية ص ٢٤٦)

يوجد هذا المسجد غربي مسجد الرسول صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، شمال مسجد المصلى مما يلي الغرب ، قرب شارع المناخة، على يسار المتجه إلى شمال المدينة المنورة، ولايبعد عن المسجد النبوي أكثر من أربعمائة متر، وبالقرب من مسجد أبي بكر ، وموضع المسجد كان فيما مضى شمال حديقة العريضي قديماً، ويشغلها الآن حي العريضة، والمسجد يقع في شمال غربي مسجد الغمامة، وقرب زقاق الطيار. (دليل مساجد المدينة المنورة ص: ٦)

في واجه شارع العينية المنطلق من ميدان المسجد النبوي الغربي الواقع بين باب السلام وباب الرحمة، وهذا الشارع فتحه فخري باشا حاكم المدينة زمن الأتراك أبان

الحرب العالمية الأولى ويشرف على المسجد دار آل الياس ودار آل الكردي وهما في رأس ، وربما كانت هاتان الداران في موقع دار حكيم ابن العداء الهوازني، فمن حيث ما أتيت من المناخة من جنوبها أو شمالها تصل إلى المسجد المذكور لأنه يتوسطها تقريباً في جانبها الغربي عند مدخل زقاق الطيار والمسافة إليه من المسجد النبوي عن طريق شارع العينية قريبة جداً حوالي(٣٥٠) متراً.

بني المسجد في ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة المنورة(٩١ – ٩٣ هـ) ، في خلافة الوليد بن عبد الملك، وقد دثر وجدد بناءه والي المدينة المنورة زين الدين بن ضيغم المنصوري في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، وكتب هذا التاريخ في لافتة على مدخل المسجد،وفوق مدخله بالسور الخارجي لوحة كتب عليها النص التالي: مسجد سيدنا علي (٨٨١هـ /١٤٧٦ ـ ٧م) وفيها أبيات من الشعر منها:

خيرات سلطاننا عبد المجيد نمت — جلت دعائمه إذ كان راسمه

فياله مسجد دار البهاء به — أرخته ساد طول الدهر ناشيه

عام ١٢٦٩هـ.

طول الزمان بوصل غير منفصل — مدير حكم لطيف الاسم والعمل

يفوق شمس الضحى في دارة الحمل — مليكنا الماجد السامي على الدول

(التحفة اللطيفة : ٤٠/١)

ثم جدده أيضاً السلطان عبد المجيد الأول العثماني عام(١٢٦٩هـ).

أزيل البناء القديم للمسجد لتتم عمارته وتوسعته، وقد تمَّ ذلك في سنة(١٤١١هـ)كما هو مسجل في اللوحة المثبتة على يسار المدخل الشرقي للمسجد. والمسجد يتكون من رواق واحد قسم إلى سبعة وحدات فراغية أكبرها أمام المحراب، وغطيت الفراغات بواسطة سبع قباب كروية منخفضة أكبرها القبة الرئيسية أمام المحراب وارتفاعها (١٣م) أما القباب الصغيرة فارتفاعها(١١م) وينفتح الرواق من الجهة الشمالية على صحن مكشوف ذي مسقط مستطيل، وأضيف مصلى صغير مسقوف للنساء. أما المنارة فارتفاعها(٢٦) متراً، والتصميم

الحالي للمسجد مماثل للبناء القديم، ويبلغ طوله (٣١م) وعرضه)٢٢م(ومساحته الإجمالية (٨٨٢م٢) وبجانب المسجد مقبرة قديمة. ولعلها التي أشار إليها السمهودي قائلاً: إن مسجد علي قد دثر حتى صار بعض الحجاج يدفن فيه الموتى أيام نزولهم هناك.

والمسجد حالياً مستطيل الشكل، يتكون من صحن مكشوف يشغل القسم الشمالي منه ثم رواق مسقوف هو رواق القبلة، وطول المسجد من داخله خمسة وثلاثون متراً، وعرضه من الداخل أيضاً تسعة أمتار، وبذلك تبلغ جملة الفراغات الداخلية ثلاثمائة وخمسة عشر متراً مربعاً، ورواق القبلة يشتمل على ستة دعامات، سمك كل منها حوالي المتر، وطول قاعدتها متر وربع المتر، وارتفاع الدعامات من القاعدة وحتى منابت العقود متران، وتمتد الدعامات بطول المسجد من الشرق إلى الغرب، وبنيت من الحجر الأسود، وتحمل الدعامات عقود المسجد.

والجدار القبلي يمتد بطول المسجد من الشرق إلى الغرب، وطوله خمسة وثلاثون متراً ، وبني من الحجارة، وتبرزمنه ثماني دعامات بنيت من الحجر الأسود، وتحمل أطراف العقود من الناحية الجنوبية، وتمتد العقود بعرض الرواق المسقوف، من الجنوب إلى الشمال بحيث ترتكز أطراف العقود على الدعامات الست، التي تحد الرواق القبلي من الشمال وترتكز بأطرافها الأخرى على الدعامات التي تبرز من الجدار الجنوبي، وتمتد العقود بعرض الرواق القبلي، والعقود مزينة بالحجارة السوداء، وفي نهاية الجدار القبلي من ناحية الشرق يمتد عقد بعرض المسجد لاصق بالجدار الشرقي، ومثله بالجدار الغربي، وطول الجدار الشرقي لرواق القبلة(٩) أمتار وهي عرض المسجد، وينتهي رواق القبلة من ناحية الشمال مما يلي صحن المسجد بعقود من الحجر الجرانيتي، تمتد بطول المسجد من الشرق إلى الغرب، وتمثل نهاية الرواق المسقوف.

وفي وسط المسجد قبة تأخذ موضعها أمام المحراب، مقامة على أربعة عقود، يرتكز عليها عنق القبة، وتنتشر الزخارف الجصية عند بداية عنق القبة، وعن يمين قبة المحراب تنتشر ثلاثة أشباه لقباب مصغرة، تمتد بطول المسجد، ومثلها كذلك عن يسار قبة المحراب.

محراب المسجد يتوسط جداره الجنوبي، تحت قبة المحراب، وسعة فتحة المحراب حوالي المتر وربع المتر، وارتفاعه نحو ثلاثة أمتار، وطلي تجويف المحراب باللون الرمادي، وفي أعلى المحراب عقد من الحجر الأسود، مثبت على كتفين بجوار فتحة المحراب وليس للمسجد منبر.

منارة المسجد مقامة في الجهة الشرقية ، قرب مدخله، والمنارة متواضعة الارتفاع، لها شرفة واحدة، وبأعلاها هيكل مخروطي من المعدن، ومدخل المسجد من الشرق يفتح على شارع المناخة، وزين الجدار الشرقي بالحجر الأسود، وهذا يتفق مع الطراز العام لمساجد المنطقة، كمسجد الغمامة ويسود اللون الأبيض والأسود كزخرف داخلي للمسجد.

فيشترط عليه ان لا يعاود ثم أطلق (المنتظم ٢٥٣/١٨).

كتابة لعن معاوية على الابواب

٥٨٣- قال ابن كثير : في سنة ٣٥١ هـ: كتبت العامة من الروافض على أبوب المساجد لعنة معاوية بن أبي سفيان ، وكتبوا أيضا : ولعن الله من غصب فاطمة حقها ، وكانوا يلعنون أبا بكر ومن أخرج العباس من الشورى ، يعنون عمر ، ومن نفى أبا ذر - يعنون عثمان - ، ولعنوا من منع من دفن الحسن عند جده يعنون مروان بن الحكم ، ولما بلغ ذلك جميعه معز الدولة لم ينكره ولم يغيره ، ثم بلغه أن أهل السنة محوا ذلك وكتبوا عوضه لعن الله الظالمين لآل محمد من الأولين والآخرين ، والتصريح باسم معاوية في اللعن ، فأمر بكتب ذلك ، (البداية ولنهاية ٢٤٠/١١)

وصية ذهبية

٥٨٤- الاعمال التي تؤثر في تحصيل المطالب اما الاعمال الصالحة واما الاعمال الطالحة.

فاما الثانية فهي ما يعملون اهل السحر واهل التصوف، فينالون بها بعض مطالبهم فهي ومطالبهم كلها محرمة، توصل الى عذاب النار وبئس المصير واما ما يعمل به المطالب

المحبوبة عند الله من العلم النافع والعمل الصالح وخير الدنيا والاخرة فهي طريق الحق وهي انك

❖- لا تأكل حتى تجوع فاذا جعت فكل ولا تملأ ولا تشرب حتى تعطش فاذا عطشت فاشرب ولا ترو

❖- وتحسن طهارتك الواردة شرعاً، وتقرأ ما ورد فيها من الادعية، وتعمل بادابها.

❖- وتصلي صلاة محافظ عليها صلاة مودع.

❖- وابذل جهدك في الاخلاص.

❖- فاذا صليت ولم تتمكن من التوجه فلا تهتم من ذلك فان الشيطان يشغل المؤمن عن التوجه في صلاته، بتذكر اشغاله واحضارها عند حال الصلاة فاذا فرغ ادخل عليهم الهم فيما قصر، ليشغله عن الاستعداد للصلاة المستقبلة، وليحزنه على ما يتلافى ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنْ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

❖- واستعد للنوافل من الصلاة والصيام والصدقات والادعية، واداء الطهارة ظاهراً وباطناً من مداومة التوبة

❖- وتعاهد القلب.

❖- وقراءة القران بالتدبر.

❖- وذكر الله كثيراً وفي تفسير قوله تعالى ﴿الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾ عن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما معناه ليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان ذكراً ولكن ان تذكر الله عند الطاعة فتفعلها وعند المعصية فتتركها.

❖- وتفعل مع الناس ما تحب ان يفعلوه منك.

❖- ولا تعتمد على اعمالك.

❖- ولا ينقص رجائك في الله اذا عصيت.

❖- واسع فيما يرضى الله عنك جهدك.

❖- واجعل لك وقتاً من ليل ونهار تنظر فيه في العالم وتتدبر فان الله تعالى يقول ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾.

❖- ويكثر من ذكر الموت ويستعد له، ويكثر من الزاد الى هذا السفر الطويل ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنْ الْغَافِلِينَ﴾.

❖- وبالجملة تنبه عن غفلتك عما يراد منك وامثال ذلك فانك اذا واضبت على الاعمال الصالحة قذف الله سبحانه العلم في قلبك قذفاً قال تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ﴾ وكما تقدم من كلام رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ليس العلم بكثرة التعلم وانما العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب وفي رواية من يشاء فينشرح فيشاهد الغيب وينفتح فيحتمل البلاء، قيل وهل لذلك من علامة يا رسول الله ؟ قال صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله.

والعلم الذي يقذفه الله في قلب من يحب نور والذي يحبه هو من يتقرب الى الله بالنوافل كما وصفنا وفي الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ورجله التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته.

فمن تقرب الى الله بالنوافل احبه ومن احبه قذف في قلبه العلم ولا طريق لله أصح ولا اقرب ولا أرحب من هذا الطريق ، لان هذا الطريق دل الدليل القطعي العقلي والنقلي من الكتاب والسنة على صحته وعدم خطأه وعلى نجح المطلوب به فتمسك به راشداً موفقاً (جوامع الكلم :١ /٢٤٥).

السنة يقابلون الشيعة في المأتم

٥٨٥- قال ابن الاثير:في سنة ٣٨٩ هـ عمل أهل باب البصرة(في بغداد) يوم السادس والعشرين من ذي الحجة زينة عظيمة وفرحا كثيرا وكذلك عملوا ثامن عشر المحرم مثل ما يعمل الشيعة في عاشوراء ، وسبب ذلك أن الشيعة بالكرخ كانوا ينصبون القباب وتعلق الثياب للزينة اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير ، وكانوا يعملون يوم عاشوراء من المأتم والنوح وإظهار الحزن ما هو مشهور ، فعمل أهل باب البصرة في مقابل ذلك بعد يوم الغدير بثمانية أيام مثلهم وقالوا هو يوم دخل النبيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وأبو بكر الغار ، وعملوا بعده عاشورا بثمانية أيام مثل ما يعملون يوم عاشوراء وقالوا هو يوم قتل مصعب بن الزبير(الكامل في التاريخ: ١٥٥/٩)

❖- ذكر ابن العماد الحنبلي ان الشيعة اتخذوا يوم الغدير عيدا، و ذكر ما فعله اهل السنة في مقابل ذلك ، و قال : فعمدت غالية السنة و احدثوا في مقابل يوم الغدير يوم الغارو جعلوه بعد ثمانية ايام من يوم الغدير، و هو اليوم السادس والعشرون من ذي الحجة وزعموا ان النبي صلى اللّه عليه و آله و ابابكر اختفيا حينئذ في الغار و هذا جهل و غلط فان ايام الغار انما كانت في صفر و في اول شهر ربيع الاول ،و نص ابن الجوزي ايضا على مقابلة اهل السنة في افتعال يوم الغار (شذرات الذهب ٣ / ١٤٨٢، المنتظم ٧ / ٢٠٦ ، الكامل ٩ / ١٥٥).

سقوط سقيفة ضريح الحسين عَلَيْهِ السَّلام

٥٨٦- في ذي الحجة سنة ٢٧٣ من الهجرة سقطت سقيفة الروضة الحسينية المطهرة التي بناها المنتصر عام ٢٤٨ هجرية دفعة واحدة وبلا سابق انذار وبعد سقوطها بقي الحائر مكشوفا لمدة عشر سنين الى ان جدد عمارته محمدبن زيد العلوي الداعي الصغير عام ٢٨٣ هـ.

ان الله نهانا عن اشياء فارتكبناها

٥٨٧- في سنة ٥٨٢هـ دخل سيف الاسلام طغتكين بن ايوب ابن شاذي صاحب اليمن الملقب بالملك العزيز اخو صلاح الدين الايوبي لعنهما الله تعالى (٥٩٣هـ) الى مكة ومنع من الآذان (بحي على خير العمل) وقتل جماعة من العبيد كانوا يؤذنون الناس، واغلق أمير مكة باب البيت وصعد الى أبي قبيس ، فأرسل اليه وطلب المفتاح فامتنع من انفاذه فقال سيف الاسلام: قل لصاحبك ان الله نهانا عن اشياء فارتكبناها، وقال النبي صلى الله عليه(وآله) وسلم : لاتأخذوا المفتاح من بني شيبة،فنأخذه ونستغفر الله ، فبعث اليه المفتاح(فتح الباري: ١٤/٨)

لعنة الله على الراوي

٥٨٨- ذكر ان الشيخ كاظم الازري صاحب القصيدة الازرية، كان يتردد على مجلس عبد الله السويدي في بيته ببغداد وفي أحد الايام زاره رجل من بيت الراوي فقال له: اريد ان اخجل الازري في بيتك وامام زائريك ، فنهاه السويدي عن ذلك فلم ينته، فلما حضر الشيخ الازري التفت اليه الراوي قائلا: روي انك مجنون، فاجابه الازري على الفور: وروي انك مأبون ، فاشتد غضب الرواي فقال له الازري : لا داعي لهذا الغضب ، فان كانت روايتك وروايتي صحيحة وكان الرواي صادقا فلا ينبغي لك ان تغضب من الحق، وان كانت باطلة وكان الراوي كاذبا فعلى الراوي لعنة الله، فذهل الرواي من هذا الجواب المفحم والتورية المناسبة.

اتراه يحب ولده

٥٨٩- قال احد المتكلمين المخالفين : ما غلبني الا غلام حدث ،قال لي: ما تقول في معاوية؟ قلت: اتوقف في امره، قال : ما تقول في ولده يزيد؟ قلت ألعنه، قال : ما تقول فيمن يحبه؟ قلت ألعنه، قال : اترى ان معاوية كان لايحب ولده يزيد، فلم احر جوابا.

بين هذه وهذه

٥٩٠- قال سبط ابن الجوزي:

مـــا المســـلمون بامــــة لمحمـــــد　　كـــــلا ولكـــــن امـــــة لعتيـــــق
جـــاءتهم الزهـــراء تطلـــب رثهـــا　　ا فتباعـــدوا عنهـــا بكـــل طريـــق
وتــــألبوا لقتــــال آل محمــــد　　لمــــا دعـــــتهم ابنــــة الصـــديق
فقعــــودهم عـــن هـــذه وقيـــامهم　　مـــع هـــذه يغـــني عـــن التحقيـــق

قتل الشاعر العوني

٥٩١- في ليلة الجمعة رابع عشرين شهر رمضان : كبس بالكرخ على رجل يقال له أبو السعادات ابن قرايا كان ينشد على الدكاكين ويقال انه كان يذكر على العوني وغيره من الرفض فوجدوا عنده كتبا كثيرة فيها سب الصحابة فأخذ فقطع لسانه بكرة الجمعة وقطعت يده ثم حط إلى الشط ليحمل إلى المارستان فضربه العوام بالآجر في الطريق فهرب إلى الشط فجعل يسبح وهم يضربونه حتى مات ثم أخرجوه وأحرقوه ثم رمي باقيه إلى الماء فطفا بعد أيام فقالت العامة ما رضيته السمك وقالت العامة فيه الشعر الكثير المسمى بكان وكان فقال بعضهم :(زوروا الشبيك وخلوا　　سرداب سامرا)(المنتضم١٨ /٢٥١)

الفرق بين السحر والمعجزة

٥٩٢- قال المرحوم عالم سبيط النيلي : هناك اوجه اختلاف شديد بين السحر والآية وهي عناصر داخلية في موضوع كل منهما وهذه العناصر هي: المكان، الزمان، الموضوع، الانتقال، السرعة، القوة، التأثير، والمناسبة، والأمان، والوقت:

١-المكان: يتحدّد الساحر بمكان معين، بخلاف الولي الذي يمكنه ان يأتي بالآية في أي مكان. ان تحدّد الساحر بالمكان هو بسبب احتياجه إلى أدوات خاصة بعمله مثل أي عمل آخر إضافة إلى ما يفرضه الموضوع من تحديد مكاني مسبق. رأينا ان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) سار مع الملأ من قريش ولم يخبروه بنوع الآية حتى يعلم المكان مسبقاً، بل ذهب معهم إلى الجبل وهناك اقترحوا ان يشهد له الجبل بالرسالة.

٢-الزمان: يتحدّد الساحر بالزمان أيضاً. فهو الذي يقوم بتحديد زمان الفعل لتحقيق المطلوب. انه يقول لك تأتيني في وقت كذا من يوم كذا. بينما الولي لا يحدد زماناً

معيناً بل الطالب هو الذي يحدّد له زمن الآية. مثال الشجرة التي كلمّها النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه) يصلح لذلك إذ انهم اقترحوا ذلك فجأة خلال العودة. كذلك حدّد فرعون زمن اللقاء بين موسى والسحرة. بينما المفروض حصول العكس لأن موسى هو المدعيّ بالدعوة الجديدة وردّوا عليه بأن ما يفعله هو سحر فيفترض ان يقوم هو بتحديد زمن اللقاء. فان قلت فأنه هو الذي حدّد زمن اللقاء لقوله تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ فقال موسى ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾

نعم هو الذي حدّد الزمن - يوم الزينة - لكن التأجيل كان من مطالبهم: ﴿ قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾

إذن فهم الذين طلبوا الوقت الإضافي حتى يأتي السحرة ويقوموا باتمام اعمالهم وتدريباتهم وجمع أدواتهم الخاصة والقيام بتجارب أولية، امّا موسى فحدّد (يوم الزينة) - ضمن فترة التأجيل التي طلبوها.

٣-الموضوع: يتحدّد الساحر بموضوع معيّن، ولا يحدث مثل ذلك للولي، فالآيات غير محددة بموضوع، وانما تتم اكثر الاحيان وفق طلبات غريبة يطلبها الناس. ومثال ذلك الأسئلة المتنوعة جداً والمطالب المختلفة المقدمة للمسيح (عليه السلام). واقتراح (ثمود) على صالح (عليه السلام) ان يخرج لهم ناقة من الجبل. اقتراحات عديدة لبني اسرائيل على موسى (عليه السلام). اقتراحات مماثلة للعرب على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه) ولا يستطيع الساحر تلبية أي مطلب. انه محدد بموضوع واحد يجيد فعله وبحدود معينة داخل ذلك الموضوع في القوة والزمان والمكان.

٤-ا لانتقال: يرسل الولي نائباً عنه - رسولاً ثانياً وبمقدوره نقل قدراته إلى النائب. والنائب يستطيع نقل قدراته إلى غيره وهو أمر تحدّده طبيعة الموضوع والغاية والزمن ولكن الساحر يستحيل عليه نقل قدراته إلى غيره. يستطيع فقط ان يعلمّ غيره طرائق السحر انه مثل رجل يعرف سياقة السيارة، فلا يستطيع نقل هذه القدرة إلى آخر لا يعرف سياقة

السيارة. يستطيع ان يعلمّه السياقة ويدرّبه عليها. نلاحظ خاصية الانتقال في رسل المسيح (عليه السلام) كما نلاحظها في الولي وعلاقته بالنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ). فحيث يعجز الصحابة عن فعل كان يُرسل الولي ليقوم به بالنيابة عنه، مع ان تلك القدرات موجودة لدى الولي، لذلك فأنها تظهر في الرجال العاديين جداً - ومثل هذه الوقائع كانت كثيرة جداَ، فظهورها عند العاديين هو بخاصةٍ الانتقال لأن الآية قدرة كامنة فهي غير متعلقة بالقانون الطبيعي ولذلك لا يحتاج المتلقي إلى ان يتعلمَّها.

٥ -السرعة: لاحظنا موضوع السرعة في قصة جلب العرش.ان الفوارق بين جلب آصف وجلب الجان هو من جملة الفوارق بين السحر والآية. ان السحر مرتبط بتحريك القوى الاخرى ومنها الجان ولذلك فقدراته هي دالة لقدراتهم. لاحظنا أيضاً أن نقل الجان نقل مادي على قوانين الحركة لكنّه بسرعة. اما سرعة نقل الولي فهي من السرع النافذة إلى حقيقة القانون الطبيعي. وكما رأيت فان الفارق كان هائلاً.

٦-القوة: قوة الساحر محدودة. انها قوة هشه وعُرضة للتوقف والتضاؤل، بينما قوة آية الولي قوة جبارة لا يوقفها شيء ولا تجابهها قوة اخرى. قوة الآية خارجة من جوهر القانون. وقوة السحر ظاهرية خداعّة. لقد ظهر مثل هذا الفارق بجلاء في قصة موسى مع السحرة، ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾

٧-التأثير: لا يستطيع الساحر التأثير على جميع السحرة، فهناك دوماً استثناء من المجموعة المتعرضة للسحر. بينما الآية التي يفعلها الولي عامة في تأثيرها على المجموعة كلها. هذا يظهر جلياً في مراكز السحر التي تدعي صنع المعجزات (كالتكايا) وغيرها أو عند السحرة المتجولّين، اذ يلاقوا دوماً أشخاصاً لا يتأثرون بإعمالهم السحرّية، وسبب ذلك ان اكثر تلك الأعمال مرتبطة بكفرة وسحرة الجان فثمة تعاون مشترك بين الطرفين ويستعين السحرة بقوى الجان فإذا صادف وجود مؤمن فان قوته الإيمانية أكبر من قدرات الجان

المنحرفين ولذلك لا يحدث مثل هذا التأثير. ان الآيات التي يفعلها الولي لا يستثنى أحد من تأثيرها.

٨-المناسبة: يقوم السحرة بافتعال الموضوع الذي يُحسنون العمل به بمناسبة وبغير مناسبة. مثال ذلك جماعات من أهل اللحى والسبحة والعَصا والخاتم وبعض المستلزمات الخاصة بالصلاة والتي يتظاهرون بها للضحك على العامة ليصدقوا انهم من العأبدين الذين آتاهم الله كرامات خاصة وبهم - يقوم مثل هؤلاء بادعاء ان الجان متلبّس في المريض ولجهلهِ وغباءه فانه لا يفرق بين الأمراض العضوية والنفسية لذلك فلا تتناسب الدعوى مع الموضوع في اغلب الأحيان. ولهذا السبب يضطرون للقيام بتمثيل بعض الأدوار بالاتفاق مع (مرضى) مزيفيين يدخلون مع (المراجعين) - وتظهر معجزاتهم بصفة خاصة مع هؤلاء المزيفيين مقابل أجور يدفعها الساحر لهم - على أمل ان العملية تجلب له زبائن اكثر فيعوّض الخسارة فيما بعد. بينما لا يقوم الولي بتشخيص المرض مطلقاً. انما يقوم بإعطاء العلاج الفوري بحيث لا يعلم المستفيد كيف حصلت النتائج، ويتم ذلك بغير مقدمات ولا صراخ ولا نداء على ملوك الجان وغيرهم. بل قد يأتي الولي في المنام خلال الرؤيا ويشفي المرض ويجد نفسه معافى بالفعل حينما يستيقظ ولا يفعل الولي شيئاً غير ان يخبرُه بأنه قد جاء وقد استجاب للطلب بل لا يخبره خلال ذلك من هو تحديداً. ان الولي يعمل الآية للدلالة ورحمة بالخلق لأنه مرتبط بالله انه يعمل بغير أجر أمّا الساحر فانه ينتظر الأجور وهو حينما يحاول التشبّه بالولي فانه عبثاً يحاول إذ ينكشف بسرعة فليست له قدرة على الاستمرار بالتمثيل للنهاية. تظهر المناسبة في الفرق بين آيات الله نفسها حينما يختارها هو وحينما يختارها غيره. هو يختار إنزال كتب فيها هدى ونور وفكر! اما الخلق الأغبياء فانهم يختارون خروج ناقة من جبل.. أو ان يعطي الرسول قصراً من ذهب أو جنة من نخيل وأعناب...!

٩-الأمان: لقد لاحظنا مثل هذا الفارق في عنصر الأمان في قصة جلب العرش، بين طريقة آصف وطريقة الجان الذي أكد على هذا العنصر بقوله: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ

أَمِينٌ﴾وبصورة عامة فان (انقلاب) سحر الساحر على المستفيد نفسه هو من المعلومات الشائعة جداً عند الناس. فالساحر لا يستطيع تأمين عنصر الأمان في أفعاله لأخطاءه الكثيرة التي يرتكبها عند تسخير القوى غير المنظورة علاوة على ان هذه القوى تستغله أستغلالاً بشعاً وترهقه إرهاقاً فهي تأخذ منه أكثر مما تقدم له من المعونات. ذلك لأن الساحر والقوى مجموعة واحدة من الكفرة. فهم في الواقع أعداء قال تعالى: ﴿ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ أما إرهاقهم فقد ذكره الله تعالى أيضاً على لسان الجن أنفسهم: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴾

١٠ -الوقت: لا يحتاج الولي إلى وقت لإظهار الآية. بينما يحتاج لساحر إضافة إلى تحديده الزمان إلى عامل الوقت لإجراء المقدمات والمخاطبات لاحظنا ان الجان لم يستطع جلب العرش رغم انه يقوم بالعمل مباشرةً في وقت أسرع من الولي. وعندما يقوم الإنسان بمخاطبة الجان فانه يحتاج إلى وقت أطول للتحضيرات لأن العملية ستكون بمرحلتين. وهنا تظهر فوارق مضاعفة في السرعة.

صراع مذاهب العامة

٥٩٣- قال محمد بن موسى الحنفي قاضي دمشق (ت ٥٠٦ هـ) : لو كان لي من الامر شيء لأخذت على الشافعية الجزية ،وقال ابو حامد الطوسي(ت ٥٦٧ هـ) لو كان لي الامر لو ضعت على الحنابلة الجزية، وقال الشيخ ابو حاتم الحنبلي: من لم يكن حنبليا فليس بمسلم، وقال الشيخ ابو بكر المقري الواعظ: جميع الحنابلة كفار.

الامام الحق

٥٩٤- جاء في كتاب تاريخ العلويين ا نابا حنيفة سئل عن رجل وقف ماله للامام الحق فمن يكون المستحق لذلك المال؟ فقال ابو حنيفة: المستحق هو جعفر بن محمد الصادق لانه هو الامام الحق.

تحريم رواية مقتل الحسين

٥٩٥- قال البروسوي في تفسيره : قال في عقد الدرر واللئالي : المستحب في ذلك اليوم - يعني يوم عاشوراء - فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرهما ، ولا ينبغي للمؤمن أن يتشبه بيزيد الملعون في بعض الأفعال ، وبالشيعة والروافض والخوارج أيضا . يعني لا يجعل ذلك اليوم يوم عيد أويوم مأتم ، فمن اكتحل يوم عاشوراء فقد تشبه بيزيد الملعون وقومه ، وإن كان للاكتحال في ذلك اليوم أصل صحيح ، فإن ترك السنة سنة إذا كان شعارا لأهل البدعة.

ومن قرأ يوم عاشوراء وأوائل المحرم مقتل الحسين ، فقد تشبه بالروافض ، خصوصا إذا كان بألفاظ مخلة بالتعظيم لأجل تحزين السامعين ، ولو أراد ذكر مقتل الحسين ينبغي أن يذكر أولا مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض .

❖- وقال الغزالي : يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكايته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم ، فإنه يهيج بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين ، وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة ، ولعل ذلك لخطأ في الاجتهاد لا لطلب الرياسة والدنيا كما لا يخفى (روح البيان : ٤ / ١٤٢)

السنة ومراسم العزاء الحسيني

٥٩٦- جاء في كتاب فضائح الروافض الذي اكمله الرازي القزويني يقول الرازي على لسان مؤلف الكتاب المذكور:.(و كان منشدو المناقب ذوو الافواه النتنة ينشدون مناقبهم في الاسواق قائلين انهم ينشدون مناقب اميرالمؤمنين و يقراون عادة قصائد ابن بنان الرافضي و امثاله كلها،و يجتمع حولهم جمهور الروافض و هم ينالون من صحابة النبي الابرار، و خلفاء الاسلام ،و غزاة الدين و نظموا الصفات التنزيهية للّه ـ جل جلاله ـ و عصمة الرسل ـ عليهم السلام ـوالمعجزات التي لا تكون لغير الانبيا، شعرا، و نسبوها الى علي بن ابي طالب

و يواصل الرازي و هو ينقل عنه قائلا: و يقراون المغازي زاعمين ان عليا وضع في المنجنيق بامراللّه ـ تعالى ـ و رمي على ذات السلاسل ، لياخذ تلك القلعة التي كان فيها

خمسة آلاف مقاتل وحده و قلع علي باب خيبر بيد واحدة ، و هو ذلك الباب الذي لو اجتمع عليه مائة رجل ، لما زعزعوه عن مكانه اما علي فقد قلعه بيده ، ليعبر عليه الجند و كان الصحابة الاخرون يذهبون و يجيئون عليه لما كان بيده حسدا منهم اياه و فعلوا ذلك ليسام علي و يظهر عجزه.

و يقول في موضع آخر ايضا عن محتوى الفضائل التي ينشدها اهل السنة :

و هكذا لم يطق المتعصبون من الامويين و المروانيين سماع فضيلة لعلي بعد قتل الحسين و جمعوا حولهم شريحة من الخوارج الذين نجوا من سيف علي ، و فئة من الملاحدة ليضعوا لهم مغازي مفتراة و قصصا لا اساس لها تدور حول رستم ، و سهراب ،و اسفنديار، و كاوس ، و زال ، و غيرهم و مكنوا المنشدين من مربعات الاسواق ، كي ينشدوا لهم ما يشتهون ، فيردوا بذلك على فضل اميرالمؤمنين و شجاعته و لا تزال هذه البدعة قائمة و تجمع امة المصطفى على ان مدح المجوس بدعة و ضلالة فاذا كان الخواجه لا يطيق سماع منقبة لعلي من منشدي المناقب ، فليذهب الى هؤلا الغوغائيين تحت قوس باجكر، و في صحرا غايش

و اشار القزويني في جوابه الى المراثي التي يقراها الشافعية و الحنفية ، و قال :((و مراثي شهدا كربلا التي يقراها اصحاب ابي حنيفة ، و الشافعي لا تحصى عددا

و يواصل كلامه قائلا:

ثم عرج بنا على اصفهان فستجد الخواجه بومنصور ما شاده ، و هو قدوة المذهب السني في زمانه ، كان يقيم مراسيم العزا في يوم عاشورا كل سنة مع النياحة والبكا و العويل

ثم تعال معي الى بغداد مدينة السلام و مقردارالخلافة ، فستلقى الخواجه علي الغزنوي الحنيفي كيف كان يقيم هذه المراسم الى درجة انه كان يبالغ في لعن السفيانيين يوم عاشوراء و كانت بغداد حديثة عهد بعزاء الحسين الموسوم (بعزاء عاشوراء) مع النياحة والعويل

و اما همدان ، فعلى الرغم من كثرة المشبهة فيها بسبب وجود راية السلطان و جيش الاتراك ، بيد ان مجد الدين الواعظ الهمداني كان يقيم العزا يوم عاشورا كل عام بشكل كان يعجب منه القميون

و كان الخواجه الامام نجم ابو المعالي بن ابي القاسم البزاري يقيم العزا في احسن صوره بنيسابور مع انه كان حنفيا و كان ياخذ المنديل و ينوح ، و ينشر عليه التراب ، و يصرخ عالياخارجا من طوره

و اما الري التي كانت من امهات الحواضر في العالم ، فقد كان واضحاماذا يفعل فيها الشيخ ابوالفتوح نصرآبادي ، و الخواجه محمود الحدادي الحنفي وغيرهما يوم عاشورا من العزا و لعن الظالمين في محط القوافل بكوشك و المساجدالكبيرة و هكذا كان الخواجه الامام شرف الائمة ابو نصر الهسنجاني يقيم مراسيم العزا ء يوم عاشورا سنويا بحضور الامرا و الاتراك و الوجها الكبار، و الحنفيين المعروفين ، وكان يتفق معه هؤلا كلهم ، و يعينونه على ما هو بسبيله و رأى الناس الخواجه الامام ابامنصور حفيده ، و هو مقدم بين اصحاب الشافعي ، عندما كان في الري ، كيف كان يتلو قصة عاشوراء في جامع سرهنك ، و يفضل الحسين على عثمان ، و يسمي معاوية باغيا و كذلك كان يفعل القاضي عمدة ساوي حنيفي المتكلم المعروف في جامع طغرل بحضورعشرين الفا من الناس ، اذ يتلو قصة عاشورا و يقيم العزا برأس حاسر و ثوب ممزق ، ولم يفعل احد مثله

و اذا كان مصنف الكتاب رازيا، فلابد ا نه رأى و سمع ذلك و شهدالناس الخواجه تاج شعري حنيفي نيسابوري كيف كان يبالغ في اقامة العزا يوم عاشورابعد الصلاة في الجامع العتيق ، و ذلك في سنة ٥٥٥ هـ باجازة القاضي و حضور الامرا والاكابر

ويستشف من معلومات الرازي ان الحنفيين والشافعيين كانوا يفعلون كما يفعل الشيعة في اقامة مراسم العزا في القرن السادس و كانوا يبدأون بقراءة المقتل على عثمان ، و علي عَلَيْهِ السَّلام احيانا و ذلك حفظا للتوازن ، ثم ينتقلون الى مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام

اذا كان الله فضله فما ذنب الناس

٥٩٧- في مدينة ساري قال ابو الحسن علي بن احمد الاسترابادي : صنف ابو اسحاق اسماعيل بن سعيد الكسائي فضائل ابي بكر، و عمر،و عثمان بسارية ، فقرا على اهلها فلما كان يوم قراة فضائل علي كثر الناس ، فقال : لا اقيم ببلدة لا يعرف فيها لابي بكر، و عمر ، و عثمان من الفضائل ما يعرف لعلي بن ابي طالب ، فانتقل (تاريخ جرجان : ٦٠٢).

لقلعه الشيعة

٥٩٨- حج ابو العلا صاعد بن محمد ـ و هو احد علما السنة الوجهاء بخراسان بيت اللّه الحرام سنة ٣٧٥ هـ ثم زار بغداد، فعاتبه العباسيون على افتائه بعدم وضع صندوق على قبر هارون الرشيد المجاور لقبر الامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام فقال مسوغا فتواه : فافتيت بما وافق الشرع والمصلحة ، رعاية انه لو نصب الصندوق ، فانه يقلع منه لاستيلاء المتشيعة ، ويصير ذلك سبب وقوع الفتنة و التعصب والاضطراب و يؤدي ذلك الى فسادالمملكة (تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٤٠٠)

الحجاج غيّر في المصحف أحد عشر حرفا

٥٩٩- قال السجستاني في كتاب المصاحف :حدثنا أبو حاتم السجستاني ، حدثنا عبّاد بن صهيب ، عن عوف بن أبي جميلة ، أنّ الحجاج بن يوسف غيّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفا ، قال :

كانت في البقرة ﴿ لم يتسن وانظر ﴾ بغير هاء ، فغيرها ﴿ لم يتسنه﴾.وكانت في المائدة ﴿ شريعة ومنهاجا ﴾ فغيرها ﴿ شرعة ومنهاجا ﴾،وكانت في يونس ﴿ هو الذي ينشركم ﴾ فغيرها ﴿ يسيركم ﴾ ،وكانت في يوسف ﴿ أنا آتيكم بتأويله ﴾ فغيرها ﴿ أنا أنبئكم بتأويله ﴾،وكانت في المؤمنين ﴿ سيقولون لله لله لله ﴾ ثلاثتهن فجعل الأخريين.وكانت في الشعراء في قصة نوح ﴿ من المخرجين ﴾ وفي قصة لوط ﴿ من المرجومين ﴾، فغير قصة نوح ﴿من المرجومين ﴾ وقصة لوط ﴿ من المخرجين ﴾،وكانت في

الزخرف ﴿ نحن قسمنا بينهم معايشهم ﴾ فغيرها ﴿ معيشتهم ﴾،وكانت في الذين كفروا ﴿ من ماء غير ياسن ﴾ فغيرها ﴿ من ماء غير آسن ﴾،وكانت في الحديد ﴿ فالذين آمنوا واتقوا لهم أجر كبير ﴾ فغيرها ﴿وأنفقوا ﴾،وكانت في إذا الشمس كورت ﴿وما هو على الغيب بظنين ﴾ فغيرها ﴿ بضنين ﴾.

فضربوه ورموه حتى قتلوه

٦٠٠- عن ابي الفرج الاصفهاني: ان خندف الاسدي قام بالموسم فقال ايها الناس انكم على غير حق ، قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الائمة ، فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه

افتراءات حريز الحمصي

٦٠١- قال حريز بن عثمان الحمصي: هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه (وآله) انه قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى حق لكن أخطأ السامع ، فقال : انت مني بمنزلة قارون ، فقيل له عمن ترويه؟ قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله على المنبر

ومن اكاذيب حريز هذا انه قال: ان النبي صلى الله عليه (وآله) لما اراد ان يركب بغلته جاء علي(عَلَيْهِ السَّلام) فحل حزام بغلته ليقع النبي

وقيل ليحيى بن صالح الوحطاني : قد رويت وكتبت عن المشايخ والعلماء من نضراء حريز فما بالك لم تحمل عن حريز ؟ قال: أتيته يوما لأكتب عنه فناولني كتابا فيه مكتوب: حدثني فلان عن فلان ان النبي صلى الله عليه (وآله) لما حضرته الوفاة أوصى ان يقطع يد علي بن ابي طالب، فرددت الكتاب ولم استحل ان اكتب عنه شيئا .

تفضيل الحاكم العادل الكافر على المسلم الجائر

٦٠٢- قال ابن الطقطقي : لما فتح السلطان هولا كوا بغداد في سنة(٥٦٦ هـ) امر ان يستفتي الفقهاء: ايهما افضل السلطان الكافر العادل او السلطان المسلم الجائر ؟ ثم جمع العلماء في المستنصرية لذلك ، فلما وقفوا على الفتيا احجموا عن الجواب، وكان رضي

الدين علي بن طاووس حاضرا هذا المجلس وكان مقدما، فلما رأى احجامهم تناول الفتيا ووضع خطه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، فوضع الناس خطوطهم بعده

فجور قريش السلب والقتل

٦٠٣- انب هشام بن عبد الملك لعنه الله ولده سعيد على فجوره قائلا: اتزني وانت ابن أمير المؤمنين ، ويلك أعجزت ان تفجر فجور قريش، اوتدري ما فجور قريش لا أم لك؟ قتل هذا وأخذ مال هذا

الياسة شريعة جنكيز خان وتعظيم اهل البيت

٦٠٤- ان جنكيز خان القائم بدولة التتر في المشرق لما غلب الملك(أونك خان) وصارت له الدولة قرر قواعد وعقوبات أثبتها في كتاب (ياسة) ومن الناس من يسميه (يسق) ولما تم وضعه كتبه نقشا على صفائح الفولاذ وجعله شريعة لقومه فالتزموه بعد حتى قطع الله دابرهم ، وكان جنكيز خان لا يتدين بشيء من الاديان فصار الياسة حكما باتا بقي في اعقابه لا يخرجون عنه

ومن جملة ما شرعه: ان من زنى قتل،ولم يفرق بين المحصن وغير المحصن، ومن لاط قتل، ومن تعمد الكذب او سحر او تجسس على احد او ادخل بين اثنين وهما يختصمان واعان احدهما على الاخر قتل

وشرط ان لايكون على احد من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام مؤنة ولا كلفة، والا يكون على احد من الفقراء ولا القراء ولا الفقهاء ولا الاطباء ولا من عداهم من ارباب العلوم واصحاب العبادة والزهد والمؤذنين ومغسلي الاموات كلفة ولا مؤنة

وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب لملة على اخرى وجعل ذلك كله قربة الى الله تعالى، والزم اصحابه ان لايتعصبوا لشيء من المذاهب، ومنعهم من تفخيم الالفاظ ووضع الالقاب.. الى غير ذلك من احكام الياسة(الخطط المقريزية :٣ / ٨٣)

كفر الحجاج ورب الكعبة

٦٠٥- عن عطاء بن السائب قال : كنت جالسا مع ابي البختري والحجاج يخطب فقال في خطبته: ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم قال فيه﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ فقال ابو البختري: كفر ورب الكعبة(العقد الفريد)

مسجد الذكر

٦٠٦- قال الكراجكي : مسجد الذكر بمصر وهومعروف في موضع يعرف بسوق وردان ، وإنما سمي مسجد الذكر لان الخطيب سها يوم الجمعة عن سب علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر ، فلما وصل إلى موضع المسجد المذكور ، وذكر انه لم يسبه فوقف وسبه هناك قضاء لما نسيه ، فبني الموضع وسمي بذلك . وقال : مررت به في بعض السنين فرأيت فيه سرجا كثيرة وآثار بخور ، وذكر لي أنه يؤخذ من ترابه ويتشافى به ، ثم جدد بنيانه بعد ذلك وعظم أمره ، ويسمون إلى الان يوم الجمعة يوم السب بالشام .(فرحة الغري ص٥٤)

مزايدة على الكفر

٦٠٧- قال أبو جعفر الإسكافي : إن معاوية - لعنه الله - بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيِهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ﴾ وأن الآيةالثانية نزلت في ابن ملجم الملعون وهي : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾فلم يقبل فبذل له مائتي ألف ، فلم يقبل ، فبذل له ثلاثمائة ألف ، فلم يقبل ، فبذل له أربعمائة ألف ، فقبل .(الغارات :٣ / ٧٤١)

أسئلة تيمور لعلماء حلب في افضلية علي على معاوية

٦٠٨- قال تيمورلنك لما جمع العلماء في الشام، للمولى عبد الجبار بن نعمان الدين الحنفي المعتزلي وكان في صحبته ويأتم به وأبوه من العلماء المشهورين بسمرقند ، قل لهم

اني سائلكم عن مسألة سألت عنها علماء سمرقند وبخارى وهراة وسائر البلاد التي افتتحتها ولم يوضحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبني الا أعلمكم وليعرف ما يتكلم به فاني خالطت العلماء ولي بهم اختصاص وألفة ولي في طلب العلم طلب قديم .

قال ابن الشحنة فأشاروا إلي فقال لي عبد الجبار سلطاننا يقول إنه بالأمس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتيلنا أم قتيلكم فقلت هذا سؤال سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وأجاب عنه وأنامجيب بما أجاب به . فقال عبد الجبار يسخر من كلامي كيف سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف أجاب ؟ فقلت جاء أعرابي اليه فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل ليعرف مكانه فأينا في سبيل الله ؟ فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل منا ومنكم لاعلاء كلمة الله فهو الشهيد . فقال تيمور خوب خوب(اي جيد جيد)

وقال عبد الجبار ما أحسن ما قلت . قال وتكررت الأسئلة منه والأجوبة منا ، فطمع كل من الفقهاء الحاضرين وجعل يبادر إلى الجواب ويظن انه في المدرسة ، والقاضي شرف الدين ينهاهم ويقول لهم بالله اسكتوا ليجاوب هذا الرجل فإنه يعرف ما يقول وكان آخر ما سال عنه ما تقولون في علي ومعاوية ويزيد ؟ قال ابن الشحنة فاسر إلي القاضي شرف الدين ان اعرف كيف تجاوبه فإنه شيعي ، فاسرع ابن القفصي فقال ان عليا اجتهد فأصاب فله اجران وان معاوية أجتهد فأخطأ فله اجر واحد ، فغضب لذلك غضباً شديداً وقال علي على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وأنتم حلبيون تبع لأهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين ،فأخذت في ملاطفته .

وفي البدر الطالع كان آخر ما سألهم عنه ما تقولون في معاوية ويزيد هل يجوز لعنهما ؟ فقال شرف الدين الأنصاري الشافعي ان معاوية لا يجوز لعنه لأنه صحابي فقال تيمور ما حد الصحابي فقال شرف الدين انه كل من رأى النبي صلى الله عليه (وآله) ، فقال تيمور فاليهود والنصارى رأوه فقال ان ذلك بشرط ان يكون الرائي مسلما ، وقال شرف الدين أيضا انه رأى في حاشية على بعض الكتب انه يجوز لعن يزيد ، فتغيظ لذلك . قال صاحب

البدر الطالع ولا عتب عليه إذا تغيظ فالتعويل في مثل هذا الموقف العظيم في ذلك الامر الذي مما زالت المراجعة به بين أهل العلم في قديم الزمان وحديثه على حاشية وجدها على بعض الكتب مما يوجب الغيظ ، سواء كان محقا أو مبطلا انتهى

قال ابن الشحنة ثم طلبني ورفيقي القاضي شرف الدين وأعاد السؤال عن علي ومعاوية فقلت له لا شك ان الحق كان مع علي وليس معاوية من الخلفاء فإنه صح عن رسول الله صلى الله عليه و(آله) أنه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقد تمت بعلي . فقال تيمور قل علي على الحق ومعاوية ظالم ، قلت قال صاحب الهداية يجوز تقلد القضاء من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع علي في نوبته ، فانسر لذلك وانفتح باب المؤانسة .

مجنون ويعرف الحق

٦٠٩- كان عليان المجنون مقيما بالكوفة ، وكان قد ألف دكان طحان فإذا اجتمع عليه الصبيان وآذوه يقول : قد حمي الوطيس وانا على بصيرة من أمري .ثم يثب ويحمحم وينشد :

أريني سلاحي لا أبا لك انني ... أرى الحرب لا تزداد الا تماديا

ثم يتناول قصبة ليركبها ، فإذا تناولها يقول :

أشد على الكتيبة لا أبالي ... أحتفي كان فيها أو سواها

قال : فينهزم الصبيان بين يديه ، فإذا لحق بعضهم يرمي الصبي بنفسه إلى الأرض ، فيقف عليه ويقول : عورة مسلم وحمى مؤمن ، ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ، ثم يقول : لأسيرن فيكم سيرة أمير المؤمنين : لا أتبع موليا ولا أجهز على جريح ، ثم يعود إلى مكانه ويقول :

انا الرجل الضرب الذي تعرفونه ... خشاش كراس الحية المتوقد

(الكنى والالقاب ١/٦٣)

خطبة فيها سورة النور)

٦١٠- الحمد لله الذي توحد في عز جلاله، فلا ند يشاكله، وتفرد في كبريائه، فلا حد يماثله ، استشهد بحدوث الاشياء على أزليته، وبانقطاع افرادخلقه على أبديته، عرف نفسه في كل شيء، وشهد لكل شيء عن كل شيء فلا يغيب عنه شيء، ملأ الكون ظهوره واحاط بالوجود نوره، وتجلى بشعاع نوره على جميع اهل الطول والعرض ، حتى عرف كل احدان ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

أحدث ما أحدث من نور اشرق من صبح الازل ، فلاح ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾

والصلوة على من ارسله الله بشيراً ونذيراً وداعياً باذنه وسراجاً منيراً، فأودع في وصيه وخليفته ضياء التجلي وحقائق ما اودع فيه ما كان من نوره النيري فكان﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾

فكانا من أصل القدم وفرع الكرم،الخلاصة من ضياء انوار الله الجليل ، والسلالة من نسل إبراهيم الخليل، فكان ضياؤهما لامعا في جميع الاقطار الشهودية والغيبية لانه﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾

فكانا حقيقتهما على شوارع التوحيد هادية، كالمنار ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾

وعلى آلهما الطيبين الطاهرين الذين حبهم لأوليائهم من دنس الذنوب طهور، وكذلك هم واحد بعد واحد ﴿ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾

وعلى شيعتهم الخصيصين الاخيار، وأوليائهم الخواص الاطهار، الذين خصصهم الله باسراره من أهل الارض والسماء، نعم﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء﴾

فكانوا صلوات الله عليهم أجمعين هم الامثال العلياء، واشباح الجلال والكبرياء لله الجليل العظيم،﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

ولعنة الله على أعدائهم ومنكري فضائلهم المعد لهم عذاب الجحيم وسقاهم من غسلينها وصديدها والحميم ﴿إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

نادر شاه وقبة المرقد العلوي

٦١١-جاء السلطان نادر شاه وجدد تعمير الصفوية للمرقد العلوي، وأضاف إليها تعميرات وأزاد تذهيب القبة الشريفة ، وبنى المنائر المقدسة بالذهب الآبريز ، وعمر الصحن المقدس والرواقين الشريفين بهذا التعمير الموجود الآن . واسمه موجود في أركان الصحن الأعلى وكان السبب في بنائه ذلك البنيان انه : كان رجلا من السوقة ، وقيل كان مكاريا ، وقيل راعي غنم ، ولما انقرضت الصفوية وجرى على فارس ما جرى من الأراذل قامت به الهمة وساعده التوفيق ، فتغلب على جملة من بلادها ووقعت له حروب كثيرة ، ونذر على نفسه متى تصرف في بلاد فارس يبني ذلك البنيان ويقال : ان نادر شاه كان في أول امره من النواصب . وقيل : كان لم يعرف شيئا من الأديان ، ولما اخذ بغداد رأى الزوار يسيرون إلى النجف الأشرف ، فسأل عنهم أرباب دولته ، قائلا إلى أين يسيرون هؤلاء ؟ فقال له وزيره ميرزا مهدي خان : يسيرون إلى زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : ومن علي بن ابي طالب؟ فقال له الوزير هو وصي رسول الله وأخوه وزوج ابنته ، فقال هل يرون هناك شيئا من الكرامات ؟ قالوا نعم ، قال يا ميرزا مهدي خان أنا أريد ان انظر كرامة بعيني وإلا اخذت رأسك ؟ وهدمت قبة علي بن أبي طالب ! فقال نعم يا مولانا ، ان حضرة علي بن أبي طالب لا يدخلها الخمر ولا الكلاب ، اما الخمر فتستحيل خلا ، وأما الكلاب فتموت أو تفر ، فمر بحمل الخمر واخذ الكلاب هناك لتنظر صحة ما ذكر ، فأمر نادر شاه بحمل ثلاث أباريق من الخمر وثلاث كلاب وسلسلها بسلسلة من الذهب وقبض رأس السلسلة بيده وختم الخمر بخاتمه وأمر بالمسير إلى النجف . فلما قربوا من الأرض المقدسة وإذا بالكلاب قطعت السلاسل وفرت لوجهها ، فتعجب نادر شاه من ذلك ، ونظر إلى أباريق الخمر وإذا هي خل من أحسن الخل ، فخر للأرض ساجدا تعظيما لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وأمر ببناء ذلك البنيان المقدس . ولما أراد الدخول إلى الصحن

الشريف لم يتجاسر على الدخول فأمر بسلسلة من الذهب وقال ألقوها في عنقي وجروني كالكلب إلى باب علي عَلَيْهِ السَّلام ؟ فلم يجسر أحدعلى ذلك ، وإذا بشخص أقبل من كبد البر وأخذ السلسلة وألقاها في عنقه وجره إلى باب الصحن .فلما زار وخرج سأل عمن فعل ذلك ؟ فتفقدوا الرجل فلم يجدوه . ولما كملت القبة الشريفة سألوه عما يكتبوا في قنتها ؟ فقال اكتبوا ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فكتبوا ذلك ، فقال الوزير للبنائين ان نادر شاه رجل أعجمي لم يقرأ ولم يكتب ، فسألوه عما قال ، فان الله أجرى على لسانه ، فسألوه ؟ فقال أكتبوا ما قلت لكم أمس ، وسألوه عما يكتبونه على المنائر الشريفة ؟ فقال وكبر أربعا : (الله أكبر) قيل ولما نظر ميرزا مهدي خان إلى اعداد تلك الحروف ، وإذا هي تأريخ المنائر الشريفة ، ثم أمر بتسوير النجف خوفا من الأعراب المعروفين بشمر وعنزة لأنهم كانوا في أذية النجف وأهلها وركب صندوقا من الفولاذ على القبر الشريف

عيسى ابن مريم لاقى الموت مضطربا

٦١٢- قال الشاعر النصراني خليل الخوري من قصيدة بعنوان ان الحسين أبي:

هــز الزمــان وقــل للنجمــة اقتربــي ... واشــعل الغضــب المــوار بالغضــب
فتنــت هــذا الزمــان الشــيخ وهــو فتــى ... بوقفــة وبصمصــام وقلــب نــبي
وســوف تغتنــه مــا كنــت تلهمــه ... بمــا افاضــت عليــه عــزة القضــب
ابــان تعــرف نفــس ومــا وســيلتها ... في وجــه طــاغ مــن الاحقــاد والنــوب
تقحــم المــوت حتــى لــيس بمنصــرف ... عنــه وترويضــه بــالحزم وبالغلــب
وحفنــة مــن دمــاء مهــر باقيــة ... مــن الكرامــات لم ترضــخ لمغتصــب
بــين الحيــاة وبــين المــوت بضــع خطــى ... مشــيتها انــت لم ترعشــن ولم تهــب
كالصــقر اروع مــا فيــه بســالته ... متــت الى كبريــاء الصــقر بالســبب
امرتهــا : هــا هنــا نفســي ، فمــا اضــطربت ... وســقتها عــبر طوفــان مــن اللــهب
لم تــرض ارثــك مســلوبا ومنتهبــا ... يســاس بــالهزل والاطفــال واللعــب

واســـتنفرت هاشـــم دنيـــا رجولتهـــا   في زنـــدك البكـــر : يـــا للمحتـــد العجـــب
حتـى اذا غابـت الشـمس التـي طلعـت   اشـرقت شمسـا علـى مسـودة الحجـب
وحولـــك الـــدور والاقمـــار ســـاطعة   مـــن كـــاسمر بالايثـــار منتقـــب
ابنـــاؤك الفلـــذ العصـــماء ، اصـــغرهم   في مجـد اكـبرهم : يـا معـدن الـذهب
مـــا كـــل لامعـــة تـــبر وان زعمـــوا   لا تؤخـــذ الـــراح الا مـــن دم العنـــب
لم يلق ضمان رب العرش من شربت   طفولتـــاه نقـــاء الـــدين والحســـب
عيسى ابـن مـريم لاقـى المـوت مضـطربا   ورحـــت تطلبـــه جـــذلانا مـــن طـــرب
بـين احتقـارك طـوف البغـي مقتحمـا   يـوم تحـديث طـوف البغـي والعطـب
وبـين موتـك كـان الفصـح ملحمـة   وكنت في الفصح كل النور في الشهب
وبـين مـوتين اغنـى المـوت اروعـه   اشـــده خطـــرا في ســـيرة الحقـــب
كـــل حضـــور الى صـــمت وزائلـــه   وانـــت انـــت حضـــور النـــور لم يغـــب
وجـــه ابـــن فاطمـــة كـــل الوجـــوه   اذا نادى المنادي بهذي الحضرة انتسبي
بـــاي وجهيـــك تهتـــز الســـماء اذن   وجـه ابـن اكـرمهم ؟ او وجهـك الـترب
وجـه الشـهيد الـذي لاقـى شـهادته   لقـــاء محـــرورة الصـــحراء بالســـحب
كلاهمـــا صـــفحتا يمـــن ورائعـــة   يـــا ثـــائرا كـــان مـــن تقـــواه في لجـــب
كتبـــت بـــالموت مـــا تعـــبي قراءتـــه   علمـت بـالموت مـا لم يـات في الكتـب
عـذرا ابـا الشـهداء الصـيد ان عثـرت   بـي القـوافي فلـم اسـهب ولم اصـب
وكـان حقـك عنـدي اليـوم ملحمـة   دم الوريـــد لهـــا او خفـــة العصـــب
ولكـنني ودمـي يقتـات مـن تعـبي   جميـع عمـري انـا يقتـات مـن تعـبي
دنيـــا تحملـــني مـــا لـــيس يحملـــه   الا اخـو الصـخر مـن هـم ومـن نصـب
داري الـــتي اينمـــا يممـــت تصـــلبني   تـــرف في خـــافقي تنـــدى علـــى هـــدبي
مشـــرد منـــذ عشـــر مـــن مرابعهـــا   فكيـف يـروي صـدى صـاد اخـو سـغب

يـا سـاكن النجـف القدسـي اغـبطكم لم تسـقني نارهـا حمالـة الحطـب
احـبكم انـتم اهلـي وهمكـم همـي الكـبير السـنا نبعـة العـرب
احـبكم امـوي لا ينـازعكم مـا تعصـبون لـه ان الحسـين ابـي

إن السلف أخطأ كثير منهم

٦١٣- قال ابن تيمية: إن السلف أخطأ كثير منهم في كثير من المسائل ، واتفقوا على عدم التكفير بذلك ، مثل ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحي ، وأنكر بعضهم أن يكون المعراج يقظة ، وأنكر بعضهم رؤية محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم ربه ، ولبعضهم في الخلافة والتفضيل كلام معروف ، وكذلك لبعضهم في قتال بعض ، ولعن بعض ، وإطلاق تكفير بعض أقوال معروفة ، وكان شريح يذكر قراءة من قرأ ﴿ بل عجبتُ﴾ ويقول إنّ الله لا يعجب ، فبلغ ذلك إبراهيم النخعي فقال : إنما شريح شاعر يعجبه علمه ، كان عبد الله أفقه منه ، وكان يقول ﴿بل عجبتُ﴾ فهذا أنكر قراءة ثابتة ، وأنكر صفة دل عليها الكتاب والسنة ، واتفقت الأمة على أنه إمام من الأئمة ، وكذلك بعض السلف ، أنكر بعضهم حروف القرآن مثل إنكار بعضهم قوله : ﴿أَفَلَمْ ييئس الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، وقال إنما هي ﴿ أولم يتبين الذين آمنوا﴾ ، وإنكار الآخر قوله : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ ، وقال إنما هي : ﴿ ووصى ربك ﴾ ، وبعضهم كان قد حذف المعوذتين ، وآخر يكتب سورة القنوت ، وهذا خطأ معلوم بالإجماع والنقل المتواتر ، ومع هذا لم يكن تواتر النقل عندهم بذلك لم يكفروا ، وإن كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجة بالنقل المتواتر .(مجموع فتاوى ابن تيمية :١٢ / ٤٩٢)

كتب على صخرة جريمة بني امية

٦١٤- قال السيد نعمة الله الجزائري: رأيت صخرة مقدار الكف صفراء اخرجوها من قعر الماء في نهر من انهار شوشتر مكتوب عليها من نفسها(لما قتل الحسين الشهيد بارض كربلاء كتب دمه على ارض الحصباء﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾

مختصات المالكية والاحناف

٦١٥- اختص مالك امام المالكية بما يلي:

ارسال اليدين في الصلاة، طهارة الكلب،جواز القراءة للحائظ خوف النسيان،عدم التوقيت للمسح على الخفين، قتل المرتد من غير استتابة، وجوب الغسل للجمعة، تفضيل المدينة على مكة، تجاوز الميقات بلا احرام اذ مر عليه ولم يكن له.

❖-وتفرد ابو حنيفة بما يلي: العفو عن مقدار الدرهم من النجاسات والائمة يوافقونه بالدم، عدم النية في الوضوء والطهارة، جواز التوظأ بالمائعات، الخروج من الصلاة بما ليس منها، كل اهاب يطهر بالدباغ، جواز الربا في دار الحرب، ان للمرأة ولاية النكاح، قتل النفس بالنفس مطلقا، عدم جواز الوقف بالمنقول، عدم القضاء على الغائب، طهارة الخمر بالمعالجة، عدم جواز الجمع الا في عرفة ومزدلفة، ثبوت الربا في الجص والنورة والزرنيخ.

حنبلي رافضي ظاهري اشعري

٦١٦- كان سليمان بن عبد القوي المعروف بابي العباس الحنبلي المتولد سنة (٦٥٧ هـ) والمتوفي سنة(٧١٦هـ) من علماء الحنابلة والمتبرزين في عصره ودرس في اكثر مدارس الحنابلة في مصر، نسب الى الرفض وقامت عليه الشهود في ذلك حتى تعجب هو من هذه التهمة وقال:

حنبلي رافضي ظاهري اشعري انا احدى الكبر

وقد عزر بالقاهرة لمدحه عليا عَلَيْهِ السَّلام بابيات منها:

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل انه الله

الكحل بالليل

٦١٧- قال المتوكل يوما لطبيبه النصراني : ما تقول في الكحل بالليل؟

فقال: لاتقربه،قال: ولم ؟ قال لان العين شحمة، والكحل حجر فاذ خلا الحجر بالشحمة أذابها

فقال له علي بن الجهم: يا امير المؤمنين لا تقبل من هذا الكافر ما قال

قال له المتوكل: ولم؟

قال لان سيدنا صلى الله عليه (وآله) كان يكتحل بالليل

فقال له الطبيب: اركب ما قلت ان سيدكم صلى الله عليه (وآله) كان لا ينام بالليل عبادة وصلاة فما كان الكحل يضره فمن احب ان لايضره الكحل فليفعل كما فعل النبي صلى الله عليه (وآله).

اولئك آبائي فجئني بمثلهم

٦١٨- في مستدرك كتاب السبعين للسيد علي الهمداني:

يعلم كل سامع ان لمحمد وعلي معا الى ابي البشر عليهم السلام (احدى وخمسون جدا)، منهم(سبعة عشر نبيا)و(سبعة عشر زاهدا) ومنهم (سبعة عشر ملوكا) مسلمين على ملة ابراهيم

وهم هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عمرو العلى بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادبن أو دبن ناحور بن يعود بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ بن ماخور بن ساروغ بن ارعواء بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح عَلَيْهِ السَّلام بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن برد بن مهلاييل بن معسوف ابن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر (عَلَيْهِ السَّلام)، وقيل عدنان بن أددبن نام بن يشجب ابن يعرب بن الهميسع بن صانوع بن يافث بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ ابن ناحور بن ارعواء بن اسروح بن فالح بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن متوشلخ بن اخنوخ بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيف بن آدم عَلَيْهِ السَّلام (١ شرح نهج البلاغة : ١١/ ١١ (١))

❖- قال عباس محمود العقاد:... وإنّك لتنحدر مع أقاب الذرية في الطالبيين أبناء عليّ والزَّهراء مائة سنة ومائتي سنة وأربعمائة سنة، ثم يبرز لك رجل من رجالها فيخيَّل إليك أنَّ هذا الزَّمن الطويل لم يبعد قط بين الفرع وأصله في الخصال والعادات، كأنَّما هو بعد أيّام معدودات لابعد المئات وراء المئات من السِّنين، ولا تلبث أن تهتف عجباً: إنَّ هذه لصفات علويَّة لا شك فيها، لانَّك تسمع الرَّجل منهم يتكلَّم ويجيب من كلِّمه، وتراه يعمل ويجزي من عمل له، فلا يخطئ في كلامه، ولا في عمله، تلك الشجاعة والصَّراحة، ولا ذلك الذكاء والبلاغ المسكت، ولا تلك اللوازم التي اشتهر بها علي وآله وتجمعها في كلمتين اثنتين تدلان عليها أو في دلالة وهما: (الفروسيَّة الرِّياضية).طبع صريح، ولسان فصيح، ومتانة في الاسر يستوي فيها الخلق والخلق، ونخوة لا تبالي ما يفوتها من النفع إذا هي استقامت على سنَّة المروءة والاباء.

❖- ان النبي صلى الله عليه واله قال: الائمة من قريش فلا يجوز أن تكون الامامة من غير قريش وان كان عربياً، والذي عليه محققوا علماء النسب أن كل من ولده النظر بن كنانه فهو قرشي فمر ذكر قرشي الى النظر بن كنانه، والنظر هو دوحة متفرع صفة الشرف عليها وتنبعث منها وترجع اليها، وهذه القبيلة الشريفة كل شرفها وعظم قدرها واشتهر ذكرها واستحقت التقدم على بقية القبائل وسائر البطون من العرب وغيرها برسول الله u فنسب قريش انحدر من النظر بن كنانه الى رسول الله صلى الله عليه واله فرسول الله صلى الله عليه واله في الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها فمنه يرقى الشرف، فاذا فرضت الشرف خطاً متصاعداً متراقياً متصلاً الى المحيط مركباً من نقط هي آباؤه اباً فأباً، وجدته محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر فالمركز الذي انبعث منه الشرف متصاعداً هو رسول الله صلى الله عليه واله ووجدت المحيط الذي ينتهي الصفة الشريفة القرشية اليه هو النظر بن كنانه، فالخط المتصاعد الذي بين المركز وبين المنتهى المحيط اثنا عشر جزءاً فاذا كانت درجات الشرف المعدودة متصاعدة اثنتى عشر لاستحالة ان يكون الخطان

الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين، فالنبي u منبع الشرف الذي الامامة منه بنفسه متصاعداً وهو منبع الشرف الذي هو محل الامامة متنازلاً فلزم أن يكون الائمة اثنى عشر فكما أن الخط المتصاعد اثنا عشر فالخط المتنازل اثنا عشر وهم علي، الحسن، الحسين، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، محمد عليهم السلام جميعاً.

فأول ما ثبتت له الصفة أنه قرشي مالك بن النظر ولا يتعداه صاعداً وهو الثاني عشر، وكذلك المنتهي ثبت له الامامة، ولاتتعداه نازلاً واستقرت فيه محمد بن الحسن المهدي وهو الثاني عشر..

لا اشبع الله بطنه

٦١٩- حج معاوية وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم ، فلما قدم المدينة هيأ له مروان طعاما فاكثره وجّوده ، فلما حضر الغداء جاء متطبب نصراني لمعاوية فوقف فجعل اذا مر لون قال: كل من هذا، واذا اتى بلون ظن انه لا يوافقه ، قال لا تأكل من هذا، ثم اقبل زنجيان مؤتزران بريطتين بيضاويتين يدلحان بجفنه لها اربع حلقات مترعة حسيسا فلما رآها معاوية اشرف لها وحسر عن ذراعية فقال الطبيب أي شيء تريد ؟ قال: اريد والله اواقع ما ترى ؟ قال: امزق ثيابي، قال :ولو مزقت بطنك،ثم جعل يدبل مثل دبل البعير ويقذف في جوفه حتى اذا نهل قال: يا مروان ما حيسكم هذه ؟ قال عجوة ناعمة واقطعة مزينة وسمنة جهنية، قال هذه اشفية جمعت لا كما يقول هذا النصراني(مجمع الالقاب ٣٠٤/٤)

إن علياً لمن عمالقة الفكر والروح والبيان

٦٢٠- قال المفكرجبران خليل جبران: إنَّ الامام علي (عَلَيْهِ السَّلام) انه شأن جميع الانبياء الباصرين الذين يأتون الى بلد ليس ببلدهم وإلى قوم ليسوا بقومهم، في زمن ليس بزمنهم،

في عقيدتي ان ابن ابي طالب كان اول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها،

وهو اول عربي تناولت شفتاه صدى اغانيهاعلى مسمع قوم لم يسمعوا بها من ذي قبل، فتاهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم، فمن اعجب بها لان اعجابه موثق بالفطرة وخاصة كان من ابناء الجاهلية ،

مات علي بن ابي طالب شهيدا عظيما

مات والصلاة بين شفتيه،

مات وفي قلبه الشوق الى ربه ،

وإن علياً لمن عمالقة الفكر والروح والبيان في كل زمان ومكان.

قواعدهم في الجرح والتعديل كيف ما شاءوا

٦٢١- قال الذهبي: فإن كان كلامهم فيه – أي: في الراوي - من جهة معتقده، فهو على مراتب: فمنهم من بدعته غليظة، ومنهم من بدعته دون ذلك، ومنهم الداعي إلى بدعته، ومنهم الكافُ، وما بين ذلك. فمتى جمع الغِلَظ والدعوة تُجُنِّب الأخذ عنه، ومتى جمع الخِفة والكف أخذوا عنه وقبلوه. فالغلظ: كغلاة الخوارج، والجهمية، والرافضة. والخفة: كالتشيع والإرجاء. وأما من استحل الكذب نصراً لرأيه كالخطابية، فبالأولى رد حديثه (الموقظة: ص:٥١).

ويقول أيضاً في الميزان في ترجمة أبان بن تغلب: فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدّ الثقة: العدالة والإتقان، فكيف يكون عدلاً وهو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين:بدعة صغرى، كغلو التشيع، أو التشيع بلا غلو ولا تحرّق، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم، مع الدين والورع والصدق، فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة.

ثم بدعة كبرى، كالرفض الكامل،والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة. وأيضاً، فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم، والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يقبل من هذا حاله؟! حاشا وكلا.

ويقول الحافظ ابن حجر: والتشيع: محبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه، ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض، فغالٍ في الرفض، وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا، فأشد في الغلو (مقدمة الفتح ص:٤٥٩).

وقال في التهذيب أيضاً: التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه، وأن مخالفه مخطئ، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما. وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله وإذا كان معتقد ذلك ورعاً، ديناً، صادقاً، مجتهداً، فلا ترد روايته بهذا، لاسيما إذا كان غير داعية. وأما التشيع في عرف المتأخرين، فهو الرفض المحض، - أي: السب والشتم - فلا تقبل رواية الرافضي الغالي، ولا كرامة (التهذيب: ٩٤/١).

عجبت أن تأتي بخير

٦٢٢- قال العتيبي: تحدث شريك بن عبد الله يوما في دار المهدي بفضائل علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فأكثر، فلما قام قال له رجل من الكوفيين:

يا أبا عبد الله، جئت اليوم بالدر بهذه الأحاديث،

قال: وكيف لا أحدث عن رجل كان يشبه بعمر بن الخطاب عَلَيْهِ السَّلام ؟

فقال الكوفي: عجبت أن تأتي بخير(البصائر والذخائر : ج١ / ٤٥٧).

رأي ابن خلدون في اهل الكوفة

٦٢٣- قال ابن خلدون: ومما ينقدح لي في الفرق بين هؤلاء القوم وبين العرب الذين حاصروا رسول الله ، أن هؤلاء من العراق، وساكني الكوفة، وطينة العراق مازالت تنبت أرباب الأهواء، وأصحاب النحل العجيبة والمذاهب البديعة، وأهل الإقليم أهل بصر وتدقيق ونظر وبحث عن الآراء والعقائد، وشبه معترضى المذاهب وقد كان منهم أيام الأكاسرة مثل ماني، وديصان ومزدك وغيرهم، وليست طينة الحجاز هذه الطينة، ولا لأذهان أهل الحجاز هذه الأذهان.

الكافي كاف لشيعتنا

٦٢٤- كتاب (الكافي) للكليني،: هو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمد عليها، لم يكتب مثله في المنقول عن آل الرسول، لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفى (سنة٣٢٨هـ)(الذريعة: ٢٤٥/١٧).

أجل الكتب الإسلامية، وأعظم المصنفات الإمامية، والذي لم يعمل للإمامية مثله، قال المولى أمين الاسترآبادي في محكى فوائده: سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه (مستدرك الوسائل: ٥٣٢/٣).

والكافي .. أشرفها وأوثقها، وأتمها وأجمعها لاشتماله في الأصول من بينها، وخلوه من الفضول وشينها (الوافي٦/١).

مؤلف (الكافي): ثقة الإسلام، قدوة الأعلام، والبدر التمام، جامع السنن والآثار في حضور سفراء الإمام عليه أفضل السلام، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، محيي طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة، المؤلف لجامع الكافي في مدة عشرين سنة، المتوفى قبل الغيبة الكبرى، رضي الله عنه في الآخرة والأولى، وكتابه مستغن عن الإطراء، لأنه كان بمحضر من نوابه عَلَيْهِ السَّلام ، وقد سأله بعض الشيعة من النائية تأليف كتاب الكافي لكونه بحضرة من يفاوضه ويذاكره ممن يثق بعلمه، فألف وصنف وشنف، وحكى أنه عرض عليه فقال: كاف لشيعتنا(روضات الجنات ١١٦/٦).

وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم

٦٢٥- تتفق اناجيل العهد الجديد الاربعة المتداولة حاليا على ان يسوع مات على الصليب بامر الحاكم الروماني لفلسطين(بونتياس بيلاطس) في ثلاثينيات القرن الميلادي الاول ، ان هذا الحدث ليس فقط غائبا عن اناجيل نجع حمادي القبطية،بل يذكر بعضها صراحة هذه القصة ويسخر من قائلها فلم يرد ذكر الوالي الروماني بيلاطس في الاناجيل القبطية التي لاتحتوي على قصة الصلب الروماني جاء في انجيل بطرس على لسان بطرس:رأيته يبدوا وكأنهم يمسكون به وقلت: ما هذا الذي اراه يا سيد ؟هل هو انت حقا

من يأخذون ام انهم يدفعون قدمي ويدي شخص آخر؟فقال لي المخلص.... من يدخلون المسامير في يده وقدميه هو البديل ، فهم يضعون الذي بقي في شبهة في العار ، انظر اليه وانظر الي كما ورد في كتاب(سيف الاكبر) على لسان المسيح قوله: كان شخص آخر هو الذي شرب المرارة والخل، لم أكن انا، كان آخر الذي حمل الصليب فوق كتفه، كان اخر هو الذي وضعوا تاج الشوك هلى رأسه، وكنت انا مبتهجا في الصلاة اضحك لجهلهم.

وجاء في كتاب اعمال يوحنا الذي عثر عليه بنجع حمادي ايضا على لسان المسيح عَلَيْهِ السَّلام : لم يحدث لي أي شيء مما يقولون عني.

ماد ماد يعني محمد

٦٢٦- قال الحبر اليهودي الذي أسلم (شموائيل ابن يهودا بن ايوب) المتوفي سنة(٧٥٠)هـ ،بعد ما اسلم وتسمى باسم (السمؤءل بن عدي) يقرر في كتابه بذل المجهود في افحام اليهود)ما نصه: الاشارة الى اسمه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ واضحة لكل باحث في التوراة، بل لكل ذي فهم وبصر، قال الله تعالى في الجزء الثالث من السفر الاول من التوراة مخاطبا ابراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلام : واما في اسماعيل فقد قبلت دعاءك قد باركت فيه وأثمره وأكثره جدا جدا ، فهذه الكلمة(بماد ماد)اذا عدنا حروفها بالجمل وجدنا(اثنين وتسعين) وذلك عدد حروف (محمد) فانه ايضا اثنان وتسعون ،وحساب الجمل هذا من الاهمية بمكان عند اليهود العبرانيين واليهود السامريين ، وان كان اليهود السامريون خالفوا طريقته في بابل حتى لا يكتشف اليهود العبرانيون اسرارهم بعد العداء الذي ظهر بينهم اثناء العود من بابل بعد سبي نبوخذ نصر لهم سنة(٥٨٦)قبل الميرد.

عالم المثال و الاشباح والاظلة

٦٢٧- عالم المثال وعالم الاشباح وعالم الاظلة واحد، وهو وراء هذا العالم ،ومن ذلك العالم حسك المشترك، ومن ذلك العالم الاشباح المنفصلة من الاجسام التي نراها في المرآة والماء وأمثالها، ومنه ما تراه في منامك، ويراه الممسوس من الجن، وفيه اغلب ما روي في الاخبار الغريبة والبلاد والطوائف، وهو بعينه مثل هذا العالم الا انه ألطف وأخف ،

وان الانسان اذا قبض روحه يشاهد ذلك العالم ويكون فيه منعما او معذبا، وله بالنسبة الى هذا العالم محل بذاته ، وليس معلقا بهذا العالم(رسالة محمد علي الدواني ص ٩٤)

اهل حمص واهل البيت

٦٢٨- قال ديك الجن يهجو أهل حمص لان خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد وآله فعذلوه:

سمعوا الصلاة على النبي وتوالى ... فتفرقـــوا شـــيعا وقـــالوا لا لا
ثـم اسـتمر علـى صـلاتهم امـامهم ... فتحزبـوا ورمـى الرجـال رجـالا
يـا آل حمـص توقعـوا مـن عارهـا ... خزيـا يحـل علـيكم ووبـالا
شـاهت وجـوهكم وجوهـا طالمـا ... رغمـت معاطسهاوسـاءت هنـالا
ان يـثن علـى مـن صـلى عليـه كرامـة ... فالله قد صلى عليه تعالى

لم تحفل بفضل أبي بكر

٦٢٩- كتب موسى بن عبد الله الجون إلى زوجته أم سلمة بنت محمد بن طلحة ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة أم ابنه عبد الله بن موسى يستدعيها للخروج إلى العراق :

لا تتركـيني بـالعراق فإنهـا ... بـلاد بهـا أس الخيانـة والغـدر
فـانى ملـئ ان أجـئ بضـرة ... مقابلـة الأجـداد طيبـة النشـر
إذا انتسـبت مـن آل شـيبان في الـذرا ... ومـرة لم تحفـل بفضـل أبـي بكـر

(مقاتل الطالبيين ص٢٦٢)

فلم يبق في المجلس احد الا بكى

٦٣٠- لما تزوج علي بن ابي طالب النفيس الرئيس من بت اسامة الزين بالحلة فاطمة بنت محمد النهرساسي نقيب النقباء، وكان السيد المرتضى حاضرا وهو الذي تولى العقد فلما خطب قال:وهذا علي بن ابي طالب يخطب كريمتكم فاطمة بنت محمد، وقد بذل

لها من الصداق ما بذله ابوه علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام لامها فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم ، فلم يبق في المجلس احد الا بكى

❖- ونظير هذه الحادثة ان كلف السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس في زمن المستنصر بقبول منصب الافتاء تارة ونقابة الطالبيين تارة أخرى ، حتى وصل الامر بان عرض عليه الوزارة فرفضها ، غير أنه ولي النقابة بالعراق من قبل هولاكو سنة ٦٦١ هـ وجلس على مرتبة خضراء ، وفي ذلك يقول الشاعر علي بن حمزة مهنا:

فهذا علي نجل موسى بن جعفر شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة أخضر وهذا بدست للنقابة أخضر

لان المأمون العباسي لما عهد إلى الرضا عَلَيْهِ السَّلام ألبسه لباس الخضرة وأجلسه على وسادتين عظيمتين في الخضرة وأمر الناس بلبس الخضرة . (البابليات ٦٥٢/١)

❖- وكانت فاطمة بنت محمد بن احمد بن الحسن والي العدين باليمن اخت زينب بنت محمد شريفة اديبة شاعرة فاضلة كتبت الى المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم الزيدي لما اخذ عامله على العدين ضيعة من المال كانت انحلتها اياها والدتها قالت :

مولاي بنت رسول الله فاطمة تملكت فدكا قدما بانحال
فنوزعته فماتت غير راضية عن الخليفة في حكم وابطال
وكان شاهدها زوج النبي به وابناه ثم علي سيد الآل
وها انا ابنتها سميت فاطمة وانحلتني امي بعض اموال
وكان في صحة منها وعافية وعمرت بعد هذا بعض احوال
فنا زعوني وقالوا لا سبيل الى ملكي كذلك فانظر انت حالي
وانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقا في سالف الدهرما لاقاه في الحال
لايظلموني امير المؤمنين وانت الحمد لله فينا الحاكم الوالي
ونسأل الله ان يوليك أنعمه معمرا لك في عز واقبال

وان يصــلي صــلاة لا انقضــاء لهــا علــى الــنبي رســول الله والآل

فاستطرف المتوكل أبياتها وامر عامله بتعجيل اطلاق ضيعتها(نشر العرف ٧١٩/١)

من أدب مالك الاشتر

٦٣١- وقال الأشتر لأصحابه في وصيته أوصيكم بخمسة أشياء راحة أنفسكم ودوام سروركم واجتماع صلاح أموركم:

أولها الرضا بالقسم

والثاني القمع لفاحش الحرص

والثالث التنزه عن المنافسة والحسد

والرابع التعزي من مفتون به أدبر ومرجو إذا فات

والخامس ترك السعي لما لا يتفق نجحه وتمامه

فإنه من لم يرض بما قسم طالت معتبته ومن فحش حرصه ذلت نفسه ومن أبى الا المنافسة والحسد لمن فوقه لم يزل مغموما طول عمره ومن طال أساه على ما ادبر عنه فإنه لم يزل مغموما لا منفعة له فيه وقد حمل نفسه عناءا طويلا ومن النهى أحزانا ليس للراحة منها غاية ومن سعى فيما لا تمام كانت عاقبته الحسرة والندامة (معدن الجواهر ص٥٢).

نبوءة موسى عَلَيْهِ السَّلَام

٦٣٢- في مخطوط اشتراه ملك السويد(كارل جوستان) السادس عشر من مكتبة بانكلترا خاصة باحد الكتاب الانكليز (gh-asrofr) بعد وفاته بيعت المكتبة بمزاد والمخطوط لعالم عربي قديم من القرن الرابع الهجري اسمه جاد المولى خير الدين الامين من ابناء المدينة المنورة وقد سرق ايام الحملة التركية على المدينة واخذ الى اسلامبول وهناك سرق من مكانه بمكتبة الباب العالي جاء فيه:

صرخة في مكة – كرمها الله- تهز الدنين، والكرب العظيم يعم المدينة التي اسري بالنبي اليها، وكل حاشد جيوشا اخرهم ابن الحسن المهدي الامين

(وعلق صاحب المخطوط عل هذا الكلام بقوله: انها نبوءة في توراة موسى لقومه)

ومما جاء في المخطوط:حرب بين جيش آشور وكل الدنيا، شاب فيها الرضيع، يليها حرب بين مصر واليهود أوارها يقرع قبل المهدي، وحرب سرها في ستر، الجاني فيها سر الشر واكبر مجده(الهر والمجدون)ولكن الشر خاب وانقهر والمهدي حاه وارث فطحن الشر،والمرامل يكون ليهود، وملك الدنيا مهدي المسلمين، ورأس المدينة الحزينة وكرم الدين، شتلات ونخيل وكل خير عم جزيرة العرب وملك الدنيا مهدي المسلمين ابن الحسن، وكل راية لجبار نزلت ، وحان رب المسلمين

ويعلق جاد المولى قائلا: هذه نصوص من شروح الربانيين لكلام ورثوه عن موسى لنبوآته الاصلية، حرفوها الآن وابدلوا هذا الكلام بخراب فكري وتأويل حسب الاهواء وغاب الحق في توراة صنعها الاحبار .

نقش دينار فاطمي

٦٣٣- لما دخل القائد جوهر الصقلي الى معسكر المعز لدين الله في سنة (٣٥٨ هـ) وبنى القاهرة المعزية حيث كان مناخه الذي نزل فيه فصارت مصر منذ يومئذ دار ملكه وضرب جوهر القائد الدينار المعزي ونقش عليه في احد وجهيه ثلاثة اسطر احدها: دعى الامام المعز لتوحيد الاحد الصمد

وتحته سطر فيه: ضرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

وفي الوجه الآخر: لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون علي افضل الوصيين وزير خير المرسلين.

بغداد وأثر ضريح الامام علي عليها

٦٣٤- قال المسيوا فونتانيه وهوقنصل فرنسي وقد مر ببغداد:ان بغداد وقد مررت بها في عام (١٨٢٤ م) لم تكن بغداد الموصوفة في الف ليلة وليلة ، وانما لها طابعها الشرقي، فانها اصبحت مجمعا للمسلمين لوجود ضريح الامام علي على مسافة منها، ولا شك ان وجوده يدعوا شيعته الى زيارته والقدوم اليه، ويقال ان مئة الف اجنبي يمرون سنويا بمدينة

بغداد للذهاب الى زيارة ضريح الامام علي ، وهذا الازدحام يجعل أي نقطة في البر وسطا تجاريا كبيرا.

في النجف محبس للجن

٦٣٥- غني بن فاخر كبير الفراشين بدار الخليفة المستوفي سنة(٦٤٨هـ) وكان مهوسا بحديث الجن يزعم انه يستحضرهم وينفذ فيهم أمره، قال الشيخ تاج الدين علي بن انجب المعروف بابن الساعي انه قال له مرة: ان جنيا اسمه شمردل تمرد علي وخالف امري،واني تالمت منه فشكوته الى ملك الجن فأمر بحبسه، فقلت : واين ذلك الحبس، فقال لي: في النجف.

نسب ام الامام السجاد عَلَيْهِ السَّلام

٦٣٦- شهر بانوا بنت كسرى يزدجرد،بن شهريار ، بن كسرى ابرويز، بن هرمز، بن كسرى انوشروان الملك العادل،بن فشاد شاه الملك، بن فيروز ، بن يزدجرد، بن بهرام ،بن كورمن، بن يزدجرد، بن بهرام ، بن سابورذي الاكتاف، بن هرمز ، بن موسى، بن بهرام، بن هرمز، بن سابور، بن اردشير الملك، بن بابك ، بن ساسان، بن زره، بن بلاس، بن مهروشين، بن اسفنديار شاه، بن كشنا، بن كشنش، بن كنافي، بن كقيباذ، بن زال، بن نوقان، بن ناسور ، بن نودر، بن نوجهر، بن مروابيل، بن مشحواريع، بن وينويوز، بن وسل، بن ارشق،بن ارسق، بن تيق، بن فرزدق، بن فركورق، بن اكرز الملك، بن افريدون، بن فرخ، بن قشقيان، بن اسان، بن بامكان، بن انتقيان، بن سومكان،بن تقيان، بن كونكان، بن اتقيان، بن ورزكان، بن نيفهر، بن جمشير ، بن شاه ، بن زوجهتن، بن انكهدار، بن ابنكهوب، بن اوتهيج، بنالمك، بن فرادل، بن سايل، بن سري، بن كيومرث، بن ادم عَلَيْهِ السَّلام .

إنسيٌّ، من أمَةٍ رجل مَهديّ

٦٣٧- خرج صَعصعةُ بنُ صُوحانَ عائداً إلى مكَّة، فلقيه رجلٌ فقال له:

يا عبد اللَّه، كيف تركتَ الأرضَ؟

قال: عَريضة أريضة،

قال: إنَّما عنيت السماء،

قال: فوقَ البشَر، ومدَى البصر،

قال: سبحان اللَّه، إنّما أردت السحاب

قال: تحت الخضراء، وفوقَ الغبراء،

قال: إنّما أعني المطر،

قال: عَفَّى الأثر، وملأ القُتَر، وبلَّ الوَبر، ومُطِرْنا أحيا المطَر،

قال: إنسيٌّ أنت أم جنّي؟

قال: بل إنسيٌّ، من أمَة رجلٍ مَهديّ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (البيان والتبين : ٤/ ٦١)

من حماقات عبد الله بن عمر

٦٣٨- استأذن عبد الله بن عمر على الحجّاج ليلاً، فقال الحجّاج: إحدى حمقات أبي عبد الرحمن، فدخل، فلما وصل إليه قال له الحجّاج: ما جاء بك؟

قال: ذكرت قول رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم: من مات ولم يبايع إمام عصره وزمانه مات ميتةً جاهلية ،

فقال له: أتتخلّف عن بيعة عليّ بن أبي طالب وتبايع عبد الملك؟

بايع رجلي فإنّ يدي عنك مشغولة، ومدّ إليه رجله(البصائر والذخائر : ١ / ١٣٤).

الْفَضَائِلُ هَيئَاتٌ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ خَلَّتَيْن نَاقِصَتَيْن

٦٣٩- قَالَتْ الْحُكَمَاءُ : الْفَضَائِلُ هَيْئَاتٌ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ خَلَّتَيْنِ نَاقِصَتَيْنِ ، وَأَفْعَالُ الْخَيْرِ تَتَوَسَّطُ بَيْنَ رَذِيلَتَيْنِ .

فَالْحِكْمَةُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الشَّرِّ وَالْجَهَالَةِ .

وَالشُّجَاعَةُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ التَّقَحُّمِ وَالْجُبْنِ .

وَالْعِفَّةُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الشَّرَهِ وَضَعْفِ الشَّهْوَةِ .

وَالسَّكِينَةُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ السَّخَطِ وَضَعْفِ الْغَضَبِ .

وَالْغَيْرَةُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْحَسَدِ وَسُوءِ الْعَادَةِ .

وَالظَّرْفُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْخَلَاعَةِ وَالْعَرَامَةِ .

وَالتَّوَاضُعُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْكِبْرِ وَدَنَاءَةِ النَّفْسِ .

وَالسَّخَاءُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ التَّبْذِيرِ وَالتَّقْتِيرِ .

وَالْحِلْمُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ إفْرَاطِ الْغَضَبِ وَعَدَمِه .

وَالْمَوَدَّةُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْخَلَّابَةِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ .

وَالْحَيَاءُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْقِحَةِ وَالْحَقْدِ .

وَالْوَقَارُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْهُزْءِ وَالسَّخَافَةِ .(ادب الدنيا والدين) .

الرحالة لوفتس في النجف الاشرف

٦٤٠- الرحالة الانكليزي لوفتس ، عضو من اعضاء لجنة الحدود العراقية الايرانية التي عملت على تثبيتها. وقد جاء الى النجف في صيف سنة ١٨٤٩ هجرية من الحلة ، وفي معيته درويش باشا متصرف لواء الحلة ، وطاهر بك الحاكم العسكري فيها ، مع ثلة من الجنود الاتراك .وهو يقول في هذا الشان : انه من النادر ان تسنح لاي مسيحي الفرصة للدخول الى اماكن عبادة المسلمين، ولا سيما في مكان مقدس مثل مشهد الامام علي .

وحينما ابدى فكرة الدخول الي طاهر بك وجدت تشيجعا منه على ذلك . ولما مرت جماعتهم بالسوق المؤدي الى الصحن ، كان الناس على عاداتهم الشرقية ينهضون للتحية ، فيردونها الدرويش وطاهر ، لكنهم كانوا ينظرون شزرا الى الافرنج . وقد تجمع حشد من الناس وراءهم ، وحينما قاربوا باب الصحن كانت التظرات التهديدية والهمسات الخافتة تدل على انهم كانوا اناسا غير مرغوب فيهم . لكن الجند اصطف في مدخل الصحن فاجتازوا من بينهم دون تردد .

واخذ لوفتس يصف الصحن وشكله من داخله والضريح المطهرل الموجود في وسطه مشيرا الى زينة القاشاني المحتويةعلى الرسوم المتناسقة . ثم يذكر ان هناك ثلاث ماذن ، كسيت الاثنان الاماميتان منها بالاجر المغلف بالذهب . وهذه مع القبة كانت تؤلف منظرا

فخما يعجز عنه الوصف . وكانت القبة الكبرى المكسوة بالذهب وهي تتوهج في نور الشمس تبدو للرائي من بعيد وكانها تل من الذهب يقوم من البراري الممتدة من حوله .

ويذكر لوفتس ان الصحن كانت تباع فيه اشياء وحاجات كثيرة فيقارن ذلك بالمعبد في بيت المقدس الذي دخل اليه المسيح قبل ثمانية عشر قرنا فوجد الناس يبيعون فيه الثيران والاغنام ، والصرافين يتاجرون بالعلمة . وقد لفتت نظره على الاخص طيور الحمام الكثيرة في الصحن .

ولقدسية النجف هذه كان يقصدها الزوار الشيعة من جميع الانحاء على حد قوله ، وعلى هؤلاء كانت تعيش البلدة باجمعها ، وكان يقدر معدل عدد الزوار الذين كانوا يفدون عليها في كل سنة بمقدار (٨٠،٠٠٠) شخص ، كما يقدر عدد الجنائز التي كان يؤتى بها للدفن بشيء يتراوح بين (٥،٠٠٠) و (٨،٠٠٠) جنازة في السنة .

ثم يذكر الرحالة لوفتس ان توارد الزوار على النجف بكثرة قد اغناها غناء غير يسير في تلك الايام ، كما يستدل من التوسع الذي طرا عليها في تلك السنين والسور الجديد الذي انشئ لها . وكذلك يشير الى انه وجد ان نهرا كان يحفر لايصال الماء الى البلدة من الفرات وحل مشكلته ، والى فضول اهالي النجف وتجمعهم حول الاجانب القادمين من الخارج الى حد ان البعض كان ياتي باهله ونسائه للتفرج عليهم. (موسوعة العتبات المقدسة : ١ / ٢٣٤)

يوم كنا نحفظ القرآن

٦٤١- قال هورنبك الذي ينقل عن كلينارد نيكولاس كلينارد (١٤٩٣-١٥٤٢) وصف طريقة المحمديين(يعني المسلمين) في تعليم العربية في مدارسهم جديرة بالملاحظة:

من عادتهم انهم يعلمون القرآن منذ نعومة اظفارهم كلمة كلمة عن ظهر قلب ، ويطبعون على ذاكرتهم كتابا لايفهمونة ، ولا تظهر نسخة من الكتاب في أي من مدارسهم، وانما يحفظهم اياه المعلم ويكتبه على لوح خشب، ليختزنه الطفل في ذهنة، وفي اليوم التالي يكتب لهم نصا آخر حتى يكون الطفل قد حفظ القرآن كله عن ظهر قلب في سنة او سنتين

، وتجد الذين يعرفون القرآن بهذه الطريقة اكثر من اللذين لديهم الكتاب في بيوتهم، فانظر كيف يخبئون علمهم في قلوبهم ، وليس في الكتب بفضل المراس المستمر(الاسلام في بريطانيا ص ١٨٦)

اهل البيت في معجم لاروس للأساطير

٦٤٢- يذكر قاموس الاساطير (لاروس) ان الائمة الاثني عشر ابناء الامام – الممزق- هو وعائلته او ذريته علي بن ابي طالب ، فالائمة الاثنا عشر منهم ينحدرون من صلب- او نسل الامام – علي، ثم زوجته فاطمة الزهراء، ابنة النبي محمد، وعندما يضاف لهم الامام علي يصبح العدد اثني عشر اماما او وجها وهم الذين اصبحوا فيما تلا من عصور وربما حتى ايامنا وواقعنا الماثل نصف مقدسين(mi divin s) لكل منهم قدراته ومزاياه: السيد زينب ، والتي ارتبطت من الوجدان الاسلامي بعامة تحقيق رغبات الفقراء والمحتاجين وذوي الحاجات والمقهورين بعامة، ويكفي من هذا ظاهرة النذور والشكاوي التي تلقى في ضريحها،او تدق به،بالملايين الى ايامنا لاضرحتها المنتشرة في معظم عواصم بلداننا العربية،خاصة في القاهرة

فهم جميعا الاثنا عشر اماما الذين بيدهم مقاليد اثني عشر ساعات النهار فقدسوا من تابعهم او عابديهم كما يذكر لاروس

فالامام علي المختار او المختبر(za‹ mort)اسد الله الغالب علي بن ابي طالب والذي ما تزال الى ايامنا تعتلي ملصقاته ورسومه الحائطية ساحات ملايين البيوت العربية فهو حيدر(haidar) كما ان روح الالهة – الام- القمرية،التي توارثها العرب الساميون،واخصهم الجاهليون منذ السومريون اللا ساميين (خمسة آلاف عام) الذين توارثهم البابليون والاشروريون وعنهم عرف الجاهلية الاولى – او العربة- باسمها السومري – الاكيولوجي- سين(sin)

فالامام الاكبر هو روح الالهة القمرية(سين) وكذلك السيدة فاطمة التي فيها اجتمع نقاء النساء، والامام الحسن ابنها وفيه اجتمع الاخلاص – الحسن، اما الامام الحسين فهو الرحمة المقدسة

وكما يذكر لاروس – موسوعة الاساطير- فان الامام زين العابدين بن الحسين من زوجته شير بانو ابنة الملك الساساني – الفارسي يزدجرد الثالث

وبحسب ما يذكر بروفيسيور ماسون ولويس مورين فانه عن هذه الاسرة المتشيعة – سرى بالتراث الفارسي، بل يعتقد هذان العالمان ان الامام زين العابدين بالذات يتبدى كشخصية تاريخية سياسية

اما محمد البجير(الباقر) (al- bajir) فهو رمز العلم والتحصيل، بينما اعتبر جعفر الصادق هو سيد الشفقة وامامها، وهكذا بالنسبة لبقية الائمة الاثني عشر – الابناء- وما يحاوط كلا منهم من خصائص وسمات، بل وشفاعات محددة وتنتشر حولهم مئات الالوف من الحكايات والمأثورات والفابيولات سواء في مر او مابين النهرين، لتصبح اكثر كثافة ففي مناطق وكيانات عربستان وايران حتى افغانستان وكثيرا ما تصورهم الرسوم الشعبية الحائطية في هيئة الالهة الذين جلبوا النار(موسوعة اللكلور والاساطير العربية ص٣١)

نصيحة ذهبية في وقتها

٦٤٣- في سنة ١٦٠٠ م قدم وليم بدلف(William biddulph) النصيحة التالية الى البريطانيين الذين ينون السفر في ديار الاسلام:

اذا تلقى رجل ضربة على اذنه من يد أي واحد منهم فيجب الا يفوه بكلمة نابية او ينظر شزرا الى الرجل الذي ضربه ، فانه عندئذ يضربه مرة اخرى ويقول: ماذا أيها الكافر، تلعنني وتتمنى ان يأخذني الشيطان؟ وانما عليه ان يقبل لحيته او طرف ردائه وان يبتسم له فعندئذ يدعه يمر(الاسلام في بريطانيا سنة١٥٥٨ م ص١٧)

الى عشاق فولتير من المسلمين

٦٤٤- كان البابا نينو الرابع عشر اشتهر بكونه اكبر حبر في القرن الثامن عشر،شكر وبارك الكاتب والمسرحي(فولتير) لانه اهداه مسرحيته التراجيدية (محمد او التعصب)وذلك عام ١٧٤١ م، وهي مسرحية هجائية فجة يستطيع ان يكتب مثلها، وفي اي موضوع اي محترف كتابة أريب وسيء الضمير، ولقد لقيت المسرحية برغم بدايتها العسيرة صيتا سمح لها بان تسجل في قائمة مؤلفات مسرح الكوميدي (فرانسيز)(القرآن والتوراة والانجيل لبوكاي ص ١٣٤)

مصالحة مع الوهابيين في النجف

٦٤٥- لما شعر الشيخ جعفركاشف الغطاء بخطر الوهابيين على الروضة الحيدرية ومدارس النجف وحوزتها الدينية بعث الى محمد بن عبد الوهاب وهو نزيل عند السيد محمود الرحباوي بهدية عبارة عن قرآن نفيس من هدايا سلاطين العجم اليه وبعث معه كتابا يطلب الصلح والامان ،وانه هو واهل النجف جميعا على دينه غيرخارجين عن طاعته، والتمس منه ان لايدخل النجف هذه الدفعة لان اهلها في خوف منه واضطراب فاجابه الى ذلك محمد، وقيل ان الشيخ جعفر ساله ان ينصبه حاكما في النجف من قبله(العبقات العنبرية ص ١١٣)

كذب المنجمون

٦٤٦- حكي ان في سنة(٥٨١ هـ) وقع قران زحل والمشتري في برج الميزان وهو برج هوائي فحكم المنجمون ومنهم الانوري الشاعر المعروف ، بأن معمورة الارض تنهدم بالريح في يوم كذا وكذا وخاف الناس من ذلك فبنوا عمارات تحت الارض ليأووا بها في هذا اليوم، فلما كان ذلك اليوم لم يهب ريح أصلا، وامر السلطان طغرل ان يوقد مصباحا على منارة في هذا اليوم وكان المصباح يضيء الى الليل .

من تخلف عن بيعة ابي بكر

٦٤٧- المتخلفون عن بيعة ابي بكر :

العباس بن عبد المطلب ، عتبة بن ابي لهب، سلمان الفارسي، ابو ذر الغفاري، عمار بن ياسر، المقداد، البراء بن عازب، ابي بن كعب، سعد بن ابي وقاص، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، خزيمة بن ثابت، فروة بن عمر الانصاري، خالدبن سعيد بن العاص الاموي، سعد بن عبادة الانصاري، الفضل بن العباس، وسيدهم ومولاهم امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام .

الى الان يذكرون عليا

٦٤٨- في ايام خلافة عبد الملك بن مروان كان احد العلماء جالسا يعظ الناس في مسجد دمشق وفي الاثناء ذكر بعض فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، فقال عبد الملك: واعجبا الى الآن يذكرون عليا فامر بقطع لسان ذلك العالم.

ومع ذلك لا يندمون

٦٤٩- عن ابي اسحاق السبيعي قال :كان شمر بن ذي الجوشن يصلي معنا ثم يقول : اللهم إنك شريف تحب الشرف وإنك تعلم أني شريف فاغفر لي ،قلت : كيف يغفر الله لك و قد أعنت على قتل ابن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قال : ويحك فكيف نصنع ؟ إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم ، ولو خالفناهم كنا شرا من هذه الحمر الشقاة

وفي لفظ : اللهم اغفر لي فإني كريم لم تلدني اللئام . قلت له : إنك لسيئ الرأي.والفكر تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وتدعو بهذا الدعاء ، فقال : إليك عني فلو كنا كما تقول أنت وأصحابك لكنا شرا من الحمر في الشعاب (طبقات ابن سعد).

❖- قال مروان بن الحكم : ما كان أحد أدفع عن عثمان من علي ، فقيل له : ما لكم تسبونه على المنابر ؟ قال : إنه لا يستقيم لنا الأمرإلا بذلك (الصواعق المحرقة ص ٣٣).

❖- عن مغيرة ، قال : قالت مرجانة لابنها عبيد الله بن زياد : يا خبيث قتلت ابن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ ! لا ترى الجنة أبدا .

❖- عن عبد الرحمان بن حميد الرواسي ، قال : مر عمر بن سعد - يعني ابن أبي وقاص بمجلس بني نهد حين قتل الحسين ، فسلم عليهم فلم يردوا عَلَيْهِ السَّلام . فلما جاز قال:

أتيت الذي لم يأت قبلي ابن حرة   فنفسي ما أخزت وقومي ما أذلت

حبكم فرض

٦٥٠- قال شيخ الازهر عبد الله محمد الشبراوي مؤرخا باب مسجد رأس الحسين عَلَيْهِ السَّلام في القاهرة:

لـئن كـان رفضـا حـبكم ال محمـد   فقد لذ لي في حبكم ذلك الرفض

محـب اتـاكم آل طـه يـزوركم   وقد صح في التاريخ حبكموا فرض

اشار في البيت الاخير الى ابيات الشافعي:

يـا أهـل بيـت رسـول الله حـبكم   فـرض مـن الله في القـرآن أنزلـه

كفـاكم مـن عظـيم القـدر أنكـم   مـن لم يصـل علـيكم لا صـلاة لـه

مروءة عبد المطلب وكرمه

٦٥١- إن ركبا من جذام خرجوا صادرين عن الحج من مكة ، ففقدوا رجلا منهم عالية بيوت مكة ، فلقوا حذافة العذري ، فربطوه وانطلقوا به ، فتلقاهم عبد المطلب مقبلا من الطائف ومعه ابنه أبو لهب يقود به ، وعبد المطلب حينئذ قد ذهب بصره ، فلما نظر إليه حذافة بن غانم هتف به ، فقال عبد المطلب لابنه :ويلك ! من هذا ؟ قال : هذا حذافة بن غانم مربوطا مع ركب . قال فالحقهم فسلهم ما شأنهم وشأنه ، فلحقهم أبو لهب فأخبروه الخبر ، فرجع إلى أبيه ، فأخبره ، فقال : ويحك !ما معك ؟ قال : لا والله ما معي شيء ، قال : فالحقهم لا أم لك ! فأعطهم بيدك ، وأطلق الرجل ، فلحقهم أبو لهب ، فقال : قد عرفتم تجارتي ومالي ، وأنا أحلف لكم لأعطينكم عشرين أوقية ذهبا ، وعشرا من الإبل وفرسا ، وهذا ردائي رهن ، فقبلوا ذلك منه ، وأطلقوا حذافة ، فلما أقبل به وقربا من عبد المطلب ، سمع عبد المطلب صوت أبي لهب ، ولم يسمع صوت حذافة ، فصاح به : وأبي إنك

لعاص ، ارجع لا أم لك ! قال يا أبتا هذا الرجل معي ، فناداه عبد المطلب : يا حذافة ، أسمعني صوتك . قال : ها أنذابأبي أنت وأمي يا ساقي الحجيج أردفني ، فأردفه حتى دخل مكة ، فقال حذافة وقال حذافة يمدح أبا لهب ، ويوصي ابنه خارجة بن حذافة بالانتماء إلى بني هاشم :

أخارج إما أهلكن فلا تزل ... لهم شاكرا حتى تغيب في القبر
بني شيبة الحمد الكريم فعاله ... يضيء ظلام الليل كالقمر البدر
لساقي الحجيج ثم للشيخ هاشم ... وعبد مناف ذلك السيد الغمر
أبو عتبة الملقى إلي جواره ... أغر هجان اللون من نفر غر
أبوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر

(شرح نهج البلاغة: ٢١٥/١٥)

رأي في الشخصية الايرانية

٦٥٢- قال الفرنسي(أدور سابيليه)وهو باحث متخصص في شؤون الشرق الأوسط والقضايا الإسلامية والساحة الإيرانية. كان صديقاً للشاه والدكتور مصدق. في كتابه (إيران مستودع البارود) كتب فصلا بعنوان (إيران من الجانب الآخر) هذا ملخصه باختصار:

إن هضاب إيران المرتفعة طالما خضعت أراضيها إلى نير الاحتلال الأجنبي ولا تزال تتردد فوق أراضيها أصداء وقع حوافر الفرسان الطورانيين والمقدونيين والعرب والمغول والأتراك والأفغان، غير أن حضارتها لم تتوقف عن مواصلة سيرها. كانت إيران تشبه أشجار الحور البيضاء في تبريز تنحني أمام العواصف ولكنها لا تتحطم. وكان الغزاة يتأثرون بهذه القيم الحضارية للبلاد المحتلة ويحاولون الإفادة منها.

وفي حوالي القرن السابع انهارت الإمبراطورية الساسانية في الداخل عند الفتح العربي وأصبحت إيران ولاية تابعة للخلافة بعد فرض العقيدة الإسلامية في كل البلاد.وبدا لأول وهلة بان الفكر الفارسي قد طمست آثاره ولم يعد له وجود أو استمرار في هذه المرة.

ولكن الحقيقة لم تكن كذلك. وأخذت الثقافة الفارسية تتسلل إلى داخل البيئة الإسلامية حتى أصبحت هذه الثقافة وكأنها جزء من الفكر الإسلامي.

وعلى خلاف الشعوب الأخرى لم يمتزج الفرس بوشائج الصلة الوثيقة مع العرب حملة الراية الإسلامية، بل حافظ الفرس على شخصيتهم الذاتية حتى في ظل الإسلام. ففي مقابل المذهب السني الشائع بين العرب اخترعوا المذهب الشيعي. وعندما كان مجموع المسلمين يخضعون لسلطان الخليفة فان الإيرانيين اتخذوا من المذهب الشيعي ذريعة لمناهضة شرعية الخلافة باعتبار عدم جواز الإمامة إلا حصراً بسلالة علي. واستعان الفرس بالتكتل الشيعي لتحقيق مآربهم.

إن الفرس مسلمون، ولكنهم يختلفون عن المسلمين الآخرين. ومن هذا المنطلق استطاعوا الاستمرار على تحصين أنفسهم ضد الانصهار.

لقد اتبع الإيرانيون التعاليم الدينية التي جاء بها العرب (الأجانب) الفاتحون، ولكنهم لم يلبثوا أن أجروا عليها التعديلات لكي يجعلوها ملائمة لأهوائهم وتقاليدهم. إن الفتح وفرض السيطرة لم يغير من الطبيعة الذاتية للشخصية الفارسية. إن الشعب الإيراني لا يتقبل بسهولة تغيير ما ألفه في حياته اليومية من تقاليد تمتد جذورها إلى ما قبل خمسة آلاف سنة.(إيران مستودع البارود)

كيف تم نقل القرآن من مكة الى المدينة في الهجرة

٦٥٣- يتسال بعض الباحثين عن حركة نقل القران من مكة الى المدينة في الهجرة يقول :

تخلو جميع كتب المسلمين في السيرة والحديث والتاريخ والفقه والعقائد والتفسير تليدها ووليدها تصريحا او تلميحا من ذكر فعل مفصلي في حياة الاسلام وهو كيفية نقل القران من مكة الى المدينة بعد الهجرة.

من المحير ان لايرد اي اثر لهذه الواقعة التاسيسية حتى في قصة جمع القران او حتى ضمن سياقات فرعية لتفاصيل طويلة ومملة لحوادث هامشية ،اننا نعرف مثلا كيف هاجر

الاشخاص حتى غير المحوريين الى الحبشة او المدينة ونعرف كيف عاد مسلمون الى مكةلاسباب شخصية او دينية لكننا لانعرف مطلقا اي معلومة عن هجرة القران الكتاب المركزي في الاسلام. يصلنا التاريخ بقصة سيدة شقت حزامها ضمن الاعداد لرحلة النبي فسميت بذات النطاقين وقصة الطريقة التي حلب بها رفيق النبي اغنامه وسط الرحلة ليطعمه ونسمع نشيد الانصار في استقبال النبي وقصة راحلته التي اعطاها الخيار في تحديد مكان مسجده لكننا لانسمع عن مصير النصوص التي كانت الهجرة بسببها.

اين كان القرآن في مكة والمدينة ؟ وكيف كان شكل المواد التي كتب عليها؟ يشكل المكان مناسبة لدراسة الزمان ولكامل الاسف تم تدمير المكان في الاسلام فاصبحت الحوادث تدور في الفراغ او في مسرح متخيل لايعبر عن الحقيقة.

تدفع ادلة كثيرة احتمالية ان يكون القرآن ظل شفاهيا او في صدور الرجال كما يعبر في المدة المكية ، منها ان النبي كان لديه في مكة عدد من الكتاب ،وفي قصة اسلام عمر انه دخل على اخته فوجد عندها صحيفة تحمل قرانا قيل انه سورة طه ،القران نفسه يتحدث عن صحف مطهرة ،ولاسباب الطهارة اما ان التذكية اي ذبح الحيوان مع ذكر الله كانت معروفة في مكة او ان الصحف كانت من الورق وليس الجلود اذ من المستبعد ان يسمح النبي بكتابة النصوص المقدسة على اعيان يعدها الفقه الاسلامي نجسة.

الاشخاص الذين قيل انهم جمعوا القرآن اي حفظوه عن ظهر قلب كان اسلامهم لاحقا لظهور القران عدى الامام علي بن ابي طالب فلابد ان القران قد كتب او لم يجمعه سوى النبي محمد وعلي،أمر يستحق الالتفات اليه وهو عدم وجود اسم لايامراة جمعت القرآن.حسب الروايات المختصة بجمع القران في الكتب التي تعد صحاحا كالبخاري فان القران جمع مرتين الاولى في زمن ابو بكر باقتراح من عمر والثانية في زمن عثمان باقتراح من حذيفة بن اليمان وانه كان مبثوثا على العسب واللخاف والرقاع والاضلاع والاكتاف والاقتاب وصدور الرجال.

العسب الجريد فوق الكرب ودون السعف ،واللخاف الحجارة المستدقة، والرقاع الجلود ، والاضلاع والاكتاف مااتسع من عظم الحيوان، والاقتاب صقيل الخشب وهذه المواد ترد منفصلة في روايات عدة.

تتعارض الكتابة على هذه المواد جميعا مع فرضية كون ترتيب الايات توقيفي اي يتم بامر النبي للخبر القائل بانه اذا نزل عليه القران قال ضعوا هذه الاية في السورة التي فيها كذا وكذا فكيف يمكن تطويع تلك المواد لتتحمل هذه الوظيفة فهل يمكن ان تمد الحجارة او يمط الجريد او توسع الجلود والاخشاب ام انها كانت بمساحات غير محدودة فتقتطع بعد اكتمال الكتابة عليها؟ في مناسبات متعددة نرى النبي يسال بعض المؤمنين عن المدة التي يتمون فيها قراءة القران ، كيف لسؤال مثل هذا يطرح والنصوص متفرقة ؟ وهل يمكن لقارئ ان يغرق وسط اكوام الحجارة والجريد ويمتلك عين الوقت القدرة على مواصلة قراءة نص ديني يحتاج الخشوع ؟

يتحدث القرآن عن اهل الكتاب ويحث المسلمين على كتابة المعاملات التجارية طويلة الامد وفي قصص يظهر النبي محاججا اليهود في احكام بكتابهم يحاولون اخفاؤها بايديهم لدينا ايضا المعلقات او النصوص الشعرية التي تعلق على الكعبة ويمكن لهذه ان تكون مستمدة اسمها من التعلق بها وحتى بدونها فان الكتابة والكتب امر معروف في مكة وفي تفاصيل هجرته مع ابي بكر نرى النبي يكتب كتابا لشخص ضايقه في الطريق ويقوم هذا الشخص لاحقا بابراز الكتاب للحصول على غنيمة مصدرها حلي الملك العراقي الفارسي كسرى وليس من المعقول ان يكون قد اخرج حجارة او قطعة جريد.

هناك حديث يطلب فيه النبي من كاتبه المفترض زيد بن ثابت الذي سيتولى لاحقا جمع القرآن حسب الرواية التي نشك فيها بان ينزل قلمه من فوق اذنه ويبدو ان هذا الشاب قد عمل نفس الحركة التي يعملها طلاب المدارس بوضع القلم فوق الاذن مما يدل على انه كان يكتب على ورق وليس على مواد تحتاج لادوات كتابة اكثر خشونة من القلم.

تقسم الوحدات النصية او السور في القران الى مكي ومدني والمكي مانزل قبل الهجرة وان كان في غير مكة وعدد سوره ٨٦ وهي سور الوعد والوعيد والترغيب والترهيب اي انها الافكار اما المدني فقد اختص بالتشريعات وحسب عايشة وهذا اسمها لان قريش لاتهمزفان المفصل نزل في مكة لقولها نزل المفصل وانا جارية العب فيكون لدينا الاف الحروف التي لو كتبت على الادوات المذكورة لاحتاج الامر الى وزن كبير ومساحة خزن واسعة فكيف تم نقل هذه المصادر الى المدينة وهي بحاجة الى سيارة شحن بحسابات اليوم؟

قداسة النصوص تقتضي ان تكون حركتها مرصودة وموضع اهتمام من قبل المسلمين في المدينة وهذا مفروغ منه تماما ذلك ان حركة سورة واحدة هي سورة يوسف اقتضى ذكرها في التاريخ الاسلامي بعد ان حملها الى المدينة احد الاشخاص الذين بايعوا النبي محمد من الانصار في العقبة.

كيف نقل القران المكي الى المدينة؟ ومن نقله؟ وكيف تم صرف الانظار عن هذه الحادثة؟(نقل مخطوطات القران من مكة الى المدينة...السر المسكوت عنه بين المسلمين منذ ١٥٠٠ سنة)

لاصلاة الا بلعن علي

٦٥٤- قال اهل حران حين أزيل لعن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام على المنابر امام الجميع امتنعوا عن ازالة وقالوا: لاصلاة الا بلعن ابي تراب

مالك تبغض أولادي

٦٥٥- حكى التقي المغربي عن يعقوب بن يوسف بن علي بن علي بن محمد المغربي قال: حكى لنا الشيخ العالم الفاضل الكامل الزاهد العابد ابو عبد الله محمد بن فرحون الفاسي بالروضة النبويةفي شهر رجب سنة(٨١٠ هـ) قال: كنت ابغض السادة الاشراف بني حسين أهل المدينة لشدة بغضهم في مذهبهم وبغضهم لاهل السنة وتظاهرهم بالسب ، فرأيت في منامي بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو

يقول لي: يا ابا عبد الله محمد مالك تبغض أولادي؟ فقلت حاشى لله يا رسول ما أبغضهم وانما أكره ما رأيت منهم من شدة بغضهم لاهل سنتك وتضاهرهم بين أصحابك ، فقال صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فما دخلك بيني وبين ولدي وأصحابي ؟ وعلى تقدير صحة قولك ان ولدي عاق ، أليس الولد العاق يلحق بالنسب، فقلت بلى يا رسول الله العفو منك ؟ فأنتبهت من منامي مذعورا مرعوبا فتبت الى الله من تلك الساعة عند شباك رسول الله صلى الله عليه باخلاص ونية صافية صادقة.

تميز ضجيعا علي عن ضجيعي محمد

٦٥٦- قال الشيخ عبد الحسين الحويزي مقارنا بين المدينة والنجف الاشرف:

سما النجف الاعلى على أرض طيبة وان سادت العليا بفضل السؤدد

هما احرزا قبرين تميزا ضجيعا علي عن ضجيعي محمد

معنى روح القدس

٦٥٧- روح القدس المعبّر عنه بالعقل الأوّل عند الحكماء و بالعقل و القلم و الحجاب الأبيض و ما اشبه ذلك عند اهل الشرع (عليهم السلام) اوّل مَن اَكلَ من باكورة ثمار الجنان الّتي غرسناها بايدينا فانّ تلك الحدائق التي في جنان الصّاقورة غرسوا فيها من كل شيء فاوّل ما نَبَتَ روح القدس و معناه ظاهراً انّه لّما فاض الوجود على ارض القابليات كانَ اول ما وجد هو العقل الاوّل المسمّى بروح القدس لا جبرئل (عَلَيْهِ السَّلام) و ان كانَ يسمّى بروح القدس كما قال تعالى ﴿قل نَزَّلَه روح القدس من ربّك﴾ بقرينة نزل به الروح الأمين علي قلبك ، و معني قوله روح القدس في جنان الصّاقورة اي في اعلى علّيين من الجنان و الصّاقورة في اللّغة باطن القحف المشرف على الدِّماغ و السماء الثالثة و المراد به هنا العرش لأنّه هو سقف الجنان و هو من الوجود كقحف الرأس على الدِّماغ و كان روح القدس اول مَن وجد في الجنّة و الجنّة اول الموجودات و الباكورة اوّل الثمرة و المراد انّ اوّل مَن قبل الأيجاد روح القدس و هو ذَوقهُ الباكورة و في بعض الأخبار انّه اوّل غصن من شجرة الخلد فهم اصل ذلك الفيض فمن الكرم الذي به كانوا هم تكرّموا على

روح القدس بوجوده و بما أُودِعَ فيه حين قال اللّه له اقبِل فاقبَل ثم قال له ادبِر فادبَر فأفاَض روح القدس من الكرم الذي حمّلوه على جميع الموجودات بوجوداتها فخرج كلّ شيء يحمد اللّه على نعمه و يشكره على آلائه و هم (عليهم السلام) آلاؤه و نعمه و احسانه على جميع من دونهم و هو تأويل قوله تعالى﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً﴾﴾ على مَن قصّر في ولايتهم غير معاند و لا مستكبر ﴿غَفُوراً﴾لمن تاب و اتبع سبيله(شرح الزيارة الجامعة ج١)

بني امية واسم الامام علي عَلَيْهِ السَّلام

٦٥٨- قال زين الدين العراقي: كان بنو أمية اذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه فكان الناس يبدلون اسماء أولادهم.

قال الدكتور قلعة جي: ان الزمن الذي عاش فيه الحسن البصري في ظل الحجاج بن يوسف الثقفي كان مشحونا بكره آل البيت عليهم السلام وبخاصة علي بن ابي طالب وكان من يذكر واحداً منهم لايامن ان يقوم اليه رجل اخرق من وسط الناس فيسيء اليه او يحدث فتنة

❖- يروى ان علي بن ابي طالب عليه السلام افتقد عبد الله بن عباس فقال : ما بال ابي العباس لم يحضر ؟ قالوا ولد له ولد ، فلما صلى علي عليه السلام قال : امضوا بنا إليه ، فأتاه فهنأه فقال : شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ماسميته ؟ قال : ايجوز لي ان اسميه حتى تسميه ؟ فامر به فأخرجِ اليه فاخذه وحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال : خذه إليك ابا الاملاك قد سميته علياً وكنيته ابا الحسن ، فلما قام معاوية قال لابن عباس : ليس لكم اسمه وكنيته قد كنيته ابا محمد(الكامل في اللغة والادب:٢ / ٢١٧) .

جفاء الأصحاب مع النبي

٦٥٩- عن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم) أنّه قال :ألا أُنَبِّئُكُمْ بأكبر الكبائر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين ، وكان متّكئاً فجلس فقال : ألا

وقول الزّور ،وشهادة الزّور .فما زال يكرّرها حتّى قلنا : ليته سكت . (مستدرك الوسائل : ١٧ / ٤١٦)

ولايستحي من الاباحيات التي فيه

٦٦٠- ذكر الدكتور رياض عبد الحميد مراد في هامش له على كتاب (محاضرات الابرار للراغب الاصفهاني)ج٤ ص٢٥٨ طبعة دار صادر الثالثة سنة٢٠١٢م مايلي:

كنت قد قمت بتحقيق ديوان الخليفة ابي بكر على مخطوطة فريدة في ظاهرية دمشق عثرت عليها اثناء عملي في مخطوطات الظاهرية ،قسم الأدب، وبعد ان انهيت تحقيقة وجهزته للطبع جاءتني نصيحة من صديق عزيز هو الاستاذ محمود الارناؤوط ان أعرض عن طبعه ففعلت وشكرت للصديق نصيحته حتى لا اقف موقفا اخجل فيه من أبي بكر يوم القيامة

اقول: انظر الى هذا الدكتور العجيب امره فقد حقق كتاب الراغب المحاضرات وكل اديب وقارىء لهذا الكتاب يعلم ما فيه من المخازي والالفاظ الاباحية والفضائح ومع ذلك لم يستحي من الله ولا من رسوله من نشرهذه الفضائح بين المسلمين ويستحي من نشر مخطوطة ديوان شعر نسب لابي بكر .

الدكتور محمد عمارة وعقائد الشيعة

٦٦١- قال الدكتور منكرا عقائد الشيعة:لا عصمة لغير الانبياء والرسل من الخلق، لا انحصار الامامة في آل البيت ولا في الاثني عشر،ولا وصية من الرسول لعلي، لابنص جلي ولا بنص خفي،ولا أصل في الدين لخرافة المهدي المنتضر الذي زعموا انه اختفى في سنة٢٢٦ هـ ولا يزال حيا وسيظهر آخر الزمان، ولالتقديس من غير الرسول الاكرم من أهل العبا، ولا لعصمة اطفال لم يتجاوز اعمارهم السبع سنينولا لتقديمهم بالعصمة مع وجود اطفال آخرين من أهل البيت، ولا لشد الرحال الى كربلاء والنجف الاشرف وتقديسها كما يزعمون، ولا أصل لاتخاذ يوم عاشوراء يوم حزن وعزاء(الازهر والشيعة ص ٣٦)

طريقة الرياضة والسلوك

٦٦٢- ان طريق الحق و نهج الصدق في الرياضة هو ما سَنّه ائمة الهدي عليهم السلام و هو ان تسلك الطريقة المستقيمة في الاحوال و الافعال و الاقوال

امّا في الاكل و الشراب فلاتأكل حتّى تجوع فاذا اكلتَ فلا تشبع بل تبقي من شهوتك و لاتشرب حتى تعطش و اذا شربتَ فلاترو

و اما في العبادة فتحسن وضوءك و تقرأ عنده الادعية المأثورة و سورة القدر في اثنائه و بعد الفراغ تقرأها ثلاثاً و تحسن صلاتك و تقبل عليها بقلبِك و فرّغ قلبَك في صلاتك لعبادة ربّك و تصَلّي صلوة مُوَدّعٍ

و امّا في احوالك فاجعل قلبك منبراً للملائكة و لاتَجْعله مربطاً لحيوانات الشهوات و لتكن ذاكراً للّه كثيراً بان لاتغفل عن اللّه فتذكره عند الطاعة فتفعلها و عند المعصية فتتركها و لاتحتقر شيئا من طاعة اللّه فعسى ان يكون فيه رضا اللّه و لا شيئا من معاصي اللّه فعسى ان يكون فيه سخطه، و ان تكون دائم النظر في خلق اللّه نظر اعتبار و تدبّر و تتذكر الآخرة و الموت و تنظر الى الدنيا و تقلّباتها و عدم دوام لذّاتها

و امّا افعالك فَانْ قدَرْتَ ان لاتتحرّك وَ لاتسكن الّا بما يُوَافِقُ محبّة اللّهِ فافعل فاجعل سعيَك الى المساجد و مواضع الذكرِ و بَطْشَكَ في ما امر اللّهُ تعالى و نظرك و سمعك و جميع جوارحك

و امّا اقوالك فلاتنطق الّا فيما يعنيك في الدّنيا و الاخرة

و عليك بقراءة القرآن بِتَدَبُّرٍ فانّه مفاتيح خزائن الغيب.

ثم اعلم ان اللّهَ يقول﴿ ليس على الّذين آمنوا و عملوا الصّالحاتِ جُناحٌ فيْما طعموا اذا ما اتّقوا و آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ثم اتّقوا و احسنوا و اللّه يحبّ المحسنين﴾ فذكر الايمانَ ثلاث مرّات و التقوى ثلاث مرات

فالاوّل الايمان باللّه و التقوى تقوى اللّهِ فيما بينك و بينه فلاتنظر غير اللّهِ الّا بالعَرض كَاأنْ تراه سبباً لفعْل اللّه اَوْ مظهراً لِقدرته و لاتعتمِد على غير اللّه في شيءٍ قَلَّ اَوْ

جَلّ فانّ ما سوى اللّه لَيْسَ شيئاً الّا باللّهِ وَ لَاتَثِقْ بغَيْر اللّهِ في كلّ حالٍ بل اتّقِ اللّه اَنْ تنظر لغيرِ اللّهِ شَيْئيَّةً في كلّ لحاظٍ الّا به

و التقوى الثانية ان تتّقي نفسك فلاتلين لها و لاتتركها و شهوتها فتوردَك المهالك بل تجعل همّك في جهادِها و حملها على الانقياد لامرِ اللّه

و الايمان الثاني ان تؤمن بذلك فانّك اذا فعَلتَ بها كذلك غير مؤمن به انهدمَ ما اسَّسْتَ لها

و التقوى الثالثة اَنْ تتّقي الناس بان تجتنب ما حملوك من العادات المخالفة للشرع و الاراء و مجالسة اهل الغفلة منهم و المعاصي و اَنْ تجتنب كلّما لايحبّون منك ممّا لايُرَادُ منك شرعاً بل تعاملهم بما تحب اَنْ يعاملوك به و تكون مؤمناً بذلك كما ذكرنا و تعمل و تحسن العمل فانه تمام الامر و لاتستصعب ما وصفتُ لك بل تعمل ما تقدر عليه و لاتترك ما تقدر عليه لاجل ما يصعب عليك

فانّك اذا فعلتَ ما تقدر عليه قويتَ على ما صعب عليك قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بالحكمة يُسْتَخْرَج غَور العقلِ و بالعقل يُسْتَخرج غور الحكمة

و اذا داومتَ على الاعمال الصالحة و النوافل انفتحت لك الابواب و تسبّبَتْ لك الاسباب و رُفع عنك الحجاب و رزقك اللّه من رحمته و علمه و معرفته و معرفة احكامه بغير حساب قال تعالى: مازال العبد يتقرّب اليّ بالنوافل حتّى اُحِبَّه فاذا احببته كنتُ سمعه الذي يسمَعُ به و بصَرهُ الذي يبصر به و يده التي يبطش بها ان دعاني اجبتُه و ان سألني اعطيتُه و ان سكتَ ابتدأته الحديث ،

فاذا تقرّب العبد الي اللّه بالنوافل احبّه فاذا احبّه قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليس العلم بكثرة التعلم و انما هو نور يقذفه اللّه في قلب مَن يحبّ فينفسح فيشاهد الغيب و ينشرح فيحتمل البلاء قيل و هل لذلك من علامةٍ قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) التجافي عن دار الغرور و الانابة الى دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله

فهذه حقيقة الطريقة و طريقة الحقيقة و هي اقرب الطرق الى اللّه و اقومُها و امّا ما ذكره اهل التصوّف و اصحاب التقشّف من الرياضات و الاذكار التي لم ترد عن الائمة الاطهار فذلك زخرف القول يفعلونه﴿غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ و لكنّه تركهم و خلّاهم من يد رحمته ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ من اخوانهم اهل الغواية و الضلالة و الملاهي الذين يطلبون ما يباهون به العلماء و يمارون به السّفهاء فيصوّرون الباطل في صورة الحق ليستحسنه اهل الالحاد في اسماء اللّه و ليرضوه و ليقترفوا ما هم مقترفون و هو طريق كثير الحيات و العقارب مظلم كالليل الدامس مُسْبِعٍ و هو سبيل الفجّار و طريق النار فاجتنبوه لعلكم تهتدون (الاحسائي،رسالة محمد البكاء)

فنون الاحتيال

٦٦٣- ذكر أن بعض المحتالين أراد على بعض الملوك احتيالا ليأخذ منه مالا فقال: أنا رجل بّساط اتخذ لك بساطا لايملك على وجه الارض مثله ،ويفوق كل ذي حسن جنسه فاسلفني مالا ،واسكني دارا،أشغل فيها بالعمل ،وأجلني مدة كذا ،فأزاح الملك علته فيما سأل ،ثم قال المحتال :ولكن لهذه البساط شأنا عظيما قيل وما هو؟قال:لايراه أولادالزنا .فقيل :خير ،وخبر.

فلما انقضى نصف الاجل ،قال الملك :قد فرغ الصانع من نصف العمل ،فلا غناء عن مصير أحد ثقاتنا اليه ،ومشاهدة ما صنع ومنه فرغ ،فوجه اليه أحد ثقاته،فلما بلغ باب الدار استقبله الصانع،فقال: انظر في أمرك مليا ،لاتكون لغير رشده،ولاتتعلقن عليك في نسبك شبهه،فدخل الرجل يقدم رجل ويؤخر أخرى ،فلم يجد شيئا من بساط وغير بساط ،فاستحى أن يقول لست أرى شيئا فيه فيدخل تحت الوصمة،ويحق عليه كلمة الفضيحة،فجعل المحتال يقول : أبصرت النقش الفلاني ،والفرس الفلاني ،وذلك بقسم الضرورة يصدق وينصت ،فرجع الى صاحبه يخبره على الحقيقة عما لاعين رأت ولاأذن سمعت من حال البساط ،فتوجه واحد اخر للنظر ،فكان خطاب المحتال له الخطاب الاول ،ودخل عليه رسم من تقدمه ذلك المدخل ،ولم ير الا ماراه،فقال في نفسه :واحسرتاه فلان

حضر الموضع وشاهد ما به شهد ،وأنا أرجع الى صاحبي وأقول ما رأيت شيئا ،أليس ذلك هو الفضيحة على رؤوس الاشهاد والشهادة على نفسي بفساد الميلاد؟فجعل الامر يستمر على هذه القاعدة ،يخذلهم واحدا بعد واحد ،حتى أخذ المحتال المال وهام على وجهه (المجالس المؤيدية ص١٢٩)

ارجاع الوديعة

٦٦٤- كان رجل من بني إسرائيل يقال له عبود ، عشق ابنة عم له ، فلم يزل بعمّه حتى زوجه بها ، فحملها معه ، فلما صارت إلى فراشه ماتت فجأة ، فلما دفنت ، أقام على قبرها لا يأكل ولا يشرب ، باكيا منتحبا ، فمر به عيسى عَلَيْهِ السَّلام ، فقال له : ما خبرك ؟فعرّفه ، فقال : إن أجلها قد فرغ ، ورزقها انقطع ، فان جعلت لها شيئا من عمرك دعوت اللّه فأحياها ، فقال : قد وهبت لها نصف عمري من ذي قبل ، فدعا عيسى عَلَيْهِ السَّلام لها فأحياها ، حتى إذا قرب من مدينته ، قال لها : يا هذه ، لي ثلاث ما طعمت ولا نمت ، فدعيني أنام ساعة أستريح ، وخذي رأسي في حجرك ، ففعلت ونام ، فمرّ بها بعض أبناء الملوك فأعجبته ، وأعجبها ، فأمرها باتباعه ، فوضعت رأس عبود على حجر ، وانطلقت مع ابن الملك ، وانتبه عبود من نومه ، فبقي حائرا ، فمر به قوم فسألهم ، فأخبروه أنهم رأوها مع ابن الملك في هودجه ، فسار حتى لحقه وتعلق بدابتها ، فقيل له : ما نريد ؟فقال : إن عند هذه المرأة وديعة لي ، فلتردها عليّ ، ولتذهب حيث شاءت ، فقالت : وما هي ؟ قال : ما وهبته لك من عمري ، فقالت : قد رددته عليك ، فعادت ميتة لوقتها (المحاضرات ص١٧٣).

دراهم في زمن الامام علي عَلَيْهِ السَّلام

٦٦٥- ذكرت وداد القزاز في كتابها الدرهم المضروبة على الطراز الساساني في المتحف العراقي :استمرت الدراهم تضرب على الطراز الساساني في عهد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام وكان ينقش عليها عبارة(بسم الله) ثم اضيف الى بعضها

عبارة(بسم الله ربي)كما ظهر على أحد الدراهم المضروبة في النيرجان سنة ٣٩ هـ اسم محمد مكتوبا بالخط الكوفي(ص ١٥)

سبحان الله الحافظ الرحيم

٦٦٦- يقول بيل براسيون : افترض ان هناك زرا تستطيع الضغط عليه، وتستطيع ان تضيء الكويكبات العابرة للارض جميعا باكثر من نحو عشرة أمتار، فسيكون هناك اكثر من مئة مليون من هذه الاجرام في السماء، باختصارلن ترى الفي نجم متلألأ وانما ملايين فوق ملايين فوق ملايين من الاجرام التي تتحرك بشكل عشوائي وجميعها قادرة على الاصطدام بالارض، وكلها تتحرك على مسا رات مختلفة بشكل ضئيل عبر السماء بسرعات مختلفة(موجز تاريخ كل شيء تقريبا ص٢٣٢)

تحليف النصراني

٦٦٧- قال اسحق الموصلي: وجبت على عون العبادي يمين بحضرة الفضل بن الربيع، وكانت بيننا وحشة، فقلت: ولني استحلافه. فقال: قد فعلت. فقلت: قل بالذي لا يعبد غيره ولا ندين إلا به، وإلا فخلعت النصرانية ،وبرئت من المعمودية، وطرحت على المذبح حيض يهودية، وقلت في المسيح ما يقول المسلمون أن الله خلقه من غير أب كمن خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون، ولعنك البطريق الأكبر والبطارقة والقمامسة والأساقفة والديرانيون، وأصحاب الصوامع عند مجمع الخنازير وتقريب القربان، وعليك لعنة الثمانية عشر أسقفاً الذين خرجوا من رومية حتى أقاموا عهود النصراني، وإلا فشققت الناقوس وطبخت به لحم الجمل يوم الإثنين عند مدخل الصوم، وهدمت كنيسة لد وبنيت بحجارتها مستراحاً لليهود، وهتكت درع داود وإلا فسقط عليك قربانك من يدك وأخذته من يد يهودي وأنت حنيف مسلم، وهذه اليمين لازمة لك ولعقبك من بعدك! فقال: والله ما أجوز أن أسمعها فكيف أحلف بها؟(محاضرات الادباء)

الكتابة في بني هاشم من قريش

٦٦٨- كان في قريش- كما يذكر البلاذري في فتوح البلدان- اربعة وعشرون شخصا من مكة يعرفون الكتابة والقراءة في تلك الفترة ،وهؤلاء كان جلهم من بني هاشم ،فقد ذكر ابن النديم في الفهرست ان وثيقة بخط عبد المطلب بن هاشم جد النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ كانت محفوظة في خزانة كتب المامون

ونجد في روضة الكافي خبرا عن الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام يذكر فيه : ان لديه كتابا كتبه الزبير بن عبد المطلب ، وكتابا اخر بخط العاص بن امية وبعض وجوه قريش احتج به على داود بن علي العباسي بحضور الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك (الكافي ٧٢٢/٨)

وذكر الحموي في الزول: اسم مكان باليمن وجد بخط عبد المطلب بن هاشم ،وإنهم وصلوا إلى زول صنعاء ، قال : وكان علي بن عيسى يتعجب من هذا ويقول : ما عرفنا أن عبدالمطلب كان يكتب إلا من هذا الحديث .(معجم البلدان ١٥٩/٣)

وعبد الرحمن بن خالد بن أبي الحسن جمهور مولى المنصور قال : أخرج إلى بعض ولد سليمان بن علي كتابابخط عبد المطلب ، وإذا شبيه بخط النساء : بسمك اللهم ، ذكر حق عبدالمطلب بن هاشم – من أهل مكة – على فلان بن فلان الحميري – من أهل زول صنعاء – عليه ألف درهم فضة طيبة كيلا بالحديد ، ومتى دعاه بهذاأجابه ، شهد الله والملكان.(الاختصاص ١٢٣)

القبة التي على قبر النبي ومن وسائل الشرك

٦٦٩- قال الشيخ حسن فرحان المالكي السعودي: افتت اللجنة الدائمة للافتاء في السعودية بان القبة التي على قبر النبي صلى الله عليه (وآله) محرمة ومن وسائل الشرك،وهذه جرأة على مقام النبوة اذ كيف انقطع الشرك في الجزيرة الا بجواره صلى الله عليه (وآله) وهذا التحرج من القباب لايسنده نص صحيح فقد وجد في الصحابة والتابعين من عمل فوق قبور اقربائهم بناية صغيرة او خزفا او نحوها فتطور الامر عبر التاريخ ولا

داعي لهذه الحساسية انتصارا لرأي قاله محمد عبد الوهاب ،ولو ان أحد اعضاء اللجنة اشاع الناس عنه بعد وفاته ان الشرك بجوار قبره لآذاه ذلك،فكيف تجرأ اللجنة الدائمة على القول بان الشرك لم ينقطع من مجاورة النبي صلى الله عليه(وآله) من ألف سنة او اكثر، على هذا فالمكان الذي فيه شرك يجب بغضه ويكون شر الاماكن، كما ان الاماكن التي ليس فيها شرك تكون احب الاماكن الى الله والمؤمنين، هذا جفاء للنبي صلى الله عليه (وآله) مما يستفز المسلمين جميعا (نصيحة لشباب المسلمين ص١٨٣)

اخذ ت من الذل نصيبي

٦٧٠- حكى عز الدين علي اخو ابن الاثير صاحب النهاية انه لما اقعد جاءهم رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبريه مما هو فيه وانه لا يأخذ اجرا إلا بعد برئه قال فملنا إلى قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدها وأشرف على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معافاته ؟ فقال الامر كما تقول ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم وقد سكنت روحي إلى الانقطاع والدعة ،وقد كنت بالأمس وانا معافى أذل نفسي بالسعي إليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاؤني بأنفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا إلا هذا المرض فما أرى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر إلا القليل فدعني أعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه أوفر حظ ، قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان (وفيات الاعيان ٣/٢٨٩)) .

عادة حسنة تركها أهل الكوفة

٦٧١- قال ابن بطوطة في رحلته إلى الكوفة : ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعا مسودا شديد السواد في بسيط أبيض فأخبرت انه قبر الشقي ابن ملجم وإن أهل الكوفة يأتون في كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيام ، وعلى قرب منه قبة أخبرت انها على قبر المختار بن أبي عبيدة .(ص ٧٠)

انظر ماذا يفعل الادب الرفيع ؟

٦٧٢- لما ملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية بن علي وزير عز الدولة وألقاه تحت أرجل الفيلة لهناة كانت بينه وبينه فلما قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في ست خلون من شوال سنة ٣٦٧. ولما صلب رثاه أبو الحسن محمد بن عمر الأنباري بقوله :

علـــــو في الحيــــاة وفي الممـــــات ... لحـــق أنـــت إحـــدى المعجـــزات
كــأن النــاس حولــك حــين قــاموا ... وفـــود نـــداك أيـــام الصـــلات
كأنـــك قـــائم فـــيهم خطيبـــا ... وكلـــــهم قيـــــام للصـــــلاة
مـــددت يـــديك نحـــوهم احتفـــالا ... كمـــــدهما إلـــــيهم بالهبـــــات
ولمـــا ضـــاق بطـــن الأرض عـــن أن ... تضـــم عـــلاك مـــن بعـــد الممـــات
أصـــاروا الجـــو قـــبرك واســـتنابوا ... عـــن الأكفـــان ثـــوب الســـافيات
لعظمـــك في النفـــوس تبيـــت ترعـــى ... بحفـــــاظ وحـــــراس ثقـــــات
وتشـــعل عنـــد الـــنيران لـــيلا ... كـــذلك كنـــت أيـــام الحيـــاة
ركبـــت مطيـــة مـــن قبـــل زيـــد ... علاهـــا في الســـنين الماضـــيات
ولم أر قبـــل جـــذعك قـــط جـــذعا ... تمكـــن مـــن عنـــاق المكرمـــات
ولـــو انـــي قـــدرت علـــى قيـــام ... لفرضـــك والحقـــوق الواجبـــات
مـــلأت الأرض مـــن نظـــم القـــوافي ... ونحـــت بهـــا خـــلاف النائحـــات

فكتبها ورماها بشوارع بغداد فتداولتها الأدباء إلى أن وصل الخبر إلى عضد الدولة فلما أنشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الأمان فلما سمع أبو الحسن الأنباري بذكر الأمان قصد حضرته فقال له : أنت قائل هذه الأبيات ؟ قال نعم ، قال أنشدنيها من فيك ، فلما أنشده،قام إليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة ،

فلما مثل بين يديه قال ما الذي حملك على مرثية عدوي ؟ فقال حقوق سلفت وأياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته ، فقال هل يحضرك شئ في الشموع والشموع تزهر بين يديه ؟ فأنشأ يقول :

كـــأن الشـــموع وقـــد أظهـــرت ... مـــن النـــار في كـــل رأس ســـنانا
أصـــابع أعـــدائك الخـــائفين ... تضـــرع تطلـــب منـــك الامانـــا

فلما سمعها خلع عليه وأعطاه فرسا وبدرة (وفيات الاعيان ٢٠٦/٤)

محنة الخنيزي وابي طالب

٦٧٣- مسألة هل اسلم ابو طالب ام مات على الكفر محل خلاف داخل اهل السنة والجماعة ،اما الامامية والزيدية فابو طالب عندهم من كبار الصحابة وهي مسالة تاريخية يسع فيها الاجتهاد بين المذاهب الاسلامية السنية والشيعية اذ لايمكن التعايش وكل فريق يرى انه يجب قتل الاخرين عن بكرة ابيهم ، لان الشيعة الامامية والزيدية يرون اسلام ابي طالب عن بكرة ابيهم وكذلك بعض اهل السنة الف في ايمان ابي طالب كشيخ مكة السيد عبدالله دحلان،

فلما الف احد علماء الشيعة وهوعبد الله الخنيزي من القطيف الف كتابا في اسلام ابي طالب بعنوان(ابو طالب مؤمن قريش) فما كان من المفتي محمد بن ابراهيم ال الشيخ الا ان طالب بقتله ان لم يتب ، فشكلت له لجنة مكونة من عبد الله بن حميد وعبد العزيز بن رشيد ومحمد بن عودة، لكن الخنيزي رجع عن الكتاب وتبرأ خشيتة على نفسه فارسل ولي عهد المملكة السعودية فيصل الملك فيما بعد الى الشيخ مطمئنا بتوبة الخنيزي لكن الشيخ لم يرض فارسل في خطاب له الى فيصل عام ١٣٨١هـ بان من الافضل قتل عبد الله الخنيزي تعزيرا قائلا: والذي أراه انه يسوغ قتل هذا الخبيث تعزيرا(نصيحة لشباب المسلمين ص ٧٢)

سترة الحجرة النبوية ومفتي الوهابية

٦٧٤- من الامور المحزنة ان تغير سترة الحجرة النبوية بقيت بين أخذ ورد بين الدولة السعودية والعلماء في عهد الملك عبد العزيز الى عهد الملك فيصل ، اي حوالي (٢٠ عاما) ، والدولة تترجى العلماء ان يسمحوا لها بتغير سترة الحجرة النبوية بعد ان بليت السترة السابقة وتعرضت المملكة السعودية لانتقادات كثيرة أوقعها في حرج كبير لاسيما وانها دولة بترولية غنية وان اثاث وستائر متوسطي الدخل اكثر جدة ونظافة من سترة الحجرة النبوية البالية التي كانت عند العلماء من أهم القضايا ، لان تجديد السترة يعني عندهم فتح باب عظيم من ابواب الشرك بالله ، فقد ذكر المفتي الاسبق محمد بن ابراهيم ان الملك عبد العزيز استفتى العلماء في ذلك فافتوا بالتحريم كما جاء في فتاوى اللجنة الدائمة(١٥٠/١) ثم بعد دهر كان استفتاء الملك سعود للشيخ ابن ابراهيم في وضع الستائر على الشبابيك الحديدية المحيطة بالحجرة النبوية، فعقد المفتي اجتماعا مع عدد كبير من علماء المذهب في مكة ومن بينهم ابن باز وابن حميد وعبد الملك بن ابراهيم وعبد اللطيف بن ابراهيم وابن دهيش وعبد العزيز بن صالح وغيرهم، وقرروا(ان تغشية قبور الانبياء والصالحين وتعليق هذه الستور بدعة شنيعة منكرة باتفاق الائمة وذلك عام (١٣٨١هـ(الفتاوي ١/ ١٤٣)

الا ان السؤال عاد مرة اخرى في عهد الملك فيصل،ولذلك وجدنا المفتي يصدر فتوى ثانية للملك فيصل(١٣٨٥هـ) في تحريم استبدال الستائر الاولى وبالتالي يكتمل الاسلام ويزول الشرك، فاكد المفتي للملك فيصل: ان تعليق الستور المزكرشة على القبور من مظاهر الشرك وآثار الجاهلية(الفتاوي١/١٤٥)

ويظهر ان فتوى الشيخ كان لها الاثر فتم الابقاء على السترة القديمة حتى تهلهلت وبليت وكثرت انتقادات الوفود والحجاج للحكومة السعودية ، مما دفع احد المسؤلين (اخفى الكتاب اسمه ولعله الملك فيصل فانهم يخفون الاسماء الكبيرة في حالة معارضة المفتي العام) الى ان يرجو من المفتي في لغة محزنة ان يعيد النظر في امر الستارة قائلا: من قبل

الستارة التي في الحجرة النبوية فقد كثرت علينا الاعتراضات والانتقادات في وضعها الحالي ، ولا شك ان بقائها بهذه الصورة مخجل، وتركها بدون وضع بدلها تحدث ضجة ومفسدة، نحن في غنى عنها ونحن محتارين(كذا) في وضع ستارة بدلها وهي موجودة فنرجو امعان النظر فيما يسد علينا باب الاعتراض ويمنع المضرة عن سمعة المملكة

لكن الشيخ بعد هذا الترجي من ذلك المسؤول اصر على موقفه السابق قائلا: ليس لدينا في هذا الامر الا المنع(الفتاوي ١/١٥٠)

ارأيتم هذا الجبروت وهذه القوة اكتسبها هذا التيار انه قوي لانه قد تم تدليلهم من الدولة كثيرا لدرجة ان الدولة بقوتها وحجمها لاتستطيع تغير سترة (نصيحة لشباب المسلمين ص ٦٨)

من فتاوى ابي حنيفة

٦٧٥- من غرائب فتاوي امام الاحناف ابو حنيفة النعمان:

١- لايجب الحد على من استأجر امراة ليزني بها لان العقد يصير شبهة والحدود تدرأ بالشبهات

٢-قضي القضاة تنفذ ظاهرا وباطنا حتى لو ادعى نكاح امه زورا وبهتانا واقام شاهدين كاذبين فقضى القاضي له بالنكاح يحل له ظاهرا وباكنا

٣- من عمر امدا مديداوعهدا بعيدا وشاخ وهرم وصار لحما على وضم ولم يصل ولم يصم فظهره باوزاره مثقل فبلغ الى آخر الامر كادت المنية تدركه والامنية تهلكه فارتد لحظة ثم عاد الى الاسلام يلقى الله عز وجل يوم القيامة مخفف الظهر عن الاوزار

٤- لو ان ماجنا فاسقا مدمنا للخمر تنكس في بركة نبيذ فأدى صلاته بذلك التنكيس جازت صلاته

٥- يجوز الوضوء بغير نية

٦- تجوز الصلاة في جلد الكلب

٧- تجوز الصلاة مع النجاسة الممكن ازالتها

٨- القتل بالقتل لا يوجب القصاص لان الجرح لم يوجد

٩- لو ان ميتا مات فدفن ثم احتاج اهله الى الكفن فلهم ان ينبشوه فيبيعوه(تاريخ بغداد ٢٩٤/١٣)

١٠ - ان العقد الصحيح يكفي لثبوت النسب حتى لو لم يلتق الرجل بالمراة فلو أنها كانت في بلد وكان هو في بلد آخر، بل لو كانت هي في أقصى المغرب، وهو في أقصى المشرق وتزوجها بالمراسلة ثم اتت بطفل فانه يثبت نسبه له ولم يتلاقيا بعد قط(مغيث الخلق ص ٥٣-٥٥و٧١-٧٦)

مديح عاشورائي يقرا في التكية القادرية

٦٧٦- يرد في الذكر القادري هذا المديح:

يـــا رســـول الله ياجـــد الحســـين ... كـــن شـــفيعي يـــا امـــام الحـــرمين

مـــن لـــه جـــد كجـــدي المصـــطفى ... احمـــد المختـــار مـــولى الـــثقلين

مـــن لـــه أب كـــابي حيـــدر ... قاتـــل الكفـــر في وقعـــة حـــنين

مـــن لـــه ام كـــامي فاطمـــة ... بضـــعة المختـــارقرة كـــل عـــين

مـــن لـــه عـــم كعمـــي جعفـــر ... ذي الجنـــاحين صـــحيح النســـبين

والـــدي شمـــس وامـــي قمـــر ... وانـــا الكوكـــب وابـــن الـــنيرين

خـــيرة النـــاس مـــن الـــدنيا ابـــي ... بعـــد جـــدي وانـــا ابـــن الخيرتـــين

(عالم التكاياومحافل الذكر ص٢٦)

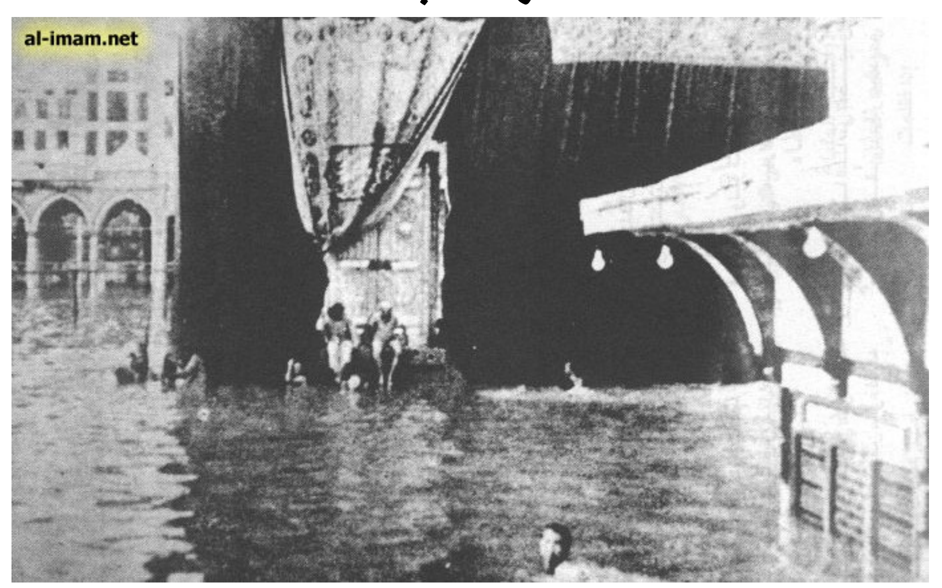
الالوسي والشيعة

٦٧٧- نقد الالوسي اعتماد الشيعة احاديث الكتب الاربعة وقال منتقدا الشيخ الصدوق ومفتريا عليه:

(نعم انهم اخذوا غالب مذهبهم كما اعترفوا من الرقاع المزورة التي لايشك عاقل انها افتراء على الله ، والعجب من الروافض انهم سمو ا صاحب الرقاع بالصدوق، وهو

الكذوب بل انه عن الدين المبين بمعزل، كان يزعم انه يكتب مسالة في رقعة في ثقب شجرة ليلا فيكتب الجواب عنها المهدي ، صاحب الزمان بزعمهم، فهذه الرقاع عند الرافضة من اقوى دلائلهم واوثق حججهم)(مجلة المنار٦/١٩٢٨)

غرقت الكعبة



٦٧٨- في سنة(١٠٧٤هـ) يوم السبت بعد الظهر(٧) شعبان حصل مطر شديد وسالت اودية مكة وأخذ السيل جملة من الابنية والدور وزاد الماء في الروضة والعلو، وكلما مر على حيوان او عشبة حمله واقتلع ما مر عليه من خيمة او مكان ، ولما وصل الى باب أجيادفي اليسر فغلب سيل اجياد ودخل من ساير الابواب فامتلأ صحن المسجد واستمر المطر نحو ثلاثين درجة وبلغ قفل الكعبة واتلف ما في خلوة القرائين وما في الخلاوي القريبة من المسجد من المصاحف والكتب ، وامتلأ المسجد من التراب والقمامات وأتلف أمولا كثيرة في البيوت القديمة من المجرى ، وضرب دورا كثيرة وغرق فيه ستة انفاس، وتعطل المسجد عن الاذان والجماعة في خمسة اوقات من الظهر، فنادى الشريف زيد ونادى على العامة بتنظيف المسجد وحضر بنفسه وساعد شيخ الحرم الامير سليمان صاحب جدة وعمل العلماء والمدرسون والخطباء والاشراف بايديهم وبذل الشريف والامير مالا

جزيلا وعملوا همتهم في تنضيفةفي سبعة ايام، وحدث مثل ذلك في سنة(١٠٥٥هـ) حيث دهم السيل مكة ايام الشريف زيد بن محسن ليلة الابعاء(١٧) شوال وضرب دورا وابنية واستمر العمل في تنضيفه الى النصف من ذي القعدة.

راي في التصوف

٦٧٩- قال السيد المرعشي النجفي:- ان مصيبة التصوف على الاسلام من اعظم المصائب ، تهدمت بها اركانه وانثلم بنيانه وظهر لي بعد الفحص الاكيد والتجول في مضامير كلماتهم والوقوف على ما في خبايا مطالبهم والعثور على مخبياتهم بعد الاجتماع برؤساء فرقهم ، ان الداء سرى الى الدين من (رهبنه النصارى) فتلقاه جمع من ابناء العامة كالحسن البصري والشبلي ومعروف وطاووس والزهري والجنيد ونحوهم ثم سرى منهم الى (الشيعة) حتى رقى شأنهم وعلت راياتهم بحيث ما ابقوا حجرا على حجر من اساس الدين ، اولوا نص الكتاب والسنة ، وخالفوا الاحكام الفطرية والعقلية ، والتزموا (بوحده الوجود والموجود) ، لقد شاع التصوف في القرن الرابع الهجري عندما قام بعض الناس فانتزعوا من (عقائد) أهل الكتاب والوثنيين جملاً والبسوها لباساً اسلامياً ، فجعلوها علما مخصوصاً ميزوه بعلم التصوف ، (الحقيقة والفناء او الكشف والشهود) ثم حل القرن الخامس ليقوم بعض دهاة الصوفية ، وكي يحوز ما بين الجهال مقاما شامخاً كمقام الامامة او النبوة بل الالوهية ، فوسعوا فلسفة التصوف بمقالات مبنية على مزخرف التأويلات والكشف الخيالي والاحلام والاوهام .

قبة المرقد العلوي في وصف رحالتين

٦٨٠- الاولى: (ليدي درور) زارت العراق بين عامي ١٩٢١-١٩٢٢ م ورأت النجف وهي تطفو في سراب الصحراء الممتدة وتغرق قبتها الذهبية المستديرة ومنائرها النحيفة . وهي ترتفع فوق أسوارها الرمادية وكأنها صور من الصور التي تحفل بها قصص الجان . إن المسافر المكدود التعب يرى فيها – بعد قطع الأميال الكثيرة – واحة جميلة فيها الروح

والريحان ، فهي تضم شعائره ومقدساته ومأثوراته الدينية كلها (في بلاد الرافدين صور وخواطرص٦٣).

الثانية: آن بلنت في ساعاتها الأخيرة من رحلتها بنص أدبي معبر بقولها : كان المسير مملاً، بسبب تعب الجمال. إلا أن ذلك لم يمنعنا من الاستمتاع بالمظهر الجميل لقبة مشهد علي المذهبة ، التي تلمع كنجم على مياه بحر النجف الأزرق (رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية ص ٨٨)

اوليات البدع

٦٨١- قائمة باوليات البدع في الاسلام:

١ - أول من نقص التكبير معاوية ، كان إذا قال : (سمع الله لمن حمده) انحط إلى السجود ، ولم يكبر . وقيل : زياد .

٢ - أول من ترك قنوت في الصبح معاوية .

٣ - أول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات : عمر .

ورووا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الجنائز أربعا أو خمسا ، وأول من جمع الناس على أربع فقط هو عمر.

٣ - أول من جهر بالتسليم عمر بن الخطاب ، فأنكرت عليه الأنصار وقالوا : ما شأنك ؟ قال : أردت أن يكون أذانا . . . وقوله : (أذانا) أي إعلاما بانتهاء الصلاة .

٤ - أول من خفض صوته بالتكبير عثمان .

٥ - أول من أحدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز حين بنى المسجد النبوي .

٦ - أول من عمل المقصورة في المسجد معاوية ، لأنه رأى على منبره كلبا ، وقيل : مروان بن الحكم ، لأنه ضرب بسكين وهو يصلي . . . وقيل : عثمان بن عفان ، خوفا أن يصيبه ما أصاب عمر .

٧ – أول من أمر المؤذن أن يشعره ويناديه ، فيقول : (السلام على أمير المؤمنين ، الصلاة يرحمك الله) معاوية . قال ابن عبد البر : وقيل : إن المغيرة بن شعبة أول من فعل ذلك . والأول أصح .

٨ – أول من خطب جالسا معاوية ، حين كثر شحمه وعظم بطنه . وأخرج ابن أبي شيبة عن طاووس : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وأبو بكر وعمر وعثمان ، وإن أول من جلس على المنبر في الجمعة معاوية بن أبي سفيان .

٩ – أول من خطب بمكة على منبر معاوية بن أبي سفيان ، قدم به من الشام سنة حج في خلافته ، وكانت الخلفاء والولاة يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياما في وجه الكعبة وفي الحجر .

١٠ – أول من فوض إلى الناس إخراج زكاتهم عثمان .

١١ – أول من حمى الحمى عثمان .

١٢ – أول من جعل مدين حنطة في زكاة الفطر عدل صاع من تمر : عثمان .

١٣ – أول من جعل العشور : عمر بن الخطاب . وأخرج ابن أبي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليس على المسلم عشور ، إنما على اليهود والنصارى .

١٤ – أول من قنت في النصف الأخير من رمضان : عمر .

١٥ – أول من ركب عند رمي الجمار ذاهبا وراجعا : معاوية بن أبي سفيان ، وكان الناس يمشون

١٦ – أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف : خالد القسري والي مكة لعبد الملك بن مروان ، فاستمر ذلك إلى اليوم .

١٧ – أول من أدار الصفوف حول الكعبة : خالد بن عبد الله القسري . وعن عقبة بن الأزرق : كان الناس يقومون قيام شهر رمضان في أعلى المسجد الحرام . . . فلما ولي خالد القسري مكة لعبد الملك بن مروان ، وحضر شهر رمضان أمر خالد القراء أن يتقدموا ويصلوا خلف المقام ، وأدار الصفوف حول الكعبة ، وذلك أن الناس ضاق عليهم أهل

المسجد ، فأدارهم حول الكعبة . فقيل له : تقطع الطواف لغير المكتوبة ؟ قال : فأنا آمرهم يطوفون بين كل ترويحتين سبعا . فأمرهم يفصلون بين كل ترويحتين بطواف سبع.

١٨ - أول من اتخذ المحامل في زمن الحجاج ، وإنما كانوا يحجون على الرحال . أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وذكره المبرد في الكامل . وفي ذلك يقول الراجز :

أول عبد عمل المحاملا أخزاه ربي عاجلا وآجلا

١٩ - أول من استلحق بنسبه في الإسلام : معاوية ، استلحق زياد بن أبيه .

٢٠ - أول من سن للصداق أربعمائة درهم : عمر بن عبد العزيز .

٢١ - أخرج ابن سعد عن الشعبي : أن أول رأس حمل في الإسلام ، وأول رأس رفع على خشبة رأس الحسين عليه السلام .

٢٢ - أول من سمي (أمير المؤمنين) : عمر .

٢٣ - أول من عهد بالخلافة : أبو بكر .

٢٤ - أول من أقطع الأرضين : عثمان .

٢٥ - أول الملوك : معاوية .

٢٦ - أول من بايع لولده : معاوية .

٢٧ - قال مالك : أول من استقضى : معاوية .

٢٨ - أول من قضى بشهادة الغلمان : مروان بن الحكم .

٢٩ - أول من أحلف بالطلاق : سنان بن سلمة وكان عاملا على كرمان ، ولاه زياد بن أبيه زمن معاوية .

٣٠ - أول من جمع الناس في القرآن على حرف واحد : عثمان .

أنملة من إبن الحنفية أحب إلي من إبن الزبير

٦٨٢-كلم إبن عباس عبد الله بن الزبير في محمد بن الحنفية وقال: ما تريد من رجل كف لسانه ويده عنك؟ اتق الله، فإنك قادم على ربك؟ فقال: لهُ إبن الزبير، تكلمني في رجل نحيف الرأي ضعيف العقل، ليس لهُ بُذم ولا دين، فقال بن عباس: رماه الله بداء لا

شفاء له إن كان شراً منك في الدين والدنيا! فغضب إبن الزبير وقال: أنت أيضاً تتكلم عندي! فقام إبن عباس وندم إبن الزبير على ما قال، وخرج من عند إبن الزبير من وجهه إلى الطائف وقال: العجب حُنيكل يتعجب من كلامي عنده.وقد تكلمت غلاماً عند رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وعند أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عَلَيْهِ السَّلام يرونني أحق من نطق، يستمع قولي ويقبل مشورتي، يمسك حُنيكل جربه ولا يناقض علي انقياض الكثيب، أظن إبن الزبير أني مساعده على بني عبد المطلب، والله لأنملة من أنامل إبن الحنفية أحب إلي من إبن الزبير، والله إنه أوفر منه عقلاً، وأوفى منه عهداً، وأكمل منه رأياً وأفضل ديناً وأصدق ورعاً، فمات إبن عباس بالطائف وصلى عليه إبن الحنفية، كبر عليه أربعاً وضرب عليه فسطاطاً وقال: دفنتم اليوم خير هذه الأمة. (نور القبس ص٦٨)

سنة فاطمية حسنة

٦٨٣- أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة:

اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،اللهم صل على الأئمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين. (وفياة الاعيان: ١/ ٣٧٩).

علي بن أبي طالب إله العرب

٦٨٤- قال القزويني : بلاد نقراج قوم من الترك لهم أسبله بغير لحى وبلادهم مسيرة شهر لهم ملك عظيم الشأن يذكر إنه علوي من ولد يحيى بن زيد، وعندهم مصحف مذهب على ظهره أبيات مرثية زيد، وهم يعبدون ذلك المصحف وزيد عندهم ملك العرب، وعلي بن أبي طالب إله العرب، ولا يملكون أحداً إلا من نسل ذلك العلوي، وإذا استقبلوا السماء فتحوا أفواههم وشحظوا أبصارهم ويقولون إن إله العرب ينزل منها ويصعد إليها. (آثار البلاد ،ص٥٨٠)

تسمية الثابتين يوم حنين

٦٨٥- قال ابن قتيبة: كان الذين ثبتوا مع رسول الله صلى اللهُ عليه وآله وسلم يوم حنين بعد هزيمة الناس:

١- علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢- والعباس بن عبد المطلب، آخذ بحكمة بغلته.

٣و٤- وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأبنه.

٥- والفضل بن العباس بن عبد المطلب.

٦-وأيمن بن عبيد، وهو ابن أيمن، مولاه رسول الله صلى اللهُ عليه وآله وسلم وحاضنه وقتل يومئذ، وهو وابن أبي سفيان ولا عقب لابن أبي سفيان،

٧- وربيعة بن الحاث بن عبد المطلب.

٨- و أسامة بن زيد بن حارثة.

وقال العباس بن عبد المطلب:

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فر من قد فر منهم فاقشنعوا
وثامننا لاقى الحمام بسيفه بما منه في الله لا يتوجع

يعني أيمن بن عبيد (المعارف ،ص١٦٤) .

والفضل ما شهدت به الاعداء

٦٨٦- قال معاوية من خطبة له في بني أمية:

مع أنهم لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت أو ولوا منه ما توليت، إذ شد علينا أبو حسن في كتائبه، وعن يمينه وشماله أهل البصائر، وكرام العشائر، فهناك شخصت الأبصار، وأرتفع الشرار، وقارعت الأمهات عن ثكلها، وذهلت عن حملها ، وأحمرت الحدق، واغبر الأفق، والجم العرق، وسال العلق، وثار القتام، وصبر الكرام، وحام اللئام، وحضر الفراق، وأزبدت الأشداق، وقامت الحرب على مساق، وتضاربت الرجال بنعالها، بعد يأس من مآلها، وتقض من رماحها، فلا نسمع إلا التقمقم من الرجال، والتحمحم من

الخيول، ووقع السيوف كأنه دق غاس، خشبته على منصبه، فكان ذلك دأبنا يومنا حتى رهقنا الليل بغسقه، ثم ابتلج الصبح بقعلقه، فلم يبقَ من القتال إلا الهرير والزئير(لب اللباب لاسامة بن منقذ،ص٣٩٥).

اضطراب المصلين داخل الحرم المكي

٦٨٧ - قال ابن جبير في رحلته : وللحرم أربعة أئمة سنية وأمام خامس لفرقة تسمى الزيدية وأشراف أهل هذه البلدة على مذهبهم وهم يزيدون في الأذان(حي على خير العمل) أثر قول المؤذن حي على الفلاح وهم روافض سبابون والله من وراء حسابهم وجزائهم ولا يجمعون مع الناس انما يصلون ظهرا أربعا ويصلون المغرب بعد فرغ الأئمة من صلاتها

فأول الأئمة السنية الشافعي رحمه الله وإنما قدمنا ذكره لأنه المقدم من الامام العباسي وهو أول من يصلى وصلاته خلف مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا الكريم إلا صلاة المغرب فإن الأربعة الأئمة يصلونها في وقت واحد مجتمعين لضيق وقتها يبدأ مؤذن الشافعي بالإقامة ثم يقيم مؤذنوا سائر الأئمة وربما دخل في هذه الصلاة على المصلين سهو وغفلة لاجتماع التكبير فيها من كل جهة فربما ركع المالكي بركوع الشافعي أو الحنفي أو سلم أحدهم بغير سلام إمامه فترى كل اذن مصيخة لصوت إمامها أو صوت مؤذنه مخافة السهو ومع هذا فيحدث السهو على كثير من الناس

ثم المالكي وهو يصلى قبالة الركن اليماني وله محراب حجر يشبه محاريب الطرق الموضوعة فيها ثم الحنفي وصلاته قبالة الميزاب تحت حطيم مصنوع له وهو أعظم الأئمة أبهة وأفخرهم آلة من الشمع وسواها بسبب ان الدولة الأعجمية كلها على مذهبه فالاحتفال له كثير وصلاته آخرا

ثم الحنبلي وصلاته مع صلاة المالكي في حين واحد وموضع صلاته يقابل ما بين الحجر الأسود والركن اليماني ويصلى الظهر والعصر قريبا من الحنفي في البلاط الآخذ من

الغرب إلى الشمال والحنفي يصليهما في البلاط الآخذ من الغرب إلى الجنوب قبالة محرابه ولا حطيم له

وللشافعي بإزاء المقام حطيم حفيل وصفة الحطيم خشبتان موصول بينهما بأذرع شبه السلم تقابلهما خشبتان على تلك الصفة قد عقدت هذه الخشب على رجلين من الجص غير بائنة الارتفاع واعترض في أعلى الخشب خشبة مسمرة فيها قد نزلت منها خطاطيف حديد فيها قناديل معلقة من الزجاج وربما وصل بالخشبة المعترضة العليا شباك مشرجب بطول الخشب

وللحنفي بين الرجلين الجصيتين المنعقدتين على الخشب محراب يصلى فيه وللحنبلي حطيم معطل هو قريب من حطيم الحنفي وهو منسوب لرامشت أحد الأعاجم ذوى الثراء وكانت له في الحرم آثار كريمة من النفقات ويقابل الحجر حطيم معطل أيضا ينسب للوزير المقدم بهذا اللفظ المجهول ويطيف بهذه المواضع كلها دائر البيت العتيق وعلى بعد منه يسيرا مشاعيل توقد في صحاف حديد فوق خشب مركوزة فيتقد الحرم الشريف كله نورا ويوضع الشمع بين أيدي الأئمة في محاريبهم والمالكي أقلهم شمعا وأضعفهم حالا لان مذهبه في هذه البلاد غريب والجمهور على مذهب الشافعي وعليه علماء البلاد وفقهاؤها الا الإسكندرية وأكثر أهلها مالكيون وبها الفقيه ابن عوف وهو شيخ كبير من أهل العلم بقية الأئمة المالكية

وفي أثر كل صلاة مغرب يقف المؤذن الزمزمي في سطح قبة زمزم ولها مطلع على ادراج من عود في الجهة التي تقابل باب الصفا رافعا صوته بالدعاء للإمام العباسي احمد الناصر لدين الله ثم للأمير مكثر ثم لصلاح الدين أمير الشام وجهات مصر كلها واليمن ذي المآثر الشهيرة والمناقب الشريفة فإذا انتهى إلى ذكره بالدعاء ارتفعت أصوات الطائفين بالتأمين بألسنة تمدها القلوب الخالصة والنيات الصادقة وتخفق الألسنة بذلك خفقا يذيب القلوب خشوعا لما وهب الله لهذا السلطان العادل من الثناء الجميل وألقى عليه من محبة الناس وعاد الله شهدائه في أرضه ثم يصل ذلك بدعاء لأمراء اليمن من جهة صلاح الدين ثم لسائر المسلمين والحجاج والمسافرين وينزل هكذا دأبه دائما أبدا

وفي القبة العباسية المذكورة خزانة تحتوي على تابوت مبسوط متسع وفيه مصحف أحدالخلفاء الأربعة أصحاب رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وبخط زيد بن ثابت رضي الله عنه منتسخ سنة ثماني عشرة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وينقص منه ورقات كثيرة وهو بين دفتي عود مجلد بمغاليق من صفر كبير الورقات واسعها عايناه وتركنا بتقبيله ومسح الخدود فيه نفع الله بالية في ذلك وأعلمنا صاحب القبة المتولى لعرضه علينا ان أهل مكة متى أصابهم قحط أو نالتهم شدة في أسعارهم اخرجوا المصحف المذكور وفتحوا باب البيت الكريم ووضعوه في العتبة المباركة مع المقام الكريم مقام الخليل إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم واجتمع الناس كاشفين رؤوسهم داعين متضرعين وبالمصحف الكريم والمقام العظيم إلى الله متوسلين فلا ينفصلون عن مقامهم ذلك الا ورحمة الله عن وجل قد تداركتهم والله لطيف بعباده لا إله سواه . (رحلة ابن جبير :٨٤/١)

مسألة لاتحتاج إلى هذا الفكر

٦٨٨- كان بالمدينة رجل ناصبي ثم تشيع بعد ذلك فسئل عن السبب في ذلك فقال :

رأيت في منامي عليا يقول لي : لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل ؟ ف أطرقت أفكر

فقال عَلَيْهِ السَّلام : يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم ، اصفعوا قفاه

فصفعت حتى انتبهت وقد ورم قفاي فرجعت عما كنت عليه (مناقب آل أبي طالب : ٢ / ١٦٨)

هل كتاب (الإمامة والسياسة) لابن قتيبة

٦٨٩- أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكروا هذا الكتاب بين ما ذكروه له ، اللهم إلا القاضي أبا عبدالله التوزي المعروف بابن الشباط ، فقد نقل عنه في الفصل الثاني من الباب الرابع والثلاثين من كتابه (صلة السمط) .

وأن الكتاب يذكر أن مؤلفه كان بدمشق . وابن قتيبة لم يخرج من بغداد إلا إلى دينور .

و أن الكتاب يروى عن أبي ليلى ، وأبو ليلى كان قاضياً بالكوفة سنة (١٤٨هـ) أي قبل مولد ابن قتيبة بخمس وستين سنة .

و أن المؤلف نقل خبر فتح الأندلس عن امرأة شهدته ، وفتح الأندلس كان قبل مولد ابن قتيبة بنحو مائة وعشرين سنة .

و أن مؤلف الكتاب يذكر فتح موسى بن نصير لمراكش ، مع أن هذه المدينة شيدها يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين سنة (٤٥٥هـ) وابن قتيبة توفي سنة (٢٧٦هـ) .

و أن هذا الكتاب مشحون بالجهل والغباوة والركة والكذب والتزوير ؛ ففيه أبو العباس والسفاح شخصيتان مختلفتان ، وهارون الرشيد هو الخلف المباشر للمهدي ، وأن الرشيد أسند ولاية العهد للمأمون ، وهذه الأخطاء يتجنبها صغار المؤرخين ، فضلاً عمن هو مثل ابن قتيبة الذي قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : (.... وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون : من استجاز الوقيعة فيه يتهم بالزندقة ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيئ من تصنيفه لا خير فيه) و إن مؤلف (الإمامة والسياسة)يروي كثيراً عن اثنين من كبار علماء مصر ، وابن قتيبة لم يدخل مصر ولا أخذ من هذين العالمين ؛ فدل هذا على أن الكتاب مدسوس عليه .

• أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكروا هذا الكتاب بين ما ذكروه له، اللهم إلا القاضي أبا عبدالله التوزي المعروف بابن الشباط، فقد نقل عنه في الفصل الثاني من الباب الرابع والثلاثين من كتابه (صلة السمط).

الرد: إنه الكذب أو الجهل! فإن كتاب (الإمامة والسياسة أو تاريخ الخلفاء) وثبوت نسبته إلى ابن قتيبة الدينوري مما ذكره كثيرون آخرون من أعلام المخالفين وعلمائهم غير القاضي ابن الشباط في صلة السمط، وبعضهم قد ذكره ليشنّع به على ابن قتيبة في أنه ذكر فيه هذه الحقائق عن خلفائهم وصحابتهم وأنه لم يحجبها عن الناس! هذا مع أن ابن قتيبة إنما افتتح كتابه بفصل يذكر فيه فضل أبي بكر وعمر!

ومن هؤلاء الذين أشاروا إلى كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة؛ القاضي ابن العربي حيث قال في كتابه المشهور العواصم: ومن أشد شيء على الناس جاهل عاقل أو مبتدع محتال! فأما الجاهل فهو ابن قتيبة؛ فلم يبق ولم يذر للصحابة رسماً في كتاب الإمامة والسياسة إن صحّ جميع ما فيه. (العواصم من القواصم لابن العربي ص٢٤٨). ومنهم تقي الدين الفاسي المكي في كتابه العقد الثمين إذ قال عن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الذي كان أمير مكة: ذكر ولايته عليها ابن قتيبة في الإمامة والسياسة. (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي المكي ج٦ ص٧٢، كما ذكره أيضا في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ص١٧١).

ومنهم أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي الأندلسي المعروف بابن الشيخ في كتابه ألف باء إذ قال في ذكر ما فعله الحجاج بسعيد بن جبير: ذكر ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: أنه لما قدم على الحجاج سعيد بن جبير. (ألف باء للبلوي الأندلسي ص٤٧٨).

ومنهم عمر بن محمد المكي المعروف بنجم الدين ابن فهد في كتابه إتحاف الورى إذ قال في شأن الحجاج وسعيد بن جبير: وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة. (إتحاف الورى بأخبار أم القرى في ذكر أحداث سنة ٩٣، وكذلك ذكره ابنه المعروف بعز الدين ابن فهد في غاية المرام بأخبار سلطنة الحرام). ومنهم ابن حجر الهيثمي في كتابه الذي ألفه دفاعا عن معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله) حيث عتب على ابن قتيبة مشيرا إلى كتابه الإمامة والسياسة بأنه خالف فيه ما كان ينبغي من الإمساك عما شجر بين الصحابة، فقال: ومع تآليف صدرت من بعض المحدثين كابن قتيبة مع جلالته القاضية بأنه كان ينبغي له أن لايذكر تلك الظواهر، فإن أبى إلا أن يذكرها فليبين جريانها على قواعد أهل السنة حتى لايتمسك مبتدع أو جاهل بها. (تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان لابن حجر الهيثمي ص٧٢).

هذا ناهيك عمّن جاء بعد هؤلاء من المتأخرين والمعاصرين الذين جزموا بكون كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة، وناهيك عن طبعه مرّات وكرّات في مصر مع توثيق أنه

لابن قتيبة الدينوري لا سواه، فكيف يُزعم بعد كل هذا أن أحدا لم يذكر نسبة هذا الكتاب إليه سوى شخص واحد هو ابن الشباط؟!

نعم إن أوّل من شكّك في نسبة هذا الكتاب إلى ابن قتيبة مستشرق أسباني هو جاينجوس في كتابه (تاريخ الحكم الإسلامي في أسبانيا)،

• أن الكتاب يذكر أن مؤلفه كان بدمشق. وابن قتيبة لم يخرج من بغداد إلا إلى دينور.

الردّ: أين ذكر ذلك في الكتاب؟! إنه لا وجود لهذا الذكر على الإطلاق! فلعلّ المستشكل كان يحلم أو أنه قد خُيِّل له أو أنه كان يقرأ كتابا آخر فحسبه الإمامة والسياسة!

• أن الكتاب يروي عن أبي ليلى، وأبو ليلى كان قاضياً بالكوفة سنة (١٤٨هـ) أي قبل مولد ابن قتيبة بخمس وستين سنة.

إنه ليس في الكتاب أية رواية عن أبي ليلى! وليس أبو ليلى هو القاضي! فالمستشكل واهم جدا!

بل الموجود هو رواية واحدة عن ابن أبي ليلى التجيبي، والقاضي المشار إليه إنما هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ولم تُذكر في ترجمته أنه (التجيبي) فمن أين يزعم هذا المستشكل أنه هو نفسه القاضي؟! وكيف جمع بين الإثنين جزافا؟!

ثم لو تنزّلنا وقلنا أنه هو، فإن النصّ المذكور في الإمامة والسياسة لا يشير إلى أن ابن قتيبة قد روى عن ابن أبي ليلى التجيبي مباشرة، بل رواه عنه بواسطة راوٍ آخر هو الليث، فقد جاء: قال الليث: وبلغني أن رجلا غلّ... وحدّثنا ابن أبي ليلى التجيبي، عن حميد عن أبيه أنه قال: لقد كانت الدابة تطلع... (الإمامة والسياسة ج٢ ص٦٤) فالرواية عن ابن أبي ليلى التجيبي جاءت ضمن عدّة من الروايات التي يرويها الليث، وهذا يعني أنه حتى لو كان ابن أبي ليلى هذا قد توفي قبل ولادة ابن قتيبة بزمن؛ فإن ذلك لا يُسقط روايته عنه، لأنه إنما روى عن الذي التقاه، وهو الليث المذكور، ولم يروِ عنه مباشرة حتى يُتساءل عن كيفية روايته عنه.

أن المؤلف نقل خبر فتح الأندلس عن امرأة شهدته، وفتح الأندلس كان قبل مولد ابن قتيبة بنحو مائة وعشرين سنة.

الرد: قاتل الله الجهل والغباء! فإن خبر هذه المرأة التي شهدت فتح الأندلس إنما ينقله ابن قتيبة من رواية المؤرخين عن جعفر بن الأشتر الذي كان مشاركا في جيش الفتح هذا، لا أنه يرويه مباشرة عن هذه المرأة! فالمرأة قد حدّثت جعفرا هذا لا ابن قتيبة!

قال ابن قتيبة في كتابه: وذكروا أن جعفر بن الأشتر قال: كنت فيمن غزا الأندلس مع موسى، فحاصرنا حصنا من حصونها عظيما... قال: وحدثتني مولاة لعبد الله بن موسى، وكانت من أهل الصدق والصلاح، أن موسى حاصر حصنها الذي كانت من أهله. (الإمامة والسياسة ج٢ ص٦٥).

فها أنت ترى أن سياق الكلام ينصّ على أن المرأة إنما حدّثت جعفر بن الأشتر، وقد نقل عنه المؤرخون والرواة، وعنهم ينقل ابن قتيبة بقوله: (وذكروا) إلا أن المستشكل بغبائه ظنّ أن ابن قتيبة يحدّث عن تلك المرأة مباشرة واستغرب كيف يتم ذلك مع الفاصلة الزمنية بين فتح الأندلس ومولد ابن قتيبة!

• أن مؤلف الكتاب يذكر فتح موسى بن نصير لمراكش، مع أن هذه المدينة شيدها يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين سنة (٤٥٥هـ) وابن قتيبة توفي سنة (٢٧٦هـ).

الرد: إنه ليس في الكتاب من أوله إلى آخره ذكر لمدينة مراكش! كل الذي فيه فتوحات موسى بن نصير للمغرب والأندلس، وليس فيه ذكر لمدينة مراكش. وإنما الذي ذكر ذلك هو المستشرق الأسباني - سالف الذكر - حيث عبّر عن المغرب بمراكش، ويبدو أن بعض الجهلة تابعوه على هذا دون أن يكلفوا أنفسهم مطالعة الكتاب والتحقق!

• أن هذا الكتاب مشحون بالجهل والغباوة والركة والكذب والتزوير؛ ففيه أبو العباس والسفاح شخصيتان مختلفتان، وهارون الرشيد هو الخلف المباشر للمهدي، وأن الرشيد أسند ولاية العهد للمأمون، وهذه الأخطاء يتجنبها صغار المؤرخين.

– الرد: كل الذي أشار ابن قتيبة إليه هو أن عمّ أبي العباس الذي هو عبد الله بن علي كان يقال له أيضا السفاح، وذلك ضمن حديث غدره بمن تبقى من بني أمية وهم ثلاثة وثمانون رجلا كان قد أعطاهم أمانه ثم إنه قتلهم. فقال: وذكروا أن أبا العباس ولّى عمّه عبد الله بن علي – الذي يُقال له السفاح – الشام، وأمره أن يسكن فلسطين وأن يجدّ السير نحوها، وهنّأه بما أصاب من أموال بني أمية... وأن السفاح بعث إلى بني أمية وأظهر للناس أن أمير المؤمنين وصّاه بهم وأمره بصلتهم وإلحاقهم في ديوانه وردّ أموالهم عليهم، فقدم عليه من أكابر بني أمية وخيارهم ثلاثة وثمانون رجلا – إلى أن قال – ثم كتب إلى عمّه السفاح أن لا يقتل أحدا من بني أمية حتى يُعلم به أمير المؤمنين، فكان هذا أول ما نقم أبو العباس على عمّه السفاح. (الإمامة والسياسة ج٢ ص١٢١).

فها أنت ترى أن ابن قتيبة كان ملتفتا إلى التمايز بين أبي العباس الذي كان أول خلفاء بني العباس وبين عمّه عبد الله بن علي، نعم هما يشتركان في لقب (السفاح) كما يعرفه من له أقل حظ في العلم بالتاريخ، فإن الأوّل لُقّب بسفاح بني أمية، والآخر لُقّب بسفاح دمشق لكثرة ما أوقعه هناك فيهم من المجازر.

ولم ينف ابن قتيبة عن أبي العباس لقب السفاح، ولا اختلق شخصية أخرى نحلها هذا اللقب حتى يُقال أن هذا المؤلف لم يعلم بأن الإثنين واحد! بل كل الذي ذكره أن عمّ السفاح كان سفاحا أيضا! فأين هذا من مدّعى الجاهل الغبي؟!

وأما أن هارون كان الخلف المباشر للمهدي فالتمعن في النص ومقارنته بما ذكره باقي المؤرخين كالطبري وابن الأثير يصرف ذلك المعنى إلى معنى آخر وهو أن أباه المهدي كان قد أراد تقديم ابنه عبد الله على ابنه المستخلَف موسى الهادي، ثم لما غفل عن ذلك وشرع عبد الله بقتله؛ أراد استخلاف هارون الرشيد، إلا أن ذلك حيث جرى في اليوم الأخير من حياته فإنه لم يتمّ إلا على أن يكون الرشيد وليا لعهد الهادي، وليس عبد الله، وهذا هو معنى مبايعته بعد أبيه المهدي.

قال ابن قتيبة: وذكروا أنه لما كانت سنة ثلاث وسبعين ومئة توفي المهدي، وذلك أنه خرج يوما إلى بعض المنازل معه أهله وبعض بنيه، وكان قد ذكر أن يستخلف ابنه عبد الله بعده، ثم غفل عن ذلك وتركه، فحمل عبد الله الحرص والطيش على أن دس على أبيه بعض الجواري المتمكنات بسمه، وبذل لها على ذلك الأموال ومنّاها أماني الغرور، فلما سمّته ووصل إليه السم، عرف المهدي أنه قد قُتل، فدعا كاتبه فقال له: عجّل واكتب عهد هارون الرشيد، وخذ بيعة الجند وأمراء الأجناد واكتب بذلك إلى ولاة الأمصار... ثم توفي المهدي من يومه ذاك واستخلف الرشيد وخرج إلى الناس يبايعهم. (الإمامة والسياسة ج٢ ص١٥٣).

والتقديم والتأخير واستخدام عبارات تحتمل أكثر من وجه؛ هو أمر معهود عند المؤرخين والمؤلفين القدماء كافة.

وأما أن الرشيد أسند ولاية العهد للمأمون فإن هذا قول لمؤرخين آخرين، إذ يُقال أن الرشيد عدل عن استخلاف الأمين لما رآه من طيشه، فاستخلف المأمون في أواخر أيام حياته إلا أن الأمين بعده قد استغل غياب المأمون عن بغداد وتشبث بوصية أبيه الأولى. وعليه فلا داعي للاستيحاش مما ذكره ابن قتيبة في هذا الشأن، فإنه يوافق قول بعض المؤرخين الآخرين.

• إن مؤلف (الإمامة والسياسة) يروي كثيراً عن اثنين من كبار علماء مصر، وابن قتيبة لم يدخل مصر ولا أخذ من هذين العالمين؛ فدل هذا على أن الكتاب مدسوس عليه.

لو كان هذا المستشكل قد اطلع على مقدّمة المحققين لهذا الكتاب من قومه المخالفين لوجد أنهم نبّهوا على أن ابن قتيبة في كتابه هذا لم تكن عادته على ذكر الأسناد، لأنه كتاب تأريخي، فاكتفى بنسبة القول إلى من رووا تلك الوقائع والأحداث، وكثيرا ما كان يشير إلى ذلك بقوله: رووا وقالوا وذكروا.. ونحو ذلك من الألفاظ.

فما توهّمه هذا المستشكل - أو أنه قصد إيهام السذج به - هو أن ابن قتيبة يروي مباشرة عن هذين الرجلين من مصر، والحال أنه إنما يروي عنهما وعن غيرهما بالوسائط ليس إلا، وقد مرّ عليك روايته عن مولاة عبد الله بن موسى في فتح الأندلس.

والحاصل أن إنكار نسبة كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة؛ دونه خرط القتاد.

مسك الختام وصية في الطريق الى الله

٦٩٠- جاء في وصية أحد العلماء من اهل المعرفة: ان الظاهر وعاء الباطن وكل وعاء لابد وان يناسب ما أودع فيه، وكل مودع لابد وان يكون له مناسبة مع وعائه ،وان الله سبحانه حكيم قادر عدل فلا يضع شيئا في غير موضع يليق به، ألا ترى أنه وضع روح السبع في جسد ذي ناب ومخالب، وروح الطائر في جسد ذي أجنحة ورياش، وروح الفرس في جسد ذي قوائم وحوافر، وروح الانسان في جسد ذي يد وأصابع؟

فالحكيم العدل العالم بما خلق لايضع باطنا إلا في ظاهر يليق به ،فالباطن الكامل لا ينزل إلا في جسد ظاهركامل ، والباطن الناقص لايستقر إلا في ظاهر ناقص،فالذي يبتغي الكمال ينبغي له ان يستكمل الظاهر أولاً حتى ينزل إليه الامداد الكاملة ويستكمل بذلك ،ألا ترى ما علم الله نبيه (صلى الله عليه وآله)أن يقول لامته المدعين لمحبة الله التي هي أثر الكمال قال﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾ وقال تعالى﴿ لو استقاموا—غدقا﴾ وقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً﴾،فان كنت تريد الكمال فاستكمل اولا ظاهرك وذلك يحصل لك ان شاء الله بان:

توزع أوقاتك أثلاثاً:

فتجعل ثلثاً لتحصيل أحكام الدين من العبادات وعلم الأخلاق وعلم المعرفة وصلواتك ونوافلك وأذكارك ومذاكرتك ومدارستك ، فمن ترك ذلك جهل ما به قوام الخلق ونظامهم ومن جهل ما به قوامه فسوف يقع .

وتجعل ثلثاً في تحصيل الدنيا من الوجوه المأمورة بها، فإن كنت ذل كسب فكسبك ،وإن كنت ذا زرع فزرعك ، وان كنت ذا تجارة فتجارتك ، ويتعلق بهذا الثلث معاشرة

الناس من أهل رحمك والأخوان وغيرهم ومراودتهم وزيارتهم ،فمن لم يشغل بالدنيا المأمورة وتحصيلها بعوض فيضطر الى تحصيلها بغير عوض وهو قسمان:

قسم بالإسترحام والإستعطاف وهو التكدي

وقسم بالقهر والغلبة وذلك قسمان: إما بالعلانية فهو شيمة أهل الجور، وإما بالخفية فهو شيمة اللصوص ،فاختر لنفسك ما يحلو ، والطبع الكريم بأبي تحصل الدنيا الا بعوض حتى لايمتن من أحد ولا يظلم أحد

وتجعل ثلثا آخر في تدبير منزلك فان من لم يدبر منزله يذهب عياله ضياعا وملعون من ضيع عياله ويذهب ما جمع في بيته من ماله وما به قوامه(﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ﴾ ويذهب سعيه في الثلث السابق ضياعاً ، والعمر أقصر من ذلك فدبر أهلك لقوله تعالى﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾.

فإنك إن لم تتعب نفسك في ثلث أوقاتك في تدبيرك ستتعب في كل أوقاتك ويذهب عمرك باطلاً فأفد الثلثين بثلث تغنم، فمن عمل بهذه الثلاثة في ظاهره كمل ظاهره، وبدت حكمته واستمتع به القريب وإستفضله البعيد ورضيه الرب المجيد لانه عمل في الدنيا على مقتضى غرض الله جل ذكره

فإذا استكملت ظاهرك على مقتضى ظاهر الانسانية المطابقة لغرض الله سبحانه نزل إليك الامداد الباطنية وتصحح المنهاج كما قال امير المؤمنين عليه السلام : إذا إعتدل مزاجها وصح منهاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد.

وأوصيك في تعديل المزاج بثلاث ان عملت بها إستغنيت عن الطبيب إلا أن يبتليك الله ببلاء من خارج جسدك أو شاء غير ذلك:

لا تأكل حتى تجوع، فإذا أكلت فلا تشبع

ولا تشرب حتى تظمأ ،فإذا شربت فلا ترو

ولا تأكل ولا تشرب إلا من حلال

فإنك إن حفظت أكلك وشربك صح بدنك وإعتدل وصفى وقوي، ثم تقدر على طاعة ربك وإذا مرضت تركت السلوك إلى ربك وبقيت مع الغا برين، وإذا لم تجتنب الحرام قسي قلبك، وإذا قسي قلبك لم يتعظ ،ومن لم يتعظ لم يقبل ،ومن لم يقبل أدبر، ومن أدبر حرم.

وإما تصحيح المنهاج، فالمنهاج منهاجان منهاج إلى الخلق ، ومنهاج إلى الخالق.

أما تصحيح منهاجك إلى الخلق فإعلم أن الخلق على ثلاثة أصناف إخوان مصادقة وإخوان مكاشرة وأعادي

أما إخوان المصادقة فعاشرهم كما تحب أن تعاشر وعاملهم كما تحب أن تعامل

وأما إخوان المكاشرة فابذل لهم من نفسك وجاهك ومالك ما بذلوا لك

وأما الاعداء فاحفظ نفسك وجاهك ومالك وإخوانك وأهلك عن شرهم وضرهم بالمداراة والتقية بحفظ اليد واللسان والعين والسمع ،فاحذر من أن تترك التقية عنهم حذارك من الأسد، فان من ترك التقية أضرعلى المؤمنين من الناصب والكافر، وتارك التقية كقاتل الائمة عليهم السلام، فاحفظ نفسك عنهم وعمن لا يحفظ عنهم

وأما المنهاج الى الرب جل جلاله ، فاوصيك فيه أيضاً بثلاث :

إسأل العلماء ما جهلت

واعمل بما علمت

وأدم خدمة العلماء ولا زمها فانهم سبيل الخالق ومنهاجه

فإذا أتيت بما ذكرت لك إعتدل المزاج وصح المنهاج وشاركت بها السبع الشداد وقوي فيك أثر النفس وكمل ، فإذا كمل الجسد والنفس نزلت إليك الجنان

وأوصيك في العبادات بثلاث:

الاقتصاد وعدم تحميل النفس ماتنضجر

وإدمان ما اخترت من العبادة

وإبتغاء وجه الله حسب لا خوفاً من نار ولا طمعاً في جنة ولا قصد رياء ولا سمعة ولا عز في الدنيا ولا جلب حطامها

فانك إن عبدت الله تعالى على ما ذكرت اشتد فيك العقل وقوي فيك أثره وكمل، فاذا كمل فيك الجسد والنفس والعقل، تجلى لك ضياء المعرفة وأشرق عليك نور المحبة وصرت من الخصيصين الأخيار المنتجبين الأبرار والشيعة الأطهار

وأوصيك بهذا المقام بواحدة﴿قُل اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾﴿ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ولا تتبع ﴾ ﴿أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ﴾

تم الجزء الاول من كتاب التراث المحرم ويليه الجزء الثاني انشاء الله تعالى.

الفهرس

هذا الكتاب

ما إن تتصفح كتاب من كتب التراث إلا وتتفاجأ بكم هائل من التراث الذي وقع النزاع في مضمونه،والبعض الآخر حرم إظهاره لمن لم يطلع عليه. فمن القائل بتحريمه؟ ولماذا حرم نشره وبيانه؟ والحقيقة ان الجواب عن مثل هذه الأسئلة في غاية الصعوبة، لانه يقتضي نشر عقد التاريخ كله مع كل حادث جزئية محرمة،فأننا لا نجد نصاً مهمشاً الا ووراءهُ مُهَمِّش وَمُهمَش، ولا تراثاً ممنوعاً الاوسلطان قد منعه ، بغض النظر عن ذلك السلطان، سواء كان سياسي او فكري ، تراث ضاع وأُخفي تحت سنابك خيل المتصارعين ، كتب تحرق لأن الغزاة لايعترفون بشرعية كتابها ، يولد نبي في مكان ، فينفي أصحابه ذلك المكان لدلالتة على نبوة النبي اللاحق شجرة يمر عليها شخص فتقطع بعده إمعانا في إخفاء أمر هذا الشخص مسجد يحترق بحادث سماوي فيتصارع القوم في سبب الحادث مرقد يدفن فيه ولي يهدمه قوم وينفون نسبته إليه رغبة في تحريمه على خصومهم .كتاب يؤلف فيحرم آخرون النظر فيه وينفون نسبته لمولفه لئلا يتذرع أصحابة الاحتجاج به .

تصميم علي رسول
٠٧٨١١٢٨٥٨٦٥

